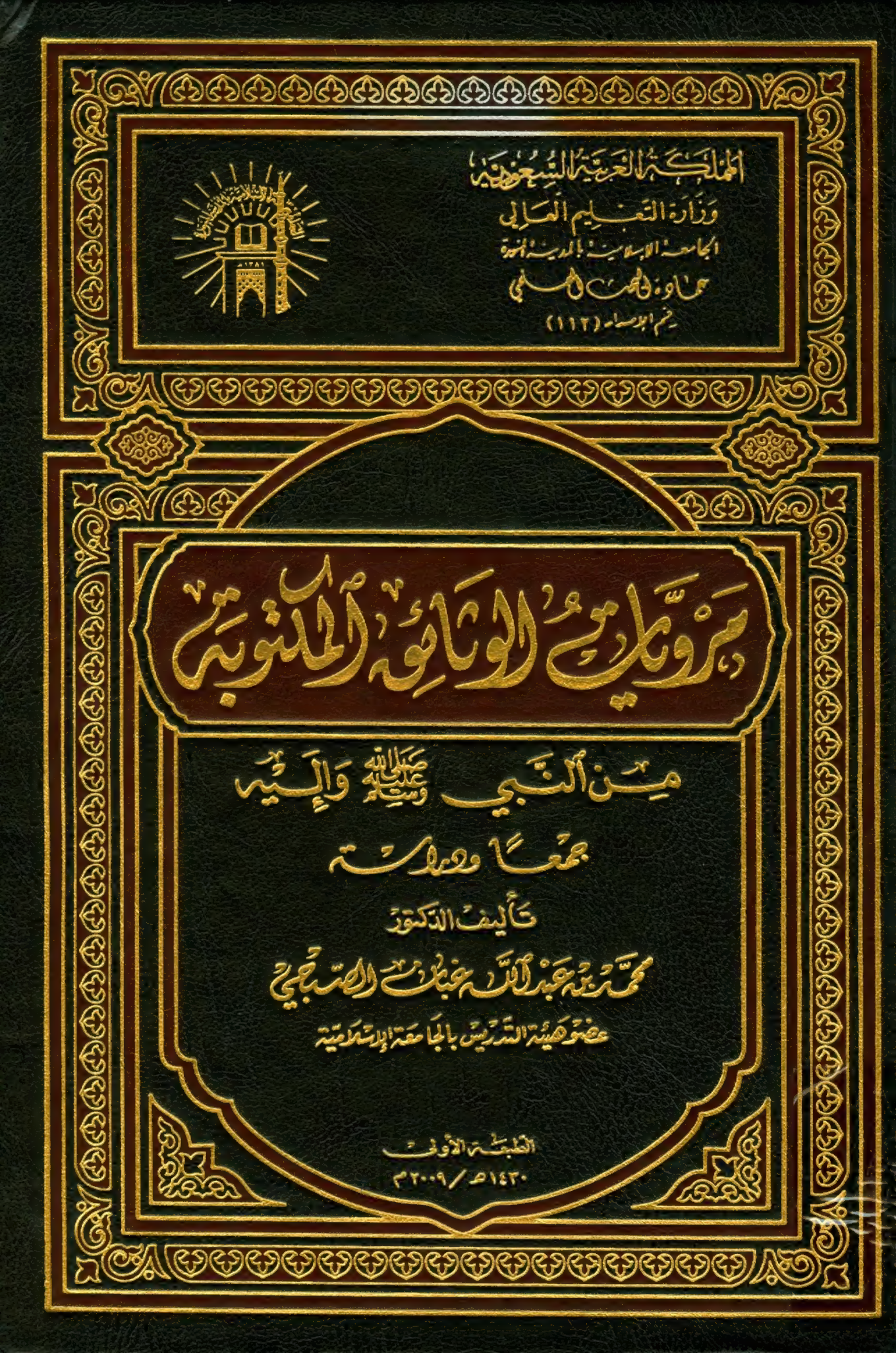


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (١١٢)
مرويات الوثائق المكتوبة
من النبي صلى الله عليه وسلم وإليه
جمعا ودراسة
تأليف الدكتور
محمد بن عبد الله غبان الصبحي
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية
الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار : (١١٢)



مرويات الوثائق المكتوبة

من النبي ﷺ وإليه

جمعاً ودراسة

تأليف الدكتور
محمد بن عبد الله غبان الصبحي
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية

الجزء الأول

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ الجامعة الإسلاميّة ، ١٤٣٠ هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصبحي ، محمد بن عبدالله غبان

مرويات الوثائق المكتوبة من النبي ﷺ وإليه جمعاً ودراسة

محمد بن عبدالله غبان الصبحي ـ المدينة المنورة ، ١٤٣٠ هـ

١٠٨٧ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٢ ـ ٠٦١٦ ـ ٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ التاريخ الإسلامي ـ عصر صدر الإسلام ٢ ـ التاريخ الإسلامي ـ وثائق ٣ ـ السيرة النبوية أ ـ العنوان

ديوي ٩٥٣,١ ١٤٣٠/٥٦١٤

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٥٦١٤

ردمك : ٢ ـ ٠٦١٦ ـ ٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه نوقشت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وحصلت على تقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة معالي مدير الجامعة الإسلاميّة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، والصّلاة والسّلام على رسول الهدى الذي أمر بالعلم قبل العمل، فبه ارتفع وتقدّم، وعلى آله وأصحابه ومَنْ بأثره اقتفى والتزم. وبعد:

فإنّ الاشتغال بطلب العلم والتفقّه في الدّين من أجلّ المقاصد وأعظم الغايات وأولى المهمّات؛ لذلك ندب إليه الشّارع الحكيم في كثير من نصوص كتابه، وأمَرَ نبيّه ﷺ بالزيادة منه؛ فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وقال جلّ وعلا: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

وقد رتّب النبي ﷺ الخير كلّه على التفقّه في الدّين فقال ﷺ: "من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين" متّفق عليه. وقال ﷺ: "النّاس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا" متّفق عليه. وهذا مما يدلّ على أهميته وعظم شأنه.

لذلك كان الاهتمام بالعلم الشّرعيّ المستمّد من الكتاب والسنّة وفهمِ السّلف الصّالح هو الهدف الأسمى لمؤسس هذه الدّولة المباركة الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– وكذلك أبناؤه من بعده الذين كانت لهم اليد الطولى وقَدَمُ السبقِ في الاهتمام بالعلم وأهله؛ فأولوه عنايةً فائقةً، وخصّوه بجهود مباركة، ظهرت آثارها على البلاد والعباد.

وكان لخادم الحرمين الشَّريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز —حفظه الله- جهودٌ واضحةٌ استوتْ على سوقها ووفّقتْ لمقصودها، ومن ذلك أمره بزيادة عدد الجامعات، وفتح جميع الوسائل ذات العلاقة بالتطوير والتنقيح والتأليف والنَّشر كعمادات ومراكز البحث العلميّ في شتّى الجامعات وعلى رأسها الجامعة الإسلاميَّة —العالمية العلمية- التي أولت البحث العلميّ اهتماماً بالغاً وجعلته غاية من غاياتها وهدفاً من أهدافها.

ومن هنا فعمادة البحث العلميّ بالجامعة تهتم بالبحوث العلميَّة نشراً وجمعاً وترجمة وتحكيماً في داخل الجامعة وخارجها؛ من أجل النُّهوض بالبحث العلميّ، والتشجيع على التّأليف والنّشر، ومن ذلك كتاب: [**مرويات الوثائق المكتوبة من النبي ﷺ وإليه جمعا ودراسة**] تأليف الدكتور/ محمَّد بن عبدالله غبان الصبحي.

أسأل الله أنْ يوفّقنا جميعاً لما يحبّ ويرضى ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

مدير الجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ محمد بن علي العقلا

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ لاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ خير الحديث كتاب اللَّه، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء، الآية ١ .

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان ٧٠، ٧١.

(٤) هذه الخطبة تسمى بخطبة الحاجة، وقد كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقدمها بين يدي خطبه، وكذلك السلف الصالح في خطبهم ودروسهم وكتبهم ومختلف شؤونهم، وقد خصص لها فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رسالة أسماها (خطبة الحاجة).

وبعـــد: فإن كل مؤمن يوقن بأن النبي ﷺ رسول من رب العالمين، وأن كل ما جاء به؛ إنما هو من عند ربه -جل وعلا- و لم يأت بشيء من عند نفسه.

فشريعته شريعة ربانية، وهديه هدي رباني، وتوجيهه توجيه رباني؛ لا صنع للبشر فيه، فكان عليه الصلاة والسلام، وسيطا في ذلك كله بين العبد وربه، بَلَّغ من الرب رسالة إلى العبد؛ وهي رسالة الإسلام.

و لم ينحصر التبليغ في الأقوال فقط؛ بل شملها وشمل الأفعال والتقريرات، وبالاستجابة لأقواله وأفعاله وتقريراته -عليه الصلاة والسلام- سعد المسلمون طِوَال ثلاث وعشرين سنة، وعلى قدر قرب أهل كل عصر من هذا الأساس تكون سعادتهم ورقيهم وحضارتهم، وعلى قدر بعدهم يكون النقص من ذلك.

ولا شك أن أقرب العصور إلى عصر المصطفى ﷺ هو عصر الخلفاء الراشدين المهديين ثم يليهم عصر التابعين، ثم عصور تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

ولا يتهيأ لأي عصر من عصور المسلمين القرب من عصره عليه الصلاة والسلام إلا بمعرفة سيرته الصحيحة النقية من الشوائب التي علقت بها من الروايات الضعيفة والضعيفة جدا والموضوعة، فتقديم السيرة محققة خير معين إلى التأسي به عليه الصلاة والسلام، وإسهام كبير في اقتفاء أثره والاقتداء به.

وقد شرف الله قسم السنة من الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية على يد عدد من منسوبيه بالكتابة في غزوات النبي ﷺ، غزوة تلو الغزوة، فلم يدعوا غزوة منها إلا وتناولوها بالجمع والتحقيق والدراسة، وتشرف قسم

السيرة والتاريخ بالإسهام في هذا الجانب بتسجيل موضوعات تتعلق بالسيرة النبوية سوى الغزوات، فإن السيرة النبوية ليست غزوات فحسب، وإنما تتضمن أحداثا سوى الغزوات كالوفود التي وفدت على النبي ﷺ، والبعوث والسرايا التي بعثها النبي ﷺ، كما تشمل الأحداث التي حدثت في عصر النبوة، وليس لها علاقة بالغزوات، لكنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالسيرة النبوية.

وأصح طريقة لجمع روايات السيرة هو استخراجها من الكتب المسندة للروايات وأوثق طريقة للتوثق من صحتها هو تطبيق منهج المحدثين في نقد الأحاديث عليها، ومن ثم يتميز صحيحها من ضعيفها.

لذا فإني سأسلك هذه الطريقة في بحثي هذا، فأقوم أولا بجمع الروايات المتعلقة بوثائقه ﷺ المكتوبة منه وإليه من بطون كتب الحديث وكتب التاريخ المُسنِدة للروايات، ثم أرتبها على أبواب وفصول ومباحث، ثم أدرس أسانيدها، وأطبق عليها قواعد مصطلح الحديث، وذلك بالتعرف على رواهًا أولا والترجمة لهم في الحاشية، ثم أصدر الحكم الذي ظهر لي من خلال تراجم رواهًا وألفاظهم في الأداء والتحمل إلى غير ذلك.

وحكمي على إسناد الرواية، لا يعني الحكم على المتن عموما، إنما أحكم على إسنادها الذي بين يدي، أما المتن فلا يبعد أن يكون قد وقعت أحداثه، خاصة حينما يكون الضعف يسيرا، ولكنني لا أحكم على الرواية التي يكون فيها ضعف يسير بالصحة أو الحسن، وإن كان يظهر على متنها الصحَّة، أو أتساهل في الحكم عليها لأهْا لا علاقة لها بالعقيدة أو الشريعة، فالحكم يجب أن يكون دقيقا على ضوء قواعد مصطلح الحديث،

ثم بعد بيان الحكم على الرواية، يتهيأ المجال للبحث أو النظر في المتن ودراسته واستنباط ما يبين صحته أو ضعفه من خلال مضمونه.

ووثائق النبي ﷺ المكتوبة نالت اهتماما ملموسا من قبل السابقين، ويعود ذلك إلى عصر الصحابة ﷺ، ولعل أول من اعتنى بها الصحابي عمرو بن حزم ﷺ، حيث جمع عددا من كتبه ﷺ في الإقطاعات، ثم ختمها بكتابه ﷺ له، ولعله جعلها في صحيفة مستقلة، إلا أنها لم تصلنا، ووصلتنا روايتها من طريق ابنه محمد عنه، ثم رواها عن محمد ابنه عبدالملك، ثم رواها عن عبدالملك: عتيق بن يعقوب، ثم رواها عن عتيق يونس بن محمد بن أحمد المديني، ثم رواها عن يونس الحافظ أبو جعفر الدَّيْبُلي المتوفى سنة ٣٢٢هـ[١][٢] الذي جعلها مصنفا فكان أول مصنفٍ

(١) جاء عند ابن طولون: الديبلي نسبة إلى دبيل، أما عند الذهبي في المقتنى في سرد الكنى: الديبلي نسبة إلى ديبل، وذكر أنه نزل مكة (١/١٤٩)، وبين ابن ناصر الدين الفرق بين الديبلي والدبيلي فالأول نسبة إلى ديبل مدينة على ساحل بحر الهند قريبة من بلد السند، والثاني نسبة إلى دَبِيل: مدينة بأرمينية تُتاخم أران، وبين أن ممن ينسب إليها الدَّبيلي: محمد ابن إبراهيم، مكي مشهور (توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ٤/٦٧- ٧١).

(٢) وأبوجعفر هو: محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن الفضل الدَّيْبُليُّ (٢) ثم المكي، قال عنه الذهبي: "المحدث الصدوق، كان مُسندَ الحرم في وقته، توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة " (الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٩- ١٠، العبر ٢/١٧، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢/٢٩٥).

والديبلي نسبة إلى الدَّيْبُل: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند، وهي فرضة، وإليها تُفضي مياه لَهُور ومُولتان فتصب في البحر الملح؛ قاله ياقوت ثم ذكر أبا =

وصل إلينا في وثائقه ﷺ المكتوبة، إلا أنه لم يشملها جميعا، ولم يصل إلينا هذا المصنف بل رواه لنا ابن طولون المتوفى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة من الهجرة؛ في آخر كتابه إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين[١] الذي يعد ثاني ما صنف في كتب النبي ﷺ مما وصل إلى أيدينا.

وللأسف الشديد أن التصحيف والتحريف في مطبوعة كتاب ابن طولون كثير لا يطاق، فقد تحرفت الأسماء كثيرا، وكذلك كثير من الكلمات والأمكنة والبقاع، وقد قمت بمقابلة رواياته على روايات ابن سعد وغيره، مما بين ذلك، وقومت تلك الأخطاء، وأعدتها إلى الصواب قدر المستطاع.

وممن اعتنى بوثائق النبي ﷺ علي بن محمد المدائني المتوفى سنة مائتين وخمس وعشرين من الهجرة، فقد صنف عدة كتب في ذلك منها: كتاب: (كتبه ﷺ إلى الملوك)، وكتاب: (إقطاع النبي ﷺ) وكتاب: (فتوح النبي ﷺ)[٢] وكتاب: (أموال النبي ﷺ وكتَّابه ومن كان ترد عليه الصدقة من قريش العرب)، وكتاب: (من كتب له النبي ﷺ كتابا وأمانا[٣]) وهذه المصنفات الأربعة مفقودة.

= جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي ممن نسب إليها وقال: جاور بمكة (معجم البلدان ٢/ ٤٩٥)، ويجتمع المياه العذبة من مولتان ولوهور والسند وكشمير بديبل (السمعاني، الأنساب ٥/٤٣٩- ٤٤٠).

(١) انظر إعلام السائلين لابن طولون ٤٨- ٥٢.

(٢) ابن النديم، الفهرست ١١٣، وانظر معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ للمنجد ١٦٤.

(٣) ابن النديم، الفهرست ١١٤، وانظر معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ للمنجد ١٦٥.

أما في عصرنا الحاضر فقد قام عدد من الأساتذة ببعض خطوات المرحلة الأولى (مرحلة الجمع والاستخراج)، منهم:

الدكتور/ محمد حميد الله: في كتابه (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة) الذي حصل به على درجة الدكتوراة عام ١٩٣٥م من جامعة باريس[١] فقد جمع فيه عددا كبيرا من الوثائق، إلا أنه لم يستوعب، كما يؤخذ عليه أنه لم ييسر الكتاب للفهم، وذلك في عزوه إلى المصادر، وإشاراته إلى الفروق بين الروايات، فإنها معقدة للغاية، ويصعب على الباحث المتخصص فهم مقاصد المؤلف في ذلك فضلا عن الباحث المشارك أو المطلع العابر، والإطلاع السريع على هذا الكتاب يبين هذه الحقيقة.

ومنهم الدكتور/ عون الشريف القاسم في كتابه (نشأة الدولة الإسلامية على عهد الرسول ﷺ دراسة في وثائق العهد النبوي) ومن الملاحظات على كتابه، أنه انتهج فيه منهجا توثيقيا، يعتمد على النقد الإيجابي والسلبي (الغربي)[٢] ولم يلتفت إلى الإسناد البتة، ولعل السبب في ذلك أن خلفيته عن هذا الفن، لا تعينه على ذلك وذلك ظاهر من ثنايا كتابه، وعمله هذا فيه شيء من نقد المتون، وبذلك تتظافر الجهود، وتتم الفائدة المرجوة؛ وهي التوثق من صحة أسانيد ومتون مرويات الوثائق النبوية المكتوبة.

---

(١) ذكر ذلك في مقدمة كتابه ص ٢٦.

(٢) ص ١٢.

ومنهم: الباحـــث: عبدالسميـــع عبدالبـــاري الصائغ في رسالته للماجستير التي كانت بعنوان (المعاهدات النبوية)[١] إلا أنه لم يتناول إلا عدداً يسيراً منها وهي التي تتعلق بمعاهداته ﷺ، ولم يخرج الروايات تخريجا وافيا، كما أنه لم يحكم على الأسانيد بدقة ووضوح[٢].

ولهؤلاء الأساتذة فضل السبق في هذا الميدان، وفتح باب هذا الموضوع، ولذلك فقد استفدت من مؤلفاتهم في محاولة حصر الروايات المُسْنَدَةِ في هذا الموضوع.

والذي دعاني إلى الكتابة رغم وجود مثل هذه الكتب في هذا الموضوع، هو أن هذه الكتب لم تستوعب الموضوع استيعابا كاملا، فأردت أن أسهم في وضع لبنة فوق تلك اللبنات ليقوم البناء على خير وجه -بإذن الله- ولأحصل على الفائدة من خلال البحث والجرد، وتطبيق قواعد المحدثين على الروايات، وقد أشار النووي إلى ضرورة وجود هذين الهدفين في الباحث قبل الإقدام على البحث والكتابة والتصنيف فيقول في باب آداب المعلم:

---

(١) أعد الباحث هذه الرسالة بإشراف الدكتور/ مصطفى أمين التازي عام ١٣٩٨هـ، في جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا، مكة المكرمة، والتي عدل إسمها إلى: (جامعة أم القرى).

(٢) ونقدي هذا لا يشمل جميع روايات الرسالة، إنما يتجه إلى مرويات الوثائق المكتوبة منها، ولست بصدد نقد الرسالة والحكم عليها، وأرجو ألا يفهم مما سبق إبخاس لجهد الباحث في بحثه، بل يظهر عليه أنه قد بذل فيه جهدا مشكورا، كما يظهر أنه يتسلح بمنهج المحدثين في النقد والتخريج.

"وينبغي أن يعتني بالتصنيف إذا تأهل له[١] فبه يطلع على حقائق العلم ودقائقه ويثبت معه لأنه يضطره إلى كثرة التفتيش والمطالعة والتحقيق والمراجعة والإطلاع على مختلف كلام الأئمة ومتفقه وواضحه من مشكله: وصحيحه من ضعيفه: وجزله من ركيكه، وما لا اعتراض عليه من غيره وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد"[٢].

ويقول: "وينبغي أن يكون اعتناؤه من التصنيف لما لم يسبق إليه أكثر، والمراد بهذا أن لا يكون هناك مصنف يغني عن مصنفه في جميع أساليبه، فإن أغنى عن بعضها فليصنف من جنسه ما يزيد زيادات يحتفل بها مع ضم ما فاته من الأساليب وليكن تصنيفه فيما يعم به ويكثر الإحتياج إليه"[٣].

ويقول حاجي خليفة: "ثم إن التأليف على سبعة أقسام لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها وهي: إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه.

---

(١) الأهلية للتصنيف تختلف باختلاف أنواع المصنفات وفنونها وأهميتها، وأسأل الله العلي القدير أن يجعلني يوما ما ممن أُهِّل للتصنيف بما يَنفع ويُفيد.

(٢) النووي، المجموع شرح المهذب ١/ ٢٩- ٣٠.

(٣) النووي، المجموع شرح المهذب ١/ ٣٠.

وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد: استنباط شيء كان معضلا أو جمعه إن كان مفرقا، أو شرحه إن كان غامضا، أو حسن نظم وتأليف، أو إسقاط حشو وتطويل"(١).

وذكر ابن خلدون: "أن الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها وإلغاء ما سواها فعدوها سبعة وذكر منها: أن تكون مسائل قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة فيتقصد المطلع على ذلك أن يرتبها ويهذبها ويجعل كل مسئلة في بابها"(٢).

قلت: ومما يضاف على ما سبق ذكره من مقاصد التأليف، ويتناسب مع العصور المتأخرة، دراسة أسانيد الروايات وتخريجها وتحقيقها وتمييز الصحيح من الضعيف منها، فقد بذل فيه علماء سابقون؛ ولاحقون لهم في عصرنا أعمارهم الغالية النفيسة فيه وفي عرضه وإخراجه للناس، وخير شاهد على ذلك كتب التخريج الكثيرة؛ فإنها أعز من أن تحصر سواء القديمة أم الحديثة ككتاب الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر العسقلاني، وكتاب موافقة الخُبر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر، وكتاب التلخيص الحبير للحافظ ابن حجر، وكتاب تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي.

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ص ٣٥.

(٢) المقدمة ص ٧٣١- ٧٣٣.

ومن المعاصرين: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني، وصحاح الكتب الأربعة، وصحيح الجامع وضعيفه له.

فهو مقصد جليل، وعمل مفيد؛ وخدمة للعلم والدين مُنيفة: أن تغربل الأحاديث المنسوبة إلى رسول الله ﷺ بغربال شريف وهو علم مصلح الحديث ثم تُزَبَّدُ بالأحاديث الصحيحة فتُهيء وتُعرض لطالبها، يقرأها ويحفظها ويعمل بها ويستنبط منها، فياله من مقصد ومن عمل يرقى بصاحبه إن صاحبه بنية حسنة خالصة، إلى أعلى الدرجات.

لذا فإن موضوع هذه الرسالة يهدف إلى عدد من المقاصد السابقة الذكر التي أشار إليها النووي وابن خلدون وحاجي خليفة بالإضافة إلى المقصد الأخير، فإنه ليس هناك مصنف يغني عنه بجميع أساليبه، وإن كان هناك المصنفات السابقة الذكر، إلا أنها لا تغني عن بعض أساليب هذا البحث، فإنني أحسب أنه مكمل للنقص الذي حصل في تلك المصنفات، ويعرض مادة موضوعه بشكل مختلف عن عرضها في تلك المصنفات، فإنها جميعا تخلو من أسانيد تلك الوثائق، فيضيف هذا البحث هذه الأسانيد مع التعريف برجالها ودراستها، والحكم عليها صحة وضعفا، كما أنه يضيف صورا أخرى لعدد من الوثائق لم تذكر في تلك المصنفات.

وقد استشرت في الكتابة في هذا الموضوع عددا من الأساتذة والعلماء؛ وهم أصحاب الفضيلة:

الشيخ المحدث العلامة/ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-، والشيخ/ عبدالمحسن العباد، والدكتور/ أكرم ضياء العمري، والشيخ/ حماد

ابن محمد الأنصاري -رحمه الله-، والدكتور/ ربيع بن هادي مدخلي، والدكتور/ مصطفى محمد رمضان، فكان رأيهم مشجعا لي على الكتابة فيه فجزاهم الله خيرا، وأجزل لهم المثوبة.

خطة البحث:

قمت بترتيب مرويات الوثائق على أبواب وفصول ومباحث لتجتمع مرويات الموضوع الواحد على حدة، وهو عمل شاق، فإن مرويات الوثائق تجتمع في نواحي وتختلف في أخرى، مما حيرني كثيرا، وعرضت لي عدة طرق لترتيبها. منها:

التسلسل التاريخي، إلا أنه لا يتناسب معها فإن الروايات ذات الموضوع الواحد إذا رتبت على هذا الأساس فإنها ستتشتت في أنحاء البحث كمرويات الإقطاعات التي حدثت في تواريخ مختلفة، كما أن المرويات التي بين يدي لا تحدد أكثر تواريخ تلك الإقطاعات.

ومنها: الأماكن الجغرافية التي تتعلق بها، وهذه الطريق لا تبعد عن سابقتها من حيث تشتيتها للمرويات ذات الوحدة الموضوعية الواحدة.

ومنها: تقسيمها على أساس وحدة الموضوع فتجمع مرويات تأمينه ﷺ لبعض القبائل والأفراد، على حدة، ومرويات إقطاعاته ﷺ على حدة والمرويات المتعلقة بالقبائل على حدة، ومرويات وثائق المجتمع الإسلامي على حدة وهكذا...، فرأيت أن هذه الطريقة رغم جودتها ودقتها في حصر الروايات ذات الموضوع الواحد في موضع واحد، إلا أنها تكثر من

فصول البحث مع تباين شديد بينها من حيث الكم، فإن الروايات تتحكم في ذلك فإنها تكثر في جانب من هذه الجوانب وتقل بل تكون شحيحة في جانب آخر كمرويات كتابه ﷺ في الصدقة كثيرة جدا، بينما المرويات المتعلقة بكتب الأمان قليلة جدا، والتوازن بين الفصول والمباحث من هذه الحيثية مطلب مهم من مطالب منهج البحث العلمي.

ومنها: تقسيمها على أساس المعتقد، كجمع المرويات المتعلقة بالمسلمين على حدة، والمرويات المتعلقة باليهود، والنصارى، والمشركين، والمجوس: كل على حدة، ومما يؤخذ على هذه الطريقة أنها تشتت المرويات المتعلقة بالموضوع الواحد في عدة نواحي من الرسالة كمرويات كتبه ﷺ التي أرسلها يدعو فيها إلى الإسلام، كما أن بعض هذه الوثائق يتعلق بأكثر من قسم من هذه الأقسام كصلح الحديبية، والمعاهدات، والإقرارات والتأمينات.

ثم رأيت أن أجمع بين هذه الطرق فقسمت البحث على أساس تجميع المرويات على أساس المعتقد تارة، ووحدة الموضوع أخرى، مع مراعاة الناحية الجغرافية أحيانا؛ ومع ذلك فإن تباين موضوعات الوثائق وتشتتها، أوقع في شيء من الخلل في التنظيم من حيث عدم التوافق بين الأبواب والفصول من حيث الكم، ولكنه أقل وأنسب من اتخاذ طريقة واحدة من الطرق السابقة، وراعيت تغليب التقسيم بالفهم التاريخي للمرويات أكثر من غيره فمثلا بدلا من تبويب بابا للصدقات والديات

فيكون ذلك تحت دائرة الفقه، بوبت بابا بعنوان كتبه ﷺ لأمرائه وعماله؛ ليكون ذلك أقرب للناحية التاريخية منه إلى الفقه، علما بأن كتبه ﷺ في الصدقات والديات كلها كانت لعماله أو كتب بعضها لعماله ثم توفي عليه الصلاة والسلام قبل أن يرسلها، وبذلك فقد أصبحت خطتي في البحث كالتالي:

المقدمة: وتشتمل على: أهم المؤلفات التي سبقتني في الكتابة في هذا الموضوع، وخطة البحث، وتحليل لبعض مصادر البحث، ومنهجي في البحث، وأهم الصعوبات التي واجهتني في إعداد البحث، وشكر وتقدير لكل من أسهم معي في إعداده.

التمهيد: في علم الوثائق وكُتَّابه، وطريقة كتابة وثائقه ورسله والكتب التي أرسلت إليه ﷺ، وفيه فصلان:

الفصل الأول: علم الوثائق وكتابة رسائله ورسله:

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الوثيقة ونبذة عن علم الوثائق

المبحث الثاني: كُتَّابه ﷺ

المبحث الثالث: طريقة كتابة رسائله ﷺ

المبحث الرابع: رسله ﷺ

الفصل الثاني: الكتب التي أرسلت إليه ﷺ

الباب الأول: مرويات الوثائق المتعلقة بالمجتمع الإسلامي في عهد النبوة.

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: مرويات خاتمه ﷺ والوثائق النبوية المكتوبة في العهد المكي وما قبله

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المرويات المتعلقة بخاتمه ﷺ

المبحث الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالعهد المكي وما قبله

الفصل الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالمجتمع المدني

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

المبحث الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالمعاهدة بين المسلمين واليهود

المبحث الثالث: مرويات صحيفة النبي ﷺ التي رواها عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الفصل الثالث: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بأمرائه وعماله ﷺ والديات

وفيه اثنا عشر مبحثا:

المبحث الأول: مرويات كتاب يتعلق بأبي بكر الصديق وعلي رضي الله عنهما

المبحث الثاني: مرويات كتب بعضها يتعلق بخالد وعلي، وبعضها من خالد رضي الله عنهما

المبحث الثالث: مرويات كتابه ﷺ لعبدالله بن جحش رضي الله عنه

المبحث الرابع: رواية في كتابه ﷺ إلى سهيل بن عمرو رضي الله عنه

المبحث الخامس: مرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه

المبحث السادس: مرويات كتابه ﷺ لوائل بن حجر وإلى المهاجر ابن أبي أمية رضي الله عنه

المبحث السابع: مرويات كتبه ﷺ في الديات ومنها كتابه إلى عمرو بن حزم رضي الله عنه

المبحث الثامن: كتابه ﷺ للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه

المبحث التاسع: مرويات كتابه ﷺ في الصدقات الذي كتبه إلى عماله فلم يخرجه حتى توفي

المبحث العاشر: مرويات كتابه ﷺ في الصدقات الذي كتبه إلى أهل اليمن

المبحث الحادي عشر: مرويات كتبه ﷺ إلى عمال آخرين على الصدقات وكتب أخرى

المبحث الثاني عشر: مرويات كتابه ﷺ إلى الضحاك في توريث امرأة أشيم الضبابي

الفصل الرابع: مرويات وثائق نبوية مكتوبة متفرقة تتعلق بالمجتمع الإسلامي

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مرويات كتابه ﷺ الذي هم بكتابته عند وفاته

المبحث السادس: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بإقطاعه ﷺ لأفراد من قبائل متفرقة

المبحث السابع: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بإقراره ﷺ للقبائل على ديارهم وأموالهم

المبحث الثامن: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بإقراره ﷺ لأفراد على أموالهم وديارهم

الفصل الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بتأمينه ﷺ للقبائل والأشخاص والمدن

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: مرويات تأمينه ﷺ لمن أسلم من حدس من لخم

المبحث الثاني: مرويات تأمينه ﷺ لقيس بن الحصين ذي الغُصّة من بني الحارث

المبحث الثالث: مرويات تأمينه ﷺ لجنادة الأزدي وقومه ومن تبعه

المبحث الرابع: مرويات تأمينه ﷺ ليهود بني عاديا من تيماء

المبحث الخامس: مرويات تأمينه ﷺ لبني زرعة وبني الربعة من جهينة

المبحث السادس: مرويات كتابه ﷺ لسراقة بن مالك أثناء الهجرة

الباب الثالث: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بدولتي فارس والروم

وفيه فصلان:

الفصل الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بدولة فارس ومناطق نفوذها

وفيه أربعة عشر مبحثا:

المبحث الثاني: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى عظيم مصر (المقوقس)

المبحث الثالث: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى الحبشة

المبحث الرابع: الروايات المتعلقة بالمكاتبة بين النبي ﷺ والقبائل العربية التي في حماية الروم

الباب الرابع: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالقبائل العربية اللقح واليهود والنصارى

وفيه فصلان:

الفصل الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالقبائل العربية اللقح

وفيه ستة عشر مبحثا:

المبحث الأول : مرويات الوثائق المتعلقة بقريش

المبحث الثاني : مرويات كتب النبي ﷺ إلى ثقيف

المبحث الثالث: مرويات كتاب النبي ﷺ إلى عامر بن الطفيل

المبحث الرابع: مرويات كتاب النبي ﷺ مع غطفان

المبحث الخامس: مرويات كتب النبي ﷺ إلى أشجع ومزينة

المبحث السادس: مرويات كتاب النبي ﷺ إلى بني سعد

المبحث السابع: مرويات كتب النبي ﷺ إلى بني سليم

المبحث الثامن: الروايات المتعلقة بكتابة النبي ﷺ إلى أفراد من بني تميم

المبحث التاسع: مرويات كتب النبي ﷺ إلى بني ضمرة ومنهم غفار

المبحث العاشر: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى الأزد من غامد

المبحث الحادي عشر: مرويات كتاب النبي ﷺ إلى بارق من الأزد

المبحث الثاني عشر: مرويات كتب النبي ﷺ إلى خزاعة من الأزد

المبحث الثالث عشر: مرويات كتب النبي ﷺ إلى قبيلة أسلم

المبحث الرابع عشر: مرويات كتب النبي ﷺ إلى وفد جرم من الطائف

المبحث الخامس عشر: مرويات كتب النبي ﷺ للعرنيين

المبحث السادس عشر: مرويات كتب النبي ﷺ إلى بني أسد

الفصل الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة باليهود والنصارى

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة باليهود

المبحث الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالنصارى

الخاتمة: وتحتوي على أهم نتائج البحث.

الفهارس: وتشمل الفهارس التالية:

فهرس الأعلام المترجمين

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

مصادر البحث:

وقد اعتمدت في جمع مرويات موضوع البحث على المصادر المسندة لرواياتها، ليتهيأ العمل في هذه الأسانيد للتوثق من صحة متونها فإن هذه الطريقة في التحقيق من وقوع هذه الوثائق المكتوبة وعدم وقوعها هي الطريقة السليمة والقوية في إثبات ذلك لا في نفيه -كما سبق بيانه- فقد تكون هناك وثائق كتبت فعلا، ونقلت إلينا من خلال مرويات أسانيدها لا تصل إلى درجة الصحيح أو الحسن، فإني في هذه الحالة لا أجزم بوضعها ولا باختلاقها، إنما أكتفي بالإشارة إلى ضعف أسانيدها وأنها لم تصل إلينا بإسناد ثابت صحيح.

ومع مرور الزمن لا يبعد أن أقف أو يقف غيري على أسانيد أخرى لتلك الوثائق تعضدها وتقويها فترتقي إلى درجة الحسن، أو توجد لها أسانيد صحيحة، فحسبي أني أسهمت في وضع هذا العدد من المرويات بأسانيدها ودراسة هذه الأسانيد بين يدي الباحثين، وهو لبنة صغيرة في صرح شامخ أسأل الله العلي القدير أن يتم بناءه على أحسن حال.

ومن المراجع المتخصصة بموضوع البحث التي قد تكون مصادر بديلة: كتاب إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين للحافظ المؤرخ: شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي المتوفى سنة تسعمائة وثلاث وخمسين من الهجرة -الذي سبق ذكره-، وقد قسم كتابه إلى ستة وعشرين بابا ثم ختمها بكتبه ﷺ في الإقطاعات.

ويورد تحت كل باب من هذه الأبواب الروايات المتعلقة به يسندها بسلسلة الإسناد حتى يصل إلى راوي الوثيقة، وكثيرا ما يكون في أثناء السند أحد الكتب المصنفة كابن سيد الناس صاحب كتاب عيون الأثر؛ ويكثر عنه، وابن أبي شيبة صاحب المصنف والتاريخ، والإمامين: البخاري صاحب الجامع الصحيح، ومسلم بن الحجاج صاحب كتاب الجامع الصحيح أيضا، ومحمد بن إسحاق صاحب المغازي، وأحمد بن حنبل صاحب المسند وفضائل الصحابة وغيرهما، وينقل كثيرا عن الزيلعي صاحب نصب الراية، وأبي داود صاحب السنن، وابن عبدالبر صاحب الاستيعاب، وعبدالملك بن هشام صاحب تهذيب سيرة ابن إسحاق، وابن زنجويه صاحب كتاب الأموال، وأبي الفرج بن الجوزي صاحب كتاب الوفا، وغيرهم.

وينقل من صحيح ابن حبان دون إسناد وكذلك من ابن إسحاق.

وفي مقدمة المصادر غير المتخصصة في موضوع الوثائق: الكتب الستة:

الجامع الصحيح لأمير المؤمنين في الحديث: محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة، وقد استفدت كثيرا من شرحه الكبير القدر والحجم، العظيم البركة والنفع فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة من الهجرة، كما استفدت من مصنف آخر لابن حجر على الجامع الصحيح وهو: تغليق التعليق على صحيح البخاري ومن حواشي محققه المفيدة:

سعيد بن عبدالرحمن القزفي، فإنها تحتوى على تخريج للأحاديث والآثار، مما أعانني على تتبع طرق بعض الروايات.

والجامع الصحيح أيضا لمسلم بن الحجاج النيسابورى المتوفى سنة إحدى وستين ومائتين، وكتب السنن: لأبي داود السجستاني المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين، وللترمذي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين، وقد استفدت من شرحيه: وعارضة الأحوذي في شرح صحيح الترمذي لمؤلفها ابن العربي المالكي المتوفى سنة خمسمائة وثلاث وأربعين من الهجرة، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلي محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري المتوفى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة[1]، وللنسائي المتوفى سنة ثلاث وثلاث مائة، ولابن ماجة المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين.

فإن هذه الكتب رغم قلة مروياتها عن الوثائق إلا أن رواياتها تمتاز بأنها قد نالت خدمة وجهودا عظيمة من حيث دراسة أسانيدها وشرح متونها وتوجيهها، والترجمة لرجال أسانيدها، من قبل علماء الحديث والفقه وعلماء الجرح والتعديل والرجال.

ومنها كتاب المسند لأحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ، وهو يورد

---

(١) وتسمية سنن الترمذي بصحيح الترمذي أو الجامع الصحيح فيه تجاوز فإنه ليس من الكتب التي التزم أصحابها بالاقتصار على ذكر الأحاديث الصحيحة كالصحيحين وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان إنما تسميته الصحيحة هي: جامع الترمذي أو السنن والأول أكثر فيما ذكر أحمد شاكر في مقدمته لشرحه على سنن الترمذي ١/٨٧.

رواياته مرتبة على رواتها من الصحابة ﷺ، وهو لا يقل كثيرا عن الكتب الستة من حيث خدمته والعناية به من قبل علماء الحديث والرجال، فنجد أن رجاله قد لقوا عناية من قبل الحافظ ابن حجر، فألف في تراجمهم كتابه الجليل: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، الذي يورد مع رجال الإمام أحمد، زوائد رجال مسند ابن خسرو، وموطأ مالك، ومسند الشافعي.

وقد حكم الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد على أسانيد عدد كبير من روايات المسند صحة وضعفا وبيانا لبعض عللها.

ومنها معاجم الطبراني الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير: وتتسم هذه الكتب الثلاثة بطول الإسناد، وصعوبة البحث في رجالها، فإن كثيرا منهم لا توجد لهم تراجم في كتب الرجال، خاصة طبقة شيوخه، وشيوخهم، ففيهم مجاهيل كثيرون، ولا يضيف الطبراني على مرويات الوثائق روايات كثيرة، بل الغالب على مروياته أنها قد جاءت من طرق أخرى أعلى إسنادا منه، من قبل مصنفين أقدم منه، ويروي بعضها من طريقهم، ويزيد أحيانا بعض تفصيلات داخل الرواية من زيادة رجاله.

ومنها كتاب تهذيب سيرة ابن إسحاق لابن هشام: الذي طبع باسم السيرة النبوية لابن هشام، ويمتاز هذا الكتاب بعلو الإسناد، إلا أنه يكثر فيها الانقطاع والإرسال فكثيرا ما يقف الإسناد على الزهري أو عروة بن الزبير...

ومما يلحظ عليه أن كتاب ابن هشام الذي وصل إلينا يغفل نصوص كتبه ﷺ إلى الملوك والأمراء، وذلك إما أنه سقط من الكتاب أو أن ابن

هشام تعمد حذفه وهو بعيد لأنه لا يتوقع أن ابن هشام لا يرى أهميتها، ويكمل لنا الطبري هذا الجانب من كتاب ابن إسحاق، بإيراده عددا من هذه الكتب عن ابن إسحاق.

ومن المصادر كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي المتوفى سنة ٢٣٠هـ، وهو ثقة فقد أثنى العلماء على رواياته وعدوه في رواة الصحيح، وقد استقيت منه عددا من الروايات غالبها من روايته عن شيخه الواقدي محمد بن عمر الواقدي الأسلمي، وهو متروك عند المحدثين فرواياته ضعيفة جدا، وتتصف روايات الواقدي بالتفصيل التاريخي للأحداث التي تتعرض لها، مما يبين أن فيها إضافات شخصية تحليلية وتوضيحية من قبل أحد الرواة، يغلب على الظن أنه الواقدي.

ويستخدم في معظم هذه المرويات طريقة جمع الأسانيد، مما يعيق تحديد رواة المعلومة الواحدة، فإنه يذكر عدة أسانيد ثم يجمع جميع رواياتهم في متن واحد، وبهذه الطريقة سرد أكثر رواياته خاصة روايات الإقطاعات، والإقرارات، والتأمين لعدد من الأشخاص أو القبائل، كما تتصف رواياته بحسن الصياغة التاريخية وشمولها على الأبعاد التاريخية، فنجد رواياته في الإقطاعات شبه متكاملة، لا تنقصها المعلومات المهمة، فإن جميع كتب الإقطاعات مذيلة بكاتبها، مما يثير الشك بأنها مصوغة من قبل أخباري متخصص كالواقدي، جمعها من عدة روايات، ولعل الواقدي يستجيز ذلك، ولا يميل إلى حرص المحدثين ودقتهم المتناهية في عزو كل

معلومة إلى راويها، وعدم التدخل في النص بزيادة أو نقص؛ فيُؤدِّي الرواية كما أُدِّيت إليه كما يفعل الطبري مثلا الذي نص على ذلك في مقدمته، كما نجد أن روايات الإقطاعات كثيرا ما يعتريها النقص عند غير الواقدي خاصة في ذكر كاتب الكتاب، فإنها غالبا ما تغفل ذكره.

كما يروي ابن سعد من غير طريق الواقدي، ويتبع منهج الجمع والتقميش لا منهج التمحيص والتفتيش[١]، وهناك تشابه كبير جدا بين روايات الديبلي وروايات ابن سعد خاصة في الإقطاعات، والإقرارات، والتأمين لبعض الأشخاص والجماعات، وكلاهما يروي هذا الكم من الروايات بطريق واحدة مستقلة عن الآخر.

ومن المصادر كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ، وهو مصدر مهم في مرويات الوثائق، حيث أنه متخصص في جانب مهم من جوانبها، وهي الوثائق المتعلقة بالأموال والعقارات ونحو ذلك، كما أن لأبي عبيد تعليقات مفيدة على المرويات، وأيضاحات مهمة، وتوجيهات جيدة، وشروحات لكثير من المفردات الغريبة، فيما لا نجده مجموعا في غيره من المصادر.

ويغلب على مروياته أنها تتعلق بالجوانب المالية ونظمها.

ومنها كتاب الأموال لابن زنجوية: وإن كان ابن زنجوية لا يزيد

---

(١) وصفه بنحو هذا الوصف الدكتور/ محمد بن صامل السلمي في مقدمة تحقيقه للقسم (د) من القسم المفقود من الطبقات ١٢/١.

كثيرا على كتاب الأموال لشيخه أبي عبيد، فهو بمثابة نسخة أخرى لكتاب أبي عبيد، مع إضافات يسيرة جدا غالبها لا يتعلق بمرويات الوثائق النبوية، بل تتعلق بمرويات الوثائق في عصر الخلافة الراشدة.

ومنها كتاب السنن الكبرى للبيهقي وهو: أبوبكر؛ أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى، ولد في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة، وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة[1].

ومنها كتاب تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ثلاثمائة وعشر من الهجرة، ويعدّ مصدرا أساسا لعدد من روايات الوثائق، كما يعدّ مصدرا بديلا عن الجزء المفقود من كتاب ابن إسحاق ممَّا لم يورده ابن هشام في تهذيبه لسيرة ابن إسحاق.

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٨/١٦٣- ١٧٠.

منهجي في البحث:

سرت في إعداد بحثي هذا على المنهج التالي:

- أترجم لرجال الإسناد في الحاشية من كتب التراجم، والرواة الذين أترجم لهم من التقريب أستخدم في تراجمهم رموز الحافظ ابن حجر في الإشارة إلى من أخرج لهم من أصحاب الكتب الستة[1]، وألفاظه في الجرح والتعديل[2]، وكذلك الطبقات التي يستخدمها في التعريف

---

(١) وهي: (خ) (للبخاري في الصحيح)، و (خت) (للمعلقات في صحيح البخاري، و(بخ) له في (الأدب المفرد)، و (عخ) له في (له في خلق أفعال العباد)، و (ر) له في (جزء القراءة)، و (ي) له في (رفع اليدين).

و(م) (لمسلم).

و(د) (لأبي داود في السنن)، و(مد) له في (المراسيل)، و(صد) له في (فضائل الأنصار)، و(خد) له في (القدر)، و(ف) له في (التفرد)، و (ل) له في (المسائل)، و(كد) له في (مسند مالك). و(ت) للترمذي في (السنن)، و(تم) له في (الشمائل) و(س) للنسائي في (السنن)، و(عس) له في (مسند علي)، و(كن) له في (مسند مالك). و(ق) لابن ماجة في (السنن)، و(فق) له في (التفسير). و(ع) لمن أخرج له الجماعة في الكتب الستة. و(٤) لمن أخرج له الأربعة؛ أي أبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة، (التقريب ص ٧٥- ٧٦).

(٢) وقد قسم الرواة على اثني عشرة مرتبة وهي:

الأولى: الصحابة؛ ويصرح بذلك لشرفهم، الثانية: من أُكد مدحه: إما: بأفعل: كأوثق الناس، أو بتكرير الصفة لفظا: كثقة ثقة، أو معنى: كثقة حافظ. الثالثة: من أُفرد بصفة، كثقة، أو متقن، أو ثبت، أو عدل. الرابعة: من قصر عن درجة الثالثة =

بالجيل الذي عاش فيه الراوي[1]، ويترك الحافظ ابن حجر ذكر المائة

= قليلا، وإليه الإشارة: بصدوق، أو لا بأس به، أو ليس به بأس. الخامسة: من قصر عن الرابعة قليلا، وإليه الإشارة بصدوق سيء الحفظ، أو صدوق يهم، أو له أوهام، أو يخطيء، أو تغير بأخرة- بآخِرِه: من اختل ضبطه وحفظه في آخر عمره، وآخر أمره، وقد قرىء بوجهين آخرين أيضا وهما: "تغير بآخِرَة، وتغير بأَخَرَة والمعنى واحد (د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في الجرح والتعديل ص ٢٤٥) ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة، كالتشيع والقدر، والنصب، والإرجاء، والتجهم، مع بيان الداعية من غيره.

السادسة: من ليس له من الحديث إلا القليل، و لم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول، حيث يتابع، وإلا فلين الحديث.

السابعة: من روى عنه أكثر من واحد و لم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ: مستور، أو مجهول الحال.

الثامنة: من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر، ووجد فيه إطلاق الضعف، ولو لم يفسر، وإليه الإشارة بلفظ: ضعيف.

التاسعة: من لم يرو عنه غير واحد، و لم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ: مجهول.

العاشرة: من لم يوثق البتة، وضُعِّف مع ذلك بقادح، وإليه الإشارة: بمتروك، أو متروك الحديث، أو واهي الحديث، أو ساقط.

الحاية عشرة: من اتهم بالكذب.

الثانية عشرة: من أطلق عليه اسم الكذب (كذاب)، والوضع (وضاع)، (مقدمة التقريب ص ٧٤- ٧٥).

(١) الأولى: الصحابة على اختلاف مراتبهم، وتمييز من ليس له منهم إلا مجرد الرؤية من غيره.

الثانية: طبقة كبار التابعين، كابن المسيب، فإن كان مخضرما صرح بذلك. =

والمائتين في تواريخ وفيات الرواة، اعتمادا منه على القاعدة التي ذكرها في مقدمة كتابه، من أن أصحاب الطبقتين الأولى والثانية، كانت وفاتهم قبل المائة، والثالثة إلى آخر الثامنة فهم بعد المائة، والتاسعة إلى

= الثالثة: الطبقة الوسطى من التابعين، كالحسن وابن سيرين.

الرابعة: طبقة تليها، جُلُّ روايتهم عن كبار التابعين، كالزهري وقتادة.

الخامسة: الطبقة الصغرى منهم، الذين رأوا الواحد والاثنين، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة؛ كالأعمش.

السادسة: طبقة عاصروا الخامسة، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، كابن جريج.

السابعة: كبار أتباع التابعين، كمالك والثوري.

الثامنة: الطبقة الوسطى منهم، كابن عيينة وابن عُلية.

التاسعة: الطبقة الصغرى من أتباع التابعين، كيزيد بن هارون، والشافعي، وأبي داود الطيالسي، وعبدالرزاق.

العاشرة: كبار الآخذين عن تَبَع الأتباع، ممن لم يلق التابعين، كأحمد بن حنبل.

الحادية عشرة: الطبقة الوسطى من ذلك، كالذهلي والبخاري.

الثانية عشرة: صغار الآخذين عن تبع الأتباع، كالترمذي، وألحقت بها باقي شيوخ الأئمة الستة، الذين تأخرت وفاتهم قليلا، كبعض شيوخ النسائي.

وذكر وفاة من عرف سنة وفاته منهم، فإن كان من الأولى والثانية: فهم قبل المائة، وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة: فهم بعد المائة، وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات: فهم بعد المائتين، ومن ندر عن ذلك بينته (مقدمة التقريب ص ٧٥)، وقد فاته رحمه الله تبيين ذلك في بعض ممن ندر.

آخر الطبقات فهم بعد المائتين[1]، وقد قمت بإدخال المائة والمائتين في أماكنها بناءا على هذه القاعدة، فمن كان من الطبقة الرابعة وقال عنه الحافظ ابن حجر: "توفي سنة خمس عشرة"، أقول "توفي سنة خمس عشرة ومائة" ومن كان من الطبقة التاسعة وقال فيه هذا أقول: "توفي سنة خمس عشرة ومائتين" وهكذا.

- أعرف بالأعلام الواردين ضمن الرواية، وبالمفردات الغريبة، وأعزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية.
- أختار طريقا من طرق الرواية معتمدا على عدة أسس في هذا الاختيار فتارة يكون على أساس قدم الرواية، وأخرى على أساس استيعاب الرواية لقدر أكبر من المعلومات، وتارة على أساس الصحة كما في روايات البخارى ومسلم.
- إذا سبق التعريف بعلم أو مفردة غريبة فإني لا أكرر ذلك، وإنما أكتفي بالإشارة إلى أنه قد سبق التعريف، وأحيل على الفهرس، ليتعرف القارىء منه على الموضع الذي سبق التعريف فيه.
- أختصر أسماء بعض الكتب ككتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر، فإني أشير إليه بـــ: (التقريب) لكثرة استخدامه.
- أحيل على رقم الصفحة والجزء، وفي صحيح مسلم على الصفحة فقط؛ لأن أرقام الصفحات متسلسلة في الأجزاء كلها.

---

(١) مقدمة التقريب ص ٧٥.

ومن الصعوبات التي واجهتني في البحث:

أولا: الترجمة لرجال أسانيد الوثائق، حيث أخذ هذا العمل جزءا كبيرا من الوقت والجهد الذي بذلته في إعداد الرسالة، ويعلم مقدار ذلك كل من مارس مثل هذا العمل الشاق، فرجال الحديث كثيرا ما تتشابه أسماؤهم، مما يضطر الباحث إلى التعرف على الراوي من خلال ترجمة شيخه أو تلميذه، ويحصل أحيانا أن يتَّحد الرجلان في الشيوخ أو التلاميذ مما يزيد في مشقة التعرف عليه.

ثانيا: انقطاع الإشراف على الرسالة أكثر من مرة، وذلك لانتقال المشرف الأول الدكتور/ أكرم العمري من الجامعة، ثم عودته للإشراف مدة قصيرة جدا انتقل بعدها إلى خارج المملكة، ثم انتقال الإشراف إلى مشرف آخر في السنة الأخيرة من البحث.

ثالثا: أن الوقت قصير بالنسبة لموضوع الرسالة، فإنها تحتاج إلى مزيد من الوقت، وقد مضت المدة في مرحلة الجمع والجرد، وتحقيق الأسانيد، ولم يبق وقت يكفي لمرحلة التحليل رغم أهميتها ومتعة العمل فيها، كما أن هناك أمورا شخصية كان لها دور في صعوبات اعترضت طريقي أكثر من مرة أثناء إعداد هذا البحث، أعرض عن تفصيلها، وأكثرها ظروف صحية فقد بدأت فترة إعداد البحث وأنا طريح الفراش في المستشفى، ومضى جزء من مدة إعداد الرسالة، والأمر على هذا الحال -فلله الحمد من قبل ومن بعد-، وعلى كل حال.

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى الذي منَّ عليَّ بنعمه الكثيرة التي لا تُعد ولا تُحصى، ومنها إتمام هذا البحث، أشكره على فضله وعظيم إنعامه، ثم إعترافا بالفضل لأهله، وعملا بقول النبي ﷺ: "من لم يشكرِ الناس لم يشكرِ الله"[(١)].

فأتقدم بالشكر أولا: لوالدي الكريمين الذين كانا لهما الفضل الأول بعد الله في إعداد هذا البحث فهما السبب في وجودي، وأسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء، ويمنحهما الصحة والعافية وطول العمر في طاعته وطلب مرضاته.

ثم أشكر الجامعة الإسلامية، التي كان لي شرف الإنتساب إليها طيلة ما يزيد على ست وثلاثين عاما، ممثلة في مديرها السَّابق فضيلة أستاذي وشيخي معالي الدكتور/ صالح بن عبدالله العبود، ومديرها الحالي الأستاذ الدكتور/ محمّد بن علي العقلا.

كما أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور/أكرم ضياء العمري، الذي أشرف على الرسالة ما يزيد على ثلاثة أعوام، كان فيها بحق خير أستاذ ومعلم وموجه ومشرف، وقد لقيت منه كل بذل واهتمام، فجزاه الله كل خير، وعوضه بما بذله من وقته خير عوض.

وأشكر الأساتذة والزملاء الذين مدوا لي يد العون من إعارة كتاب أو إبداء نصح أو توجيه، وفي مقدمتهم: فضيلة الشيخ/عبدالمحسن بن حمد العباد، وفضيلة الشيخ/حماد بن محمد الأنصاري -رحمه الله-، وفضيلة الدكتور/

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢/٢٥٨، ٣/٣٢، ٤/٢٧٨، ٣٧٥ من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، وصححه الألباني: صحيح الجامع ٢/١١١٤، السلسلة الصحيحة ١/٧٠٢.

ربيع بن هادي المدخلي، وفضيلة الدكتور/ عبدالعزيز الصاعدي، وفضيلة الدكتور/ جميل المصري -رحمه الله-.

وأختم هذه المقدمة التي قصدت أن تكون مختصرة: بأنني لا أدعي أن عملي هذا جاء على الوجه الذي أريده تماما، ولا أنه اتصف بجميع ما وصف النووي وابن خلدون وحاجي خليفة المصنف الجيد: فلم يأت كما أريده تماما لسببين: أولهما تلك الصعوبات التي اعترضتني أثناء إعداد البحث وقد ذكرت قليلا منها في مقدمة الرسالة.

وثانيها: أن هذا من عادة البشر، وفي ذلك يقول العماد الأصفهاني: إني رأيت أنه لا يكتب أنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: (لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجود).

ثم علق العماد بقوله: وهذا من أعظم العبر وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر) انتهى.

وقد أخرني ذلك عن تقديمه مرارا، فلما رأيت أن الأمر سيطول استخرت الله ثم أقدمت على تقديمه.

ولم يأت على وصف أولئك العلماء السابق ذكرهم تماماً لسبب واحد فقط وهو: أنه من عمل البشر الذين يعتريهم وأعمالهم النقص، الذين وصفهم الله بالضعف فقال: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[(١)].

---

(١) جزء من الآية ٢٨ من سورة النساء: أي: ضعف في نفسه، وضعف في عزمه وهمته، وروى ابن أبي حاتم حديث فرض الصلاة في الإسراء وأن موسى عليه السلام قال للنبي ﷺ: وإن أمتك أضعف أسماعاً وأبصاراً وقلوباً [ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (١/٤٧٩)].

التمهيد في علم الوثائق وكُتَّابه ورسله وطريقة كتابة وثائقه

وفيه فصلان:

الفصل الأول: علم الوثائق وكتابة رسائله ورسله

الفصل الثاني: الكتب التي أرسلت إليه ﷺ



الفصل الأول: علم الوثائق وكتابة رسائله ورسله.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الوثيقة ونبذة عن علم الوثائق.

المبحث الثاني: كُتَّابه ﷺ.

المبحث الثالث: طريقة كتابة رسائله ﷺ .

المبحث الرابع: رسله ﷺ.

المبحث الأول: تعريف الوثيقة ونبذة عن علم الوثائق[(١)]

قبل أن نتحدث عن الوثيقة بمدلولها المعاصر، يحسن بنا أن نلقي الضوء على معنى هذه اللفظة في اللغة العربية، أو بمعنى أصح على مدلولها القديم، ونتتبعه عبر العصور إلى عصرنا الحاضر.

يقول ابن فارس: "الواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام، ووثَّقْتُ الشيء: أحكمته"[(٢)] فالتوثيق هو إحكام المُوَثَّقِ، وتوثيق النص يكون بإحكامه، أي: بإسناده إلى قائله أو بضبطه والتدليل على صحته.

---

(١) تناول فؤاد السعيد حجازي الوثائق وما يتعلق بها من حيث خدمتها والعناية بها في كتابه: (الوثائق؛ تنظيمها، حفظها، إدارتها) ط/ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

كما قام عدد من المؤلفين بجمع عدد من الوثائق لعصور مختلفة منهم:

الدكتور شوقي عطا الله الجمل، في كتابه: (الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر ١٨٦٣- ١٨٧٩) ط/ مطبعة لجنة البيان العربي، مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.

ومحمد ماهر حماده في سلسلة له منها: (الوثائق السياسية والإدارية للعهود: الفاطمية، والأتابكية، والأيوبية- دراسة ونصوص -) ط/ مؤسسة الرسالة ١٤٠٠هـ، ط ١.

والوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة ٢٤٧هـ- ٦٥٦هـ (دراسة ونصوص) له أيضا، والوثائق السياسية والإدارية للعصر المملوكي ٦٥٦هـ- - ٩٢٢هـ- (دراسة ونصوص) له أيضا، ووثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي ٤٨٩ ﻫ-- ١٢٠٦ ﻫ- (دراسة ونصوص) له أيضا.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٦/٨٥.

والوثيقة هي: الكتاب الذي تؤخذ به الثقة من كاتبه، أو يعطي الثقة للمطلع عليه بأنه صادر من كاتبه أو الآمر بكتابته، يقول الفيروز آبادي: "أخذ بالوثيقة في أمره، أي: بالثقة"[١].

ويقول ابن منظور: "وثق: الثِّقة: مصدر قولك وَثِقَ به يَثِقُ، وثاقة وثقة ائتمنه... والوثيقة في الأمر: إحكامه والأخذ بالثقة، والجمع الوثائق، وفي حديث الدعاء: واخلع وثائق أفئدتهم، جمع وَثاق ووَثيقة، ... ويقال: أخذ بالوثيقة في أمره أي: بالثقة... والوثيقة: الإحكام في الأمر، والجمع وثيق... وفي الصحاح: واستوثقت منه أي أخذت منه الوثيقة... والمُوثِقُ من الشجر: الذي يُعَوِّلُ الناس عليه إذا انقطع الكلأ والشجر، وناقة وثيقة وجمل وثيق وناقة مُوثقة الخلق: مُحكمة"[٢].

وأما عن استخدام هذه اللفظة لهذا المدلول المعروف اليوم، فلم أقف على ما يبين أنها استخدمت له في عهد النبوة، ولا القرون الأولى، فإنه لم يرد في فهرس القرآن الكريم، ولا المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

ونجد في القرآن الكريم ألفاظا مقاربة لهذه اللفظة تستخدم بمدلول قريب منه كما في الآيات التالية:

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ﴾[٣].

---

(١) القاموس المحيط ص ١١٩٧.

(٢) لسان العرب ١٠/٣٧١- ٣٧٢.

(٣) سورة المائدة، الآية ٧.

قال ابن كثير: "يقول تعالى مذكرا عباده المؤمنين نعمته عليهم في شرعه لهم هذا الدين العظيم، وإرساله إليهم هذا الرسول الكريم، وما أخذ عليهم من العهد والميثاق في مبايعته على متابعته ونصره ومؤازرته... وهذه هي البيعة التي كانوا يبايعون عليها رسول الله ﷺ عند إسلامهم..."[١].

ويقول جل شأنه: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾[٢].

قال ابن كثير: "وليس أحد أشد قبضا ووثقا من الزبانية لمن كفر بربهم عز وجل"[٣].

ويقول جل شأنه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾[٤] أي الأسارى الذين تأسروهم[٥].

ويقول جل شأنه: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾[٦].

ويقول جل شأنه: ﴿۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾[٧].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٢/٣٠.

(٢) سورة الفجر، الآية ٢٥-٢٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤/٥١٠.

(٤) سورة محمد، الآية ٤.

(٥) تفسير القرآن العظيم ٤/١٧٣.

(٦) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

(٧) سورة لقمان، الآية ٢٢.

قال ابن كثير: "أي: فقد استمسك من الدين بأقوى سبب وشبه ذلك بالعروة القوية، التي لا تنفصم هي في نفسها محكمة مبرمة قوية وربطها قوي شديد.. العروة الوثقى يعني: الإيمان"[(١)].

ويقول جل شأنه: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ﴾[(٢)].

ويقول جل شأنه: ﴿فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[(٣)].

قال ابن كثير: "أي تحلفون بالعهود والمواثيق"[(٤)].

ويقول جل شأنه: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾[(٥)].

يقول ابن كثير: "بينكم وبينهم مهادنة أو عقد ذمة"[(٦)].

ويقول جل شأنه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾[(٧)].

يقول ابن كثير: "يذكر تبارك وتعالى بني إسرائيل بما أمرهم به من الأوامر، وأخذه ميثاقهم على ذلك، وأنهم تولوا عن ذلك كله..."[(٨)].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣١١/١.

(٢) سورة يوسف، الآية ٦٦.

(٣) سورة يوسف، الآية ٦٦.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤٨٤/٢.

(٥) سورة النساء، الآية ٩٠.

(٦) تفسير القرآن العظيم ٥٣٣/١.

(٧) سورة البقرة، الآية ٨٣.

(٨) تفسير القرآن العظيم ١١٩/١.

ويقول جل شأنه: ﴿ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾[١].

يقول ابن كثير: "فإن كان القتيل أولياؤه أهل ذمة أو هدنة فلهم دية قتيلهم"[٢].

ويقول جل شأنه: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾[٣].

أما استخدام هذه اللفظة وتصريفاتها في السنة النبوية فإنه كالتالي:

فقد كانت المعاهدة تسمى مواثقة ففي بيعة العقبة يقول جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: "كان العباس آخذ بيد رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يواثقنا"[٤].

وقد شهد العباس ﷺ بيعة العقبة: "وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له"[٥].

وبمعنى الربط كما في قول غالب بن عبدالله للحارث بن مالك حينما لقيه فأخذه فقال الحارث: "إنما جئت لأسلم فقال غالب: إن كنت

(١) سورة النساء، الآية ٩٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٥٣٥/١.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١٦٩.

(٤) أحمد، المسند ٣٩٦/٣.

(٥) أحمد، المسند ٤٦١/٣.

إنما جئت مسلما فلن يضرك رباط يوم وليلة، وإن كنت على غير ذلك استوثقنا منك، فأوثقه رباطا..."[١].

ويظهر أن هذه اللفظة أخذت بالقرب من مدلولها المعروف اليوم في النصف الثاني من القرن الثالث؛ وذلك في عصر النسائي: فقد ذكر رحمه الله في السنن نصا للعقد الذي يكون في شركة العنان بين الثلاثة وفي آخره: "وقد كتب هذا الكتاب ثلاث نسخ متساويات بألفاظ واحدة في يد كل واحد من فلان وفلان وفلان واحدةٌ وثيقةً له، أقر فلان وفلان وفلان"[٢].

فهذه الرواية تبين لنا أن أهل ذلك العصر كانوا إذا كتبوا نصوص اتفاق أو عقد نسخوا منه عدة نسخ، ودفعت كل نسخة إلى المعنيين به، لتكون وثيقة له، يستوثق بها على ما جاء في هذا العقد أو الاتفاق.

وهذا الاستخدام للفظة: (الوثيقة) يبين تسلسل دخول هذه اللفظة إلى مدلولها اليوم، وهو استخدام لها قريب من استخدامها اليوم، ثم انتقلت لفظة (وثيقة) مما تدل عليه من ثقة لحاملها، إلى أن سميت بها، باعتبار ما تؤدي إليه.

يقول في رائد الطلاب: "الوثيقة: كل ما كتب فاتخذ حجة أو شاهدا ،، وثيقة زواج، وثيقة سياسية، وثيقة تاريخية"[٣].

---

(١) أحمد، المسند ٤٦٨/٣.

(٢) السنن ٥٥/٧- ٥٦.

(٣) جبران مسعود، رائد الطلاب ص ٩٧٠.

"ويراد بالتوثيق اصطلاحا: جمع الوثائق والمستندات ونقدها وتمحيصها وتقديمها للناس في صورة أقرب ما تكون إلى الأصل الذي صدر عن صاحبها الأول"(١).

ويتسع معنى الوثيقة ليتجاوز الأوراق المكتوبة إلى غيرها من المحسوسات التي تعبر عن العصور الماضية، وتحكي لنا عن بعض تواريخهم، وتدل على درجة ثقافاتهم، وأدبهم، وذوقهم، وحضاراتهم.

فمن الوثائق التي خلفها السلف على مدى عصور التاريخ: الوثائق التي وضعت لاحتياج الناس إليها في ذلك العصر، كالأبنية والنقود والألبسة، والتصاوير التي تمثل المشاهد التاريخية أو بعض الحفلات الدينية أو بعض الأعمال، والكتابات والنقوش المحفورة على الأبنية، والسجلات الرسمية والوثائق المكتوبة من الكتب والرسائل الصادرة من وإلى الملوك والرؤساء والأمراء ونحو ذلك(٢).

ولعل من أهم الوثائق التي يستند إليها في تحليل بعض الوثائق، والتوثق من صحتها الخاتم الذي كان يختم به النبي ﷺ كتبه، وسأتناوله على ضوء ما وقفت عليه من روايات عنه في أول مبحث في الرسالة.

بل يتسع أيضا ليشمل غير المحسوسات، كالمسموعات الشفهية، من روايات وملاحم وقصص وأساطير وأقوال مأثورة، فإنها وثائق وضعت لإخبار الأجيال الآتية بما فعلته الأجيال الغابرة(٣).

---

(١) عبدالمجيد عابدين، التوثيق تاريخه وأدواته ص ٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

فالوثيقة إذن تحمل مدلولا أوسع بكثير من النص المخطوط أو الخبر المروي، وتوثيقها يحتاج إلى خبرات وتخصصات متنوعة، فالذي يوثق قطعة من النقود أو وساما من الأوسمة، يتخذ من الوسائل، ويحمل من الخبرات ما يختلف به من يوثق النصوص والروايات، وكلاهما يختلف في وسائله وخبراته عن موثقي النقوش المحفورة على الحجارة والأبنية ونحوها.

إلا أن الغاية من التوثيق واحدة، وهي تقديم الوثيقة محققة خالية من كل دس وتزوير، صحيحة النسبة إلى عصرها وصاحبها.

ولعل توثيق النصوص والروايات يحتل في العلوم الشرعية مكانة أكبر مما يحتله توثيق الأنواع الأخرى، وهناك من يحتاج ضرورة إلى الأنواع الأخرى كمؤرخي الأحداث التاريخية واللغات ومجتمعاتها القديمة والفنون، ممن لا تسعفهم الروايات في ذلك[١].

وتاريخنا الإسلامي خاصة في العصور الأولى منه، قد لا يحتاج إلى هذا الأمر الأخير كثيرا، فإنه غني بالروايات المسندة برواتها، فنجد أن السيرة النبوية قد حضيت بكمية من الروايات التي تصور جميع تفاصيلها، مما يجعل من الفضول والزيادة في الترف العلمي أن نرجع إلى وثائق أخرى في رسم الصورة التاريخية لعهد السيرة النبوية.

ولذلك اعتنى العلماء قديما بجانب توثيق النصوص والروايات، فقد اعتنى المحدثون بذلك وأولوه عناية فائقة، فحددوا ضوابطه ودققوا في

---

(١) المصدر السابق.

طلب البينات التي تثبت صحة النص أو الخبر المروي، وشددوا في ذلك الجانب واهتموا به اهتماما بالغا.

والمقصود بالوثائق في عنوان هذه الرسالة هي: الكتب والرسائل والإقطاعات التي أمر النبي ﷺ بكتابتها، فكانت وثيقة لهم تدل على ما تحتويه من إقطاع أو تأمين أو إقرار أو نحو ذلك، ومن هنا أخذت تسميتها بالوثيقة، فهذه الرسالة تعتني بجمع مرويات هذه الوثائق وتخريجها بعزوها إلى المصادر الأساسية التي تسند رواياتها ثم دراسة تلك الأسانيد والحكم عليها على ضوء قواعد مصطلح الحديث وعلم الرجال، وتصنيفها على أبواب وفصول.

نبذة عن علم الوثائق

في القرون الأخيرة تبلور الإهتمام بالوثائق حتى أصبح علما مستقلا وفنا له قواعده، وفيه متخصصون، بل أصبح يطلق على المهتم به لقب: (وثائقي)، ونجد أن هذا اللقب يتكرر كثيرا في الكتابات التي تعني بالوثائق نسبة إلى المهتم به.

تعريف الوثيقة عند المعاصرين:

ونجد أن المهتمين بالوثائق(الوثائقيين) يختلفون في وضع تعريف محدد للوثيقة، فقد عرفها(مولر) الألماني بـــأنها: "كل ما هو مكتوب أو مرسوم أو مطبوع، والذي يصدر أو يستلم من أي دائرة أو مؤسسة رسمية، والذي تقرر الاحتفاظ به لأهميته وفائدته لتلك الدائرة".

أما(أدولف برنيكه) الألماني أيضا فيعرفها بأنها: "كافة الأوراق والسجلات التي وجدت وتجمعت خلال الأعمال القانونية والرسمية للمؤسسات الحكومية والتي تقرر حفظها بصورة دائمية في مكان معين كمصدر وإثبات للماضي".

ويشابهه (يوجينو) الإيطالي بتعريفها بأنها: "التجميع المنظم للوثائق الناتجة عن فعاليات الدوائر أو المؤسسات أو الأشخاص، والتي تقرر حفظها لأهميتها السياسية أو القانونية، أو الشرعية، لتلك الدائرة أو الشخص".

ويقصرها (جنكينسون) الإنكليزي على: "الأوراق المستعملة للمعاملات التنفيذية والإدارية وتحفظ أهميتها"[(١)].

(١) مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ٨.

مما سبق يتبين لنا أن الألمان والإنكليز والإيطاليون يعرفون الوثيقة بأنها: الوثيقة العامة المتعلقة بأعمال جهاز إداري رسمي أو غير رسمي؛ حكومي أو غير حكومي، فردي أو جماعي، ويخصصون ذلك في تلك التي انتهى العمل منها بحيث يمكن الرجوع إليها مستقبلا عند الحاجة لها في تأريخ الماضي.

ثم انبثقت علوم أخرى من علم الوثائق: كعلم (الدبلوماتيك) وهو علم يعني بدراسة الوثيقة التاريخية والقانونية؛ دراسة نقدية، وتحليلية بغية التحقق من صحتها[١].

وتشمل الدراسة كل ما يتصل بالمادة التي كتبت عليها الوثيقة:

نقدا خارجيا: كالورق والبردي والرق والأقمشة، وكذلك دراسة أدلة الإثبات كالأختام والتواقيع.

أو نقدا داخليا: كدراسة اللغة والأسلوب، والصياغة، وما تحتوي عليه الوثيقة من وقائع قانونية أو تاريخية[٢].

ومعرفة الحبر ونوعه، وتراكيبه في الكتابة والأقلام التي وردت بها الوثائق، وأنواع الورق وخصائصه مثل العلامات المائية والألياف.

وهناك أمور علمية تستخدم لفحص الخط والحبر والورق، فبواسطة بعض العدسات والمجاهر يمكن تحديد نوع ميل الكتابة والصفات الكتابية، ولون الحبر، وعمر الورق، وذلك بالإستعانة بالأشعة الحمراء والبنفسجية لإظهار الخطوط غير الواضحة والمغيرة عمدا[٣].

---

(١) الألوسي، الدبلوماتيك علم تحقيق الوثائق، بغداد، مطبعة الحرية، ١٩٧٨م، ص٣.

(٢) عبداللطيف إبراهيم، الوثائق القومية في الحلقة الدراسية، دمشق، ١٩٧٢م، ص٢٤٩.

(٣) مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ص١٠.

ومن العلوم المساعدة التي تكشف للمهتم بالوثائق والمؤرخ عن صحة الوثيقة أو زيفها العلوم التالية:

أولا: علم قراءة الخطوط (PALAEOGRAPHY)

ومن الخطوط التي تحرر بها الوثائق باللغة العربية -في الغالب-:

الطومار، والرقعة، والمغربي، والغبار؛ وقد كتبت بتلك الخطوط وثائق مصر والمغرب العربي.

ومنها: الخط الديواني وقد كتبت به الوثائق العثمانية باللغة التركية: كالأوامر السلطانية والفرمانات، وكتبت هذه الوثائق بخط آخر ابتكره العثمانيون وهو: خط القيرمة حررت به الشؤون الإدارية والمالية وذلك لغرض الحفاظ على سرية المعلومات التي كتبت به.

ثانيا: علم فقه اللغة (PHILOLOGY)

ومنه علم دلالات الألفاظ واختلافها عبر العصور والأزمان، ودلالاتها المتعددة للكلمة الواحدة، وما تعنيه عند كل جنس من الأجناس، فكلمة حائط لها معنى في عصر الرسالة لا يستخدم في زماننا هذا وهو الحديقة أو البستان، ونحو ذلك.

ثالثا: علم الآثار(ARCHAEOLOGY)

فإن علم الآثار يتناول دراسة الوثائق والأوراق البردية، والكتابات التاريخية الأثرية على العمائر والتحف ودراسة النقود والعمارة والفنون.

رابعا: علم النميات أو النقود(NUMISMATICS)

وهو العلم الذي يخص المسكوكات والنقود القديمة والنميات من العلوم الهامة في دراسة نواحي من التاريخ، قد تحل إشكالات كثير من الوثائق وفك بعض من رموزها المستعصية على قارئها.

خامسا: علم الرنوك أو الشارات(SIGILLORAPHY)

وهو العلم الذي يدرس الأختام والتواقيع والطمغات وهو من العلوم المفيدة والمساعدة في تحقيق الوثائق والتأكد من صحتها أو زيفها[١].

المواد التي تكتب عليها الوثائق

تختلف أشكال ومواد الوثائق العربية بعضها عن بعض، فغالبها يكون من الورق، أو الرق، أو البردي، أو المعادن، أو الأخشاب، أو الأحجار، أو الطين، أو العظام، أو العسب، أو الزجاج، أو غيرها من المواد، ومنها ما يكون أفلاما أو صورا.

استخدمت هذه المواد للتدوين والكتابة عليها عبر عصور مختلفة منذ العصر الجاهلي وحتى وقتنا الحاضر، ويوجد عدد من هذه المواد الوثائقية في بعض المتاحف العربية والعالمية، وفي مراكز الوثائق العربية والعالمية.

ونجد أن المتاحف الأثرية تحتوي على نوع من الوثائق هي: النقود والصنوج والرنوك والمخطوطات والكتابات الأثرية.

أما مراكز الوثائق فتحتوي على نوع آخر من الوثائق وهي: الوثائق

---

(١) مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ١٠- ١٢.

الورقية والسجلات، والأشرطة المسجلة، والرقوق والصور الفوتوغرافية، والأفلام والخرائط والطوابع[١].

أنواع الوثائق المحفوظة في المتاحف ودور الآثار:

تهتم هذه المؤسسات بكل ما هو قديم، مما يعين في رسم تصور تاريخي لما تتعلق به، وتتنوع هذه المحفوظات فمنها: المسكوكات أو النقود، ومنها الأختام، ومنها الصنوج، ومنها الكتابات الأثرية العربية، ومنها ما هو مكتوب على ورق البردي، ومنها المخطوطات العلمية الثقافية[٢].

الوثائق المحفوظة في دور الوثائق المتخصصة:

أما الدور المتخصصة بالوثائق فإنها تعتني بجمع الوثائق الورقية، والرقوق، والخرائط الجغرافية، والصور الفوتوغرافية، والأشرطة المسجلة، والأفلام الوثائقية، والرنوك أو الشعارات، والطوابع، وأشكال أخرى للوثائق: كاللفائف أو اللفافات، والكراريس أو الكتاب الجلدي المسطح[٣].

---

(١) مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ص ١٣.

(٢) لمزيد من المعلومات حول هذه المحفوظات ارجع إلى كتاب مصطفى مرتضى الموسوي وزملائه، الوثائق ١٤- ١٨.

(٣) لمزيد من المعلومات حول هذه المحفوظات ارجع إلى كتاب مصطفى مرتضى الموسوي وزملائه، الوثائق ١٩- ٢٣.

دور الوثائق في العالم

دور الوثائق هي تلك الأمكنة التي تحفظ فيها كافة أنواع الوثائق حفظا دائميا، ويقوم القائمون على هذه الدور بوصف وترتيب الوثائق وصيانتها وتهيئة كافة الوسائل لتقديم الخدمة المناسبة لها من جهة وللقراء المسموح لهم بالإطلاع عليها من جهة ثانية.

وقد بدأت فكرة إنشاء تلك الدور قديما منذ عهد ما يسمى بالحضارة الإغريقية القديمة إذ حاول اليونان في القرن الرابع والخامس قبل الميلاد حفظ الوثائق القديمة في المعابد، وهي عبارة عن اتفاقيات وقوانين ومستندات الدولة الرسمية مثل كتابات سقراط التي كتبها للدفاع عن نفسه، وكذلك قائمة الإنتصارات في الألعاب الأولمبية، وكانت تحفظ بشكل لفات من البردي، وقد أنشئت في القرنين الأخيرين دور للوثائق، لأسباب متعددة منها:

أسباب قانونية لإثبات الحقوق والامتيازات الأساسية للأفراد والدول والمؤسسات والتي تراكمت قرنا بعد قرن والتي لا تزال مصادر شرعية للرجوع إليها عند الحاجة.

وأسباب علمية: ليتهيأ لها المناخ المناسب والملائم لها من حيث الطمأنينة على سلامتها وعدم تلفها وضياعها، وفهرستها وترتيبها وتقديمها للإطلاع عليها.

حدوث حرائق التهمت وثائق هامة، مما دفع على أخذ الاحتياطات اللازمة للأمان عليها من تكرر حدوث مثل هذه الحرائق.

ولتنحصر الوثائق تحت سيطرة جهة رسمية وهي الدولة ليتم الاحتفاظ بها وإطلاع المختصين عليها دون غيرهم، وبدأت تلك الفكرة منذ الثورة الفرنسية فقد نص القانون الفرنسي على إنشاء دور لحفظ الوثائق التي تعكس نمو وتطور وظائف الدولة، كما أن الدولة تحتاج إلى السجلات في أكثر أعمالها، والوثائق تعكس أصل ونمو الدولة وتُعَدّ المصدر الأساسي لكافة المعلومات المتعلقة بجهاز الدولة وفعالياته؛ إذ إنها تكون المرجع الأساسي وتحتوي على معلومات مالية وقانونية مما يساعد على عمل ووضع الخطط المناسبة لحل وتنظيم الأمور الاقتصادية والاجتماعية، ويمكن بالاختصار اعتبار الوثائق الأساس الذي يعتمد عليه جهاز الدولة[(١)].

دور الوثائق في أوربا:

أسبانيا:

احتفظت أسبانيا منذ القرن السادس عشر بوثائقها المتنوعة والتي تخص الحركات الدينية والاكتشافات الجغرافية، وتتعلق بالحضارة الأندلسية، وتتبع فنيا وإداريا لوزارة التربية، وقسمت هذه الوثائق في ثلاث دور هي:

أولا: دار الوثائق الحكومية: وتحتوي على وثائق الدولة وتتفرع إلى عدة دور وهي:

١ - دار الوثائق التاريخية الوطنية في مدريد، وقد أسست عام ١٨٦٦م.

---

(١) مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ١٨٩.

٢ -دار وثائق الكالا وأسست عام ١٨٥٨م.

٣- دار وثائق سمنكاس، وأسست عام ١٥٤٢، وعين شارل الخامس أول أمين لهذه الدار.

٤- دار وثائق اشبيلية، وأسست عام ١٧٨١م، وذلك لحفظ الوثائق التي لها علاقة بتاريخ وحضارة الهند، والتي نقلت من دار وثائق سمنكاس إلى هذه الدار.

ثانيا: دار وثائق الأقاليم: وتحتوي على الوثائق التي تعالج تاريخ الأقاليم، ومن أهمها دار وثائق أرجون، وبرشلونه، وبلنسيا، وغرناطة، وطليطلة.

ثالثا: دار الوثائق للوحدات الإدارية: ويقصد بها مراكز الوثائق في وزارات الزراعة، والأشغال، والتجارة، والصناعة[1].

فرنسا:

وفي بدء الثورة الفرنسية، بادر رجال الثورة بالعناية بالوثائق وقررت الجمعية الوطنية إنشاء مركز للوثائق في عام ١٨٨٩م، وذلك لخزن الأوراق فيه، وكذلك لعرضها حين الحاجة، وفي سنة ١٧٩٠م، صدر مرسوم بجعل مركز الوثائق مركز وطني للوثائق، ليحتفظ بسجلات فرنسا الجديدة والتي تحتوي على أمجاد فرنسا، وفي ١٨٩٢ أصدرت الجمعية الوطنية قرارا بحرق الوثائق الإقطاعية، وهي وثائق النبلاء، ويحتفظ بما له علاقة بالعلوم والفنون، وتم ذلك فعلا في جميع أنحاء فرنسا، وفي عام

---

(١) مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ٢٠٦- ٢٠٧.

١٩٧٤ صدر مرسوم بتأليف هيئة لإدارة كافة الوثائق في باريس وفي المقاطعات وكذلك وثائق الكنائس والمستشفيات والجامعات والنبلاء، وكذلك نص مرسوم بالسماح للاطلاع على الوثائق من قبل الجمهور، وصدر في ١٩٧٦م والذي فيه بعض صلاحيات المركز الوطني للوثائق بالسيطرة على كافة الوثائق في المدن الرئيسية من المقاطعات.

وفي عام ١٩٢١م حولت دور الوثائق إلى وزارة المعارف، بل إنه أصبح هناك منصب تحت مسمى (مدير الوثائق في فرنسا) وله صلاحيات إيفاد المندوبين والمفتشين الذين يصدرون التعليمات إلى موظفي الإرشيفات الفرنسية، ويضعون الخطط لتنسيق الأعمال من تنظيم وصيانة وتسجيل للوثائق.

ويهتم المركز الوطني لحفظ الوثائق بالتوثيق وتحليل الوثائق وتنسيق المعلومات اللازمة للمصالح الحكومية، ويشمل باهتماماته الوثائق التشريعية والإدارية والقضائية والوثائق التاريخية[١].

إنكلترا:

وبعد خمسين سنة تقريبا من تأسيس المركز الوطني الفرنسي؛ أي في عام ١٨٣٨م تأسس مركز للوثائق في لندن بموجب قانون إيداع الوثائق في إنكلترا[٢].

---

(١) مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ٢٠٠- ٢٠١.

(٢) انظر نص القانون المشتمل على بنوده والتقسيم الإداري له في: Schellenberg , T.R. P.٤-٥/ أو مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ص ٢٠٤.

إيطاليا:

لقد أسست أول دار للوثائق في إيطاليا عام ١٨٦٦م في مدينة (تولين)، ثم انتقل إلى فلورنسا، ثم إلى روما عام ١٨٧٥م، ليصبح المقر النهائي لدار الوثائق الإيطالية حتى الوقت الحاضر[1].

دور الوثائق في الاتحاد السوفيتي:

يرجع اهتمام دول الاتحاد السوفياتي بحفظ الوثائق إلى القرن الخامس الميلادي حيث كانت تحفظ في مكتبات الأديرة؛ مثل مكتبة دبر اشميادزين في مقاطعة أرمينيا، وكذلك مكتبة ماثيناداران، والتي تقع بالقرب من أريفان.

ثم انتقل حفظها في القرن التاسع إلى مكتبات الكنائس؛ مثل مكتبة كنيسة سانت صوفيا، ومكتبة ديركييفو بشركسي، وكان ذلك في عصر كيفان، وكانت الكنائس هي المسيطرة إذ ذاك.

أما في القرنين الثالث عشر والرابع عشر فقد بدأت الكاتدرائيات والكنائس بحفظ الوثائق الحكومية والشخصية، واستمر الحفظ في هذه الأماكن حتى القرن الخامس عشر بعد توحيد الأراضي الروسية، فقد تطورت مركزية الوثائق في محكمة أمير موسكو الأكبر، وصودرت كافة وثائق المحافظات وخضعت لقواعد حكام روسيا.

ثم جمعت الوثائق في الكرملين في سنة ١٤٨٠م، والتي كانت تخص

---

(١) مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ٢٠٦ عن:
Hodson, J.H. The administration of Archives. Oxford, Pergamon Press, ١٩٧٤. p.١١٩-١٣٥.

الأحوال العسكرية والعلاقات والمواثيق والمراسلات الرسمية والاتفاقيات وغيرها من الأوراق التي لها أهمية سياسية، أما فيما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر فقد حفظت وثائق ولاية موسكو في مركز منفصل وأنشيء منه فروع عدة.

وكانت مراكز حفظ الوثائق في روسيا في القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر كالتالي:

١- مركز امباسادوريال وهو أقدم مركز في موسكو، وكان يحتوي على وثائق القياصرة، ووثائق الولايات الروسية.

٢/٣- مركزا رازريادين وسيبريا، أسسا لحفظ وثائق القسم الشرقي من الإمبراطورية الروسية، ودمجا في قسم واحد من مركز المجلس الأعلى سنة ١٧٦٥م.

٤- مركز قازان: وأسس لحفظ وثائق المحاكم العسكرية والنقود والشؤون المالية في منطقة قازان.

٥- مركز كلية الشؤون الخارجية.

٧- مركز وثائق موسكو القديمة، وجمع وثائق من أربعين محافظة.

٨- مركز وثائق الإمبراطورية الروسية حيث جمع كافة مراكز الوثائق في إدارة مركزية واحدة، وحوى كافة أوراق العوائل الأميرية.

٩- وأسست مراكز لحفظ الوثائق الأثرية والجغرافية في كييف في مقاطعة يوكرنيا في عام ١٨٤٣، وفلنا في جمهورية ليتوانيا وقوفاز.

١٠- كما أسس بطرس الأكبر مركزا لحفظ الوثائق الدينية عام ١٧٢١م، ثم أسس في عام ١٧٢٥م الأكاديمية الامبريالية للعلوم والذي كان لها تأثيرا على حفظ وتنظيم وتصنيف وفهرسة الوثائق[١].

أما دور الوثائق في الاتحاد السوفياتي بعد عام ١٩١٧م فهي كالتالي:

١- مركز وثائق الدولة، ومن واجباته حفظ الوثائق العسكرية منذ الحرب العالمية الأولى، وكذلك الأوراق الإحصائية العلمية والثقافية التي انتهت الحاجة منها في المكتبات والمتحف، وكذلك الأفلام والصور، واتسعت مسؤوليته لتشمل حفظ كافة أشكال الأوراق لجميع المؤسسات والمنظمات، وكذلك المخطوطات الثقافية والعلمية وأوراق الشخصيات، وأسس هذا المركز سنة ١٩٢٩م.

٢- وكالة الدولة لإدارة الوثائق: وهي وكالة مستقلة لإدارة وثائق مركز وثائق الدولة ومن واجب الوكالة التخطيط المركزي والسيطرة على كافة الوثائق التاريخية القيمة والوثائق السياسية الخاصة بالدولة والمجتمع[٢].

٣- معهد البحوث العلمية والوثائق، ويتخصص هذا المركز في البحوث العلمية للوثائق ويحتوى على أقسام خمسة[٣].

---

(١) المصدر السابق: ٢٠٨- ٢١١.

(٢) المصدر السابق: ٢١١- ٢١٣، وانظر في هذه الورقات أقسام هذا المركز.

(٣) المصدر السابق: ٢١٣.

الولايات المتحدة الأمريكية:

١- مركز الوثائق الوطنية: وقد أسس هذا المركز سنة ١٩٣٤م أي بعد ما يقارب مائة عام من تأسيس مركز الوثائق البريطاني[١].

٢- المجلس القومي للوثائق: الذي دمج فيما بعد مع المركز الوطني ليشكلا دائرة جديدة سميت بمركز الوثائق الوطنية وخدمات السجلات وذلك في عام ١٩٥٠م[٢].

دور الوثائق في الدول العربية:

مصر:

١- دار الوثائق القومية في مصر وقد أسس بموجب قانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤ على أن تقوم الدار بجمع الوثائق التي تتصل بتاريخ مصر في جميع العصور، وتيسير البحث والاطلاع والعمل على نشر الوثائق، وتُعَدّ مركزا للإرشاد يعمل على تثقيف الشعب عن طريق الوثائق المختلفة[٣].

٢- الدفتر خانة في مصر: وقد أنشأها محمد علي والي مصر عام ١٢٤٤هـ، إذ حفظ بها أوراق ووثائق الدولة الرسمية بأنواعها المختلفة.

---

(١) المصدر السابق: ٢١٤.

(٢) المصدر السابق: ٢١٥، وانظر تفصيلا في ذلك في المصدر نفسه ٢١٥- ٢١٨.

(٣) لمزيد من المعلومات إرجع إلى حلقة الخدمات المكتبية والببليوغرافيا والتوثيق وفهارس المخطوطات والوثائق القومية، دمشق ١٩٧١ م، ومشكلات دور الوثائق، محمود عباس حمودة ص ٩- ١١/ أو مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ص ١٩٥.

٣- دار المخطوطات العمومية بالقلعة التابعة لمصلحة الأموال المقررة بوزارة الخزانة، أنشئت منذ القرن التاسع عشر، إذ تحتفظ بمستندات وأوراق الدولة، وتحتوي على مجموعات ضخمة من الوثائق منها مجموعات الفرمانات وأوامر شاهانية لولاة مصر، ووثائق عثمانية مختلفة تهتم بدراسة النظام المالي والإداري.

وتمثل هذه الدار وثائق وسط بين الجارية والميتة، ومن أبرز أعمالها هو استخراج شهادات الميلاد وبيانات درجات امتحانات الشهادات وشهادات التجنيد(١).

٤- المحاكم التابعة لوزارة العدل المصرية، ووزارات ومديريات الأوقاف، والمؤسسات الدينية: مثل وثائق ديرسانت كاترين بشبه جزيرة سيناء(٢).

السودان:

٥- دار الوثائق المركزية (الخرطوم)، وترجع فكرة إنشاء دار للوثائق المركزية في السودان إلى عام ١٩١٦م، إلا أنه لم يبدأ العمل بها إلا

---

(١) لمزيد من المعلومات إرجع إلى حلقة الخدمات المكتبية والببليوغرافيا والتوثيق وفهارس المخطوطات والوثائق القومية، دمشق ١٩٧١ م، ومشكلات دور الوثائق، محمود عباس حمودة ص ٩- ١١، والوثيقة القومية ص ١٦- ٢٢/ أو مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ص ١٩٥- ١٩٦.

(٢) عبداللطيف إبراهيم، في مكتبة ديرسانت كاترين، القاهرة ١٩٦٣ م، ص ٢٥- ٣١.

في عام ١٩٥٣م، وأنشيء مكتب بإسم: مكتب محفوظات حكومة السودان، وصدر منشور في عام ١٩٥٤م يعرف بالأوراق الإرشيفية والوثائق التي تحفظ بصفة مستديمة، والتي تحفظ بصفة مؤقته، والأوراق التالفة التي تعدم، وفي عام ١٩٥٦ صدر قانون للوثائق بالسودان وعدل الاسم إلى دار المحفوظات المركزية، وكانت تابعة لوزارة الداخلية، ثم حولت في عام ١٩٧٠م إلى رئاسة مجلس الوزراء.

وقد أصدرت الدار المنشورات التالية:

١- المرشد إلى وثائق المهدية.

٢- مجلة الوثائق، سنوية.

٣- كشافات مطبوعة للوثائق[١].

العراق:

٦- المركز الوطني للوثائق في العراق: وقد أُنشِئ هذا المركز سنة ١٩٦٣م؛ على إثر صدور القانون رقم ١٤٢ الخاص بحفظ الوثائق في العراق[٢].

---

(١) مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ص١٩٥ استنادا على اتصال شخصي بمدير مركز الوثائق في الخرطوم.

(٢) ولمعرفة مواد هذا القانون إرجع إلى:الوقائع العراقية عدد ٨٨٤ سنة ١٩٦٣ م ص ١٠- ١١/ أو مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ص ١٩٠- ١٩٤.

المنظمات الدولية للوثائق:

نظرا للحاجة لتبادل المعلومات الدولية، التي من ضمنها الوثائق، اهتم العالم بذلك منذ قرابة القرن وبالتحديد في عام ١٩١٠م، حيث عقد أول مؤتمر دولي للمكتبيين والوثائقيين في بروكسل(بلجيكا) وضم عددا من المختصين في الوثائق.

وبعد الحرب العالمية الأولى أنشيء جهاز دولي للتعاون الثقافي في ضمن المعهد الدولي للتعاون الثقافي والفكري، وذلك في عام ١٩٢١م، ويتحمل هذا الجهاز مسؤولية مساندة وتشجيع المسائل الثقافية[١].

وفي الفترة بين الحربين العالميتين قام عدد من الخبراء الوثائقيين وبإشراف المعهد الدولي للتعاون الثقافي والفكري بتعضيد أول مجلد من الدليل الدولي للوثائق(خاص بأوربا) وبتأزم الوضع الدولي توقف الخبراء عن العمل[٢].

---

(١) مصطفى مرتضى الموسوي وزملاؤه، الوثائق ٢٣١ عن:

Documentation and Archives, Unesco bulletion forlibraries- no.٦, ١٩٦٥ p.٢٩٧-٢٩٨

(٢) المصدر السابق: ٢٣١ عن:

International of Guide to archives. Budepest, ١٩٧٤ P.٣٧١-.٣٣٢

المجلس الدولي للوثائق(إيكا ICA):

وبعد إنشاء الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، وانظمام منظمة اليونسكو إليها في عام ١٩٤٦م، تغيرت حالة التبادل الثقافي الدولي، فقد طور العالم الأمريكي(صولون. ج. باك) الذي كان رئيس جمعية الوثائقيين الأمريكان: برنامج دولي لإنشاء وكالة للوثائق الدولية وتكون تابعة للأمم المتحدة مثل باقي الوكالات، وكذلك إنشاء منظمة مهنية تشترك مع اليونسكو، وقد نفذت فكرة إنشاء هذه المنظمة عام ١٩٤٨م بإجتماع لجنة من الخبراء الوثائقيين مع منظمة اليونسكو في باريس، والذين وضعوا نظام المجلس الدولي للوثائق، وأجيز هذا المجلس بموجب توصيات المؤتمر الدولي الأول للوثائق الذي عقد في باريس عام ١٩٥٠م، ويعرف هذا المجلس بـــ(إيكا ICA) وهي استهلاليات الكلمات بالإنجليزية (International Council on Archives)، وكان مقر المجلس في باريس(١).

علاقة المجلس باليونسكو:

وهناك علاقة تعاونية واستشارية وطيدة بين المجلس الدولي للوثائق ومنظمة اليونسكو، وذلك ضمن تعاون المنظمات غير الحكومية للمجلس.

---

(١) المصدر السابق: ٢٣١ عن:
Encyclopedia of Library and Information Scence.N.Y. Marcel dekker, ١٩٧٤, vol.١٢ p.٣٦١-٣٦٢.

وانظر في المصدر نفسه ٢٣٢- ٢٣٦: أهداف المجلس، وعضويته، وهيكله، ولجانه الفرعية.

ويخول اليونسكو هذا المجلس بكل ما يتعلق بنشر مجلة (ARCHIVUM)، وكذلك كافة البحوث، والدليل (Guide to the source for the history of nations)، كما يشارك ممثلون عن المجلس بالاجتماعات العامة التي يعقدها اليونسكو واجتماعات الخبراء، ويحضر ممثل عن سكرتارية اليونسكو في كافة مؤتمرات واجتماعات اللجان الخاصة بالمجلس.

كما أن كافة المشاريع الدولية الوثائقية تتم بالاشتراك بين المجلس واليونسكو، أو عن طريق استشارة أحدهما للآخر.

وللمجلس اتصالات وثيقة بالاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والاتحاد الدولي للتوثيق وذلك بتنسيق المناهج والجهود المبذولة في التدريب المهني والتخطيط للتطوير، وكذلك حفظ وصيانة الوثائق وحقل الإستنساخ والتصوير والمواد السمعية والبصرية.

ويتعاون المجلس بصورة دائمة مع المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس (International Standerd Organisation)، ويتعاون مع الاتحاد الدولي للمعماريين (Internastional Union of Architects)، والمجلس الدولي للأفلام والتلفزيون (International Film and Television Council).

مطبوعات المجلس:

يصدر المجلس دوريات متعددة من أهمها:

١- مجلة: -١ Archivum, Revue international des archives,

-٢١- Paris, Press Universitaires de France, ١٩٥١ ، ١٩٧٢

وبلغ ما صدر منها منذ صدورها وحتى تاريخ ١٩٧٨م؛ خمسة وعشرين مجلدا، وتعني هذه المجلة بنشر البحوث والمقالات المتعلقة بالوثائق بخمس لغات رسمية، وهي المستعملة في المجلس الدولي للوثائق وهي: الإنجليزية، والألمانية، والإيطالية، والأسبانية، والفرنسية، كما تتولى نشر ما له علاقة بفعاليات ونشاط المجلس ومؤتمراته، كذلك البحوث المتعلقة بتصميم المباني والأجهزة والوسائل الفنية.

٢ - International Council on archives, bulletine.
- No. ١- Brussls ١٩٧٣.

٣ - International Council on archives, Microfilm
- committee, bulletin No. ١- Budapest, ١٩٧٢.

كما ينشر المجلس: محاضر جلسات مؤتمرات المائدة المستديرة، وقد صدر منها حتى ١٩٧٤ م تسعة مجلدات.

ويصدر أيضا دليل مصادر وتاريخ الأمم:

(Guide to the sources for the history of nations.)[(١)].

الفروع الإقليمية:

من أعمال المجلس الدولي للوثائق الأساسية: تأسيس فروع إقليمية في عدد من الأقطار في العالم وذلك لتوطيد التعاون بين مراكز الوثائق ودور الوثائق الرسمية وغير الرسمية، ثم دعمها ماديا، لذا فقد أناط المجلس هذه

---

(١) المصدر السابق: ٢٣٧- ٢٣٨.

المهمة إلى اللجنة التنفيذية، فقد اتصل ممثلو اللجنة بدور الوثائق في كثير من الأقطار وقام بشرح مهمة المجلس وأعماله وأهدافه لهم، وطلب منهم دراسة إمكانية تأسيس فروع إقليمية لتمثل المجلس في هذه الأقطار.

كما تنص المادة التاسعة من دستور المجلس بأنه يمكن لمراكز الوثائق والوثائقيين من خارج المناطق الجغرافية الأوربية الرئيسة أن يدخلوا في منظمات دولية ليكونوا فروعا إقليمية من المجلس في تلك المناطق، وإذا تحققت فيهم الشروط فإنه يعترف بهم رسميا[١].

وفعلا تم تأسيس عدة فروع إقليمية ونالت اعتراف المجلس ومنها:

أولا: الفرع الإقليمي العربي للوثائق(عربيكا ARABICA)

أسس هذا الفرع بموجب المؤتمر التأسيس الذي عقد في روما (إيطاليا) في ٢٥- ٢٩/٧/١٩٧٢م، واشترك فيه كل من: مصر، والأردن، وسورية، والعراق، واليمن الديمقراطية، والجزائر، والمغرب، والسودان، ووافق أعضاء المؤتمر بالإجماع على تأسيس الفرع الإقليمي العربي للوثائق، والمصادقة على قانونه، وتوقيع ممثلي الدول العربية على طلب الانظمام إلى المجلس الدولي للوثائق[٢].

ولهذا الفرع أهداف، وشروط عضوية، وجهاز إداري متكامل[٣].

---

(١) المصدر السابق: ٢٣٨- ٢٣٩، وفيه الشروط المشار إليها.

(٢) المصدر السابق: ٢٤٠ نقلا عن: الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للوثائق العربية، بغداد عدد ٣ سنة ١٩٧٦، ص ١٤٧- ١٥٦.

(٣) انظر التفاصيل في المصدر السابق: ٢٤٠- ٢٤٥ نقلا عن: =

ثانيا: الفرع الإقليمي للوثائق لدول جنوب شرق آسيا(ساربيكا)
South East Asia Regional Branch of ICA

ويُعَدّ هذا الفرع أول فرع للمجلس الدولي للوثائق يؤسس خارج القارة الأوروبية، حيث قام ممثلوا اللجنة التنفيذية للمجلس بالاتصال بأقطار المنطقة والتشاور معها في سبيل تحقيق فكرة تأسيس فرع إقليمي للوثائق في هذه المنطقة، وأثمرت هذه الجهود بعقد المؤتمر التأسيسي للفرع المذكور في مدينة (كوالالمبور في ماليزيا) في الفترة من ٩- ١١/ ١٩٦٨/٧، شاركت فيه ماليزيا، وأندونيسيا، وتايلاند (سيام)، والفلبين، وفيتنام الجنوبية، وشارك ممثل عن المجلس الدولي في هذا المؤتمر، ووقع الجميع على طلب موحد للانضمام إلى المجلس الدولي للوثائق، تمهيدا للاعتراف يهذا الفرع كمنظمة إقليمية لدول جنوب شرق آسيا في المجلس المذكور، ووفق على الطلب وحددت مدينة (كوالالمبور) لتكون المقر الدائم لهذا الفرع، وأصدر الفرع مجلة تنطق باسم الوثائقيين في هذه المنطقة، وصدر العدد الأول منها في تموز ١٩٦٨م ولا زالت مستمرة في الصدور[1].

ثالثا: الفرع الإقليمي للوثائق لدول شرق ووسط أفريقيا (إيكاربيكا) (ECARABICA) Eastren Central Africa Branch)
(of International Council on Archives

= سالم الألوسي، (عربيكا) الفرع الإقليمي العربي للوثائق، بغداد، وزارة الأعلام ١٩٧٤، ص ١٥، و: Unesco bulletin for libraries Vo.٢٧ No.٤, ١٩٧٣ P.٢٣٦.

(١) المصدر السابق: ٢٤٦ عن:
Encyclopedia of Library and Information Scence. Vol. ١٢, P.٣٦٤.

تأسس هذا الفرع في ١٩٦٩/٦/٩ م، واتخذ من مدينة(نيروبي في كينيا) مقرا له، ويتكون من الدول: كينيا، أوغندا، تترانيا، ملاوى، ثم انضمت إليه الحبشة، وبورندي، ورواند، واتحاد دول شرق أفريقيا.

وأصدر الفرع مجلة بعنوان: (Ecarabica Journal) ومقرها نيروبي، وصدر العدد الأول منها في سنة ١٩٧٣ م، ولا زالت تصدر حتى الآن[١].

رابعا: الفرع الإقليمي الكاريـــبي للوثائق (كاربيكا CARABICA) (CARBBEAB Regional Branch of International Council on Archives)

كان هذا الفرع جمعية تاريخية يطلق عليها: (الجمعية التاريخية الكاريبية)، عقدت إجتماعا في (ناسو) من جزر بهاما في الفترة من ٢٥- ١٩٧٢/٦/٢٧، ثم عقدت اجتماعا آخر في (بازنتير) في جواد يلرب من ١٢- ١٩٧٣/٦/١٤ م، ثم تحولت إلى الفرع الإقليمي الكاريبي للوثائق، فأصبح هو الفرع الإقليمي لدول البحر الكاريبي، وعقد مؤتمره الأول في (بوانتابيتر) في جزيرة جواد يلرب من ٢٧- ١٩٧٥/١٠/٣١، وقد اعترف بهذا الفرع رسميا في المؤتمر الثامن للمجلس الدولي للوثائق (واشنطن) ١٩٧٦م، واتخذ من مدينة بازنتير مقرا دائما له.

ويتألف الفرع من الدول الآتية: بهاما، جمايكا، برمودا، هايتي، جمهورية الدومينكان، جواد يلرب والسارتيك، الفرنسيتين، جزائر الهند الغربية البريطانية، جزائر الإنتيل الهولندية، غويانا[٢].

---

(١) المصدر السابق: ٢٤٧ نقلا عن: سالم الألوسي، (عربيكا) الفرع الإقليمي العربي للوثائق، بغداد، ط٢، دار الحرية ١٩٧٧ م، ص ٥٥- ٥٧.

(٢) المصدر السابق: ٢٤٧.

خامسا: الفرع الإقليمي للوثائق لأمريكا اللاتينية (ALA)

Latin American Association of Archives

أوصى المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة عشر بعقد اجتماع يحضره الخبراء الوثائقيون لتطوير الوثائق في أمريكا اللاتينية، وقد عقد الإجتماع المطلوب في بوغوتا (في كولومبيا) من ٢٩- ٣٠- ٢/٤/١٩٧٦م، برئاسة المدير العام لمنظمة اليونسكو، كما حضر وفود الأرجنتين، الرازيل، شيلي، كولومبيا، كوستاريكا، السلفادور، الكوادرو، جمايكا، المكسيك، بناما، بيرو، بورتوريكو، جمهورية الدومنيكان، أرغواي، فترويلا.

وحضر ممثلون عن المجلس الدولي للوثائق ومنظمة الولايات الأمريكية، والمعهد الجغرافي، ولجنة الوثائق التاريخية.

وخلال المؤتمر الثامن للمجلس الدولي للوثائق الذي عقد في واشنطن في سنة ١٩٧٦، تم الاعتراف رسميا بقيام هذا الفرع[1].

سادسا: الفرع الإقليمي للوثائق لجنوب وغرب آسيا (سواربيكا

SWARBVICA South West Asian Regional Branch of International Council on Archives

أعد المدير العام لدار الوثائق الهندية مشروع إقامة هذا الفرع للمجلس الدولي للوثائق، وأعد مسودة القانون الأساسي له، وعرضت المسودة مع الطلب إلى السكرتارية التنفيذية للمجلس التي رفعته بدورها إلى الجمعية العامة في مؤتمرها الثامن في واشنطن سنة ١٩٧٦ م، ووافقت

---

(١) المصدر السابق: ٢٤٨.

الجمعية على تأسيس الفرع واتخذت قرارا بذلك، وعقد الفرع اجتماعه الأول في العاصمة الهندية، نيودلهي في الفترة ١٠- ١٣/١٢/١٩٧٦ م، وحضر الإجتماع كل من الدول الآسيوية التي تشكل الفرع وهي: أفغأنستان، إيران، بنجلاديش، سري لانكا، النيبال، الهند، وقد اتخذ من نيودلهي مقرا دائما له.

ويصدر الفرع مجلة سنوية بعنوان (SAWRBICA JOURNAL)، وقد صدر المجلد الأول منها سنة ١٩٧٨ م.

وهناك دراسة لإنشاء فروع أخرى، وأن يكون مدير كل فرع إقليمي أحد أعضاء اللجنة التنفيذية بالمجلس الدولي للوثائق، وأقطار هذه الفروع هي التي تحدد المقرات الدائمة لها، ومن هذه الفروع: الفرع الإقليمي للوثائق لغرب أفريقيا (واربيكا Warbica)[1].

(١) المصدر السابق: ٢٤٩.

المبحث الثاني: كُتَّابه ﷺ[1]

لقد كتب الدكتور محمد مصطفى الأعظمي رسالة لطيفة جامعة في كُتَّاب النبي ﷺ قسمهم فيها إلى ثلاث فئات وهي:

الفئة الأولى: فئة مشهورة كثرت الكتابة عنها وتواترت كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب[2]، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، ومعاوية بن أبي سفيان رضوان الله عليهم أجمعين.

الفئة الثانية: فئة ثبتت الكتابة عنها، لكنها لم تضطلع بمهمة الكتابة كالفئة الأولى، مثل أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأبي أيوب الأنصاري وآخرين غيرهم رضوان الله عليهم أجمعين.

الفئة الثالثة: فئة جمع أسماءها من الوثائق السياسية والكتب الأخرى،

---

(١) انظر الطبري ٣/ ٥٣٣: ط/ دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) قدم الأعظمي عليا على عثمان في الترتيب في هذا السياق، وبما أنه ألف هذه الفئة على أساس كثرت الكتابة عنها، فالذي يظهر بأنه قصد بذلك أن عليا أكثر في ذلك، وكان الأولى التنبيه إلى هذا الأمر، فمذهب أهل السنة والجماعة هو تقديم عثمان على عليّ رضي الله عنهما؛ فحق عثمان ﷺ في الترتيب عند ذكر الصحابة المرتبة الثالثة بعد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

وقد ذكر الخلفاء الأربعة مرة ثانية في غير هذا السياق فرتبهم ترتيبا صحيحا على أفضليتهم وخلافتهم وذلك في ص ١٣، وقال في ص ١٤: "رتبت الأسماء ترتيبا هجائيا، ولم أراع فيه الفضل والمنقبة وإلا لذكرت الخلفاء الراشدين مبتدئا بأبي بكر ﷺ، ولكني آثرت الترتيب الهجائي.

ولكنه لم يجد أحدا ذكرهم من كتاب النبي ﷺ كجعفر والعباس وعبدالله ابن أبي بكر رضوان الله عليهم.

وقد كان لبعض هؤلاء كتابات كثيرة بينما بعضهم لم يكتب إلا شيئا يسيرا، وقد أغفل ذكر المقلين في الكتابة له ﷺ المسعودي في كتابه التنبيه والإشراف، واقتصر على ذكر من ثبت على كتابته، واتصلت أيامه فيها، وطالت مدته، وصحت الرواية على ذلك من أمره، دون من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة، إذ كان لا يستحق بذلك أن يسمى كاتبا ويضاف إلى جملة كتابه.

وانتقد الأعظمي هذا المسلك من المسعودي واستغربه، ثم قال: "إذ الموضوعية تقتضي أن من كان له شرف خدمة النبي ﷺ بكتابته له أن يذكر ضمن كتابه ﷺ، سواء كثرت الكتابة عنهم أو قلت".

قلت: بل الموضوعية تقتضي أن لا تطلق لهم هذه الصفة فيعادلوا بمن هو أكثر في الكتابة له ﷺ، مع ذكرهم وبيان عدد أو مدة ما كتبوا له، أو الإشارة إلى أهم مقلون فيها، لتظهر الميزة لمن أكثر على من أقل، فليس من التزم بالكتابة له مدة طويلة من الزمان كمن كتب له الكتاب الواحد أو الاثنين.

وصرح الأعظمي بأنه خالف المسعودي في منهجه، تبعا لآخرين خالفوه في ذلك -فيما ذكر- فجمع جميع الأسماء التي وردت ضمن كتابه ﷺ، بغض النظر عن مقدار كتابتهم، بل لم يكتف بهذا، فأورد بعض الأسماء التي لا يعتقد هو نفسه أهم كتبوا للنبي ﷺ كعبدالله بن خطل أو

السبحل، إذ إنه يشك حتى في وجودهم، لكنه ذكرهم تبعا في ذلك لمن سبقه في ذكرهم، ثم رد عليهم تفاديا أن يظن بأنه أهملها أو نَسِي ذكرها.

وقد سرد الصالحي الدمشقي في كتابه سبل الهدى والرشاد قائمة بأسماء كتَّابه ﷺ مرتبة على حروف المعجم[1] على النحو الآتي:

١- أبان بن سعيد بن العاص.
٢- أبي بن كعب.
٣- الأرقم بن الأرقم.
٤- بريدة بن الحصيب.
٥- ثابت بن قيس.
٦- جهيم بن الصلت.
٧- جهم بن سعد.
٨- حنظلة بن الربيع.
٩- حويطب بن عبد العزى.
١٠- الحصين بن عمير.
١١- حاطب بن عمرو.
١٢- حذيفة بن اليمان.
١٣- خالد بن زيد.
١٤- خالد بن سعيد.

(١) سبل الهدى والرشاد ١١/٣٧٥- ٣٩٤

١٥- خالد بن الوليد.

١٦- زيد بن ثابت.

١٧- سعيد بن العاص.

١٨- السجل.

١٩- شرحبيل بن حسنة.

٢٠- عامر بن فهيرة.

٢١- عبدالله بن الأرقم.

٢٢- عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول.

٢٣- عبدالله بن رواحة.

٢٤- عبدالله بن زيد.

٢٥- عبدالله بن سعد بن أبي السرح.

٢٦- عبدالله بن أسد.

٢٧- العلاء بن الحضرمي.

٢٨- العلاء بن عقبة.

٢٩- عبد العزى بن خطل قبل ارتداده.

٣٠- محمد بن مسلمة.

٣١- معاوية بن أبي سفيان.

٣٢- معيقيب.

٣٣- المغيرة بن شعبة.

٣٤- رجل من بني النجار ارتد فهلك فألقته الأرض و لم تقبله.

المبحث الثالث: طريقة كتابة رسائله ﷺ

يروي ابن سعد[1] "قال: أخبرنا الهيثم بن عدي الطائى قال: أنبأنا مجالد بن سعيد وزكرياء بن أبي زائدة عن الشعبي قال:

كان رسول الله، ﷺ يكتب كما تكتب قريش باسمك اللهم، حتى نزلت عليه: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾[2]، فكتب باسم الله، حتى نزلت عليه: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾[3]، فكتب بسم الله الرحمن، حتى نزلت عليه: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[4]، فكتب بسم الله الرحمن الرحيم".

وذكره عن ابن سعد القلقشندي[5]، ثم نقل عن سفيان الثوري أنه كان يكره للرجل أن يكتب شيئا حتى يكتب: "بسم الله الرحمن الرحيم".

وعن هشام بن عروة، عن أبيه: أنه كان يكره أن يكتب كتابا أو غيره حتى يبدأ بـــ "بسم الله الرحمن الرحيم".

وعن سعيد بن جبير أنه كان يقول: "لا يصلح كتاب إلا أن يكون أوله: "بسم الله الرحمن الرحيم".

---

(١) الطبقات ١/ ٢٦٣- ٢٦٤.

(٢) سورة هود، الآية ٤١.

(٣) سورة الإسراء، الآية ١١٠.

(٤) سورة النمل، الآية ٣٠.

(٥) صبح الأعشى ٦/٢١١.

وهذه الأحاديث والآثار كلها ظاهرة في استحباب الابتداء بالبسملة فيما يكتب به من أصناف المكاتبات والولايات وغيرها، وعلى ذلك مصطلح كتاب الإنشاء في القديم والحديث، إلا أنهم قد اصطلحوا على حذفها من أوائل التواقيع والمراسيم الصغار، كالتي على ظهور القصص ونحوها(١).

كان ﷺ يفتتح أكثر كتبه بلفظ: "من محمد رسول الله إلى فلان " وربما افتتحها بلفظ: "أما بعد"، وربما افتتحها بلفظ: "هذا كتاب"، وربما افتتحها بلفظ: "سلم أنت".

وكان يصرح في الغالب باسم المكتوب إليه في أول المكاتبات، وربما اكتفى بشهرته، فإن كان المكتوب إليه ملكا كتب بعد ذكر اسمه: "عظيم القوم الفلانيين"، وربما كتب: "ملك القوم الفلانيين"، وربما كتب: "صاحب مملكة كذا".

وكان يعبر عن نفسه ﷺ في أثناء كتبه بلفظ الإفراد، مثل: "أنا" و "لي"، و "جاءني"، و "وفد عليّ"، و ما أشبه ذلك، وربما أتى بلفظ الجمع مثل: "بلغنا"، و "جاءنا" ونحو ذلك.

وكان يخاطب المكتوب إليه عند الإفراد بكاف الخطاب. مثل: "لك"، و "عليك"، وتاء المخاطب. مثل: "أنت قلت كذا وفعلت كذا"، وعند التثنية بلفظها مثل: "أنتما"، و: "لكما"، و: "عليكما" وما أشبه ذلك.

وكان يأتي في صدور كتبه بالسلام، فيقول في خطاب المسلم: "سلام

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى ٦/٢١١- ٢١٢.

عليك"، وربما قال: "السلام على من آمن بالله ورسوله"، وفي خطاب الكافر: "سلام على من اتبع الهدى" وربما أسقط السلام من صدر الكتاب.

وكان يأتي في صدور الكتب بالتحميد بعد السلام، فيقول: "فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو" وربما تركه، وقد يأتي بعد التحميد بالتشهد وقد لا يأتي به.

وكان يتخلص من صدر الكتاب إلى المقصود تارة بـــ "أما بعد"، وتارة بغيرها.

وكان يختم كتبه بالسلام تارة، فيقول في خطاب المسلم: "والسلام عليك ورحمة الله وبركاته"، وربما اقتصر على السلام، ويقول في خطاب الكافر: "والسلام على من اتبع الهدى"، وربما أسقط السلام من آخر كتبه.

أما عنونة كتبه ﷺ، فلم أقف فيها على نص صريح، والذي يظهر أنه ﷺ كان يعنون كتبه بلفظ: "من محمد رسول الله إلى فلان" على نحو ما في الصدر، وتكون كتابته "من محمد رسول الله" عن يمين الكتاب، و"إلى فلان" عن يساره.

والأصل أن يبتدأ باسم المكتوب عنه ويثني باسم المكتوب إليه... فعلى هذا كانت كتب رسول الله ﷺ(١).

وافتتاح كتبه ﷺ إلى أهل الإسلام كان على ثلاثة أساليب هي:

الأول: أن يفتتحه بلفظ: "من محمد رسول الله إلى فلان".

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى ٦/ ٣٥١- ٣٥٢.

فمن ذلك كتبه التالية:

كتابه ﷺ إلى خالد بن الوليد في جواب كتابه إليه ﷺ بإسلام بني الحارث: "من محمد رسول الله إلى خالد بن الوليد".

كتابه ﷺ إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين من جهة الفرس، في جواب كتابه إليه ﷺ: "من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى".

كتابه ﷺ إلى فروة بن عمرو الجذامي: "من محمد رسول الله إلى فروة بن عمرو".

كتابه ﷺ إلى طهفة النهدي وقومه: "من محمد رسول الله إلى بني نهد".

كتابه ﷺ إلى أكيدر دومة: "من محمد رسول الله لأكيدر دومة".

كتابه ﷺ إلى وائل بن حجر وأهل حضرموت: "من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت".

الثاني: أن تفتتح المكاتبة بلفظ: "هذا كتاب" ويذكر المقصد فيما بعد وهو قليل الوقوع في المكاتبات، ومن كتبه ﷺ على هذا الأسلوب:

كتابه ﷺ لقبيلة همدان من اليمن: "هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل".

الثالث: أن تفتتح المكاتبة بلفظ: "سلم أنت"، ومن ذلك كتابه ﷺ إلى المنذر بن ساوى: "سلم أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو".

أما افتتاحها إذا كانت إلى أهل الكفر للدعوة إلى الإسلام فهو على ثلاثة أساليب أيضا:

الأول: أن يفتتح الكتاب بلفظ: "من محمد رسول الله إلى فلان"، كما في الأسلوب الأول من كتبه ﷺ إلى أهل الإسلام.

فمن ذلك كتابه ﷺ إلى هرقل: وهو قيصر، وقيل نائبه بالشام، وهو على ما ثبت في الصحيحين: "من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى".

ومنه: كتابه ﷺ إلى كسرى أبرويز ملك الفرس: "من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس".

ومنه: كتابه ﷺ إلى المقوقس صاحب مصر: "من محمد رسول الله إلى المقوقس، عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى".

ومنه: كتابه ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة: "من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة"..

ومنه: كتابه ﷺ إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة وكان نصرانيا: "من محمد رسول الله إلى هوذة بن علي".

ومنه كتابه ﷺ إلى نصارى نجران:

ومنه كتابه ﷺ إلى جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عمان: "من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندي".

ومنه كتابه ﷺ إلى مسيلمة الكذاب: "من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب".

الثاني: أن يفتتح الكتاب بلفظ: "أما بعد" وهو أقل وقوعا مما قبله، فمن ذلك كتابه ﷺ إلى أهل نجران، ودينهم النصرانية فقد ابتدأه بقوله: "أما بعد، فإني..".

الثالث: أن يفتتح الكتاب بلفظ: "هذا كتاب" ومن ذلك كتابه ﷺ مع رفاعة بن زيد إلى قومه: "هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد"[١].

وكان أمراء سراياه ﷺ ومن أسلم من الملوك تفتتح المكاتبة إليه باسمه ﷺ ثمّ يثنُّون بأنفسهم، ويأتون بالتحميد والسلام عليه، ويتخلصون إلى المقصود بـــ "أما بعد" أو بغيرها، ويختمون بالسلام.

وملوك الكفر يبدؤون بأنفسهم؛ وربما بدؤوا باسمه ﷺ وكان المكتوب عنه منهم يعبر عن نفسه بلفظ الإفراد، مثل: "أنا، ولي، وقلت، وفعلت"، وربما عبر بعض الملوك عن نفسه بنون الجمع .

ثم إن كان المكتوب عنه مسلما، خاطبه ﷺ بلفظ الرسالة والنبوة مع كاف الخطاب وتاء المخاطب؛ وإن كان كافرا، خاطبه بالكاف والتاء ، وربما خاطبه باسمه، فإن كان المكتوب إليه عنه مسلما ختم الكتاب بالسلام عليه ﷺ .

أما عنونة هذه الكتب، فيظهر أنها إن افتتحت باسمه ﷺ، وثني باسم المكتوب إليه عنونت كذلك، فكتب في الجانب الأيمن: "لمحمد رسول الله" أو نحو ذلك، وفي الجانب الأيسر: "من فلان"، وإن كانت ممن يفتتح المكاتبة باسم نفسه عنونت على العكس من ذلك.

وكان بعضهم إذا كتب إلى النبي ﷺ افتتح المكاتبة باسمه ﷺ ومن ذلك: لما كتب خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ كتب "لمحمد النبي ﷺ رسول الله من خالد بن الوليد".

---

(١) هذا ملخص من صبح الأعشى ٦/ ٣٥٣- ٣٦٨.

وكتب النجاشي ملك الحبشة إليه ﷺ في جواب كتابه إليه: "إلى محمد رسول الله، من النجاشي أصحمة".

وكتب المقوقس صاحب مصر إليه ﷺ جواب كتابه الوارد عليه منه: "لمحمد بن عبدالله، من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك".

ومنهم من كان يفتتحها باسمه هو، ومن ذلك:

لما كتب مسيلمة الكذاب إليه كتب: "من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله"(١).

ويوضح لنا القرطبي رحمه الله عادة كانت مستخدمة في الجاهلية أقرها النبي ﷺ وعمل بها في أحد كتبه فيقول: "كان من شأن العرب في زمانها في الجاهلية، إذا كان بينهم وبين قوم عهد فإذا أرادوا نقضه كتبوا إليهم كتابا ولم يكتبوا فيه بسملة، فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين بعث بها النبي ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ، فقرأها عليهم في الموسم، ولم يبسمل في ذلك على ما جرت به عادتهم في نقض العهد من ترك البسملة"(٢).

وذكر القلقشندي في كتابه صبح الأعشى(٣) قصة تبين سبب ابتداء قريش كتبها بـــ: "بسمك اللهم"، وأن الإسلام جاء والأمر على ذلك.

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى ٦/٤٥٥- ٤٥٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٨/٤٠.

(٣) ٦/٢٠٨- ٢١٠.

المبحث الرابع: رسله ﷺ ورضي الله عنهم

وهم الذين أرسلهم النبي ﷺ إلى الملوك ونحوهم، وقد سردهم الصالحي الدمشقي في كتابه: سبل الهدى والرشاد[1] مرتبا إياهم على حروف المعجم، وفيما يلي ذكرهم مع زيادات تبينت لي من خلال مرويات الوثائق النبوية.

١- الأقرع بن عبدالله الحميري إلى ذي مرّان.

٢- أبي بن كعب إلى سعد هذيم.

٣- جرير بن عبدالله إلى ذي الكلاع[2].

٤- حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس.

٥- حسان بن سلمة إلى قيصر مع دحية.

٦- الحارث بن عمير إلى ملك الروم.

٧- حريث بن زيد الخيل إلى يحنة بن رؤبة.

٨- حرملة بن حريث إلى يحنة.

٩- خالد بن الوليد إلى نجران.

١٠- دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، وذكر ابن سعد أنه أرسل إلى ضغاطر الأسقف أيضا.

---

(١) سبل الهدى والرشاد ١١/٣٤٤- ٣٧٦.

(٢) انظر الباب الثالث/ الفصل الأول/ المبحث الثاني/ المطلب التاسع: كتابه ﷺ لذي الكلاع بن ناكور وذي عمرو.

١١- رفاعة بن زيد إلى قومه.

١٢- زياد بن حنظلة إلى قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر.

١٣- سليط بن عمرو إلى هوذة وثمامة بن أثال.

١٤- السائب بن العوام إلى مسيلمة الكذاب.

١٥- شجاع بن وهب إلى الحارث الغساني.

١٦- صدي بن عجلان إلى جبلة بن الأيهم، وإلى قومه.

١٧- الصلصل بن شرحبيل إلى صفوان بن أمية.

١٨- ضرار بن الأزور إلى الأسود وطليحة.

١٩- ظبيان بن مرثد إلى بني بكر بن وائل.

٢٠- عبدالله بن حذافة إلى كسرى.

٢١- عبدالله بن بديل إلى اليمن.

٢٢- عبيد بن عبدالخالق إلى الروم.

٢٣- عبدالله بن عوسجة: إلى سمعان.

٢٤- العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي.

٢٥- عمرو بن العاص إلى ملكي عمان.

٢٦- عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي.

٢٧- عمرو بن حزم إلى اليمن.

٢٨- أبوهريرة إلى هجر مع العلاء بن الحضرمي.

٢٩- عبدالرحمن بن ورقاء مع أخيه إلى اليمن.

٣٠- عقبة بن عمرو إلى صنعاء.

٣١- عياش بن أبي ربيعة إلى اليمن.

٣٢- فرات بن حيان إلى ثمامة بن أثال.

٣٣- قدامة بن مظعون إلى المنذر بن ساوي.

٣٤- قيس بن نمط إلى أبي زيد قيس بن عمرو.

٣٥- معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري إلى اليمن[١].

٣٦- مالك بن مرارة مع معاذ بن جبل إلى اليمن.

٣٧- مالك بن عبدالله إلى اليمن.

٣٨- مالك بن عقبة مع معاذ بن جبل إلى اليمن.

٣٩- المهاجر بن أمية إلى الحارث بن عبدكلال الحميري.

٤٠- نمير بن خرشة إلى ثقيف.

٤١- نعيم بن مسعود الأشجعي إلى ابن ذي اللحية.

٤٢- واثلة بن الأسقع مع خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة.

٤٣- وبرة بن يحيس إلى داذويه.

٤٤- الوليد بن بحر إلى أقيال اليمن.

---

(١) في كتاب واحد ينظر: سبل الهدى والرشاد ١١/٣٧٠.

الفصل الثاني: الكتب التي أرسلت إليه ﷺ

أسرد في هذا الفصل الكتب التي كُتبت إلى النبي ﷺ وهي قليلة جدا بالنسبة للكتب التي كتبها عليه الصلاة والسلام، وسيأتي ذكرها مع مروياتها، وآثرت اختصارها هنا، لأنها متناثرة في أبواب الرسالة، وفيما يأتي ذكر هذه الكتب:

١- كتاب تبع إلى النبي ﷺ الذي كتبه قبل بعثته ﷺ بما يقارب ألف عام

ونص الكتاب هو: أما بعد: يا محمد فإني آمنت بك وبكتابك الذي أنزله الله عز وجل عليك، وأنا على دينك، وسنتك، وآمنت بربك ورب كل شيء، وبكل ما جا من ربك عز وجل من شرايع الإسلام والإيمان، وإنني قبلت ذلك فإن أدركتك فبها ونعمت، وإن لم أدركك فاشفع لي يوم القيامة، ولا تنسى فإني من أمتك الأوابين، وتابعيك قبل مجيئك، وقبل إرسال الله تعالى إياك، وأنا على ملتك، وملة أبيك إبراهيم ﷺ.

وختم الكتاب بالذهب، ونقش عليه: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾[1].

وكتب عنوان الكتاب: إلى محمد بن عبدالله خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلوات الله عليه، من تبع الأول حمير بن وردع أمانة الله في يد من وقع إلى أن يوصل إلى صاحبه، ودفع الكتاب إلى العالم الذي نصح له في شأن الكعبة وأمره بحفظها.

---

(١) سورة الروم، الآية ٤-٥.

٢- من النجاشي إلى النبي ﷺ ردا على كتابه إليه

ونص الجواب: "وقد قرَينا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين".

٣- كتاب الأنصار إلى النبي ﷺ يطلبون فيه معلما يفقههم في الدين ويقرؤهم القرآن وذلك قبل هجرته ﷺ.

ونص الكتاب هو: "ابعث إلينا مقرئا يقرؤنا القرآن"، وفي رواية: "ابعث إلينا رجلا يفقهنا في الدين ويقرؤنا القرآن".

٤- كتاب مصعب إلى رسول الله ﷺ يستأذنه أن يجمع للأنصار في المدينة.

كتب إلى رسول الله ﷺ يستأذنه أن يجمع بهم، فأذن له، ولم يرو نص الكتاب.

٥- كتاب علي بن أبي طالب ﷺ إلى النبي ﷺ بإسلام همدان، ولم يرو نص الكتاب، ولما قرأ الكتاب على النبي ﷺ خر ساجدا، ثم رفع رأسه وقال: "السلام على همدان".

٦- كتاب خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ في شأن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ولم يرو نص الكتاب.

٧- كتاب خالد بن الوليد ﷺ إلى النبي ﷺ يطلب من يخمس لهم الغنيمة ونص الكتاب: "ابعث الينا من يخمسه".

٨- كتاب معاذ بن جبل ﷺ إلى النبي ﷺ يسأله عن الخضروات وهي البقول.

٨- كتب العلاء بن الحضرمي إلى النبي ﷺ وكان عامله على البحرين، فكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه.

٩- كتاب من امرأة إليه لم تعرف و لم يعرف مضمون الكتاب.

١٠- كتاب من باذان مع قهرمانه ورجلا آخر إلى النبي ﷺ يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى

١١- كتاب ملوك حمير إلى النبي ﷺ بإسلامهم مع مالك بن مرارة الرهاوي رسول ملوك حمير، وذلك في شهر رمضان سنة تسع.

١٢- كتاب المنذر بن ساوى العبدي إلى النبي ﷺ بإسلامه وتصديقه، واني قد قرأت كتابك على أهل هجر فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهوذ فاحدث الي في ذلك أمرك.

١٣- كتاب أسيبخت بن عبدالله صاحب هجر إلى النبي ﷺ يشفع لقومه.

١٤- كتاب هوذة بن علي الحنفي إلى النبي ﷺ، ونصه: ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، وأنا شاعر قومي وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الأمر اتبعك.

١٥- كتاب مسيلمة الكذاب إلى النبي ﷺ يذكر فيه أنه نبي مثله، ويسأله أن يقاسمه الأرض، ويذكر أن قريشا قوم لا يعدلون.

١٦- كتاب المقوقس إلى النبي ﷺ، ونصه: إني قد علمت ان نبيا قد بقي، وإني كنت أظن انه يخرج بالشام.

ونص آخر لمحمد بن عبدالله، من المقوقس عظيم القبط: "سلام أما بعد: فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت، وما تدعو إليه، وقد علمت

أن نبيا قد بقي، وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين، لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة وأهديت إليك بغلة لتركبها والسلام".

١٧- كتاب النجاشي إلى النبي ﷺ في تزويجه أم حبيبة بنت أبي سفيان على صداق أربعة الاف درهم، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ فقبل.

١٨- كتاب النجاشي إلى النبي ﷺ بإجابته وتصديقه وإسلامه، على يدي جعفر بن أبي طالب، لله رب العالمين.

١٩- كتاب النجاشي إلى النبي ﷺ ونصه: "بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله، من النجاشي الأصحم بن أبجر، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، من الله الذي لا إله إلا هو، الذي هداني إلى الإسلام، أما بعد: فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت تُفْرُوقَاً، إنه كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قَرَينا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك إبني أرها بن الأصحم بن أبجر، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله، فإني أشهد أن ما تقول حق، والسلام عليك يا رسول الله".

٢٠- كتاب فروة بن عمرو الجذامي عامل الروم على من يليهم من العرب إلى النبي ﷺ بإسلامه وأهدى له، وبعث من عنده رسولا من قومه

يقال له: مسعود بن سعد، فقرأ رسول الله ﷺ كتابه وقبل هديته، وكتب إليه جواب كتابه، وأجاز مسعودا باثنتي عشرة أوقية ونش[1]، وذلك خمسمائة درهم.

٢١- كتاب يهود خيبر إلى النبي ﷺ يتبرؤون به من قتل عبدالله بن سهل ونصه: "إنا، والله ما قتلناه". وفي رواية: "فكتبوا يحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلناه ولا علمنا قاتلا".

٢٢- كتاب أزهر بن عبد عوف والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله ﷺ، في أبي بصير مع رجل من بني عامر بن لؤي، ومعه مولى لهم.

٢٣- كتاب عامر بن الطفيل إلى النبي ﷺ: "انه قد ظهر بي مثل الدبيلة فابعث إلي بدواء من عندك".

٢٤- كتاب عامر بن الطفيل إلى النبي ﷺ في شأن القتيلين الذين قتلهما رجل من أصحابه "إنك قتلت رجلين لهما منك جوار وعهد؛ فابعث بديتهما".

(١) النَّشُّ: نصف أوقية عشرون درهما (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٧٨٣).



الباب الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالمجتمع الإسلامي في عهد النبوة

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: مرويات خاتمه ﷺ والوثائق النبوية المكتوبة في العهد المكي وما قبله.

الفصل الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالمجتمع المدني.

الفصل الثالث: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بولاته وعماله ﷺ.

الفصل الرابع: مرويات وثائق نبوية مكتوبة متفرقة تتعلق بالمجتمع الإسلامي.



الفصل الأول: مرويات خاتمه ﷺ والوثائق النبوية المكتوبة في العهد المكي وما قبله

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المرويات المتعلقة بخاتمه ﷺ

المبحث الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالعهد المكي وما قبله

المبحث الأول: المرويات المتعلقة بخاتمه ﷺ

١- قال مسلم[١]: "حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يكتب إلى الروم، قال قالوا: إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما، قال: فاتخذ رسول الله ﷺ خاتما من فضة، كأني أنظر إليه إلى بياضه في يد رسول الله ﷺ نقشه محمد رسول الله".

ورواه البخاري[٢] في صحيحه من طريق عبدالله عن شعبة به مثله وفيه تقديم وتأخير يسير وفيه أن القائل: "نقشه محمد رسول الله"؛ هو أنس ﷺ، وليس فيه الروم، ورواه أيضا[٣] من طريق غندر عن شعبة به مثله وفيه بدل بياضه: وبيصه[٤].

ورواه أيضا[٥] عن آدم بن أبي إياس عن شعبة به نحوه وفيه تقديم وتأخير يسير.ورواه[٦] عن علي بن الجعد عن شعبة به نحوه وفيه: ونقش فيه: "محمد رسول الله".

---

(١) الجامع الصحيح، ص ١٦٥٧.

(٢) فتح الباري، ١/ ١٥٥.

(٣) فتح الباري، ١٣/ ١٤١.

(٤) وبيصه: أي بريقه (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ص ٨١٨).

(٥) فتح الباري، ١٠/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(٦) فتح الباري، ٦/ ١٠٨.

ورواه النسائي(١) عن ابن المفضل عن شعبة به مثله، وصححه الألباني(٢).

ورواه مسلم(٣) عن هشام عن قتادة به نحوه وفيه: لما أراد نبي الله ﷺ أن يكتب إلى العجم قيل له إن العجم لا يقبلون.... الحديث.

ورواه(٤) الترمذي عن هشام عن قتادة بمثل رواية مسلم الأخيرة.

ورواه علي بن الجعد(٥) من طريق شعبة عن قتادة به مثله.

ورواه عن قتادة عن أنس غير شعبة، فقد رواه خالد بن قيس وسعيد مع اختلاف في اللفظ.

٢- قال مسلم(٦): "حدثني محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا روح، أخبرنا ابن جريج، أخبرني زياد، أن ابن شهاب أخبره، أن أنس بن مالك أخبره، أنه رأى في يد رسول الله ﷺ خاتما من ورِق يوما واحدا، ثم إن الناس اضطربوا الخواتم من ورِق، فلبسوها فطرح النبي ﷺ خاتمه، فطرح الناس خواتمهم.

حدثنا عقبة بن مكرم العمي، حدثنا أبوعاصم، عن ابن جريج، بهذا الإسناد، مثله".

---

(١) سنن النسائي، ٨/ ١٣٤، ١٩٣.

(٢) صحيح سنن النسائي ٣/١٠٧٠.

(٣) الجامع الصحيح، ص ١٦٥٧.

(٤) السنن، ٥/ ٦٩- ٧٠.

(٥) المسند ١/ ٤٩٦.

(٦) الجامع الصحيح ص ١٦٥٨.

ورواه أيضا[١] من طريق إبراهيم بن سعد، عن الزهري، وفيه: "فصنع الناس الخواتيم "بدل: "ثم إن الناس اضطربوا"[٢].

ورواه البخاري[٣] من طريق يونس، عن الزهري، به بمثل رواية إبراهيم بن سعد.

ورواه أبو داود[٤] من طريق إبراهيم بن سعد، عن الزهري به بمثل رواية البخاري عن يونس، عن الزهري.

قال أبو داود: رواه عن الزهري زياد بن سعد، وشعيب، وابن مسافر، كلهم قال: "من ورِق".

ورواه النسائي[٥] من طريق إبراهيم بن سعد به مختصرا، وصححه الألباني[٦].

قال القاضي: "قال جميع أهل الحديث: هذا وهم من ابن شهاب، فوهم من خاتم الذهب إلى خاتم الورِق، والمعروف من روايات أنس من غير طريق ابن شهاب، اتخاذه ﷺ خاتم فضة، ولم يطرحه، وإنما طرح خاتم الذهب، كما ذكره مسلم في باقي الأحاديث".

---

(١) الجامع الصحيح ص ١٦٥٧- ١٦٥٨.

(٢) اضطرب: تحرك وماج (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ص ١٣٨)، أي: أمر أن يضرب له ويصاغ وهو افتعل من الضرب: الصياغة (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٣/٨٠).

(٣) فتح الباري ١٠/ ٣١٨.

(٤) السنن ٤/ ٨٩.

(٥) السنن الصغرى ٨/ ١٩٥.

(٦) صحيح سنن النسائي ٣/١٠٧٢.

ومنهم من تأول حديث ابن شهاب وجمع بينه وبين الروايات فقال: "لما أراد النبي ﷺ تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما لبس خاتم الفضة أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم إباحته، ثم طرح خاتم الذهب، وأعلمهم تحريمه فطرح الناس خواتيمهم من الذهب، فيكون قوله فطرح الناس خواتيمهم، أي: خواتيم الذهب، وهذا التأويل هو الصحيح، وليس في الحديث ما يمنعه"[١].

٣- قال الإمام مسلم رحمه الله[٢]: "حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا نوح بن قيس عن أخيه خالد بن قيس، عن قتادة، عن أنس، أن النبي ﷺ أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي، فقيل: إنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم، فصاغ رسول الله ﷺ خاتما حَلْقَةً[٣] فِضَّةً، ونقش فيه: محمد رسول الله".

وروى رواية سعيد عن قتادة الإمام البخاري في صحيحه[٤] فقال: "حدثنا عبدالأعلى، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ أراد أن يكتب إلى رهط -أو ناس- من الأعاجم فقيل له: إنهم لا يقبلون كتابا إلا عليه ختم، فاتخذ النبي ﷺ خاتما من فضة نقشه: محمد رسول الله، فكأني بوبيص -أو ببصيص- الخاتم في إصبع النبي ﷺ، أو في كفه".

---

(١) شرح مسلم للنووي ١٤/ ٧٠.

(٢) الجامع الصحيح، ص ١٦٥٧.

(٣) الحلقة هو: الخاتم الذي لا فَصّ له (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١/٤٢٧).

(٤) فتح الباري، ١٠/ ٣٢٣.

ورواه أبو داود[١] من طريق عيسى عن سعيد به نحوه.

ورواه علي بن الجعد[٢] من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة به نحوه.

٤- قال البخاري في صحيحه[٣]:"حدثنا أبو معمر، حدثنا عبدالوارث، حدثنا عبدالعزيز بن صهيب" عن أنس ﷺ قال: صنع النبي ﷺ خاتما قال: إنا اتخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا، فلا ينقش عليه أحد، قال: فإني لأرى بريقه في خِنْصِرِه"[٤].

ورواه عبدالرزاق[٥] والترمذي[٦] من طريقه: من طريق ثابت البناني عن أنس ولفظه: عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ صنع خاتما من ورِق[٧]، فنقش فيه محمد رسول الله، ثم قال: "لا تنقشوا عليه" قال أبو عيسى: "هذا حديث صحيح حسن، ومعنى قوله: لا تنقشوا عليه نهى أن ينقش أحد على خاتمه: محمد رسول الله".

ورواه ابن ماجة[٨] من طريق عبدالعزيز بن صهيب عن أنس ولفظه: اصطنع رسول الله ﷺ خاتما، فقال: "إنا قد اصطنعنا خاتما، ونقشنا فيه نقشا، فلا ينقش عليه أحد".

---

(١) السنن ٤/ ٨٨.

(٢) المسند ١/ ٤٩٦ -٤٩٧.

(٣) فتح الباري، ١٠/ ٣٢٥.

(٤) الخنصر: الإصبع الصغرى أو الوسطى (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ص ٤٩٧).

(٥) المصنف، ١٠/ ٣٩٣- ٣٩٤.

(٦) السنن، ٤/ ٢٢٩.

(٧) الورِق بكسر الراء: الفضة (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١٧٥/٥).

(٨) السنن ٢/ ١٢٠١.

ورواه أيضا[١] من طريق الزهري عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتما من فضة، له فص حبشي، ونقشه محمد رسول الله.

٥- قال البخاري[٢]:"حدثنا إسحاق، أخبرنا معتمر، قال سمعت حميدا يحدث عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان خاتمه من فضة، وكان فصه منه". وقال يحيى بن أيوب: حدثني حميد سمع أنسا عن النبي ﷺ.

ورواه النسائي: من طريق عاصم[٣]، وزهير بن معاوية[٤]، ومعتمر[٥]، كلهم عن حميد به مثله، وصححه الألباني[٦]، وفي رواية معتمر: "ورِق" بدلا من "فضة".

ورواه أبوداود[٧]، من طريق حميد به مثله، وفيه: "كله فصه منه"، بدل: "وكان فصه منه"، ولعلها تصحيف.

ورواه الترمذي[٨] من طريق: زهير أبي خيثمة، عن حميد به نحوه.

٦- قال البخاري[٩]:"حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أبو أسامة،

---

(١) السنن ٢/ ١٢٠١.

(٢) فتح الباري ١٠/ ٣٢٢.

(٣) السنن الصغرى ٨/ ١٧٣- ١٧٤، ١٩٣.

(٤) السنن الصغرى ٨/ ١٧٤.

(٥) السنن الصغرى ٨/ ١٧٤.

(٦) صحيح سنن النسائي ٣/١٠٧٠.

(٧) السنن ٤/ ٨٨.

(٨) السنن ٤/ ٢٢٧.

(٩) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٠/ ٣١٨.

حدثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتما من ذهب أو فضة وجعل فصه مما يلي كفه ونقش فيه: محمد رسول الله، فاتخذ الناس مثله، فلما رآهم قد اتخذوها رمى به، وقال: لا ألبسه أبدا، ثم اتخذ خاتما من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة، قال ابن عمر: فلبس الخاتم بعد النبي ﷺ أبوبكر، ثم عمر، ثم عثمان، حتى وقع من عثمان في بئر أريس"[١].

وروى نحوه النسائي[٢] من طريق محمد بن بشر عن عبيدالله به نحوه، وصححه الألباني[٣].

ورواه البخاري أيضا[٤] من طريق جويرية، عن نافع أن عبدالله حدثه وذكر بعضه مقتصرا على قوله: "أن النبي ﷺ اصطنع خاتما من ذهب، وجعل فصه في بطن كفه إذا لبسه، فاصطنع الناس خواتيم من ذهب، فرقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: إني كنت اصطنعته، وإني لا ألبسه، فنبذه[٥]، فنبذ الناس".

---

(١) بِئر أَرِيسْ: بئر بالمدينة ثم بقبا مقابل مسجدها، نسبت إلى أريس رجل من المدينة من اليهود، عليها مال لعثمان بن عفان رضي الله عنه...، والأريس في لغة أهل الشام الفلاح وهو الأكّار (ياقوت، معجم البلدان ١/٢٩٨).

(٢) السنن ٨/١٩٥- ١٩٦.

(٣) صحيح سنن النسائي ٣/١٠٧٢.

(٤) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٠/ ٣٢٥.

(٥) نبذه: أي ألقاه من يده (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٥/٦).

كما رواه[١] من طريق: عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه: "اتخذ النبي ﷺ خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فقال النبي ﷺ إني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه، وقال: إني لن ألبسه أبدا، فنبذ الناس خواتيمهم".

ورواه النسائي[٢]، عن علي بن حجر، عن إسماعيل، عن عبدالله بن دينار به نحوه وفيه: "اتخذ... فلبسه... إني كنت ألبس هذا الخاتم".

ورواه البخاري[٣] من طريق أخرى عن ابن دينار فقد رواه عن شيخه: عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه: "قال: كان رسول الله ﷺ يلبس خاتما من ذهب، فنبذه فقال: لا ألبسه أبدا فنبذ الناس خواتيمهم".

٧- قال البخاري[٤]: "حدثنا عبدان أخبرنا يزيد بن زريع، أخبرنا حميد قال: "سئل أنس هل اتخذ النبي ﷺ خاتما؟ قال: أخر صلاة العشاء إلى شطر الليل، ثم أقبل علينا بوجهه، فكأني أنظر إلى وبيص خاتمه، قال: إن الناس قد صلوا وناموا، وإنكم لن -لم -[٥] تزالوا في صلاة ما انتظرتموها".

---

(١) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٣/ ٢٧٤.

(٢) السنن الصغرى ٨/ ١٩٢.

(٣) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٠/ ٣١٨.

(٤) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٠/٣٢١.

(٥) هكذا في الجامع الصحيح، ولعله شك من أحد الرواة.

٨- قال البخاري(١): "باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر؟ حدثني محمد بن عبدالله الأنصاري، قال: حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف كتب له، وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر: محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر".

قال أبو عبدالله وزادني أحمد: حدثنا الأنصاري قال: حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس قال "كان خاتم النبي ﷺ في يده، وفي يد أبي بكر بعده، وفي يد عمر بعد أبي بكر، فلما كان عثمان جلس على بئر أريس قال فأخرج الخاتم فجعل يعبث به، فسقط، قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فنترح البئر، فلم نجده".

وروى البخاري(٢) الحديث الأول وفيه: بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي ﷺ وكان نقش به.

وروى الترمذي(٣) نحوه عن أنس رضي الله عنه قال: كان نقش خاتم النبي ﷺ ثلاثة أسطر محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر.

٩- قال البخاري(٤):"حدثني محمد بن سلام أخبرنا عبدالله بن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من ورِق، وكان في يده، ثم كان بعد في يد أبي بكر، ثم كان

---

(١) فتح الباري، ١٠/ ٣٢٨.

(٢) فتح الباري، ٦/ ٢١٢.

(٣) السنن، ٤/ ٢٣٠.

(٤) فتح الباري ١٠/ ٣٢٣- ٣٢٤.

بعد في يد عمر، ثم كان بعد في يد عثمان، حتى وقع بعد في بئر أريس، نقشه: محمد رسول الله".

وروى النسائي[١] من طريق محمد بن بشر عن عبيد الله به عن ابن عمر قال: "كان نقش خاتم رسول الله ﷺ محمد رسول الله".

وروى علي بن الجعد[٢] من طريق قتادة عن أنس بن مالك "أن النبي ﷺ اتخذ خاتما ونقش فيه محمد رسول الله".

ومن طريق قتادة عن أنس أيضا[٣]:"كان النبي ﷺ اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله".

١٠- قال مسلم[٤]: "حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا عبدالله بن وهب المصري، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، حدثني أنس بن مالك قال: كان خاتم رسول الله ﷺ من ورِق، وكان فصه حبشيا.

قال: فصنع الناس الخواتم من ورِق فلبسوه، فطرح النبي ﷺ خاتمه، فطرح الناس خواتمهم".

وروى أبو داود[٥]، والنسائي[٦]، كلاهما من طريق ابن وهب به

---

(١) السنن الصغرى ٨/ ١٩٢.

(٢) المسند ١/ ٤٩٧.

(٣) المسند ١/ ٤٩٧.

(٤) الجامع الصحيح، ص ١٦٥٨.

(٥) السنن، ٤/ ٨٨.

(٦) السنن الصغرى، ٨/ ١٩٣.

ولفظ أبي داود: كان خاتم النبي ﷺ من ورِق فصه حبشي، ولفظ النسائي، اتخذ خاتما من ورِق وفصه حبشي.

وصحح الألباني رواية النسائي[١].

ورواه الترمذي[٢] عن قتيبة عن عبدالله بن وهب به مقتصرا على أوله إلى قوله: "حبشيا"، وصححه الألباني[٣].

١١- قال مسلم[٤]: "وحدثنا عثمان بن أبي شيبة[٥]وعباد بن موسى، قالا: حدثنا طلحة ابن يحيى -وهو الأنصارى ثم الزرقي- عن يونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه، فيه فص حبشي، كان يجعل فصه مما يلي كفه.

وحدثني زهير بن حرب، حدثني إسماعيل بن أبي أويس، حدثني سليمان بن بلال، عن يونس بن يزيد، بهذا الإسناد، مثل حديث طلحة ابن يحيى".

---

(١) صحيح سنن النسائي ١٠٧٠/٣.

(٢) السنن، ٤/ ٢٢٧.

(٣) صحيح سنن الترمذي ١٤٨/٢.

(٤) الجامع الصحيح ص ١٦٥٨.

(٥) أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، وله ثلاث وثمانون سنة، خ م د س ق (ابن حجر، التقريب ٤٥١٣).

ورواه النسائي[١]، عن أبي بكر بن علي عن عباد به نحوه، وصححه الألباني[٢].

ورواه ابن ماجة[٣]: عن سليمان بن بلال به مثله. ورواه أيضا من حديث ابن عمر[٤].

١٢- قال مسلم[٥]:"حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا عبدالله بن نمير، عن عبيدالله. ح وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من ورِق فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر، ثم كان في يد عمر، ثم كان في يد عثمان، حتى وقع منه في بئر أريس، نقشه- محمد رسول الله -.

قال ابن نمير: حتى وقع في بئر، ولم يقل: منه".

ورواه نحوه أبوداود[٦] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

١٣- قال مسلم[٧]: "وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس، قال:

---

(١) السنن الصغرى ٨/ ١٧٣.

(٢) صحيح سنن النسائي ١٠٥٨/٣.

(٣) السنن ١٢٠٢/٢.

(٤) السنن ٢/ ١٢٠٢.

(٥) الجامع الصحيح ١٦٥٦.

(٦) السنن ٤/ ٨٨.

(٧) الجامع الصحيح، ص ١٦٥٩.

كان خاتم النبي ﷺ في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى".

١٤- قال النسائي[١]: أخبرنا محمد بن عبدالله بن يزيد[٢]، قال حدثنا سفيان[٣]، عن أيوب بن موسى[٤]، عن نافع[٥]، عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ تختم خاتما من ذهب ثم طرحه ولبس خاتما من ورِق ونقش فيه محمد رسول الله وقال: لا ينبغي لأحد أن ينقش على نقش خاتمي هذا ثم جعل فصه في بطن كفه".

ورواه أبو داود[٦]، وابن ماجه[٧]، كلاهما عن عثمان بن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة به نحوه، وفيه: "لا ينقش...".

---

(١) السنن الصغرى ٨/١٧٨.

(٢) محمد بن عبدالله بن يزيد المقرىء، أبويحيى، المكي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ست وخمسين ومائتين، س ق (التقريب ٦٠٥٤).

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبومحمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخره، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة، وله إحدى وتسعون سنة، ع (التقريب ص٢٤٥١).

(٤) أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، أبوموسى المكي الأموي، ثقة من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ع (التقريب ١١٩).

(٥) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي التيمي، أبوسهيل المدني، ثقة، من الرابعة، مات بعد الأربعين، ع (التقريب ٥٥٨).

(٦) السنن ٤/ ٨٩.

(٧) السنن ٢/ ١٢٠.

وصحح إسناده الألباني في صحيح سنن النسائي[١] وفي صحيح سنن ابن ماجه[٢].

وإسناده صحيح: ولا يضره ما في سفيان من تدليس، فإنه لا يدلس إلا عن الثقات.

وروى النسائي[٣]، عن أنس أن النبي ﷺ: اتخذ خاتما من ورِق وفصه حبشي، ونقشه: محمد رسول الله، وصححه الألباني[٤].

١٥- قال النسائي[٥]: "أخبرنا قتيبة[٦] قال حدثنا أبو عوانة[٧] عن أبي بشر[٨] عن نافع[٩] عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ اتخذ

---

(١) ٣/ ١٠٦٠- ١٠٦١.

(٢) ٢/ ٢٩٠.

(٣) السنن الصغرى ٨/ ١٧٢- ١٧٣، ١٩٢.

(٤) صحيح سنن النسائي ٣/١٠٧٠.

(٥) السنن الصغرى ٨/ ١٧٩، ١٩٥.

(٦) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني، يقال اسمه يحيى، وقيل علي، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين، عن تسعين سنة، ع (التقريب ٥٥٢٢).

(٧) وضاح اليشكري، الواسطي، البزاز، أبو عوانة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من السابعه، مات سنة خمس- أو ست- وسبعين، ع (التقريب ٧٤٠٧).

(٨) جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وحشيه، ثقة من اثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، من الخامسة، مات سنة خمس -وقيل ست- وعشرين، ع (التقريب ٩٣٠).

(٩) نافع بن مالك الاصبحي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

خاتما من ذهب وكان فَصُّهُ في باطن كفه فأتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه رسول الله ﷺ فطرح الناس خواتيمهم، فاتخذ خاتما من فضة فكان يختم به ولا يلبسه".

ورواه[١] أيضا عن طريق عبيد الله عن نافع به نحوه وفيه زيادة: "وقال: لا ألبسه أبدا"، ولم يذكر فيه الفقرة الأخيرة من الحديث.

وصححه الألباني[٢] في صحيح النسائي وقال: دون قوله: "ولا يلبسه" فإنه شاذ[٣]، كما صحح الطريق الثانية أيضا.

١٦- قال النسائي[٤]: "أخبرنا قتيبة[٥] قال حدثنا الليث[٦] عن نافع[٧] عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ اصطنع خاتما من ذهب وكان يلبسه فجعل فصه في باطن كفه فصنع الناس، ثم إنه جلس على المنبر فنزعه وقال إني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فصه من داخل فرمى به ثم قال والله لا ألبسه أبدا فنبذ الناس خواتيمهم". وصححه الألباني[٨].

---

(١) السنن الصغرى ٨/ ١٧٨.

(٢) ٣/ ١٠٦١.

(٣) ٣/ ١٠٦١ وأحال على الشمائل ٨١.

(٤) السنن الصغرى ٨/ ١٩٥.

(٥) قتيبة بن سعيد الثقفي، تقدمت ترجمته في الصفحة السابقة.

(٦) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين، ع (التقريب ٥٦٨٤).

(٧) نافع بن مالك الاصبحي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) صحيح سنن النسائي، ٣/ ١٠٧١- ١٠٧٢.

ورواه عبدالرزاق[١] عن معمر عن أيوب عن ابن عمر قال: "اتخذ رسول الله ﷺ..." الحديث مختصرا.

ورواه أيضا عن عبدالعزيز إنه سمع نافعا يحدث عن ابن عمر به بمثل الرواية السابقة.

١٧- قال أبو داود[٢]: "حدثنا نصير بن الفرج[٣]، ثنا أبو أسامة[٤]، عن عبيدالله[٥]، عن نافع[٦]، عن ابن عمر، قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من ذهب، وجعل فصه مما يلي بطن كفه، ونقش فيه "محمد رسول الله" فاتخذ الناس خواتم الذهب، فلما رآهم قد اتخذوها رمى بها، وقال: "لا ألبسه أبدا"، ثم اتخذ خاتما من فضة نقش فيه "محمد رسول الله"، ثم لبس

---

(١) المصنف ١٠/ ٣٩٥.

(٢) السنن ٤/ ٨٩.

(٣) نصير بن الفرج الأسلمي، أبوحمزة الثغري، خادم أبي معاوية الأسود، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وأربعين، د س (التقريب ٧١٢٨).

(٤) أبو أسامة: حماد بن أسامة القرشي، مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين، ع (التقريب ١٤٨٧).

(٥) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، المدني، أبوعثمان، ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في: القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين ومائة، ع (التقريب ٤٣٢٤).

(٦) نافع بن مالك الأصبحي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

الخاتم بعده أبوبكر، ثم لبسه بعد أبي بكر عمر، ثم لبسه بعده عثمان حتى وقع في بئر أريس". وصححه الألباني[١].

وإسناده صحيح، ولا يقدح فيه ما وصف به أبو أسامة من تدليس حيث إن الحافظ ابن حجر ذكره في الطبقة الثانية من كتابه تعريف أهل التقديس[٢]، وهم الذين احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا لهم في الصحيح لإمامتهم، أو قلة تدليسهم في جنب ما رووا، أو لأنهم لا يدلسون إلا عن ثقة[٣].

وقال الترمذي: معنى قوله: "لا تنقشوا عليه، نهي أن ينقش أحد على خاتمه محمد رسول الله"[٤].

١٨- وروى النسائي[٥]: بسند صححه الألباني[٦] من طريق ابن عمر "أن رسول الله ﷺ لبس خاتما من ذهب ثلاثة أيام فلما رآه أصحابه فشت خواتيم الذهب فرمى به فلا ندري ما فعل ثم أمر بخاتم من فضة فأمر أن ينقش فيه محمد رسول الله وكان في يد رسول الله ﷺ حتى مات وفي يد أبي بكر حتى مات وفي يد عمر حتى مات وفي يد عثمان ست

---

(١) صحيح سنن أبي داود ٢/٧٩٤، وأحال على الإرواء ٨١٨، ومختصر الشمائل ٧٦، ٨١، ٨٤.

(٢) تعريف أهل التقديس ص ٥٩.

(٣) تعريف أهل التقديس ص ٢٣.

(٤) السنن ٤/ ٢٢٩.

(٥) السنن ٨/ ١٧٨- ١٧٩.

(٦) صحيح سنن النسائي ٣/١٠٦١.

سنين من عمله فلما كثرت عليه الكتب دفعه إلى رجل من الأنصار فكان يختم به فخرج الأنصاري إلى قليب لعثمان فسقط فالتمس فلم يوجد فأمر بخاتم مثله ونقش فيه محمد رسول الله".

١٩- وروى النسائي[(١)]: "أخبرنا أبو بكر بن نافع[(٢)]، قال: حدثنا بهز بن أسد[(٣)]، قال: حدثنا حماد[(٤)] قال: حدثنا ثابت[(٥)] أنهم سألوا أنسا عن خاتم رسول الله ﷺ قال: كأني أنظر إلى وبيص خاتمه من فضة ورفع إصبعه اليسرى الخنصر".

إسناده حسن: رجاله رجال الشيخين، كلهم ثقات، إلا أبابكر وحماد فلم يخرج لهما البخاري، وأبوبكر: صدوق، وحماد: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وما طرأ عليه من تغير لا يعل هذه الرواية، فقد أخرج له

---

(١) السنن ١٩٤/٨.

(٢) أبوبكر بن نافع هو: محمد بن أحمد بن نافع العبدي، أبوبكر البصري، مشهور بكنيته، صدوق، من صغار العاشرة، مات بعد الأربعين ومائتين، م ت س (ابن حجر، التقريب ٥٧١٦).

(٣) بهز بن أسد العَمّي، أبوالأسود البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات بعد الثمانين، وقيل قبلها، ع (ابن حجر، التقريب ٧٧١).

(٤) هو: حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد اثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخره، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين ومائة، خت م٤ (التقريب ١٤٩٩).

(٥) ثابت بن أسلم البُناني، أبومحمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين ومائة، وله ست وثمانون، ع (ابن حجر، التقريب ٨١٠).

مسلم من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره[١]، وقد أخرج له مسلم من رواية بهز عنه، ومن روايته هو عن ثابت عدة روايات[٢].

وله متابع من رواية عبدالرزاق[٣] عن معمر عن أبان عن أنس بن مالك قال: "رأيت خاتم النبي ﷺ في يده اصطنعه ليلة، كأني أنظر إلى بريقه حين صلى.."، ووردت لفظة: "كأني أنظر إلى بياضه في يده" في عدة روايات للنسائي[٤] من طرق عن أنس بن مالك ﷺ.

٢٠- قال النسائي[٥]: "أخبرنا محمد بن عامر[٦]، قال: حدثنا محمد ابن عيسى[٧]، قال: حدثنا عباد بن العوام[٨]، عن سعيد[٩]، عن قتادة، عن

(١) انظر الملحق على الكواكب النيرات لابن الكيال، لعبدالقيوم عبدرب النبي ٤٦٠-٤٦١.

(٢) انظر: رجال صحيح مسلم لابن منجويه.

(٣) المصنف ٣٩٤/١٠.

(٤) السنن ١٩٣/٨- ١٩٤، ١٧٤/٨.

(٥) السنن ١٩٣/٨.

(٦) محمد بن عامر الأنطاكي، نزيل الرملة، ثقة، من الحادية عشرة، س (ابن حجر، التقريب ٥٩٨٨).

(٧) محمد بن عيسى بن نَجيح البغدادي، أبوجعفر بن الطباع، نزيل أَذَنة، ثقة فقيه، كان من أعلم الناس بحديث هشيم، من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، وله أربع وسبعون، خت د تم س ق (ابن حجر، التقريب ٦٢١٠).

(٨) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي، ثقة، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين ومائة، أو بعدها، وله نحو من سبعين ع (التقريب ٣١٣٨).

(٩) سعيد بن أبي عروبة: مهران اليشكري، مولاهم، أبوالنضر البصري، ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة، مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة، ع (ابن حجر، التقريب ٢٣٦٥).

أنس أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه".

رجاله كلهم ثقات، وسعيد كثير التدليس، إلا أنه من أثبت الناس في قتادة، كما أنه اختلط، ولم يذكر ابن الكيال عبادا في من روى عنه قبل ولا بعد اختلاطه[١]، وقد صحح الألباني هذا الحديث[٢].

ورواه أيضا[٣] من حديث عبدالله بن جعفر وصححه الألباني[٤] أيضا، ومن[٥] حديث أبي سلمة وصححه الألباني[٦]، ورواه ابن ماجه[٧] من حديث عبدالله بن جعفر.

٢١- قال عبدالرزاق[٨]: "أخبرنا معمر[٩] عن ثابت[١٠] عن أنس قال: كان نقش خاتم النبي ﷺ محمد".

---

(١) الكواكب النيرات ١٩٠- ٢١٢.

(٢) صحيح سنن النسائي ٣/١٠٧١.

(٣) النسائي، السنن ٨/١٧٥.

(٤) صحيح سنن النسائي ٣/١٠٥٩.

(٥) السنن ٨/١٧٤- ١٧٥.

(٦) صحيح سنن النسائي ٣/١٠٥٩.

(٧) السنن ٢/١٢٠٣.

(٨) المصنف ١/ ٣٤٦.

(٩) معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلاّ أنّ في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، ت سنة ١٥٤هـ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة ع (التقريب ٦٨٠٩، تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣-٢٤٦).

(١٠) ثابت البناني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

رجاله ثقات رجال الشيخين، إلا أن في رواية معمر عن ثابت كلام.

٢٢- قال عبدالرزاق[١]: "أخبرنا معمر[٢] عن عبدالله بن محمد بن عقيل[٣] أنه أخرج خاتما، فزعم أن النبي ﷺ كان يتختم به، فيه تمثال أسد".

إسناده صحيح إلى عبدالله، وقد تكلم في عبدالله من جهة لين في حديثه، كما أنه اختلط.

وفي قول معمر: "فزعم" إشعار بعدم رضائه عن ادعاء عبدالله بأن النبي ﷺ كان يتختم بهذا الخاتم، فإنه ﷺ كان ينهى عن التصاوير والتماثيل ويقول: "لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل"[٤] فكيف يحمل في يده تمثال أسد.

كما أنه منكر لمخالفته رواية الثقات الأثبات التي سبق ذكرها.

٢٣- روى عبدالرزاق[٥]: "عن معمر[٦] قال: أخرج إلينا عبدالله بن محمد (بن) عقيل خاتما[٧] نقشه تمثال، وأخبرنا أن النبي ﷺ لبسه مرة أو مرتين قال: فغسله بعض من كان معنا فشربه".

---

(١) المصنف، ١/ ٣٩٤.

(٢) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) رواه الشيخان من حديث أبي طلحة: (الجامع الصحيح للبخاري مع فتح الباري ٦/٣١٢، الجامع الصحيح لمسلم ٣/١٦٦٥ دون لفظة: "تماثيل").

(٥) المصنف، ١/ ٣٤٧.

(٦) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أبومحمد المدني، أمه زينب بنت علي، صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بأخرة، من الرابعة، مات بعد الأربعين ومائة، بخ د ت ق (التقريب ٣٥٩٢).

إسناده صحيح إلى عبدالله، وقد تكلم في عبدالله من جهة لين في حديثه، كما أنه اختلط.

٢٤- قال النسائي[(١)]: "أخبرنا عمرو بن علي[(٢)]، عن أبي عتاب سهل بن حماد[(٣)]:ح وأنبانا أبوداود[(٤)] قال حدثنا أبو مكين[(٥)] قال حدثنا إياس بن الحرث بن المعيقيب[(٦)] عن جده معيقيب[(٧)] أنه قال كان خاتم

---

(١) السنن الصغرى ٨/ ١٧٥.

(٢) عمرو بن علي بن بحر بن كَنِيْز، أبوحفص الفلاّس، الصيرفي، الباهلي، البصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين ومائتين، ع (ابن حجر، التقريب ٥٠٨١).

(٣) سهل بن حماد، أبوعتاب، الدلاّل، البصري، صدوق، من التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين، وقيل قبلها، م٤ (ابن حجر، التقريب ٢٦٥٤).

(٤) سليمان بن داود بن الجارود، أبوداود الطيالسي البصري، ثقة حافظ غلط في أحاديث، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين، خت م ٤ (ابن حجر، التقريب ٢٥٥٠).

(٥) أبومكين هو: نوح بن ربيعة الأنصاري، مولاهم، أبومَكين البصري، صدوق، من السادسة، وهم وكيع في اسم أبيه، فقال: نوح بن أبان، ووهم من جعله اثنين، د س ق (ابن حجر، التقريب ٧٢٠٧).

(٦) إياس بن الحارث بن معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي، حجازي، صدوق، من الثالثة، د س (ابن حجر، التقريب ٥٨٤).

(٧) مُعَيْقيب بن أبي فاطمة الدَّوسي، حليف بني عبدشمس، من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد المشاهد، وولي بيت المال لعمر، ومات في خلافة عثمان أو علي، ع (ابن حجر، التقريب ٦٨٢٥)، وهو معيقيب بن أبي فاطمة الدَّوسي، حليف لآل سعيد بن العاص بن أمية، صحابي، أسلم قديما بمكة وهاجر الهجرتين، وهو الذي سقط من يده خاتم النبي ﷺ أيام عثمان رضي الله عنه في بئر أرِيس (ابن الأثير، أسد الغابة ٤/٤٦٤- ٤٦٥).

النبي ﷺ حديدا ملويا عليه فضة قال وربما كان في يدي فكان معيقيب على خاتم رسول الله ﷺ".

أبو مكين وإياس صدوقان، وباقي رجاله ثقات رجال مسلم: وضعفه الألباني[١].

يتلخص لنا من خلال الروايات السابقة أن النبي ﷺ لم يكن يتختم ثم اتخذ خاتما من ذهب، فصنع الناس مثله، فطرحه عليه الصلاة والسلام، فطرح الناس خواتمهم[٢]، وكان ذلك ليوم واحد فقط[٣]، فرقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال: "إني كنت اصطنعته وإني لا ألبسه" أبدا، فنبذه فنبذ الناس خواتيمهم[٤].

و أراد أن يكتب للروم أو للعجم، أو لكسرى وهرقل والنجاشي، قال له الصحابة ﷺ: إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما، فاتخذ عليه الصلاة والسلام خاتما من فضة[٥]، ونقش فيه محمد رسول الله[٦]، ثلاثة أسطر:

---

(١) فلم يذكره في صحيح سنن النسائي، انظر ١٠٥٩/٣.

(٢) رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود وصحح الألباني روايته، ورواه أيضا ابن ماجة والنسائي وصحح الألباني روايتيهما.

(٣) روى ذلك البخاري، ومسلم، وأبو داود.

(٤) رواه البخاري.

(٥) روى ذلك البخاري ومسلم وعلي بن الجعد، وأبو داود، والنسائي وصحح الألباني روايته.

(٦) البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي وصحح الألباني روايته، ورواه ابن =

محمد سطر ورسول سطر والله سطر[١].

وفي رواية أن نقشه كان: محمد فقط[٢]، وفي أخرى أنه كان تمثال أسد، وأنه لبسه مرة أو مرتين[٣]، وهي روايات منكرة لمخالفتها للروايات الصحيحة.

ثم قال للصحابة: "إنا اتخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا، فلا ينقش عليه أحد"[٤]، قال الترمذي: "لا تنقشوا عليه" نهى أن ينقش أحد على خاتمه: "محمد رسول الله"[٥].

ولعل الحكمة في ذلك: لتفادي اختلاط كتبه ورسائله ﷺ مع غيرها، أو حتى لا يقوم بعض المنافقين بالتزوير عليه عليه الصلاة والسلام، وليحصل الأمن من توهم تغييره، لكن قد يستغنى عن ختمه إذا كان الحامل عدلا مؤتمنا[٦].

= ماجة وصحح الألباني روايته أيضا، ورواه النسائي وصحح الألباني روايته، ورواه علي بن الجعد.

(١) رواه البخاري والترمذي.

(٢) رواه عبدالرزاق.

(٣) رواه عبدالرزاق.

(٤) رواه البخاري، والترمذي، وابن ماجة، وعبدالرزاق، وأبوداود، وابن ماجة، والنسائي وصحح الألباني رواية النسائي.

(٥) الترمذي، انظر الرواية رقم ١٤.

(٦) ابن حجر، فتح الباري ١٥٦/١.

وفي رواية ضعيفة أن الخاتم من حديد ملوي عليه فضة وكان عليه معيقيب[١]، وكان فصه منه[٢]، وفي رواية: كان فصه حبشيا[٣]، وكان يلبسه في إصبعه الخنصر[٤] الأيسر[٥]، وفي رواية أنه كان يتختم في يمينه[٦]، وكان لفصه وبيص[٧]، وكان يجعل فصه في بطن كفه[٨].

وفي رواية أنه كان يختم به ولا يلبسه[٩] وضعفها الألباني ووصفها بأنها شاذة.

وتتابع الروايات تاريخ هذا الخاتم بعد النبي ﷺ وتذكر بأن أبابكر رضي الله عنه لبسه بعد النبي عليه الصلاة والسلام، ثم لبسه بعد أبي بكر عمر، ثم لبسه بعده عثمان.

وتتفق الروايات على أنه وقع في بئر أريس[١٠]، في خلافة عثمان رضي الله عنه إلا أنها تختلف في تحديد الشخص الذي وقع منه، فمنها ما يجعله

---

(١) رواه النسائي.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه مسلم، وأبوداود، والترمذي وصحح الألباني رواية الترمذي، ورواه ابن ماجة، والنسائي وصحح الألباني رواية النسائي أيضا.

(٤) رواه البخاري، ومسلم، والنسائي.

(٥) رواه مسلم والنسائي.

(٦) رواه مسلم، والنسائي وصحح الألباني رواية النسائي.

(٧) رواه البخاري.

(٨) رواه البخاري، ومسلم، والنسائي وصحح الألباني رواية النسائي.

(٩) رواه النسائي.

(١٠) رواه البخاري، ومسلم وأبوداود، والنسائي.

عثمان[١]، ومنها ما يجعله رجلا من الأنصار كان عثمان قد دفعه إليه لما كثرت عليه الكتب، فخرج الأنصاري إلى قليب لعثمان فسقط، فالتمس فلم يوجد، فأمر عثمان بخاتم مثله ونقش فيه محمد رسول الله[٢]، ومن الروايات ما تجعل الذي أضاع الخاتم معيقيب[٣].

وفي اتخاذ النبي ﷺ لهذا السبب دليل على المرونة في الإفادة من الوسائل والرسوم المعاصرة ما دامت لا تتعارض مع أحكام الشريعة وروحها[٤].

---

(١) رواه البخاري، ومسلم وأبوداود.

(٢) رواه النسائي.

(٣) معيقيب بن أبي فاطمة الدَّوسي، ترجم له، انظر فهرس أعلام المترجمين.

(٤) الدكتور/ أكرم العمري، المجتمع المدني في عهد النبوة- الجهاد ضد المشركين- ص ١٥٣.

المبحث الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالعهد المكي وما قبله[1]

وفيه المقاطع التالية:

المقطع الأول: روايتا كتاب تبع إلى النبي ﷺ الذي كتبه قبل بعثته ﷺ بألف عام.

المقطع الثاني: مرويات مقاطعة قريش رهط النبي ﷺ.

المقطع الثالث: روايتا كتابه ﷺ لقيس بن مالك بن سعد.

المقطع الرابع: رواية في كتاب الأنصار إلى النبي ﷺ يطلبون فيه معلما.

المقطع الخامس: روايتا كتاب مصعب إلى رسول الله ﷺ يستأذنه أن يجمع للأنصار في المدينة وكتابه ﷺ إلى مصعب بالمدينة لإقامة الجمعة بالأنصار.

(١) يدخل في هذا المبحث: من حيث الترتيب الزمني إقطاعه ﷺ للداريين فإنه يقال إن إقطاعه ﷺ لهم كان قبل الهجرة، وتأمينه ﷺ لسراقة بن مالك أثناء هجرته ﷺ، وستأتي مرويات هذين المبحثين، في موضع لاحق.

المقطع الأول: مرويات كتاب تبع إلى النبي ﷺ الذي كتبه قبل بعثته ﷺ بما يقارب ألف عام

٢٥ - ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "ما أدري تبع ألعيناً كان أم لا؟ وما أدري ذا القرنين أنبيا كان أم لا؟ وما أدري الحدود كفارات أم لا؟"(١).

---

(١) قال الألباني: "قال ابن عساكر: أخرج عبدالرزاق عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: "ما أدري الحدود طهارة لأربابها أم لا ولا أدري تبع لعينا كان أم لا".

قال الدارقطني تفرد بهذا الحديث عبدالرزاق، ولم يرض الحافظ هذا من الدارقطني فأخرجه من غير طريق عبدالرزاق من طرق متعددة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: "ثلاث وثلاث وثلاث فثلاث لا تمييز فيهن، وثلاث الملعون فيهن وثلاث أشك فيهن: فأما الثلاث التي لا تمييز فيهن، فلا يمين مع الحد، ولا امرأة مع زوجها، ولا المملوك مع سيده، وأما الملعون فيهن فملعون: من لعن والديه، وملعون من ذبح لغير الله، وملعون من غير تخوم الأرض، وأما الذي أشك فيهن: فعزير لا أدري أكان نبيا أم لا، ولا أدري ألعن تبعا أم لا، ونسيت يعني الثالثة".

قال الحافظ: وهذا الشك كان من النبي ﷺ قبل أن تبين له أمره، ثم أخبر أنه كان مسلما.

كما أخرجنا عن سهل بن سعد أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تسبوا تبعا فإنه قد أسلم" ذكره الألباني في صحيح الجامع ١٢٢٣/٢، وفي السلسلة الصحيحة ٥٤٨/٥: بلفظ: "لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم".

وقال الألباني أيضاً: "أخرجه أبوداود ٤٦٧٤، دون الجملة الثالثة، والحاكم في المستدرك ٣٦/١، وعنه البيهقي ٣٢٩/٨، وأبوالقاسم الحنائي. (سلسلة الأحاديث =

وفي رواية: "ما أدري أتبع أنبيا كان أم لا؟ وما أدري ذا القرنين أنبيا كان أم لا؟ وما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا؟"[١].

كما ثبت عنه ﷺ أيضا قوله: "لا تسبوا تبعا، فإنه كان قد أسلم"[٢].

= الصحيحة ٢٥١/٥) وتخريج الحاكم للرواية بحسب الطبعة المعتمدة في البحث في: (٩٢/١، ١٧/٢ ، ٤٨٨).

(١) وذكر الألباني في الحاشية أن أكثر الطرق على استبدال قوله: "أنبيا " بـــ: "ألعيناً"، فيكون الشك منه ﷺ في لعنه لا في نبوته، (صحيح الجامع ٩٦٩/٢ رقم الحديث ٥٥٢٤).

(٢) قال الألباني: "روي من حديث سهل بن سعد الساعدي، وعبدالله بن عباس، وعائشة، مرفوعا، ووهب بن منبه؛ مرسلا:

١- أما حديث سهل؛ فيرويه ابن لهيعة: ثنا أبوزرعة عمرو بن جابر: سمعت سهل بن سعد به.

أخرجه أحمد ٣٤٠/٥)، والطبراني في الأوسط ٣٦٨، - مجمع البحرين، و (ق ٢/٨ المنتقى منه)، والروياني في مسنده ٢٠١/٢٩ /٢) وابن عساكر في التاريخ (٢٥١/٣/ ٢- خط ١٠/ ٤٠٨ ط)، وقال الطبراني: "لا يروى عن سهل بن سعد إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة".

قلت: وهو ضعيف، ومثله شيخه عمرو بن جابر.

٢- وأما حديث ابن عباس؛ فيرويه أحمد بن القاسم بن أبي برزة: نا مؤمل بن إسماعيل، عن سفيان الثوري، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعا.

أخرجه أبوبكر بن خلاد في الفوائد (١/٢١٧/١)، وعنه ابن عساكر والطبراني في الأوسط أيضا، وكذا في الكبير (١٣٥/٣/ ٢)، والخطيب في التاريخ (٢٠٥/٣)، =

وروى الأزرقي[١] بإسناده إلى أبي هريرة، عن النبي ﷺ: "أنه نهى عن سب أسعد الحميري وهو تبع، وكان أول من كسى الكعبة"[٢].

= وقال الطبراني: "لم يروه عن سفيان إلا مؤمل، تفرد به ابن أبي برزة").

قال الألباني: "وهو أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي برزة، وهو ضعيف الحديث" كما قال أبوحاتم، وقال العقيلي: "يوصل الأحاديث".

وأما ابن حبان فذكره في الثقات ٩٧/٨.

٣- وأما حديث عائشة، فيرويه عبدالرزاق أيضا: أنبأ معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت: "كان تبع رجلا صالحا، ألا ترى أن الله عز وجل ذم قومه و لم يذمه؟".

وأخرجه الحاكم ٤٥٠/٢، وقال: "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

٤- وأما حديث وهب بن منبه يقول: "نهى رسول الله ﷺ الناس عن سب أسعد، وهو تبع. قلنا: يا أبا عبدالله، وما كان أسعد؟ قال: كان على دين إبراهيم ﷺ". أخرجه ابن عساكر، وبكار بن عبدالله -هو اليمامي- قال الذهبي: "ما علمت به بأسا".

قال الألباني: "فهو شاهد مرسل جيد". (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥٤٨/٥- ٥٤٩).

(١) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ٢٤٩/١.

(٢) قال عبدالقادر بدران: أقول أخرجه الطبراني بلفظ: لا تسبوا تبعا، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده وزاد: فإنه كان قد أسلم، وأخرجه الثعلبي أيضا، وقال في كتاب مغايص الجوهر في أنساب حمير أن تبعا كان يدين بالزبور.

وأخرجه أيضا موقوفا على ابن عباس بلفظ: لا يشتبهن عليكم أمر تبع فإنه كان مسلما. =

قال ابن كثير: "قال قتادة: ذكر لنا أن كعبا كان يقول في تبع نعت الرجل الصالح ذم الله تعالى قومه ولم يذمه، قال: وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: لا تسبوا تبعا فإنه قد كان رجلا صالحا".

وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبوزرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد،

= وأخرج عبدالرزاق عن تميم بن عبدالرحمن أنه قال: قال لي عطاء بن أبي رباح أتسبون تبعا يا تميم، قلت: نعم، قال: لا تسبوه فإن رسول الله ﷺ قد نهى عن سبه.

وأخرج عبدالرزاق عن وهب بن منبه أنه قال: نهى رسول الله ﷺ الناس عن سب أسعد وهو تبع، فقال له أصحابه: يا أبا عبدالله وما كان أسعد، قال كان على دين إبراهيم، وكان إبراهيم يصلي كل يوم صلاة، ولم تكن شريعته.

وأخرج عبدالرزاق أيضا عن قتادة أنه قال في قوله تعالى: ﴿قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ قالت عائشة: كان تبع رجلا صالحا، وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه.

وأخرج الحافظ بسنده أن ابن عباس جاء إلى عبدالله بن سلام فقال له: إني أسألك عن ثلاث، قال: تسألني وأنت تقرا القرآن، قال: نعم، أسألك عن تبع ما كان؟، وأسألك عن عزير ما كان؟، وأسألك عن الهدهد لم تفقده سليمان من بين سائر الطير.

قال: أما تبع فإنه كان رجلا من العرب ظهر على الناس ونشأ في زمنه فتية من الأحبار فاستدعاهم فأنكر الناس تبعا وقالوا: قد ترك دينكم وآلهتكم فما تقولون فقالوا: بيننا وبينهم النار التي تحرق الكاذب وينجو منها الصادق، فعرض ذلك على أصحابه فرضوا به، فعمد بهم تبع إلى النار وأمر الفتية أن يدخلوا فيها، فألقوا مصاحفهم في أعناقهم فلما أرادوا أن يدخلوها سفعت النار وجوههم، فوجدوا حرها فنكصوا فقال تبع: لتدخلنها فدخلوها فانفرجت بهم فأحرقتهم فأسلم تبع، وكان رجلا صالحا.... (تهذيب تاريخ دمشق، لعبدالقادر بدران ٣/٣٢٨- ٣٢٩).

حدثنا عبدالله بن لهيعة، عن أبي زرعة -يعني عمرو بن جابر الحضرمي- قال سمعت سهل بن سعد الساعدي ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: "لا تسبوا تبعا فإنه قد كان أسلم" ورواه الإمام أحمد في مسنده عن حسن بن موسى عن ابن لهيعة به.

وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي يرزة، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "لا تسبوا تبعا فإنه قد أسلم".

وقال عبدالرزاق أيضا: أخبرنا معمر عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما أدري تبع نبيا كان أم غير نبي" وتقدم بهذا السند من رواية ابن أبي حاتم كما أورده ابن عساكر: "لا أدري تبع كان لعينا أم لا"، فالله أعلم.

ورواه ابن عساكر من طريق زكريا بن يحيى المدني، عن عكرمة، عن ابن عباس موقوفا، وقال عبدالرزاق: أخبرنا عمران أبوالهذيل، أخبرني تميم ابن عبدالرحمن، قال: قال عطاء بن أبي رباح: "لا تسبوا تبعا فإن رسول الله ﷺ نهى عن سبه والله تعالى أعلم"[١].

وفيما يأتي ما وقفت عليه من روايات تذكر نص كتاب تبع إلى النبي ﷺ.

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١٤٤/٤- ١٤٥.

٢٦- قال ابن عساكر[١]: أخبرنا أبوعمر محمد بن سهل بن هلال البستي بمكة[٢]، حدثنا أبوالحسن محمد بن أبي نافع الخزاعي[٣]، حدثنا أبومحمد إسحاق بن محمد[٤]، حدثنا أبوالوليد الأزرقي[٥]، حدثني جدي[٦]، عن سعيد بن سنان[٧]، عن عثمان بن ساج[٨]، عن محمد بن

(١) تاريخ دمشق ٣/٥٠٦- ٥٠٧ خ، وفي مختصره لابن منظور: ٥/٢٩٧، وفي تهذيبه لعبدالقادر بدران ٣/٣٣٢- ٣٣٤.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن المسيَّب بن أبي السائب المخزومي، أبومحمد، صدوق فيه لين، ورمي بالقدر، مات سنة ست ومائتين، من التاسعة، د (ابن حجر، التقريب ٣٨٢).

(٥) محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي المكي، أحد الأخباريين وأصحاب السير، وله من الكتب: كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها، كتاب كبير (ابن النديم، الفهرست ١٢٥).

(٦) أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو الغَسَّاني، أبومحمد وأبوالوليد، ثقة، من العاشرة، مات سنة سبع عشرة ومائتين، وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائتين، خ (ابن حجر، التقريب ١٠٤).

(٧) الصواب: سعيد بن سالم فهو الذي يروي عنه الأزرقي من طريق جده (أنظر أخبار مكة ١/٣١٨)، وهو الذي يروى عن عثمان بن ساج (انظر تهذيب الكمال للمزي خ ٤٨٩).

وسعيد بن سالم القداح هو: أبوعثمان المكي، أصله من خراسان، أو الكوفة، صدوق يهم، ورُمي بالإرجاء، وكان فقيها، من كبار التاسعة، د س (ابن حجر، التقريب ٢٣١٥).

(٨) عثمان بن عمرو بن ساج الجَزَري، مولى بني أمية، وقد ينسب إلى جده، فيه =

إسحاق[1] قال: سار تبع الأول إلى الكعبة فأراد هدمها، وكان من الخمسة الذين لهم الدنيا بأسرها، وكان له وزراء[2] فاختار منهم واحدا وأخرجه معه، وكان يسمى عميارسنا لينظر إلى أمر مملكته، وخرج في مائة ألف وثلاثين ألفا من الفرسان، ومائة ألف وثلاثة عشر ألفا من الرَّجالة، وكان يدخل كل بلدة، وكانوا يعظمونه، وكان يختار من كل بلدة عشرة أنفس من حكمائهم حتى جاء إلى مكة، ومعه أربعة آلاف رجل من الحكماء والعلماء الذين اختارهم من بلدان مختلفة، فلم يتحرك له أحد ولم يعظموه فدعا عليهم... .

وخرج من مترله صحيحا على دين إبراهيم ﷺ وخلع على الكعبة سبعة أثواب، وهو أول من كسى البيت، ودعا أهل مكة فأمرهم بحفظ الكعبة، وخرج هو إلى يثرب، ويثرب هي بقعة فيها عين ماء ليس فيها نبت ولا بيت ولا أحد فترل على رأس العين مع عسكره بجمع العلماء والحكماء الذين كانوا معه واختارهم من بلدان مختلفة، ورئيس العلماء العالم الناصح الشفيق لدين الله عز وجل، الذي أعلم الملك بشأن الكعبة.

ثم إنهم اجتمعوا وتشاوروا فاعتزل من بين أربعة آلاف رجل عالم

= ضعف، من التاسعة، س (ابن حجر، التقريب ٤٥٠٦).

(١) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(١) في الأصل المخطوط: "وزيران"، وصوبته من تهذيب تاريخ دمشق ٣٣٢/٣.

على أربعمئة رجل كل من كان أعلم وأفهم وبايع كل واحد منهم صاحبه أنهم لا يخرجون من ذلك المقام وإن ضربهم الملك وقتلهم وقرضهم وأحرقهم وجاءوا بجملتهم ووقفوا بباب الملك وقالوا إنا خرجنا من بلداننا فطفنا مع الملك زمانا وحينا ونريد أن نقيم في هذا المقام إلى أن نموت فيه إنا قد عقدنا أن لا نخرج من هذا المقام إلى أن نموت وإن قتلنا وحرقنا فقال الملك للوزير: انظر ما شأنهم يمتنعون عن الخروج معي وأنا أحتاج إليهم ولا أستغني عنهم وأي حكمة في نزولهم في هذا المقام واختيارهم فخرج الوزير وجمعهم وذكر لهم قول الملك فقالوا للوزير: اعلم أن شرف هذا البيت وشرف هذه البلدة بسبب هذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد ﷺ إمام الحق صاحب القضيب والناقة والتاج والهراوة وصاحب القرآن والقبلة وصاحب اللواء والمنبر يقول لا إله إلا الله مولده بمكة وهجرته إلى ها هنا فطوبى لمن أدركه وآمن به وكنا على رجاء أن ندركه أو يدركه أولادنا فلما سمع الوزير مقالتهم هم أن يقيم معهم فلما جاء وقت الرحيل أمر الملك أن يرتحلوا فقالوا بأجمعهم: لا نرحل وقد أخبرنا الوزير بحكمة مقامنا ها هنا فدعا الملك الوزير فقال له لم تخبر بالمقالة قال: لأني عزمت على المقام معهم وخفت أن لا تدعني واعلم أنهم لا يخرجون فلما سمع الملك منه تفكر أن يقيم معهم سنة رجاء أن يدرك محمد وأمر الملك أن يبنوا أربع مائة دارٍ لكل رجل من العلماء دار واشترى لكل رجل منهم جارية وأعتقها وزوجها منه وأعطى لكل واحد منهم عطاء

جزيلا وأمرهم أن يقيموا في ذلك الموضع إلى وقت محمد ﷺ وكتب كتابا وختمه بالذهب ودفع الكتاب إلى العالم الذي نصحه في شأن الكعبة وأمره أن يدفع الكتاب إلى محمد ﷺ إن أدركه وإن لم يدركه إلى أولاده وأولاد أولاده أبدا ما تناسلوا إلى حين رسول الله ﷺ وكان في الكتاب أما بعد يا محمد فإني آمنت بك وبكتابك الذي أنزله الله عز وجل عليك وأنا على دينك وسنتك وآمنت بربك ورب كل شيء وبكل ما جاءك من ربك عز وجل من شرائع الإيمان والإسلام إنني قبلت ذلك فإن أدركتك فبها ونعمت وإن لم يدركك فاشفع لي يوم القيامة ولا تنسى فإني من أمتك الأوابين وتابعيك قبل مجيئك وقبل إرسال الله تعالى إياك وأنا على ملتك وملة أبيك إبراهيم وختم الكتاب بالذهب، ونقش عليه: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾[1] وكتب عنوان الكتاب إلى محمد بن عبدالله خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلوات الله عليه من تبع الأول حمير بن وردع أمانة الله في يد من وقع إليه إلى أن يوصل إلى صاحبه ودفع الكتاب إلى العالم الذي نصح له في شأن الكعبة وأمره بحفظها وخرج تبع من يثرب ويثرب هو الموضع الذي نزله العلماء وهو مدينة الرسول ﷺ وسار تبع حتى مر بغلسان بلد من بلاد الهند فمات بها، ومن اليوم الذي مات فيه تبع إلى اليوم الذي ولد فيه النبي ألف سنة لا زيادة ولا نقصان ثم إن أهل المدينة الذين نصروا

---

(١) سورة الروم، الآية ٤.

رسول الله ﷺ من أولاد أولئك العلماء الأربع مائة الذين سكنوا دور تبع إلى أن بعث الله محمدا ﷺ فلما هاجر رسول الله ﷺ وسمعوا بخروجه استشاروا في إيصال الكتاب فأشار عليهم عبدالرحمن بن عوف وكان قد هاجر قبل النبي ﷺ أن اختاروا رجلا ثقة وابعثوا بالكتاب معه إليه فاختاروا رجلا يقال له أبو ليلى وكان من الأنصار ودفعوا إليه الكتاب وأوصوه بمحافظة الكتاب والتبليغ وخرج على طريق مكة فوجد محمدا ﷺ في قبيلة سليم فعرف رسول الله ﷺ الرجل فدعاه فقال: أنت أبو ليلى قال نعم قال: ومعك كتاب تبع الأول فبقي الرجل متفكرا وذكر في نفسه أن هذا من العجب ولم يعرفه فقال: من أنت؟ فقال: فإني لست أعرف في وجهك أثر السجود وتوهم أنه ساحر فقال: لا بل أنا محمد هات الكتاب ففتح الرجل رحله وكان يخفي الكتاب فدفعه إليه فقرأه أبو بكر على النبي ﷺ فقال مرحبا بالأخ الصالح ثلاث مرات وأمر أبا ليلى بالرجوع إلى المدينة فرجع وبشر القوم، فأعطاه كل واحد منهم عطاء على تلك البشارة وجاء رسول الله ﷺ فسأله أهل القبائل أن ينزل عليهم وتعلقوا بناقته فقال دعوها فإنها مأمورة حتى جاءت إلى دار أبي أيوب فبركت ونزل رسول الله ﷺ في دار أبي أيوب وأبو أيوب كان من أولاد العالم الناصح تبع في شأن الكعبة وكانوا ينتظرونه وهم من أولاد العلماء الذين سكنوا يثرب في دور تبع التي بناها لهم والدار التي نزل رسول الله ﷺ فيها هي الدار التي بنى تبع لرسول الله ﷺ".

لم أجد هذه الرواية في كتاب: "أخبار مكة للأزرقي"[(١)].

والإسناد ضعيف: لضعف عثمان ولتعليق ابن إسحاق له.

وجاء الكتاب بصورة أخرى في صبح الأعشى.

٢٧- قال القلقشندي[(٢)]: "حكى صاحب الهناء الدائم بمولد أبي القاسم: أن تبعا الأول حين مر بموضع المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والتحية والإكرام، أخبره من معه من علماء أهل الكتاب أن هذا الموضع مهاجر نبي يخرج في آخر الزمان، فعمر هناك مدينة وأسكن فيها جماعة من العلماء، وكتب إليه كتابا فيه:

أما بعد، يا محمد، فإني آمنت بك وبربك ورب كل شيء، وبكتابه الذي يتزله عليك وأنا على دينك، وسنتك، آمنت بربك ورب كل شيء، وبكل ما جاء من ربك من شرائع الإسلام والإيمان، وإني قلت ذلك، فإن أدركتك فبها ونعمت، وإن لم أدركك فاشفع في يوم القيامة، ولا تنسني فإني من أمتك الأولين، وتابعتك قبل مجيئك، وقبل أن يرسلك الله، وأنا على ملتك وملة أبيك إبراهيم.

وختم الكتاب ونقش عليه: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾[(٣)] وكتب عنوانه: إلى محمد بن

---

(١) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ط٤/ ١٤٠٣هـ/ مطابع دار الثقافة/ مكة المكرمة، وفيه السند المذكور ونحو من صدر الرواية، فلعله ساقط من هذه الطبعة.

(٢) صبح الأعشى ٤٥٧/٦- ٤٥٨.

(٣) سورة الروم، الآية ٤.

عبدالله خاتم المرسلين ورسول رب العالمين صلى الله عليه، من تبع الأول حمير، أمانة الله في يد من وقع إليه أن يدفعه إلى صاحبه.

ودفعه إلى رئيس العلماء الذين رتبهم بالمدينة، فبقي عنده، وعند بنيه يتداولونه واحدا بعد واحد، حتى هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، فلقيه الذي صار الكتاب إليه يومئذ من بني ذلك العالم في طريق المدينة ودفع إليه الكتاب.

وذكره في موضع آخر من الكتاب(١) وزاد: "فتلقاه به بعض أولاد ذلك العالم بين مكة والمدينة، وتاريخ الكتاب يومئذ ألف سنة بغير زيادة ولا نقص".

ومما يستغرب في الكتاب قوله: "من تبع الأول"، فهل: (الأول) اسم لأبيه أم أنه لتمييزه عمن بعده، فيكون هناك تبع الأوسط، وتبع الثاني أو (الصغير)، فإذا كان هذا الأخير وهو الأرجح، فكيف يلقب نفسه بالأول قبل مجيء الأوسط والأصغر أو الثاني والثالث.

وهذه الرواية ضعيفة أيضا لأنها غير مسندة، فلم يُعرف رواتها.

ودرجة ضعف الروايتين لا يرقي بهما مجموعتين إلى درجة الحسن فهما ضعيفتان على ضوء معايير أهل الحديث على ما فيهما من معلومات لها شواهد تاريخية مقبولة ولذلك يقول الأكوع: "وقد أثبتنا هذه الوثيقة على علاتها بدون تمحيص إذ نحن على شك من صحتها، كما أنها بحاجة

---

(١) ٢٩١/٤ -٢٩٢.

إلى مناقشة دقيقة ولأنه تفرد برواياتها صاحب كتاب صبح الأعشى عن صاحب كتاب الهناء الدائم والله أعلم بصحة ذلك، ومثل ذلك لا نجيز قبوله بدون أن يلقى عليه أضواء كاشفة بالتحليل العلمي"[١].

قلت: الشك وارد كما أشرت سابقا في صحة هذا الكتاب إلا أن مصدر الشك هو من جهة عدم وجود إسناد ثابت له، أما التعليل له بانفراد القلقشندي عن صاحب كتاب الهناء الدائم، فليس بحسن، فلو انفرد مصنف كتاب وكان ثقة برواية لم تضعف تلك الرواية لمجرد التفرد، فالعلة في هذا الكتاب هو ضعف الإسناد لا التفرد.

تذكر هاتان الروايتان أن تبعا كتب إلى النبي ﷺ هذا الكتاب، ووصفته بأنه تبع الأول، وتبع هو لقب للملك الأكبر بلغة أهل اليمن ككسرى بالفارسية، وقيصر بالرومية، والنجاشي بالحبشية[٢]، يقول ابن كثير "وقد كانت حمير وهم سبأ كلما ملك فيهم رجل سموه تبعا، كما يقال كسرى لمن ملك الفرس، وقيصر لمن ملك الروم، وفرعون لمن ملك مصر كافرا، والنجاشي لمن ملك الحبشة وغير ذلك من أعلام الأجناس"[٣].

وجمعه: تبابعة، والتبابعة هم من ملوك مملكة سبأ، وكانوا في نعمة وغبطة في بلادهم وعيشهم واتساع أرزاقهم، وزروعهم وثمارهم، وبعث الله تبارك وتعالى إليهم الرسل تأمرهم أن يأكلوا من رزقه،

---

(١) الوثائق السياسية اليمنية ٣٦.

(٢) عبدالقادر بدران، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٢٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤/١٤٣.

ويشكروه بتوحيده وعبادته، فكانوا كذلك ما شاء الله تعالى، ثم أعرضوا عما أمروا به، فعوقبوا بإرسال السيل والتفرق في البلاد شذر مذر(١).

وفيهم قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾(٢).

وقال تعالى فيهم أيضا: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾(٣).

فمن التبابعة من قال الله فيه: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾(٤)، ويذهب ابن كثير إلى أن تبعا هذا هو: اليماني(٥).

والتبابعة هم الذين كانوا يملكون اليمن، بل اتسع ملكهم إلى دمشق(٦).

ومنهم صاحب هذه القصة فقد خرج من اليمن وسار في البلاد حتى وصل إلى سمرقند، واشتد ملكه وعظم سلطانه وجيشه واتسعت مملكته

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٣/٥٣٠.

(٢) سورة سبأ، الآيات ١٥- ١٧.

(٣) سورة الدخان، الآية ٣٧.

(٤) سورة ق، الآية ١٤.

(٥) تفسير القرآن العظيم ٤/٢٢٣.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق خ ٥٠٠.

وبلاده وكثرت رعاياه وهو الذي مصر الحيرة فاتفق أنه مر بالمدينة النبوية وذلك في أيام الجاهلية، فأراد قتال أهلها فمانعوه وقاتلوه بالنهار وجعلوا يقرونه بالليل فاستحيا منهم وكف عنهم واستصحب معه حبرين من أحبار يهود كانا قد نصحاه وأخبراه أنه لا سبيل له على هذه البلدة فإنها مهاجر نبي يكون في آخر الزمان، فرجع عنها وأخذهما معه إلى بلاد اليمن... .

ويرى ابن كثير أن الذي كتب هذا الكتاب هو تبع الأوسط، وأن إسمه: أسعد أبوكريب بن ملكيكرب اليماني، وأنه ملك على قومه ثلاثمائة سنة وست وعشرين سنة، وأنه لم يكن في حمير أطول مدة منه، وأنه توفي قبل مبعث رسول الله ﷺ بنحو من سبعمائة سنة[1]، أي قبل الميلاد بما يقارب مائة سنة[2].

أما ابن عساكر فإنه يسميه: تبَّع بن حسان أبومكي كرب بن تبع الأقرن، وقال: ويقال اسم تبع هذا: حسان بن تبع بن سعد بن كرب الحميري. وسماه ابن ماكولا: تبان[3].

والذي في الكتاب أنه تبع الأول، وقد ذكر ابن كثير أن اسم تبع الأول هو: زيد بن عمرو (ذي الأذعار) بن أبرهة ذي المنار بن الرائش من

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١٤٤/٤.

(٢) فإن الهجرة كانت سنة ٦٢٢م، وبذلك تكون بعثته ﷺ سنة ٦٠٩م تقريبا (انظر جداول التقويم الميلادي المقابل للتقويم الهجري في سني الفتوحات الإسلامية، لأحمد عادل كمال ص ٥).

(٣) عبدالقادر بدران، تهذيب تاريخ دمشق ٣٢٨/٣.

أبناء سبأ الأصغر والأكبر من قحطان(١).

قال ابن كثير(٢): وقد ذكرنا في التفسير الحديث الذي ورد عن النبي ﷺ: "الا تسبوا تبعا فإنه قد كان أسلم".

ونقل عن تبع أنه قال:

شهدتُ على أحمدَ أنَّه ... رسولٌ من الله باريَ النسمْ

فلو مُدَّ عمري إلى ... لكنتُ وزيراً له وابنَ عَمْ

وجاهدت بالسيف ... وفرَّجتُ عن صدرِه كلَّ هَمْ

ثم نقل عن ابن إسحاق قوله: "ولم يزل هذا الشعر تتوارثه الأنصار ويحفظونه بينهم، وكان عند أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وأرضاه".

وعلق بقول السهيلي: "وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب القبور أن قبرا حفر بصنعاء فوجد فيه امرأتان معهما لوح من فضة مكتوب بالذهب وفيه: هذا قبر لميس وحبي ابنتي تبع ماتا وهما تشهدان أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما"(٣).

وأتبع ذلك بقول ابن عساكر: "تبع بن حسان بن مكي كرب بن تبع بن الأقرن، ويقال اسم تبع هذا: حسان بن تبع بن سعد بن كرب الحميري، وتبع لقب للملك بلغة أهل اليمن، ككسرى بالفارسية، وقيصر بالرومية، والنجاشي بالحبشة".

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ١٥٤/٢، ط/دار الكتب العلمية.

(٢) البداية والنهاية ١٥٤/٢- ١٥٥.

(٣) وقول السهيلي هذا في الروض الأنف: ٧٢/١.

ثم قال ابن كثير: "وقد اختلط على الحافظ ابن عساكر في بعض السياقات ترجمة تبع هذا بترجمة آخر متأخر عنه بدهر طويل، فإن تبعا هذا المشار إليه في القرآن، أسلم قومه على يديه، ثم لما توفي عادوا بعده إلى عبادة النيران والأصنام فعاقبهم الله تعالى كما ذكره في سورة سبأ، وقد بسطنا قصتهم هنالك ولله الحمد والمنة"(١).

وقال ابن كثير: "وقال سعيد بن جبير: كسا تبع الكعبة وكان سعيد ينهى عن سبه، وتبع هذا هو تبع الأوسط واسمه: أسعد أبوكريب بن ملكيكرب اليماني، ذكروا أنه ملك على قومه ثلاثمائة سنة وست وعشرين سنة، ولم يكن في حمير أطول مدة منه، وتوفي قبل مبعث رسول الله ﷺ بنحو من سبعمائة سنة، وذكروا أنه لما ذكر له الحبران من يهود المدينة أن هذه البلدة مهاجر نبي في آخر الزمان اسمه أحمد قال في ذلك شعرا واستودعه عند أهل المدينة فكانوا يتوارثونه ويروونه خلفا عن سلف، وكان ممن يحفظه أبو أيوب خالد بن زيد الذي نزل رسول الله ﷺ في داره وهو:

شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باري النسم

فلو مد عمري إلى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم

وجاهدت بالسيف أعداءه ... وفرجت عن صدره كل غم(٢)

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١٤٤/٤.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١٤٤/٤.

المقطع الثاني: مرويات مقاطعة قريش رهط النبي ﷺ

٢٨- قال مسلم[(١)]: حدثني زهير بن حرب، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني الأوزاعي، حدثني الزهري، حدثني أبو سلمة، حدثنا أبو هريرة، قال: قال لنا رسول الله ﷺ، ونحن بمنى "نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة[(٢)]، حيث تقاسموا على الكفر".

(وذلك أن قريشا وبني كنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب، أن لا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ يعني بذلك المحصب).

وما بين الهلالين مدرج من كلام الزهري[(٣)].

وروي أيضا[(٤)] الفقرة الأولى منه من طريق الأعرج به، والبخاري[(٥)] وأحمد[(٦)] من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب به نحوه.

---

(١) الجامع الصحيح ٩٥٢.

(٢) يعني المُحصِّب، الخيف: ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غِلَظِ الجبل (ابن الأثير، النهاية ٢/٩٣)، والمُحَصِّب: موضع فيما بين مكة ومنى، وهو إلى منى أقرب، وهو بطحاء مكة وهو خيف بني كنانة وحده من الحَجُون ذاهبا إلى منى) ياقوت، معجم البلدان ٥/٢٦).

(٣) انظر فتح الباري لابن حجر (٣/٤٥٣).

(٤) الجامع الصحيح ٩٥٢.

(٥) الجامع الصحيح ٨/١٤.

(٦) المسند بتحقيق أحمد شاكر ١٤/ ١٦.

ورواه أحمد[١] عن الوليد به مثله بفقرتيه.

وعن[٢] محمد بن مصعب، ثنا الأوزاعي به نحوه بفقرتيه.

ورواه ابن ماجه[٣] من حديث أسامة بن زيد وفيه أن أسامة بن زيد قال، قلت: يارسول الله أين تنزل غدا؟ وذلك في حجته، قال وهل ترك لنا عقيل منزلا وذكره.

٢٩- وفي مغازي ابن إسحاق[٤]: نا أحمد[٥]، نا يونس[٦]، عن ابن إسحاق[٧]، قال: إنه قام في نقض الصحيفة التي تكاتبت قريش على بني هاشم، وبني المطلب، نفر من قريش، ولم يبل أحد فيها بلاء أحسن بلاء من هشام بن عمرو بن ربيعة ابن الحارث بن حبيب بن خزيمة بن نصر بن

---

(١) المسند بتحقيق أحمد شاكر ١٢/ ٢٣٠- ٢٣١.

(٢) المسند ٢/ ٥٤.

(٣) السنن ٢/ ٩٨١.

(٤) السير والمغازي، ص ١٦٥- ١٦٧.

(٥) أحمد بن عبدالجبار بن محمد العطاردي، أبوعمر الكوفي، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، من العاشرة، لم يثبت أن أبا داود أخرج له، مات سنة اثنتين وسبعين وله خمس وتسعون سنة، د (التقريب ٦٤)

(٦) يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر الجمال الكوفي، صدوق يخطئ، من التاسعة، مات سنة تسع وتسعين ومائة خت م د ت ق (التقريب ٧٩٠٠).

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة ١٥٠هـ، ويقال بعدها خت م ٤ (التقريب ٥٧٢٥).

مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وذلك أنه كان ابن نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه، وكان عمرو ونضلة أخوين لأم، وكان هشام لبني هاشم واصلا، وكان ذا شرف في قومه، وكان فيما بلغني يأتي بني المغيرة وبني هاشم وبني المطلب في الشعب ليلا، قد أوقر[١] حملا[٢] طعاما، حتى إذا أقبله في الشعب حل خطامه[٣] من رأسه ثم ضرب جنبه، فدخل الشعب عليهم، ويأتي به قد أوقره بُرًّا أو بَزًّا[٤] فيفعل به مثل ذلك.

ثم إنه مشي إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب، فقال لزهير: قد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء، وإخوانك[٥] حيث قد علمت لا يباعون ولا يباع منهم، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم، ولا يأمنون ولا

---

(١) أوقر: أي حَمَّل (ابن الأثير، النهاية ٢١٣/٥).

(٢) الذي يقتضيه السياق: جملا بالمعجمة، أما الحمل بالحاء المهملة فلم أجد في القاموس والنهاية ما يصلح أن يكون في هذا الموضع لقوله بعده: "حل خطامه" فإن الخطام للبعير كما سيأتي.

(٣) الخِطَامْ: كل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ص ١٤٢٦).

(٤) البَزُّ: الثياب، أو متاع البيت من الثياب ونحوها (الفيروز آبادي، القاموس ص ٦٤٧).

(٥) الصواب: (وأخوالك) لأنهم أخواله ولأنه قال في السطر التالي: "لو كانوا أخوال أبي الحكم".

يؤمن عليهم، أما إني أحلف بالله لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منه ما أجابك إليه أبدا، قال: ويحك فما أصنع أنا رجل واحد؟ قال: فقال: قد وجدت ثانيا، قال: ومن هو؟ قال: أنا أقوم معك فقال له زهير: ابغنا ثالثا، قال: وذهب إلى المطعم بن عدي ابن نوفل بن عبد مناف فقال له: يا مطعم قد رضيت أن تهلك بطن من بني عبد مناف وأنت شاهد على ذلك موافق عليه، أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنهم إليها سراعا منكم، فقال: ويحك فما أصنع إنما أنا رجل واحد؟ فقال: قد وجدت ثانيا، قال: فمن هو؟ قال أنا، قال: فابغنا ثالثا، قال: قد فعلت، قال: ومن هو؟ قال زهير بن أبي أمية، قال: فابغنا رابعا يتكلم معنا، قال: فذهب إلى أبي البختري بن هشام فذكر قرابتهم وحقهم، فقال: هل من أحد يعين على هذا؟ قال: نعم، المطعم بن عدي، وزهير بن أبي أمية، فقال: ابغنا خامسا، فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد فكلمه، وذكر له قرابتهم وحقهم، فقال له زمعة: هل معك على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد؟ فقال: نعم ثم سمى له القوم، فتواعد عند خطم الجحون[1] ليلا بأعلى مكة، فاجتمعوا هناك وأجمعوا أمرهم، وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها، فقال زهير: أنا ابدأ فأكون أولكم.

---

(١) الصواب: الحجون وهو جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها، مشرف بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين (ياقوت، معجم البلدان ٢/٢٢٥).

فلما أصبحوا غدوا على أنديتهم، وغدا زهير بن أبي أمية في حلة له فطاف بالبيت سبعا، ثم أقبل على الناس فقال: يا أهل مكة أنأكل الطعام ونشرب الشراب، ونلبس الثياب، وبنو هاشم بنوا المطلب[١] هلكى لا يباعون ولا يباع منهم، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم، والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة، فقال أبو جهل: كذبت والله -وهو في ناحية المسجد- لا تشق هذه الصحيفة، فقال زمعة ابن الأسود: بل أنت والله أكذب، ما رضينا كتابها حين كتبت، فقال أبوالبختري: صدق زمعة بن الأسود، لا نرضى بما كتب فيها ولا نعرفه، فقال المطعم بن عدي: صدقتما وكذب من قال غير ذلك، نبرأ إلى الله عز وجل منها ومما كتب فيها، وقال هشام بن عمرو مثل ما قالوا في نقضها وردها، فقال أبوجهل: هذا أمر قضي بليل تشور فيه -يعني بغير هذا المكان- وأبو طالب جالس في ناحية المسجد يرى ما يصنع القوم، ثم إن المطعم بن عدي قام إلى الصحيفة فشقها فوجد الأرضة[٢] قد أكلها إلا بسمك اللهم وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار فشلت يده فيما يزعمون، والله أعلم.

فلما مزقت وبطل ما فيها قال أبو طالب في ذلك مما كان في أمر أولئك النفر في نقضها يمدحهم:

---

(١) هكذا: والصواب: "بنو هاشم وبنو المطلب".

(٢) الأَرَضة: دويبة تأكل الخشب (الرازي، مختار الصحاح ص ١٤).

ألا هل أتى الأعداء رأفة ربـنا ... على نأيهـم والله بالناس أرود
فيخبرهم أن الصحيفة مزقـت ... وأن كل ما لم يـرضه الله مفسد
تداعى لها إفك وسحر مجمع ... ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
تداعى لها من ليس فيها بقربة ... فطائرها في وسطهـا يتردد
ألم تك حقا وقعة صيلميـة ... ليقطع فيها ساعد ومقلـد
ويظعن أهل ماكثون فيهربـوا ... فرائصهم من خشية الموت ترعد

ورواه الطبري(١) عن ابن حميد(٢)، قال: حدثنا سلمة(٣)، عن ابن إسحاق(٤) به نحوه دون الأبيات.

إسناده ضعيف: فإنه مرسل من ابن إسحاق، وتكلم في أحمد بن عبدالجبار، إلا أن سماعه للسيرة صحيح كما ذكر ابن حجر، ويونس صدوق يخطىء، ومحمد بن إسحاق مدلس.

٣٠- وفي مغازي ابن إسحاق أيضا(٥): نا أحمد(٦): نا يونس(٧)، عن ابن إسحاق(٨) قال: فلما مضى رسول الله ﷺ على الذي بعث به، وقامت

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ٢/٣٤١- ٣٤٣.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار المطلب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) السير والمغازي ١٥٦.

(٦) أحمد بن عبدالجبار بن محمد العطاردي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) يونس بن بكير الشيباني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

بنو هاشم، وبنو المطلب دونه، وأبوا أن يسلموه، وهم من خلافه على مثل ما قومهم عليه، إلا أنهم أنفوا أن يستذلوا، ويسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه، فلما فعلت ذلك بنو هاشم، وبنو المطلب، وعرفت قريش أنه لا سبيل إلى محمد ﷺ معهم، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المطلب ألا يناكحوهم ولا ينكحوا إليهم، ولا يبايعونهم ولا يبتاعون منهم، فكتبوا صحيفة في ذلك، وكتب في الصحيفة عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وعلقوها بالكعبة، ثم عدوا على من أسلم فأوثقوهم، وآذوهم، واشتد البلاء عليهم، وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالا شديدا، فخرج أبو لهب عدو الله يظاهر عليهم قريش، وقال: قد نصرت اللات والعزى يا معشر قريش، فأنزل الله عز وجل: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[(١)].

إسناده ضعيف: لإرساله وقد تقدم الكلام على رجاله في الرواية السابقة.

٣١- قال ابن إسحاق[(٢)]: نا أحمد[(٣)]، نا يونس[(٤)]، عن ابن إسحاق[(٥)] قال: إن الله عز وجل برحمته أرسل على صحيفة قريش التي كتبوا فيها

---

(١) سورة المسد آية ١.

(٢) السير والمغازي ١٦١- ١٦٢.

(٣) أحمد بن عبدالجبار بن محمد العطاردي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) يونس بن بكير الشيباني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

تظاهرهم على بني هاشم، الأرضه، فلم تدع فيها اسم هو لله عز وجل إلا أكلته، وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان، فأخبر الله عز وجل بذلك رسول الله ﷺ، فأخبر أبا طالب، فقال أبوطالب: ياابن أخي من حدثك هذا، وليس يدخل إلينا أحد ولا تخرج أنت إلى أحد، ولستَ في نفسي من أهل الكذب، فقال له رسول الله ﷺ أخبرني ربي هذا، فقال له عمه: إن ربك لحق، وأنا أشهد أنك صادق، فجمع أبو طالب رهطه و لم يخبرهم بما أخبرهم به رسول الله ﷺ كراهية أن يفشوا ذلك الخبر فيبلغ المشركين، فيحتالوا للصحيفة الخبث والمكر، فانطلق أبوطالب برهطة حتى دخلوا المسجد، والمشركون من قريش في ظل الكعبة، فلما أبصروه تباشروا به، وظنوا أن الحصر والبلاء حملهم على أن يدفعوا إليهم رسول ﷺ فيقتلوه، فلما انتهى إليهم أبوطالب ورهطه رحبوا بهم وقالوا: قد آن لك أن تطيب نفسك عن قتل رجل في قتله صلاحكم وجماعتكم، وفي حياته فرقتكم وفسادكم، فقال أبوطالب: قد جئتكم في أمر لعله يكون فيه صلاح وجماعة فاقبلوا ذلك منا، هلموا صحيفتكم التي فيها تظاهركم علينا، فجاؤا بها، ولا يشكون إلا أنهم سيدفعون رسول الله ﷺ إليهم إذا نشروها، فلما جاءوا بصحيفتهم قال أبو طالب: صحيفتكم بيني وبينكم، وإن ابن أخي قد خبرني -و لم يكذبني- إن الله عز وجل قد بعث على صحيفتكم الأرضة، فلم تدع لله فيها إسما إلا أكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان، فإن كان كاذبا فلكم علي أن أدفعه إليكم تقتلونه، وإن كان صادقا فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم علينا؟

فأخذ عليهم المواثيق، وأخذوا عليه، فلما نشروها فإذا هي كما قال رسول الله ﷺ، وكانوا هم بالغدر أولى منهم، واستبشر أبوطالب وأصحابه، وقالوا: أيُّنا أولى بالسحر والقطيعة والبهتان؟ فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وهشام بن عمرو، أخو عامر بن لؤي بن حارثة، فقالوا: نحن براء من هذه الصحيفة القاطعة العادية الظالمة، ولن نمالىء أحدا في فساد أنفسنا وأشرافنا، وتتابع على ذلك ناس من أشراف قريش، فخرج أقوام من شعبهم وقد أصابهم الجهد الشديد، فقال أبوطالب في ذلك من أمر محمد ﷺ وما أرادوا من قتله.

إسناده ضعيف: لإرساله، وتقدم الكلام على رجاله .

٣٢- قال الطبري[١]: اجتمعت قريش، فائتمرت بينها: أن يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه؛ على ألاّ يُنكحوا إلى بني هاشم وبني المطلب، ولا يُنكحوهم، ولا يبيعوهم شيئا، ولا يبتاعوا منهم، فكتبوا بذلك صحيفة، وتعاهدوا وتواثقوا على ذلك، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة، توكيدا بذلك الأمر على أنفسهم....

وهذا الخبر معلق من الطبري.

٣٣- قال ابن سعد[٢]: "أخبرنا محمد بن عمر بن واقد[٣] قال:

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ٢/٣٣٥- ٣٣٦.

(٢) الطبقات ١/٢٠٨- ٢٠٩.

(٣) هو الواقدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

حدثني أبوبكر بن عبدالله بن أبي سبرة[١]، عن إسحاق بن عبدالله، عن أبي سلمة الحضرمي، عن ابن عباس.

وحدثني معاذ بن محمد الأنصاري، عن عاصم بن عمر بن قتادة[٢].

وحدثنا محمد بن عبدالله[٣]، عن الزهري[٤]، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[٥]، قال: وحدثنا عبدالله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم، عن أبيه: دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قالوا: لما بلغ قريشا فعل النجاشي لجعفر وأصحابه وإكرامه إياهم، كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله ﷺ وأصحابه، وأجمعوا على قتل رسول الله ﷺ، وكتبوا كتابا على بني هاشم ألا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، ولا يخالطوهم، وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري، فشلت يده، وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة.

وقال بعضهم: بل كانت عند أم الجلاس بنت مخربة الحنظلية خالة أبي جهل.

---

(١) ابن أبي سبرة: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) عاصم بن عمر بن قتادة الأوسي الأنصاري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن عبدالله الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، المدني، قيل اسمه: أحمد، وقيل: المغيرة، وقيل: أبوبكر اسمه، وكنيته أبوعبدالرحمن، وقيل: اسمه كنيته، ثقة فقيه عابد، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل غير ذلك، ع (ابن حجر، التقريب ٧٩٧٦).

وحصروا بني هاشم في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين تنبيء رسول الله ﷺ، وانحاز بنو المطلب بن عبد مناف إلى أبي طالب في شعبه مع بني هاشم، وخرج أبولهب إلى قريش فظاهرهم على بني هاشم وبني المطلب، وقطعوا عنهم الميرة والمادة، فكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم حتى بلغهم الجهد وسمع أصوات صبيانهم من وراء الشعب، فمن قريش من سره ذلك ومنهم من ساءه وقال: انظروا ما أصاب منصور بن عكرمة، فأقاموا في الشعب ثلاث سنين، ثم أطلع الله رسوله على أمر صحيفتهم وأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله عز وجل"[1].

"فذكر ذلك رسول الله ﷺ لأبي طالب، فذكر ذلك أبوطالب لإخوته وخرجوا إلى المسجد، فقال أبوطالب لكفار قريش: إن ابن أخي قد أخبرني، ولم يكذبني قط أن الله قد سلط على صحيفتكم الأرضة فلحست كل ما كان فيها من جور أو ظلم أو قطيعة رحم، وبقي فيها كل ما ذكر به الله، فإن كان ابن أخي صادقا نزعتم عن سوء رأيكم، وإن كان كاذبا دفعته إليكم فقتلتموه أو استحييتموه، قالوا: قد أنصفتنا، فأرسلوا إلى الصحيفة ففتحوها فإذا هي كما قال رسول الله ﷺ، فسقط في أيديهم ونكسوا على رؤوسهم، فقال أبوطالب: علام نحبس ونحصر وقد بان الأمر؟ ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبة والكعبة فقال:

---

(١) قطع الرواية ثم رجع إلى إتمامها في ٢٠٩- ٢١٠.

اللهم انصرنا ممن ظلمنا وقطع أرحامنا، واستحل ما يحرم عليه منا، ثم انصرفوا إلى الشعب، وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم، فيهم: مطعم بن عدي، وعدي بن قيس، وزمعة بن الأسود، وأبوالبختري ابن هاشم، وزهير بن أبي أمية، ولبسوا السلاح ثم خرجوا إلى بني هاشم وبني المطلب، فأمروهم بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا، فلما رأت قريش ذلك سقط في أيديهم وعرفوا أن لن يسلموهم، وكان خروجهم من الشعب في السنة العاشرة".

إسناده ضعيف جدا بالواقدي وابن أبي سبرة، وقد اختلطت متون الطريق، فيسقط الإحتجاج بها جميعا، لعدم تميز بعضها عن بعض.

٣٤- قال ابن سعد[١]: "أخبرنا عبيد الله بن موسى[٢]، قال: أخبرنا إسرائيل[٣]، عن جابر[٤]، عن محمد بن علي[٥]، قال: مكث رسول الله ﷺ، وأهله في الشعب سنتين، وقال الحكم: مكثوا سنين".

إسناده ضعيف: بجابر فإنه ضعيف، كما أنه مرسل من محمد بن علي؛ فإنه من الطبقة الرابعة عند ابن حجر.

---

(١) الطبقات ١/٢٠٨- ٢٠٩.

(٢) عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) جابر بن يزيد بن الحارث الُجعْفي، أبوعبدالله الكوفي، ضعيف رافضي، من الخامسة، مات سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة، د ت ق (ابن حجر، التقريب ٨٧٨).

(٥) محمد بن علي بن الحسين بن علي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

٣٥- قال ابن سعد(١): "أخبرنا عبيد الله بن موسى(٢)، قال: أخبرنا إسرائيل(٣)، عن زياد بن فياض(٤)، عن عكرمة(٥)، قال: كتبت قريش بينهم وبين رسول الله ﷺ كتابا وختموا عليه ثلاثة خواتيم، فأرسل الله عز وجل على الصحيفة دابة فأكلت كل شيء إلا اسم الله عز وجل".

إسناده صحيح إلى عكرمة: وهو مرسل منه، وجاء بعضه من وجه عنه.

٣٦- قال ابن سعد(٦): "أخبرنا عبيد الله بن موسى(٧)، قال: أخبرنا إسرائيل(٨)، عن جابر(٩)، عن محمد بن علي(١٠)، وعكرمة(١١) قالا: أكل كل شي كان في الصحيفة إلا باسمك اللهم".

إسناده ضعيف: جابر ضعيف رافضي؛ إلا أنه قد توبع كما في

---

(١) الطبقات ٢٠٩/١.

(٢) عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) زياد بن فياض الخزاعي، أبوالحسن الكوفي، ثقة عابد، من السادسة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، م د س (ابن حجر، التقريب ٢٠٩٣).

(٥) عكرمة مولى ابن عباس: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) الطبقات ٢٠٨/١- ٢٠٩.

(٧) عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) جابر بن يزيد بن الحارث الْجُعْفي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(١٠) محمد بن علي بن الحسين بن علي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلثم المترجمين.

(١١) عكرمة مولى ابن عباس: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

الرواية السابقة، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين إلا محمدا فلم يخرجا له وهو ثقة، وهو مرسل من محمد وعكرمة.

٣٧- قال ابن سعد[١]:"أخبرنا عبيد الله بن موسى[٢]، قال: أخبرنا إسرائيل[٣] عن جابر[٤] قال: حدثني شيخ من قريش من أهل مكة، وكانت الصحيفة عند جده، قال: أكل كل شيء كان في الصحيفة من قطيعة غير باسمك اللهم".

إسناده ضعيف: جابر ضعيف رافضي، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، وينتهي الإسناد إلى رجال مبهمين.

وتدخل هذه الصحيفة في وثائقه ﷺ، من حيث أنه السبب الرئيس في وقوعها، فإن قريشا لما أيست من تسليم النبي ﷺ من قبل قومه، كتبوا هذه الصحيفة، كما أنه ﷺ السبب الأول في نقضها وذلك لما أخبر بما حصل لها من تآكل إكراما من الله له، بل إن الصحيفة تعتبر بحق حدثا مهما في سيرته ﷺ.

كان بمثابة نقلة من مرحلة إلى أخرى، ومن طور إلى طور أعلى وأعز، فإن نقض الصحيفة من قبل أفراد غير مسلمين، كان نصرا للمسلمين عظيما، فقد استطاعت هذه العقيدة في انتزاع النصرة من غير

---

(١) الطبقات ١/٢٠٨- ٢٠٩.

(٢) عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) جابر بن يزيد بن الحارث الُجعفي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

من يعتنقونها، بل وهدم أكبر معقل إذ ذاك في مواجهتها، كما أثبتت صدق النبي ﷺ وصحة رسالته، وأوضحت مقدار ثباته على الدعوة إليها، إن نقض الصحيفة فرض على قريش الرضوخ للأمر الواقع، والإنهزام الواضح والقهر الفاضح، للعقيدة الإسلامية، وأخذ الستار بالإنزياح قليلا عن وجوه كثيرة كانت تؤمن في الحقيقة ولكنها لا تجرؤ على البوح بعقيدتها خوفا من سطوة قريش، لكنها اليوم أخذت تتجرأ لما رأت من انهزام من قريش أمام صمود النبي ﷺ على دعوته.

نقض الصحيفة بلور ما يحدث آنذاك ليصبح معركة بين طرفين، لا بين كُلٍّ وفرد، بل بين الغلبة والقلة، وهي خطوة في سبيل الوصول إلى تكافؤ بين الطرفين، ثم غلبة لطرف الإسلام، ثم استعلاء له، وانصهار لأعدائه، إنها نقلة مهمة للدعوة.

إن الصحيفة ونقضها حدث مهم في تاريخ الدعوة، يستحق الدراسة والتحليل، واستنباط العبر منه.

الرواية الصحيحة الوحيدة التي وقفت عليها في هذه الصحيفة هي رواية مسلم التي رواها في صحيحه: أن قريشا وبني كنانة تحالفوا على بني هاشم وبني المطلب؛ أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم، حتى يسلموا رسول الله ﷺ، وتم هذا التحالف في خيف بني كنانة (أي: المحصب)[١].

أما باقي الروايات الواردة في هذه الوثيقة فهي ضعيفة الإسناد، ويتفق

---

(١) انظر الرواية رقم: ٣٠.

بعضها على معلومات قد ترتقي بهذا الاتفاق إلى درجة يمكن قبولها، وذلك إذا ما كان ضعف هذه الروايات المتفقة ضعفا يسيرا، وفيما يأتي محاولة لاستخراج صورة تاريخية لأحداث هذه الصحيفة من خلال مروياتها السابقة الذكر، وهي صورة مبنية على روايات ضعيفة، أوردها دون الجزم بوقوعها، لأن أساسها لم يصح إسناده، فهي بمثابة تلخيص وصياغة لتلك الروايات، وذلك لعدم وجود روايات صحيحة في موضوعها.

لم يرد نص الصحيفة كاملا في هذه المرويات وهو أمر طبيعي جدا، لأن الأرضة قد أكلتها، فقد روى ابن سعد من طريق شيخ من قريش من أهل مكة وكانت الصحيفة عند جده قال: "أكل كل شيء كان في الصحيفة من قطيعة غير باسمك اللهم"[1]، وإسناد هذه الرواية ضعيف، إلا أن تآكل الصحيفة قد ورد في عدة روايات أخرى قد ترتقي بمجموعها إلى درجة القبول.

فإذا ثبت ذلك فإن عدد الذين رأوا الصحيفة ينحصر في الذين شهدوا كتابتها، فإنهم فور انتهائهم من كتابتها علقوها في الكعبة، فكل من يريد أن يروي لنا ما في الصحيفة، فإنه سيرويه بالمعنى لأنه لم يطلع عليها مباشرة إنما يروي عن طريق سماعه لمضمونها، وغالب الذين رأوها مباشرة إنما هم من صناديد قريش الذين لم يشهدوا العصر الذي كثرت فيه رواية السيرة الذي كان في المدينة بعد الهجرة حينما دخل في الإسلام

---

(١) انظر الرواية رقم: ٣٩.

المسلمون الجدد الذين كانوا شغوفين بمعرفة سيرة الرسول ﷺ في العهد المكي، فإن غالب أولئك القرشيين الذين شهدوا كتابة الصحيفة قد قتلوا في غزوة بدر الكبرى، ومن بقي منهم فإنه مات كافرا، إلا قلة قليلة لم يتفق لهم أن يرووا لنا نص هذه الصحيفة كـأبي سفيان وسهيل بن عمرو وأمثالهم، فإنه قد يحضر الحادثة أعداد كبيرة ولا يوافق أن ينقل خبرها إلا شخصٌ واحد أو شخصان، وفي الغالب أن كل ما كثر العدد كل ما أتيحت الفرصة لنقل هذا الحدث أكثر، وهو عامل من العوامل وترافقه عوامل أخرى مهمة كأهمية الحادثة، وتعلقها بالراوي ونحو ذلك.

لذلك فإننا لا نجد نص الصحيفة كاملا في الروايات، فلم يورد مسلم نص الصحيفة كاملا إنما اكتفى ببعض فقراتها السابقة الذكر -وفي الغالب أنها بالمعنى -.

وروى ابن إسحاق أن ما كتبوه في الصحيفة هو: "ألا يناكحوهم ولا ينكحوا إليهم، ولا يبايعوهم، ولا يبتاعون منهم"، وهذا أيضا يظهر أنه بالمعنى[1].

وتضيف رواية لابن سعد: "ولا يخالطوهم"[2]، واستفتحت الصحيفة بـ "بسمك اللهم"[3].

---

(١) انظر الرواية رقم: ٣٢.

(٢) انظر الرواية رقم: ٣٥.

(٣) انظر الروايات رقم: ٣١، ٣٧، ٣٩.

لم تنص الروايات على نوع المادة التي كتبت عليها الصحيفة، ويظهر من خلالها أنها كتبت على مادة يمكن أن تشق، فلم تكتب على الحجارة ولا على العظام ولا على أي نوع من أنواع المواد التي كانت تستخدم آنذاك ولا يمكن شقها، فقد جاء في إحدى روايات ابن إسحاق -وهي ضعيفة الإسناد- أن زهير بن أبي أمية قال لما قام في نقض الصحيفة: "والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة"، وتكرر ذكر هذه اللفظة في الرواية عدة مرات[١].

وما روي من أكل الأرضة لبعض هذه الصحيفة[٢] يبين أيضا أنها كانت من الجلد أو الورق، فإن باقي المواد لا يمكن للأرضة أكلها كالحجارة ونحوها.

جاء في رواية ابن إسحاق المعلقة أن كاتب الصحيفة هو: منصور ابن عكرمة ابن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار، فشلت يده فيما يزعمون والله أعلم[٣]، وفي رواية الواقدي: منصور بن عكرمة العبدري[٤]، وهي نسبة إلى عبد الدار.

---

(١) انظر الرواية رقم: ٣١.

(٢) جاء ذلك في الروايات التالية: ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩.

(٣) انظر الروايات رقم: ٣٢، ٣٣.

(٤) انظر الرواية رقم: ٣٥.

تعليق الصحيفة بالكعبة:

جاء في رواية لابن إسحاق معلقة: أنهم بعد كتابتهم الصحيفة علقوها بالكعبة[١]، وفي رواية معلقة للطبري: أنهم علقوها في جوف الكعبة توكيدا بذلك الأمر على أنفسهم[٢]، وكذلك في رواية للواقدي[٣].

ختم الصحيفة:

روى ابن سعد من طريق عكرمة قال: وختموا عليه ثلاثة خواتيم[٤].

وتختلف الروايات في تحديد الجزء المأكول من الصحيفة، وكلها روايات ضعيفة فلا وجه لترجيح بعضها على بعض، إلا أنها تتفق أن الأرضة قد أكلت جزءا منها.

---

(١) الرواية ٣٢.

(٢) انظر الرواية رقم: ٣٤.

(٣) انظر الرواية رقم: ٣٥.

(٤) انظر الرواية رقم: ٣٧.

المقطع الثالث: روايتا كتابه ﷺ لقيس بن مالك بن سعد بن لأي الأرحبي

يثبت له فيه عهده على قومه همدان أو إستعماله على قومه.

٣٨- قال ابن سعد[١]: "أخبرنا هشام بن محمد[٢]، قال: حدثنا حبان ابن هانئ بن مسلم بن قيس بن عمرو بن مالك بن لأي الهمداني ثم الأرحبي، عن أشياخهم قالوا: "قدم قيس بن مالك بن سعد بن لأي الأرحبي على رسول الله ﷺ وهو بمكة فقال: يا رسول الله أتيتك لأومن بك وأنصرك، فقال له: مرحبا بك، أتأخذوني بما في يا معشر هَمْدان، قال: نعم بأبي أنت وأمي، قال: فاذهب إلى قومك فإن فعلوا فارجع أذهب معك، فخرج قيس إلى قومه فأسلموا واغتسلوا في جوف المحورة، وتوجهوا إلى القبلة، ثم خرج بإسلامهم إلى رسول الله ﷺ فقال: قد أسلم قومي وأمروني أن آخذك، فقال النبي ﷺ: نعم وافد القوم قيس، وقال: وفيت وفى الله بك، ومسح بناصيته وكتب عهده على قومه همدان وغربها وخلائطها ومواليها أن يسمعوا له ويطيعوا وأن لهم ذمة الله وذمة رسوله ما أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة، وأطعمه ثلاثمائة فرق من خيوان، مائتان زبيب وذرة شطران ومن عمران الجوف مائة فرق بر، جارية أبدا من مال الله.

قال هشام: الفرق مكيال لأهل اليمن، وأحمورها قُدَم، وآل ذي

---

(١) الطبقات ١/٣٤٠- ٣٤١.

(٢) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

مَرَّان، وآل ذي لعوة، وأذواء همدان، وغربها أرحب، ونهم، وشاكر، ووداعة، ويام، ومرهبة، ودالان، وخارف، وعذر، وحجور".

إسناده ضعيف جدا بهشام الكلبي، كما أن الإسناد ينتهي إلى شيوخ مبهمين، لا يتوقع أنهم أدركوا القصة.

قال ابن حجر(١): "وقال هشام بن الكلبي: حدثني حبان بن هانىء ابن مسلم بن قيس بن عمرو بن مالك بن لأي الهمداني ثم الأرحبي عن أشياخهم، قالوا: قدم على النبي ﷺ قيس بن مالك الأرحبي وهو بمكة فذكر قصة إسلامه".

وقال أيضا(٢): "وأخرج ابن شاهين قصته من طريق المنذر بن محمد القابوسي، حدثنا أبي وحسين بن محمد، عن هشام بن الكلبي بسنده وفيه: أنه رجع إلى النبي ﷺ بأن قومه أسلموا، فقال: نعم وافد القوم قيس وأشار بإصبعه إليه: وكتب عهده على قومه همدان عربها ومواليها وخلائطها أن يسمعوا له ويطيعوا، وأن لهم ذمة الله ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطعم ثلاثمائة فرق جارية أبدا من مال الله عز وجل".

وقال أيضا(٣): "وأخرج ابن منده من طريق عمرو بن يحيى، عن عمرو بن سلمة الهمداني، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ

---

(١) الإصابة ٢٥٨/٣.

(٢) الإصابة ٢٥٩/٣.

(٣) الإصابة ٢٥٩/٣.

كتب إلى قيس بن مالك: سلام عليكم أما بعد فإني استعملتك على قومك.. الحديث، وهو طرف من الذي ذكره ابن شاهين".

وقال ابن الأثير[١]: "كاتب النبي ﷺ وأسلم بعد أن كتب إليه".

وقال أيضا[٢]: "روى عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن مالك الأرحبي: "سلام عليكم، أما بعد ذلك، فإني استعملتك على قومك: عربهم وخمورهم ومواليهم، وأقطعتك من ذرة نسار مائتي صاع، ومن زبيب خيوان مائتي صاع جار لك ذلك ولعقبك من بعدك، أبدا أبدا أبدا"، قال قيس: وقول رسول الله ﷺ "أبدا أبدا أبدا" أحب إلي، إني لأرجو أن يبقى لي عقبي أبدا".

قال ابن ماكولا[٣]:"حِبَّان بن هانىء بن مسلم بن قيس بن عمرو بن مالك بن لأي الهمداني ثم الأرحبي عن أشياخهم، قالوا: قدم قيس بن مالك بن مالك بن سعد بن مالك بن لأي الأرحبي على رسول الله ﷺ وهو بمكة وذكر حديثا، رواه عنه هشام بن الكلبي".

ولم تبين طرق الرواية سبب عدم ذهاب النبي ﷺ معهم رغم أنها تذكر بأنه وعدهم بذلك، ولعل ذلك اضطراب بسبب ضعف الرواية حيث لم أقف على إسناد ثابت لها.

---

(١) أسد الغابة ١٤٢/٤.

(٢) أسد الغابة ١٤٢/٤.

(٣) الإكمال ٣٠٩/٢، وأشار إليه ابن الأثير (أسد الغابة ١٤٣/٤).

وما رواه ابن منده وذكره ابن الأثير يدل على أن النبي ﷺ كاتبه فقط وليس فيه التفاصيل التي وردت في رواية ابن الكلبي.

ورواية ابن ماكولا مرجعها إلى هشام بن الكلبي أيضا.

المقطع الرابع: رواية في كتاب الأنصار إلى النبي ﷺ يطلبون فيه معلما يفقههم في الدين ويقرئهم القرآن

٤٠- قال ابن سعد[١]: "أخبرنا محمد بن عمر[٢]، قال: حدثني محمد بن صالح، عن عاصم ابن عمر بن قتادة[٣]، عن محمود بن لبيد[٤] قال: وحدثنا يونس بن محمد الظفري، عن أبيه قال: وحدثني عبدالحميد ابن جعفر عن أبيه، وعن يزيد ابن أبي حبيب[٥]، عن أبي الخير، عن عبدالرحمن بن عسيلة الصُّنابحي، عن عبادة بن الصامت قالوا: لما كان العام المقبل من العام الذي لقي فيه رسول الله ﷺ النفر الستة لقيه اثنا عشر رجلا بعد ذلك بعام، وهي العقبة الأولى، من بني النجار أسعد بن زرارة، وعوف ومعاذ وهما ابنا الحارث، وهما ابنا عفراء، ومن بني زريق ذكوان ابن عبد قيس، ورافع بن مالك، ومن بني عوف بن الخزرج عبادة بن الصامت، ويزيد بن ثعلبة أبو عبدالرحمن، ومن بني عامر بن عوف عباس ابن عبادة بن نضلة، ومن بني سلمة عقبة بن عامر ابن نابيء، ومن بني سواد قطبة بن عامر بن حديدة، فهؤلاء عشرة من الخزرج، ومن الأوس

---

(١) الطبقات ١/٢١٩- ٢٢٠.

(٢) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عاصم بن عمر بن قتادة: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمود بن لبيد الأنصاري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) يزيد بن أبي حبيب المصري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

رجلان أبوالهيثم بن التيهان من بلي حليف في بني عبد الأشهل، ومن بني عمرو بن عوف عويم بن ساعدة، فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء، على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف، قال: فإن وفيتم فلكم الجنة ومن غشي من ذلك شيئا كان أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه، ولم يفرض يومئذ القتال.

ثم انصرفوا إلى المدينة فأظهر الله الإسلام، وكان أسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بمن أسلم.

وكتبت الأوس والخزرج إلى رسول الله ﷺ: "ابعث إلينا مقرئا يقرئنا القرآن".

فبعث إليهم مصعب بن عمير العبدري فترل على أسعد بن زرارة فكان يقرئهم القرآن، فروى بعضهم أن مصعبا كان يجمع بهم، ثم خرج مع السبعين حتى وافوا الموسم مع رسول الله ﷺ".

إسناده ضعيف جدا: بالواقدي فإنه متروك.

المقطع الخامس: روايتا كتاب مصعب إلى رسول الله ﷺ يستأذنه أن يجمع للأنصار في المدينة وكتابه ﷺ إلى مصعب بالمدينة لإقامة الجمعة بالأنصار

٤١- قال ابن سعد[١]: "أخبرنا محمد بن عمر[٢] قال: أخبرنا عبدالحميد بن جعفر، عن أبيه قال: وأخبرنا ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن أبي سفيان وواقد بن عمرو بن سعد بن معاذ[٣]، قالا: وأخبرنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز، عن عاصم بن عمر بن قتادة[٤]، قال: وأخبرنا عبدالحميد بن عمران بن أبي أنس، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن[٥] قال: وأخبرنا ابن جريج[٦] ومعمر[٧] ومحمد بن عبدالله[٨] عن الزهري[٩]، قال: وأخبرنا إسحاق بن حازم، عن يزيد بن رومان[١٠]،

---

(١) الطبقات ١١٨/٣.

(٢) محمد بن عمر الواقدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) محمد بن عبدالله الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(١٠) يزيد بن رومان المدني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

قال: وأخبرنا إسماعيل بن عياش[١]، عن يافع بن عامر، عن سليمان بن موسى قال: وأخبرنا إبراهيم بن محمد العبدري، عن أبيه: دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: لما انصرف أهل العقبة الأولى الإثنا عشر وفشا الإسلام في دور الأنصار أرسلت الأنصار رجلا إلى رسول الله ﷺ وكتبت إليه كتابا: "ابعث إلينا رجلا يفقهنا في الدين ويقرئنا القرآن".

فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير فقدم فترل على سعد ابن زرارة، وكان يأتي الأنصار في دورهم وقبائلهم فيدعوهم إلى الإسلام، ويقرأ عليهم القرآن فيسلم الرجل والرجلان حتى ظهر الإسلام وفشا في دور الأنصار كلها والعوالي إلا دورا من أوس الله، وهي خطمة ووائل وواقف، وكان مصعب يقرئهم القرآن ويعلمهم.

فكتب إلى رسول الله ﷺ يستأذنه أن يجمع بهم، فأذن له.

وكتب إليه: "انظر من اليوم الذي يجهر فيه اليهود لسبتهم، فإذا زالت الشمس فازدلف إلى الله فيه بركعتين، واخطب فيهم".

فجمع بهم مصعب بن عمير في دار سعد بن خيثمة وهم اثنا عشر رجلا، وما ذبح لهم يومئذ إلا شاة، فهو أول من جمع في الإسلام جمعة".

إسناده ضعيف جدا: بالواقدي فإنه متروك.

قال ابن منظور[٢]: "ومنه الحديث: أنه كتب إلى مصعب بن عمير

---

(١) إسماعيل بن عياش العنسي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) لسان العرب ١٣٩/٩ مادة: زلف.

وهو بالمدينة: انظر من اليوم الذي تتجهز فيه اليهود لسبتها، فإذا زالت الشمس فازدلف إلى الله بركعتين، واخطب فيهما -أي تقرب -".

قال السهيلي: "روى الدارقطني عن عثمان بن أحمد بن السماك، قال: نا أحمد بن غالب الباهلي، قال: نا محمد بن عبدالله أبوزيد المدني، قال: نا المغيرة بن عبدالرحمن، قال: حدثني مالك، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، قال: أذِنَ النبي ﷺ بالجمعة قبل أن يهاجر، ولم يستطع رسول الله ﷺ أن يجمع بمكة، ولا يبدي لهم، فكتب إلى مصعب بن عمير: أما بعد: فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نساءكم وأبناءكم، فإذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة، فتقربوا إلى الله بركعتين، قال: فأول من جمع: مصعب بن عمير، حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة، فجمع عند[1] الزوال من الظهر، وأظهر ذلك"[2].

وذكر ابن حجر أن الدارقطني رواه من طريق المغيرة به نحوه[3]، وقال السمهودي: "وفي الدارقطني عن ابن عباس أن النبي ﷺ كتب إلى

---

(١) في الروض: (عبد) وهو خطأ مطبعي ظاهر.

(٢) الروض الأنف ٢/٢٥٥، ولم أقف عليه في كتاب الجمعة من سنن الدارقطني، ولا في روايات ابن عباس التي في سائر الكتاب- عن طريق فهرسين للسنن -، ولا في كتاب العلل للدارقطني- عن طريق فهرس أحاديث الصحابة التي رواها ضمن مسانيد العشرة المبشرين بالجنة ﷺ.

(٣) التلخيص الحبير ٢/٥٦- ٥٧.

مصعب بن عمير أن يجمع بهم فجمع بهم وكانوا اثنى عشر"[١].

٤٢- قال عبدالرزاق[٢]: "أخبرنا معمر[٣]، عن الزهري[٤] قال: بعث رسول الله ﷺ مصعب ابن عمير بن هاشم إلى أهل المدينة ليقرئهم القرآن، فاستأذن رسول الله ﷺ أن يجمع بهم فأذن له رسول الله ﷺ، وليس يومئذ بأمير، ولكنه انطلق يعلم أهل المدينة، قال معمر: فكان الزهري يقول: حيث ما كان أمير فإنه يعظ أصحابه يوم الجمعة ويصلي بهم". إسناده صحيح إلى الزهري لكنه مرسل منه.

---

(١) وفاء الوفاء ١/٢٢٤.

(٢) المصنف ٣/١٦٠.

(٣) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

الفصل الثاني من الباب الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالمجتمع المدني

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

المبحث الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالمعاهدة بين المسلمين واليهود

المبحث الثالث: مرويات صحيفة النبي ﷺ التي رواها عنه علي بن أبي طالب ﷺ

المبحث الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

لم يرد نص يدل على أن النبي ﷺ كتب في المدينة صحيفتين، صحيفة مستقلة بين المهاجرين والأنصار، وأخرى بين المسلمين وأهل يثرب (أو اليهود)، والذي تورده الروايات لنص الصحيفة يشمل المعاهدة بين جميع الأطراف في المدينة: الأنصار، والمهاجرين، واليهود.

ولعل في صياغة فقرات هذه الصحيفة ما يدعم القول إلى أنهما صحيفتان أدمجتا من قبل الرواة في صحيفة واحدة، وإلى هذا ذهب الدكتور/ أكرم العمري فإنه يقول: "الراجح أن الوثيقة في الأصل وثيقتان ثم جمع المؤرخون بينهما، إحداهما تتناول موادعة الرسول ﷺ لليهود والثانية توضح التزامات المسلمين من مهاجرين وأنصار وحقوقهم وواجباتهم"[١].

فإن الشواهد للصحيفتين تؤكد على ذلك أيضا، فنجدها لا تدمج فقرات هاتين الصحيفتين، فشواهد الصحيفة التي كتبت بين المهاجرين والأنصار لا تتعرض للصحيفة الأخرى، والعكس أيضا صحيح، إلا ما ندر، فقد يكون من قبل بعض الرواة.

وفيما يأتي مرويات كل صحيفة على حدة ثم شواهدها التي تثبت بعض مضمون الصحيفة و لم تنص على أنها قد كتبت.

---

(١) السيرة النبوية الصحيحة ٢٧٦/١.

٤٣- في مصنف عبدالرزاق[١]: عن معمر[٢] عن الزهري[٣] قال: لا قود[٤]على المسلم من كافر، كتب النبي ﷺ في الكتاب الذي كتب بين قريش والأنصار: أن لا يقتل مؤمن بكافر، قال معمر: أخبرنيه الزهري.

إسناده صحيح إلى الزهري؛ لكنه مرسل منه.

٤٤- قال ابن أبي شيبة[٥]: حدثنا حفص بن غياث[٦] عن حجاج[٧] عن الحكم[٨] عن مقسم[٩] عن ابن عباس قال: كتب رسول الله ﷺ كتابا

(١) المصنف ١٠/ ٩٨.

(٢) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) القود: القصاص وقتل القاتل بدل القتيل (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١١٩/٤).

(٥) المصنف ١٢/ ٤١٧.

(٦) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي، القاضي، ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر، من الثامنة، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة، وقد قارب الثمانين ع (التقريب ١٤٣٠).

(٧) حجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطأة الكوفي، القاضي، أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين ومائة، بخ م٤ (التقريب ١١١٩).

(٨) الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة ومائه، أو بعدها، وله نيف وستون ع (التقريب ١٤٥٣).

(٩) مقسم ابن بجرة، ويقال نجدة، أبو القاسم، مولى عبدالله بن الحارث، ويقال له مولى =

بين المهاجرين والأنصار أن يعقلوا معاقلهم وأن يفدوا عاينهم[١] المعروف والإصلاح بين المسلمين.

ورواه أحمد[٢] قال: حدثني سريج حدثنا عباد عن حجاج به مثله.

وقال أحمد شاكر: "إسناده صحيح".

ورواه ابن حزم[٣] عن حمام، نا عبدالله بن محمد بن علي الباجي، نا عبدالله بن يونس، نا بقي بن مخلد، نا أبوبكر بن أبي شيبة[٤]نا حفص بن غياث، عن الحجاج بن أرطأة، عن الحكم عن مقسم، عن ابن عباس، قال: وذكره وفيه: "عانيهم".

ثم قال: فيه حجاج بن أرطأة وهو ساقط، وفيه مقسم وهو: ضعيف.

وفي الإسناد عند ابن حزم: الحكم بن مقسم وهو تصحيف صوابه الحكم عن مقسم، ولذلك حكم ابن حزم على مقسم باعتباره من رجال الإسناد[٥].

= ابن عباس، للزومه له، صدوق وكان يرسل، من الرابعة، مات سنة إحدى ومائة، وماله في البخاري سوى حديث واحد خ٤ (التقريب ٦٨٧٣).

(١) هكذا ولعل الصواب: "عانيهم " كما في الروايات الأخرى.

(٢) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٤/ ١٤٦.

(٣) المحلى ١١/٤٥.

(٤) عبدالله بن محمد بن (أبي شيبة) إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبه الكوفي، ثقه حافظ صاحب تصانيف من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين خ م د س ق (التقريب ٣٥٧٥).

(٥) ونقل الإسناد صاحب كتاب بيان الحقيقة مصحفا و لم يتنبه له (ص ٣٤).

وذكره ابن كثير[(١)] وعزاه إلى أحمد.

رجاله ثقات والحكم ربما دلس، وحفص تغير، وحجاج كثير الخطأ والتدليس وقد عنعن، ومقسم كان يرسل.

٤٥- قال عبدالرزاق[(٢)]: أخبرنا ابن جريج[(٣)] قال: أخبرني أبو الزبير[(٤)] أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: كتب النبي ﷺ على كل بطن عقوله، ثم كتب أنه لا يحل (لمسلم) أن يتوالى مولى رجل مسلم بغير إذنه، قال: أخبرت أنه لعن في صحيفته من فعل ذلك.

إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين.

ورواه مسلم في صحيحه[(٥)] عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق به مثله.

ورواه أحمد[(٦)] من طريق عبدالرزاق وروح[(٧)] كلاهما عن ابن جريج به وفيه: ثم إنه كتب أنه لا يحل أن يتوالى مولى رجل مسلم بغير إذنه قال روح: يتولى.

---

(١) البداية والنهاية ٣/٢٢٤ ط/ دار الفكر العربي.

(٢) المصنف ٩/ ٦.

(٣) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) أبو الزبير المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ع (التقريب ٦٢٩١).

(٥) الجامع الصحيح : ٢/ ١١٤٦.

(٦) المسند ٣/ ٣٢١.

(٧) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل له تصانيف، من التاسعة، ت سنة خمس أو سبع ومائتين ع (التقريب ١٩٦٢).

ورواه أحمد[١] عن موسى[٢] ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال: سألت جابرا عن الرجل يوالي موالي الرجل بغير إذنه فقال:

كتب النبي ﷺ على كل بطن عقولهم، ثم كتب أنه لا يحل أن يوالي موالي رجل بغير إذنه.

ورواه أيضا[٣] عن حسن[٤] ثنا ابن لهيعة به نحوه وفيه: ثم كتب أنه لا يحل أن يتولى مولى رجل مسلم بغير إذنه.

ورواية ابن لهيعة هذه بطريقيها، لأنها ليست من رواية العبادلة عنه، فقد اختلط و لم يقبل من رواياته إلا ما رواه عنه العبادلة، وتقدم في الرواية متابع له، فيرتقي إلى الحسن ما اتفق من روايته مع ما جاء في الرواية، ويبقى ما انفرد به على ضعفه.

٤٦- قال ابن أبي حاتم[٥]: أنا العباس بن الوليد بن مزيد[٦] قراءة،

---

(١) المسند ٣/ ٣٤٩.

(٢) موسى بن طارق اليماني، أبو مرة، الزبيدي، القاضي، ثقة يغرب، من التاسعة س (التقريب ٦٩٧٧).

(٣) المسند ٣/ ٣٤٢.

(٤) الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، قاضي الموصل وغيرها، ثقة، من التاسعة، ت سنة ٢١٠هـ ع (التقريب ١٢٨٨).

(٥) الجرح والتعديل ١/١٩٥- ١٩٧.

(٦) العباس بن الوليد بن مَزْيَد العُذْري، البيروتي، صدوق عابد، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وستين، وله مائة سنة، د س (ابن حجر، التقريب ٣١٩٢).

قال: أخبرني أبي[١]، عن الأوزاعي[٢]، أنه كتب إلى عبدالله بن محمد أمير المؤمنين[٣]: حدثني الزهري[٤]: أنه كان في كتاب رسول الله ﷺ الذي كتب به بين المهاجرين والأنصار: أن لا يتركوا مفرحا[٥]أن يعينوه في فداء أو عقل، ولا نعلم أنه كان لهم يومئذ فَيْءٌ موقوف ولا أهل ذمة يؤدون إليهم خراجا إلا خاصة أموالهم.

رجاله ثقات إلا العباس فإنه صدوق، فإسناده حسن إلى الزهري، وهو مرسل منه.

---

(١) الوليد بن مزيد العذري، أبوالعباس البيروتي، ثقة ثبت، قال النسائي، كان لا يخطىء ولا يدلس، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، د س (ابن حجر، التقريب ٧٤٥٤).

(٢) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) هو أبوالعباس السفاح: عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، بويع بالخلافة سنة ثنتين وثلاثين ومائة من الهجرة (ابن كثير، البداية والنهاية ٩/٤٠- ٤١).

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) قال ابن هشام: المفرح: المثقل بالدين والكثير العيال (السيرة النبوية ص ٥٠٢).

قال الأصمعي: بالحاء هو الذي قد أفرحه الدين يعني: أثقله (البيهقي، السنن الكبرى ٨/١٠٦)، وذكر أبوعبيد في غريب الحديث قوله ﷺ: "لا يترك في الإسلام مُفْرَحٌ" (غريب الحديث ١/٣٠) والمفرح: هو المثقل بالدين (أبوعبيد، الأموال ٢٣٥).

وهو الذي أثقله الدين والغرم وقد أفرحه يفرحه إذا أثقله وأفرحه إذا غمه وحقيقته أزلت عنه الفرح كأشكيته إذا أزلت شكواه، والمثقل بالحقوق مغموم مكروب إلى أن يخرج عنها (ابن الأثير، النهاية ٣/٤٢٤).

٤٧- روى عبدالرزاق[١]: عن معمر[٢] عن الزهري[٣] قال: قتل العمد فيما بين الناس إن اقتتلوا بالسيوف، قصاص بينهم، يحبس الإمام على كل مقتول ومجروح حقه، وإن شاء ولي المقتول والمجروح اقتص، وإن اصطلحوا على العقل[٤]جاز صلحهم، وفي السنة أن لا يقتل الإمام أحدا عفا عنه أولياء المقتول، إنما الإمام عدل بينهم، يحبس عليهم حقوقهم، والخطأ فيما كان من لعب أو رمي، فأصاب غيره، وأشباه ذلك، فيه العقل، والعقل على عاقلته في الخطأ، وأما العمد فشبه العمد فهو عليه، إلا أن يعينه العاقلة، وعليهم أن يعينوه، كما بلغنا عن رسول الله ﷺ، قال في الكتاب الذي كتبه بين قريش والأنصار: ولا تتركوا مفرجا أن تعينوه في فكاك أو عقل.

إسناده صحيح إلى الزهري، لكنه مرسل منه.

٤٨- قال ابن سيد الناس[٥]: وقد ذكره ابن أبي خيثمة[٦] فأسنده:

---

(١) المصنف ٩/ ٢٧٣- ٢٧٤.

(٢) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) العقل: الدية، وسبق التعريف بهذه الكلمة.

(٥) عيون الأثر ٢٦٢/١.

(٦) له كتاب التاريخ مفقود، ووجد منه قطعة هي مظنة لهذه الرواية، إلا أنه لم يذكرها في موضع مظنتها، ففي هذا الجزء ذكر السيرة النبوية مرتبة على سنواتها ابتدأها بعنوان (ذكر المدينة) ذكر فيه فضل المدينة وحرمتها، ثم بناء المسجد ومساكن النبي =

حدثنا أحمد بن جناب أبوالوليد[١]، ثنا عيسى بن يونس[٢]، ثنا كثير بن عبدالله بن عمرو المزني[٣]، عن أبيه[٤]، عن جده[٥]: أن رسول الله ﷺ كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار فذكر بنحوه.

أي: بنحو رواية ابن إسحاق الآتية[٦].

= ﷺ ثم مشروعية الأذان ثم إسلام عبدالله بن سلام رضي الله عنه، ويشابه في ترتيبه للسيرة ابنَ هشام في تهذيبه لسيرة ابن إسحاق، وقد ذكر ابن هشام كتاب المعاهدة بين المسلمين واليهود بعد بناء المسجد وقبل مشروعية الأذان، وهاذان الموضعان موجودان في هذا الجزء، ولا يوجد بينهما هذا الكتاب فقد انتقل بعد بناء المسجد مباشرة إلى مشروعية الأذان (٦٥/أ)، فلعله رواها في كتاب آخر له، فإن ابن سيد الناس لم يعزها إلى التاريخ، ولم يُفصِّل في مقدمة كتابه في ذكر مصادره.

(١) أحمد بن جَنَاب ابن المغيرة المصيصي، أبوالوليد، صدوق من العاشرة، مات سنة ثلاثين ومائتين، م د س (التقريب ٢٠).

(٢) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أخو اسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطا، ثقة مأمون، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل سنة احدى وتسعين ومائة، ع (التقريب ٥٣٤١).

(٣) كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني، المدني، ضعيف، أفرط من نسبه إلى الكذب، من السابعة، ر د ت ق (التقريب ٥٦١٧).

(٤) عبدالله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني، المدني، والد كثير، مقبول، من الثالثة، ر د ت ق (التقريب ٣٥٠٣).

(٥) عمرو بن عوف بن زيد بن ملحه، أبو عبدالله المزني، صحابي، مات في ولاية معاوية، خت د ت ق (التقريب ٥٠٨٦).

(٦) الرواية رقم: ٥٥.

والإسناد من ابن أبي خيثمة إلى كثير حسن، رجاله رجال الشيخين، إلا أحمد فلم يخرج له البخاري؛ وكثير ضعيف عند الحافظ في التقريب، وأبوه مقبول عنده، فالإسناد ضعيف بهما لكن تتقوى بعض فقراته بما سبق وبما سيأتي من شواهد.

٤٩- قال أحمد(١): حدثنا نصر بن باب(٢)، عن حجاج(٣)، عن عمرو بن شعيب(٤)، عن أبيه(٥)، عن جده(٦): أن رسول الله ﷺ كتب

---

(١) المسند بتحقيق أحمد شاكر ١١/ ١٢٥.

(٢) نصر بن باب الخراساني، أبو سهل المروزي، نزيل بغداد، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة، اتفق على ضعفه الشديد المديني والبخاري وابن معين وأبوحاتم، وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه، وقال أحمد: ما كان به بأس، إنما أنكروا عليه حيث حدث عن إبراهيم الصائغ، وإبراهيم من أهل بلده لا ينكر أن يكون سمع منه (ابن حجر، تعجيل المنفعة ٤٢٠- ٤٢١).

(٣) حجاج بن أرطأة: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، صدوق، من الخامسة، مات سنة ثماني عشرة ومائة، ر٤ (التقريب ٥٠٥٠).

(٥) شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، صدوق ثَبَت سماعه من جده، من الثالثة، ر ٤ (ابن حجر، التقريب ٢٨٠٦).

(٦) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيْد بن سعد بن سَهم السهمي، أبومحمد، وقيل أبوعبدالرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليالي الحَرَّة على الأصح، بالطائف على الراجح، ع (ابن حجر التقريب ٣٤٩٩).

كتابا بين المهاجرين والأنصار، على أن يعقلوا معاقلهم، ويفدوا عانيهم بالمعروف، والإصلاح بين المسلمين.

قال أحمد شاكر[١]: "إسناده صحيح"، وصححه أيضا الساعاتي[٢]، ورواه أحمد أيضا[٣] عن سريج حدثنا عباد عن الحجاج، عن عمرو به مثله وصححه أحمد شاكر أيضا، وعن[٤] سريج، حدثنا عباد، عن حجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، مثله.

وذكره الهيثمي وقال: "رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطأة وهو مدلس، ولكنه ثقة"[٥].

إسناده ضعيف: بنصر بن باب، أما رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فإنها مقبولة، محتج بها، وتابعه سريج وهو ثقة يهم قليلا[٦]، وقد اضطربت روايته له عن شيخه حجاج فمرة رواه عنه عن الحكم، وأخرى عنه عن عمرو بن شعيب، وقد تقدمت رواية حفص بن غياث وهو ثقة عن حجاج عن الحكم مما يقوى أن الرواية عن حجاج عن الحكم، وليست عن عمرو؛ ويبين أنها وهم من نصر.

---

(١) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٤/ ١٤٦، ١١/ ١٢٥.

(٢) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ٢١/١٠.

(٣) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٤/ ١٤٦.

(٤) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٤/ ١٤٦.

(٥) مجمع الزوائد ٤/ ٢٠٦.

(٦) وهو: سريج بن النعمان الجوهري: تُرجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

فقد نقل السخاوى عن البخاري أنه رأى: ابن حنبل، وابن المديني، وإسحاق بن راهوية، وأباعبيد، وعامة أصحابه يحتجون بحديثه، عن أبيه، عن جده: ما ترك أحد من المسلمين، وقال مرة: اجتمع علي وابن معين، وأحمد وأبوخيثمة، وشيوخ من أهل العلم يتذاكرون حديث عمرو بن شعيب أثبتوه وذكروا أنه حجة"[١].

وقال الدارمي: هو ثقة روى عنه الذين نظروا في الرجال مثل أيوب والزهري، والحكم، واحتج أصحابنا بحديثه، وسمعه أبوه من عبدالله بن عمرو، وقال أبوبكر النيسابوري: صح سماع عمرو بن شعيب، وسماع شعيب من جده[٢].

وقال يعقوب بن شيبة: ما رأيت أحدا من أصحابنا ممن ينظر في الحديث وينتقي الرجال يقول فيه شيئا، وحديثه عندهم صحيح، وهو ثقة ثبت، والأحاديث التي أنكروا من حديثه، إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه، وما روى عنه الثقات فهو صحيح[٣].

٥٠- وفي مصنف عبدالرزاق[٤]: عبدالرزاق عن معمر[٥] عن

---

(١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي ١٩٤/٣.

(٢) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي ١٩٤/٣.

(٣) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، وانظر فيه أقوالا أخرى في تصحيح حديثه عن أبيه عن جده ١٩٤/٣- ١٩٧.

(٤) المصنف ٩/ ٤٠٩.

(٥) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

الزهري[١] قال: العمد، وشبه العمد، والإعتراف، والصلح، لا تحمله عنه العاقلة، هو عليه في ماله، إلا أن تعينه العاقلة، وعليهم أن يعينوه كما بلغنا أن رسول الله ﷺ قال في كتابه الذي كتبه بين قريش والأنصار: لا يتركون مفرحا[٢]أن يعينوه في فكاك أو عقل.

إسناده صحيح إلى الزهري؛ لكنه مرسل منه.

٥١- قال مسلم[٣]: وحدثني محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: كتب النبي ﷺ على كل بطن عقوله، ثم كتب "إنه لا يحل لمسلم أن يتوالى مولى رجل مسلم بغير إذنه" ثم أخبرت، أنه لعن في صحيفته من فعل ذلك.

ورواه من طريقه ابن حزم[٤].

هذه الروايات التي تنص على أن النبي ﷺ كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار، وهناك روايات أخرى تبين أن النبي ﷺ آخى بين بعض الصحابة، وبعضها يورد بنودا مشابهة لما ورد أن النبي ﷺ كتبه في الصحيفة التي كتبها بين المهاجرين والأنصار، وتمتاز هذه الروايات بأن عددا منها ورد بأسانيد صحيحة، فتعتبر بحق شواهد قوية لتلك الصحيفة:

فمن الروايات التي تدل على أن النبي ﷺ حالف بين المهاجرين

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) المفرح: هو المثقل بالدين وقد سبق تعريفه.

(٣) الجامع الصحيح ١١٤٦.

(٤) المحلى ١١/٤٤.

والأنصار: ما رواه البخاري في صحيحه فقال[١]: حدثنا محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكريا حدثنا عاصم قال: "قلت لأنس بن مالك رضي الله عنه: أبلغك أن النبي ﷺ قال لا حلف في الإسلام؟ فقال: قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار في داري".

ورواه أبو داود[٢] من طريق سفيان عن عاصم الأحول به نحوه وفيه: "بين المهاجرين والأنصار"، وفي آخره: "مرتين أو ثلاثا".

ورواه مسلم[٣] من طريق عبدة بن سليمان عن عاصم به نحوه وفيه: "حالف رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار في داره التي بالمدينة"، ومن طريق[٤] حفص بن غياث عن عاصم الأحول به مثله.

ورواه أحمد[٥] من طريق عباد بن عباد عن عاصم به نحوه وفيه: "بين قريش والأنصار".

قال ابن كثير: "وقال الإمام أحمد: قرىء على سفيان: سمعت عاصما عن أنس قال: حالف النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دارنا، قال سفيان: كأنه يقول آخى"[٦].

---

(١) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٤/ ٤٧٢.

(٢) السنن ٣/ ١٢٩.

(٣) الجامع الصحيح ١٩٦٠.

(٤) الجامع الصحيح ١٩٦٠.

(٥) المسند ٣/ ١٤٥.

(٦) البداية والنهاية ٢٢٦/٣ ط/دار الفكر العربي.

ومن الروايات التي تدل على أن النبي ﷺ قد آخى بين المهاجرين والأنصار: رواية البخاري الذي يقول فيها[١]: حدثنا قتيبة، حدثنا إسماعيل ابن جعفر، عن حميد، عن أنس ﷺ قال: "قدم علينا عبدالرحمن بن عوف، فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع".

وما رواه مسلم حيث قال[٢]: حدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا عبدالصمد، حدثنا حماد (يعني ابن سلمة) عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله ﷺ آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة.

والبخاري[٣] عن: سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن يحي بن سعيد قال سمعت أنسا ﷺ قال: "أراد رسول الله ﷺ أن يقطع من البحرين، فقالت الأنصار: حتى تقطع لإخواننا من المهاجرين مثل الذي تقطِعُ لنا، قال: سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني".

وروى نحوه[٤] عن الليث عن يحيى بن سعيد به.

ورواه أحمد[٥] عن أبي معاوية عن يحيى بن سعيد به نحوه، ورواه أيضا[٦] عن يحيى بن سعيد به نحوه أيضا.

---

(١) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٤/ ٤٧٢.

(٢) الجامع الصحيح ١٩٦٠.

(٣) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٥/ ٤٧.

(٤) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٥/ ٤٨- ٤٩.

(٥) المسند ٣/ ١٦٧.

(٦) المسند ٣/ ١٨٢.

ومن الروايات التي تتطابق عباراتها مع ما ورد في الصحيفة من المعاهدة بين المهاجرين والأنصار دون نص على أنها من الصحيفة: ما رواه أبو عبيد قال[١]: حدثنا ابن أبي زائده[٢]، عن معقل بن عبيد الله الجزري[٣]، عن عطاء بن أبي رباح[٤]: قال: قال رسول الله ﷺ: "المسلمون أخوة، يتكافؤون دماءهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم ومشدهم على مضعفهم، ومتسريهم على قاعدهم"[٥].

ورجاله ثقات: رجال الشيخين، إلا معقلاً فلم يخرج له البخاري، وهو صدوق يخطيء، وعطاء كثير الإرسال[٦].

---

(١) الأموال ٣٥٠.

(٢) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني، أبوسعيد الكوفي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون، ع (التقريب ٧٥٤٨).

(٣) الذي في السند: معقل بن عبدالله، وهو تحريف، والصواب: عبيد الله وهو: معقل ابن عبيدالله الجزري، أبوعبدالله العبسي، مولاهم، صدوق يخطيء، من الثامنة، مات سنة ست وستين ومائة، م د س (التقريب ٦٧٩٧).

(٤) عطاء بن أبي رباح -اسلم- القرشي، مولاهم، المكي، ثقة فقية فاضل، لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة ومائة، على المشهور، وقيل إنه تغير بأخره، ولم يكثر ذلك منه ع (التقريب ٤٥٩١).

(٥) عُرف بها، وسيأتي تعريف أبي عبيد لها.

(٦) العلائي، جامع التحصيل ٢٩٠.

وما رواه أحمد[١] فقال: حدثنا يزيد[٢]، أخبرنا محمد بن إسحاق[٣]، عن عمرو بن شعيب[٤]، عن أبيه[٥]، عن جده[٦]، عبدالله بن عمرو قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح، قام في الناس خطيبا، فقال: يا أيها الناس، إنه ما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة، ولا حلف في الإسلام، والمسلمون يد على من سواهم، تكافأ دماؤهم، يجير عليهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم، ترد سراياهم على قعدهم، لا يقتل مؤمن بكافر، دية الكافر نصف دية المسلم، لا جلب ولا جنب، ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في ديارهم.

وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وما رواه أحمد[٧] أيضا حيث قال: حدثنا إبراهيم بن أبي العباس[٨]،

---

(١) المسند بتحقيق أحمد شاكر ١٠/ ١٦٧- ١٦٨.

(٢) يزيد بن هارون السلمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) عمرو بن شعيب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) تقدمت ترجمته: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) تقدمت ترجمته: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) المسند بتحقيق أحمد شاكر ١١/ ١٨٧- ١٨٨.

(٨) إبراهيم بن أبي العباس السامري، ثقة تغير بأخرة، فلم يحدث، من العاشرة س (التقريب ١٩١).

وحسين بن محمد(١)، قالا حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد(٢)، عن عبدالرحمن ابن الحرث بن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة(٣) عن عمرو بن شعيب(٤) عن أبيه(٥) عن جده(٦): أن رسول الله ﷺ خطب الناس عام الفتح، على درجة الكعبة، فكان فيما قال: بعد أن أثنى على الله، أن قال: يا أيها الناس، كل حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة، ولا حلف في الإسلام، ولاهجرة بعد الفتح، يد المسلمين واحدة على من سواهم تتكافأ دماؤهم، ولا يقتل مؤمن بكافر، ودية الكافر كنصف دية المسلم، ألا ولا شغار في الإسلام، ولا جنب ولا جلب، وتؤخذ صدقاتهم في ديارهم، يجير على المسلمين أدناهم، ويرد على المسلمين أقصاهم، ثم نزل.

وقال حسين: إنه سمع رسول الله ﷺ(٧).

---

(١) الحسين بن محمد بن بهرام التميمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) عبدالرحمن بن أبي الزناد= عبدالله بن ذكوان، المدني، مولى قريش، صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيها، من السابعة، وولي خراج المدينة، فحُمِد، مات سنة أربع وسبعين ومائة، وله أربع وسبعون سنة، خت م٤ (التقريب ٣٨٦١).

(٣) عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، أبو الحارث المدني، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ثلاث وأربعين، وله ثلاث وستون سنة، بخ٤ (التقريب ٣٨٣١).

(٤) عمرو بن شعيب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) تقدمت ترجمته: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) تقدمت ترجمته: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) يعني: أنه جاء في رواية حسين: أن عمرا سمعه من النبي ﷺ.

وقال أحمد شاكر: "إسناده صحيح".

وعبدالرحمن بن أبي الزناد صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وعبدالرحمن بن الحارث صدوق له أوهام.

وإن كان قول النبي ﷺ في الروايتين الأخيرتين في فتح مكة بعد فترة من مؤاخاة النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار إلا أن في الروايتين إشارة إلى أن حلفا قد وقع في الإسلام أعقبها النبي ﷺ ببنود أقرب ما تكون إلى ما ورد في الصحيفة مما يتعلق بالمعاهدة بين المهاجرين والأنصار وهو الحلف الذي في الإسلام المشار إليه ويدل على ذلك تطابق كثير من ألفاظها مع نص الصحيفة التي رُوي أن النبي ﷺ كتبها بين أهل المدينة.

ومن الروايات التي أوردت نصوصا من معاهدة النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار دون ذكر أنها من الصحيفة: ما رواه الخطابي في غريب الحديث [١] حيث قال: قال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ: "المسلمون تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم، يرد مشدهم على مضعفهم[٢]،

---

(١) ١/ ٥٥٣- ٥٥٤.

(٢) قال الخطابي: "يرد مشدهم على مضعفهم، معناه أن من حضر الوقعة من ضعيف أو قوي حاز المغنم، وكان أسوة أصحابه، لا يفضل قوي كثر بلاؤه على ضعيف، يقال: رجل مشد، إذا كانت دوابه شديدة قوية، ومضعف إذا كانت دوابه ضعافا، وفي بعض الحديث: "إن المضعف أمير الرفقة" يريد أن على القوم أن يسيروا بسيره" (غريب الحديث ١/ ٥٥٣- ٥٥٤).

ومتسريهم على قاعدهم"(١).

أخبرناه ابن داسه، نا أبو داود، نا عبيد الله بن عمر، حدثني هشيم،

---

(١) قال الخطابي: ومتسريهم على قاعدهم، معناه أن الخارج في السرية يرد على القاعد مايصيبه من الغنيمة، وهذا في السرية يبعثهم الإمام وهو خارج إلى بلاد العدو، فإذا غنموا شيئا كان ذلك بينهم وبين أهل العسكر عامة، لأنهم ردء لهم، فأما إذا بعثهم الإمام وهو مقيم، فإن القاعد معه لا يشرك الظاعن في المغنم، فإن كان الإمام جعل لهم نفلا لم يشركهم غيرهم في شئ من ذلك على الوجهين معا، وكان رسول الله ينفل السرية إذا بعثهم في البدأة والرجعة، وهو أن يجعل لهم شطر ما غنموه بعد الخمس، ليكون أنشط لهم في الغزو وأحرص على الجهاد (غريب الحديث ١/ ٥٥٣- ٥٥٤).

قال أبو عبيد: وتأويل نفل السرايا: أن يدخل الجيش أرض العدو، فيوجه الإمام منها سراياه في بدأته، فيضرب يمينا وشمالا، ويمضي هو في بقية عسكره أمامه، وقد واعد أمراء السرايا أن يوافوه في مترل قد سماه لهم يكون به مقامه إلى أن يأتوه، ووقت لهم في ذلك أجلا معلوما، فإذا وافته السرايا هناك بالغنائم بدأ فعزل الخمس من جملتها، ثم جعل لهم الربع مما بقي نفلا خاصا لهم، ثم يصير مافضل بعد الربع لسائر الجيش، وتكون السرايا شركاءهم في الباقي أيضا بالسوية، ثم يفعل بهم بعد القفول مثل ذلك، إلا أنه يزيدهم في الإنصراف، فيعطيهم الثلث بعد الخمس وإنما جاءت الزيادة في المنصرف لأنهم يبدؤون إذا غزوا نشاطا متسرعين إلى العدو، ويقفلون كلالا بطاءً، قد ملُّوا السفر وأحبوا الإياب.

وأما اشتراك أهل العسكر مع السرايا في غنائمهم بعد النفل فإنما يشركونهم، لأن هذا العسكر ردءٌ للسرايا، وإن كان أولئك حووا الغنيمة، وهؤلاء غيب عنها، وهو تأويل قول النبي ﷺ الذي ذكرناه "ويرد أقصاهم على أدناهم، ومشدهم على مضعفهم، ومتسريهم على قاعدهم" (الأموال ٣٥٠).

عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

ورواه الطبراني[١] فقال: حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرح[٢] وأحمد بن حماد ابن زغبة[٣] قالا ثنا سعيد بن عفير[٤] حدثني سليمان بن بلال[٥] عن يحيى بن سعيد[٦] عن حميد[٧] عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ آخا بين المهاجرين والأنصار آخا بين سعد بن الربيع وبين عبدالرحمن بن عوف فقال له سعد: إن لي مالا فهو بيني وبينك شطران، ولي امرأتان

---

(١) المعجم الكبير ١/ ٢٢٦.

(٢) روح بن الفرج القطان، أبو الزنباع، المصري، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وله أربع وثمانون، تمييز (التقريب ١٩٦٧).

(٣) أحمد بن حماد بن مسلم، أبو جعفر المصري، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ست وتسعين ومائتين، س (التقريب ٢٨).

(٤) سعيد بن كثير بن عفير، الأنصاري مولاهم، المصري، وقد ينسب إلى جده، صدوق عالم بالأنساب وغيرها، قال الحاكم: يقال إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم فيه، وقد رد ابن عدي على السعدي في تضعيفه، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين ومائتين، خ م قد س (التقريب **٢٣٨٤**).

(٥) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين ومائة، ع (التقريب ٢٥٣٩).

(٦) يحيى بن سعيد الأنصاري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيد البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شئ من أمر الأمراء، من الخامسة، مات سنة اثنين وأربعين ومائة، وهو قائم يصلي، وله خمس وسبعون سنة ع (التقريب ١٥٤٤).

فانظر أيتهما أحببت حتى أطلقها، فإذا خلت[١] فتزوجها قال: لا حاجة لي بمالك وأهلك دلني على السوق، فذهب ثم رجع بتمر وأَقِط[٢] قد أفضله فجاء إلى النبي ﷺ وبه أثر صفرة، فقال "مهيم" قال تزوجت امرأة من الأنصار قال "ما سقت إليها" قال وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب قال: "أولم ولو بشاة".

إسناده حسن رجاله كلهم ثقات إلا أحمد بن حماد وقد تابعه أبو الزنباع، وسعيد بن عفير فهما صدوقان.

وحميد مدلس يقول أبو بكر البرديجي: وأما حديث حميد فلا يحتج منه إلا بما قال: حدثنا أنس[٣].

والذي يظهر من ترجمة في كتب التراجم أنه اختلط ما سمعه من أنس بما سمعه من ثابت عن أنس، فأصبح بما يرويه عن أنس ولم يسمعه منه مدلساً، لكن الواسطة فيه في الغالب أنه ثابت[٤].

وفي ذلك يقول مؤمل بن إسماعيل: عامة ما يرويه حميد عن أنس

---

(١) امرأة مُخْلِيَة: أي: إذا خلت من الزوج (ابن الأثير، النهاية ٢/٧٤)، وجاء في بعض روايات هذا الأثر: فإذا انقضت عدتها.

(٢) أَقِط: على وزن كَتِف، وربما جاء في الشعر: إِقْط (الرازي، مختار الصحاح ص ٢٠)، وهو: شيء يتخذ من المخيض الغنمي (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ص ٨٥٠).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨- ٤٠.

(٤) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر ٣/ ٣٨- ٤٠، وتهذيب الكمال للمزي خ ٣٣٦، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٢١٩.

سمعه من ثابت -يعني البناني- عنه، ويقول أبو عبيدة الحداد عن شعبة: لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثا والباقي سمعها من ثابت أو ثبته فيها ثابت، قال العلائي بعد نقله هذين القولين: قلت: فعلى تقدير أن يكون مراسيل قد تبين الواسطة فيها وهو ثقة محتج به[١].

ظهر من خلال هذه الروايات أن النبي ﷺ حرص عند قدومه المدينة مهاجرا من مكة على معالجة القضايا الداخلية، والتي منها التأليف بين أفراد المجتمع الإسلامي، وتأمين المجتمع المدني في عهده ﷺ.

ومن ذلك التأليف بين أفراد المجتمع الإسلامي الذي هو في أساسه كان بتوفيق من الله، وقد امتن به عليهم في قوله جل وعلا: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٢].

وبين سبحانه أن هذا التأليف ليس من النبي ﷺ، إنما هو من الله فقال: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٣] وتأليف الله بينهم

---

(١) العلائي، جامع التحصيل ٢٠١- ٢٠٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٦٣.

كان على يد نبيه ﷺ، الذي كان يقول لهم: "يا معشر المسلمين، الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، بعد أن هداكم الله للإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر وألف به بينكم"؟.

وذلك لما أراد أن يمكر بهم اليهود ويعيدوا إليهم ما كان بينهم من العداوة بعد أن ألف الله بينهم.

والتآلف والتضامن هو في حقيقة الأمر سر نجاح المجتمعات(١)، وهذا الذي يظهر جليا لمن يتدبر التاريخ البشري، فلما أراد الله جل وعلا بأمة محمد ﷺ في العهد المدني الخير والصلاح، والفوز والنجاح، ألف بين أصحاب نبيه ﷺ، وأزال ما كان بينهم من إحن وعداوة في الجاهلية، رغم ما كان عليه الأوس والخزرج في الجاهلية من حروب دامية، استمرت أكثر من قرن، وقعت فيه أكثر من عشرة حروب، كان آخرها يوم بعاث، قبل الهجرة بخمس سنوات، وقد كان لليهود دور كبير في إشعال

(١) ولا يكون ذلك في المجتمع الإسلامي؛ إلا إذا تضامنوا وتآخوا على عقيدة الإسلام الصافية من كل الشوائب، وعلى المنهج الإسلامي الصحيح، المستقى من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ونهج السلف الصالح الذين في مقدمتهم الصحابة رضوان الله عليهم، ثم التابعون، ثم تابعوهم بإحسان، أما الاجتماع والتآخي على عقائد مختلفة، ومناهج متضاربة، فإنه اجتماع في الظاهر، وعداء في الداخل يزيد الفرقة ويدمر الأمة، ويجعلها فريسة سهلة في أيدي الأعداء، فأول خطوات جمع الأمة، وتوحيد كلمتها، هي: إصلاح المعتقد وتصويب المنهج: (التصفية والتربية).

تلك الحروب بينهم، فكلما خمدت نار حرب بينهم أشعل اليهود غيرها.

فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، وآثار تلك العداوة لا زالت رائحتها تفوح بينهم، ألف الله بينهم بخطوات ثابتة حكيمة، لعل ابتداءها كان في اعتبارهم -أي الأوس والخزرج- شريحة واحدة من شرائح المجتمع الإسلامي، يقابل الشريحة الثانية وهي المهاجرون.

وفي ذلك جمع لقلوبهم غير مباشر، يجعلهم ينظرون إلى أنفسهم نظرة أخوة، ووحدة، ويتبين ذلك من خلال الحلف الذي عقده النبي ﷺ بينهم وبين المهاجرين.

وقد كان المجتمع المدني قبل هجرة النبي ﷺ إليها خليطاً من اليهود والعرب الذين هاجروا من مملكة سبأ يقول ابن كثير عن المدينة: "وكان بها من أحياء اليهود: بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة، وكان نزولهم بالحجاز قبل الأنصار أيام بخت نصر حين دوخ بلاد المقدس فيما ذكره الطبري، ثم لما كان سيل العرم وتفرقت شذر مذر نزل الأوس والخزرج المدينة عند اليهود، فحالفوهم وصاروا يتشبهون بهم لما يرون لهم عليهم من الفضل في العلم المأثور عن الأنبياء، لكن من الله على هؤلاء الذين كانوا مشركين بالهدى والإسلام، وخذل أولئك لحسدهم وبغيهم واستكبارهم عن اتباع الحق"[١].

فلما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة، كونوا شريحة جديدة في

---

(١) البداية والنهاية ٣/٢٢٤ ط/دار الفكر العربي.

المجتمع المدني، أطلق عليها المهاجرون، وكان أكثر هؤلاء المهاجرين من قريش وألحق بهم من هاجر إلى المدينة، ومن أوائل الأعمال التي قام بها النبي ﷺ بعد هجرته إلى المدينة دمج المهاجرين في الأنصار معنويا، وذلك بالمؤاخاة الفردية، ثم بالصحيفة -فيما بعد- التي دمجت مصالح الفريقين في مصلحة واحدة، ووحَّدت أهدافهم وأذابت العصبية القبلية من نفوسهم وكونت لهم شعارا يتحدون عليه وهو الإسلام، فعليه يجتمعون، وبه يفترقون، من التزم به اجتمعوا معه، ومن فارقه فارقوه.

ثم كانت الخطوة الثانية -والأهم- في التأليف بين المجتمع المسلم في المدينة، وذلك بالتأليف بين المهاجرين والأنصار، حيث كانوا من قبائل مختلفة، ويسود ذلك العصر التعصب الأعمى للقبيلة، والحمية لها، فألف الله بين هذين الطرفين أيضا على يد نبيه عليه الصلاة والسلام.

وذلك بالمحالفة بينهم كما في الرواية السابقة، ودمج مصالحهم بعضها ببعض، وصهر كل الفوارق بين القبيلتين، حتى أصبحوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، وذلك ما عبر له النبي ﷺ عن المسلمين، ولعل هذه الخطوة المهمة تظهر لنا من خلال تعبيره عن جميع شرائح المجتمع الإسلامي في المدينة بالعبارات: (المؤمنون) أو (المسلمون)، (المسلمون أخوة)، ونجد أيضا عبارات تنص على هذا التكاتف والتآخي فيقول عليه الصلاة والسلام: "المسلمون أخوة يتكافؤون دماءهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم،

ومشدهم على مضعفهم، ومتسريهم على قاعدهم".

بل إنه ﷺ آخى بين أفراد من المهاجرين مع أفراد آخرين من الأنصار: فآخى بين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع كما في رواية البخاري، وبين أبي عبيدة بن الجراح وأبي طلحة كما في رواية مسلم.

كما أن الربط بين المجتمع المدني يظهر من خلال تلك الصحيفة التي تركها النبي ﷺ بعد وفاته، وكانت في قائم سيفه، ووردت رواياتها عن علي بن أبي طالب، وعائشة، وابن عباس، وأنس بن مالك ﷺ، وسيأتي الحديث عنها في المبحث الخاص بها إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالمعاهدة بين المسلمين واليهود

٥٢- قال أبو عبيد[١]: حدثني يحيى بن عبدالله بن بكير[٢]، وعبدالله بن صالح[٣] قالا: حدثنا الليث بن سعد[٤]، قال: حدثني عقيل بن خالد[٥]، عن ابن شهاب[٦] أنه قال: بلغني أن رسول الله ﷺ كتب بهذا الكتاب: "هذا الكتاب[٧] من محمد النبي رسول الله: بين المؤمنين والمسلمين، [٨] قريش وأهل يثرب ومن تبعهم، فلحق بهم، فحل معهم وجاهد معهم".

أنهم أمة واحدة[٩] دون الناس.

والمهاجرون من قريش[١٠]- قال ابن بكير: ربعاتهم، قال أبو عبيد:

---

(١) الأموال ٢٣٢- ٢٣٦.

(٢) يحيى بن عبدالله بن بكير: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عبدالله بن صالح المصري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) الليث بن سعد الفهمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عقيل بن خالد الأيلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) عند ابن زنجوية: "هذا كتا".

(٨) عند ابن زنجوية: "من قريش".

(٩) عند ابن زنجوية: "من دون".

(١٠) عند ابن زنجوية: "على رباعتهم".

والمحفوظ عندنا رباعتهم[١] يتعاقلون[٢] بينهم معاقلهم الأولى، وقال عبدالله ابن صالح: ربعاهم-.

وهم يفدون[٣] عانيهم بالمعروف والقسط[٤] بين المؤمنين[٥] والمسلمين.

وبنو عوف على رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو الحرث بن الخزرج[٦] على رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو ساعدة على رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو جشم على رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة

---

(١) الرباعة: هي المعاقل، وقد يقال: فلان رباعة قومه إذا كان المتقلد لأمورهم، والوافد على الأمراء فيما ينوبهم (أبوعبيد، الأموال ٢٣٥) وقال ابن الأثير: "أي على استقامتهم وأمرهم الذي كانوا عليه (النهاية ١٨٩/٢).

(٢) أي: يتشاركون في دفع الدية (العقل).

(٣) فاداه: أعطى فداءه فأنقذه (الرازي، مختار الصحاح ص ٤٩٤).

(٤) القسط: الحصة والنصيب يقال: تقسطنا الشيء بيننا (الرازي، مختار الصحاح ص٥٣٤).

(٥) ليس في رواية ابن زنجوية: "والمسلمين".

(٦) في رواية ابن زنجوية: "وبنو الخزرج على ربعاهم".

منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو النجار على رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالقسط والمعروف بين المؤمنين.

وبنو عمرو بنو عوف على رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو النبيت على رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو الأوس(١) على رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وأن المؤمنين لا يتركون مفرحا(٢) منهم أن يعينوه بالمعروف في فداء أو عقل(٣).

(٤)وأن المؤمنين(٥) المتقين أيديهم(٦) على كل من بغى وابتغى منهم دسيعة(٧) ظلم أو إثم، أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وان أيديهم عليه

---

(١) عند ابن زنجوية: "وبنو أوس".

(٢) المفرح: هو المثقل بالدين وقد سبق تعريفه.

(٣) في فداء المفرح: المثقل بالدين، يقول: فعليهم أن يعينوه، إن كان أسيرا فك من إساره، وإن كان جنى جناية خطأ عقلوا عنه (أبوعبيد، الأموال ٢٣٥).

(٤) في هذا الموضع عند ابن زنجوية: "ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه".

(٥) عند ابن زنجوية: "والمتقين".

(٦) ليس عند ابن زنجوية: "أيديهم".

(٧) أي طلب دفعا على سبيل الظلم فأضافه إليه وهي إضافة بمعنى من، أو العطية أي: ابتغى منهم أن يدفعوا إليه عطية على وجه الظلم، أي كونهم مظلومين (ابن الأثير، النها ية في غريب الحديث ٢/١١٧).

جميعه، ولو كان ولد أحدهم.

لا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر، ولا ينصر كافرا على مؤمن، والمؤمنون بعضهم موالي بعض دون الناس، وأنه من تبعنا من اليهود فإن له المعروف والأسوة غير مظلومين، ولا متناصر عليهم، وأن سلم المؤمنين واحد، ولا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم، وأن كل غازية غزت يعقب بعضهم بعضا[(١)]. وأن المؤمنين المتقين على أحسن هذا[(٢)] وأقومه، وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا يعينها على مؤمن[(٣)].

وأنه من اعتبط[(٤)]مؤمنا قتلا[(٥)] فإنه قود[(٦)]إلا أن يرضى ولي المقتول

---

(١) العاقب: الذي يخلف من كان قبله في الخير (القاموس ص ١٤٩)، وفي النهاية لابن الأثير: "أي يكون الغزو بينهم نوبا، فإذا خرجت طائفة ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانية حتى تعقبها أخرى غيرها" (٣/٢٦٧).

(٢) عند ابن زنجوية: "هدى".

(٣) يعني اليهود الذين كان وادعهم، يقول: فليس في موادعتهم أن يجيروا أموال أعدائه، ولا يعينوهم عليه (أبوعبيد، الأموال ٢٣٥).

(٤) الاعتباط: القتل بلا جناية من المقتول ولا جريرة توجب قتله (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/١٧٢) أي أن يقتله بريا محرم الدم، وأصل الإعتباط في الإبل: أن تنحر بلا داء يكون بها (أبوعبيد، الأموال ٢٣٥).

(٥) عند ابن زنجوية: "قتلا عن بينة فإنه قود".

(٦) القود: القصاص وقد سبق التعريف به.

بالعقل[١]، وأن المؤمنين عليها[٢] كافة.

وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة أو آمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثا أو[٣] يؤويه[٤]، فمن نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه إلى يوم القيامة، لا يقبل منه صرف ولا عدل[٥].

وإنكم ما اختلفتم فيه من شئ فإن حكمه إلى الله تبارك وتعالى وإلى الرسول ﷺ[٦].

وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين[٧].

---

(١) فقد جعل ﷺ الخيار في القود أو الدية إلى أولياء القتيل، وهذا مثل حديثه الآخر: ومن قتل له قتيل فهو بأحد النظرين إن شاء قتل وإن شاء أخذ الدية، وهذا يرد قول من يقول: ليس للولي في العمد أن يأخذ الدية إلا بطيب نفس من القاتل ومصالحة منه له عليها (أبوعبيد، الأموال ٢٣٦).

(٢) عند ابن زنجوية: "عليه".

(٣) عند ابن زنجوية: "ولا" بدل: "أو".

(٤) المُحْدِث: كل من أتى حدا من حدود الله عز وجل، فليس لأحد منعه من إقامة الحد عليه، وهذا شبيه بقوله الآخر: "من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره" (أبوعبيد، الأموال ٢٣٦).

(٥) قال أبوعبيد: "الصرف: التوبة والعدل: الفدية، وهذا أحب إليَّ من قول من يقول: الفريضة والتطوع، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [سورة البقرة آية ٤٨] فكل شئ فدي به شئ فهو عدله".

(٦) عند ابن زنجويه دون: "تبارك وتعالى" ودون: "ﷺ".

(٧) فهذه النفقة في الحرب خاصة، شرط عليهم المعاونة له على عدوه، ونرى أنه إنما =

وأن يهود بني عوف ومواليهم وأنفسهم[١] أمة من المؤمنين[٢]، لليهود دينهم، وللمؤمنين دينهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته[٣].

وأن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وأن ليهود بني الحرث مثل ما ليهود بني عوف، وأن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف، وأن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف، وأن ليهود الأوس

= كان يسهم لليهود إذا غزوا مع المسلمين بهذا الشرط الذي شرطه عليهم من النفقة، ولولا هذا لم يكن لهم في غنائم المسلمين سهم (أبوعبيد، الأموال ٢٣٦).

(١) عند ابن زنجوية أخر قوله: "ومواليهم وأنفسهم" بعد قوله: "وللمؤمنين دينهم".

(٢) إنما أراد نصرهم المؤمنين، ومعاونتهم إياهم على عدوهم بالنفقة التي شرطها عليهم، فأما الدين فليسوا منه في شيء، ألا تراه قد بين ذلك فقال: لليهود دينهم وللمؤمنين دينهم، وإنما كان هذا الكتاب- فيما نرى- حدثان مقدم رسول الله ﷺ المدينة قبل أن يظهر الإسلام ويقوى، وقبل أن يؤمر بأخذ الجزية من أهل الكتاب، وكانوا ثلاث فرق: بنو القينقاع، والنضير، وقريظة، فأول فرقة غدرت ونقضت الموادعة بنو القينقاع، وكانوا حلفاء عبدالله بن أبي، فأجلاهم رسول الله ﷺ عن المدينة، ثم بنوالنضير، ثم قريظة، فكان من إجلائه أولئك وقتله هؤلاء ما قد ذكرناه في كتابنا هذا. (أبوعبيد، الأموال ٢٣٦)، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ (سورة المائدة، الآية ٥١).

(٣) قال أبوعبيد: "وقوله: ولا يوتغ إلا نفسه"، يقول: لا يهلك غيرها، يقال: قد وتغ الرجل وتغا، إذا وتغ في أمر يهلكه، وقد أوتغه غيره (الأموال ٢٣٦- ٢٣٧). وفي القاموس: "الإثم أو الهلاك" ص١٠٢.

مثل[١] ما ليهود بني عوف، إلا من ظلم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته. وأنه لا يخرج أحد منهم إلا بإذن محمد ﷺ[٢]. وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة. وأن بينهم[٣] النصيحة والنصر للمظلوم، وأن المدينة جوفها حرم لأهل هذه الصحيفة. وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث[٤] يخيف فساده فإن أمره إلى الله وإلى محمد النبي ﷺ، وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإنهم إذا دعوا اليهود إلى صلح حليف لهم[٥] فإنهم يصالحونه، وإن دعونا إلى مثل ذلك فإنه[٦] لهم على المؤمنين، إلا من حارب الدين، وعلى كل أناس حصتهم من النفقة، وإن يهود الأوس ومواليهم وأنفسهم مع البر المحسن[٧] من أهل هذه الصحيفة، وأن بني الشطبة بطن من جفنة، وأن البر دون الإثم فلا يكسب كاسب إلا على نفسه وأن الله على أصدق[٨] ما في هذه الصحيفة وأبره[٩]، لا يحول

---

(١) عند ابن زنجويه: "مثل ذلك".

(٢) بعد هذه الفقرة عند ابن زنجوية: "على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم" ثم تابع: "وأن بينهم النصر...".

(٣) عند ابن زنجوية: "وأن بينهم النصح والنصيحة...".

(٤) عند ابن زنجوية: "من حدث أو اشتجار يخاف فساده."، ودون الصلاة على النبي ﷺ في آخر هذه الفقرة.

(٥) عند ابن زنجوية: "بالأسوة".

(٦) عند ابن زنجوية: "فإن".

(٧) عند ابن زنجوية: "منهم، من أهل".

(٨) ليس في رواية ابن زنجوية: "أصدق".

(٩) عند ابن زنجوية: "وأبر".

الكتاب دون ظالم ولا آثم، وأنه من خرج آمن، ومن قعد[١] آمن، إلا من ظلم وأثم، وإلى[٢] أولاهم بهذه الصحيفة البر المحسن.

ورواه ابن زنجوية[٣] عن عبدالله بن صالح به نحوه وقد أشرت إلى الفروق في الحاشية[٤].

إسناده صحيح إلى الزهري رجاله ثقات رجال الشيخين إلا عبدالله بن صالح فلم يخرجا له وقد تابعه يحيى؛ لكنه مرسل من الزهري، ويحيى ثقة في الليث كما في ترجمته في التقريب، وقد جوَّد إسناده الصالحي الشامي[٥].

٥٣- قال ابن إسحاق[٦]: وكتب رسول الله ﷺ كتابا بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي ﷺ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس،

---

(١) عند ابن زنجوية: "ومن قعد بالمدينة أبرّ الأمن أمِن، إلا ظالم وآثم".

(٢) عند ابن زنجوية: "وأن".

(٣) كتاب الأموال ٢/٤٦٦- ٤٧٠.

(٤) وقد نقل إسناد هذه الرواية صاحب كتاب بيان الحقيقة وأسقط من الإسناد الليث فليُتنبه (ص ٢٦).

(٥) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- مصر- ٣/٥٥٥.

(٦) ابن هشام، السيرة النبوية ص ٥٠١- ٥٠٤.

المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وإن المؤمنين لا يتركون مفرحا[(١)] بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه، وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم، أو ابتغى دسيعة[(٢)] ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين

---

(١) المفرح: المثقل بالدين والكثير العيال وقد سبق تعريفه.

(٢) سبق تعريف هذه اللفظة.

المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعا، ولو كان ولد أحدهم، ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر، ولا ينصر كافرا على مؤمن، وإن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي دون الناس، وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم، وإن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم، وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا، وإن المؤمنين يطيئ بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله، وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه، وإنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا، ولا يحول دونه على مؤمن، وإنه من اعتبط[١]مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود[٢]به إلا أن يرضى ولي المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه، وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر، أن ينصر محدثا ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل، وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد ﷺ، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه، وأهل بيته، وإن ليهود بني النجار مثل ما

---

(١) الإعتباط: القتل بلا جناية، وسبق التعريف بها.

(٢) القود: القصاص وقد سبق التعريف به.

ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم، وإن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف، وإن البر دون الإثم، وإن موالي ثعلبة كأنفسهم، وإن بطانة يهود كأنفسهم، وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد ﷺ، وإنه لا ينحجز على ثأر جرح، وإنه من فتك فبنفسه فتك، وأهل بيته، إلا من ظلم، وإن الله على أبر هذا، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه، وإن النصر للمظلوم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وإنه لا تجار حرمة[1] إلا بإذن أهلها، وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة

---

(١) أي: "ما لا يحل انتهاكه" (ابن الأثير، النهاية ٣٧٣/١)، وقد نقل محقق كتاب سبل الهدى والرشاد (٥٥٧/٣ الحاشية)، ط/المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي في جمهورية مصر العربية الأستاذ/ عبدالعزيز عبدالحق حلمي عن بعض المستشرقين أنهم ترجموا هذا الكتاب في مؤلفاتهم إلى لغاتهم وأخطأوا في ترجمة هذه الكلمة فقد ترجمها موير وتلاه مونتجومري واط بالأنثى أو المرأة، الأول في كتابه: "حياة محمد" والثاني في كتابه "محمد في المدينة".

من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله ﷺ، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها، وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه، فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم، وإن يهود الأوس، مواليهم وأنفسهم، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة، مع البر المحض؟ من أهل هذه الصحيفة.

قال ابن هشام: ويقال: مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة.

قال ابن إسحاق: وإن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو أثم، وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله ﷺ.

وذكره ابن سيد الناس[١]، وابن كثير[٢] كلاهما: من رواية ابن إسحاق، بنحو روايته السابقة.

وهذا الإسناد معلق من ابن إسحاق.

(١) عيون الأثر ١/٢٦١- ٢٦٢.

(٢) البداية والنهاية ٣/٢٢٤- ٢٢٦ ط/دار الفكر العربي.

٥٤- قال أبو عبيد[١]: حدثني حجاج[٢]، عن ابن جريج[٣] قال: في كتاب النبي ﷺ "بين المسلمين والمؤمنين من قريش وأهل يثرب ومن اتبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم: إن المؤمنين لا يتركون مفدوحا[٤] منهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل".

قال أبو عبيد: وفي غير حديث ابن جريج: "مفرحا"[٥] والمعنى واحد، وهو المثقل بالدين.

وقال أبوعبيد في غريب الحديث[٦]: حدثني حماد بن عبيد عن جابر عن الشعبي أو أبي جفر محمد بن علي -الشك من أبي عبيد- عن النبي ﷺ أنه قال: "العقل[٧] عن[٨] المسلمين عامة، ولا يترك في الإسلام مفرج" -بالجيم-.

وفيه أيضا[٩] قال: "حدثناه حجاج عن ابن جريج أن رسول الله ﷺ

---

(١) الأموال ١٥٠.

(٢) حجاج بن محمد المصيصي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) بالدال المهملة وليس بالراء كما قرأها ضيدان اليامي (بيان الحقيقة ص ٢١)، فقد كررها أبوعبيد في كتاب الغريب بالدال (غريب الحديث ١/ ٣٠).

(٥) المفرح: هو المثقل بالدين وقد سبق تعريفه.

(٦) وذلك في إحدى نسخ الكتاب التي سماها المحقق: (ر) أنظر ١/ ٣٠، الحاشية رقم: (٤).

(٧) العقل: الدية، وسبق التعريف بهذه الكلمة.

(٨) ذكر محقق الكتاب أنه في الفائق: "على" بدل: "عن" وأحال على ٢/ ٢٥٥.

(٩) وذلك في إحدى نسخ الكتاب التي سماها المحقق: (ر) أنظر ١/ ٣٠، الحاشية رقم: (٨- ٨).

قال: وعلى المسلمين ألا يتركوا مفدوحا في فداء أو عقل".

إسناده ضعيف: فإن عبدالملك بن جريج كان يدلس ويرسل، وقد أرسل هذه الرواية، فإنه ولد سنة ثمانين من الهجرة، أو خمسين[١]، وحجاج اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، وذكره ابن الكيال في الكواكب النيرات[٢].

٥٥- قال أبو عبيد[٣]: حدثنا عبدالله بن صالح[٤]، عن الليث[٥]، ابن[٦] سعد، عن عقيل[٧]، عن ابن شهاب[٨] أن رسول الله ﷺ كتب بهذا الكتاب: هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ﷺ بين المؤمنين والمسلمين، من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم، فحل معهم وجاهد معهم:

---

(١) فقد ذكر الحافظ ابن حجر أنه توفي سنة خمسين ومائة أو بعدها، وقد جاز السبعين، وقيل جاز المائة و لم يثبت (ابن حجر، التقريب ٨٥٥).

(٢) الكواكب النيرات ٤٥٦.

(٣) الأموال ١٥٠.

(٤) عبدالله بن صالح بن محمد الجهني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) الليث بن سعد الفهمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) في كتاب الأموال: "عن" وهوخطأ، و الصواب: "بن" وقد روى أبوعبيد بهذا الإسناد أكثر من مرة وفيه: "بن" وليس: "عن"..

(٧) عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي، مولاهم، ثقة ثبت، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين ومائة، على الصحيح ع (التقريب ٤٦٦٥).

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

إنهم أمة واحدة دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعاتهم يتعاقلون بينهم معاقلهم الأولى، وهم يفكون[1] عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، ثم ذكر حديثا طويلا في المعاقل.

حدثنا أبو عبيد قال: وحدثني يحيى بن عبدالله بن بكير[2]، عن الليث[3]، عن عقيل[4]، عن ابن شهاب[5]، مثل ذلك بطوله، إلا أنه قال: على رباعتهم، قال أبو عبيد: وهذا عندي هو المحفوظ[6].

رجاله ثقات رجال الشيخين إلا: عبدالله بن صالح فلم يخرجا له وهو صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وقد تابعه يحيى بن عبدالله بن بكير وهو من رجال الشيخين، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك فقط، لكن الإسناد مرسل من الزهري.

---

(١) لعلها مصحفة من: "يفدون".

(٢) يحيى بن عبدالله بن بكير: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) الليث بن سعد الفهمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) عقيل بن خالد الأيلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) لعل أبا عبيد يشير إلى الإختلاف الذي في السند والذي في المتن معا، ورجح حذف سعد من السند، ولفظة: "رباعتهم" على: "ربعاتهم" في المتن، فإن كان هذا التوقع صحيحا، فيكون ما في السند الأول من تغيير: "عن" بـ: "بن"؛ ليس تصحيفا إنما وقع هكذا في الرواية؛ والله أعلم.

٥٦- قال البيهقي[(١)]: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ[(٢)]، ثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب[(٣)]، ثنا أحمد بن عبدالجبار[(٤)]، ثنا يونس بن بكير[(٥)]، عن ابن إسحاق[(٦)]، حدثني عثمان بن محمد بن عثمان بن الأخنس بن شريق[(٧)]، قال: أخذت من آل عمر بن الخطاب ﷺ هذا الكتاب كان

---

(١) السنن الكبرى ٨/١٠٦.

(٢) الحاكم: محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدُويه بن نعيم بن الحكم، الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبدالله بن البيِّع الضبي... صاحب التصانيف، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة بنيسابور، حدث عن محمد بن يعقوب الشيباني ابن الأخرم، توفي سنة ثلاث وأربع مائة، وثقه الخطيب البغدادي (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢- ١٧٧).

(٣) قال الذهبي: الإمام الحافظ المتقن الحجة، أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري بن الأخرم، ويعرف قديما بابن الكرماني، ولد سنة خمسين ومائتين.. قال الحاكم: كان صدر أهل الحديث ببلدنا بعد ابن الشرقي، يحفظ ويفهم توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مائة (سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٦٦- ٤٧٠).

(٤) أحمد بن عبدالجبار العطاردي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) يونس بن بكير الشيباني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) لم أجد له ترجمة: وقد ذهب أكرم السندي في رسالته للماجستير (مرويات تاريخ يهود المدينة في عهد النبوة ص ٦٧) إلى أنه: عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي الأخنسي، حجازي، صدوق له أوهام، من السادسة، ٤ (التقريب ٤٥١٥)، ويبعد أن يكون هو، فإنه من السادسة، وابن إسحاق من صغار الخامسة، وروايته في الغالب تكون عن الطبقة الرابعة وما دونها، كما أنه لم يذكر في ترجمة ابن =

مقرونا بكتاب الصدقة الذي كتب عمر للعمال: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المسلمين والمؤمنين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة دون الناس المهاجرين من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

ثم ذكر على هذا النسق بني الحارث، ثم بني ساعدة، ثم بني جشم، ثم بني النجار، ثم بني عمرو بن عوف، ثم بني النبيت، ثم بني الأوس.

ثم قال: وإن المؤمنين لا يتركون مفرحا[١] منهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

وأحمد بن عبدالجبار ضعيف لكن سماعه للسيرة صحيح، ويونس صدوق يخطىء، وفي رواية محمد بن إسحاق عن عثمان غرابة، كما أن شيخ عثمان مبهم.

٥٧- قال البيهقي[٢]: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ[٣]، وأبوبكر

= إسحاق أن عثمان هذا ممن روى عنهم، و لم يذكر في ترجمة عثمان هذا أن محمد بن إسحاق ممن رووا عنه.

(١) المفرح هو المثقل بالدين وقد سبق تعريفه.

(٢) السنن الكبرى ١٠٦/٨.

(٣) الحاكم: محمد بن عبدالله النيسابوري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

القاضي[١]، قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٢]، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني[٣]، أنبا معاوية ابن عمرو[٤]، عن أبي إسحاق هو الفزاري[٥]، عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف[٦]، عن أبيه[٧]، عن جده[٨] أنه قال: كان في كتاب النبي ﷺ أن كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط من المؤمنين وأن على المؤمنين أن لا يتركوا مفرحا[٩]منهم حتى ويعطوه في فداء أو عقل-.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) محمد بن يعقوب الشيباني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن إسحاق الصغاني، أبوبكر نزيل بغداد، ثقة ثبت، من الحادية عشرة، مات سنة سبعين ومائتين، م ٤ (التقريب ٥٧٢١).

(٤) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي، المَعْنِيُّ، أبوعمرو البغدادي، ويعرف بابن الكرماني، ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة أربع عشرة ومائتين على الصحيح وله ست وثمانون سنة، ع (التقريب ٦٧٦٨).

(٥) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري، الإمام أبوإسحاق، ثقة حافظ له تصانيف من الثامنة مات سنة خمس وثمانين ومائة، وقيل بعدها، ع (التقريب ٢٣٠).

(٦) كثير بن عبدالله: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) عبدالله بن عمرو بن عوف: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) عمرو بن عوف المزني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) المفرح هو المثقل بالدين وقد سبق تعريفه.

إسناده صحيح إلى كثير: فإن رجاله ثقات، وفي كثير عن أبيه عن جده كلام.

٥٨- قال أبوعبيد(١): حدثنا عبدالرحمن بن مهدي(٢)، عن سفيان(٣)، عن يزيد بن يزيد بن جابر(٤)، عن الزهري(٥)، قال: "كان اليهود يغزون مع رسول الله ﷺ فيسهم لهم".

إسناده صحيح إلى الزهري: رجاله ثقات، رجال الشيخين إلا يزيدا فلم يخرج له البخاري، وسفيان جاء هنا مبهما: وهو الثوري فإن أبا عبيد يروي في كتابه هذا عن ابن عيينة مباشرة دون واسطة، أما عن الثوري فبواسطة ابن مهدي في الغالب.

يقول الذهبي: فمتى رأيت القديم قد روى، فقال: حدثنا سفيان وأبهم فهو الثوري، وهم كوكيع، وابن مهدي.... فإن روى واحد منهم عن ابن عيينة بينه(٦).

ولا يقدح في الرواية ما وصف به الثوري من تدليس، فإنه ذكر في

---

(١) الأموال ٢٣٦- ٢٣٧.

(٢) عبدالرحمن بن مهدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) سفيان بن سعيد الثوري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي، الدمشقي، ثقة فقيه، من السادسة، مات سنة أربع وثلاثين ومائة، وقيل قبل ذلك، م د ت ق (التقريب ٧٧٩٢).

(٥) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٦٦.

المرتبة الثانية عند ابن حجر، وقال البخاري: ما أقل تدليسه[١]، لكنه مرسل من الزهري.

فالرواية ضعيفة من جهة الإسناد لأنها مرسلة من الزهري، ولم أقف على ما يدل على أن النبي ﷺ أذن لليهود بالغزو معه فضلا عن أن يسهم لهم من الغنيمة.

٥٩- روى عبدالرزاق[٢]: عن معمر[٣] عن الزهري[٤] عن ابن كعب بن مالك[٥] أن كعب بن الأشرف كان يهجو النبي ﷺ، ويؤذيه، فأمر النبي ﷺ سعد بن معاذ أن يبعث إليه خمسة نفر، فجاؤا به وهو في مجلس قومه بالعوالي، فلما رآهم ذعر منهم، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا جئناك لحاجة، قال: فيدنوا بعضكم، فيحدثني بحاجته، قال: فدنا منه بعضهم، فقالوا جئناك نبايعك أدرعاً عندنا، فقال: والله لئن فعلتم، لقد جهدتم منذ نزل هذا الرجل بين أظهركم -أو قال: بكم- قال: فواعدوه أن يأتوه بعد هدوء من الليل، قال فجاءوه، فقام إليهم، فقالت امرأته: ما جاءك هؤلاء هذه الساعة بشئ مما تحب، قال: إنهم قد حدثوني بحاجتهم،

---

(١) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ٦٤.

(٢) المصنف ٥/ ٢٠٣- ٢٠٤.

(٣) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري، أبو الخطاب المدني، ثقة عالم، من الثالثة، مات في خلافة هشام، خ م د س (التقريب ٣٩٢٣).

فلما دنا منهم اعتنقه أبو عبس، وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف، فطعنه في خاصرته بخنجره، فقتلوه، فلما أصبحت يهود غدوا إلى النبي ﷺ فقالوا: قتل صاحبنا غيلة، فذكرهم النبي ﷺ ما كان يهجوه في أشعاره، ويؤذيه، قال: ثم دعاهم النبي ﷺ إلى أن يكتب بينه وبينهم، قال -حسبته- قال: فذلك الكتاب مع علي.

وقال الزهري أو غيره: فقال قائل ممن كان يدعى الإسلام لأبي عبس: قتلتم كعبا غيلة، قال: فحلف أبو عبس: لا يراه أبدا يقدر على قتله إلا قتله، قال: فكان إذا رآه عدا في أثره، حتى يعجزه الآخر.

ورواه أبو داود[١] عن محمد بن يحيى بن فارس، إن الحكم بن نافع حدثهم، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، عن عبدالرحمن بن عبدالله ابن كعب بن مالك عن أبيه[٢] وذكره وفيه: "ويحرض عليه كفار قريش، وكان النبي ﷺ حين قدم المدينة، وأهلها أخلاط منهم المسلمون، والمشركون يعبدون الأوثان، واليهود، وكانوا يؤذون النبي ﷺ وأصحابه، فأمر الله نبيه بالصبر والعفو، ففيهم أنزل: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الآية[٣] فلما أبى كعب بن الأشرف، أن يترع عن

---

(١) السنن ٣/ ١٥٤.

(٢) عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري، المدني، ثقة، يقال له رؤية، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين خ م د س ق (التقريب ٣٥٥٢).

(٣) جزء من الآية ١٨٦ من سورة آل عمران.

أذى النبي ﷺ، أمر النبي ﷺ سعد بن معاذ....".

وفيه أيضا: إلى أن يكتب بينه وبينهم كتابا ينتهون إلى ما فيه، فكتب النبي ﷺ بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة.

وصححه الألباني[١].

ورواه الطبراني[٢] عن إسماعيل بن الحسن الخفاف، ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب، أخبرني حيوة بن شريح، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك أن كعب ابن الأشرف اليهودي وذكره وفيه: "فدعاهم رسول الله ﷺ أن يكتب بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة فيها جامع أمر الناس، فكتبها رسول الله ﷺ".

ورواه أيضا[٣] عن عبدان بن أحمد، ثنا أبو الطاهر بن السرح، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك أن كعب بن الأشرف وذكره بنحوه.

ورواية ابن لهيعة هنا حسنة، لأنها من رواية عبدالله بن وهب عنه.

٦٠- قال الواقدي[٤]: حدثني عبدالله بن جعفر[٥]، عن الحارث بن

---

(١) صحيح سنن أبي داود ٢/٥٨١- ٥٨٢.

(٢) المعجم الكبير ١٩/ ٧٦- ٧٨.

(٣) المعجم الكبير ١٩/ ٧٨.

(٤) المغازي ١/١٧٦- ١٧٧.

(٥) عبدالله بن جعفر بن درستويه: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

الفضيل[1]، عن ابن كعب القرضي[2]، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وادعته يهود كلها، وكتب بينه وبينها كتابا، وألحق رسول الله ﷺ كل قوم بحلفائهم، وجعل بينه وبينهم أمانا، وشرط عليهم شروطا، فكان فيما شرط ألا يظاهروا عليه عدوا، فلما أصاب رسول الله ﷺ أصحاب بدر وقدم المدينة، بغت يهود وقطعت ما كان بينها وبين رسول الله ﷺ من العهد، فأرسل رسول الله ﷺ إليهم فجمعهم، ثم قال: يا معشر يهود، أسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أني رسول الله، قبل أن يوقع الله بكم مثل وقعة قريش، فقالوا: يا محمد، لا يغرنك من لقيت، إنك قهرت قوما أغمارا، وإنا والله أصحاب الحرب، ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا، فبينا هم على ما هم عليه من إظهار العداوة ونبذ العهد، جاءت امرأة نَزيعةٌ من العرب تحت رجل من الأنصار إلى سوق بني قينقاع، فجلست عند صائغ في حُلِيّ لها، فجاء رجل من يهود قينقاع فجلس من ورائها ولا تشعر، فخَلَّ دِرعَها إلى ظهرها بشوكة، فلما قامت المرأة بدت

---

(١) الحارث بن فضيل الأنصاري الخَطْمي، أبو عبدالله المدني، ثقة، من السادسة، م د س ق (ابن حجر، التقريب ١٠٤٢).

(٢) محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبوحمزة القُرَظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، من الثالثة، ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهم من قال ولد في عهد النبي ﷺ، فقد قال البخاري: إن أباه كان ممن لم يُنبِت من سبي قُريظة، مات محمد سنة عشرين ومائة، وقيل قبل ذلك، ع (ابن حجر، التقريب ٦٢٥٧)، وانظر تهذيب الكمال للمزي خ ١٢٦٢، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ١٩٢/٧.

عورها فضحكوا منها، فقام إليه رجل من المسلمين فاتَّبعه فقتله، فاجتمعت بنو قينقاع، وتحايشوا فقتلوا الرجل، ونبذوا العهد إلى النبي ﷺ وحاربوا، وتحصنوا في حصنهم، فسار إليهم النبي ﷺ فحاصرهم، فكانوا أول من سار إليه رسول الله ﷺ، وأُجلي يهود قينقاع، وكانوا أول يهود حاربت.

إسناده ضعيف جدا بالواقدي، كما أنه مرسل من محمد بن كعب القرظي.

تلك الروايات التي وقفت عليها مما ينص على كتابة الصحيفة للوثيقة التي تمت فيها المعاهدة بين النبي ﷺ وبين اليهود، وفيما يأتي أسرد عددا من الروايات التي ينص عدد منها على وقوع هذه المعاهدة غير أنه لا يذكر كتابتها، وعددًا آخر يفهم من مضمونها أنه قد تمت معاهدة بين النبي ﷺ واليهود.

قال ابن سعد[١]: أخبرنا أبوالوليد الطيالسي[٢]، أخبرنا أبوعوانة[٣]، عن أبي بشر[٤]، عن سعيد بن جبير[٥]، قال: كان يوم الخندق بالمدينة،

---

(١) الطبقات ٢/٧١.

(٢) أبو الوليد الطيالسي هو: هشام بن عبدالملك الباهلي مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع وعشرين ومائتين، وله أربع وتسعون، ع (ابن حجر، التقريب ٧٣٠١).

(٣) أبو عوانة هو: وضاح اليشكري، ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) أبو بشر هو: جعفر بن إياس: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين، قال المزي: روى عن سعيد بن جبير (تهذيب الكمال خ ١٥٨٠).

(٥) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن =

قال: فجاء أبوسفيان بن حرب ومن معه من قريش ومن تبعه من بني أسد، وأبوالأعور ومن تبعه من بني سُليم وقُريظة كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهدٌ فنقضوا ذلك وظاهروا المشركين فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾[1] ....

إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير وهو ثقة من رجال الشيخين، وكذلك باقي رجاله، إلا أنه مرسل منه، فإنه لم يعاصر الأحداث.

قال ابن سعد[2]: أخبرنا عمرو بن عاصم[3]، أخبرنا سليمان بن المغيرة[4]، عن حميد بن هلال[5]، قال: كان بين النبي ﷺ، وبين قريظة وَلْث من عهد، فلما جاءت الأحزاب بما جاؤوا به من الجنود نقضوا

= عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين، ع (ابن حجر، التقريب ٢٢٧٨).

(١) سورة الأحزاب آية ٢٦.

(٢) الطبقات ٢/٧٧.

(٣) عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكِلابي، القَيْسي، أبوعثمان البصري، صدوق في حفظه شيء، من صغار التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، ع (ابن حجر، التقريب ٥٠٥٥).

(٤) سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم، البصري، أبوسعيد، ثقة ثقة، قاله يحيى بن معين، من السابعة، أخرج له البخاري مقرونا وتعليقا، مات سنة خمس وستين ومائة، م ت س (ابن حجر، التقريب ٢٦١٢).

(٥) حميد بن هلال العدوي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

العهد وظاهروا المشركين على رسول الله ﷺ بعث الله الجنود والريح فانطلقوا هاربين وبقي الآخرون في حصنهم.

إسناده حسن إلى حميد وهو مرسل منه، فرجاله رجال الشيخين ثقات، ووصف عمرو بالصدق فقط وأن في حفظه شيئًا.

قال ابن إسحاق[١]: "حدثني عاصم بن عمر بن قتادة[٢] أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما بين بدر وأحد، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على حكمه فوهبهم رسول الله ﷺ لعبدالله بن أبي بن سلول".

ورواه الطبري[٣] عن ابن حميد[٤]، عن سلمة[٥]، عن محمد بن إسحاق[٦] به دون الفقرة الأخيرة.

وذكره خليفة بن خياط[٧]، وابن هشام[٨] كلاهما: عن ابن إسحاق به.

---

(١) كتاب السير والمغازي ٣١٤.

(٢) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي، الأنصاري، أبوعمر المدني، ثقة عالم بالمغازي، من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة، ع (ابن حجر، التقريب ٣٠٧١).

(٣) تاريخ الأمم والملوك ٤٧٩/٢.

(٤) محمد بن حميد بن حيان الرازي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سلمة بن الفضل الأبرش: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار المطلب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) التاريخ ص ٦٦.

(٨) تهذيب سيرة ابن إسحاق لابن هشام ٤٧/٣.

إسناده ضعيف لإعضاله فبين عاصم والحادثة أكثر من راو.

قال ابن إسحاق[١]: وخرج عدو الله حُيَيّ بن أخطب النضري، حتى أتى كعب بن أسد القرظي، صاحب عقد بني قريظة وعهدهم، وكان قد وادع رسول الله ﷺ على قومه، وعاقده على ذلك وعاهده، فلما سمع كعب بحيي بن أخطب أغلق دونه باب حصنه، فاستأذن عليه، فأبى أن يفتح له، فناداه حيي: ويحك يا كعب ! افتح لي؛ قال: ويحك يا حيي: إنك امرؤ مشؤوم، وإني قد عاهدت محمدا، فلست بناقض ما بيني وبينه، ولم أر منه إلا وفاء وصدقا... فنقض كعب بن أسد عهده وبرىء مما كان بينه وبين رسول الله ﷺ.

ورواه الطبري[٢]، عن ابن حميد[٣]، عن سلمة[٤]، عن محمد بن إسحاق[٥]، وذكره ابن كثير عن ابن إسحاق[٦].

إسناده ضعيف: فإنه معلق من ابن إسحاق.

قال موسى بن عقبة[٧]: وقد تكلم عمرو بن سعد القرضي فأحسن:

---

(١) تهذيب سيرة ابن إسحاق لابن هشام ٣/٢٢٠- ٢٢١.

(٢) تاريخ الأمم والملوك ٢/٥٧٠- ٥٧١.

(٣) محمد بن حميد بن حيان الرازي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) سلمة بن الفضل الأبرش: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن إسحاق بن يسار المطلب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) البداية والنهاية ٤/١٠٣ ط/دار الفكر العربي.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية ٤/١٠٣ ط/دار الفكر العربي، وانظر مرويات موسى بن =

ذكرهم ميثاق رسول الله ﷺ وعهده ومعاقدهم إياه على نصره، وقال: "إذا لم تنصروه فاتركوه وعدوّه... وأمر كعب بن أسد وبنو قريظة حيي ابن أخطب أن يأخذ لهم من قريش وغطفان رهائن تكون عندهم لئلا ينالهم ضيم إن هم رجعوا ولم يناجزوا محمدا، قالوا: وتكون الرهائن تسعين رجلا من أشرافهم، فنازلهم حيي على ذلك، فعند ذلك نقضوا العهد ومزقوا الصحيفة التي كان فيها العقد، إلا بني سعنة أسد وأسيد وثعلبة فإنهم خرجوا إلى رسول الله ﷺ". وفي رواية: "مزقوا صحيفة القضية"[(١)].

قال ابن إسحاق: نالوا من رسول الله ﷺ وقالوا: من رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمد، فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه.

وذكره عنه ابن كثير[(٢)].

قال الطبري[(٣)]: ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة، منصرفه من بدر، وكان قد وادع حين قدم المدينة يهودها، على أن لا يُعينوا عليه أحدا، وأنه إن دهمه بها عدوٌّ نصروه، فلما قتل رسول الله ﷺ من قتل ببدر من مشركي قريش، أظهروا له الحسد والبغي، وقالوا: لم يلق محمد من يحسن القتال، ولو لقينا لاقى عندنا قتالا لا يشبهه قتال أحد، وأظهروا نقض العهد.

= عقبة في المغازي جمع ودراسة لباقشيش محمد ص ٣٥٩.

(١) ذكرها باقشيش محمد في مرويات موسى بن عقبة ص ٣٥٩.

(٢) البداية والنهاية، ط/دار الفكر العربي ١٠٤/٣.

(٣) تاريخ الأمم والملوك ٤٧٩/٢.

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾(١): "اختلفوا في أمان غير الخليفة، فالحر يمضي أمانه عند كافة العلماء، إلا أن ابن حبيب قال: ينظر الإمام فيه، وأما العبد فله الأمان في مشهور المذهب، وبه قال الشافعي وأصحابه وإسحاق والأوزاعي والثوري وأبوثور وداود ومحمد بن الحسن، وقال أبوحنيفة: لا أمان له، وهو القول الثاني لعلمائنا، والأول أصح، لقوله ﷺ: "المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم"، قالوا: فلما قال: "أدناهم" جاز أمان العبد، وكانت المرأة الحرة أحرى بذلك، ولا اعتبار بعلة: "لا يسهم له".(٢).

روى الواقدي(٣): عن عروة(٤) قال: إن رسول الله ﷺ لما رجع من بدر حسدوا فأظهروا الغِشَّ، فنزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾(٥)، قال: فلما فرغ جبريل، قال له رسول الله ﷺ: فأنا أخافهم، فسار رسول الله ﷺ بهذه الآية، حتى نزلوا على حكمه، ولرسول الله أموالهم، ولهم الذرية والنساء.

إسناده ضعيف جدا: بالواقدي.

---

(١) سورة التوبة، الآية ٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٨/٤٩- ٥٠.

(٣) المغازي ١/١٨٠.

(٤) عروة بن الزبير بن العوام: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سورة الأنفال، الآية ٥٨.

قال الطبري[١]: "القول في تأويل قوله: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾[٢].

قال أبوجعفر: يقول تعالى ذكره: و﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ﴾ يا محمد، يقول: أخذت عهودهم ومواثيقهم أن لا يحاربوك، ولا يظاهروا عليك محاربا لك، كقريظة ونظرائهم ممن كان بينك وبينهم عهد وعقد ﴿ثُمَّ يَنقُضُونَ﴾ عهودهم ومواثيقهم، كلما عاهدوك وواثقوك، حاربوك وظاهروا عليك، وهم لا يتقون الله، ولا يخافون في فعلهم ذلك أن يوقع بهم وقعة تجتاحهم وتهلكهم، كالذي: حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ﴾ قال: قريظة، مالأوا على محمد يوم الخندق أعداءه.

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه".

وقال القرطبي: "المعني بهم قريظة والنضير، في قول مجاهد وغيره، نقضوا العهد فأعانوا مشركي مكة بالسلاح، ثم اعتذروا فقالوا: نسينا، فعاهدهم عليه السلام ثانية فنقضوا يوم الخندق"[٣].

---

(١) التفسير ١٤/٢١- ٢٢.

(٢) سورة الأحزاب ٥٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٨/٢١.

قال الطبري[١]: القول في[٢] تأويل قوله: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[٣].

قال أبوجعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: فإما تلقين في الحرب هؤلاء الذين عاهدتهم فنقضوا عهدك مرة بعد مرة من قريظة، فتأسرهم ﴿فَشَرِّدْ[٤] بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ يقول: فافعل بهم فعلا يكون مشردا من خلفهم من نظرائهم، ممن بينك وبينه عهد وعقد.

قال الطبري[٥]: يقول تعالى ذكره: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ يا محمد، من عدو لك بينك وبينه عهد وعقد، أن ينكث عهده، وينقض عقده، ويغدر بك -وذلك هو: الخيانة والغدر- ﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾، يقول: فناجزهم بالحرب، وأعلمهم قبل حربك إياهم أنك قد فسخت العهد بينك وبينهم، بما كان منهم من ظهور أمار الغدر والخيانة منهم، حتى تصير أنت وهم على سواء في العلم بأنك لهم محارب، فيأخذوا للحرب آلتها، وتبرأ من الغدر- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾، الغادرين بمن كان منه في أمان وعهد بينه وبينه أن يغدر به فيحاربه، قبل إعلامه إياه أنه له حرب، وأنه قد فاسخه العقد.

---

(١) التفسير ١٤/٢٢.

(٢) سقطت لفظة: "في".

(٣) سورة الأنفال، الآية ٥٧.

(٤) والتشريد: التطريد والتبديد والتفريق (الطبري، التفسير ١٤/٢٢).

(٥) التفسير ١٤/٢٥- ٢٦.

فإن قال قائل: وكيف يجوز نقض العهد بخوف الخيانة، والخوف ظن لا يقين؟.

قيل: إن الأمر بخلاف ما إليه ذهبت، وإنما معناه: إذا ظهرت أمار الخيانة من عدوك، وخفت وقوعهم بك، فألق إليهم مقاليد السلم وآذهم بالحرب، وذلك كالذي كان من بني قريظة إذ أجابوا أباسفيان ومن معه من المشركين إلى مظاهرتهم على رسول الله ﷺ ومحاربتهم معهم، بعد العهد الذي كانوا عاهدوا رسول الله ﷺ على المسالمة، ولن يقاتلوا رسول الله ﷺ، فكانت إجابتهم إياه إلى ذلك، موجبا لرسول الله ﷺ خوف الغدر به وبأصحابه منهم، فكذلك حكم كل قوم أهل موادعة للمؤمنين، ظهر لإمام المسلمين منهم من دلائل الغدر مثل الذي ظهر لرسول الله ﷺ وأصحابه من قريظة منها، فحقٌّ على إمام المسلمين أن ينبذ إليهم على سواء، ويؤذنهم بالحرب.

ومعنى قوله: ﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ أي: حتى يستوي علمك وعلمهم بأن كل فريق منكم حرب لصاحبه لا سلم.

قال الطبري[1] في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[2]: وقيل: نزلت في قريظة.
ذكر من قال ذلك:

(١) التفسير ١٤/٢٦.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٥٨.

حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَانۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ﴾، قال: قريظة.

وقال القرطبي: "﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةً﴾ أي غشا ونقضا للعهد، ﴿فَانۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ﴾، وهذه الآية نزلت في بني قريظة وبني النضير، وحكاه الطبري عن مجاهد، قال ابن عطية: والذي يظهر في ألفاظ القرآن أن أمر بني قريظة انقضى عند قوله: ﴿فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ﴾ ثم ابتدأ تبارك وتعالى في هذه الآية بأمره فيما يصنعه في المستقبل مع من يخاف منه خيانة، فتترتب فيهم هذه الآية، وبنو قريظة لم يكونوا في حد من تخاف خيانته، وإنما كانت خيانتهم ظاهرة مشهورة[١].

قلت: أصبحت خيانتهم ظاهرة بعد، وإلا فقد كانت خافية حتى أرسل إليهم النبي ﷺ المعاذين ليستكشفوا الأمر كما تقدم.

وذكر القرطبي[٢] في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[٣] ثلاثة أقوال وهي:

الأول: أن اليهود قالوا: والله ما أخذ علينا عهد في كتابنا أن نؤمن بمحمد ولا ميثاق فترلت الآية.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٨/١- ٢٩.

(٣) سورة البقرة آية: ١٠٠

الثاني: أن اليهود عاهدوا لئن خرج محمد لنؤمن به ولنكونن معه على مشركي العرب، فلما بعث كفروا به.

الثالث: وقال عطاء: هي العهود التي كانت بين النبي ﷺ وبين اليهود فنقضوها، كفعل قريظة والنضير؛ دليله قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ﴾[1].

فكتابة هذه الصحيفة بين المسلمين من مهاجرين وأنصار وبين يهود المدينة كانت برغبة من النبي ﷺ في حماية المسلمين والتأمين لهم والدفاع عن المدينة من أي مهاجم لها، وذلك ليتمكن المسلمون من أداء شعائر دينهم في أمن وطمأنينة، فإن اليهود يسكنون المدينة ويخالطون المسلمين فيها، فإن لم يؤمن جانبهم، فإن الخطر منهم كبير، لمعاداتهم للإسلام، فاقتضت الحكمة أن يعاهدهم عليه الصلاة والسلام، وذلك أول مقدمه المدينة، يقول أبوعبيد:

وإنما كان هذا الكتاب -فيما نرى- حدثان مقدم رسول الله ﷺ المدينة قبل أن يظهر الإسلام ويقوى، وقبل أن يؤمر بأخذ الجزية من أهل الكتاب، وكانوا ثلاث فرق: بنو القينقاع، والنضير، وقريظة.

جاء في رواية أبي داود[2] التي صححها الألباني[3]، أن كعب بن

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٥٦.

(٢) السنن ٣/ ١٥٤.

(٣) صحيح سنن أبي داود ٢/٥٨١- ٥٨٢.

مالك ﷺ وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم بين سبب هذا الحلف ويرى بعضهم أن هذا السبب لم يكن لأصل الحلف إنما للتجديد له، يقول كعب ﷺ كان كعب بن الأشرف يهجو النبي ﷺ، ويحرض عليه كفار قريش، وكان النبي ﷺ حين قدم المدينة، وأهلها أخلاط منهم المسلمون، والمشركون يعبدون الأوثان، واليهود، وكانوا يؤذون النبي ﷺ وأصحابه، فأمر الله نبيه بالصبر والعفو، ففيهم أنزل: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾.. الآية[1] فلما أبى كعب بن الأشرف، أن ينزع عن أذى النبي ﷺ، أمر النبي ﷺ سعد بن معاذ: أن يبعث رهطا يقتلونه، فبعث محمد بن مسلمة -وذكر قصة قتله- فلما قتلوه فزعت اليهود والمشركون، فغدوا على النبي ﷺ فقالوا: طرق صاحبنا فقتل، فذكر لهم النبي ﷺ الذي كان يقول، ودعاهم النبي ﷺ إلى أن يكتب بينه وبينهم كتابا ينتهون إلى ما فيه، فكتب النبي ﷺ بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة.

وتبين رواية عبدالرزاق[2] أن رسول الله ﷺ أمر سعد بن معاذ أن يبعث إليه خمسة نفر، فجاؤا به وهو في مجلس قومه بالعوالي، فلما رآهم ذعر منهم، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا جئناك لحاجة، قال: فيدنوا بعضكم، فيحدثني بحاجته، قال: فدنا منه بعضهم، فقالوا جئناك نبايعك أدراعا عندنا، فقال: والله لئن فعلتم، لقد جهدتم منذ نزل هذا الرجل بين

---

(١) جزء من الآية ١٨٦ من سورة آل عمران.

(٢) المصنف ٥/ ٢٠٣- ٢٠٤.

أظهركم -أو قال: بكم- قال: فواعدوه أن يأتوه بعد هدوء من الليل، قال فجاؤوه، فقام إليهم، فقالت امرأته: ما جاءك هؤلاء هذه الساعة بشئ مما تحب، قال: إنهم قد حدثوني بحاجتهم، فلما دنا منهم اعتنقه أبو عبس، وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف، فطعنه في خاصرته بخنجره، فقتلوه، فلما أصبحت يهود غدوا إلى النبي ﷺ فقالوا: قتل صاحبنا غيلة، فذكرهم النبي ﷺ ما كان يهجوه في أشعاره، ويؤذيه، قال: ثم دعاهم النبي ﷺ إلى أن يكتب بينه وبينهم، قال -حسبته- قال: فذلك الكتاب مع علي، وقال الزهري أو غيره: فقال قائل ممن كان يدعي الإسلام لأبي عبس: قتلتم كعبا غيلة، قال: فحلف أبو عبس: لا يراه أبداً يقدر على قتله إلا قتله، قال: فكان إذا رآه عدا في أثره، حتى يعجزه الآخر.

وفي رواية الطبراني[1]: فدعاهم رسول الله ﷺ أن يكتب بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة فيها جامع أمر الناس، فكتبها رسول الله ﷺ.

فهذه الرواية الصحيحة تدل على أن النبي ﷺ كتب بينه وبين اليهود كتابا -أي معاهدة وصلح- ينتهي الطرفان إلى ما فيه، إلا أنها لم تورد نص هذا الكتاب، وقد أورد نص هذا الكتاب ابن إسحاق وأبوعبيد وابن زنجويه وأقوى رواياته رواية أبي عبيد فرجالها منه إلى الزهري ثقات، والإسناد صحيح إليه إلا أنه من بلاغاته وفيما يأتي عرض لما تناوله نص الكتاب الذي أورده:

---

(١) المعجم الكبير ١٩/ ٧٦- ٧٨.

تتصدر الكتاب العبارة التالية: "هذا الكتاب من محمد النبي رسول الله"، وفي ابتداء الكتاب بهذه العبارة فوائد جمة، فإنها تثبت أن الوثيقة كتبت وأريد كتابتها لتكون وثيقة لجميع الأطراف المذكورين فيها.

وأن الأساس في هذا الكتاب هو النبي ﷺ، فهو صاحب الكلمة الأولى في هذا المجتمع، بجميع شرائحه من مسلمين ويهود وغيرهم من أهل يثرب الحاليين، وممن وفد عليهم في المستقبل، ويؤخذ ذلك من جعله ﷺ المحور الرئيس في كتابة الكتاب، فلم يقل هذا كتاب من الأوس أو الخزرج أو الأنصار أو المهاجرين أو اليهود، لم يسم أي طرف من الأطراف إنما سمي النبي ﷺ فانطلاق الكتاب من هذا المنطلق فيه دلالة على أن الكتاب يلزم جميع الأطراف بالإذعان والتسليم لأوامر الإسلام التي تأتي عن طريق النبي محمد ﷺ، ولا شك أن المؤمنين والمسلمين ليسوا بحاجة إلى ذلك، ولكن الأطراف الأخرى ليس لديهم ما يلزمهم بطاعة النبي ﷺ إلا مثل هذا الكتاب.

ثم بين الكتاب الأطراف الذين كتب الكتاب لهم وهم: المؤمنون والمسلمون: قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم فحل معهم وجاهد معهم.

وقد يفهم من هذا التحديد بهذه العبارة الواردة في هذه الرواية: أن الأطراف هم: المؤمنون والمسلمون فقط، وما بعد ذلك إنما هو تعريف لهذه الطائفة بإرجاعهم إلى أنسابهم وبلدانهم فعرف المهاجرين بالقرشيين، وعرف الأنصار بأهل يثرب، ثم ألحق بالجميع من تبعهم فلحق بهم فحل معهم وجاهد معهم، أو أن هذا الإلحاق لأهل يثرب فقط، فإن العبارة تحتمل ذلك.

ثم يبين الكتاب الهدف من كتابته وهو: جعل هذه الأطراف جماعة واحدة مستقلة من دون الناس، مترابطة متكاتفة، لها كيان واحد دون الناس، إلا أن هناك استثناءات لهذا الكيان الواحد، ولكنه لا يؤثر على أساسه.

فإن كل قبيلة من القبائل الداخلة فيه تحت طرف المهاجرين من قريش، أو الأنصار الذين هم أهل يثرب، تتعاقل بينها معاقلها الأولى قبل الإسلام، فكل قبيلة تكفل أفرادها ولها رباعتها: أي المتقلد لأمورها في هذا الشأن، بجمع المعاقل وينظم الأمور المتعلقة بذلك، وعبر الكتاب عن ذلك بسرد بجموعة كبيرة من أسماء القبائل مردفا كل اسم منها بأن أفراد هذه القبيلة على رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها -أي أسيرها- بالمعروف، والقسط بين المؤمنين، أي: من هذه القبيلة، لدلالة أول العبارة على ذلك.

فذكر الكتاب: قريشا، والمقصود المهاجرون لأنهم هم المقصودون في هذا الكتاب لا سائر القرشيين من غير المسلمين لأنهم لا يدخلون ضمن المؤمنين والمسلمين الذين نُصَّ عليهم في أول الكتاب.

كما ذكر القبائل الآتية: وهم بنو عوف، بنو الحارث بن الخزرج، بنو ساعدة، بنو جشم، بنو النجار، بنو عمرو بن عوف، بنو النبيت، بنو الأوس، وهذه القبائل كلها من الأنصار وهم الطرف الثاني الرئيس في الكتاب.

وهناك قبائل أخرى من قبائل الأنصار لم ينص الكتاب على دخولها في هذا الشأن، والاحتمال قائم على أن النبي ﷺ ذكر هذه القبائل لأهميتها

ولتدخل الأخريات في ما دخلت فيه ضمنا، كما أن هناك احتمالاً آخر يتبادر إلى الذهن، وهو: أن هذه القبائل هي القبائل الوحيدة التي كان مسلموا الأنصار يعودون إليها نسبا، أما باقي القبائل فلم يدخل أحد منها في الإسلام إذ ذاك، وهناك احتمال ضعيف أن أسماء تلك القبائل سقطت من الكتاب مع مرور الزمن من قبل الرواة أو نحو ذلك.

كما أن هناك أفرادا من المسلمين لا ينتمون إلى قريش، ولا إلى تلك القبائل من الأنصار، فكأن استفهاما مهماً عرض، فجاء الكتاب ليجيب عليه في: أن المؤمنين لا يتركون مفرحاً[1]منهم أن يعينوه بالمعروف في فداء أو عقل، والمفرح هو الشخص المثقل بالدين، أو الذي لا قبيلة له، فمثل هذا الفرد المسلم تكون قبيلته هي: الإسلام والمسلمون كلهم هم أفراد قبيلته، يعينوه ويقفون بجانبه في حالة تورطه في أمر يوجب عليه فدية أو دية.

بعد أن انتهى الكتاب من التنظيم المالي في التعاون في دفع الديات للمجتمع، انتقل إلى أمر مهم للغاية، وهو تنظيم مسألة الأمن، الذي تعم الفوضى، وتنتشر الجريمة إن لم يستتب، خاصة وأن المجتمع الناشئ، يعيش أفراده داخل مدينة سادها تغيير مهم في الديانات والأعراف والعادات، ووقع فيها شيء من الافتراق بين أفرادها، فالذي كان بالأمس صديقا، لا يبعد أن يكون اليوم عدوا، ومن كان بالأمس محميا بقبيلته ربما إنه اليوم مطارد منها، لذا استوجب الحال أن يكون هناك نظام يأمن به أفراد هذا

---

(١) المفرح: هو المثقل بالدين وقد سبق تعريفه.

المجتمع الجديد، وأي نظام، إنه نظام إلهي جاء بواسطة النبي الكريم ﷺ في هذا الكتاب:

"وأن المؤمنين المتقين؛ أيديهم على كل من بغى وابتغى منهم دسيعة[١] ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعه، ولو كان ولد أحدهم".

بهذا النص أقام الكتاب في نفس كل فرد من الأفراد الداخلين فيه، مهمة القيام على الأمن، ومتى كان أفراد المجتمع جميعا يحافظون على أمنه، فإن ذلك عنوان استتبابه فيه، وعنوان نجاحه.

فالمؤمنون الذين يسعون إلى الوصول إلى درجة التقوى، وهي صفة كل مسلم؛ يضعون أيديهم مع إخوانهم المسلمين على كل من تعدى على الحق أو الخير، أو تجاوز حده المشروع له، أو أراد معاونة على سبيل الظلم، أو تعمق في الظلم، أو الإثم، أو أراد عدوانا أو فسادا بين المؤمنين، فإن على جميع أفراد المجتمع التكاتف ضد هذا العنصر الفاسد في تصرفه هذا، ويكرر الكتاب ضرورة التكاتف على أمثال هذا العنصر، ولو كان من أبنائهم، وعلى الآباء أن ينضموا إلى جماعة المسلمين ضد هذا المعتدي الظالم لنفسه ومجتمعه، وإن كان أحد أبنائهم.

ما أجمله من تعبير، وما أبلغه، وما أقواه على ردع المعتدين، وتجريدهم من الحماية، إن هم وقعوا في المنكر، مما يعينهم هم أنفسهم

---

(١) سبق تعريف هذه اللفظة.

على مقاومة الشر، فكم من المجرمين في ذاك العصر، وفي عصرنا الحاضر في بلدان مختلفة، يقعون في المنكر مدفوعين من غيرهم، إما مباشرة أو بشكل غير مباشر، وذلك لعلمهم أنه ليس هناك رادع لهم، ولا معاقب، فحينئذ يهيمون في الأرض على وجوههم وقلوبهم، فيفسدون ويجرمون، فكيف إذا علموا بأن هناك حاميا لهم ومدافعا عنهم، فإنهم يتمادون في الإجرام ويقعون في شتى المحرمات، أما في المجتمع المسلم فلا حامي ولا ناصر للمجرم، لا من أقرب أقربائه، ولا من قبيلته، ولا من أصدقائه وأخلائه، بل إنهم عليه جميعا؛ هم الذين يبلغون عنه، وهم الذين يسلمونه للرسول ﷺ ليقيم عليه الحد الشرعي، أو التعزير.

إن تطبيق ذلك في مجتمعنا اليوم يحفظ علينا ديننا، ويحفظ علينا أمننا، فنحن نعيش ولله الحمد في مجتمع مسلم، في دولة مسلمة تطبق حدود الشرع فيما يخصها، فهل أفراد المجتمع يقومون بواجبهم في التبليغ عن كل معتد وظالم، فهل يقومون بدور المحتسب ورجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إيصال المعتدين الظالمين لأنفسهم للمختصين، لو حصل هذا، فازدادي يا بلاد الإسلام أمنا على أمنك، واطمئنوا أيها المسلمون طمأنينة على طمأنينتكم.

ثم ينتقل الكتاب إلى أمر مهم في المجتمع المسلم الذي يعيش نقلة مهمة من الموالاة في القبيلة، إلى الموالاة في الإسلام، وهو سلخ أفراده من العصبيات القبلية التي كانت سائدة آنذاك، والإستفادة من إيجابيات تلك

الانتماءات في تحويلها إلى الإسلام بعد تهذيبها، فمن قتل له أخ أو قريب، وكان القاتل مؤمنا، فإنه ليس له أن يقوم بقتله، ولا أن يطالب بذلك لأنه لا يقتل مؤمن في كافر، بل: لا يُنصر كافر على مؤمن، فعندما يواجه الفرد المسلم متشاجرين أحدهما ابن قبيلته أو أخوه أو أقرب قريب له وليس بمسلم، والآخر مسلم وإن كان بعيدا عنه في النسب، فعليه أن لا ينصر الكافر على المؤمن، بل: إن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس، وهذا تحويل لجميع ملحقات الإنتماء والولاء للقبيلة، إلى الإنتماء إلى الإسلام.

يلحظ أن الكتاب في بنوده السابقة يعالج تنظيمات المجتمع الإسلامي، ولا يتعرض البتة إلى العلاقة مع الطوائف الأخرى التي تعيش مع المسلمين في المدينة نفسها، لذلك فإنه ينتقل إلى هذا الأمر المهم فيخصص بنودا لهذا الشأن سأتولى عرضها في الفصل المخصص لعلاقات المسلمين باليهود والنصارى، وهي في مجملها تبين حقوقهم والحقوق المترتبة عليهم.

كما يستأنف الكتاب التركيز على صهر التعلقات القبلية وتحويلها إلى انتماء للإسلام، فسلم المؤمنين واحد، ولا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على سواء وعدل بينهم، فالمسلمون يد واحدة لا يتفرقون عند مواجهة عدوهم، فحينما يخرج عدد منهم للغزو، أو عندما يهاجمهم أحد، ليس لأحد منهم أن يبرم اتفاقا أو صلحا إلا بموافقة من الجميع، والصلاحيات للجميع على سواء وعدل بينهم.

كما يحدد ما يُلزم به المسلمون في الغزو، فالغزو يكون مقسما على جميع المسلمين: يعقب بعضهم بعضا، أي يكون الغزو بينهم نوبا، فإذا خرجت طائفة، ثم عادت، لم تكلف أن تعود ثانية حتى تعقبها أخرى غيرها.

وفي هذا البند يدخل الأنصار في صفوف المقاتلين خارج المدينة، فإن بيعات العقبة لم تنص على أن يقاتل الأنصار خارج المدينة، إنما تلزمهم بالدفاع عن النبي ﷺ داخل المدينة، ولعل في هذا البند دعماً للقول بأن الكتاب كتب بعد بدر، فإن النبي ﷺ شاور المسلمين عموما وهو يريد الأنصار خصوصا في غزوة بدر في القتال، فلو كان الكتاب قد كتب لما كان هناك حاجة لمشاورتهم، فهم مُلزمون بالغزو بنص هذا الكتاب.

ثم يعود الكتاب ليؤكد أن العمل بهذا الكتاب هو من صنيع المؤمنين المتقين، فإنهم يعملون بهذا وبأحسنه وأقومه.

ثم يحدد الكتاب حدا من حدود الإسلام وبعضا من ضوابطه: وهو حد القصاص، فمن قتل مؤمنا بريئاً محرم الدم، فإن حده القتل، إلا أن يرضى أولياء المقتول بأخذ الدية فيسقط عنه الحد، ويُلزم بدفعها إليهم، وهذا يرد قول من يقول: ليس للولي في العمد أن يأخذ الدية إلا بطيب نفس من القاتل ومصالحة منه له عليها[1].

وعَوْدٌ على ما قد نبه عليه الكتاب من وجوب مشاركة أفراد المجتمع جميعا في أمنه تحت قيادة ولي الأمر، -ودون استقلال في ذلك- يحذر الكتاب

---

(١) انظر: الأموال لأبي عبيد ٢٣٦.

من نصرة أو إيواء المجرمين، والذين عليهم حدود، بل إن ذلك عام في كل من أحدث في الدين، فمن نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه إلى يوم القيامة، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أي: لا توبة ولا فدية.

ثم يعود الكتاب إلى تنظيم علاقة المجتمع المسلم باليهود الذين يسكنون في المدينة.

المبحث الثالث: مرويات صحيفة النبي ﷺ التي رواها عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه

يطلق كثيرون على هذه الصحيفة: "صحيفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه"، وفي هذه التسمية نظر، فإن الأولى أن تسمى صحيفة النبي ﷺ، وإذا كانت قد اشتهرت روايتها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فذلك لا يسوغ نسبتها إليه، وقصارى ما يمكن أن تسمى به أن يقال عنها: "صحيفة النبي ﷺ التي رواها عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه"، لتمييزها عن غيرها من الصحف التي كتبها النبي ﷺ بنسبتها إلى الصحابي الذي اشتهرت روايتها عنه، فإن هذه الصحيفة لم ينفرد بروايتها عن النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إنما رواها عنه غيره كما سيأتي.

ومما يدل على أن هذه الصحيفة مكتوبة بأمر النبي ﷺ قول علي في رواية مسلم الآتية: "ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم الناس به كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوب فيها، ثم ذكر بعضا مما كتب فيها. وهذا القدر المذكور ليس أمرا خاصا إنما هو أحكام عامة للمسلمين وهي: لعن الله لمن ذبح لغيره أو غير منار الأرض أو لعن والديه أو آوى محدثا"، فتبين من ذلك أن ما خصهم به ليس ما في الصحيفة إنما هو الصحيفة.

وأوردت هذه الصحيفة في هذا الفصل لأن جل مضمونها يتعلق بالمدينة وحرمتها، كما أنها تتناول بعض بنود الصحيفة التي كتبها النبي ﷺ بين المسلمين واليهود.

٦١- قال البخاري[١]: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا مطرف أن عامراً حدثهم عن أبي جحيفة[٢] قال: قلت لعلي:

ح: وحدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا ابن عيينة، حدثنا مطرف: سمعت الشعبي يحدث قال: سمعت أبا جحيفة قال: سألت عليا ﷺ: هل عندكم شيء مما ليس في القرآن؟، وقال ابن عيينة مرة: ما ليس عند الناس- فقال: والذي فَلَق الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمة[٣]: ما عندنا إلا ما في القرآن، إلا فهما يعطى رجل في كتابه، وما في الصحيفة، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل[٤]وفكاك الأسير[٥]، وأن لا يقتل مسلم بكافر.

ورواه أيضا[٦] عن محمد بن سلام، عن وكيع، عن سفيان، عن

---

(١) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٢/ ٢٦٠.

(٢) أبوجحيفة: هو وهب بن عبدالله السُّوائي، ويقال اسم أبيه: وهب أيضا، مشهور بكنيته، ويقال له وهب الخير، صحابي معروف، وصحب علياً، ومات سنة أربع وسبعين، ع (التقريب ٧٤٧٩).

(٣) النسمة: النفس والروح، وكل دابة فيها روح فهي نسمة، ومنه حديث علي: "والذي فلق الحبة وبرأ النسمة" أي: خلق ذاتَ الرُّوح، وكثيرا ما كان يقولها ﷺ إذا اجتهد في يمينه (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٥/٤٩).

(٤) العقل: الدية، وسبق التعريف بهذه الكلمة.

(٥) فكاك الأسير: أي إطلاق الأسير، ويجوز أن يراد به العتق (ابن الأثير، النهاية ٣/٤٦٦).

(٦) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١/ ٢٠٤.

مطرف به نحوه، وعن[١] صدقة بن الفضل، عن ابن عيينة به نحوه، وعن[٢] أحمد بن يونس، عن زهير، عن مطرف به نحوه.

ورواه عبدالرزاق[٣]، عن الثوري، عن مطرف: به نحوه.

ورواه الترمذي[٤] من طريق هشيم، عن مطرف: به نحوه.

ورواه النسائي[٥] عن محمد بن منصور، عن سفيان، عن مطرف: به نحوه.

٦٢- قال مسلم[٦]: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار(واللفظ لابن المثنى) قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت القاسم ابن أبي بزة يحدث عن أبي الطفيل، قال: سُئِلَ عليٌّ: أخصكم رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم به الناس كافة، إلا ما كان في قراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوب فيها "لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدِثا".

ورواه أيضا[٧] من طريق منصور بن حيان عن أبي الطفيل وفيه: فأتاه

(١) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٢/ ٢٤٦.

(٢) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٦/ ١٦٧.

(٣) المصنف ١٠/ ١٠٠.

(٤) السنن ٤/ ٢٤- ٢٥.

(٥) السنن ٨/ ٢٣- ٢٤.

(٦) الجامع الصحيح ١٥٦٧.

(٧) الجامع الصحيح ١٥٦٧

رجل فقال: ما كان النبي ﷺ يسر إليك؟، قال: فغضب، وقال: ما كان النبي ﷺ يسر إليّ شيئا يكتمه الناس، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع وذكرها.

وروى نحوه[1] أيضا من طريق أخرى عن منصور بن حيان.

ورواه أحمد[2] عن محمد بن جعفر عن شعبة به مثله، وصحح أحمد شاكر رواية أحمد هذه.

٦٣- قال مسلم[3]: وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي[4]، عن أبيه[5]، قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال: من زعم أن عندنا شيئا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة (قال: وصحيفة معلقة في قراب[6] سيفه) فقد كذب، فيها أسنان الإبل، وأشياء من الجِراحات[7]، وفيها قال النبي ﷺ "المدينة حرم ما بين عير إلى

---

(١) الجامع الصحيح ١٥٦٧.

(٢) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٩٦- ١٩٧، ٢/ ٣٢٦- ٣٢٧.

(٣) الجامع الصحيح ١١٤٧.

(٤) إبراهيم بن يزيد بن شَريك التيمي، يكنى أبا أسماء، الكوفي العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة، وله أربعون سنة، ع (التقريب ٢٦٩).

(٥) يزيد بن شَريك بن طارق التيمي، الكوفي، ثقة، يقال إنه أدرك الجاهلية، من الثانية، مات في خلافة عبدالملك، ع (التقريب ٧٧٢٩).

(٦) القِرَاب: هو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه، وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره (ابن الأثير، النهاية ٤/٣٤).

(٧) الجِراح: جمع جِراحة (الرازي، مختار الصحاح ص ٩٨)، والمقصود دياتها.

ثور[١]، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا[٢]، وذمة المسلمين واحدة يسعى أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه، يوم القيامة، صرفا ولا عدلا".

ورواه أيضا عن أبي بكر بن أبي شيبة[٣]بن حرب وأبي كريب جميعا عن أبي معاوية به مثله.

ورواه أيضا[٤] من طريق أخرى عن الأعمش وفيه: "فمن أخفر[٥] مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين...".

ورواه البخاري[٦] من طريق سفيان عن الأعمش به وفيه: "ما عندنا

---

(١) عير وثور: جبلان في المدينة، وقيل ثور بمكة، ولعل الحديث: "ما بين عير إلى أحد، وقيل بمكة جبل يقال له عير أيضا" (ابن الأثير، النهاية ٣/٣٢٨).

(٢) الصرف: التوبة، والعدل: الفدية، قال أبو عبيد: "وهذا أحب إلي من قول من يقول: الفريضة والتطوع لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ ی ی مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ ، فكل شيء فدى به شيء فهو عدله (الأموال ٢٣٦).

(٣) الجامع الصحيح ٩٩٤- ٩٩٨.

(٤) الجامع الصحيح ٩٩٩.

(٥) أخفرتَ الرجلَ: إذا نقضتَ عهده وذِمامه، والهمزة فيه للإزالة: أي أزلت خِفَارته، كأشْكَيته إذا أزلتَ شِكايَته (ابن الأثير، النهاية ٢/٥٢- ٥٣).

(٦) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٤/ ٨١.

شئ إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا...". وفي رواية[١]: "ما كتبنا عن النبي ﷺ إلا القرآن وما في هذه الصحيفة...".

ورواه أيضا[٢] من طريق جرير عن الأعمش به مثله، ومن طريق[٣] غياث عن الأعمش به مثله.

ومن طريق[٤] وكيع عن الأعمش به نحوه.

ورواه عبدالرزاق[٥] عن الثوري عن الأعمش به نحوه وفي آخره: "ويقول: الصرف والعدل: التطوع والفريضة".

ورواه ابن أبي شيبة[٦] عن أبي معاوية به مختصرا.

ورواه أبو داود[٧] من طريق سفيان عن الأعمش به نحوه.

ورواه الترمذي[٨] من طريق أبي معاوية به نحوه.

ورواه أحمد[٩] من طريق سفيان به نحوه، وعن[١٠] أبي معاوية به نحوه.

---

(١) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٦/ ٢٧٩- ٢٨٠.

(٢) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٢/ ٤١- ٤٢.

(٣) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٣/ ٢٧٥- ٢٧٦.

(٤) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٦/ ٢٧٣.

(٥) المصنف ٩/ ٢٦٣.

(٦) المصنف ١٤/ ١٩٨.

(٧) السنن ٢/ ٢١٦.

(٨) السنن ٤/ ٤٣٨- ٤٣٩.

(٩) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ٢٢٦.

(١٠) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ٤٤- ٤٥.

وروى نحوه ابن أبي خيثمة[١] من طريق عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن علي ﷺ بإسقاط يزيد بن شريك التيمي والد إبراهيم.

وأيضا[٢] عن أسد عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن أبيه به نحوه.

٦٤- قال عبدالله بن أحمد[٣]: حدثني محمد بن أبان بن عمران الواسطي[٤]، حدثنا شريك[٥]، عن مخارق[٦]، عن طارق يعني ابن شهاب[٧]، قال: سمعت عليا يقول: ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلا ما في القرآن وما في هذه الصحيفة، صحيفة كانت في قراب سيف كان عليه،

---

(١) التاريخ ٦١/ب.

(٢) التاريخ ٦١/ب.

(٣) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٦٢- ١٦٣.

(٤) محمد بن أبان بن عمران الواسطي، الطحان، صدوق تكلم فيه الأزدي، من العاشرة، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وقيل قبل ذلك، وعاش تسعين سنة، خ (التقريب ٥٦٨٨).

(٥) شريك بن عبدالله النخعي، الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبوعبدالله، صدوق، يخطىء كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة، خت م ٤ (التقريب ٢٧٨٧).

(٦) مخارق بن خليفة، وقيل ابن عبدالله، الأحمسي، أبوسعيد الكوفي، ثقة، من السادسة، خ قد ت س (التقريب ٦٥٢٠).

(٧) طارق بن شهاب بن عبدشمس البجلي، الأحمسي، أبو عبدالله الكوفي، قال أبوداود: رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه، مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين، ع (التقريب ٢٩٩٩).

حليته حديد، أخذها من رسول الله ﷺ فيها فرائض الصدقة.

قال أحمد شاكر: "إسناده صحيح".

ورواه أحمد[١] أيضا عن محمد بن جعفر الوركاني عن شريك به وفيه: خطبنا علي فقال: ما عندنا شئ من الوحي أو قال كتاب من رسول الله ﷺ وذكره بنحوه، وصححه أحمد شاكر أيضا.

ورواه أيضا[٢] عن يحيى بن آدم عن شريك به نحوه، وصححه أيضا أحمد شاكر.

ورجاله ثقات رجال البخاري إلا شريكاً فلم يخرج له، وقد أخرج له مسلم.

٦٥- قال أحمد[٣]: حدثنا محمد بن جعفر[٤]، حدثنا شعبة[٥]، عن سليمان[٦]، عن إبراهيم التيمي[٧]، عن الحارث بن سويد[٨]، قال: قيل

---

(١) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٣١.

(٢) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ٢٠٠.

(٣) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ٣٢٣.

(٤) محمد بن جعفر الهذلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبومحمد الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس، من الخامسة، توفي سنة سبع وأربعين ومائة، وقيل ثمان وأربعين ومائة، وكان مولده سنة إحدى وستين، ع (التقريب ٢٦١٥).

(٧) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبا أسماء الكوفي العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة اثنتين وتسعين، وله أربعون سنة، ع (التقريب ٢٦٩).

(٨) الحارث بن سويد التيمي، أو عائشة الكوفي، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد سنة سبعين، ع (التقريب ١٠٢٥).

لعلي: إن رسولكم كان يخصكم بشئ دون الناس عامة؟ قال: ما خصنا رسول الله ﷺ بشئ لم يخص به الناس، إلا بشئ في قراب سيفي هذا، فاخرج صحيفة فيها شئ من أسنان الإبل، وفيها: إن المدينة حرم من بين ثور إلى عائر، من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا، فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، وذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، ومن تولى مولى بغير إذنهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل.

قال أحمد شاكر: "إسناده صحيح بل هو من أصح الأسانيد، فإن شعبة أثبت من سفيان الثوري وأوثق، وقد مضى في أصح الأسانيد أن منها: الثوري عن سليمان -وهو الأعمش- عن إبراهيم عن الحارث بن سويد عن علي".

وهو كما قال فرجاله رجال الشيخين: ولا يعله ما وصف به سليمان من تدليس، فقد صنفه الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين الذين قال عنهم: "من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى"[١].

---

(١) ابن حجر، تعريف أهل التقديس ص ٦٧.

٦٦- قال أحمد[١]: حدثنا بهز[٢]، حدثنا همام[٣]، أنبأنا قتادة[٤]، عن أبي حسان[٥]: أن عليا كان يأمر بالأمر فيؤتى، فيقال: قد فعلنا كذا وكذا، فيقول: صدق الله ورسوله، قال: فقال له الأشتر: إن هذا الذي تقول قد تفشغ[٦] في الناس، أفشيء عهده إليك رسول الله ﷺ؟، قال علي: ما عهد إليَّ رسول الله ﷺ شيئا خاصة دون الناس، إلا شيء سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سيفي، قال: فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة، قال: فإذا فيها: من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، قال: وإذا فيها: إن إبراهيم حرَّم مكة، وإني أحرِّم المدينة، حرم ما بين حرتيها وحماها كله، لا يختلى خلاها[٧]، ولا ينفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها

---

(١) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٩٨- ١٩٩، ٢١٢.

(٢) بهز بن أسد العمي، أبوالأسود البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات بعد المائتين، وقيل قبلها، ع (التقريب ٧٧١).

(٣) همام بن يحيى بن دينار العَوْذي، أبوعبدالله أو أبوبكر، البصري، ثقة، ربما وهم، من السابعة، مات سنة خمس وستين ومائة، ع (التقريب ٧٣١٩).

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) أبوحسان الأعرج الأحرد، البصري، مشهور بكنيته، واسمه مسلم بن عبدالله، صدوق رمي برأي الخوارج، قتل سنة ثلاثين ومائة، من الرابعة، خت م ٤ (التقريب ٨٠٤٦).

(٦) بالغين المعجمة وليس بالعين المهملة، قال ابن الأثير: "فشغ: ومن حديث الأشتر: أنه قال لعلي: (إن هذا الأمر قد تَفَشَّغَ) أي: فَشَا وانتشر " (النهاية ٣/٤٤٨).

(٧) الخلا: النبات الرطب الرقيق ما دام رطبا، واختلاؤه: قطعه، وأخلت الأرض: كثر خلاها، فإذا يبس فهو حشيش (ابن الأثير، النهاية ٢/ ٧٥).

إلا لمن أشار[١] بها، ولا تقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره، ولا يحمل فيها السلاح لقتال، قال: وإذا فيها: المؤمنون تتكافأ دؤهم[٢]، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، ألا لا يُقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده.

إسناده صحيح إلى أبي حسان لكنه مرسل منه، فإن رجاله ثقات رجال الشيخين، إلا أباحسان الأعرج فلم يخرج له البخاري، وقد أخرج له مسلم؛ إلا أنه مرسل منه فقد قال أبوزرعة وأبوحاتم: "أبوحسان الأعرج عن علي ﷺ مرسل"[٣].

وسيأتي في رواية ابن طهمان التالية: أنه يرويه عن الأشتر عن علي، فالرواية حسنة برواية ابن طهمان التالية، أو صحيحة بها؛ لتبيينها للواسطة بين أبي حسان وعلي ﷺ.

وقد صحح إسناده[٤] أحمد شاكر.

ورواه أبو داود[٥] عن ابن المثنى، ثنا عبدالصمد، ثنا همام به نحوه وفيه: "إلا لمن أشاد بها ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال، ولا يصلح أن يقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره".

---

(١) سيأتي في روايات أخرى: (أشاد)، بدل: (أشار)؛ وهو الأصوب والله أعلم.

(٢) هكذا: والصواب دماؤهم؛ كما سيأتي في الروايات التالية.

(٣) العلائي، جامع التحصيل ٣٤٥.

(٤) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٩٨- ١٩٩.

(٥) السنن ٢/ ٢١٦- ٢١٧.

ورواه النسائي[١] عن محمد بن بشار، قال: حدثنا الحجاج بن منهال قال، حدثنا همام به مقتصرا على: "تتكافأ دماؤهم... الحديث".

ورواه النسائي[٢] أيضا عن أبي بكر بن علي قال: حدثنا القواريري، قال، حدثنا محمد بن عبدالواحد، قال: حدثنا عمرو بن عامر عن قتادة به بنحو رواية النسائي الأولى وليس فيه قصة الصحيفة التي في القراب.

ورواه عبدالرزاق[٣] عن معمر عن قتادة قال: قيل لعلي: هل عهد به بمثل رواية النسائي.

٦٧- روى ابن طهمان[٤]: عن الحجاج[٥]، عن قتادة[٦]، عن أبي حسان الأعرج[٧]، عن الأشتر[٨] أنه حدث أنه قال لعلي بن أبي طالب إن الناس قد تفسح[٩] بهم ما يسمعون منك، فإن كان رسول الله ﷺ عهد

---

(١) السنن ٨/ ٢٤.

(٢) السنن ٨/ ٢٠.

(٣) المصنف ١٠/ ٩٩.

(٤) مشيخة ابن طهمان ص ١٠٤- ١٠٧.

(٥) حجاج بن حجاج الباهلي، البصري الأحول، ثقة، من السادسة، خ م د س ق (التقريب ١١٢٣).

(٦) قتادة بن دعامة السدوسي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) أبوحسان الأعرج الأحرد: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) الأشتر: مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي، الملقب بالأشتر، مخضرم، نزل الكوفة، بعد أن شهد اليرموك وغيرها، وولاه عليٌّ مصرَ، فمات قبل أن يدخلها توفي سنة سبع وثلاثين، س (التقريب ٦٤٢٩).

(٩) لعلها مصحفة من تفشغ: وقد تقدم التعريف بها، وفي رواية النسائي من طريق ابن طهمان لهذا الخبر: "تفشع"، مما يؤكد بأنها مصحفة من قبل النساخ.

إليك فحدثنا به، فقال: ما عهد إليَّ رسول الله عهدا لم يعهده إلى الناس، غير أن في قراب سيفي صحيفة، فإذا فيها: "إن إبراهيم حرم مكة وأنا أحرم المدينة، وإنها حرام ما بين حرتيها لا يقطع منها شجرة إلا لعلف، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، ومن أحدث حدثا فعلى نفسه، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، والمؤمنون تكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده". إسناده صحيح.

ورواه النسائي[١] عن أحمد بن حفص عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان به نحوه مختصرا وفيه: "إن الناس قد تفشع بهم".

وقال محقق مشيخة ابن طهمان: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم.

٦٨- قال أبو عبيد[٢]: حدثنا يحيى بن سعيد[٣]، عن سعيد بن أبي عروبة[٤]، عن قتادة[٥]، عن الحسن[٦]، عن قيس بن عباد[٧]، قال: دخلت

---

(١) السنن ٨/ ٢٤.

(٢) الأموال ٢١٥- ٢١٦.

(٣) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، أبوسعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون، ع (التقريب ٧٥٥٧).

(٤) سعيد بن أبي عروبة: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) الحسن بن أبي الحسن البصري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) قيس بن عباد الضبعي، أبوعبدالله البصري، ثقة، من الثانية، مخضرم، مات بعد الثمانين، ووهم من عده في الصحابة، خ م د س ق (التقريب ٥٥٨٢).

على علي، أنا والأشتر[١]، فقلنا: هل عهد إليك رسول الله ﷺ عهداً لم يعهده إلى الناس كافة؟ فقال: لم يعهد إليّ النبي ﷺ عهدا غير ما عهده إلى الناس، إلا ما كان في كتابي هذا، وأخرج صحيفة من جفن[٢] سيفه، فيها: المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده، من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قال أبو عبيد: فقوله ﷺ، يسعى بذمتهم أدناهم، هو العهد الذي إذا أعطاه رجل من المسلمين أحدا من أهل الشرك جاز على جميع المسلمين، ليس لأحد منهم نقضه، ولا رده.

إسناده صحيح: رجاله ثقات رجال الشيخين.

ورواه[٣] من طريقه ابن زنجويه.

ورواه[٤] أحمد عن يحيى به نحوه وصححه أحمد شاكر.

ورواه[٥] أبو داود عن أحمد بن حنبل ومسدد عن يحيى به نحوه.

ورواه النسائي[٦] عن محمد بن المثنى عن يحيى به نحوه.

---

(١) الأشتر: مالك بن الحارث: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) جفن السيف: أي غمده (ابن الأثير، النهاية ١/ ٢٨٠).

(٣) الأموال ٤٤١- ٤٤٢.

(٤) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/٢١٣ .

(٥) السنن ٤/ ١٨٠- ١٨١.

(٦) السنن ٨/ ١٩- ٢٠.

ورواه ابن أبي خيثمة[1] من طريق الحسن عن قيس بن عباد به نحوه.

٦٩- ورواه الطبراني من حديث ابن عباس فقال[2]: حدثنا محمد ابن الفضل السقطي[3] ثنا سعيد بن سليمان[4] ثنا عباد بن العوام[5] عن هارون بن عنترة[6] عن أبيه[7] عن ابن عباس قال: ما أورثنا رسول الله ﷺ صفراء في بيضاء إلا ما بين دفتيه، فقمت إلى قائم سيفه، فوجدت في حمائل[8] سيفه صحيفة مكتوب فيها: "من أحدث حدثا أو آوى محدثا أو

---

(١) التاريخ ٦١/ب.

(٢) المعجم الكبير ١٢/ ١٤٦- ١٤٧.

(٣) محمد بن الفضل بن جابر بن شاذان، أبوجعفر السقطي، كان ثقة، وذكره الدارقطني فقال: صدوق، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٥٣/٣).

(٤) سعيد بن سليمان الضبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عباد بن العوام الكلابي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) هارون بن عنترة بن عبدالرحمن الشيباني، أبوعبدالرحمن، أو أبو عمرو، ابن أبي وكيع الكوفي، لا بأس به، من السادسة، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة، د س فق (ابن حجر، التقريب ٧٢٣٦).

(٧) عنترة بن عبدالرحمن الكوفي، ثقة، من الثانية، وهم من زعم أن له صحبة، وهو جد عبدالملك بن هارون بن عنترة الكوفي، س (ابن حجر، التقريب ٥٢٠٩).

(٨) حمائل السيف: جمع حمالة، لا واحد لها من لفظها، وإنما واحدها حمالة أو مِحْمَلْ بوزن مِرْجَل، وهو: عِلاقَةُ السيف، وهو السير الذي تَقَلده المُتَقَلِّد، وكذا الحمالة بالكسر (الرازي، مختار الصحاح ص ١٥٦.

انتمى إلى غير أبيه أو مولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين".

إسناده حسن: رجاله ثقات رجال الشيخين إلا محمد وهارون وعنترة فلم يخرجا لهم، ومحمد وعنترة ثقتان، وهارون لا بأس به، وقد تقدمت عدة أسانيد صحاح لهذا الخبر.

٧٠- روى عبدالرزاق[١]: عن ابن جريج[٢] قال: أخبرنا جعفر بن محمد[٣] عن أبيه[٤] عن جده[٥] أنه وجد مع سيف النبي ﷺ صحيفة معلقة بقائم[٦] السيف، فيها: إن أعز الناس على الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن آوى محدثا لم يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، ومن تولى غير مولاه فقد كفر بما أنزل على محمد.

قلت لجعفر: "من آوى محدثا": الذي يقتل؟ قال: نعم.

إسناده حسن إلى علي بن الحسين رجاله رجال الصحيحين.

---

(١) المصنف ١٠/ ٢٠٧.

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) جعفر بن محمد بن علي (الصادق): تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن علي بن الحسين (أبو جعفر الباقر): تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: مارأيت قرشيا أفضل منه، من الثالثة، مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك، ع (التقريب ٤٧١٥).

(٦) قائم السيف وقائمته: مَقْبِضه (الرازي، مختار الصحاح ص ٥٥٨).

٧١- وفي المطالب العالية[(١)]: عن عائشة قالت: وجدت في قائم سيف رسول الله ﷺ كتابا[(٢)]: "إن من أشد الناس عتوا من ضرب غير ضاربه، ورجل قتل غير قاتله، ورجل تولى غير نعمته، فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله، لا يقبل منه صرف ولا عدل".

وفي الآخر: "المؤمنون تكافأ دماؤهم وأموالهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهده، ولا يتوارث أهل ملتين، ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا تسافر المرأة ثلاث ليال مع غير محرم".

وعزاه إلى أبي يعلى.

وذكر[(٣)] أيضا عن عائشة قالت: "وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ كتاب فيه: "المؤمنون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهده، ولا يتوارث أهل ملتين".

وعزاه إلى أبي يعلى أيضا وقال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح، غير مالك بن أبي الرحال، وقد وثقه ابن حبان، و لم يضعفه أحد"[(٤)].

٧٢- قال ابن زنجويه[(٥)]: ثنا ابن أبي أويس[(٦)]، حدثني أنس بن

---

(١) ابن حجر، المطالب العالية ١٣١/٢.

(٢) السياق يقتضي: "كتابان" لقوله في الفقرة التالية من الرواية: "وفي الآخر".

(٣) ابن حجر، المطالب العالية ٤٤٤/١.

(٤) مجمع الزوائد ٢٩٣/٦.

(٥) الأموال ٤٤٢- ٤٤٣.

(٦) إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

عياض[١]، عن حميد الطويل[٢]، عن أنس بن مالك أنه لم يوجد للنبي ﷺ كتاب، إلا القرآن، إلا صحيفة في قرابة فيها "إن لكل نبي حرما وإن حرمي المدينة، حرمتها كما حرم إبراهيم مكة، لا يحمل فيها سلاح لقتال، من أحدث حدثا فعلى نفسه، من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، المؤمنون يد على من سواهم، تكافؤ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده".

رجاله ثقات رجال الشيخين.

إسماعيل صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، قال الحافظ بن حجر: لا يحتج بشئ من حديثه غير ما في الصحيح... إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر به[٣].

وقد تقدم الكلام على رواية حميد عن أنس وأنها مقبولة.

ونص هذا الكتاب يشبه كثيرا الكتاب الذي ذكره علي رضي الله عنه مما يقوي احتمال أن يكون هو الكتاب نفسه، وما سبق من روايات تعضد هذه الرواية على هذا الاحتمال، وتعتبر متابعة لابن أبي أويس، وأقوى تلك الروايات رواية ابن عباس[٤].

---

(١) أنس بن عياض بن ضمرة، أبو عبدالرحمن الليثي، أبو ضمرة المدني، ثقة، من الثامنة، مات سنة مائتين، وله ست وتسعون سنة، ع (التقريب ٥٦٤).

(٢) حميد بن أبي حميد الطويل: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) ابن حجر، هدي الساري، ٣٩١.

(٤) انظر الرواية رقم: (٧١) ص ٢١٥- ٢١٦.

٧٣- قال ابن زنجويه[١]: قال أبوعبيد: أناه يحيى بن سعيد[٢]، عن سعيد بن أبي عروبة[٣]، عن قتادة[٤]، عن الحسن[٥]، عن قيس بن عباد[٦]، عن علي، عن النبي ﷺ: "المؤمنون تكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم". رجاله ثقات رجال الشيخين.

والحسن، وقتادة، وسعيد مدلسون[٧] وقد عنعنوا جميعا، إلا أن تدليس سعيد محتمل، فقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين[٨].

وكذلك الحسن فقد ذكره الحافظ في المرتبة الثانية[٩].

٧٤- قال أحمد[١٠]: ثنا سريج[١١] قال ثنا فليح[١٢] عن عتبة بن

---

(١) الأموال ٤٩٦.

(٢) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) سعيد بن أبي عروبة: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) الحسن بن أبي الحسن البصري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) قيس بن عباد الضبعي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) ابن حجر، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ٤٣.

(٨) المصدر السابق: ص ٦٣.

(٩) المصدر السابق: ص ٥٦.

(١٠) المسند ٤/ ١٤١.

(١١) سريج بن النعمان بن مروان الجوهري، أبو الحسن البغدادي، أصله من خراسان، ثقة يهم قليلا، من كبار العاشرة، مات يوم الأضحى سنة سبع عشرة خ٤ (التقريب ٢٢١٨).

(١٢) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي، أو الأسلمي، أبو يحيى المدني، ويقال فليح =

مسلم[١] عن نافع بن جبير[٢] قال: خطب مروان الناس فذكر مكة وحرمتها فنادى مرافع بن خديج[٣] فقال إن مكة إن تكن حرما فإن المدينة حرم حرمها رسول الله ﷺ وهو مكتوب عندنا في أديم خولاني إن شئت أن نقرئكه فعلنا فناداه مروان أجل قد بلغنا ذلك.

ورواه ابن أبي خيثمة[٤] عن سريج بن النعمان عن فليح به نحوه: وفيه: "فناداه رافع".

سريج بن النعمان يهم قليلا، وفليح صدوق كثير الخطأ، ورجاله كلهم رجال البخاري.

واستدلال رافع بأن هذا الكلام في أديم عندهم يوحي بأنه مكتوب بأمر النبي ﷺ وإلا لما جعله حجة ودليلا لقوله، فإنه ليس كل ما يكتب من قول النبي ﷺ من قبل الصحابة يأخذ هذه القوة في الحجية خاصة في

= لقب، واسمه عبدالملك، صدوق كثير الخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة، ع (التقريب ٥٤٤٣).

(١) عتبة بن مسلم المدني، وهو ابن أبي عتبة التيمي مولاهم، ثقة، من السادسة، خ م د س ق (التقريب ٤٤٤٢).

(٢) نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو محمد وأبو عبدالله، المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة تسع وتسعين، ع (التقريب ٧٠٧٢).

(٣) الصواب: "رافع" كما سيأتي في رواية ابن أبي خيثمة، وهو: رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد الأوسي الأنصاري صحابي عرض نفسه يوم بدر فاستصغره النبي ﷺ وأجازه يوم أحد (ابن الأثير، أسد الغابة ٣٨/٢).

(٤) التاريخ اللوحة ٦٠/ب.

عصر الصحابة ﷺ الذين عرفوا بقوة حفظه ﷺ وصدقهم وأمانتهم في نقل أحاديث النبي ﷺ.

ويتلخص لنا من الروايات السابقة أن نقلة صحيفة النبي ﷺ هذه هم: علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عباس، وأنس بن مالك، وأم المؤمنين عائشة ﷺ أجمعين، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ومرويات رواية علي ﷺ للصحيفة تتلخص في أنه سئل علي بن أبي طالب ﷺ: هل عندكم شيء مما ليس في القرآن أو ما ليس عند الناس، أو: أخصكم رسول الله ﷺ بشيء؟ أو إن رسولكم كان يخصكم بشيء دون العامة؟ أو أفشيء عهده إليك رسول الله ﷺ؟.

فقال ﷺ: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى رجل في كتابه، وما في الصحيفة.

أو قال: ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا، أو خطب الناس فقال: من زعم أن عندنا شيئا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب. أو قال: ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلا ما في القرآن وما في هذه الصحيفة، أو قال: ما عهد إليّ رسول الله عهدا لم يعهده إلى الناس، غير أن في قراب سيفي صحيفة، وأن الصحيفة كانت في قراب سيف علي ﷺ، أو معلقة بقراب سيفه، أو في قراب سيف كان عليه حليته حديد، أو في جفن سيفه، فأخرج صحيفة تختلف الروايات عنه رضي الله في النص المكتوب فيها، وتورد لنا الرويات السابقة النصوص الآتية:

النص الأول: "العقل[1] وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر" جاء في رواية للبخاري والترمذي والنسائي وعبدالرزاق.

النص الثاني: "لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدِثا"، جاء في رواية مسلم وأحمد.

النص الثالث: فيها أسنان الإبل، وأشياء من الجِراحات، وفيها قال النبي ﷺ: "المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، وذمة المسلمين واحدة يسعى أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه، يوم القيامة، صرفا ولا عدلا"، جاء في رواية البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، وأحمد، وعبدالرزاق، وابن أبي شيبة: "فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين...، المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا..."، في رواية البخاري.

النص الخامس: "فيها فرائض الصدقة" جاء في رواية أحمد.

النص السادس: فيها شئ من أسنان الإبل، وفيها: "إن المدينة حرم من بين ثور إلى عائر، من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا، فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل،

---

(١) العقل: الدية، وسبق التعريف بهذه الكلمة.

وذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، ومن تولى مولى بغير إذنهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل" جاء في رواية أحمد.

النص السابع: فيها: "من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، قال: وإذا فيها: إن إبراهيم حرَّم مكة، وإني أحرِّم المدينة، حرم ما بين حرتيها وحماها كله، لا يختلى خلاها، ولا ينفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشار بها، ولا تقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره، ولا يحمل فيها السلاح لقتال، قال: وإذا فيها: المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، ألا لا يُقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده" جاء في رواية أحمد، وأبي داود، والنسائي، وعبدالرزاق.

النص الثامن: "إلا لمن أشاد بها ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال، ولا يصلح أن يقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره". جاء في رواية أبي داود.

النص التاسع: فيها: "إن إبراهيم حرم مكة وأنا أحرم المدينة، وإنها حرام ما بين حرتيها لا يقطع منها شجرة إلا لعلف، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، ومن أحدث حدثا فعلى نفسه، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل،

والمؤمنون تكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده" جاء في رواية ابن طهمان.

النص العاشر: فيها: "المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده، من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين". جاء في رواية أبي عبيد، وأبي داود، والنسائي، وأحمد، وابن زنجويه.

أما رواية ابن عباس ﷺ للصحيفة فهي واحدة فقط وهي قوله: ما أورثنا رسول الله ﷺ صفراء في بيضاء إلا ما بين دفتيه، فقمت إلى قائم سيفه فوجدت في حمائل سيفه صحيفة مكتوب فيها: "من أحدث حدثا أو آوى محدثا أو انتمى إلى غير أبيه أو مولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" وهو الذي رواه الطبراني.

ومرويات رواية أنس ﷺ تتلخص في أنه قال: لم يوجد للنبي ﷺ كتاب، إلا القرآن؛ إلا صحيفة في قرابة فيها: "إن لكل نبي حرما وإن حرمي المدينة، حرمتها كما حرم إبراهيم مكة، لا يحمل فيها سلاح لقتال، من أحدث حدثا فعلى نفسه، من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، المؤمنون يد على من سواهم، تكافؤ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده". جاء في رواية ابن زنجويه.

أما مرويات عائشة رضي الله عنها للصحيفة فتذكر أنها وجدت في قائم سيف النبي ﷺ صحيفة فيها، وفي بعض الروايات أنه وجد، وفي رواية: "كتابا" ثم تذكر الرواية: "وفي الآخر" فلعل الصواب: "كتابان"، وفيما يأتي النصان اللذان وردا في هذه الروايات:

النص الأول: "إن من أشد الناس عتوا من ضرب غير ضاربه، ورجل قتل غير قاتله، ورجل تولى غير نعمته، فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله، لا يقبل منه صرف ولا عدل". "المؤمنون تكافأ دماؤهم وأموالهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهده، ولا يتوارث أهل ملتين، ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا تسافر المرأة ثلاث ليال مع غير محرم".

النص الثاني: وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ كتاب فيه: "المؤمنون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهده، ولا يتوارث أهل ملتين" جاء في رواية أبي يعلى.

أما رواية علي بن الحسين فتذكر أن نص الكتاب هو: النص الأول، فيه: "إن أعز الناس على الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن آوى محدثا لم يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، ومن تولى غير مولاه فقد كفر بما أنزل على محمد". فالصحيفة تشتمل على شرائع تتعلق بالعقل[1] وفكاك الأسير، وأسنان الإبل، وأشياء من الجِراحات، وفرائض الصدقة.

---

(١) العقل: الدية، وسبق التعريف بهذه الكلمة.

وإذا أردنا أن نستخلص من مجموع هذه النصوص نسخة كاملة لهذه الصحيفة، على اعتبار أن هذه النصوص، كانت تورد بعضا من الصحيفة؛ وتغفل باقيها، وأن بعضها يكمل بعضها الآخر تخرج لنا الصحيفة بهذا النص: إن لكل نبي حرما وإن حرمي المدينة، حرمتها كما حرم إبراهيم مكة، المدينة حرم (حرام)[1] ما بين (حرتيها) عير (عائر) إلى ثور، وحماها كله، لا يختلى خلاها، ولا ينفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشار (أشاد) بها، ولا (ولا يصلح أن) تقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره، ولا (ولا يصلح لرجل أن) يحمل فيها السلاح لقتال.

"ومن أحدث حدثا فعلى نفسه، ومن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، وذمة المسلمين واحدة يسعى أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه، يوم القيامة، صرفا ولا عدلا ومن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين".

"لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، ومن تولى مولى بغير إذنهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل".

"لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض، ولعن الله من لعن والده".

---

(١) كل ما بين القوسين هو اختلاف بين الروايات لفظي أثبته للفائدة.

"إن من أشد الناس عتوا (إن أعز الناس على الله) من ضرب غير ضاربه، ورجل قتل غير قاتله، ورجل تولى غير نعمته، فمن فعل ذلك فقد كفر بالله (بما أنزل على محمد) ورسوله، لا يقبل منه صرف ولا عدل".

"المؤمنون (المسلمون) تكافأ (تتكافأ) دماؤهم وأموالهم، ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم، لا يقتل مسلم (مؤمن) بكافر، ولا ذو عهد في عهده، ولا يتوارث أهل ملتين، ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا تسافر المرأة ثلاث ليال مع غير محرم".

فهذه صورة تقريبية للصحيفة، مجموعة من جميع مروياتها، الصحيحة وغيرها، لم أستخرجها على أنها صحيحة، لكنها مجموع مرويات الصحيفة، وقد سبق بيان الصحيح من الضعيف منها بالتفصيل عند دراسة المرويات، إنما هي صورة تقريبية للصحيفة، إذ أني لا أجزم بنفي مدلولات المرويات الضعيفة الإسناد، لاحتمال ثبوتها، فآثرت ألا أحذف مدلولها من تصوير الصحيفة لهذا الاحتمال القائم، مع إشارتي السابقة لضعفها، وتنبيهي على أني لا أعتمدها لعدم ثبوتها.

ويلحظ أن الثابت من هذه الصحيفة يبين لنا كيف أن النبي ﷺ جمع قلوب المؤمنين كلهم على حماية المدينة من الإحداث فيها، سواء أكان هذا الإحداث في عقيدة، أو شريعة، أو اعتداء في ربط بينهم، فمصلحتهم واحدة وهدفهم الذي يسعون إليه في هذا الأمر واحد، ففي ذلك ربط

بينهم واضح، والتأكيد على أن ذمة المسلمين كلهم واحدة يتحملها الجميع حفظا لها، ودفاعا عنها، ولا يخفرها أحد من المسلمين ومن أخفرها فإنه يستحق اللعنة من الله والملائكة والناس أجمعين.

وأيضا في تحريم التولي والتحالف مع أحد من غير المسلمين دون إذنهم، فهو لا يملك ذلك، بل هو حق للمسلمين جميعا.

الفصل الثالث من الباب الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بأمرائه ﷺ وعماله على الصدقات والديات

وفيه اثنا عشر مبحثا:

المبحث الأول: مرويات كتاب يتعلق بأبي بكر الصديق وعلي رضي الله عنهما

المبحث الثاني: مرويات كتب بعضها يتعلق بخالد وعلي، وبعضها من خالد رضي الله عنهما

المبحث الثالث: مرويات كتابه ﷺ لعبدالله بن جحش رضي الله عنه

المبحث الرابع: رواية في كتابه ﷺ إلى سهيل بن عمرو رضي الله عنه

المبحث الخامس: مرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه

المبحث السادس: مرويات كتابه ﷺ لوائل بن حجر وإلى المهاجر ابن أبي أمية رضي الله عنهما

المبحث السابع: مرويات كتبه ﷺ في الديات ومنها كتابه إلى عمرو بن حزم رضي الله عنه

المبحث الثامن: روايتان لكتابه ﷺ للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه

المبحث التاسع: مرويات كتابه ﷺ في الصدقات الذي كتبه إلى عماله فلم يخرجه حتى توفي

المبحث العاشر: مرويات كتابه ﷺ في الصدقات الذي كتبه إلى أهل اليمن

المبحث الحادي عشر: مرويات كتبه ﷺ إلى عمال آخرين على الصدقات وكتب أخرى

المبحث الثاني عشر: مرويات كتابه ﷺ إلى الضحاك في توريث امرأة أشيم الضبابي

الذي يظهر من خلال مقارنة عدد المكاتبات التي تمت بين النبي ﷺ وأمرائه وعماله مع ما يتوقع من مراسلات تمت بينهم، أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يكتب كلَّ ما يرسله إليهم، وكذلك هم فلم يكونوا يكتبون كلَّ ما يرسلونه إليه، إذ لو كان الأمر كذلك لنقل إلينا كمٌّ هائل من تلك المكاتبات.

خاصة وأن أحكام الإسلام إذ ذاك لم تكن قد اكتملت بعد -من حيث نزولها-، فكان هؤلاء الصحابة -ﷺ- يرجعون إلى النبي ﷺ في كل ما يحدث معهم، وما يعرض لهم، ليأخذوا من النبي ﷺ الحكم فيه.

وهذا يبين لنا أن هناك أموراً دعت إلى كتابة بعض هذه الرسائل دون الآخر، ولتخلفها أرسلت الأخرى شفاهية دون كتابة.

ولعل بعض هذه الأسباب يكون رغبة منه ﷺ في كتم مضمونها، لما رأى -عليه الصلاة والسلام- في ذلك من الحكمة والمصلحة، ككتابه ﷺ لعبدالله بن جحش ﷺ، فالحكمة بلا شك كانت هي كتم الخبر لئلا ينتشر فيصل إلى العدو، فتفشل المهمة التي أرسلوا من أجلها، فلو علمت قريش لقطعت عليهم طريقهم وأسرتهم أو قتلتهم، ففي كتمان الخبر حتى على أمير السرية وأعضائها مدة يومين، مزيد تأكيد على سريته وعدم نشره.

ولا نجد أن النبي ﷺ قد كتب كتبا لأمراء السرايا الأخرى، وذلك لعدم الحاجة إليها، بل يكتفي -عليه الصلاة والسلام- بتكليفهم شفهياً، ويبلغهم أوامره ﷺ دون كتابة.

وكذلك في كتاب خالد إلى النبي ﷺ في قصة علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما–، فقد أراد خالد ﷺ كتمان مضمون الخبر، على الأقل حتى يصل إلى النبي ﷺ، وفي الغالب أن حامل الكتاب في هذه الحالة كان لا يعلم بمضمون الكتاب بدقة، وقد يتوقع ما فيه لبعض القرائن.

فلا يبعد أن علم بريدة بن الحصيب ﷺ بالكتاب لم يصل إلى حد تفاصيل مضمونه؛ لأنه شاهد ما حصل فلما كتب خالد ﷺ إلى النبي ﷺ علم بأنه قد كتب في هذا الأمر، وإلا فلماذا يكتب خالد كتابا و لم يرسله برسالة شفهية، فليس هناك من داع إلى الكتابة.

وكذلك كتاب خالد ﷺ إلى النبي ﷺ يطلب منه أن يبعث إليهم من يخمس السبي الذي أصابوه في سريتهم، ولعل الداعي إلى السرية هنا هو: أن الكتاب يشتمل على أمور أخرى لم تبين في الرواية، وإلا ليس هناك ما يدعو إلى السرية على حامل رسالة كهذه إلا أن يكون غير مسلم، فلا يرى خالد أنه أهل وثقة لنقل الرسالة، فأراد أن يوثقها بالكتابة، خشية تحريفها أو تغييرها من قبله.

ونجد أن في هذه المكاتبات ما لا يمكن أن تفترض السرية فيه، ككتابه ﷺ في الصدقات، وكتابه ﷺ ببراءة إلى أهل مكة، وكتبه ﷺ إلى عماله على الصدقات، ولعل الداعي إلى الكتابة في هذه الرسائل ومثيلاتها هو: الرغبة في إيصالها كما كتبت دون تغيير، فالدقة هي الداعية إلى الكتابة؛ خاصة في فرض الصدقات، فإن تغيير الكلمة أو إبدالها من

موضعها يغير في المفهوم والفرض كثيراً، فرغبة منه ﷺ في الحفاظ على النص كاملاً سليماً كتب تلك الرسائل خشية أن ينالها شيء من التحريف، أو التغيير غير المتعمد بالطبع من قبل الرسول المرسل، أو ناقلها فيما بعد، ولتكون أيضا وثيقة يرجع إليها العامل على الصدقة فيطبقها كما هي، ولتبرز عند الحاجة إليها كشاهد حي على أن هذا العامل مرسل فعلاً من النبي ﷺ.

وهذا الافتراض الأخير ينطبق أيضا على كتابه ﷺ بسورة براءة إلى أهل مكة مع علي بن أبي طالب ﷺ، وقد كان النبي ﷺ يحرص على هذا الأمر؛ ولذلك أرسل علياً تنازلاً مع أعراف العرب في الجاهلية في نقض العهد؛ إذ أنهم قد تعارفوا على أن لا ينقض العهد إلا صاحبه أو رجل من أهل بيته، كما سيأتي، وفي ذلك تسامح كبير من الشريعة الإسلامية فيما لا يتناقض مع أصولها وأسسها.

وكذلك في كتابه ﷺ إلى الضحاك ﷺ في توريث امرأة أشيم الضبابي، فلما كان الأمر مجال شك، ولعله قد أثير فيه جدال استحق الأمر إلى الكتابة ليكون الكتاب وثيقة يعتمد عليها الضحاك أمام بقية الورثة الذين يحتاجون إلى التوثق من صدور ذلك منه ﷺ، خاصة إذا راعينا أنهم كانوا حديثي الإسلام ولم تكن قد انتشرت أحكام الشريعة من فقه وفرائض وغيرها، ففي إرسال النبي ﷺ ذلك مشافهة مجال للتأويل أو عدم التثبت من نصه في الموضوع.

ويصعب أحياناً استخراج السبب الداعي إلى كتابة الرسالة، من خلال مروياتها التي وقفت عليها، ككتابه ﷺ إلى سهيل بن عمرو يطلب منه إرسال ماء زمزم، إلا أن تكون هناك أمور زامنت الكتاب تدعو إلى السرية في ذلك أغفلتها المرويات.

إذاً فمراسلاته ﷺ الشفهية، -في الغالب- أنها لا تتصف بما سبق ذكره في المراسلات المكتوبة.

المبحث الأول: مرويات كتاب يتعلق بأبي بكر الصديق وعلي -رضي الله عنهما-

لما نزلت سورة براءة وفيها نقض ما بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من العهد، الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم[١] كتبها النبي ﷺ في صحيفة، وأرسلها مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ليقرأها على الناس في حجته التي أمَّره عليها، وذكر ابن إسحاق أنها كانت في السنة التاسعة من الهجرة[٢] وفي رواية أنها: نزلت بعد بعثة ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليحج بالناس، وفيما يأتي الروايات التي وقفت عليها في هذه الوثيقة:

٧٥- قال ابن إسحاق[٣]: وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف[٤] عن أبي جعفر محمد ابن علي -رضوان الله عليه-[٥] أنه قال: لما

(١) ابن هشام، تهذيب سيرة ابن إسحاق (٥٤٣/٤).

(٢) ابن هشام، تهذيب سيرة ابن إسحاق (٥٤٣/٤)، وخليفة بن خياط، التاريخ (ص: ٩٢، ٩٣)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٣٣٢/٢).

(٣) ابن هشام، تهذيب سيرة ابن إسحاق (٥٤٥/٤-٥٤٦).

(٤) حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري الأوسي، صدوق، من الخامسة، ٤ التقريب (١٤٧١).

(٥) هو أبو جعفر الباقر، وقد تقدمت ترجمته (انظر الفهرس)، والترضي عنه، وعن آل البيت دون غيرهم من أهل الفضل والعلم، وإفرادهم بذلك ليس من صنيع أهل السنة والجماعة، ولعله وقع من ناسخ جاهل أو قاصد لعقيدة في نفسه؛ لأن ذلك ليس من عادة ابن هشام، ولم يذكر في حكيم شيء من التشيع.

نزلت براءة على رسول الله ﷺ قد كان بعث أبا بكر الصديق ليقيم للناس الحج، قيل له: يا رسول لو بعثت بها إلي أبي بكر الصديق فقال: لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي، ثم دعا عليا بن أبي طالب -رضوان الله عليه- وقال له: اخرج بهذه القصة[١] من صدر براءة، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى، أنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهد فهو له إلى مدته، فخرج علي بن أبي طالب -رضوان الله عليه- على ناقة رسول الله ﷺ العضباء، حتى أدرك أبا بكر، فلما رآه أبو بكر في الطريق قال له: أأمير أم مأمور؟ فقال: بل مأمور، ثم مضيا، فأقام أبو بكر للناس الحج، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج، التي كانوا عليها في الجاهلية، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس، إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهد فهو له إلى مدته؛ وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى مأمنهم أو بلادهم، ثم لا عهد للمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله ﷺ عهد إلى مدة، فهو له إلى مدته، فلم يحج بعد ذلك العام مشرك، ولم يطف بالبيت عريان، ثم قدم على رسول الله ﷺ.

إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل من أبي جعفر الباقر، فإنه يرسل عن

---

(١) القصة: الأمر، والتي تكتب (الفيروزآبادي، القاموس المحيط ٨٠٩.

جده علي بن أبي طالب ﷺ[١].

٧٦- قال الترمذي[٢]: حدثنا محمد بن إسماعيل[٣] حدثنا سعيد بن سليمان[٤] حدثنا عباد ابن العوام[٥]، حدثنا سفيان بن حسين[٦] عن الحكم بن عتيبه[٧]، عن مقسم[٨] عن ابن عباس قال: بعث النبي ﷺ أبا بكر وامرأة أن ينادي بهؤلاء الكلمات، ثم اتبعه عليا، فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله ﷺ القصواء، فخرج أبو بكر فزعاً فظن أنه رسول الله ﷺ فإذا هو علي، فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ وأمر علياً أن ينادي بهؤلاء الكلمات فانطلقا فحجا، فقام علي أيام التشريق، فنادى: "ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك، فسيحوا في

---

(١) ابن أبي حاتم، المراسيل (١٤٩)، والعلائي، جامل التحصيل (٣٢٧).

(٢) السنن (٥/٢٧٥-٢٧٦).

(٣) محمد بن إسماعيل بن البختري، الحساني، أبو عبدالله الواسطي، نزيل بغداد، صدوق، من الحادية عشر، مات سنة ثمانية وخمسين ومائتين، ت ق (التقريب ٥٧٢٩).

(٤) سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي، البزاز، لقبه سعدويه، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة خمسة وعشرين ومائتين وله مائة سنة ع (التقريب ٢٣٢٩).

(٥) عباد بن العوام، ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) سفيان بن حسين، ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) الحكم بن عتيبة: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) مقسم ابن بجرة، مولى ابن عباس: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

الأرض أربعة أشهر، ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، وكان علي ينادي، فإذا عيي قام أبو بكر فنادى بها.

قال أبو عيسى: "وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس".

إسناده صحيح، ولا يضره ما قيل في الحكم من أنه ربما دلس، لأن العبارة التي قيلت فيه لا تصفه بكثرة التدليس، لذا فإن الألباني صححه[١].

وروى النسائي[٢] القصة دون النص على أن سورة براءة كانت مكتوبة، من طريق أبي الزبير عن جابر به ولفظه: أن النبي ﷺ حين رجع من عمرة الجعرانة[٣] بعث أبا بكر على الحج، فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج[٤] ثُوِّب[٥] بالصبح، ثم استوى ليكبر، فسمع الرغوة خلف ظهره، فوقف عن التكبير، فقال: هذه رغوة رسول الله ﷺ، لقد بدا لرسول الله ﷺ

---

(١) انظر: (٣/١٧١).

(٢) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (ص/٩٣-٩٥)، وفي تهذيبه (ص/٤٩-٥٠).

(٣) الجِعْرانة أو الجِعِرَّانة: بكسر الجيم وإسكان العين وتخفيف الراء، ومنهم من يكسر العين ويشدد الراء وهو أكثر المحدثين (النووي، تهذيب الأسماء واللغات ٣/٥٨-٥٩).

(٤) العَرْجُ: بفتح أوله وسكون ثانيه، عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج، تذكر مع السُقيا عن الحازمي وجبلها متصل بجبل لبنان (ياقوت، معجم البلدان ٤/٩٩)، وقال الفيروزآبادي: "اسم موضع بين الحرمين على ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة، مسيرة يومين وبعض الثالث (المعالم المطابة في معالم طابة ص/٢٥١).

(٥) أي أقيمت الصلاة (الفيروزآبادي، القاموس المحيط ٨١).

في الحج، فلعله أن يكون رسول الله ﷺ فنصلي معه، فإذا علي عليها، فقال له أبو بكر: أمير أم رسول؟، فقال: لا، بل رسول، أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج، فقدمنا مكة، فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم خرجنا معه حتى إذا كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس، فحدثهم عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام علي، فقرأ على الناس سورة البراءة حتى ختمها، ثم كان يوم النحر، فأفضنا، فلما رجع أبو بكر خطب الناس، فحدثهم عن إفاضتهم، وعن نحرهم، وعن مناسكهم، فلما فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس، فحدثهم كيف ينفرون، وكيف يرمون، فعلمهم مناسكهم، فلما فرغ قام علي، فقرأ على الناس براءة حتى ختمها".

٧٧- قال النسائي(١): أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حُبْشي بن جنادة السلولي، قال: قال رسول الله ﷺ: "علي مني، وأنا منه، ولا(٢) يؤدي عني إلا أنا أو(٣) علي".

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن من الكذب على رسول الله ﷺ أنه قال: "لا يؤدي عني إلا علي"(٤).

---

(١) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (ص/٩١)، وفي تهذيبه (ص/٤٨).

(٢) في التهذيب: "فلا".

(٣) في التهذيب: "و" العطف.

(٤) منهاج السنة النبوية (٦٣/٥).

ونقل عن الخطابي في كتابه (شعار الدين)[1] قوله: "وقوله: لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي" هو شيء جاء به أهل الكوفة عن زيد بن يثيع، وهو متهم في الرواية منسوب إلى الرفض، وعامة من بلغ عنه غير أهل بيته، فقد بعث رسول الله ﷺ أسعد بن زرارة إلى المدينة يدعو الناس إلى الإسلام، ويعلم الأنصار القرآن، ويفقههم في الدين، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين في مثل ذلك، وبعث معاذا وأبا موسى إلى اليمن، وبعث عتاب بن أسيد إلى مكة، فأين قول من زعم أنه لا يبلغ عنه إلا رجل من أهل بيته؟![2].

٧٨- قال النسائي[3]: أخبرنا محمد بن بشار[4]، قال: حدثنا عفان[5]، وعبدالصمد[6]، قالا: حدثنا حماد بن سلمة[7]، عن سماك بن

(١) وهذا الكتاب مفقود فلم يذكره فؤاد سزكين في كتابه: تاريخ التراث العربي، انظر: ترجمته في: المجلد الأول،الجزء الأول،ص٤٢٩، ولا كارل بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي. انظر ترجمته في: ٣/٢١٢-٢١٣.

(٢) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (٥/٦٣).

(٣) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (ص/٩٢)، وفي تهذيبه (ص/٤٨).

(٤) محمد بن بشار العبدي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عفان بن مسلم الباهلي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العنبري، مولاهم، التنوري، أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة من التاسعة، توفي سنة سبع ومائتين من الهجرة، ع (التقريب٤٠٨٠).

(٧) حماد بن سلمة بن دينار البصري: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

حرب[١]، عن أنس، قال: بعث النبي ﷺ ببراءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: "لا ينبغي أن يبلغ هذا عني إلا رجل من أهلي "فدعا علياً، فأعطاه إياه".

محمد بن بشار العبدي ثقة من رجال الشيخين، وعفان هو: ابن مسلم الباهلي ثقة ثبت قال ابن المديني عنه: "كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم، وقال ابن معين أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين ومات بعدها بيسير، وهو من رجال الشيخين أيضا، وقد تابعه عبدالصمد وهو: صدوق من رجال الشيخين أيضا، وحماد بن سلمة هو: ابن دينار البصري ثقة عابد، وتغير حفظه بأخره، أخرج له مسلم في صحيحه روايات كثيرة منها ما هو من رواية عبدالصمد عنه[٢]؛ قال يحى بن معين: "من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة، فعليه بعفان بن مسلم"[٣]، وقد أخرج مسلم في الصحيح عدة روايات من حديث عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة في الأصول وبعضها في المتابعات والشواهد[٤]، وسماك بن حرب صدوق تغير بأخره أيضا، فكان ربما تلقن،

---

(١) سِمَاك بن سلمة بن أوس بن خالد الذهلي البكري، الكوفي، أبو المغيرة، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن، من الرابعة، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة، خت م٤ (التقريب ٢٦٢٤).

(٢) انظر: الجامع الصحيح (١٣٦٣/٣).

(٣) ابن الكيال، الكواكب النيرات (ص/٤٦١).

(٤) انظر: الجامع الصحيح (١٣٦٣/٣، ١٤٠٣، ١٤٠٧، ١٤١١، ١٤١٥، ١٤١٧، ١٤٢٧، ١٤٤٢).

وهو من رجال مسلم أيضا، قال فيه يعقوب: روايته عن عكرمة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، ومن سمع منه قديماً مثل سفيان وشعبة فحديثه عنه صحيح مستقيم[١]، وروايته هنا عن غير عكرمة، وحماد لم تتميز روايته عن سماك أكانت قبل أم بعد اختلاطه، وقد أخرج مسلم في الصحيح لحماد بن سلمة عن سماك بن حرب[٢] في كتاب الإمارة حديثاً في المتابعات والشواهد[٣].

ولعل هذا هو السبب في مخالفة هذا الحديث للأحاديث الأخرى، فإن النبي ﷺ لم يبعث أبا بكر أولاً ببراءة، إنما أرسله أميراً على الحج فقط، ثم أرسل علياً بها، فانضم إلى أبي بكر، والأحاديث التي تذكر بأنه أعطاها أبا بكر ثم حولها إلى علي لا تذكر بأنه دعا أبا بكر فإنه لم يكن في المدينة إذ ذاك بل كان قد خرج منها فأرسل علياً إليه، وأبلغه بأمر رسول الله ﷺ.

---

(١) ابن الكيال، الكواكب النيرات (ص/٢٤٠).

(٢) انظر: رجال مسلم لابن منجويه (١٥٦/١، ٢٩٢)، وذكر في الموضع الأول أن ذلك في كتاب الجهاد، إلا أنني لم أجده فيه، ووجدته في كتاب الإمارة، وفي الموضع الأخير: حماد بن مسلمة، وهو خطأ فليس في رجال التقريب من يسمى بهذا الاسم والصواب حماد بن سلمة.

(٣) انظر الجامع الصحيح (ص/١٤٥٣).

٧٩- قال النسائي[١]: أخبرنا العباس بن محمد الدوري[٢]، قال: حدثنا أبو نوح -واسمه عبدالرحمن بن غزوان[٣]- قراد[٤]، عن يونس بن أبي إسحاق[٥]، عن أبي إسحاق[٦] عن زيد بن يثيع[٧]، عن علي: أن رسول الله ﷺ بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ثم أتبعه بعلي، وقال له: خذ الكتاب، فامض به إلى أهل مكة قال: فلحقته، فأخذت الكتاب منه، فانصرف أبو بكر، وهو كئيب، وقال: يا رسول الله؟ أنزل في شيء؟ قال: لا إلا أني أمرت أن أبلغه أنا، أو رجال من أهل بيتي.

إسناده صحيح: رجاله ثقات رجال الشيخين، إلا العباس فلم يخرجا له، وهو ثقة حافظ، وعبدالرحمن لم يخرج له مسلم، وهو ثقة له أفراد.

---

(١) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ص/٩٢-٩٣)، وفي تهذيبه: (ص/٤٨-٤٩).

(٢) العباس بن محمد الدوري، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين، وقد بلغ ثمانية وثمانين سنة، ٤ (ابن حجر، التقريب ٣١٨٩).

(٣) عبدالرحمن بن غزوان الضبي، أبو نوح، المعروف بقُراد، ثقة له أفراد، من التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومائتين، خ د ت س (ابن حجر، التقريب ٣٩٧٧).

(٤) في تهذيب الخصائص: "قداد" وهو تصحيف.

(٥) يونس بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) زيد بن يُثيع الهمْداني، الكوفي، ثقة، مخضرم، من الثانية، ت س (ابن حجر، التقريب ٢١٦٠).

قال الخطيب البغدادي: واحتج بعض أهل العلم ممن كان يرى وجوب العمل بحديث الإجازة بما اشتهر نقله أن النبي ﷺ كتب سورة براءة في صحيفة، ودفعها إلى أبي بكر الصديق ﷺ، ثم بعث عليا بن أبي طالب ﷺ، فأخذها منه ولم يقرأها عليه، ولا هو أيضا قرأها حتى وصل إلى مكة، ففتحها وقرأها على الناس، فصار ذلك كالسماع في ثبوت الحكم ووجوب العمل به[1].

وقد استدل بهذه القصة الرافضة للطعن في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، وبين شيخ الإسلام ابن تيمية بطلان استدلالهم بها من وجوه فقال: "أنه ﷺ أنفذه لأداء سورة براءة -أي أبا بكر- ثم أنفذ عليا وأمره برده، وأن يتولى هو ذلك، ومن لا يصلح لأداء سورة أو بعضها فكيف يصلح للإمامة العامة المتضمنة لأداء الأحكام إلى جميع الأمة؟!".

والجواب من وجوه: أحدها: أن هذا كذب باتفاق أهل العلم وبالتواتر العام؛ فإن النبي ﷺ استعمل أبا بكر على الحج سنة تسع، لم يرده ولا رجع، بل هو الذي أقام للناس الحج ذلك العام، وعلي من جملة رعيته: يصلي خلفه، ويدفع بدفعه، ويأتمر بأمره كسائر من معه.

وهذا من العلم المتواتر عند أهل العلم: لم يختلف اثنان في أن أبا بكر هو الذي أقام الحج ذلك العام بأمر النبي ﷺ، فكيف يقال: إنه أمره برده؟!.

ولكن أردفه بعلي لينبذ إلى المشركين عهدهم؛ لأن عادتهم كانت

---

(١) الكفاية في علم الرواية ٤٤٨ ــ ٤٤٩.

جارية أن لا يعقد العقود، ولا يحلها إلا المطاع، أو رجل من أهل بيته، فلم يكونوا يقبلون ذلك من كل أحد.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: بعثني أبو بكر الصديق في الحجة التي أمَّره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع، في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر: أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، وفي رواية: ثم أردف النبي ﷺ بعلي، وأمره أن يؤذن ببراءة، فأذن علي معنا في أهل منى يوم النحر ببراءة، وبأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، قال: فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام، فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها رسول الله ﷺ مشرك.

قال أبو محمد بن حزم: وما حصل في حجة الصديق كان من أعظم فضائله؛ لأنه هو الذي خطب بالناس في ذلك الموسم والجمع العظيم، والناس منصتون لخطبته، يصلون خلفه، وعلي من جملتهم، وفي السورة فضل أبي بكر، وذكر الغار، فقرأها عليٌّ على الناس، فهذا مبالغة في فضل أبي بكر وحجة قاطعة.

وتأميره لأبي بكر على عليٍّ هذا كان بعد قوله: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟"، ولا ريب أن هذا الرافضي ونحوه من شيوخ الرافضة من أجهل الناس بأحوال الرسول وسيرته وأموره ووقائعه، يجهلون من ذلك ما هو متواتر معلوم لمن له أدنى معرفة بالسيرة، ويجيئون إلى ما وقع فيقلبونه، ويزيدون فيه وينقصون.

وهذا القدر؛ وإن كان الرافضي لم يفعله، فهو فعل شيوخه وسلفه، الذين قلدهم، ولم يحقق ما قالوه، ويراجع ما هو المعلوم عند أهل العلم المتواتر عندهم، المعلوم لعامتهم وخاصتهم(١).

ويبين ابن العربي السبب في إلحاق النبي ﷺ عليا أبا بكر رضي الله عنهما في هذا الكتاب ولم يأمر أبا بكر بتأديته في قوله: "قال علماؤنا: وكان المعنى في ذلك أن سيرة العرب قد كانت سبقت واستقرت أنه إذا عقد عهداً أحدٌ منهم لا يحله إلا هو أو أحد من قرابته، فتذكر النبي عليه السلام ذلك بعد إرسال أبي بكر فأرسل علياً بذلك حتى لا يبقى للعرب حجة يتعلقون بها يقولون عقد معنا فلا يحل العقد إلا هو فأذن الله له في ذلك مصلحة قررها وحكمة في حكم من الشريعة أمضاه بها وأمضاها"(٢).

---

(١) منهاج السنة النبوية (٨/٢٩٥-٢٩٨).

(٢) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي (١٣/١٦٩).

المبحث الثاني: مرويات كتب بعضها يتعلق بخالد وعلي، وبعضها من خالد رضي الله عنهما

ومن أمرائه عليه الصلاة والسلام الذين تمت بينه وبينهم مكاتبات: خالد بن الوليد ﷺ وهو: ابن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، وأمه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث، زوج النبي ﷺ، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وكان إليه القبة وأعنة الخيل في الجاهلية[1]؛ مما يدل على أمانته وشجاعته ﷺ وأرضاه.

وبعد إسلامه كان كذلك فقد كان على مقدمة رسول الله ﷺ يوم حنين في بني سليم، وأمَّره عليه الصلاة والسلام إمارات عديدة على سرايا وبعوث مختلفة[2].

وكان منها إرساله إلى اليمن قبل حجة الوداع، فأصاب ﷺ سبيا، فكتب إلى النبي ﷺ يطلب منه أن يرسل إليه من يخمسه، فأرسل عليه الصلاة والسلام عليا، فخمسه، وكان في خمس النبي ﷺ جارية وقعت في خمس آل بيت علي ﷺ، فاصطفاه علي ﷺ لنفسه، وخرج من عندها ورأسه يقطر ماء لاغتساله، فاستشكل ذلك بعض الصحابة ﷺ، فكتب

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٥٨٦/١، ونقل عن الزبير بن بكار قوله: "أما القبة فكانوا يضربونها يجمعون فيها ما يجهزون به الجيش، وأما الأعنة فإنه كان يكون المقدم على خيول قريش في الحرب".

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة ٥٨٦/١ ــ ٥٨٨.

خالد إلى النبي ﷺ كتابا وأرسله مع البراء بن عازب ﷺ يخبره بذلك، فصدق النبي ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ.

ولم تذكر الروايات نص هذا الكتاب ولا الكتاب الأول، إنما تذكر مضمونهما، وتحتوي مرويات هاذين الكتابين على موضوعات مهمة تتعلق بعقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة ﷺ، وفي علي ﷺ، فمن ذلك ما حدث بين علي وأصحابه ﷺ، ومنها أنها تتضمن عبارات صدرت عن النبي ﷺ في فضله ﷺ؛ أوسع الشيعة الرافضة دائرتها وحمَّلوها فوق مدلولها؛ فاستدلوا بها -مغالطة وباطلا- على أنه الأحق بالخلافة بعد النبي ﷺ من أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، مما دعاني إلى تناولها بالدراسة والتمحيص، ونقل أقوال أهل العلم في بيان بطلان هذا الاستدلال، وتوجيهها الوجهة الصحيحة التي أرادها النبي ﷺ، وفيما يلي تلك المرويات بأسانيدها، أتبعها بالكلام عليها صحة وضعفا، ثم بما تيسير من تعليق وأيضاح.

٨٠- قال البخاري[١]: "(باب: بعثُ علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع): حدثني أحمد بن عثمان، حدثنا شريح بن مسلمة، حدثنا إبراهيم بن يوسف ابن إسحاق ابن أبي إسحاق، حدثني أبي، عن أبي إسحاق، سمعت البراء ﷺ: "بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن، قال: ثم بعث عليا بعد ذلك

(١) الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٨/٦٥).

مكانه، فقال: مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يُعقِّب[1] معك فليُعقِّب، ومن شاء فلْيُقْبِل، فكنت فيمن عقَّب معه، قال: فغنمت أواقي ذوات عدد".

وذكر الحافظ ابن حجر أن ذلك كان بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة.

ونبه الحافظ ابن حجر في آخر شرحه لهذا الحديث بقوله: أورد البخاري هذا الحديث مختصرا، وقد أورده الإسماعيلي من طريق أبي عبيدة ابن أبي السفر، سمعت إبراهيم بن يوسف، وهو الذي أخرجه البخاري من طريقه فزاد فيه: "قال البراء: فكنت ممن عَقَّبَ معه، فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا، فصلى بنا علي وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمت همدان جميعا، فكتب علي إلى رسول الله ﷺ بإسلامهم، فلما قرأ الكتاب خر ساجدا، ثم رفع رأسه وقال: السلام على همدان"، وعند الترمذي من طريق الأحوص بن خوات، عن أبي إسحاق في حديث البراء قصة الجارية.

---

(١) يُعقِّب: أي يرجع إلى اليمن، والتعقيب أن يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غزوة من الغد كذا قال الخطابي، وقال ابن فارس: غزاة بعد غزاة، والذي يظهر أنه أعم من ذلك وأصله أن الخليفة يرسل العسكر إلى جهة مدة فإذا انمضت رجعوا وأرسل غيرهم، فمن شاء أن يرجع من العسكر الأول مع العسكر الثاني سمي رجوعه تعقيبا (ابن حجر، فتح الباري ٨/٦٦).

٨١- قال البخاري[١]: حدثني محمد بن بشار، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا علي بن سويد بن منجوف، عن عبدالله بن بُريدة، عن أبيه قال: "بعث النبي ﷺ عليا إلى خالد ليقبض الخمس؛ وكنت أبغض عليا وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبي ﷺ ذكرت ذلك له، فقال: يا بريدة أتبغض عليا؟ فقلت: نعم، قال: لا تبغضه، فإن له في الخمس أكثر من ذلك».

قال الحافظ ابن حجر: هكذا وقع عنده مختصرا، وقد أورد الإسماعيلي من طرق إلى روح بن عبادة الذي أخرجه البخاري من طريقه فقال: في سياقه: "بعث عليا إلى خالد ليقسم الخمس" وفي رواية له: "ليقسم الفيء فاصطفى علي منه لنفسه سَبِيْئة" أي جارية من السبي وفي رواية له "فأخذ منه جارية ثم أصبح يقطر رأسه"، فقال خالد لبريدة: ألا ترى ما صنع هذا؟ قال بريدة: وكنت أبغض عليا، ولأحمد من طريق عبدالجليل عن عبدالله بن بريدة عن أبيه: "أبغضت عليا بغضا لم أبغضه أحدا، وأحببت رجلا من قريش لم أحبه إلا على بغضه عليا، وفي السبي وصيفة هي أفضل السبي، قال فخمس وقسم، فخرج ورأسه يقطر، فقلت: يا أبا الحسن ما هذا؟، فقال: ألم تر إلى الوصيفة، فإنها صارت في الخمس، ثم صارت في آل محمد، ثم صارت في آل علي فوقعت بها"[٢].

---

(١) الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٦٦/٨).

(٢) ابن حجر، فتح الباري ٦٦/٨.

ثم قال: "في رواية عبدالجليل: "فكتب الرجل إلى النبي ﷺ بالقصة، فقلت: ابعثني فبعثني فجعل يقرأ الكتاب ويقول صدق".. "فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة". وزاد: "قال فما كان أحد من الناس أحب إلي من علي".

وقال الحافظ أيضا: "وأخرج أحمد هذا الحديث من طريق أجلح الكندي عن عبدالله بن بريدة بطوله وزاد في آخره: "لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي" وأخرجه أحمد أيضا والنسائي من طريق سعيد بن عبيدة عن عبدالله بن بريدة مختصرا وفي آخره: "فإذا النبي ﷺ قد احمر وجهه يقول: من كنت وليه فعلي وليه" وأخرجه الحاكم من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية نحو رواية عبدالجليل، وهذه طرق يقوي بعضها بعضا، قال أبوذر الهروي: إنما أبغض الصحابي عليا لأنه رآه أخذ من المغنم، فظن أنه غل، فلما أعلمه النبي ﷺ أنه أخذ أقل من حقه أحبه اه.

وهو تأويل حسن، لكن يبعده صدر الحديث الذي أخرجه أحمد فلعل سبب البغض كان لمعنى آخر وزال بنهي النبي ﷺ لهم عن بغضه.

وقد استشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء، وكذلك قسمته لنفسه، فأما الأول فمحمول على أنها كانت بكرا غير بالغ ورأى أن مثلها لا يستبرأ كما صار إليه غيره من الصحابة، ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس ما يدفعه، وأما القسمة فجائزة في مثل ذلك ممن هو شريك فيما يقسمه كالإمام إذا

قسم بين الرعية وهو منهم، فكذلك من نصبه الإمام قام مقامه، وقد أجاب الخطابي بالثاني، وأجاب عن الأول لاحتمال أن تكون عذراء أو دون البلوغ أو أدَّاه اجتهاده أن لا استبراء فيها، ويؤخذ من الحديث جواز التسري على بنت رسول الله ﷺ بخلاف التزويج عليها لما وقع في حديث المسور في كتاب النكاح[١].

ورواه أحمد[٢] عن روح به ولفظه: "بعث رسول الله ﷺ عليا إلى خالد بن الوليد ليقسم الخمس، وقال روح مرة: ليقبض الخمس، قال: فأصبح علي ورأسه يقطر، قال: فقال خالد لبريدة: ألا ترى إلى ما يصنع هذا -لما صنع علي- قال: وكنت أبغض عليا، قال: فقال يا بريدة أتبغض عليا، قال: قلت: نعم، قال: لا تبغضه قال روح مرة: فأحبه فإن له في الخمس أكثر من ذلك".

٨٢- قال أحمد[٣]: ثنا يحيى بن سعيد[٤]، ثنا عبدالجليل[٥]، قال انتهيت إلى حلقة فيها أبومجلز وابن بريدة، فقال عبدالله بن بريدة[٦]،

---

(١) ابن حجر، فتح الباري ٦٧/٨.

(٢) المسند ٢٥٩/٥.

(٣) المسند ٣٥١/٥.

(٤) يحيى بن سعيد القطان: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عبدالجليل بن عطية القيسي، أبوصالح البصري، صدوق يهم، من السابعة، بخ د س (التقريب ٣٧٤٧).

(٦) عبدالله بن بريدة الأسلمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

حدثني أبي بريدة[١]، قال: أبغضت عليا بغضا لم يبغضه أحد قط، قال وأحببت رجلا من قريش لم أحبه إلا على بغضه عليا، قال: فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ما أصحبه إلا على بغضه عليا، قال: فأصبنا سبيا، قال: فكتب إلى رسول الله ﷺ ابعث إلينا من يخمسه، قال: فبعث إلينا عليا وفي السبي وصيفة هي أفضل من السبي فخمس وقسم فخرج رأسه مغطي فقلنا يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم ترو إلى الوصيفة التي كانت في السبي فإني قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي ﷺ ثم صارت في آل علي ووقعت بها، قال: فكتب الرجل إلى نبي الله ﷺ فقلت ابعثني فبعثني مصدقا قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق، قال: فأمسك يدي والكتاب وقال: أتبغض عليا، قال: قلت: نعم، قال فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة، قال: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله ﷺ أحب إلي من علي، قال عبدالله: فوالذي لا إله غيره ما بيني وبين النبي ﷺ في هذا الحديث غير أبي بريدة.

ورواه النسائي[٢]: عن إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: حدثنا عبدالجليل بن عطية به نحوه وفيه: "فكتب وبعث معنا مصدقا للكتابة إلى النبي ﷺ مصدقا لما قال علي، فجعلت أقرأ عليه ويقول: "صدقا"، وأقول صدق، فأمسك بيدي رسول الله ﷺ فقال: يا بريدة...".

---

(١) بريدة بن الحصيب الأسلمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ ص١١٥-١١٦، وفي تهذيبه ص٥٩-٦٠.

إسناد حسن: رجاله ثقات رجال الشيخين إلا عبدالجليل فلم يخرجا له وهو صدوق له أوهام، روى عنه عبدالرحمن بن مهدي(١)، وكان لا يروي إلا عن ثقة(٢)، ووثقه يحيى بن معين، وقال البخاري: "يهم في الشيء بعد الشيء"(٣)، أو قال: "ربما يهم"(٤).

ولعل قول البخاري فيه هو الذي دفع الحافظ ابن حجر إلى القول فيه: "له أوهام"، وقول البخاري فيه يشعر بأن له أوهاما يسيرة(٥).

٨٣- قال الترمذي(٦):"حدثنا عبدالله بن أبي زياد(٧)، حدثنا الأحوص بن جواب أبو الجواب(٨) عن يوسف بن أبي إسحاق(٩)، عن أبي

---

(١) المزي، تهذيب الكمال ص ٧٦٤.

(٢) قال أبوبكر الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا حدث عبدالرحمن بن مهدي عن رجل فهو حجة (المزي، تهذيب الكمال ص ٨٢١).

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠٧/٦).

(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال ٥٣٥/٢.

(٥) عبدالعزيز التخيفي، دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب ممن قال عنه ابن حجر: "ثقة يهم" أو "صدوق يهم" أو "صدوق له أوهام" ٤٩/٢.

(٦) السنن ٥/ ٦٣٨- ٦٣٩.

(٧) عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، أبو عبدالرحمن الكوفي، الدهقان، صدوق، من العاشره، مات سنة خمس وخمسين ومائتين د ت ق (التقريب ٣٢٨٠).

(٨) الأحوص بن جواب، الضبي، يكنى أبو الجواب، كوفي، صدوق ربما وهم، من التاسعه، مات سنة إحدى عشرة ومائتين م د ت س (التقريب ٢٨٩).

(٩) يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، وقد ينسب لجده، ثقة، من السابعة، مات سنة سبع وخمسين ومائه ع (التقريب ٧٨٥٦).

إسحاق[١]، عن البراء[٢]، قال: بعث النبي ﷺ جيشين وأمَّرَ على أحدهما عليا بن أبي طالب وعلى الآخر خالدا بن الوليد، وقال: إذا كان القتال فعلي[٣] قال: فافتتح علي حصناً فأخذ منه جارية، فكتب معي خالد كتابا إلى النبي ﷺ يشى به[٤]. قال: فقدمت على النبي ﷺ فقرأ الكتاب، فتغير لونه، ثم قال: ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؟ قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، وإنما أنا رسول، فسكت.

قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

إسناده حسن: ابن أبي زياد هو عبدالله بن الحكم: صدوق، والأحوص صدوق ربما وهم وهو من رجال مسلم[٥]، ويوسف بن إسحاق السبيعي: ينسب إلى جده: ثقة من رجال الشيخين، وأبو إسحاق هو: عمرو بن عبدالله السبيعي: ثقة مكثر عابد اختلط بأخرة وهو من رجال الشيخين، ورواية يوسف عنه في الصحيحين[٦]؛ مما يدل على أنها قبل تغيره.

---

(١) عمرو بن عبدالله السبيعي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

قال العلائي: قال الحافظ أبوبكر البرديجي: سمع أبو إسحاق من الصحابة: من البراء.... (جامع التحصيل صـ ٣٠٠).

(٢) هو ابن عازب (المباركفوري، تحفة الأحوذي ١٠/٢٣٠).

(٣) أي: فالأمير علي رضي الله عنه (المباركفوري، تحفة الأحوذي ١٠/٢٣٠).

(٤) وشى به إلى السلطان وشيا ووشاية أي: نمَّ وسعى (الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ص ١٧٠٣).

(٥) فقد روى له في كتاب: الإيمان، والبيوع، والأطعمة، والجامع (ابن منجويه، رجال مسلم ١/٨٤).

(٦) ابن الكيال، الكواكب النيرات ص ٣٥٣.

ولم يذكر الألباني هذه الرواية في صحيح سنن الترمذي[١].

وذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله عدة أمور دعت إلى ورود كثير من الأحاديث التي في فضل علي رضي الله عنه ويستدل بها الشيعة على إمامته وفي حقيقة الأمر أنه لا حظ لهم فيها ولا متمسك لهم بها ولا دليل وأنها إنما وردت لمّا كثر القيل والقال في علي واشتهر الكلام فيه في الحجيج أراد رسول الله ﷺ بعد فراغه من الحج، وأثناء عودته إلى المدينة عند غدير خم أن يدافع عن علي، فقام في الناس خطيبا، فبرأ ساحة علي، ورفع من قدره ونبه على فضله ونوه بشأنه، ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس بسبب ما جرى له مع أصحابه[٢].

وما جرى بين علي وهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم جميعا وأرضاهم، لا يمس قدرهم ولا مكانتهم، بل هي أمور تكون بين الناس، وتحدث بين بني آدم، ولكن أهل البدعة من خوارج وشيعة يوسعون ما يروى في ذلك، وينشرونه بغية الطعن في الصحابة رضي الله عنهم، لينصروا بدعتهم، ويخفضوا ما يخالفها، أما أهل السنة والجماعة، فإنهم يعرفون أن كثيرا مما يروى في ذلك إنما هو كذب عليهم أو فيه تزيد، وما صح منه فهم معذورون فيه، ولا يدل على طعن فيهم ولا إنقاص من قدرهم، ولهم من السوابق والحسنات ما يطغى عليه ويذيبه.

---

(١) انظر ٣/ ٢١٤- ٢١٥ .

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٣/٥ ــ ١٨٩ ففيه مبحث في ذلك نفيس، ابن هشام، تهذيب سيرة ابن إسحاق ٦٠٣/٤، والحاشية ٢٣٩ ص ١٠٧ ــ ١٠٨ لمحقق خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة ﷺ: "ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد وَنَقَصَ وغُيِّرَ عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتى إنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم لأن لهم من الحسنات التي تمحوا السيئات ما ليس لمن بعدهم"(١).

٨٤- قال الترمذي(٢):"حدثنا قتيبة بن سعيد(٣)، أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي(٤)، عن يزيد الرِّشك(٥)، عن مطرف بن عبدالله(٦)، عن

---

(١) ابن سعدي، التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة ص ٩٦، والتعليقات المفيدة على العقيدة الواسطية لعبدالله الشريف ص ٧٧.

(٢) السنن ٦٣٢/٥، وتحفة الأحوذي للمباركفوري ٢٠٩/١٠ — ٢١٢.

(٣) قتيبة بن سعيد الثقفي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) جعفر بن سليمان الضبعي، أبوسليمان البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع، من الثامنة، مات سنة ثمان وسبعين ومائة، بخ م ٤ (التقريب ٩٤٢).

(٥) يزيد بن أبي يزيد الضبعي، مولاهم، أبوالأزهر البصري، يعرف بالرِّشْك، ثقة عابد وهم من لينه، من السادسة، مات سنة ثلاثين ومائة، وهو ابن مائة سنة، ع (التقريب ٧٧٩٣).

(٦) مطرف بن عبدالله بن الشِّخِّير، العامري، الحَرَشي، أبوعبدالله البصري، ثقة عابد فاضل، من الثانية، مات سنة خمس وتسعين، ع (التقريب ٦٧٠٦).

عمران بن حصين[1] قال: "بعث رسول الله ﷺ جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب؛ فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه؛ وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: إن لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما رجعت السرية سلموا على النبي ﷺ، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله: ألم تر إلى علي ابن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل إليه رسول الله ﷺ والغضب يُعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي؟ إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن من بعدي".

"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان".

رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، إلا جعفرا فلم يخرج له البخاري في الصحيح وخرج له في الأدب المفرد، وهو من رواة مسلم في الصحيح، فهو ثقة محتج به وقد دافع عنه ابن عدي في الكامل، إلا أنه شيعي مبتدع، والمبتدع إن لم يكفر ببدعته، ولم تكن بدعته مما يستحل بها

---

(١) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أبونجيد، أسلم عام خيبر وصحب، وكان فاضلا، وقضى بالكوفة، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة، ع (التقريب ٥١٥٠).

الكذب، ولم يكن داعية إلى بدعته، فإن روايته مقبولة[١]، إلا أن تكون روايته أو زيادته في تقوية بدعته فإنها لا تقبل كما هو مقرر عند علماء الجرح والتعديل[٢]، وزيادته هنا من ذلك، ولا يتهم جعفر بوضعها فإنه ثقة من رجال مسلم، ولكنها وهم منه أداه إليه مذهبه.

ورواه النسائي[٣] من طريق قتيبة بن سعيد به مثله.

وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود[٤]، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة[٥] مصححا الزيادة التي في آخره (من بعدي) وذكر لها عدة شواهد ثم قال: "فالحديث ليس فيه دليل البتة على أن عليا ﷺ هو الأحق بالخلافة من الشيخين، كما تزعم الشيعة، لأن الموالاة غير الولاية، التي هي بمعنى الإمارة، فإنما يقال فيها: والي كل مؤمن"[٦].

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية أنه ليس في كلامه ﷺ ما يدل دلالة بينة على أن المراد بالولاية هنا الخلافة وعلل ذلك بقوله: "وذلك أن المولى كالولي والله تعالى قال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[٧] وقال: ﴿وَإِن

---

(١) انظر الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير ص ٩٤، ونخبة الفكر ونزهة النظر كلاهما للحافظ ابن حجر ص ٥٠ ــ ٥١.

(٢) نخبة الفكر، ونزهة النظر: كلاهما للحافظ ابن حجر ص ٥١.

(٣) خصائص أمير المؤمنين عبي بن أبي طالب ﷺ ص ١٠٩، وفي تهذيبه ص ٥٤.

(٤) ٣/٢١٣.

(٥) ٥/٢٦٢.

(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/٢٦٤.

(٧) سورة المائدة، الآية ٥٥.

تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[(١)]، فبين أن الرسول ولي المؤمنين، وأنهم مواليه أيضا، كما بين أن الله ولي المؤمنين، وأنهم أولياؤهم، وأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض، فالموالاة ضد المعاداة، وهي تثبت من الطرفين، وإن كان أحد المتوالين أعظم قدرا، وولايته إحسان وتفضل، وولاية الآخر طاعة وعبادة، كما أن الله يحب المؤمنين، والمؤمنون يحبونه، فإن الموالاة ضد المعاداة والمحاربة والمخادعة، والكفار لا يحبون الله ورسوله، ويحادون الله ورسوله ويعادونه، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾[(٢)]، وهو يجازيهم على ذلك، كما قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[(٣)] وهو ولي المؤمنين وهو مولاهم يخرجهم من الظلمات إلى النور، وإذا كان كذلك فمعنى كون الله ولي المؤمنين ومولاهم، وكون الرسول وليهم ومولاهم، وكون عليّ مولاهم، هي الموالاة التي هي ضد المعاداة، والمؤمنون يتولون الله ورسوله الموالاة المضادة للمعاداة، وهذا حكم ثابت لكل مؤمن، فعليٌّ ﷺ من المؤمنين الذين يتولون المؤمنين ويتولونه.

وقد ضعفها ابن تيمية والمباركفوري فقال: (وهو ولي كل مؤمن من بعدي) كذا في بعض النسخ بزيادة (من)، ووقع في بعضها (بعدي)

---

(١) سورة التحريم، الآية ٤.

(٢) سورة الممتحنة، الآية ١.

(٣) سورة البقرة آية ٢٧٩.

بحذف (من) وكذا وقع في رواية أحمد في مسنده، وقد استدل به الشيعة على أن عليا ﷺ كان خليفة بعد رسول الله ﷺ من غير فصل، واستدلالهم به عن هذا باطل فإن مداره عن صحة زيادة لفظ بعدي وكونها صحيحة محفوظة قابلة للاحتجاج والأمر ليس كذلك فإنها قد تفرد بها جعفر بن سليمان وهو شيعي بل هو غال في التشيع، قال في تهذيب التهذيب: قال الدوري كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه وإذا ذكر عليا قعد يبكي.

روى ابن حبان عن "جرير بن يزيد بن هارون أنه حدث بين يدي أبيه قال: بعثني أبي إلى جعفر بن سليمان الضبعي فقلت له بلغنا أنك تسب أبا بكر وعمر؟ قال أما السب فلا ولكن البغض ما شئت[1] قال: وإذا هو رافضي كالحمار، ثم قال: وكان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين، غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائزة، فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره، ولهذه العلة تركوا حديث جماعة ممن كانوا ينتحلون البدع ويدعون إليها وإن كانوا ثقات، واحتججنا بأقوام ثقات انتحالهم سواء غير أنهم لم يكونوا يدعون إلى ما ينتحلون، وانتحال العبد بينه وبين

---

(١) وذكر هذه الرواية ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٥٦٨/٢ وفيه: "ولكن بغضا يا لك".

ربه إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه، وعلينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات على حسب ما ذكرناه في غير موضع من كتبنا"[١].

قال المباركفوري: "فسبه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ينادي بأعلى نداء أنه كان غاليا في التشيع".

لكن قال ابن عدي: "سمعت الساجي يقول: وأما الحكاية التي رويت عنه حكيت عنه إنما عنى به جارين كانا له وقد تأذى بهما يسمى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر فسئل عنهما فقال: السبُّ لا، ولكن بغضا يالك و لم يعن به الشيخين أو كما قال"[٢].

قال المباركفوري: "فإن كان كلام ابن عدي هذا صحيحا فغلوه منتف وإلا فهو ظاهر، وأما كونه شيعيا فهو بالاتفاق، قال في التقريب: جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع انتهى. وكذا في الميزان وغيره، وظاهر أن قوله بعدي في هذا الحديث مما يقوى به معتقد الشيعة وقد تقرر في مقره أن المبتدع إذا روى شيئا يقوى به بدعته فهو مردود. قال الشيخ عبدالحق الدهلوي في مقدمته: والمختار أنه إن كان داعيا إلى بدعته ومروجا له رد وإن لم يكن كذلك قبل إلا أن يروي شيئا يقوي به بدعته فهو مردود قطعا انتهى.

فإن قلت: لم يتفرد بزيادة قوله بعدي جعفر بن سليمان بل تابعه

---

(١) كتاب الثقات ٦/١٤٠ ــ ١٤١.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/٥٦٨.

عليها أجلح الكندي فروى الإمام أحمد في مسنده هذا الحديث من طريق أجلح الكندي عن عبدالله بن بريدة عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد الحديث، في آخره: لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي[1].

قلت: أجلح الكندي هذا أيضا شيعي قال في التقريب: أجلح بن عبدالله بن حجية يكنى أبا حجية الكندي يقال اسمه يحيى صدوق شيعي انتهى، وكذا في الميزان وغيره، والظاهر أن زيادة بعدي في هذا الحديث من وهم هذين الشيعيين، ويؤيده أن الإمام أحمد روى في مسنده هذا الحديث من عدة طرق ليست في واحدة منها هذه الزيادة. فمنها ما رواه من طريق الفضل بن دكين حدثنا ابن أبي عيينة عن الحسن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال: غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة الحديث وفي آخره: فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يارسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ومنها ما رواه من طريق أبي معاوية حدثنا الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية الحديث. وفي آخره: من كنت وليه فعلي وليه. ومنها ما رواه من طريق وكيع حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه أنه مر على مجلس وهم يتناولون من

---

(١) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/ ٢٦٢.

علي الحديث وفي آخره: من كنت وليه فعلي وليه. فظهر بهذا كله أن زيادة لفظ بعدي في هذا الحديث ليست بمحفوظة بل هي مردودة، فاستدلال الشيعة بها على أن عليا رضي الله عنه كان خليفة بعد رسول الله ﷺ من غير فصل باطل جدا، هذا ما عندي والله تعالى أعلم.

وقال الحافظ ابن تيمية في منهاج السنة، وكذلك قوله: هو ولي كل مؤمن بعدي كذب على رسول الله ﷺ بل هو في حياته وبعد مماته ولي كل مؤمن وكل مؤمن وليه في المحيا والممات، فالولاية التي هي ضد العداوة لا تختص بزمان، وأما الولاية التي هي الإمارة فيقال فيها والي كل مؤمن بعدي كما يقال في صلاة الجنازة إذا اجتمع الولي والوالي قدم الوالي في قول الأكثر وقيل يقدم الولي وقول القائل علي ولي كل مؤمن بعدي كلام يمتنع نسبته إلى النبي ﷺ فإنه إن أراد الموالاة لم يحتج أن يقول بعدي وإن أراد الإمارة كان ينبغي أن يقول وال على كل مؤمن انتهى. فإن قلت: لم يتفرد جعفر بن سليمان بقوله: هو ولي كل مؤمن بعدي بل وقع هذا اللفظ في حديث بريدة عند أحمد في مسنده ففي آخره "لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي". قلت: تفرد بهذا اللفظ في حديث بريدة أجلح الكندي وهو أيضا شيعي[1].

قلت: ولا يلزم من صحة هذه اللفظة (من بعدي) إثبات الخلافة لعلي رضي الله عنه قبل الخلفاء الثلاثة، ولا إثبات الخلافة مطلقا.

(١) المباركفوري، تحفة الأحوذي ٢١١/١٠ ـــ ٢١٤.

فإن المولى ينتظم معاني كثيرة بما فيه قد بينها ابن العربي في كتابه الكبير مسائل الخلاف، وقد قال النبي ﷺ أسلم وغفار ومزينة وجهينة موالي ليس لهم موالي دون الناس[١].

إنما يبين فيها النبي ﷺ أنه رضي الله عنه محبوب عنده وعند المؤمنين وأنهم يتولونه من بعده بمعنى الولاية الصحيح الذي هو الحب لأنه من آل النبي ﷺ ولأنه من صحابة رسول الله ﷺ، دون غلو فيه ولا إجحاف، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، فإنهم فيه وسط بين الناصبة والخوارج الذين يبغضونه، والشيعة والروافض الذين يغلون فيه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في وصف أهل السنة والجماعة: "ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون آهل البيت بقول أو عمل"[٢].

ويقول في بيان وسطيتهم: "وفي أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة والخوارج"[٣].

وفي الحديث عبارة أخرى جديرة بالتوضيح والبيان وهي قوله ﷺ: "إن عليا مني وأنا منه"، فقد احتج الشيعة بها على أن عليا رضي الله عنه أفضل من

---

(١) ابن العربي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ١٣/١٧٤.

(٢) ابن سعدي، التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة ص ٩٥.

(٣) التعليقات المفيدة على العقيدة الواسطية، تعليق وتخريج عبدالله بن عبدالرحمن الشريف ص ٥٠.

سائر الصحابة ﷺ زعما منهم أن رسول الله ﷺ جعل عليا من نفسه حيث قال: إن عليا مني و لم يقل هذا القول في غير علي.

وزعمهم هذا باطل جدا فإنه ليس معنى قوله ﷺ: "إن عليا مني" أنه جعله من نفسه حقيقة، بل في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا و لم يرد محض القرابة، وإلا فجعفر شريكه فيها[1].

وأما قولهم لم يقل هذا القول في غير علي فباطل أيضا فإنه ﷺ قال هذا القول في شأن جليبيب رضي الله تعالى عنه، ففي حديث أبي برزة أن النبي ﷺ كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه: "هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم فلانا وفلانا وفلانا..".. الحديث وفيه قال: "لكني أفقد جليبيبا فاطلبوه فطلب في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه، فأتى النبي ﷺ فوقف عليه فقال: قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه" ورواه مسلم.

وقال ﷺ هذا القول في شأن الأشعريين ففي حديث أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم" رواه مسلم.

وقال ﷺ هذا القول في شأن بني ناجية، ففي حديث سعد أن رسول الله ﷺ قال لبني ناجية: "أنا منهم وهم مني" رواه أحمد في مسنده.

---

(١) المباركفوري، تحفة الأحوذي ٢١١/١٠.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن ذكر الأحاديث السابقة منه ﷺ في غير علي ﷺ أنه منهم وأنهم منه: فتبين أن قوله لعلي: "أنت مني وأنا منك" ليس من خصائصه، بل قال ذلك للأشعريين، وقاله لجليبيب، وإذا لم يكن من خصائصه، بل قد شاركه في ذلك غيره من هو دون الخلفاء الثلاثة في الفضيلة لم يكن دالاً على الأفضلية ولا على الإمامة[١].

٨٥- قال أحمد[٢]: ثنا ابن نمير[٣] حدثني اجلح الكندي[٤] عن عبدالله بن بريدة[٥] عن أبيه بريدة[٦] قال بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال إذا التقيتم فعليٌّ على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده، قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى عليٌّ امرأة من السبي لنفسه، قال

(١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ٥/٢٩ ـــ ٣٠.

(٢) المسند ٥/ ٣٥٦.

(٣) عبدالله بن نمير الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وله أربع وثمانون سنة ع (التقريب ٣٦٦٨).

(٤) أجلح بن عبدالله الكندي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وقيل بل خمس عشرة، وله مائة سنة، ع (التقريب ٣٢٢٧).

(٦) بريدة بن الحصيب، أبو سهل الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر، مات سنة ثلاث وستين ع (التقريب ٦٦٠).

بريدة فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك فلما أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به فقال رسول الله ﷺ لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي.

إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أجلح فلم يخرجا له وهو صدوق.

ورواه أيضا[1]: عن يحيى بن سعيد، ثنا عبدالجليل، قال: انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز وابن بريدة، فقال عبدالله بن بريدة: حدثني أبي بريدة قال: أبغضت عليا بغضا لم يبغضه أحد قط، قال: وأحببت رجلا من قريش لم أحبه إلا على بغضه عليا، قال: فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ما أصحبه إلا على بغضه عليا، قال فأصبنا سبيا، قال: فكتب إلى رسول الله ﷺ ابعث إلينا من يخمسه، قال: فبعث إلينا عليا، وفي السبي وصيفة هي أفضل من السبي، فخمس وقسم فخرج ورأسه مغطى فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟، قال: ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي فإني قسمت وخمّست فصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي ﷺ ثم صارت في آل علي، ووقعت بها، قال: فكتب الرجل إلى نبي الله ﷺ فقلت: ابعثني فبعثني مصدقا، قال فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق،

(١) المسند ٥/ ٣٥٠ ــ ٣٥١.

قال: فأمسك يدي والكتاب، وقال: أتبغض عليا، قال قلت: نعم، قال: فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة، قال: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله ﷺ أحب إلي من علي.

قال عبدالله: فوالذي لا إله غيره: ما بيني وبين النبي ﷺ في هذا الحديث غير أبي بريدة.

٨٦- قال النسائي[1]: أخبرنا واصل بن عبدالأعلى الكوفي، عن ابن فضيل، عن الأجلح، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى اليمن مع خالد بن الوليد، وبعث عليا على جيش آخر، وقال: "إن التقيتما فعلي على الناس، وإن تفرقتما فكل واحد منكما على حدته"، فلقينا بني زبيد من أهل اليمن وظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة، وسبينا الذرية، فاصطفى علي جارية لنفسه من السبي، فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ، وأمرني أن أنال منه، فقال: فدفعت الكتاب إليه، ونلت من علي، فتغير وجه رسول الله ﷺ، فقلت: هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني بطاعته، فبلغت ما أرسلت به، فقال رسول الله ﷺ: "لا تقعن يا بريدة في علي، فإن عليا مني، وأنا منه، وهذا وليكم بعدي".

---

(١) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ص ١١٠ ــ ١١١، وفي تهذيبه ص ٥٥ ــ ٥٦.

رجاله مقبولون: رجال مسلم إلا الأجلح فلم يخرج له، ومحمد بن فضيل وأجلح شيعيان؛ وفي متن الحديث ما يؤيد مذهب التشيع، فلا تقبل روايتهما له، وقد جاء المتن من رواية غيرهما دون عدة ألفاظ منكرة، تؤيد مذهبهما.

فقد رواه أحمد في المسند[١]، وفي فضائل الصحابة[٢]: عن ابن نمير عن أجلح به نحوه، وفيه: "جنده بدل من حدته"، و"بني زيد بدل من بني زبيد"، و"امرأة بدل من جارية"، وليس فيه: "وأمرني أن أنال منه" ولا: "ونلت من علي".

وهذه الزيادات المنكرة المتهم فيها هو: ابن فضيل وهو: محمد بن فضيل الضبي، صدوق عارف رمي بالتشيع[٣]، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: "كان يغلو في التشيع"[٤]، ونقل الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب عن عدد من علماء الجرح والتعديل وصفه بالتشيع منهم: أبوداود الذي قال فيه: "كان شيعيا محترقا"، [٥]، وتؤكد ذلك مخالفته في هذه الرواية لشيخ أحمد: ابن نمير، فكلاهما رواه عن الأجلح وخالف ابنُ

---

(١) المسند ٣٥٦/٥.

(٢) فضائل الصحابة ٦٨٨/٢ ــ ٦٨٩.

(٣) ابن حجر، التقريب: ٦٢٢٧، وتُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) لم أقف على ترجمة له في الثقات ولا المجروحين لابن حبان، وقد نقل ذلك عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٤٠٥/٩ ــ ٤٠٦.

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩ ــ ٤٠٦.

فضيل ابنَ نمير، وابن نمير هو: عبدالله بن نمير الهمداني، ثقة صاحب حديث من أهل السنة[١].

٨٧- قال ابن سعد[٢]: "أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني إبراهيم ابن موسى المخزومي، عن عبدالله بن عكرمة بن عبدالرحمن بن الحارث، عن أبيه، قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في أربعمائة من المسلمين في شهر ربيع الأول سنة عشر إلى بني الحارث بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا، ففعل فاستجاب له من هناك من بلحارث بن كعب، ودخلوا فيما دعاهم إليه، ونزل بين أظهرهم يعلمهم الإسلام وشرائعه وكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ وبعث به مع بلال بن الحارث المزني يخبره عما وطئوا وإسراع بني الحارث إلى الإسلام، فكتب رسول الله ﷺ إلى خالد أن: بشرهم وأنذرهم وأقبل ومعك وفدهم، فقدم خالد ومعه وفدهم..".

إسناده ضعيف جداً بالواقدي فإنه متروك.

---

(١) ابن حجر، التقريب: ٣٦٦٨؛ وقد تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) الطبقات ٣٣٩/١ ــ ٣٤٠.

المبحث الثالث: مرويات كتابه ﷺ لعبدالله بن جحش رضي الله عنه

ومنهم: عبدالله بن جحش الأسدي، وأمه أميمة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة، وهو أخو زينب أم المؤمنين[١]، وكان تأميره في السنة الثانية قبل وقعة بدر، وكانوا اثنا عشر رجلا من المهاجرين[٢]، وهو أول أمير أمره رسول الله ﷺ، وغنيمته أول غنيمة غنمها المسلمون، وهو أول من خمس في الإسلام[٣].

٨٨- قال البخاري[٤]: واحتج بعض أهل الحجاز[٥] في المناولة بحديث النبي ﷺ حيث كتب لأمير السرية كتابا، وقال: "لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا، فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس، وأخبرهم بأمر النبي ﷺ".

وفي تهذيب سيرة ابن إسحاق لابن هشام[٦]: "وبعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش بن رئاب الأسدي في رجب، مقفله من بدر الأولى، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، وكتب

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٩٠/٣.

(٢) ابن حجر، فتح الباري ١٥٥/١.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة ٩١/٣.

(٤) الجامع الصحيح (مع فتح الباري ١٥٣/١).

(٥) يشير إلى شيخه الحميدي فقد احتج على صحة المناولة بهذا الحديث في كتابه النوادر (ابن حجر، فتح الباري ١٥٥/١).

(٦) ابن هشام، السيرة النبوية ٦٠٢/٢.

له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه، فيمضي لما أمره به، ولا يستكره من أصحابه أحدا...

فلما سار عبدالله بن جحش يومين فتح الكتاب، فنظر فيه فإذا فيه: (إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة، بين مكة والطائف، فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم)، فلما نظر عبدالله بن جحش في الكتاب، قال: سمعا وطاعة؛ ثم قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلة، أرصد بها قريشا، حتى آتيه منهم بخبر؛ وقد نهاني أن أستكره أحدا منكم، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع؛ فأما أنا فماض لأمر رسول الله ﷺ، فمضى ومضى معه أصحابه، لم يتخلف عنه منهم أحد".

قال الحافظ ابن حجر: "مرسل جيد، قوي الإسناد، وقد صرح فيه ابن إسحاق بالسماع"[١].

ورُوِّيه[٢] الحافظ ابن حجر في مغازي ابن إسحاق[٣] وقال في فتح الباري: "وهو صحيح، وقد وجدته من طريقين: إحداهما مرسلة ذكرها ابن إسحاق في المغازي عن يزيد بن رومان، وأبو اليمان في نسخته، عن شعيب، عن الزهري كلاهما: عن عروة بن الزبير، والأخرى موصولة أخرجها الطبراني من حديث جندب البجلي بإسناد حسن، ثم وجدت له

---

(١) تغليق التعليق على صحيح البخاري ٧٦/٢.

(٢) عبارة يستخدمها المحدثون لبيان أن القائل قد تحمَّل الرواية، وهو كما قال الفيروز آبادي: "روَّيْتُهُ الشعر أي حَمَلْته على روايته كأَرْوَيْتُه" (القاموس المحيط: ص ١٦٦٥).

(٣) تغليق التعليق على صحيح البخاري ٧٥/٢.

شاهدا من حديث ابن عباس عند الطبري في التفسير، فبمجموع هذه الطرق يكون صحيحا"[١].

وحديث ابن عباس هذا ليس فيه ذكر الكتاب[٢]، وهذا لا يضعفه فإن حديث جندب حسن لذاته، ومرسل عروة حسن به.

ورواه الخطيب البغدادي[٣] من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن رومان به نحوه وفيه: "فلما سار يومين فتح الكتاب فإذا فيه: "أن امض حتى تنزل نخلة فتأتينا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم".

ورواه البيهقي[٤] من طريق ابن إسحاق عن يزيد به بمثل رواية الخطيب إلا أن فيه: "بما اتصل إليك، بدل: بما يصل".

وروى هذا النص بمثل رواية ابن هشام الطبري[٥] في التفسير عن ابن حميد[٦] عن سلمة[٧] عن محمد بن إسحاق[٨] عن الزهري[٩] ويزيد بن

---

(١) ١/١٥٥.

(٢) انظر تفسير الطبري ٤/٣١١.

(٣) كتاب الكفاية في علم الرواية ٤٤٧ ـ ٤٤٨.

(٤) دلائل النبوة ٢/٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٥) ٤/٣٠٢ ـ ٣٠٥ بتحقيق محمود وأحمد شاكر.

(٦) محمد بن حميد بن حيان الرازي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) سلمة بن الفضل الأبرش: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) محمد بن إسحاق بن يسار المطلب: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

رومان[١] عن عروة[٢] به.

ورواه البيهقي[٣] من غير طريق ابن إسحاق فقال: أنبأنا أبوسعيد بن أبي عمرو الصيرفي، حدثنا أبومحمد أحمد بن عبدالله المري، أنبأنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبواليمان، أخبرني شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، أخبرني عروة بن الزبير به نحوه ولم يذكر فيه الكتاب.

٨٩- قال الطبري[٤]:"حدثنا ابن حميد[٥]، قال: حدثنا سلمة[٦]، قال: حدثني محمد بن إسحاق[٧]، عن الزهري[٨]، ويزيد بن رومان[٩]، عن عروة[١٠]، قال: وكتب رسول الله ﷺ له كتابا - يعني لعبدالله بن جحش - وأمره ألاَّ ينظر فيه حتى يسير يومين، ثم ينظر فيه فيمضي له أمرَه به، ولا يستكرِه أحدا من أصحابه، فلما سار عبدالله بن جحش يومين، فتح الكتاب، ونظر فيه، فإذا فيه: "وإذا نظرت في كتابي هذا، فسر

(١) يزيد بن رومان المدني، ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) عروة بن الزبير بن العوام: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) دلائل النبوة ٣٠٦/٢ ــ ٣٠٧.

(٤) تاريخ الأمم والملوك ٤١٠/٢ ــ ٤١١.

(٥) محمد بن حميد بن حيان الرازي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) سلمة بن الفضل الأبرش: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار المطلب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) يزيد بن رومان المدني، أبوروح، مولى آل الزبير، ثقة، من الخامسة، مات سنة ثلاثين ومائة، وروايته عن أبي هريرة مرسلة، ع (التقريب ٧٧١٢).

(١٠) عروة بن الزبير بن العوام: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

حتى تنزل نَخْلة بين مكة والطائف، فترصد بها قريشا، وتعلَّم لنا من أخبارهم"، فلما نظر عبدالله في الكتاب، قال: سمعٌ وطاعةٌ، ثم قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلة، فأرصد بها قريشا حتى آتيَه منهم بخبر، وقد نهاني أن أستكره أحدا منكم؛ فمن كان منكم يريد الشهادة، ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع، فأما أنا فماض لأمر رسول الله ﷺ. فمضى ومضى معه أصحابه، فلم يتخلف عنه منهم أحد، وسلك على الحجاز.... الحديث".

إسناده ضعيف: بابن حميد وبإرسال عروة.

ابن حميد هو: محمد بن حميد الرازي قال عنه الحافظ ابن حجر: "حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه"، وسلمة هو: ابن الفضل الأبرش: صدوق كثير الخطأ، ومحمد بن إسحاق صدوق يدلس وقد عنعن، وتابعه يزيد بن رومان وهو ثقة من رجال الشيخين، أما عروة فهو: ابن الزبير وهو تابعي ثقة فقيه مشهور، ولد في أوائل خلافة عثمان رضي الله عنه: فروايته هنا مرسلة.

٩٠- قال الطبري[(١)]: حدثني موسى بن هارون[(٢)]، قال: حدثنا

---

(١) تاريخ الأمم والملوك٢/٤١٣ ــ ٤١٤.

(٢) موسى بن هارون الهمداني الطوسي ذكره المزي في تهذيب الكمال ٢/١٠٣٠ فيمن روى عن عمرو بن حماد القناد، ولم أجد له ترجمة وقد روى الطبري بهذا الإسناد في سبعة وأربعين موضعا ينسبه في بعضها بالهمداني (تاريخ الطبري ٤٣١/١١).

عمرو بن حماد[١]، قال: حدثنا أسباط[٢]، عن السدي[٣]: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[٤]، وذلك أن رسول الله ﷺ بعث سرية وكانوا سبعة نفر، عليهم عبدالله بن جحش الأسدي، وفيهم عمار بن ياسر، وأبوحذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان السلمي –حليف لبني نوفل–، وسهل بن بيضاء، وعامر ابن فهيرة، وواقد بن عبدالله اليربوعي، حليف لعمر بن الخطاب، وكتب مع ابن جحش كتابا وأمره ألا يقرأه حتى يترل بطن ملل، فلما نزل بطن ملل فتح الكتاب، فإذا فيه: أن سر حتى تترل بطن نخلة، فقال لأصحابه: من كان يريد الموت فليمض وليوص، فإني ماض لأمر رسول الله ﷺ فسار وتخلف عنه سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان، أضلا راحلة لهما، فأتيا بُحران يطلبانها، وسار ابن جحش إلى بطن نخلة... ".

إسناده ضعيف: موسى بن هارون لم أجد له ترجمة، وقد أرسله السدي.

أما عمرو بن حماد فإنه صدوق، وأسباط هو: ابن نصر الهمداني: صدوق كثير الخطأ يغرب، والسدي هو: إسماعيل بن عبدالرحمن، صدوق يهم ورمي

---

(١) عمرو بن حماد بن طلحة القنَّاد، أبومحمد الكوفي، وقد ينسب إلى جده، صدوق رمي بالرفض، من العاشرة، توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين من الهجرة، بخ م د س فق (التقريب ٥٠١٤).

(٢) أسباط بن نصر الهمداني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) إسماعيل بن عبدالرحمن السدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) سورة البقرة الآية ٢١٧.

بالتشيع توفي سنة سبع وعشرين ومائة من الهجرة فروايته هذه مرسلة.

ورواه أيضا في التفسير[١]، وذكره ابن كثير[٢].

٩١- قال الطبري[٣]: "حدثنا محمد بن عبدالأعلى[٤]، حدثنا المعتمر ابن سليمان[٥]، عن أبيه[٦]، أنه حدثه رجل، عن أبي السَّوَّار[٧]، يحدثه عن جندب بن عبدالله[٨]، عن رسول الله ﷺ: أنه بعث رهطا، فبعث عليهم أباعبيدة بن الجراح، فلما أخذ لينطلق بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ فبعث

(١) بتحقيق محمود وأحمد شاكر ٣٠٥/٤ ـــ ٣٠٦

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢٥٢/١.

(٣) تاريخ الأمم والملوك ٤١٥/٢.

(٤) محمد بن عبدالأعلى الصنعاني، البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين، م قد ت س ق (التقريب ٦٠٦٠).

(٥) المعتمر بن سليمان التيمي، أبومحمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين، ع (التقريب ٦٧٨٥).

(٦) سليمان بن طرخان التيمي، أبوالمعتمر البصري، نزل في التيم فنسب إليهم، ثقة عابد، من الرابعة، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو ابن سبع وتسعين، ع (التقريب ٢٥٧٥).

(٧) أبو السَّوَّار العدوي، البصري، قيل: اسمه حسان بن حريث، وقيل بالعكس، وقيل جريف، وقيل منقذ، وقيل حجير بن الربيع، ثقة من الثانية خ م س (التقريب ٨١٥٢).

(٨) جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي، ثم العلقي، أبوعبدالله، وربما نسب إلى جده، له صحبة، ومات بعد الستين، ع (التقريب ٩٧٥).

رجلا مكانه، يقال له عبدالله بن جحش، وكتب له كتابا وأمره ألا يقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا: "ولا تكرهن أحدا من أصحابك على السير معك"، فلما قرأ الكتاب استرجع، ثم قال: سمعا وطاعة لأمر الله ورسوله فخبرهم بالخبر وقرأ عليهم الكتاب...".

إسناده ضعيف: بشيخ سليمان التيمي فإنه مبهم، وباقي رجاله ثقات، محمد بن عبدالأعلى هو: الصنعاني ثقة من رجال مسلم، والمعتمر وأبوه من رجال الشيخين، وأبو السوار هو: العبدي ثقة من رجال الشيخين.

ورواه في التفسير أيضا[١]، ورواه الطبراني[٢] قال: ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، ثنا الحضرمي، عن أبي السوار به نحوه.

ومن طريقه الحافظ ابن حجر[٣]، وحسن رواية الطبراني هذه [٤]، وجيد إسنادها[٥].

ورواه الخطيب البغدادي[٦] من طريق: عبدالملك بن الرقاشي عن

---

(١) ٤/٣٠٦ ــ ٣٠٧ بتحقيق محمود وأحمد شاكر.

(٢) رواه عنه الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق على صحيح البخاري ٢/٧٦ ــ ٧٧.

(٣) تغليق التعليق على صحيح البخاري ٢/٧٦.

(٤) فتح الباري ١/١٥٥.

(٥) تغليق التعليق على صحيح البخاري ٢/٧٦.

(٦) كتاب الكفاية في علم الرواية ص ٤٤٨.

أبيه عن المعتمر عن أبيه عن الحضرمي به نحوه وفيه: "عبيدة بن الحارث بدل أبا عبيدة بن الجراح".

ورواه الحافظ ابن حجر من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي عن المعتمر به نحوه.

المبحث الرابع: كتابه ﷺ إلى سهيل بن عمرو رضي الله عنه

سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، أحد أشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم وساداتهم، أسر يوم بدر كافرا، وكان أعلم الشفة، فقال عمر: يا رسول الله، أنزع ثنيته، فلا يقوم عليك خطيبا أبدا؟ فقال: دعه يا عمر، فعسى أن يقوم مقاما تحمده عليه، فكان ذلك المقام أن رسول الله ﷺ لما توفي ارتجت مكة، لما رأت قريش ارتداد العرب، واختفى عتاب بن أسيد الأموي أمير مكة للنبي ﷺ، فقام سهيل بن عمرو خطيبا، فقال: يا معشر قريش، لا تكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد، والله إن هذا الدين ليمتدن امتداد الشمس والقمر من طلوعها إلى غروبها... في كلام طويل، مثل كلام أبي بكر في ذكر وفاة النبي ﷺ، وأحضر عتاب بن أسيد، وثبتت قريش على الإسلام، وأسلم رضي الله عنه وأرضاه يوم الفتح.

وكان دائم الحسرة والندم على تأخر إسلامه، والغبطة لمن سارع إلى الإسلام فقد حضر الناس ذات يوم باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيهم سهيل بن عمرو، وأبوسفيان بن حرب، والحارث بن هشام، وأولئك الشيوخ من مسلمة الفتح، فخرج آذنه، فجعل يأذن لأهل بدر كصهيب، وبلال، وعمار، وأهل بدر، وكان يحبهم، فلم يعجب ذلك بعضهم فقال سهيل: أيها القوم، إني والله قد أرى ما في وجوهكم، فإن كنتم غضابا فاغضبوا على أنفسكم، دعي القوم ودعيتم، فأسرعوا وأبطأتم، أما والله لما

سبقوكم به من الفضل أشد عليكم فوتا من بابكم هذا الذي تنافسون عليه، ثم قال: أيها الناس إن هؤلاء سبقوكم بما ترون، فلا سبيل والله إلى ما سبقوكم إليه، فانظروا هذا الجهاد فالزموه، عسى الله أن يرزقكم الشهادة، ثم نفض ثوبه فقام فلحق بالشام بأهل بيته فمات في طاعون عمواس في خلافة عمر سنة ثمان عشرة.

وهو صاحب القضية يوم الحديبية مع رسول الله ﷺ، حين اصطلحوا، وكان من أكثر الصحابة ﷺ صلاة وصوما وصدقة، حتى شحب لونه وتغير، وكان كثير البكاء، رقيقا عند قراءة القرآن، وكان يقول عن صلح الحديبية: إني لأذكر مراجعتي رسول الله يومئذ، وما كنت أُلِظُّ به من الباطل، فأستحيي من رسول الله وأنا بمكة وهو يومئذ بالمدينة(١).

٩٢- وفي مصنف عبدالرزاق(٢): عن ابن جريج(٣) قال: حدثني ابن أبي حسين(٤) أن النبي ﷺ كتب إلى سهيل بن عمرو: إن جاءك كتابي ليلا فلا تصبحن، أو نهارا فلا تمسين حتى تبعث إليَّ ماءً من زمزم، فاستعانت امرأة سهيل أثيلة الخزاعية جدة أيوب بن عبدالله بن زهير، فأدلجتا وجوار معهما، فلم تصبحا حتى فرتا مزادتين، فزعبتاهما وجعلتاهما في كرين

---

(١) الذهبي، السير (١/١٩٤-١٩٥)، ابن الأثير، أسد الغابة ٢/٣٢٨ ــ ٣٢٩.

(٢) ٥/ ١١٩.

(٣) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل المكي، النوفلي، ثقة، عالم بالمناسك، من الخامسة ع (التقريب ٣٤٣٠).

غوطيين ثم ملأتاهما ماء، فبعثت بهما إلى النبي ﷺ.

إسناده ضعيف: فإنه مرسل.

فابن أبي حسين من الطبقة الخامسة وهم الطبقة الصغرى من التابعين الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابه ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة[١].

(١) ابن حجر، التقريب، صـ ٧٥.

المبحث الخامس: مرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، ثم الجُشَمي وأدي الذي ينسب إليه هو: أخو سلمة ابن سعد، القبيلة التي ينسب إليها من الأنصار.

وكان رضي الله عنه يكنى أبا عبدالرحمن، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبدالله بن مسعود، وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة.

قال جابر بن عبدالله: كان معاذ بن جبل من أحسن الناس وجها، وأحسنه خَلقا، وأسمحه كفا، فأدان دينا كثيرا، فلزمه غرماؤه حتى تغيب عنهم أياما في بيته، فطلب غرماؤه من رسول الله ﷺ أن يُحضره، فأرسل إليه، فحضر ومعه غرماؤه، فقالوا: يا رسول الله، خَذَلْنا حَقَّنا ! فقال رسول الله ﷺ: رحم الله من تصدق عليه، فتصدق عليه ناس، وأبى آخرون، فخلعه رسول الله ﷺ من ماله، فاقتسموه بينهم، فأصابهم خمسة أسباع حقوقهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: ليس لكم إلا ذلك، فأرسله رسول الله ﷺ إلى اليمن، وقال: لعل الله يجبرك، ويؤدي عنك دينك، فلم يزل باليمن حتى توفي رسول الله ﷺ.وتوفي رضي الله عنه في طاعون عَمَوَاس سنة ثماني عشرة، وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة[1].

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٤/٤٢١.

٩٣- قال ابن زنجويه(١): أنا حميد، أنا النضر بن شميل(٢)، أخبرنا عوف(٣)، عن الحسن(٤) قال: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن: من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، ودعا دعوتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله، ومن أسلم من يهودي أو نصراني، فله ما للمسلم، وعليه ما على المسلم، ومن أبى فعليه الجزية: على كل حالم من ذكر أو أنثى، حر أو عبد، دينار واف أو قيمته من المعافر في كل عام.

إسناده صحيح إلى الحسن فرجاله ثقات رجال الشيخين لكنه مرسل.

٩٤- قال ابن زنجويه(٥): أخبرنا حميد قال: قال أبو عبيد: عن جرير ابن عبدالحميد(٦) عن منصور(٧) عن الحكم بن عتيبة(٨) قال: كتب

---

(١) الأموال ١٢٨.

(٢) النضر بن شميل المازني، ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عوف بن أبي جميلة، الأعرابي العبدي البصري: ثقة رمي بالقدر والتشيع، من السادسة، مات سنة ست وأربعين أو سبع وأربعين ومائة، وله ست وثمانون سنة، ع (التقريب ٥٢١٥).

(٤) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا أو خطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين ع (التقريب ١٢٢٧).

(٥) الأموال ١٠٦١.

(٦) جرير بن عبدالحميد بن قرط، الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وله إحدى وسبعون سنة ع (التقريب ٩١٦).

(٧) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي، أبو عتاب، الكوفي، ثقة ثبت وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ع (التقريب ٦٩٠٨).

(٨) الحكم بن عتيبة الكندي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

رسول الله ﷺ إلى معاذ بن جبل، وهو باليمن، أنّ فيما سقت السماء، أو سقي غيلا العشر، وفيما سقي بالغرب، نصف العشر.

إسناده صحيح إلى الحكم رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين: لكنه مرسل فالحكم ولد بعد الخمسين من الهجرة، وكان ربما دلس، وجرير كان يهم من حفظه في آخر عمره.

٩٥- قال أبو يوسف[١]: وحدثنا عمرو بن عثمان[٢]، عن موسى ابن طلحة[٣]: أنه كان لا يرى صدقة إلا في الحنطة والشعير والنخل والكرم والزبيب، قال: وعندنا كتاب كتبه النبي ﷺ لمعاذ -أو قال: نسخة- وجدت نسخته هكذا.

إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

٩٦- قال الترمذي[٤]: حدثنا علي بن خشرم[٥]، أخبرنا عيسى بن

---

(١) الخراج ١٢٠.

(٢) عمرو بن عثمان بن عبدالله بن موهب التيمي، مولاهم، أبو سعيد، الكوفي، ثقة، من السادسة، وسماه شعبة محمدا خ م س (التقريب ٥٠٧٥).

(٣) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو عيسى، أو أبو محمد، المدني، نزيل الكوفه، ثقة جليل، من الثانية، ويقال: انه ولد في عهد النبي ﷺ، مات سنة ثلاث ومائة، على الصحيح، ع (التقريب ٦٩٧٨).

(٤) السنن ٣/ ٣٠- ٣١.

(٥) علي بن خشرم، المروزي، ثقة من صغار العاشرة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين أو بعدها، وقارب المائة، م ت س (التقريب ٤٧٢٩).

يونس[1] عن الحسن بن عمارة[2]، عن محمد بن عبدالرحمن بن عبيد[3]، عن عيسى بن طلحة[4]، عن معاذ: أنه كتب إلى النبي ﷺ يسأله عن الخضروات وهي البقول، فقال "ليس فيها شئ".

قال أبو عيسى: إسناد هذا الحديث ليس بصحيح، وليس يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شئ، وإنما يروى هذا عن موسى بن طلحة عن النبي ﷺ مرسلا، والعمل على هذا عند أهل العلم، أن ليس في الخضروات صدقة.

قال أبو عيسى: والحسن هو ابن عمارة، وهو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه شعبة وغيره، وتركه ابن المبارك.

إسناده ضعيف جداً: بالحسن بن عمارة فإنه متروك وباقي رجاله ثقات.

٩٧- قال ابن أبي شيبة[5]: حدثنا يزيد بن هارون[6] عن يحيى بن سعيد[7]، عن محمد بن يحيى بن حيان[8]، أنّ نعيم بن سلامة[9]، أخبره

---

(١) عيسى بن يونس بن إسحاق السبيعي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) الحسن بن عمارة البجلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي، قاضي بغداد، متروك، من السابعة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة، ت ق (التقريب ١٢٦٤).

(٣) محمد بن عبدالرحمن بن عبيد القرشي، مولى آل طلحة، كوفي، ثقة، من السادسة، بخ م٤ (التقريب ٦٠٧٧).

(٤) عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو محمد المدني، ثقة فاضل، من كبار الثالثة، مات سنة مائة، ع (التقريب ٥٣٠٠).

(٥) المصنف ٣/ ١٢٨.

(٦) يزيد بن هارون السلمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، المدني، أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت، من الخامسة مات سنة أربع وأربعين ومائة أو بعدها ع (التقريب ٧٥٥٩).

(٨) محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ الأنصاري، المدني، ثقة فقيه، من الرابعة، مات سنة إحدى وعشرين ومائة، وهو ابن أربع وسبعين سنه، ع (التقريب ٦٣٨١).

(٩) نعيم بن سلامة شامي كان على خاتم عمر بن عبدالعزيز، سكت أبو حاتم عنه، =

وهو الذي كان خاتم عمر بن عبدالعزيز في يده أن عمر بن عبدالعزيز دعا بصحيفة زعموا أن رسول الله ﷺ كتب بها إلى معاذ فقال نعيم: فقرئت وأنا حاضر فإذا فيها من كل ثلاثين تبيع جذع أو جذعة ومن كل أربعين بقرة مسنة قال نعيم: فقلت تبيع أو جذع فقال عمر: بل تبيع جذع.

الصواب: محمد بن يحيى بن حبان، والتصويب من تهذيب الكمال(١) الذي يروي عنه يحيى بن سعيد الانصاري، وفي ترجمته نعيم في الجرح والتعديل أن محمد بن يحيى بن حبان يروي عنه(٢).

رجاله ثقات رجال الصحيحين إلا نعيم بن سلامة فلم يوثقه غير ابن حبان وسكت عنه ابن أبي حاتم.

٩٨- قال ابن أبي شيبة(٣): حدثنا جرير(٤) عن منصور(٥) عن الحكم(٦) قال: كتب رسول الله ﷺ إلى معاذ باليمن أنْ فيما سقت السماء أو سقي غيلا العشر وفيما سقي بالقرب والدالية نصف العشر.

رجاله ثقات رجال الشيخين: وجرير ثقة صحيح الكتاب، قيل:

= وذكره ابن حبان في الثقات (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٤٦٢، الثقات لابن حبان ٥/ ٤٧٨).

(١) المزي، تهذيب الكمال ٣/ ١٢٨٥ خ.

(٢) ٤/ ٤٦٢.

(٣) المصنف ٣/ ١٤٥.

(٤) جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) منصور بن المعتمر السلمي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) الحكم بن عتبة الكندي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

كان في آخر عمره يهم من حفظه، وقد أرسله الحكم، فإنه من الخامسة وهي الطبقة الصغرى من التابعين الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابة ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة[١].

٩٩- روى ابن سعد[٢] بسند جمعي[٣] فقال: أخبرنا الهيثم بن عدي[٤]، قال: أخبرنا دلهم بن صالح[٥]، وأبو بكر الهذلي[٦]، عن عبدالله ابن بريدة[٧]، عن أبيه: بريدة بن الحصيب الأسلمي[٨]، قال: حدثنا محمد ابن إسحاق[٩]، عن يزيد بن هارون بن رومان[١٠]، والزهري[١١] قال:

---

(١) في ترجمته التي تقدمت أنه من الخامسة، وهذا هو وصف الخامسة كما في التقريب (ص/٧٥).

(٢) ١/ ٢٦٤

(٣) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

(٤) الهيثم بن عدي الطائي، أبو عبدالرحمن المنبجي، ثم الكوفي، قال البخاري: ليس بثقة كان يكذب، ت: سنة٢٠٧هـ عن ٩٣ سنة (الذهبي، ميزان الاعتدال ٤/٣٢٤-٣٢٥).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) أبو بكر الهذلي: قيل اسمه سُلمى بن عبدالله، وقيل: روح: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) بريدة بن الحصيب الأسلمي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(١٠) يزيد بن هارون السلمي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(١١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

وحدثنا الحسن بن عمارة[١]، عن فراس[٢]، عن الشعبي[٣]، دخل حديث بعضهم في بعض: "وكتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن كتابا يخبرهم فيه بشرائع الإسلام وفرائض الصدقة في المواشي والأموال ويوصيهم بأصحابه ورسله خيرا، وكان رسوله إليهم معاذ بن جبل ومالك بن مرارة ويخبرهم بوصول رسولهم إليه وما بلغ عنهم".

"قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى عدة من أهل اليمن سماهم، منهم: الحارث بن عبدكلال، وشريح بن عبدكلال، ونعيم بن عبدكلال، ونعمان قيل ذي يزن، ومعافر، وهمدان، وزرعة ذي رعين، وكان قد أسلم من أول حمير، وأمرهم أن يجمعوا الصدقة والجزية فيدفعوهما إلى معاذ ابن جبل، ومالك بن مرارة، وأمرهم بهما خيرا، وكان مالك بن مرارة رسول أهل اليمن إلى النبي ﷺ بإسلامهم وطاعتهم، فكتب إليهم رسول الله ﷺ أن مالك بن مرارة قد بلغ الخبر وحفظ الغيب".

إسناده ضعيف جداً: فإن هذا الإسناد مكون من ثلاث طرق كلها معلولة:

الطريق الأولى: فيها الهيثم بن عدي: متهم بالكذب، متروك الحديث، ودلهم وأبو بكر مجهولان لم أقف على ترجمة لهما.

---

(١) الحسن بن عمارة البجلي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) فِرَاس بن يحيى الهمداني الخارفي، أبو يحيى الكوفي، المُكْتِب، صدوق ربما وهم، من السادسة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، ع (ابن حجر، التقريب ٥٣٨١).

(٣) عامر بن شراحيل الشعبي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

والطريق الثانية: فيها عنعنة محمد بن إسحاق، وينتهي الإسناد إلى الزهري، فهي مرسلة منه.

أما الطريق الثالثة: والحسن بن عمارة البجلي: متروك، وفراس: صدوق ربما وهم، وينتهي الإسناد إلى الشعبي، ولم يعاصر الحادثة، فالإسناد مرسل منه.

والحكم العام على هذه الرواية أنها ضعيفة جداً؛ لاختلاط متون طرقها الثلاث، وفي طريقين منها من اتهم بالكذب.

١٠٠- روى ابن سعد[١] بسند جمعي[٢] قال: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى بني معاوية من كندة بمثل ذلك[٣].

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد[٤].

١٠١- قال ابن زنجويه[٥]: حدثنا حميد قال: قال أبو عبيد: فهذا عندنا مذهب الجزية والخراج. إنما هما على قدر الطاقة من أهل الذمة بلا حمل عليهم، ولا ضرار بفيء المسلمين، ليس فيه حد مؤقت. ألا ترى أن رسول الله ﷺ إنما فرضه على أهل اليمن ديناراً على كل حالم، في كل

---

(١) ١/ ٢٦٥.

(٢) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

(٣) أي بمثل كتابته ﷺ إلى أهل اليمن الحارث وشريح ونعيم أبناء عبدكلال ونعمان ومعافر وهمدان وزرعة وقد ذكر نص كتابه إليهم في ١/٢٦٤،

(٤) انظر: المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

(٥) الأموال ١٦١.

الأحاديث التي ذكرنا في كتبه إلى معاذ، وقيمة الدينار يومئذ إنما كانت عشرة دراهم أو اثني عشر درهما، فهذا دون ما فرض عمر على أهل الشام وأهل العراق، وإنما يؤخذ هذا منه أنه إنما زاد عليهم بقدر يسارهم وطاقتهم.

المبحث السادس: مرويات كتابه ﷺ لوائل بن حجر وإلى المهاجر بن أبي أمية رضي الله عنهما

وائل بن حُجر: بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي، كان قيلا من أقيال حضرموت، وكان أبوه من ملوكهم، وفد على رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ قد بشَّر أصحابه بقدومه قبل أن يصل بأيام، وقال: "يأتيكم وائل بن حجر من أرض بعيدة، من حضرموت، طائعا راغبا في الله عز وجل وفي رسوله، وهو بقية أبناء الملوك"، فلما دخل عليه رحب به وأدناه من نفسه، وقرب مجلسه وبسط له رداءه، وأجلسه عليه مع نفسه، وقال: "اللهم، بارك في وائل وولده"، واستعمله النبي ﷺ على الأقيال من حضرموت وأقطعه أرضا[1].

المهاجر بن أبي أمية: المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أخو أم سلمة زوج النبي ﷺ لأبيها وأمها، كان اسمه الوليد فكرهه رسول الله ﷺ وسماه المهاجر، وأرسل رسول الله ﷺ المهاجر إلى الحارث بن عبدكلال الحِمْيَري باليمن، وتخلف عن رسول الله ﷺ بتبوك، فرجع رسول الله ﷺ وهو عاتب عليه، فشفعت فيه أخته أم سلمة فقبل شفاعتها، فأحضرته فاعتذر إلى النبي ﷺ فرضي عنه، واستعمله على صدقات كِنْدَة والصدفِ، فتوفي رسول الله ﷺ ولم يسر إليها، فبعثه أبوبكر رضي الله عنه إلى قتال من باليمن من المرتدين، فلما فرغ

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٤/٦٥٩.

سار إلى عمله، فسار إلى ما ذكره له أبوبكر، وهو الذي فتح حصن النُجَير بحضرموت مع زياد بن لبيد الأنصاري، وسير الأشعث بن قيس إلى أبي بكر أسيرا، وله في قتال الردة باليمن أثر كبير[١].

١٠٢- قال الطبراني[٢]: حدثنا أبو هند: يحيى بن عبدالله بن حجر ابن عبدالجبار بن وائل بن حجر الحضرمي[٣] بالكوفة، قال: حدثني عمي محمد بن حجر[٤]، قال حدثني عمي سعيد بن عبدالجبار[٥]، عن أبيه عبدالجبار بن وائل[٦]، عن أمه أم يحيى[٧]، عن وائل بن حجر[٨] قال: لما بلغنا ظهور رسول الله ﷺ خرجت وافدا عن قومي حتى قدمت المدينة،

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٤/٥٠١ ـــ ٥٠٢.

(٢) المعجم الكبير ٢٢/ ٤٦- ٤٨.

(٣) أبو هند يحيى بن عبدالله بن حجر بن عبدالجبار بن وائل بن حجر الحضرمي لم أجد له ترجمة.

(٤) محمد بن حجر بن عبدالجبار بن وائل بن حجر، يروي عن عمه سعيد، له مناكير، قيل كنيته أبو الخنافس، وقال البخاري: فيه بعض النظر، وقال أبو حاتم: كوفي شيخ، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، (ابن حجر، لسان الميزان ٥/ ١١٩، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٧/ ٢٣٩).

(٥) سعيد بن عبدالجبار بن وائل الحضرمي، الكوفي، ضعيف، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين ومائة، تمييز (التقريب ٢٣٤٤).

(٦) عبدالجبار بن وائل بن حجر، ثقة لكنه أرسل عن أبيه، من الثالثة، مات سنة اثني عشرة ومائة م٤ (التقريب ٣٧٤٤).

(٧) ام يحيى = والدة عبدالجبار بن وائل، لم أجد لها ترجمة.

(٨) وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمي، صحابي جليل، وكان من ملوك اليمن، ثم سكن الكوفة، ومات في ولاية معاوية، ر م٤ (التقريب ٧٣٩٣).

فلقيت أصحابه قبل لقائه فقالوا: قد بشرنا بك رسول الله ﷺ من قبل أن تقدم علينا بثلاثة أيام فقال: "قد جاءكم وائل بن حجر" ثم لقيته عليه السلام فرحب بي وأدنا مجلسي، وبسط لي رداءه فأجلسني عليه، ثم دعا في الناس فاجتمعوا إليه، ثم اطلع المنبر وأطلعني معه فأنا من دونه، ثم حمد الله وقال: "يا أيها الناس هذا وائل بن حجر أتاكم من بلاد بعيدة من بلاد حضرموت طائعا غير مكره بقية أبناء الملوك، بارك الله فيك يا وائل وفي ولدك وفي ولد ولدك".

ثم نزل ونزلني معه، ونزلني مترلا شاسعا من المدينة، وأمر معاوية بن أبي سفيان أن يترلني إياه، فخرجت وخرج معي، حتى إذا كنا ببعض الطريق قال: يا وائل إن الرمضاء قد أصابت باطن قدمي فأردفني خلفك، قلت: ما أظن عنك بهذه الناقة ولكن لست من أرداف الملوك وأكره أن أعير بك، قال: فألق إلى حذاءك أتوقى به من حر الشمس قال: ما أضن عنك بهاتين الجلدتين، ولكن لست ممن يلبس لباس الملوك وأكره أن أعير بك، فلما أردت الرجوع إلى قومي أمر لي رسول الله ﷺ بكتب ثلاثة، منها كتاب لى خالص يفضلني فيه على قومي، وكتاب لي ولأهل بيتي بأموالنا هنالك، وبكتاب لي ولقومي.

في كتابي الخالص: "بسم الله من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبي أمية إن وائلا يستسعى ويترفل في الأقيال حيث كانوا من حضرموت".

وفي كتابي الذي لي ولأهل بيتي: "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبي أمية لأبناء معشر وأبناء ضمعاج أقيال شنوءة

بما كان لهم فيها من ملك ومراهن وعمران وبحر وملح ومحجر وما كان من مال أترثوه وماء ينابعت[1]وما لهم فيها من مال بحضرموت أعلاها وأسفلها على الذمة والجوار، الله لهم جار والمؤمنون على ذلك أنصار".

وفي الكتاب الذي لي ولقومي: "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى وائل بن حجر والأقوال العياهلة من حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة من الصرمة التبعة ولصاحبها التيمة، لاجلب ولاجنب ولاشفار ولا وراط في الإسلام، لكل عشرة من السرايا ما يحمل القراب من التمر من أجبا فقد أربى، وكل مسكر حرام، فلما ملك معاوية بعث رجلا من قريش يقال له بسر بن أرطأة وقال له: لقد ضممت إليك الناحية فاخرج بجيشك، فإذا خلفت أفواه الشام فضع سيفك فاقتل من أبى بيعتي حتى تصير إلى المدينة، ثم ادخل المدينة فاقتل من أبى بيعتي، ثم اخرج إلى حضرموت فاقتل من أبى بيعتي، وإن أصبت وائل بن حجر حيا فائتني به، ففعل، فأصاب وائل بن حجر حيا فجاء به إليه، فأمر معاوية أن يتلقى وأذن له فأجلسه معه على سريره فقال له معاوية: أسريري هذا أفضل أم ظهر ناقتك؟ قلت: يا أمير المؤمنين كنت حديث عهد بجاهلية وكفر، وكانت تلك سيرة الجاهلية، وقد أتانا الله اليوم بالإسلام، فسيرة الإسلام ما فعلت، قال: فما منعك من نصرنا وقد اتخذك عثمان ثقة وصهرا؟

---

(١) هكذا عند الطبراني في الكبير والصغير ولعله تحريف أو تصحيف صوابه: "وما كان لهم فيها من مال بحضرموت" كما في مجمع الزوائد: (٣٧٤/٩ ط دار الريان).

قلت: إنك قاتلت رجلا هو أحق بعثمان منك قال: فكيف يكون أحق بعثمان مني؟ فأنا أقرب إلى عثمان بالنسب، قلت: إن النبي ﷺ آخا بين علي وعثمان والأخ أولى من ابن العم، ولست أقاتل المهاجرين قال: أولسنا مهاجرين؟ قلت: أوليس قد اعتزلناكما جميعا، وحجة أخرى حضرت رسول الله ﷺ وقد رفع رأسه نحو المشرق وقد حضره جمع كثير، ثم رد إليه بصره فقال: أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم، فشد أمرها وعجله وقبحه، قلت له من بين القوم: يارسول الله وماالفتن؟ قال: "ياوائل إذا اختلف سيفان في الإسلام فاعتزلهما" فقال: أصبحت شيعيا فقلت: لا ولكن أصبحت ناصحا للمسلمين، فقال معاوية: لو سمعت ذا وعلمته ما أقدمتك، قلت: أوليس قد رأيت ما صنع محمد بن مسلمة عند مقتل عثمان، أومأ بسيفه إلى صخرة فضربه بها حتى انكسر، قال: أولئك قوم يحملون علينا، قلت: فكيف نصنع بقول رسول الله ﷺ: "من أحب الأنصار فبحبي ومن أبغضهم فببغضي" فقال: اختر أي البلاد شئت فإنك لست براجع إلى حضرموت، فقلت عشيرتي بالشام وأهل بيتي بالكوفة، فقل رجل من أهل بيتك خير من عشرة من عشيرتك، فقلت ما رجعت إلى حضرموت سرورا بها وما ينبغي للمهاجر أن يرجع إلى الموضع الذي هاجر منه إلا من علة، قال: وما علتك؟ قلت: قول رسول الله ﷺ في الفتن فحيث اختلفتم اعتزلناكم، وحيث اجتمعتم جئناكم، فهذه العلة، فقال: إني قد وليتك الكوفة، فسر إليها، فقلت: ما إلى بعد النبي ﷺ

لأحد، إما رأيت أبا بكر قد أرادني فأبيت، وأرادني عمر فأبيت، وأرادني عثمان فأبيت، و لم أذع بيعتهم قد جاء في كتاب أبي بكر حيث ارتد أهل ناحيتنا فقمت فيهم حتى ردهم الله إلى الإسلام بغير ولاية فدعا عبدالرحمن ابن أم الحكم، فقال له: سر فقد وليتك الكوفة وسر بوائل بن حجر فأكرمه واقض حوائجه، فقال: يا أمير المؤمنين أسأت فيَّ الظن تأمرني بإكرام رجل قد رأيت رسول الله ﷺ أكرمه وأبا بكر وعمر وأنت، قال: فسر بمعرفة ذلك منه، فقدم معه.

ورواه أيضا[1] بهذا الإسناد وفيه: "عن أبيه عن عبدالجبار" وهو خطأ، وفي آخره: "فقدمت معه الكوفة فلم يلبث أن مات".

إسناده ضعيف: أبو هند وأم يحيى لم أجد لهما ترجمة، ومحمد بن حجر يروي عن عمه سعيد مناكير، وروايته هنا عن عمه المذكور، وعمه سعيد ضعيف، وعبدالجبار يرسل عن أبيه وائل.

١٠٣- قال الخطابي[2]: وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ: "أنه كتب لوائل بن حجر: من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية[3] إن

---

(١) المعجم الصغير ٢/ ١٤٣- ١٤٦.

(٢) غريب الحديث ١/ ١٤٨- ١٤٩.

(٣) وقوله: إلى المهاجر بن أبو أمية، فقد كان حقه في الإعراب أن يقال: ابن أبي امية، لأنه مضاف إلى أبيه، ولكن لاشتهاره ترك على حاله، كما قيل: علي بن أبو طالب وأخبرنا ابن الأعرابي، نا العباس الدوري، نا يحيى بن معين (قال: كان إسماعيل بن أبي خالد يقول: حدثنا قيس بن أبو حازم (غريب الحديث ١/ ١٤٨- ١٤٩).

وائلا يستسعى[١] ويترفل[٢] على الأقوال حيث كانوا من حضرموت" وكتابا آخر لأقوال شبوة بما كان لهم فيها من ملك وعمران ومزاهر[٣]، وعرمان، وملح، (ومحجر)[٤] وما كان لهم من مال بحضرموت أعلاها

---

(١) قوله: يستسعى: أي يولى أمر الصدقات، ويقال للمصدق الساعي (غريب الحديث١/١٤٨- ١٤٩).

(٢) وقوله: يترفل معناه يترأس، ويروى: رقلنا "بالقاف" (غريب الحديث ١/ ١٤٨- ١٤٩).

(٣) قال الحضرمي: فأما العرمان فإنه يريد المزارع، قال: والعريم: ما يرفع حول الدبرة، ويجمع على العرمان، قال: والعرمة أيضا: الكديس: وهو حصيد الزرع إذا دق قبل أن يذرى، يقال: نصب فلان عرمته وهو أن يجمعها فيجعلها هدفا لوجه الريح (غريب الحديث ١/ ١٤٨- ١٤٩)، وأما العرمة فهي المسناة، قاله أبو عبيدة، قال: ويجمع على العرم، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ [سبأ آية ١٦]

قال: والمزاهر: الرياض، وسميت مزاهر، لأنها تجمع أصناف الزهر والنبات، يقال: روضة مزهرة، إذا خرج أزاهيرها، وجمعها مزاهر، ويقال: أزهار النبت.

يريد مزهار، فهمز لئلا يلتقي الساكنان، وكان الأعمش يقرأ: {مدهأمتان} وقرأ أيوب السختياني: ولا الضالين (غريب الحديث ١/ ١٤٨- ١٤٩).

(٤) واختلفوا في تفسير هذه الأسماء، فقال لي كعيدنة بن مرفد، رجل من أهل اليمن، إنها بلاد من حضرموت أقطعها النبي ﷺ إياهم، وقال لي: أنا أعرف محجر: وهي قرية معروفة فيها، وقال لي غيره من أهل حضرموت: بل هو المحجن، (والإحتجان: الإحتظار للشئ، وقال أبو عمرو: هو المحجر، وهو الحديقة، والمحاجر: الحدائق. (قال: ومحاجر النخل: حظائر تتخذ حولها). فأما المحجر- بفتح الجيم- فهو المحرم، من الحجر (غريب الحديث ١/ ١٤٨- ١٤٩).

وأسفلها من الجوار والذمة، الله لهم جار، والمؤمنون أنصار إن كنا صادقين، وكتابا آخر إلى الأقوال العباهلة[١]: لا شغار ولا وراط، لكل عشرة من السرايا ما يحمل القراب من التمر"[٢].

هذا حديث يرويه محمد بن حجر بن عبدالجبار بن وائل بن حجر الحضرمي[٣]، (عن عمه سعيد بن عبدالجبار[٤]، عن أبيه عبدالجبار بن وائل[٥]، عن أمه[٦]، عن وائل بن حجر)، حدثنيه غير واحد من أصحابنا، منهم القاسم بن محمد، قال: حدثنا الهيثم بن كليب، نا أبو حاتم الرازي، نا محمد بن حجر بن عبدالجبار... الحديث بطوله.

إسناده ضعيف: محمد بن حجر لم أقف له على ترجمة، وسعيد بن عبدالجبار ضعيف.

---

(١) والعباهل: الملوك. وقد فسره أبو عبيد وفسر قوله: "لا شغار ولا وراط " (غريب الحديث ١/ ١٤٨- ١٤٩).

(٢) وأما قوله: ما يحمل القراب من التمر، فإن الرواية هكذا، جاءت بالباء، ولا موضع للقراب هاهنا، إنما القراب قراب السيف، وأراه القراف بالفاء جمع قرف، وقد يجمع أيضا على القروف، وهي أوعية من جلود يحمل فيها الزاد للأسفار (غريب الحديث ١/ ١٤٨- ١٤٩).

(٣) محمد بن حجر، لم أجد له ترجمه.

(٤) سعيد بن عبدالجبار: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عبدالجبار بن وائل بن حجر: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) أمه: ام هند لم أجد لها ترجمه.

١٠٤- ونص الكتاب في غريب الحديث للخطابي[1]: "من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة، والأرواع[2] المشابيب من أهل حضرموت بإقام الصلاة المفروضة، وأداء الزكاة المعلومة عند محلها، في التيعة[3] شاه، لامقورة الألياط ولا ضناك[4]، وانطوا الثبجة، وفي السيوب الخمس، ومن زنى مم بكر[5] فاصقعوه[6] مائة واستوفضوه[7] عاما، ومن زنى مم ثيب

---

(١) ١/ ٢٨٠.

(٢) الأرواع جمع الرائع مثل شاهد وأشهاد، وناصر وأنصار، يريد ذوي المناظر والهيئات منهم، وهم الرؤساء والعظماء الذين يروعون بجمالهم وهائهم، يقال: جمال رائع، وأصله من قولك، راعني روعا: أي أفزعني، وهو أن يفرط حتى يروع، قال الله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ أي لإفراط ضيائه، والمشابيب: واحدهم مشبوب، وهو الزاهر المتوقد اللون، من قولك: شببت النار إذا أوقدها (الخطابي، غريب الحديث ١/ ٢٨٤).

(٣) والتيعة: الأربعون من الغنم، وقد فسره أبو عبيد، والمقورة الألياط: الهزيل المسترخي جلدها، والأقوار في الجلد: الإسترخاء، والليط: القشر اللأزق بالشجر والقصب ونحوهما، والقطعة ليطة (الخطابي، غريب الحديث ١/ ٢٨٤).

(٤) والضناك الكثير اللحم (الخطابي، غريب الحديث ١/ ٢٨٤). ويقال: ضناك على وزن فَعَال، يقال: رجل ضناك، وامرأة ضناكه، وقوله: انطوا الثبجة، يريد أعطوا الوسط في الصدقة لا من خيار المال ولا من رذالته، وثبج كل شئ: وسطه (الخطابي، غريب الحديث ١/ ٢٨٤).

(٥) وقوله: من زنى مم بكر، يريد من بكر، وقد تتعاقب الميم والنون كقولهم: حلان وحلام، وذام وذان (الخطابي، غريب الحديث ١/ ٢٨٤).

(٦) وقوله: فاصقعوه معناه فا ضربوه، وأصل الصقع الضرب على الرأس (الخطابي، غريب الحديث ١/ ٢٨٤).

(٧) وقوله: استوفضوه عاما، يريد النفي والتغريب، وأصله في الإبل إذا نفرت؛ يقال: =

فضرجوه[١] بالأضاميم، ولا توصيم[٢] في الدين ولا غمة في فرائض الله، وكل مسكر حرام، ووائل بن حجر يترفل على الأقيال[٣]، أمير أمره رسول الله فاسمعوا وأطيعوا".

حدثنيه محمد بن الحسين بن إبراهيم[٤]، قال: أخرج إلينا أبو إسحاق[٥] إبراهيم بن الحسين بن داود بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن

= استوفضت الإبل إذا تفرقت من ذعر، ومنه قيل للأخلاط من الناس الأوفاض، وفي الحديث: "أنه أمر بصدقة توضع في الأوفاض، وهم الفرق من الناس.

المستوفض: النافر من الذعر، والمحرجة: الكلاب التي عليها قلائد، والحرج: قلادة الكلب، والمشهوم: الحديد الفؤاد (الخطابي، غريب الحديث ١/ ٢٨٤).

(١) وقوله: ضرجوه بالأضاميم، يريد الرجم بالحجارة، والتضريج: التدمية، والأضاميم: جماهير الحجارة، واحدها إضمامة، وسميت إضمامة، لأن بعضها قد ضم إلى بعض، ويقال: هذا إضمامة من الكتب كالإضبارة، ورأيت إضمامة من الناس: أي جماعة منهم، وكذلك هي في الدواب وغيرها (الخطابي، غريب الحديث ١/ ٢٨٤).

(٢) وقوله: لا توصيم في الدين: أي لا هوادة فيه، وأصله الفتور والكسل، وهو معنى قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ﴾ [سورة النور آية٢] (الخطابي، غريب الحديث ١/ ٢٨٤).

(٣) وقوله: يترفل، معناه يتأمر ويترأس (الخطابي، غريب الحديث ١/ ٢٨٤).

(٤) محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري، أبو جعفر بن إشكاب، البغدادي، الحافظ، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وستين ومائتين، خ د س (ابن حجر، التقريب ٥٨٢١) .

(٥) في الرواة إبراهيم بن الحسين الهمداني، أبو إسحاق، الذي يقال له: ابن ديزيل سِيْفَنَّة، يروي عنه ابن حبان بواسطة شيوخه (ابن حبان، الثقات ٨/٨٦)، وذكره الذهبي في العبر وقال: "وفيها -أي في سنة إحدى وثمانين ومائتين- توفي إبراهيم بن الحسين الكسائي الهَمَذَاني بن ديزيل، ويعرف بدابة عفان للزومة، له ويلو سفينة، وكان ثقة =

سعيد بن عبدالجبار بن وائل بن حجر صاحب رسول الله كتابا في أدم، ذكر أنه كتاب كتبه رسول الله لجده وائل بن حجر إملاء على علي بن أبي طالب وقال: قلدني أبي هذا الكتاب عند موته، وقال: يابني، تواصينا بهذا الكتاب كبرا عن كبر حتى صار إلي".

إسناده حسن إلى إبراهيم بن الحسين، وإن كان هو الهمزاني فإنه ثقة، فيكون الإسناد حسناً.

١٠٥- وفي طبقات ابن سعد[١]: قال: أخبرنا هشام بن محمد[٢]، أخبرنا سعيد[٣] وحجر ابنا عبدالجبار بن وائل بن حجر الحضرمي، عن علقمة ابن وائل[٤]، قال: وفد وائل بن حجر بن سعد الحضرمي على النبي ﷺ،

= جوالة صالحاً، يصوم صوم داود، سمع أبا مسهر، وأبا اليمان وطبقتهما، وكان من أكثر الحفاظ حديثاً (العبر ٤٠٣/١) وهو يشترك مع هذا الراوي في كنيته واسمه واسم أبيه، ولعله من عصره أيضا، فالراوي عنه في هذا الخبر وهو محمد ابن الحسين توفي سنة إحدى وستين ومائتين، وشيوخ ابن حبان يتوقع أنهم ممن توفوا في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث؛ لأنه متوفى في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

(١) ١/ ٣٥٠ ـــ ٣٥١.

(٢) هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أبوالمنذر الأخباري النسابة العلامة، قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحدا يحدث عنه، وقال الدارقطني وغيره: متروك، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، وقيل إن تصانيفه أزيد من مائة وخمسين مصنفا، مات سنة أربع ومائتين (ابن حجر، لسان الميزان ١٩٦/٦- ١٩٧).

(٣) سعيد بن عبدالجبار: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي، الكوفي، صدوق الا أنه لم يسمع من أبيه، ي م ٤ (التقريب ٤٦٨٤).

فمسح وجهه ودعا له ورفله على قومه، ثم خطب الناس فقال: أيها الناس هذا وائل بن حجر أتاكم من حضرموت، ومد بها صوته، راغبا في الإسلام ! ثم قال لمعاوية: انطلق به فأنزله منزلا بالحرة، قال معاوية: فانطلقت به وقد أحرقت رجلي الرمضاء فقلت: أردفني، قال: لست من أرداف الملوك، قلت: فأعطني نعليك أتوقى بهما من الحر، قال: لا يبلغ أهل اليمن أن سوقة لبس نعل ملك، ولكن إن شئت قصرت عليك ناقتي فسرت في ظلها، قال معاوية: فأتيت النبي ﷺ، فأنبأته بقوله فقال: إن فيه لعبية من عبية الجاهلية، فلما أراد الانصراف كتب له كتابا.

إسناده ضعيف جدا بهشام بن محمد ابن الكلبي، وسعيد ضعيف.

١٠٦- روى ابن سعد[(١)] بسند جمعي[(٢)] قال: قالوا: وقدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله ﷺ، وهم بنو وليعة ملوك حضرموت حمدة ومخوس ومشرح وأبضعة فأسلموا، وقال مخوس: يا رسول الله ادع الله أن يذهب عني هذه الرتة من لساني، فدعا له وأطعمه طعمة من صدقة حضرموت.

وقدم وائل بن حجر الحضرمي، وافدا على النبي ﷺ، وقال: جئت راغبا في الإسلام والهجرة، فدعا له ومسح رأسه، ونودي ليجتمع الناس: الصلاة جامعة، سرورا بقدوم وائل بن حجر، وأمر رسول الله ﷺ، معاوية

---

(١) ١/ ٣٤٩.

(٢) ذكر السند في: الطبقات ٣٤٨/١.

ابن أبي سفيان أن يترله، فمشى معه ووائل راكب، فقال له معاوية: ألق إليَّ نعلك، قال: لا، إني لم أكن لألبسها وقد لبستها، قال: فأردفني، قال: لست من أرداف الملوك، قال: إن الرَّمضاء قد أحرقت قدمي، قال: امش في ظل ناقتي كفاك به شرفا، ولما أراد الشخوص إلى بلاده كتب له رسول الله ﷺ: هذا كتاب من محمد النبي لوائل بن حجر قيل حضرموت: إنك أسلمت وجعلت لك ما في يديك من الأرضين والحصون وأن يؤخذ منك من كل عشرة واحدٌ ينظر في ذلك ذو عدل، وجعلت لك أن لا تظلم فيها ما قام الدين والنبي والمؤمنون عليه أنصار.

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[(١)].

١٠٧- روى ابن سعد[(٢)] بإسناد جمعي[(٣)] قال: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، لوائل بن حجر لما أراد الشخوص إلى بلاده، قال: يا رسول الله اكتب لي إلى قومي كتابا، فقال رسول الله، ﷺ: اكتب له يا معاوية إلى الأقيال العباهلة ليقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، والصدقة على التيعة السائمة لصاحبها التيمة لا خلاط ولا وراط ولا شغار ولا جلب ولا جنب ولا شناق وعليهم العون لسرايا المسلمين وعلى كل عشرة ما تحمل العراب من أجبا فقد أربى، وقال وائل: يارسول الله اكتب لي بأرضي التي كانت في الجاهلية، وشهد له أقيال

---

(١) انظر المبحث المتعلق بوثائقه ﷺ مع أهل نجران.

(٢) ١/ ٢٨٧.

(٣) ذكر السند في: الطبقات ١/٢٦٤.

حمير وأقيال حضرموت، فكتب له: هذا كتاب من محمد النبي لوائل بن حجر قيل حضرموت وذلك أنك أسلمت وجعلت لك ما في يديك من الأرضين والحصون وأنه يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظر في ذلك ذوا عدل وجعلت لك أن لا تظلم فيها ما قام الدين والنبي والمؤمنون عليه أنصار، قالوا: وكان الأشعث وغيره من كندة نازعوا وائل بن حجر في واد بحضرموت فادعوه عند رسول الله ﷺ، فكتب به رسول الله ﷺ، لوائل بن حجر.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد[1].

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المبحث السابع: مرويات كتبه ﷺ في الديات ومنها كتابه إلى عمرو بن حزم رضي الله عنه

وفيه مقطعان:

المقطع الأول: مرويات كتبه ﷺ في الديات

المقطع الثاني: كتابه ﷺ إلى عمرو بن حزم رضي الله عنه في الديات

المقطع الأول: مرويات كتبه ﷺ في الديات

في هذا المبحث إحدى عشرة رواية الأولى منها منصوص فيها على أن النبي ﷺ كتب الكتاب، والعشر الباقية تدل على وجود كتاب عند طاووس وُصف بأنه عن النبي ﷺ وتضمن أمورا في الديات.

وهذا الوصف يَحتمل أنه كتاب كتبه النبي ﷺ ووصل إلى طاووس أو أنه كتاب كتبه أحد من الناس يتضمن أمورا تتعلق بالديات، ولم تتضمن الروايات ما يرجح أحد الاحتمالين.

١٠٨- روى عبدالرزاق[١]: عن معمر[٢]، عن الزهري[٣]، قال: كتب النبي ﷺ: من اعتبط[٤] مؤمنا قتلا فانه قود[٥] إلا أن يرضى ولي المقتول.

إسناده صحيح إلى الزهري وهو مرسل منه.

١٠٩- قال عبدالرزاق[٦]: خبرنا ابن جريج[٧] قال: أخبرني ابن طاووس[٨] قال: كان عند أبي[٩] كتاب عن النبي ﷺ فيه: وفي اليد

(١) المصنف ٩/ ٢٧٣.

(٢) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) الإعتباط: القتل بلا جناية، وسبق التعريف بها.

(٥) القود: القصاص وقد سبق التعريف به.

(٦) المصنف ٩/ ٣٨١.

(٧) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد، ثقة فاضل عابد، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ع (التقريب ٣٣٩٧).

(٩) طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبدالرحمن الحميري، مولاهم، الفارسي، يقال اسمه =

خمسون، وفي الرجل خمسون.

إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

١١٠- وبه إليه قال[١]: عند أبي كتاب عن النبي ﷺ فيه: وإذا قطع الذكر ففيه مائة ناقه، قد انقطعت شهوته، وذهب نسله.

١١١- وبه إليه[٢]: (قال:) في الكتاب الذي عندهم عن النبي ﷺ: في الأنف إذا قطع المارن مئة.

١١٢- وبه إليه[٣]: قال: في الكتاب الذي عند أبي، وهو عن النبي ﷺ: في العين خمسون.

١١٣- وبه إليه قال[٤]: عند أبي كتاب عن النبي ﷺ: في المأمومة[٥] ثلاث وثلاثون.

١١٤- وبه إليه[٦]: قال: في الكتاب الذي عند أبي عن النبي ﷺ: في دية الخطأ، مثل حديث معمر.

= ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات سنة ست ومائة، وقيل بعد ذلك، ع (التقريب ٣٠٠٩).

(١) المصنف ٩/ ٣٧٢.

(٢) المصنف ٩/ ٣٣٩.

(٣) المصنف ٩/ ٣٢٨.

(٤) المصنف ٩/ ٣١٦.

(٥) المأمومة هي: الشَّجَّة التي بلغت أمَّ الرأس، وهي الجلدة التي تجمع الدماغ (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١/ ٦٨).

(٦) المصنف ٩/ ٢٨٧.

وبه إليه[١]: قال: عند أبي كتاب عن النبي ﷺ فيه: وفي الأصابع عشر عشر.

١١٥- وبه إليه[٢]: قال: عند أبي كتاب عن النبي ﷺ قال: في الجائفة[٣] ثلاثة وثلاثون.

١١٦- وبه إليه[٤]: قال: في الكتاب الذي عند أبي وهو عن النبي ﷺ: في المنقلة[٥] خمس عشرة.

عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه مثله، وهذا الإسناد أيضا صحيح.

١١٧- وبه إليه[٦]: قال: في الكتاب الذي عند أبي -وهو عن النبي ﷺ -: في شبه العمد، مثل حديث معمر، وقال لي: (في) ذلك الكتاب عن النبي ﷺ: إذا اصطلحوا في العمد فهو على ما اصطلحوا عليه.

---

(١) المصنف ٩/ ٣٨٣.

(٢) المصنف ٩/ ٣٦٩.

(٣) الجَائفةُ هي: الطعنة التي تنفذ إلى الجوف، يقال: جُفْتُه إذا أصبتَ جوفَه، وأجَفْتُه الطَّعنَةَ وجُفْتُه بها؛ والمراد بالجَوف هاهنا كل ما له قُوَّة مُحِيلَةٌ كالبطن والدماغ. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٣١٧).

(٤) المصنف ٩/ ٣١٨.

(٥) المنقلة: التي تخرج منها صغار العظام وتنتقل عن أماكنها، وقيل: التي تنقل العظم: أي تكسره . (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/١١٠).

(٦) المصنف ٩/ ٢٨٣.

١١٨- وفي مصنف عبدالرزاق[١]: أخبرنا عبدالرزاق لعله عن ابن جريج[٢] -قال أبو سعيد[٣]: سقط من كتابي -قال: أخبرنا ابن طاووس[٤] عن أبيه[٥] قال: عند أبي كتاب فيه ذكر من العقول[٦] جاء به الوحي إلى النبي ﷺ، أنه ما قضى به النبي ﷺ من عقل أو صدقة فانه جاء به الوحي، قال: ففي ذلك الكتاب، وهو عن النبي ﷺ: قتل العمد ديته دية (الخطأ)، الحجر، والعصا، والسوط، ما لم يحمل سلاحا.

إسناده صحيح أيضا.

---

(١) المصنف ٩/ ٢٧٩.

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) أبو سعيد بن الأعرابي راوي المصنف عن الدبري وهو صحيح كما أثبت ذلك محقق المصنف انظر ٩/ ٢٧٩ الحاشية رقم (٢).

(٤) عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) طاوس بن كيسان اليماني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) العقل: الدية، وأصله: أن القاتل كان إذا قتل قتيلا، جمع الدية من الإبل فعقلها بفناء أولياء المقتول: أي شدها في عُقُلها ليسلمها إليهم ويقبضوها منه، فسميت الدية عقلا بالمصدر، يقال عقل البعير يعقله عقلا، وجمعها عقول، وكان أصل الدية الإبل ثم قومت بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم وغيرها (ابن الأثير، النهاية ٣/٢٧٨).

المقطع الثاني: كتابه ﷺ إلى عمرو بن حزم ﷺ في الديات

وهو: عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ثم النجاري، ومنهم من ينسبه في بني مالك بن جشم بن الخزرج، ومنهم من ينسبه في ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك، وأمه من بني ساعدة، يكنى ﷺ بأبي الضحاك، وأول مشاهده الخندق، واستعمله النبي ﷺ على أهل نجران، وهم بنوالحارث بن كعب، وهو ابن سبع عشرة سنة، بعد أن بعث إليهم خالد بن الوليد فأسلموا، وكتب لهم كتابا فيه الفرائض والسنن والصدقات والديات كما سيأتي، وتوفي بالمدينة سنة إحدى وخمسين[١].

وتبين الروايات الآتية أن النبي ﷺ كتب له هذا الكتاب وتختلف في إيراد نصه وفيما يأتي ما وقفت عليه من روايات في ذلك:

١١٩- قال أبوعبيد[٢]: حدثنا يزيد بن هارون[٣]، قال: أخبرنا حبيب بن أبي حبيب[٤]، قال: حدثنا عمرو بن هرم[٥]، قال: حدثنا محمد

---

(١) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة ٧١١/٣ ــ ٧١٢.

(٢) الأموال ٣٩٣ ــ ٣٩٥.

(٣) يزيد بن هارون السلمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) حبيب بن أبي حبيب الجرمي، البصري، الأنماطي، اسم أبيه يزيد، صدوق يخطىء، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين ومائة، عخ م س ق (التقريب ١٠٨٦).

(٥) عمرو بن هرم الأزدي، البصري، ثقة، من السادسة، مات قبل قتادة، خت م ت س ق (التقريب ٥١٢٨).

ابن عبدالرحمن الأنصاري[1]، قال: "لما استخلف عمر بن عبدالعزيز، أرسل إلى المدينة يلتمس كتاب رسول الله ﷺ في الصدقات، وكتاب عمر ابن الخطاب، فوجد عند آل عمرو بن حزم كتاب رسول الله ﷺ إلى عمرو بن حزم في الصدقات، ووجد عند آل عمر كتاب عمر في الصدقات مثل كتاب رسول الله ﷺ، قال: فنسخا له".

قال: فحدثني عمرو بن هرم أنه طلب إلى محمد بن عبدالرحمن "أن ينسخه ما في ذينك الكتابين، فنسخ له ما في هذا الكتاب من صدقة الإبل، والبقر، والغنم، والذهب، والورق، والتمر أو الثمر، والحب، والزبيب: أن الإبل ليس فيها شيء حتى تبلغ خمسا، فإذا بلغت خمسا ففيها شاة، حتى تبلغ تسعا، فإذا زادت واحدة ففيها شاتان، إلى أن تبلغ أربع عشرة، فإذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياة، إلى أن تبلغ تسع عشرة، فإذا زادت واحدة ففيها أربع شياة، إلى أن تبلغ أربعا وعشرين، فإذا صارت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض، فإن لم توجد في الإبل بنت مخاض، فابن لبون ذكر، إلى أن تبلغ خمسا وثلاثين، فإذا زادت على خمس وثلاثين واحدة ففيها بنت لبون، إلى أن تبلغ خمسا وأربعين، فإذا زادت على خمس وأربعين واحدة، ففيها حقة طروقة الفحل، إلى أن تبلغ ستين، فإذا زادت

(١) محمد بن عبدالرحمن، هو أبو الرجال كما في رواية الحاكم: محمد بن عبدالرحمن بن حارثة الأنصاري، مشهور بهذه الكنية، وهي لقبه، وكنيته في الأصل أبوعبدالرحمن، ثقة، من الخامسة، خ م س ق (التقريب ٦٠٧٠).

واحدة ففيها جذعة، إلى أن تبلغ خمسا وسبعين، فإذا زادت واحدة ففيها ابنتا لبون، إلى أن تبلغ تسعين، فإذا زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومائة، فإذا بلغت الإبل عشرين ومائة فليس فيما دون العشر شئ، فإذا بلغت ثلاثين ومائة ففيها ابنتا لبون وحقة، إلى أن تبلغ أربعين ومائة، فإذا كانت أربعين ومائة ففيها حقتان وبنت لبون، إلى أن تبلغ خمسين ومائة، فإذا كانت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقاق، إلى أن تبلغ ستين ومائة، فإذا بلغت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون، إلى أن تبلغ سبعين ومائة، فإذا بلغت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة، إلى أن تبلغ ثمانين ومائة، فإذا بلغت ثمانين ومائة ففيها حقتان وبنتا لبون، إلى أن تبلغ تسعين ومائة فإذا بلغت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقاق وبنت لبون، إلى أن تبلغ مائتين، فإذا بلغت مائتين ففيها خمس بنات لبون أو أربع حقاق، إلى أن تبلغ عشرا ومائتين، فإذا بلغت عشرا ومائتين ففيها أربع بنات لبون وحقة، إلى أن تبلغ عشرين ومائتين، فإذا بلغت عشرين ومائتين ففيها ثلاث بنات لبون وحقتان، إلى أن تبلغ ثلاثين ومائتين، فإذا بلغت ثلاثين ومائتين ففيها ثلاث حقاق وبنتا لبون، إلى أن تبلغ أربعين ومائتين فإذا بلغت أربعين ومائتين ففيها ست بنات لبون، أو أربع حقاق وبنت لبون، إلى أن تبلغ خمسين ومائتين فإذا بلغت خمسين ومائتين، ففيها خمس حقاق أو خمس بنات لبون وحقة، إلى أن تبلغ ستين ومائتين، فإذا بلغت ستين ومائتين، ففيها أربع بنات لبون وحقتان، وثلاث بنات لبون

إلى أن تبلغ ثمانين ومائتين، فإذا بلغت ثمانين ومائتين ففيها سبع بنات لبون، أو أربع حقاق وبنتا لبون، إلى أن تبلغ تسعين ومائتين، فإذا بلغت تسعين ومائتين ففيها ست بنات لبون وحقة، أو خمس حقاق وبنت لبون، إلى أن تبلغ ثلاثمائة، فإذا بلغت ثلاثمائة ففيها ست حقاق، أو خمس بنات لبون وحقتان، ومن أي هاتين السنين شاء أن يأخذ المصدق أخذ، فإذا زادت الإبل على ثلاثمائة، ففي كل خمسين حقة، وفي كل أربعين بنت لبون".

قال أبو عبيد: ثم ذكر سائر أنواع الصدقة في هذا الحديث.

ورواه من طريقه ابن زنجويه[1].

قال ابن حزم عن هذا الإسناد: وهذا مرسل، ولاحجة فيه، ومحمد ابن عبدالرحمن مجهول.

وتعقبه أحمد شاكر فقال: محمد بن عبدالرحمن هذا ليس مجهولا، بل هو معروف، وهو أبو الرجال محمد بن عبدالرحمن الأنصاري كما صرح بذلك في رواية الحاكم وهو تابعي ثقة[2].

١٢٠- روى مالك[3]: عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم[4]، عن أبيه[5]، أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو

---

(١) الأموال ٨٠٠- ٨٠٣.

(٢) المحلى ٦/ ٣١.

(٣) الموطأ ٨٤٩.

(٤) عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

ابن حزم في العقول[١]:"أن في النفس مائة من الإبل، (وفي الأنف إذا أوعى جدعا[٢]مائة من الإبل)، وفي المأمومة[٣]ثلث الدية، وفي الجائفة[٤]مثلها، وفي العين خمسون، وفي اليد خمسون، وفي الرجل خمسون، وفي كل إصبع مما هنالك عشر من الإبل، وفي السن خمس، وفي الموضحة[٥]خمس".

إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيحين

وروى الإمام أحمد[٦] عن أبي القاسم بن منيع عن مصعب بن عبدالله الزبيري عن مالك به مقتصرا على مابين المعقوفتين.

ورواه النسائي[٧] عن الحارث بن مسكين قراءة عليه وهو يسمع عن ابن القاسم عن مالك به مثله إلا أنه قال: "وفي المأمومة[٨] ثلث النفس"، وقدم اليد على العين.

ولم يذكره الألباني في صحيح النسائي[٩].

---

(١) العقل: الدية، وسبق التعريف بهذه الكلمة.

(٢) الجَدْع: قطع الأنف والأذن والشفة وهو بالأنف أخص فإذا أطلق غلب عليه (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٤٦.

(٣) المأمومة هي: الشَّجَّة التي بلغت أمَّ الرأس وسبق التعريف بها.

(٤) الجَائفةُ هي: الطعنة التي تنفذ إلى الجوف؛ وسبق التعريف بها.

(٥) المُوضِحَة هي: التي تُبدي وَضَحَ العَظْم أي بياضه والجمع المواضح والتي فَرض فيها خَمْسٌ من الإبل هي ما كان منها في الرأس والوجه ، فأما الموضحة في غيرهما ففيها الحكومة (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١٩٦/٥).

(٦) مسائل الإمام أحمد ١١١.

(٧) السنن الصغرى ٨/ ٦٠.

(٨) المأمومة هي: الشَّجَّة التي بلغت أمَّ الرأس وسبق التعريف بها.

(٩) انظر ٣/ ١٠٠٢.

١٢١- قال النسائي[١]: أخبرنا أحمد بن عبدالواحد[٢]، قال: حدثنا مروان بن محمد[٣]، قال: حدثنا سعيد -وهو ابن عبدالعزيز-[٤]، عن الزهري[٥]، قال: "جاءني أبوبكر بن حزم[٦]: بكتاب في رقعة من أدم عن رسول الله ﷺ هذا بيان من الله ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾[٧]. فتلا منها آيات، ثم قال: في النفس مائة من الإبل، وفي العين خمسون، وفي اليد خمسون، وفي الرجل خمسون، وفي المأمومة ثلث الدية، وفي الجائفة[٨] ثلث الدية، وفي المنقلة[٩] خمس عشرة، فريضة، وفي الأصابع عشر عشر، وفي الأسنان خمس خمس، وفي الموضحة[١٠] خمس".

---

(١) السنن الصغرى ٨/ ٥٩ ــ ٦٠.

(٢) أحمد بن عبدالواحد بن واقد التميمي، المعروف بابن عبود الدمشقي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة أربع وخمسين ومائتين، د س (التقريب ٧٠).

(٣) مروان بن محمد بن حسان الأسدي، الدمشقي، الطاطري، ثقة، من التاسعة، مات سنة عشر ومائتين، وله ثلاث وستون سنة، م ٤ (التقريب ٦٥٧٣).

(٤) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي، الدمشقي، ثقة إمام سواه أحمد بالأوزاعي وقدمه أبومسهر، لكنه اختلط في آخر أمره، من السابعة، توفي سنة سبع وستين ومائة، وقيل بعدها، وله بضع وسبعون سنة، بخ م ٤ (التقريب ٢٣٥٨).

(٥) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) سورة المائدة الآية: ١.

(٨) الجَائفةُ هي: الطعنة التي تنفذ إلى الجوف؛ وسبق التعريف بها.

(٩) المنقلة: التي تخرج منها صغار العظام ، وسبق التعريف بها.

(١٠) المُوضِحَة هي: التي تُبدي وَضَحَ العَظْم ، وسبق التعريف بها.

رجاله ثقات رجال مسلم، إلا أحمد فلم يخرج له.

وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ولم يذكر الفقرة الأخيرة من الحديث[١].

وسعيد بن عبدالعزيز ذكره ابن الكيال، ولم يذكر من روى عنه قبل ولا بعد اختلاطه[٢]، وقد أخرج له مسلم في صحيحه من رواية مروان عنه[٣].

١٢٢- روى النسائي[٤] عن: أحمد بن عمرو بن السرح[٥]: قال: حدثنا ابن وهب[٦]، قال: أخبرني يونس بن يزيد[٧]، عن ابن شهاب[٨]، قال: قرأت كتاب رسول الله ﷺ الذي كتب لعمرو بن حزم حين بعثه على نجران، وكان الكتاب عند أبي بكر بن حزم، فكتب رسول الله ﷺ: هذا بيان من الله ورسوله: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، وكتب

---

(١) صحيح سنن النسائي ١٠٠٢.

(٢) الكواكب النيرات ٢١٣ ــ ٢٢٠.

(٣) ابن منجويه، رجال مسلم ١/ ٢٤٧.

(٤) السنن ٥٩/٨.

(٥) أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح، أبوالطاهر المصري، ثقة من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين، م د س ق (التقريب ٨٥).

(٦) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم، أبومحمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة، ع (التقريب ٣٦٩٤).

(٧) يونس بن يزيد الأيلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

الآيات منها حتى بلغ إن الله سريع الحساب، ثم كتب: هذا كتاب الجراح في النفس مائة من الإبل نحوه.

رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أحمد فلم يخرج له البخاري.

وفي رواية يونس عن الزهري وهم قليل.

ولم يذكره الألباني في صحيح سنن النسائي[١].

ومما يبين أن كتابه ﷺ إلى أهل اليمن هو كتابه لعمرو بن حزم ما رواه:

١٢٣- الطبراني فقال[٢]: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي[٣] ثنا الحكم بن موسى[٤] ثنا يحيى بن حمزة[٥] عن سليمان بن داود[٦] حدثني

---

(١) انظر ص ١٠٠٢ من صحيح سنن النسائي.

(٢) المعجم الكبير ٢٥/ ٣١٠- ٣١٣.

(٣) محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، الحافظ مطين، محدث الكوفة، قال الحافظ ابن حجر: وثقه الناس، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين، وقال عنه أبو حاتم: صدوق، وقال عنه الدارقطني: ثقة جليل، ولد سنة اثنتين ومائتين، وقال الذهبي: مطين ثقة مطلقا (ابن حجر، لسان الميزان ٥/ ٢٣٣، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٧/ ٢٩٨، الذهبي، تذكرة الحفاظ ٦٦٢).

(٤) الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي، أبو صالح القنطري، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٣٢هـ، خت م مد س ق (التقريب ١٤٦٢).

(٥) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبدالرحمن الدمشقي، القاضي، ثقة رمي بالقدر، من الثامنة، ت سنة ١٨٣هـ، على الصحيح، وله ثمانون سنة، ع (التقريب ٧٥٣٦).

(٦) سليمان بن داود الخولاني، أبو داود الدمشقي، سكن داريا، صدوق، من السابعة، مد س (التقريب ٢٥٥٥).

الزهري[١] عن أبي بكر (بن) عمرو بن حزم[٢] عن أبيه[٣] عن جده[٤] أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم فقرئ (فقرئت) على أهل اليمن، وهذه نسختها: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله (النبي ﷺ) إلى شرحبيل بن عبد كلال (والحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال) قيل ذي رعين ومعافر وهمدان، أما بعد فقد رجع رسولكم، وأعطيتم من المغانم (خمس الله) وما كتب الله على المؤمنين من العشر في العقار، وماسقت السماء وكان سيحا أو كان بعلا فيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق، وفي كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ خمسا وعشرين، فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مخاض، فإن لم توجد ابنة مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمسا وثلاثين، فإذا زادت على خمس وثلاثين واحدة ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ خمسا وأربعين فإن زادت واحدة على خمس وأربعين ففيها حقة طروقة الجمل إلى أن تبلغ ستين، فإذا زادت على الستين واحدة ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسا وسبعين، فإن زادت على خمس وسبعين ففيها بنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين، فإن زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى أن تبلغ عشرين ومائة، فإن

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن عمرو بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) عمرو بن حزم الأنصاري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين ابنة لبون، وفي كل خمسين حقة طروقة الجمل.

وفي كل ثلاثين باقورة تبيع جذع أو جذعة، وفي كل أربعين باقورة بقرة.

وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومائة، فإن زادت على عشرين ومائة واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين (فإن زادت) واحدة ففيها ثلاث شياه إلى أن تبلغ ثلاثمائة، فإن زادت ففي كل مائة شاة شاة.

ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا عجفاء ولا ذات عوار ولا تيس الغلم ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة، وما أخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية.

وفي كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم، ومازاد ففي كل أربعين درهما درهم، وليس فيها دون خمس أواق شئ، وفي كل أربعين دينارا دينار، والصدقة لا تحل لمحمد ولا أهل بيته، إنما هي الزكاة تزكى بها أنفسهم، ولفقراء المؤمنين وفي سبيل الله، ولا في رقيق ولا في مزرعة ولا عمالها شئ إذا كانت تؤدي صدقتها من العشر، وأنه ليس في عبد مسلم ولا فرسه شئ".

وكان في الكتاب: "إن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة إشراك بالله، وقتل النفس المؤمنة بغير حق، والفرار في سبيل الله يوم الزحف، وعقوق الوالدين، ورمي المحصنة، وتعلم السحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم،

وأن العمرة الحج الأصغر، ولا يمس القران إلا طاهر، ولا طلاق قبل إملاك، ولا عتاق حتى تبتاع، ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد وشقه باد، ولا يصلين أحدكم عاقص شعره".

وكان في الكتاب: "إن من اعتبط[١]مؤمنا قتلا عن بينة، فإنه قود[٢]إلا أن يرضى أولياء المقتول، وإن في النفس المؤمنة الدية مائة من الإبل، وفي الأنف إذا أوعب جذعة الدية، وفي اللسان الدية، وفي الشفتين الدية، وفي البيضيتين الدية، (وفي ذكر الدية)، وفي الصلب الدية، وفي العينين الدية، وفي الرجل الواحدة نصف الدية، وفي المنقلة[٣]خمس عشرة من الإبل، وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الإبل، وفي السن خمس من الإبل، وفي الموضحة[٤]خمس من الإبل، وإن الرجل يُقتل بالمرأة، وعلى أهل الذهب ألف دينار".

إسناده ضعيف جداً: رجاله ثقات وظاهر إسناده الصحة، إلا أن العلماء ذكروا له علة قادحة خفية وهي:

أن سليمان الذي في الإسناد هو سليمان بن أرقم وهو متروك وليس سليمان بن داود [٥].

---

(١) الإعتباط: القتل بلا جناية، وسبق التعريف بها.

(٢) القود: القصاص وقد سبق التعريف به.

(٣) المنقلة: التي تخرج منها صغار العظام ، وسبق التعريف بها.

(٤) المُوضِحَة هي: التي تُبدي وَضَحَ العَظْم ، وسبق التعريف بها.

(٥) انظر الرواية رقم (١١٧)، وانظر المعجم الكبير للطبراني الحاشية رقم (٥٦) في الصفحتين (٣١٠-٣١١).

١٢٤- وبه إليه[١]: أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن كتابا فيه الفرائض وذكر الحديث.

١٢٥- قال الدارمي[٢]: أخبرنا الحكم بن موسى[٣]، ثنا يحيى بن حمزة[٤]، عن سليمان بن داود الخولاني[٥]، حدثني الزهري[٦]، عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم[٧]، عن أبيه[٨]، عن جده[٩]، أن رسول الله ﷺ كتب مع عمرو بن حزم إلى شرحبيل بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال أن في كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم فما زاد ففي كل أربعين درهما درهم وليس فيما دون خمس أواق شئ.

---

(١) مسائل الإمام أحمد ٨٥.

(٢) السنن ١/ ٣٨٣، ٣٨٥.

(٣) الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي، تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبدالرحمن الدمشقي تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سليمان بن داود الخولاني، أبو داود الدمشقي، تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) أبو بكر بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) محمد بن عمرو بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) عمرو بن حزم بن زيد بن كوذان الأنصاري، صحابي مشهور، شهد الخندق فما بعدها، وكان عامل النبي ﷺ على نجران، مات بعد الخمسين، وقيل في خلافة عمر، وهو وهم، مد س ق (التقريب ٥٠١١).

ظاهر إسناده الحسن: فإن رجاله ثقات رجال الشيخين؛ إلا الحكم فلم يخرج له البخاري، وسليمان لم يخرجا له، وهما صدوقان، إلا أن سليمان هذا هو: ابن الأرقم وليس ابن داود فالإسناد ضعيف جداً به.

١٢٦- قال النسائي[١]: أخبرنا الهيثم بن مروان، الهيثم بن عمران العنسي[٢]، قال حدثنا محمد بن بكار بن بلال[٣]، قال حدثنا يحيى[٤]، قال حدثنا سليمان بن أرقم[٥] قال حدثني الزهري[٦] عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[٧] عن أبيه[٨] عن جده[٩] أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم فقرئ على أهل اليمن هذه نسخته فذكر مثله إلا أنه قال وفي العين الواحدة نصف الدية وفي اليد الواحدة نصف الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية.

---

(١) السنن ٥٩/٨.

(٢) الهيثم بن مروان العَنْسِي، أبو الحكم الدمشقي، مقبول، من الحادية عشرة، س (ابن حجر، التقريب ٧٣٧٧).

(٣) محمد بن بكار بن بلال العاملي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين ع (ابن حجر التقريب ٥٧٥٧).

(٤) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سليمان بن أرقم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) محمد بن عمرو بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) عمرو بن حزم الأنصاري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

قال أبو عبدالرحمن: وهذا أشبه بالصواب والله أعلم وسليمان بن أرقم متروك الحديث وقد روى هذا الحديث يونس عن الزهري مرسلا.

إسناده ضعيف جداً: بسليمان بن أرقم فإنه متروك.

و لم يذكره الألباني في صحيح سنن النسائي[١].

وتقدم في رواية سابقة يرويه عن يحيى عن سليمان بن داود عن الزهري، وكذلك في الرواية التالية، وهو وهم صوابه: كما في هذا الإسناد.

١٢٧- قال الإمام أحمد[٢]: حدثنا الحكم بن موسى[٣]، ثنا يحيى بن حمزة[٤] عن سليمان بن داود[٥] قال حدثني الزهري[٦] عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[٧] عن أبيه[٨] عن جده[٩] كتب إلى أهل اليمن كتابا فيه: في أصبع من أصابع اليد أو الرجل عشر من الإبل.

إسناده حسن: فإن رجاله ثقات رجال الشيخين؛ إلا الحكم فلم يخرج له البخاري، وسليمان لم يخرجا له، وهما صدوقان.

---

(١) انظر صحيح سنن النسائي ص ١٠٠٢.

(٢) مسائل الإمام أحمد ١٠٩ ــ ١١٠.

(٣) الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سليمان بن داود الخولاني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) أبو بكر بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) محمد بن عمرو بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) عمرو بن حزم بن زيد بن كوذان الأنصاري، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

١٢٨- قال ابن زنجويه[١]: أنا حميد أنا سفيان بن عبدالملك[٢] وعلي ابن الحسن[٣] عن ابن المبارك[٤] عن معمر[٥] عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم[٦] عن أبيه[٧] عن جده[٨] أن النبي -ﷺ- كتب لعمرو بن حزم: في خمس من الإبل شاة، ثم ذكر مثل ذلك أيضا، إلى عشرين ومائة، قال: فإن زادت الإبل على عشرين ومائة، في كل خمسين حقة، وفي كل أربعين ابنة لبون.

إسناده حسن: رجاله ثقات إلا الحسين بن واقد فإنه صدوق.

---

(١) الأموال ٨٠٦.

(٢) سفيان بن عبدالملك المروزي، من كبار أصحاب ابن المبارك، ثقة، من قدماء العاشرة، مات قبل المائتين، م د ت (التقريب ٢٤٤٨).

(٣) الرواة عن ابن المبارك علي بن الحسن بن شقيق وعلي بن الحسن النسائي وعلي بن الحسين بن واقد والراوي منهم عن حميد علي بن الحسين بن واقد وليس في ترجمة علي بن الحسن ابن شقيق أن حميداً من الرواة عنه وفي ترجمة علي بن الحسين أنه روى عن ابن المبارك وروى عنه حميد، كل ذلك من تراجمهم في تهذيب الكمال. وعلي بن الحسين بن واقد المروزي، صدوق يهم من العاشرة، مات سنة إحدى عشرة بخ م٤ (التقريب ٤٧١٧).

(٤) عبدالله بن المبارك: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) معمر بن راشد الازدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) محمد بن عمرو بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

١٢٩- قال أبو عبيد[(١)]: قال: وحدثنا حجاج[(٢)]، عن ابن جريج[(٣)] قال: أعطاني عثمان بن عثمان[(٤)] كتابا كتب به عبدالله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم إلى محمد بن هشام -وهو عامل على أهل مكة- قال: وهو -زعموا- الكتاب الذي كتب به رسول الله ﷺ إلى عمرو بن حزم: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا فرض رسول الله ﷺ، فريضة الغنم والإبل، ثم ذكر مثل ذلك أيضا في الإبل، إلا أنه لم يزد في حسابها على عشرين ومائة، وقال: فإذا كانت أكثر من عشرين ومائة، ففي كل خمسين حقة.

إسناده صحيح إلى عثمان رجاله ثقات رجال الشيخين، وعثمان صدوق.

١٣٠- قال ابن زنجوية[(٥)]: حدثنا حميد أنا ابن أبي أويس[(٦)]، حدثني

---

(١) الأموال ٣٩٥- ٣٩٦.

(٢) حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل، نزل بغداد ثم المصيصه، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومائتين، ع (التقريب ١١٣٥).

(٣) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج القرشي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) عثمان بن عثمان الغطفاني، أبو عمرو، القاضي البصري، صدوق، ربما وهم، من الثامنة م د س (التقريب ٤٥٠٠).

(٥) الأموال ٨٦٢.

(٦) إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبوعبدالله ابن أبي أويس المدني، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، من العاشرة، مات سنة =

أبي[١]، عن عبدالله[٢] ومحمد[٣] ابني أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيهما[٤]، عن جدهما[٥]، عن رسول الله ﷺ: أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم في الصدقة: ولا يخرج في صدقة هرمة، ولا ذات عوار، ولا تيس، إلا أن يشاء المصدق، وما كان من خليطين، فإنهما يتراجعان بينهما على الحصة بالسواء، ولا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع.

قال ابن حزم: "أبو أويس: ضعيف، وهي منقطعة مع ذلك"، وتعقبه أحمد شاكر فقال بعد أن عرف بأبي أويس: "وهو صالح صدوق، قال ابن عبدالبر: لم يحك أحد عنه جرحة في دينه وأمانته، وإنما عابوه بسوء حفظه

= ست وعشرين ومائتين، خ م د ت ق (التقريب ٤٦٠).

(١) عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أويس، المدني، قريب مالك وصهره، صدوق يهم، من السابعة، مات سنة سبع وستين ومائة، م ٤ (التقريب ٣٤١٢).

(٢) عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني، أخو عبدالله بن أبي بكر، كنيته أبوعبدالملك، كان على القضاء بالمدينة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة (ابن حبان، الثقات ٧/ ٣٦٣).

(٤) أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، النجاري، المدني، القاضي، اسمه وكنيته واحد، وقيل إنه يكنى أبا محمد، ثقة عابد، من الخامسة، مات سنة عشرين ومائة، وقيل غير ذلك، ع (التقريب ٧٩٨٨).

(٥) محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، أبوعبدالملك المدني، له رؤية، وليس له سماع إلا من الصحابة، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين، مد س (التقريب ٦١٨٢).

وأنه يخالف في بعض حديثه".

ثم قال أحمد شاكر: ولكننا نوافق ابن حزم على أنه منقطع، لأنه عن محمد بن عمرو بن حزم جد عبدالله ومحمد ابني أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وهو محمول على الاتصال، إذ هو معروف عن محمد بن عمرو عن أبيه عمرو، بأسانيد أخرى صحيحة[1].

١٣١- وبه إليه[2]: أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو ابن حزم: فإذا بلغت قيمة مائتي درهم، ففي قيمة كل أربعين درهما درهم، حتى تبلغ أربعين دينارا، فإذا بلغت أربعين دينارا ففيها دينار.

١٣٢- وبه إليه[3]: أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو ابن حزم: وفرائض الغنم: في أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة شاة، فما زاد إلى المائتين، ففيها شاتان إلى ثلاثمائة، ففيها ثلاث شياه، فما زاد على ذلك ففي كل مائة شاة، ولا يخرج في صدقة هرمة، ولا ذات عوار، ولا تيس، إلا أن يشاء المصدق.

١٣٣- وبه إليه[4]: أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو ابن حزم حين أمره على اليمن: وفرائض صدقة البقر، ليس فيما دون ثلاثين صدقة، فإذا بلغت ثلاثين ففيها عجل جذع، إلى أن تبلغ أربعين،

---

(١) المحلى ٦/ ١٣ ـــ ١٤.

(٢) الأموال ٩٣٩ ـــ ٩٤٠.

(٣) الأموال ٨٥٤.

(٤) الأموال ٨٣٨ ـــ ٨٣٩.

فإذا بلغت أربعين، ففيها بقرة مسنة، إلى أن تبلغ ستين، فإذا بلغت ستين، ففيها تبيعان، إلى أن تبلغ سبعين، فإذا بلغت سبعين ففيها مسنة وعجل جذع، حتى تبلغ الثمانين، فإذا بلغت ثمانين، ففيها بقرتان مسنتان، ثم على هذا إن زاد أو نقص، فعلى نحو فرائض أولها.

١٣٤- وفي مصنف عبدالرزاق[١]: عبدالرزاق عن معمر[٢]، عن عبدالله بن أبي بكر[٣]، عن أبيه[٤]، عن جده[٥]، أن رسول الله ﷺ كتب لهم كتابا فيه: واليد خمسون من الإبل، والرجل خمسون من الإبل.

إسناده صحيح إلى محمد بن عمرو بن حزم: رجاله ثقات رجال الصحيحين.

١٣٥- وبه إليه[٦]: عن جده أن النبي ﷺ كتب لهم كتابا: وفي العين خمسون من الإبل.

١٣٦- وبه إليه[٧]: عن جده أن النبي ﷺ كتب لهم كتابا، فيه: وفي الأنف إذا أوعي جدعه الدية كاملة، مئة من الإبل.

---

(١) المصنف ٩/ ٣٨٠.

(٢) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن عمرو بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) المصنف ٩/ ٣٢٦ ـــ ٣٢٧.

(٧) المصنف ٩/ ٣٣٨.

١٣٧- وبه إليه[١]: عن جده أن النبي ﷺ كتب لهم كتابا فيه: وفي أصابع اليدين والرجلين، في كل إصبع مما هنالك عشر من الإبل.

١٣٨- وبه إليه[٢]: عن جده أن النبي ﷺ كتب لهم كتابا فيه: وفي السن خمس من الإبل.

١٣٩- وبه إليه[٣]: أن رسول الله ﷺ كتب لهم كتابا فيه: واليد خمسون من الإبل، والرجل خمسون من الإبل.

١٤٠- روى عبدالرزاق[٤]: عن معمر[٥] عن عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري[٦] عن ابن المسيب[٧] قال: قضى عمر بن الخطاب في الأصابع بقضاء، ثم أخبر بكتاب كتبه النبي ﷺ لآل حزم: في كل إصبع مما هنا لك عشر من الإبل، فأخذ به وترك أمره الأول.

إسناده صحيح: رجاله ثقات رجال الشيخين.

---

(١) المصنف ٩/ ٣٨٣.

(٢) المصنف ٩/ ٣٤٤.

(٣) المصنف ٩/ ٣٨٠.

(٤) المصنف ٩/ ٣٨٥.

(٥) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) لعله: عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم الانصاري، أبو طوالة، المدني، قاضي المدينة لعمر بن عبدالعزيز، ثقة من الخامسة، مات سنة أربع وثلاثين، ويقال بعد ذلك ع (التقريب ٣٤٣٥).

(٧) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علما منه، توفي سنة تسعين من الهجرة، وقد ناهز الثمانين ع (التقريب ٢٣٩٦).

١٤١- قال النسائي[١]: أخبرنا الحسين بن منصور[٢] قال حدثنا عبدالله بن نمير[٣] قال حدثنا يحيى بن سعيد[٤] عن سعيد بن المسيب[٥] أنه لما وجد الكتاب الذي عند آل عمرو بن حزم الذي ذكروا أن رسول الله ﷺ كتب لهم وجدوا فيه وفيما هنالك من الأصابع عشرا عشرا.

وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي[٦].

١٤٢ - وفي مصنف عبدالرزاق[٧]: عن معمر[٨] عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[٩] أن النبي ﷺ كتب لهم كتابا فيه: في الأنف إذا أوعى مائة من الإبل، والجائفة[١٠] ثلث النفس، والمأمومة[١١]

---

(١) السنن ٥٦/٨.

(٢) الحسين بن منصور بن جعفر بن عبدالله السُّلمي، أبو علي النيسابوري، ثقة فقيه، من العاشرة، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، خ س (ابن حجر، التقريب١٣٥٢).

(٣) عبدالله بن نمير المهداني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) يحيى بن سعيد الأنصاري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سعيد بن المسيب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) صحيح سنن النسائي ص ١٠٠١.

(٧) ٤/ ٤.

(٨) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، المدني، القاضي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة، وهو ابن سبعين سنة ع (التقريب ٣٢٣٩).

(١٠) الجَائفةُ هي: الطعنة التي تنفذ إلى الجوف؛ وسبق التعريف بها.

(١١) المأمومة هي: الشَّجَّة التي بلغت أُمَّ الرأس، وسبق التعريف بها.

مثلها، والعين خمسون، واليد خمسون، والرجل خمسون، وفي كل إصبع منها هنا لك من أصابع اليدين والرجلين عشر، والسِّن خمس، والموضحة[١] خمس، وفي الغنم في الأربعين إلى العشرين والمائة شاة، فإذا ما جاوزت إلى أن تبلغ مائتين فشاتان، فإذا جاوزت مائتين إلى أن تبلغ ثلاثمائة ففيها ثلاث شياه، فإذا بلغت أكثر من ذلك فاعدد في كل مائة شاة، وفي الإبل إذا كانت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض، فإن لم توجد بنت مخاض في الإبل فابن لبون ذكر، فإذا كانت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون، فإذا كانت ستا وأربعين إلى أن تبلغ الستين ففيها حقة، فإذا كانت أكثر من ذلك إلى خمس وسبعين فإن فيها جذعة، فإن كانت أكثر من ذلك إلى تسعين.

إسناده صحيح إلى عبدالله بن أبي بكر بن حزم: رجاله ثقات رجال الشيخين.

١٤٣- وفي مصنف عبدالرزاق[٢]: عن ابن جريج[٣] قال: أخبرني جعفر بن محمد[٤] عن أبيه[٥] أن النبي ﷺ قال: ليس في ما دون المائتي درهم

---

(١) المُوضِحَة هي: التي تُبدي وَضَحَ العَظْم ، وسبق التعريف بها.

(٢) ٤/ ٩٢.

(٣) الملك بن عبدالعزيز بن جريج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبدالله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة بخ م٤ (التقريب ٩٥٠).

(٥) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

شئ فإذا بلغت مائتي درهم ففيها خمسة دراهم، قال: وفي كتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزم: في رقة أحدهم إذا بلغت خمسة أواق ربع العشور.

إسناده حسن إلى محمد بن علي لكنه مرسل منه: رجاله ثقات رجال الشيخين إلا جعفرا فلم يخرج له البخاري وهو صدوق.

١٤٤- وفي مصنف عبدالرزاق[١]: عن مالك[٢] عن عبدالله (بن) أبي بكر[٣] قال: في الكتاب الذي كتب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم: لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد إلا مخالفا بين طرفيه.

إسناده صحيح إلى عبدالله.

١٤٥- روى ابن سعد[٤] بسند جمعي[٥] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن عهدا يعلمه فيه شرائع الإسلام وفرائضه وحدوده، وكتب أبي".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد[٦].

---

(١) ١/ ٣٥٧.

(٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبدالله، المدني، الفقيه إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر، من السابعة، مات سنة ١٧٩ هـ وكان مولده سنة ٩٣هـ وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة ع (التقريب ٦٤٢٥).

(٣) عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) ١/ ٢٦٧.

(٥) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

(٦) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المبحث الثامن: روايتان لكتابه ﷺ للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه

العلاء بن الحضرمي واسم الحضرمي عبدالله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج بن أبيّ بن الصَّدف، وقيل: عبدالله بن عمار، وقيل: عبدالله بن ضمار، وقيل: عبدالله ابن عبيدة بن ضمار بن مالك، ولا يختلفون أنه من حضرموت، حليف حرب بن أمية، ولاه النبي ﷺ البحرين، وتوفي النبي ﷺ وهو عليها، فأقره أبو بكر خلافته كلها، ثم أقره عمر، وتوفي في خلافة عمر سنة أربع عشرة، وقيل توفي سنة إحدى وعشرين واليا على البحرين، واستعمل عمر بعده أبا هريرة.

ويقال إن العلاء كان مجاب الدعوة، وإنه خاض البحر بكلمات قالها ودعا بها ولما قاتل أهل الردة بالبحرين كان له في قتالهم أثر كبير(١).

١٤٦- روى ابن سعد(٢) بسند جمعي(٣) قال: وكتب رسول الله، ﷺ، للعلاء فرائض الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال، فقرأ العلاء كتابه على الناس وأخذ صدقاتهم.

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه(٤).

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٣/٥٧٢.

(٢) ١/ ٢٦٣.

(٣) ذكره في: الطبقات ١/٢٥٨.

(٤) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

١٤٧- روى ابن سعد[١] بسند جمعي[٢] قال: قالوا: وبعث رسول الله ﷺ منصرفه من الجعرانة العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي وهو بالبحرين يدعوه إلى الإسلام.

وكتب رسول الله ﷺ للعلاء فرائض الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال، فقرأ العلاء كتابه على الناس وأخذ صدقاتهم.

إسناده ضعيف جدا: وتقدم الكلام عليه[٣].

١٤٨- قال أبو داود[٤]: حدثنا محمد بن عبدالرحيم[٥]، ثنا المعلى ابن منصور[٦]، أخبرنا هشيم[٧] عن منصور[٨]، عن ابن سيرين[٩]، عن ابن

---

(١) ١/ ٢٦٣.

(٢) ذكره في: الطبقات ١/٢٥٨.

(٣) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

(٤) السنن ٤/ ٣٣٥.

(٥) محمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير البغدادي، البزاز، أبو يحيى، المعروف بصاعقة، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وخمسين ومائتين، وله سبعون سنة، خ د ت س (التقريب ٦٠٩١).

(٦) معلى بن منصور الرازي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم، الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد قارب الثمانين ع (التقريب ٧٣١٢).

(٨) منصور بن زاذان، الواسطي، أبو المغيرة الثقفي، ثقة ثبت عابد، من السادسة، مات سنة تسع وعشرين ومائة على الصحيح، ع (التقريب ٦٨٩٨).

(٩) محمد بن سيرين: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

العلاء[1] -يعني ابن الحضرمي- أنه كتب إلى النبي ﷺ فبدأ باسمه.

ورواه أيضا[2] عن أحمد بن حنبل، ثنا هشيم، عن ابن سيرين، قال أحمد: قال مرة -يعني هشيما -: عن بعض ولد العلاء أن العلاء بن الحضرمي: كان عامل النبي ﷺ على البحرين، فكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه.

رواه أحمد[3] عن هشيم ثنا منصور به وقال أحمد: ثنا به هشيم مرتين مرة عن ابن العلاء ومرة لم يصل.

ورواه الطبراني[4] عن عبدالله بن ناجية عن محمد بن عبدالرحيم به بمثل رواية أبي داود الأولى.

ورواه أيضا[5] عن محمد بن عيدوس بن كامل السراج، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن منصور به مثله.

وذكره الهيثمي[6] في مجمع الزوائد وعزاه إلى البزار من رواية ابن العلاء بن الحضرمي عن أبيه ولم يسمه والظاهر أن العلاء له صحبة وبقية رجاله رجال الصحيح.

---

(١) ابن العلاء بن الحضرمي، عن أبيه، مقبول، من الثالثة، وأظن اسمه عبدالله، د (التقريب ٨٤٨٤).

(٢) السنن ٤/ ٣٣٥.

(٣) المسند ٤/ ٣٣٩.

(٤) المعجم الكبير ١٨/ ٩٨.

(٥) المعجم الكبير ١٨/ ٨٨.

(٦) مجمع الزوائد ٨/ ٩٨؛ وقد أوردت في البحث هذه الرواية وغيرها من الروايات الضعيفة والمنكرة لدراسة أسانيدها والحكم عليها للبيان والإيضاح.

إسناده ضعيف. فيه هشيم كثير التدليس والإرسال الخفي، لكن جاء في بعض روايات أحمد الأخرى تصريح لهشيم بسماعه من منصور، وابن العلاء قال عنه الحافظ مقبول، ومدار الإسناد عليه و لم يُتَابَع.

وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين سوى صاعقة فلم يخرج له مسلم وابن العلاء لم يخرجا له.

١٤٩- قال الطبراني[١]: حدثنا عبدان بن أحمد[٢]، ثنا محمد بن يحيى الأزدي[٣]، ثنا داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان[٤] مولى أبي بكرة قال: ثنا أبي المحبر بن قحذم[٥] عن المسور بن عبدالله الباهلي[٦] عن بعض ولد

---

(١) المعجم الكبير ١٨/ ٨٩- ٩٣.

(٢) هو: عبدالله بن أحمد بن موسى بن زياد، الحافظ الحجة العلامة، أبو محمد الأهوازي الجواليقي، عبدان، صاحب المصنفات... حافظ صدوق، عاش تسعين عاما وأشهرا، وكانت وفاته في آخر سنة ست وثلاث مئة، (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٦٨- ١٧٢).

(٣) محمد بن يحيى بن عبدالكريم الأزدي البصري، نزيل بغداد، ثقة، من كبار الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، قد ت ق (التقريب ٦٣٨٩).

(٤) داود بن المحبر بن قحذم، الثقفي البكراوي، أبو سليمان البصري، نزيل بغداد، متروك، وأكثر كتاب (العقل) الذي صنفه موضوعات، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين، قد ق (التقريب ١٨١١)، وقحذم مولى أبي بكر الثقفي من سبي صهبان (المزي، تهذيب الكمال خ ٣٨٩).

(٥) محبر بن قحذم والد داود، يروي عن أبيه، ضعيف، ذكره العقيلي فقال روى عن أبيه، في حديثهما وهم وغلط (ابن حجر، لسان الميزان ٥/ ١٧).

(٦) المسور بن عبدالله بن مسلم الباهلي، ولاه عمارة بن حمزة على أحداث البصرة سنة =

الجارود عن الجارود[1] أنه أخذ هذه النسخة من نسخة عهد العلاء الذي كتب له النبي ﷺ حين بعثه إلى البحرين: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله النبي الأمي القرشي الهاشمي رسول الله ونبيه إلى خلقه كافة للعلاء بن الحضرمي ومن معه من المسلمين عهدا أعهده إليهم، اتقوا الله أيها المسلمون ما استطعتم فاني قد بعثت عليكم العلاء بن الحضرمي، وأمرته أن يتقي الله وحده لاشريك له، وأن يلين فيكم الجناح ويحسن فيكم السيرة، ويحكم بينكم وبين من لقيه من الناس بما أمر الله في كتابه من العدل، وأمرتكم بطاعته إذا فعل ذلك، فإن حكم فعدل وقسم فاقسط واسترحم فرحم فاسمعوا له وأطيعوا وأحسنوا موازرته ومعاونته فإن له عليكم من الحق طاعته وحقا عظيما لا تقدرون كل قدره، ولا يبلغ القول كنه عظمة حق الله ورسوله، وكما أن لله ولرسوله على الناس عامة وعليكم خاصة حقا واجبا في طاعته والوفاء بعهده، ورضي الله عن من اعتصم بالطاعة حق كذلك للمسلمين على ولاتهم حق واجب وطاعة، فإن في الطاعة دركا لكل خير ونجاة من كل شر يتقى، وأنا أشهد على من وليته شيئا من أمر المسلمين قليلا أو كثيرا فليستخيروا الله عند

= تسع وخمسين ومائة وذلك فيما ذكره الطبراني (تاريخ الأمم والملوك ٨/ ١٢١، ١٢٣) ولم أجد عنه سوى ذلك في كتب التراجم.

(١) الجارود بن المعلى ويقال ابن عمرو بن المعلى وقيل الجارود بن العلاء، قدم سنة عشر في وفد عبد القيس الأخير وسر النبي ﷺ بإسلامه، قتل سنة إحدى وعشرين في أرض فارس في عقبة الطين، وقيل بقي إلى خلافة عثمان (ابن حجر، الإصابة ١/٢١٦- ٢١٧).

ذلك ثم ليستعملوا عليهم أفضلهم في أنفسهم، إلا وأصابت العلاء بن الحضرمي، فاستمعوا له وأطيعوا وأحسنوا موازرته وطاعته، فسيروا على بركة الله وعونه ونصره وعاقبة رشده وتوفيقه، من لقيتم من الناس فادعوهم إلى كتاب الله المترل وسنة رسوله وإحلال ما أحل الله لهم في كتابه وتحريم ما حرم الله عليهم في كتابه، وأن يخلعوا الأنداد ويبرأوا من الشرك والكفر والنفاق، وأن يكفروا بعبادة الطواغيت واللات والعزى وأن يتركوا عبادة عيسى بن مريم وعزير بن عروة والملائكة والشمس والقمر والنيران وكل شئ متخذ نصبا من دون الله، وأن يتبرأو مما برئ الله ورسوله، فإذا فعلوا ذلك فأقروا به، فقد دخلوا في الولاية سموهم عند ذلك بما في كتاب الله الذي تدعوهم إليه كتاب الله المترل مع الروح الأمين على صفيه من العالمين محمد بن عبدالله رسول الله ونبيه أرسله رحمة للعالمين عامة الأبيض منهم والأسود والأنس والجن كتاب فيه بيان كل شئ كان قبلكم وماهو كائن بعدكم ليكون حاجزا بين الناس حجز الله به بعضهم عن بعض، وهو كتاب الله مهيمنا على الكتب مصدقا لما فيها من التوراة والإنجيل والزبور يخبركم الله فيه بما قد كان قبلكم مما قد فاتكم دركه في آبائكم الأولين الذين أتتهم رسل الله وانبياؤه كيف كان جوابهم لرسله وكيف كان تصديقهم بآيات الله، وكيف كان تكذيبهم بآيات الله فأخبركم الله في كتابه شأنهم وأعمالهم وأعمال من هلك منهم بذنبه ليجتنبوا مثل ذلك أن يعملوا مثله، كي لا تحل عليهم من سخطه ونقمته مثل الذي حل عليهم من سوء أعمالهم وتهاونهم بأمر الله، وأخبركم الله عز وجل في كتابه هذا بإنجاء من نجا ممن كان قبلكم لكي تعملوا مثل أعمالهم، فكتب لكم في كتابه هذا تبيان لكل شئ ذلك كله برحمة منه

لكم وشفقا من ربكم عليكم، وهو هدى من الله من الظلالة وتبيان من العمى وإقالة من العثرة ونجاة من الفتنة ونور من الظلمة وشفاء من الأحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وتبيان ما بين الدنيا والآخرة، وفيه كمال دينكم، فإذا عرضتم عليهم هذا فأقروا لكم فقد استكملوا الولاية، فاعرضوا عليهم عند ذلك الإسلام، والإسلام الصلوات الخمس وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة والطهور قبل الصلاة وبر الوالدين وصلة الرحم المسلمة وحسن صحبة الوالدين المشركين، فإذا فعلوا ذلك فقد أسلموا، فادعوهم عند ذلك إلى الإيمان وابعثوا لهم شرائعكم، ومعالم الإيمان شهادة أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وأن ما جاء به محمد الحق وأن ما سواه الباطل، والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وأنبيائه واليوم الآخر، والإيمان بهذا الكتاب ما بين يديه وماخلفه بالتوراة والإنجيل والزبور، والإيمان بالبينات والموت والحياة والبعث بعد الموت والحساب والجنة والنار، والإيمان بالله ولرسوله وللمؤمنين كافة، فإذا فعلوا ذلك وأقروا به فهم مسلمون مؤمنون، ثم تدعوهم بعد ذلك إلى الإحسان أن يحسنوا فيما بينهم وبين الله في أداء الأمانة وعهده الذي عهده إلى رسوله وعهد رسوله إلى خلقه وأئمة المؤمنين والتسليم لأئمة المسلمين من كل غائلة ولسان ويد، وأن يبتغوا لبقية المسلمين خيرا كما يبتغي أحدهم لنفسه، والتصديق بمواعيد الرب عز وجل ولقائه ومعاتبته وأوداع من الدنيا في كل ساعة، والمحاسبة للنفس عند استئناف كل يوم وليلة والتعاهد لما فرض الله يؤديه إليه في السر والعلانية، فإذا فعلوا ذلك فهم مسلمون محسنون مؤمنون، ثم انعتوا لهم الكبائر ودلوهم عليها وخوفوهم من الهلكة في الكبائر، إن

الكبائر من الموبقات أولهن الشرك بالله لا يغفر أن يشرك به، والسحر وما للساحر من خلاق، وقطيعة الرحم يلعنهم الله، والفرار من الزحف يبوؤوا بغضب من الله، والغلول فيأتوا بما غلوا يوم القيامة لا يقبل الله منهم، وقتل النفس المؤمنة جزاؤه جهنم، وقذف المحصنة لعنوا في الدنيا والآخرة، وأكل مال اليتيم يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا، وأكل الربا فائذنوا بحرب من الله ورسوله، فإذا انتهوا من الكبائر فهم مسلمون مؤمنون محسنون متقون، فقد استكملوا التقوى، فادعوهم بعد ذلك إلى العبادة، والعبادة الصيام والقيام والخشوع والركوع والسجود والإنابة والاحسان والتحميد والتهليل والتسبيح والتكبير والصدقة بعد الزكاة والتواضع والسكينة والسكون والمواساة والدعاء والتضرع والإقرار بالملكة والعبودية واستقلاله لما كثر من العمل الصالح، فإذا فعلوا ذلك فهم مسلمون مؤمنون محسنون متقون عابدون، وقد استكملوا العبادة، فادعوهم عند ذلك إلى الجهاد وبينوا لهم ورغبوهم فيما رغبهم الله فيه من فضل الجهاد وفضل ثوابه عند الله، فإن انتدبوا لهم فبايعوهم وادعوهم حتى تبايعوهم إلى سنة الله وسنة رسوله، عليكم عهد الله وذمته وسبع كفالات منه لا تنكثوا أيديكم من بيعته ولا تنقضون أمر ولاتي من ولاة المسلمين، فإذا أقروا بذلك فبايعوهم واستغفروا الله لهم، فإذا خرجتم تقاتلون في سبيل الله غضبا لله ونصرا لدينه، فمن لقوا من الناس فليدعوهم إلى مثل الذي دعوا إليه من كتاب الله وإسلامه وإيمانه واحسانه وتقواه وعبادته وهجرته، فمن تبعهم فهو المستجيب المؤمن المحسن التقي العابد المهاجر، له ما لكم وعليه ما عليكم، ومن أبى هذا عليكم فقاتلوه حتى يفيء إلى أمر الله ويفئ إلى فتنته، ومن عاهدتم وأعطيتم ذمة الله وفوا له بها، ومن

أسلم وأعطاكم الرضا فهو منكم وأنتم منه، ومن قاتلكم في هذا من بعد ما بينتموه له فقاتلوه، ومن حاربكم فحاربوه أو كايدكم فكيدوا له، أو جمع لكم فاجمعوا له أو غالكم فغولوه أو خادعكم فاخدعوه من غير أن تعتدوا، أو ماكركم فامكروا به من غير أن تعتدوا سرا وعلانية، فإنه من ينتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل، واعلموا أن الله معكم يراكم ويرى أعمالكم ويعلم ما تصنعون كله فاتقوا الله وكونوا على حذر فإنما هذه أمانة ائتمنني عليها ربي أبلغها عباده عذرا منه إليهم وحجة منه احتج بها على من بلغه من الخلق جميعا، فمن عمل بما فيه نجا، ومن اتبع ما فيه اهتدى، ومن خاصم به فلح، ومن قاتل به نصر، ومن تركه حتى يراجعه، تعلموا ما فيه واسمعوه آذانكم وعوه أجوافكم واستحفظوه قلوبكم، فإنه نور الأبصار وربيع القلوب وشفاء لما في الصدور وكفى به أمرا ومعتبرا وزاجرا وعظة وداعيا إلى الله ورسوله، هذا هو الخير الذي لا شر فيه كتاب محمد بن عبدالله رسول الله ﷺ للعلاء بن الحضرمي بعثه إلى البحرين يدعو إلى الله عز وجل ورسوله، أمره أن يدعو إلى ما فيه من حلال وينهاه عما فيه من حرام ويدل على ما فيه من رشد وينهى عما فيه من غي.

إسناده ضعيف جدا: داود بن المحبر متروك، ووالده المحبر ضعيف، والمسور لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وشيخه في هذا الحديث مبهم.

كما أن متنه منكر: فخالد أسلم في السنة السابعة، ومعاوية أسلم في الفتح، وأُرِّخ الكتاب بذي القعدة من السنة الرابعة، كما أن الكتاب يختلف عن كتب النبي ﷺ الأخرى الصحيحة من حيث الاختصار وعدم التطويل.

وذكره ابن حجر في المطالب العالية[١] وعزاه إلى الحارث، بنحو رواية الطبراني وفيها اختلاف وزيادة ونقص، وزاد في آخرها:

كتاب ائتمن عليه نبي الله العلاء بن الحضرمي وخليفته سيف الله خالد بن الوليد، وقدأعذر إليهما في الوصية بما في هذا الكتاب وإلى من معهما من المسلمين، ولم يجعل لأ حد منهم عذرا في إضاعة شيء منه، لا الولاة ولا المتولى عليهم، فمن بلغه هذا الكتاب من الخلق جميعاً فلا عذر له ولاحجة، ولا يعذر بجهالة شيء مما في هذا الكتاب".

كتب هذا الكتاب لثلاث من ذي القعدة لأربع سنين مضت من مهاجر نبي الله، إلا شهرين، شهد بهذا الكتاب يوم كتبه ابن أبي سفيان، يملي عليه عثمان بن عفان، ورسول الله ﷺ جالس والمختار بن قيس القرشي، وأبو ذر الغفاري، وحذيفة بن اليمان العبسي، وقصي بن أبي عمرو الحميري، وشعيب بن أبي مرثد الغساني، والمسيب بن أبي صعصعة الخزاعي، وعوانة بن شماخ الجهني، وسعد بن مالك الأنصاري، وسعد بن عبادة الأنصاري، وزيد بن عمرو، والنقباء رجل من قريش، ورجل من جهينة، وأربعة من الأنصار، حين دفعه رسول الله ﷺ إلى العلاء بن الحضرمي، وخالد بن الوليد سيف الله.

إسناده ضعيف: فيه محمد بن حميد حافظ ضعيف، وسلمة: صدوق كثير الخطأ، وباقي رجاله ثقات: رجال مسلم عدا: محمد بن الوليد، وقد تابعه سلمة بن كهيل.

---

(١) ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٤٤.

١٥٠- روى ابن سعد[١] بسند جمعي[٢] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى العلاء بن الحضرمي: أما بعد فإني قد بعثت إلى المنذر بن ساوى من يقبض منه ما اجتمع عنده من الجزية فعجله بها وابعث معها ما اجتمع عندك من الصدقة والعشور والسلام وكتب أُبي"..

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه .

---

(١) ١/ ٢٧٦.

(٢) ذكره في: الطبقات ١/٢٥٨.

المبحث التاسع: مرويات كتابه ﷺ في الصدقات الذي كتبه إلى عماله فلم يخرجه حتى توفي

كتب النبي ﷺ كتابا ذكر فيه تفاصيل الزكاة، إلا أن هذا الكتاب لم يخرج حتى توفي ﷺ، وفيما يأتي ما وقفت عليه من روايات لهذا الكتاب:

١٥١- قال الدارمي(١): أخبرنا الحكم بن المبارك(٢) ثنا عباد بن العوام(٣) وإبراهيم بن صدقة(٤) عن سفيان بن حسين(٥) عن الزهري(٦) عن سالم(٧) عن ابن عمر أن النبي ﷺ كتب الصدقة فلم تخرج إلى عماله حتى قبض رسول الله ﷺ فلما قبض أخذها أبو بكر فعمل بها من بعده فلما قبض أبو بكر أخذها عمر فعمل بها من بعدهما، ولقد قتل عمر وأنها لمقرونة بسيفه أو بوصيته، وكان في صدقة الإبل في كل خمس شاة إلى

---

(١) السنن ١/ ٣٨٢- ٣٨٣.

(٢) الحكم بن المبارك الباهلي، مولاهم، أبو صالح الخاشتي، صدوق ربما وهم، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين أو نحوها، من العاشرة، بخ ت (التقريب ١٤٥٨).

(٣) عباد بن العوام بن عمر الكلابي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) إبراهيم بن صدقة البصري، صدوق، من التاسعة، ت (التقريب ١٨٧).

(٥) سفيان بن حسين بن حسن الواسطي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر، أو أبو عبدالله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتا عابدا فاضلا، كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة، على الصحيح ع (التقريب ٢١٧٦).

خمس وعشرين فإذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض إلى خمس وثلاثين فإن لم تكن بنت مخاض فابن لبون ذكر فإذا زادت ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين فإذا زادت ففيها حقة إلى ستين فإذا زادت ففيها جذعة إلى خمس وسبعين فإذا زادت ففيها بنتا لبون إلى تسعين فإذا زادت ففيها حقتان إلى عشرين ومائة فإذا زادت ففيها في كل خمسين حقة وفي كل أربعين بنت لبون.

حدثنا محمد بن عيينة عن أبي إسحاق الفزاري عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحوه.

وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود[1].

ورجاله مقبولون، إلا أن سفيان ثقة في غير الزهري باتفاق العلماء، فيما ذكر الحافظ ابن حجر في التقريب، وقال في تهذيب التهذيب: "قال ابن أبي خيثمة عن يحيى: ثقة في غير الزهري لا يدفع وحديثه عن الزهري ليس بذاك إنما سمع منه بالموسم، وقال الدوري عن ابن معين: نحوا منه، وقال المروذي عن أحمد: ليس بذاك في حديثه عن الزهري، وقال يعقوب ابن شيبة: صدوق ثقة وفي حديثه ضعف، وقال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري، وقال عثمان بن أبي شيبة: كان ثقة إلا أنه كان مضطربا في الحديث قليلا، وقال العجلي: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة يخطىء في حديثه كثيرا، وقال ابن عدي: هو في غير الزهري صالح، وفي الزهري يروي

---

(١) صحيح سنن أبي داود ١/٢٩٣ ــ ٢٩٤.

أشياء خالف الناس.. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "أما روايته عن الزهري فإن فيها تخاليط يجب أن يجانب وهو ثقة في غير الزهري"[(١)].

ولذلك علق الترمذي على الحديث بقوله: "قال أبو عيسى: حديث ابن عمر حديث حسن، والعمل على هذا الحديث عند عامة الفقهاء، وقد روى يونس بن يزيد وغير واحد عن الزهري، عن سالم، بهذا الحديث ولم يرفعوه، وإنما رفعه سفيان بن حسين"[(٢)].

فقول الترمذي هذا يثبت ما قيل فيه من ضعف في حديث الزهري ويدعمه، ويبين ضعف الحديث به، والله أعلم.

١٥٢- قال أحمد[(٣)]: حدثنا عباد بن العوام[(٤)] حدثنا سفيان بن حسين[(٥)] عن الزهري[(٦)] عن سالم[(٧)] عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كتب كتاب الصدقة، فلم يخرجه إلى عماله حتى قبض، فقرنه بسيفه، فلما قبض عمل به أبو بكر حتى قبض، ثم عمر حتى قبض، فكان فيه: في خمس من الإبل شاة، وفي عشر شاتان، وفي خمس عشرة ثلاث شياه، وفي

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/١٠٨.

(٢) السنن ٣/١٧ ــ ١٩.

(٣) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٦/ ٢٨٩.

(٤) عباد بن العوام الكلابي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سفيان بن حسين الواسطي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) سالم بن عبدالله بن عمر: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

عشرين أربع شياه، وفي خمس وعشرين ابنة مخاض (قال عبدالله بن أحمد): قال أبي: ثم أصابتني علة في مجلس عباد بن العوام، فكتبت تمام الحديث، فأحسبني لم افهم بعضه، فشككت في بقية الحديث، فتركته.

قال عبدالله بن أحمد: حدثني أبي في هذا الحديث في المسند في حديث الزهري عن سالم، لأنه كان قد جمع حديث الزهري عن سالم، فحدثنا به في حديث سالم عن محمد بن يزيد بتمامه، وفي حديث عباد عن عباد بن العوام.

رجاله ثقات رجال الشيخين: إلا سفيان فلم يخرج له البخاري؛ وهو ثقة في غير الزهري.

١٥٣- قال أبو داود[١]: حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي[٢]، ثنا عباد ابن العوام[٣]، عن سفيان بن حسين[٤]، عن الزهري[٥]، عن سالم[٦]، عن أبيه، قال: كتب رسول الله ﷺ كتاب الصدقة فلم يخرجه إلى عماله حتى قبض، فقرنه بسيفه، فعمل به أبو بكر حتى قبض، ثم عمل به عمر حتى قبض، فكان فيه "في خمس من الإبل شاة، وفي عشر شاتان، وفي خمس

---

(١) السنن ٢/ ٩٨.

(٢) عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل، أبو جعفر، النفيلي الحراني، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، خ٤ (التقريب ٣٥٩٤).

(٣) عباد بن العوام الكلابي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) سفيان بن حسين الواسطي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) سالم بن عبدالله بن عمر: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

عشرة ثلاث شياه، وفي عشرين أربع شياه، وفي خمس وعشرين ابنة مخاض، إلى خمس وثلاثين، فإن زادت واحدة ففيها ابنة لبون، إلى خمس وأربعين، فإذا زادت واحدة ففيها حقة، إلى ستين، فإذا زادت واحدة ففيها جذعة، إلى خمس وسبعين، فإذا زادت واحدة ففيها ابنتا لبون، إلى تسعين، فإذا زادت واحدة ففيها حقتان، إلى عشرين ومائة، فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين ابنة لبون، وفي الغنم في كل أربعين شاة شاة، إلى عشرين ومائة، فإن زادت واحدة فشاتان، إلى مائتين، فإن زادت (واحدة) على المائتين ففيها ثلاث (شياه)، إلى ثلثمائة، فإن كانت الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة وليس فيها شئ حتى تبلغ المائة، ولا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرق، مخافة الصدقة، وما كان من خليطين فانهما يتراجعان (بينهما) بالسوية، ولا يؤخذ في الصدقة هرمة، ولا ذات عيب" قال: وقال الزهري: إذا جاء المصدق قسمت الشاء أثلاثا: ثلثًا شرارًا، وثلثًا خيارًا، وثلثًا وسطًا، فأخذ المصدق من الوسط، ولم يذكر الزهري البقر[١].

حدثنا عثمان بن أبي شيبة[٢]، ثنا محمد بن يزيد الواسطي[٣]، أخبرنا

---

(١) عند الحاكم في المستدرك (٥٤٩/١) فيأخذ المصدق من الوسط أي أنه يأخذ الزكاة من الثلث الذي ليس من الشرار ولا من الخيار.

(٢) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

سفيان بن حسين[(١)]، بإسناد ومعناه، قال: فإن لم تكن ابنة مخاض فابن لبون، و لم يذكر كلام الزهري.

رجاله ثقات، وفي رواية سفيان بن حسين عن الزهري كلام، وكلا الإسنادين من طريقه.

١٥٤- قال ابن أبي شيبة[(٢)]: حدثنا عباد بن العوام[(٣)]، عن سفيان[(٤)]، عن حسين[(٥)]، عن الزهري[(٦)]، عن سالم[(٧)]، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كتب كتاب الصدقة فقرنه بسيفه، أو قال بوصيته، و لم يخرجه حتى قبض، فلما قبض عمل به أبو بكر حتى هلك ثم عمل به عمر فكان فيه في خمس من الإبل شاة، وفي عشرة شاتان، وفي خمسة عشر ثلاث شياه، وفي عشرين أربع شياه، وفي خمسة عشرين[(٨)] بنت مخاض إلى خمس وثلاثين، فإذا زادت ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين، فإذا زادت فحقة إلى ستين، فإذا زادت فجذعة إلى خمس

---

(١) سفيان بن حسين الواسطي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) المصنف ٣/ ١٢١.

(٣) عباد بن العوام الكلابي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) سفيان بن حسين الواسطي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) الصواب: عن سفيان بن حسين كما جاء في غير ما رواية عند ابن أبي شيبة ومن ذلك: المصنف ٣/ ١٢٤، ١٣١، ١٣٦.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) سالم بن عبدالله بن عمر: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) هكذا في المصنف ولعل الصواب: (وفي خمسة وعشرين).

وسبعين، فإذا زادت فابنتا لبون إلى تسعين، فإن زادت فحقتان إلى عشرين ومائة، فإن زادت على عشرين ومائة ففي كل خمسين حقة، وفي كل أربعين بنت لبون لا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بالسوية.

رجاله ثقات وفي رواية سفيان عن الزهري كلام.

١٥٥- وبه[1]: عن ابن عمر: أن النبي ﷺ كتب كتاب الصدقة فقرنه بسيفه أو قال بوصيته، فلم يخرجه حتى قبض فعمل به أبو بكر حتى هلك، ثم عمل به عمر حتى هلك، فكان فيه في الإبل إذا زادت على عشرين ومائة ففي كل خمسين حقه، وفي كل أربعين بنت لبون.

حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: إذا كثرت الإبل ففي كل خمسين حقة.

١٥٦- وبه[2]: عن ابن عمر قال: قال: كتب رسول الله ﷺ كتاب الصدقة فقرنه بسيفه أو قال بوصيته، ولم يخرجه إلى عماله حتى قبض، عمل به أبو بكر حتى هلك، وعمل به عمر في صدقة الغنم في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة فإن زادت فشاتان إلى مائتين، فإن زادت فثلاث إلى ثلاثمائة، فإن زادت ففي كل مائة شاة شاة ليس فيها شيء حتى تبلغ المائة، ولا يفرق بين مجتمع ولا يجتمع بين متفرق، وما كان خليطين فانهما يتراجعان بالسوية.

---

(١) المصنف ٣/ ١٢٤.

(٢) المصنف ٣/ ١٣١.

١٥٧- وبه[١]: عن ابن عمر قال: كتب رسول الله ﷺ كتاب الصدقة فقرنه بسيفه، أو قال بوصيته، فلم يخرجه إلى عماله، حتى قبض ثم عمل به أبو بكر، حتى هلك، ثم عمل به عمر، لا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار.

ورواه الدارمي[٢] من طريق: عباد به ونصه: عن ابن عمر أن النبي ﷺ كتب الصدقة وكان في الغنم في كل أربعين سائمة شاة إلى العشرين ومائة فإذا زادت ففيها شاتان إلى مائتين فإذا زادت ففيها ثلاث شياه إلى ثلاث مائة فإذا زادت شاة لم يجب فيها إلا ثلاث شياه حتى تبلغ أربعمائة فإذا بلغت أربعمائة شاة ففي كل مائة شاة ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولاذات عوار ولا ذات عيب.

وابن زنجويه[٣] أيضا من الطريق نفسها ونصه: عن سالم بن عبدالله ابن عمر، عن أبيه أن في كتاب رسول الله -ﷺ- في الصدقة أن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين مفترق مخافة الصدقة، وما كان من خليطين، فإنهما يتراجعان بالسوية، ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عيب.

والترمذي[٤] ونصه: عن سالم عن أبيه، أن رسول الله ﷺ كتب كتاب الصدقة، فلم يخرجه إلى عماله حتى قبض، فقرنه بسيفه، فلما قبض

(١) المصنف ٣/ ١٣٦.

(٢) السنن ١/٣٨١.

(٣) الأموال ٨٦٢.

(٤) السنن ٣/١٧ ـــ ١٩.

عمل به أبو بكر حتى قبض، وعمر حتى قبض، وكان فيه "في خمس من الإبل شاة، وفي عشر شاتان، وفي خمس عشرة ثلاث شياه، وفي عشرين أربع شياه، وفي خمس وعشرين بنت مخاض، إلى خمس وثلاثين، فإذا زادت ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين فإذا زادت ففيها حقة إلى ستين، فإذا زادت فجذعه إلى خمس وسبعين فإذا زادت ففيها ابنتا لبون إلى تسعين، فإذا زادت ففيها حقتان إلى عشرين ومائة، فإذا زادت على عشرين ومائة، ففي كل خمسين حقة، وفي كل أربعين ابنة لبون، وفي الشاء: في كل أربعين شاة شاة، إلى عشرين ومائة، فإذا زادت فشاتان إلى مائتين، فإذا زادت فثلاث شياه إلى ثلثمائة شاة، فإذا زادت على ثلثمائة شاة، ففي كل مائة شاة شاة، ثم ليس فيها شئ حتى تبلغ أربعمائة، ولا يجمع بين مفترق، ولا يفرق بين مجتمع، مخافة الصدقة، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بالسوية، ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولاذات عيب".

وقال الزهري: إذا جاء المصدق قسم الشاء أثلاثا: ثلث خيار، وثلث أوساط، وثلث شرار، وأخذ المصدق من الوسط، ولم يذكر الزهري البقر.

وقال الترمذي عقبه: وفي الباب عن أبي بكر الصديق، وبهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، وأبي ذر، وأنس.

ثم قال: "قال أبو عيسى: حديث ابن عمر حديث حسن، والعمل على هذا الحديث عند عامة الفقهاء، وقد روى يونس بن يزيد وغير واحد

عن الزهري، عن سالم، بهذا الحديث ولم يرفعوه، وإنما رفعه سفيان بن حسين".

وأحمد[(١)] ونصه: عن سالم عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ قد كتب الصدقة ولم يخرجها إلى عماله حتى توفى، قال: فأخرجها أبو بكر من بعده، فعمل بها حتى توفي، ثم أخرجها عمر من بعده، فعمل بها، قال: فلقد هلك عمر يوم هلك وإن ذ لك لمقرون بوصيته، فقال: كان فيها: في الإبل في كل خمس شاة، حتى تنتهى إلى أربع وعشرين فإذا بلغت إلى خمس وعشرين ففيها بنت محاض[(٢)]، الىخمس وثلاثين، فإن لم تكن ابنة مخاض فابن لبون، فإذا زادت على خمس وثلاثين ففيها ابنة لبون، إلى خمس وأربعين، فإذا زادت واحدة ففيها حقة، إلى ستين، فإذا زادت ففيها جذعة إلى خمس وسبعين، فإذا زادت ففيها ابنتا لبون إلى تسعين، فإذا زادت ففيها حقتان، إلى عشرين ومائة فإذا كثرت الإبل ففى كل خمسين حقة، وفى كل أربعين ابنة لبون. وفى الغنم في أربعين شاة إلى عشرين ومائة، فإذا زادت ففيها شاتان، إلى مائتين، فإذا زادت فيها ثلاث إلى ثلثمائة، فإذا زادت بعد فليس فيها شيء، حتى تبلغ أربعمائة، فإذا كثرت الغنم ففي كل مائة شاة، وكذلك لا يفرق بين مجتمع، ولا تؤخذ هرمة، ولا ذات عيب من الغنم.

---

(١) المسند ٦/٢٩٠ ــ ٢٩١ بتحقيق أحمد شاكر.

(٢) الصواب: مخاض.

والآجري[١] ونصه: عن ابن عمر قال: "إن النبي ﷺ كتب كتاب الصدقة فلم يخرجه إلى عماله حتى قبض فقرنه بسيفه فلما قبض عمل أبو بكر ﷺ حتى قبض ثم عمل به عمر ﷺ حتى قيض فكان فيه: في خمس من الإبل شاة في عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض إلى خمس وثلاثين فإذا زادت ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين فإذا زادت ففيها حقة إلى ستين فإذا زادت فجذعه إلى خمس وسبعين فإذا زادت ففيها بنتا لبون إلى تسعين فإذا زادت ففيها حقتان إلى عشرين ومائة ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين بنت لبون، وفي الشاة في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة فإذا زادت فشاتان إلى مائتين فإذا زادت شاة فثلاث شياه إلى ثلاثمائة فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاه شاه ليس فيها شئ حتى تبلغ المائة، ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع مخافة الصدقة، وما كان من البطنين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية، ولا يؤخذ في الصدقة هرمه ولا ذات عيب"[٢].

---

(١) الأربعون ١٧٧.

(٢) قال الآجري: "وقال الزهري: اذا جاء المصدق قسمت الشاء أثلاثا ثلث خيار وثلث أوساط وثلث سرار، فيأخذ المصدق من الوسط، و لم يذكر الزهري البقر.

قال محمد بن الحسين: ومعنى لا يجمع بين متفرق لا يفرق بين متفرق لا يفرق بين متفرقه مخافة الصدقة.

كل الناس في الحي أو في القرية إذا علموا أن المصدق يقصدهم ليأخذ صدقاقم =

= فيكون لكل واحد أربعون شاه فيقول بعضهم لبعض تعالوا نختلط بها فيقولون نحن ثلاثة خلطاء لنا عشرون ومائة شاة فيأخذ المصدق منهم شاة واحدة فقد نقصوا المساكين شاتين لأنهم لو تركوها على حالها لوجب على كل واحد شاه فنهوا عن هذا الفعل .

فهذا معنى لا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة ان تكثر عليهم.

وقوله عليه السلام: ولا يفرق بين مجتمع هذا خطاب لعامل الصدقة قيل له إذا كانوا خلطاء اثنين لهما ثمانون شاة تجب عليها شاة واحدة لا يفرقهما عليها فيقول إذا فرقها عليهم أخذت من كل واحد شاة شاة فأمر كل واحد منهم أن يدع الشئ على حاله ويتقوا الله عز وجل.

وقوله عليه السلام وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية: فقد اختلف الفقهاء معنى هذا فيقول مالك وهو قول أبي ثور: اذا كانا خليطين في غنم لو يقرها كان في حصة كل واحد منهما الزكاة زكيا زكاة الواحد، فإذا كانا خليطين في غنم لو فرقاها لم يجب في غنم كل واحدة منها الزكاة لم يجب عليهما الزكاة كانه يكونان شريكين لهما أربعين شاة خلطا لكل واحد عشرون شاة لو تفرقا لم يجب على واحد منهما شئ واذا كانا شريكين في ثمانين شاة لكل واحد أربعون كان عليهما شاة على كل واحد نصف شاة، أو كانا خليطين في عشرين ومائة شاه لواحد ثمانون شاه والآخر أربعون شاه فجاء المصدق، فأخذ منها زكاتها شاه واحدة تراجعا بينهما بالسوية كان على صاحب الثمانين شاه وثلث شاه وعلى صاحب الأربعين ثلثا شاه.

وأما على قول الشافعي وأحمد بن حنبل رحمهما الله وغيرهما فإن الخلطاء يزكيان زكاة الواحدة ثم يتراجعا بينهما بالسوية كأنه رجل له ثلاثون شاة وآخر له عشر شياه خلطاء أخذ من الجميع شاة واحدة على صاحب الثلاثين ثلاثة أرباع شاة وصاحب العشر ربع شاة، وهكذا فيما زاد على هذا المعنى. (الأربعون ١٧٧).

وابن أبي شيبة[(١)] ونصه: عن سالم عن أبيه قال: كتب النبي ﷺ كتاب الصدقة فقرنه بسيفه أو قال بوصيته فلم يخرجه إلى عماله حتى قبض ثم عمل به أبو بكر حتى هلك ثم عمل به عمر قال في الغنم ثلاثمائة شاة ثلاث شياه فإن زادت ففي كل مائة شاة شاة وليس فيها شئ حتى تبلغ مائة.

وجاء في إسناد هذا الحديث: "عن سفيان، عن حسين". والصواب: عن سفيان بن حسين؛ كما تقدم في الروايات السابقة.

وابن زنجويه[(٢)] ونصه عنده: عن سالم، عن أبيه قال: كتب رسول الله ﷺ كتاب الصدقة فإذا فيه: وفي الغنم في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة، فإذا زادت واحدة، فشاتان إلى مائتين، فإذا زادت واحدة، فثلاث إلى ثلاثمائة، فإذا زادت على ثلاثمائة، ففي كل مائة شاة، وليس فيها شيء حتى تبلغ المائة، ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عيب.

وابن زنجويه أيضا[(٣)] ونصه: قال: كتب رسول الله ﷺ كتاب الصدقة، ولم يخرجه إلى عماله حتى قبض، فقرنه بسيفه، فعمل به أبو بكر حتى قبض، ثم عمل به عمر حتى قبض، فكان فيه: في خمس من الإبل شاة، وفي عشر شاتان، وفي خمس عشرة ثلاث شياه، وفي خمس وعشرين

---

(١) المصنف ٣/١٣٣ ــ ١٣٤.

(٢) الأموال ٨٥٣.

(٣) الأموال ٨٠٤.

ابنة مخاض إلى خمس وثلاثين، فإذا زادت واحدة، ففيها ابنة لبون، إلى خمس وأربعين، فإذا زادت واحدة، ففيها حقة إلى ستين، فإذا زادت فجذعة إلى خمس وسبعين، فإذا زادت ففيها ابنتا لبون إلى تسعين، فإذا زادت ففيها حقتان إلى عشرين ومائة، فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين ابنة لبون.

١٥٨- قال أبو يوسف[١]: وأحسن ما سمعنا في ذلك حديث الزهري[٢]، عن سالم[٣]، عن ابن عمر: أن رسول الله -ﷺ- كتب كتاب الصدقة فقرنه بسيفه -أو قال: بوصيته- فلم يخرجه حتى قبض، فعمل به أبو بكر حتى هلك، ثم عمل به عمر، وكان فيه: في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة، فإذا زادت فشاتان إلى مائتين، فإذا زادت فثلاث شياه إلى ثلاثمائة، فإذا زادت ففي كل مائة شاة شاة، وليس فيها شئ حتى تبلغ المائة، وفي خمس من الإبل شاة، وفي عشر شاتان، وفي خمس عشرة ثلاث شياه، وفي عشرين أربع شياه، وفي خمس وعشرين ابنة مخاض إلى خمس وثلاثين، فإذا زادت ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين، فإذا زادت ففيها حقة إلى ستين، فإذا زادت ففيها جذعه إلى خمس وسبعين، فإذا زادت ففيها ابنتا لبون إلى تسعين، فإذا زادت فحقتان إلى عشرين ومائة، فإذا

---

(١) الخراج ص ١٦٨.

(٢) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) سالم بن عبدالله بن عمر: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

زادت على عشرين ومائة ففي كل خمسين حقة، وفي كل أربعين ابنة لبون، ولا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بالسوية.

ويشير أبو يوسف إلى رواية سفيان بن حسين عن الزهري السابقة، وقد تقدم الكلام عليها.

١٥٩- قال أبو داود[١]: حدثنا محمد بن العلاء[٢]، أخبرنا ابن المبارك[٣]، عن يونس بن يزيد[٤]، عن ابن شهاب[٥]، قال: هذه نسخة كتاب رسول الله ﷺ الذي كتبه في الصدقة، وهي عند آل عمر بن الخطاب، قال ابن شهاب: أقرأنيها سالم بن عبدالله بن عمر فوعيتها على وجهها، وهي التي انتسخ عمر بن عبدالعزيز من عبدالله بن عبدالله بن عمر، وسالم بن عبدالله بن عمر، فذكر الحديث، قال: "فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون، حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة، فإذا كانت ثلاثين ومائة ففيها بنتا لبون وحقة، حتى تبلغ تسع وثلاثين

---

(١) السنن ٢/ ٩٨.

(٢) محمد بن العلاء بن كُريب الهمداني، أبوكريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة مائتين وسبع وأربعين، وهو ابن سبع وثمانين سنة، ع (التقريب ٦٢٠٤).

(٣) هو: عبدالله بن المبارك: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) يونس بن يزيد الأيلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

ومائة، فإذا كانت أربعين ومائة ففيها حقتان وبنت لبون، حتى تبلغ تسعا وأربعين ومائة، فإذا كانت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقاق، حتى تبلغ تسعا وخمسين ومائة، فإذا كانت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون، حتى تبلغ تسعا وستين ومائة، فإذا كانت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة، حتى تبلغ تسعا وسبعين ومائة، فإذا كانت ثمانين ومائة ففيها حقتان وابنتا لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة، فإذا كانت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقاق وبنت لبون، حتى تبلغ تسعا وتسعين ومائة، فإذا كانت مائتين ففيها أربع حقاق أو خمس بنات لبون، أي السنين وجدت أخذت، وفي سائمة الغنم" فذكر نحو حديث سفيان بن حسين، وفيه: "ولا يؤخذ في الصدقة هرمة، ولا ذات عوار من الغنم، ولا تيس الغنم، إلا أن يشاء المصدق".

إسناده صحيح: رجاله ثقات رجال الشيخين؛ إلا أن في رواية يونس عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ.

وقد صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود(١).

١٦٠- قال ابن ماجه(٢): حدثنا أبو بشر بكر بن خلف(٣)، ثنا

---

(١) صحيح سنن أبي داود ٢٩٤/١.

(٢) السنن ٥٧٣/١.

(٣) بكر بن خلف البصري، ختَن المقرىء، أبوبشر، صدوق، من العاشرة، مات بعد سنة مائتين وأربعين، خت د ق (التقريب ٧٣٨).

عبدالرحمن بن مهدي[١]، ثنا سليمان ابن كثير[٢]، ثنا ابن شهاب[٣]، عن سالم بن عبدالله[٤]، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: أقرأني سالم كتابا كتبه رسول الله ﷺ في الصدقات قبل أن يتوفاه الله، فوجدت فيه: "في خمس من الإبل شاة، وفي عشر شاتان، وفي خمس عشرة ثلاث شياة، وفي عشرين أربع شياة، وفي خمس وعشرين بنت مخاض، إلى خمس وثلاثين، فإن لم توجد بنت مخاض، فابن لبون، ذكر، فإن زادت على خمس وثلاثين واحدة ففيها بنت لبون، إلى خمسة وأربعين، فإن زادت على خمس وأربعين واحدة، ففيها حقة إلى ستين، فإن زادت على ستين واحدة، ففيها جذعة، إلى خمس وسبعين".

رجاله مقبولون، إلا أن في رواية سليمان بن كثير عن الزهري ضعفاً، فقد قال الحافظ ابن حجر في سليمان: "لا بأس به في غير الزهري".

وقد صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة[٥].

١٦١- وبه إليه[٦]: قال: أقرأني سالم كتابا كتبه رسول الله ﷺ في

---

(١) عبدالرحمن بن مهدي العنبري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) سليمان بن كثير العبدي، البصري، أبوداود وأبومحمد، لا بأس به في غير الزهري، من السابعة، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة، ع (التقريب ٢٦٠٢).

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) سالم بن عبدالله بن عمر: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) صحيح سنن ابن ماجة ١/٣٠٠.

(٦) السنن ١/٥٧٧.

الصدقات قبل أن يتوفاه الله، فوجدت فيه: "في أربعين شاة، شاة، إلى عشرين ومائة، فإذا زادت واحدة، ففيها شاتان، إلى مائتين، فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه، إلى ثلاثمائة، فإذا كثرت ففي كل مائة شاة".

ووجدت فيه: "لا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع".

ووجدت فيه: "لا يؤخذ في الصدقة تيس ولا هرمة ولا ذات عوار".

١٦٢- روى عبدالرزاق(١): عن معمر(٢) عن أيوب(٣) قال: كنت أسمع زمانا من الزمان أنهم كانوا يقولون: خذوا منا ما أخذ النبي ﷺ، فكنت أعجب حين لم يقبلوا منهم ذلك، حتى حدثني الزهري(٤) أن النبي ﷺ كتب كتابا فيه هذه الفرائض، فقبض النبي ﷺ قبل أن يكتب إلى العمال، فأخذ به أبو بكر وأمضاه بعده على ما كتب، لا أعلمه إلا ذكر البقر أيضا.

إسناده صحيح إلى الزهري وهو متابع قوي لرواية سفيان بن حسين عن الزهري: يثبت أن النبي ﷺ كتب كتابا فيه فرائض الصدقة، ثم قبض قبل أن يرسله إلى عماله.

وجاء هذا الكتاب من رواية غير الزهري، دون النص على أنه ﷺ كتبه لعماله وأنه توفي قبل أن يخرجه إليهم، إنما تقتصر الرواية على تسميته بكتاب صدقة النبي ﷺ وفي متنه شيء من الاختلاف.

---

(١) المصنف ٤/٢٥.

(٢) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) أيوب بن أبي تميمة السختياني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

١٦٣- جاء ذلك فيما رواه أبو عبيد[1] فقال: حدثنا يزيد بن هارون[2]، قال: أخبرنا حبيب بن أبي حبيب[3]، قال: حدثنا عمرو بن هرم[4]، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الأنصاري[5]، أن: في كتاب صدقة النبي ﷺ، وفي كتاب عمر في الصدقة، أن الإبل إذا زادت على عشرين ومائة فليس فيما دون العشر شئ حتى تبلغ ثلاثين ومائة[6].

---

(١) الأموال ٣٩٣ ــ ٣٩٥.

(٢) يزيد بن هارون السلمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) حبيب بن أبي حبيب الجرمي، البصري، الأنماطي، اسم أبيه يزيد، صدوق يخطىء، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين ومائة، عخ م س ق (التقريب ١٠٨٦).

(٤) عمرو بن هرم الأزدي، البصري، ثقة، من السادسة، مات قبل قتادة، خت م ت س ق (التقريب ٥١٢٨).

(٥) محمد بن عبدالرحمن، هو أبو الرجال كما في رواية الحاكم: محمد بن عبدالرحمن بن حارثة الأنصاري، مشهور بهذه الكنية، وهي لقبه، وكنيته في الأصل أبوعبدالرحمن، ثقة، من الخامسة، خ م س ق (التقريب ٦٠٧٠).

(٦) قال أبو عبيد: فهذه أقوال مختلفة، فأما القول الأول الذي ذكرناه عن علي أنه استأنف بها الفريضة فإنه قول يقول به أهل العراق وبه كان يأخذ سفيان، وتفسير ذلك أن يكون في خمس وعشرين ومائة حقتان وشاة، وفي ثلاثين ومائة حقتان وثلاث شياه، وفي أربعين ومائة حقتان وأربع شياه، وفي خمس وأربعين ومائة- على تأويل حديث علي حقتان وخمس شياه، وفي قول سفيان وقول أهل العراق حقتان وبنت مخاض، فإذا كملت الإبل خمسين ومائة كانت فيها ثلاث حقاق، فإذا زادت على ذلك أيضا استؤنف بها، أيضا كما ابتدئت أول مرة الى المائتين، فإذا بلغتها كانت فيها أربع حقاق، فإذا زادت استؤنف بها أيضا على مافسرنا. =

= وأما حديث ابن شهاب أنها اذا زادت على عشرين ومائة كانت فيها ثلاث بنات لبون، فإنا لم نجد هذا الحرف في شئ من الحديث سوى هذا، ولا أعرف له وجها، وأخاف أن يكون غير محفوظ لأنه لم يجعله على حساب أول الفرائض، ولا على آخرها، ألا ترى أنها في الابتداء إذا كانت خمسا وعشرين كانت فيها ابنة مخاض إلى خمس وثلاثين، فإذا زادت واحدة انتقلت الفريضة بتلك الواحدة إلى السن التي فوقها فصار فيها ابنة لبون، ثم استأنف الفرائض كلها على هذا، فذاك حساب أول الفريضة، فلو جعله عليه لكان يلزمه أن يكون في إحدى وعشرين ومائة بنتا لبون وحقة إلى ثلاثين ومائة، فهذا حساب أولها، وأما آخرها فإن في كل أربعين ابنة لبون، وفي كل خمسين حقة، فلو جعلها على هذا لكانت ثلاث بنات لبون إنما تجب في عشرين ومائة لأن في كل أربعين واحدة، وهذه قد زادت على العشرين والمائة ثم لا أراه نقلها الى السن التي فوقها فليس هذا القول على حساب أدنى الفرائض ولا أقصاها.

وأما القول الثالث، الذي في حديث حبيب أن الزيادة على عشرين ومائة لاشئ فيها حتى تبلغ ثلاثين ومائة ثم يكون فيها حينئذ بنتا لبون وحقة، فهذا هو القول المعمول به أن الزيادة على عشرين ومائة الى ثلاثين ومائة شنق كسائر الأشناق التي لا يحتسب بها، وهي الأوقاص في البقر وذلك مابين الفريضتين، ثم هي إذا بلغت ثلاثين ومائة فانما تجب فيها أسنان الإبل أيضا ولاتعود إلى الغنم.

هذا قول مالك وأهل الحجاز أن الإبل إذا افرضت مرة لم تعد صدقتها غنما بعد ذلك.

وإفراضها أن تبلغ في الابتداء خمس وعشرين، فتنتقل من الغنم الى بنت مخاض.

وعلى هذا المعنى دارت الأحاديث التي ذكرناها كلها سوى حديث علي إن كان حفظ عنه.

ومن ذلك: الحديث الذي يرويه أبو بكر الصديق عن النبي ﷺ. (الأموال ٣٩٣-٣٩٥).

ورجال هذا الإسناد مقبولون إلا حبيب فإنه صدوق يخطيء، كما أنه مرسل من محمد بن عبدالرحمن، فإنه من صغار التابعين.

١٦٤- وبالإسناد نفسه: حدثنا حميد قال أبو عبيد: أنا يزيد عن حبيب بن أبي حبيب عن عمرو بن هرم عن محمد بن عبدالرحمن أن في كتاب صدقة رسول الله ﷺ وفي كتاب عمر أن (في كل) خمس وعشرين من الإبل ابنة مخاض فإن لم توجد فابن لبون ذكر.

١٦٥- وروى ابن زنجويه بالإسناد نفسه[1]: عن محمد بن عبدالرحمن ان في كتاب النبي -عليه السلام- وفي كتاب عمر في الصدقة، أن الإبل إذا زادت على عشرين ومائة فليس فيما دون العشر شئ حتى تبلغ ثلاثين ومائة.

١٦٦- وفي المطالب العالية: سعيد بن المسيب قال: كان عمر بن الخطاب يجعل في الإبهام والتي تليها نصف دية الكف، ويجعل في الإبهام خمس عشرة، وفي التي تليها عشرا، وفي الوسطى عشرا، وفي التي تليها تسعا، وفي الأخرى ستا، حتى كان عثمان بن عفان فوجد كتابا كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم فيه: "وفي الأصابع عشر عشر" فصيرها عثمان عشرا عشرا.

١٦٧- قال أبو داود[2]: حدثنا موسى بن إسماعيل[3]، ثنا حماد[4]،

---

(١) الأموال ٨١٠.

(٢) السنن ٢/ ٩٦- ٩٧.

(٣) موسى بن إسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ع (التقريب ٦٩٤٣).

(٤) حماد بن سلمة البصري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

قال: أخذت من ثمامة بن عبدالله بن أنس[1] كتابا زعم أن أبا بكر كتبه لأنس، وعليه خاتم رسول الله ﷺ، حين بعثه مصدقا وكتبه له، فإذا فيه: "هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين التي أمر الله (عز وجل) بها نبيه ﷺ، فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها، ومن سئل فوقها فلا يعطه: فيما دون خمس وعشرين من الإبل الغنم: في كل خمس ذود شاة، فإذا بلغت خمس وعشرين ففيها بنت مخاض، إلى أن تبلغ خمس وثلاثين، فإن لم يكن فيها بنت مخاض فابن لبون ذكر، فإذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون، إلى خمس وأربعين، فإذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة طروقه الفحل، إلى ستين، فإذا بلغت إحدى وستين ففيها جذعة، إلى خمس وسبعين، فإذا بلغت ستا وسبعين ففيها ابنتا لبون، إلى تسعين، فإذا بلغت إحدى وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل، إلى عشرين ومائة، فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون، وفي كل خمسين حقة، فإذا تباين أسنان الإبل في فرائض الصدقات: فمن بلغت عنده صدقة الجذعه وليست عنده جذعة وعنده حقة فإنها تقبل منه، وأن يجعل معها شاتين: إن استيسرتا له، أو عشرين درهما، ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فانها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين، ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليس عنده حقة وعنده ابنة لبون فانها تقبل منه" قال أبو داود: من ههنا لم أضبطه عن موسى كما أحب "ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو

---

(١) ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري، البصري، قاضيها، صدوق، من الرابعة، عزل سنة عشر ومائة، ومات بعد ذلك بمدة، ع (التقريب ٨٥٣).

عشرين درهما، ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليس عنده إلا حقة فإنها تقبل منه" قال أبو داود: إلى ههنا، ثم اتقنته "ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين، وإن بلغت عنده صدقة ابنة لبون وليس عنده إلا بنت مخاض فإنها تقبل منه شاتين أو عشرين درهما، ومن بلغت عنده صدقة ابنة مخاض وليس عنده إلا ابن لبون ذكر فانه يقبل منه، وليس معه شئ، ومن لم يكن عنده إلا أربع فليس فيها شئ، إلا أن يشاء ربها، وفي سائمة الغنم إذا كانت أربعين ففيها شاة، إلى عشرين ومائة، فإذا زادت على عشرين ومائة ففيها شاتان، إلى أن تبلغ مائتين، فإذا زادت على مائتين ففيها ثلاث شياه، إلى أن تبلغ ثلثمائة، فإذا زادت على ثلثمائة ففي كل مائة شاة شاة، ولا يؤخذ في الصدقة هرمة، ولا ذات عوار من الغنم، ولا تيس الغنم، إلا أن يشاء المصدق، ولا يجمع بين مفترق، ولا يفرق بين مجتمع، خشية الصدقة، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية، فإن لم تبلغ سائمة الرجل أربعين فليس فيها شئ، إلا أن يشاء ربها، وفي الرقة ربع العشر، فإن لم يكن المال إلا تسعين ومائة فليس فيها شئ، إلا أن يشاء ربها".

وصححه الالباني في صحيح سنن أبي داود[1].

ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين إلا حمادا فلم يخرج له البخاري وثمامة صدوق فقط.

١٦٨- روى عبدالرزاق[2]: عن ابن عيينة[3]، قال: أخبرني محمد بن

---

(١) ١/ ٢٩٢- ٢٩٣.

(٢) المصنف ٤/ ٧.

(٣) سفيان بن عيينة: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

سوقة[١]، قال: أخبرني أبو يعلى منذر الثوري[٢]، عن محمد بن الحنفية[٣]، قال: جاء ناس من الناس إلى أبي فشكوا سعاة عثمان، فقال أبي: خذ هذا الكتاب فاذهب إلى عثمان بن عفان فقل له: قال أبي: إن ناسا من الناس قد جاؤوا شكوا سعاتك، وهذا أمر رسول الله ﷺ في الفرائض فليأخذوا به، فانطلقت بالكتاب حتى دخلت على عثمان فقلت له: إن أبي أرسلني إليك وذكر أن أناسا من الناس شكوا سعاتك وهذا أمر رسول الله ﷺ في الفرائض فأمرهم فليأخذوا به، فقال: لا حاجة لنا في كتابك، قال: فرجعت إلى أبي فأخبرته فقال أبي: لا عليك، اردد الكتاب من حيث أخذته، قال: فلو كان ذاكرا عثمان بشيء لذكره يعني بسوء، قال وإنما كان في الكتاب ما في حديث علي.

إسناده صحيح: رجاله كلهم ثقات رجال الصحيحين، وقد صرح ابن عيينة بالسماع.

١٦٩- روى عبدالرزاق[٤]: عن معمر[٥] عن أبي إسحاق[٦] عن

---

(١) محمد بن سوقة، الغنوي، أبوبكر الكوفي، العابد، ثقة مرضي، من الخامسة، ع (التقريب ٥٩٤٢).

(٢) المنذر بن يعلى الثوري، أبويعلى الكوفي، ثقة، من السادسة، ع (التقريب ٦٨٩٤).

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ابوالقاسم بن الحنفية، المدني، ثقة عالم، من الثانية، توفي بعد الثمانين، ع (التقريب ٦١٥٧).

(٤) المصنف ٤/ ١٣٤.

(٥) معمر بن راشد الازدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) أبو إسحاق السبيعي = عمرو بن عبيد الله: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

عاصم بن ضمرة[١] عن علي[٢]، وعن الزهري[٣] عن قتادة[٤]، قال معمر: وقرأته في كتاب عن النبي ﷺ عند كل رجل كتبه لهم: فيما سقي بالنضح والأرشية نصف العشر، قال معمر: ولا أعلم فيه اختلافا، وفيما كان بعلا، وفيما كان بالكظائم، وفيما كان نجلا العشر، قال معمر: ولم أسمع فيه ظني اختلافا.

١٧٠- قال أبو عبيد[٥]: حدثنا أبو الأسود[٦]، عن ابن لهيعة[٧]، عن يونس بن يزيد الايلي[٨]، عن ابن شهاب[٩]، قال: هذه نسخة كتاب رسول الله ﷺ في الصدقات، قال: وكانت عند آل عمر بن الخطاب، قال ابن شهاب: اقرأنيها سالم بن عبدالله بن عمر، وهذا كتاب تفسيرها: ألا يؤخذ في شئ من الإبل الصدقة حتى تبلغ خمس ذود، فإذا بلغت خمسا

(١) عاصم بن ضمرة السلولي، الكوفي، صدوق، من الثالثة، مات سنة أربع وسبعين ٤ (التقريب ٣٠٦٣).

(٢) علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) الأموال ٣٩٥.

(٦) أبو الأسود: محمد بن عبدالرحمن بن نوفل الاسدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) عبدالله بن لهيعة الحضرمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) يونس بن يزيد الأيلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

ففيها شاة، ثم ذكر مثل حديث يزيد، عن حبيب بن أبي حبيب، لم يختلفا في شئ إلا فيما زاد على عشرين ومائة، فإن في حديث ابن شهاب، قال: "فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون، إلى ثلاثين ومائة" وفي حديث حبيب: "أنه ليس فيما زاد على عشرين ومائة شئ حتى تبلغ ثلاثين ومائة" ثم يلتقي الحسابان في الحديثين جميعا، فلا يختلفان إلى المائتين، ثم ليس في حديث ابن شهاب حساب بعد المائتين، إلا أنه قال حين بلغها: "فما زاد على المائتين أخذ منها بحساب ما كتبنا".

قال: وحدثنا عبدالله بن صالح[1]، عن الليث بن سعد[2]، عن يونس ابن يزيد، عن ابن شهاب، عن سالم بمثل هذه النسخة والقصة.

قال: وحدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سليمان بن كثير، عن الزهري، عن سالم -قال أبو عبيد: احسبه عن أبيه- بمثل ذلك أيضا أو نحوه.

قال أبو عبيد: وكان عباد بن العوام يحدث بهذا الحديث عن سفيان ابن حسين، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه، حدثت بذلك عنه.

إسناده صحيح: عبدالله بن لهيعة اختلط، ولا يقبل من روايته إلا ما كان من رواية العبادلة عنه، لكن تابعه الليث بن سعد، فتقوى روايته إلى درجة الحسن لغيره، والإسناد بالطريق الثانية حسن.

(١) عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وله خمس وثمانون سنة خت د ت ق (التقريب ٣٣٩٨).

(٢) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام.

وتكلم في رواية يونس عن الزهري بأن فيها وهماً قليلاً، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيحين.

١٧١- قال أبو عبيد(١): وحدثنا حجاج(٢)، عن ابن جريج(٣)، عن عكرمة بن خالد(٤): أن أبا بكر ابن عبيد الله بن عبدالله بن عمر(٥) كتب إليه بكتاب نسخه أبو بكر بن عبيد الله من صحيفة وجدها مربوطة بقراب عمر بن الخطاب- ثم ذكر مثل ذلك أيضا في صدقة الإبل، ولم يزد في حسابها على عشرين ومائة، إلا أنه قال: فما زاد على عشرين ومائة، ففي كل أربعين بنت لبون، وفي كل خمسين حقة.

رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أبا بكر فلم يخرج له البخاري، إلا أن عبدالملك بن جريج مدلس وقد عنعن وذكر ابن المديني أنه لم يلق من أصحاب ابن عباس لاجابر بن زيد ولا عكرمة ولا سعيد بن جبير(٦).

والرواة عن ابن عباس: عكرمة بن خالد وعكرمة أبو عبدالله مولى

---

(١) الأموال ٣٩٦.

(٢) حجاج بن محمد المصيصي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، ثقة، من الثالثة، مات بعد عطاء، خ م د ت س (التقريب ٤٦٦٨).

(٥) أبو بكر بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، ثقة، من الرابعة، مات بعد الثلاثين، م د ت س (التقريب ٧٩٧٩).

(٦) العلائي، جامع التحصيل ٢٨٠.

ابن عباس والأظهر أن المقصود في كلام المديني مولى ابن عباس لأنه هو الأقرب منه والأكثر رواية عنه فلعله إن أطلق عكرمة عن ابن عباس كان المقصود عكرمة مولى ابن عباس.

١٧٢- روى عبدالرزاق[١]: عن ابن جريج[٢]، قال: أخبرني عكرمة بن خالد[٣] أن أبا بكر بن عبدالله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب[٤] كتب إليه بكتاب في الصدقة، نسخه له -زعم أبو بكر- من صحيفة وجدها مربوطة بقراب عمر بن الخطاب: في أربع وعشرين من الإبل فدونها من الإبل في كل خمس شاة، وفيما فوق ذلك إلى خمسة وثلاثين ابنة مخاض، فإن لم تكن بنت مخاض فابن لبون ذكر، وفيما فوق ذلك مثل حديث الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر.

تقدم الكلام على إسناده في الرواية السابقة.

١٧٣- قال أبو عبيد[٥]: حدثنا أبو الأسود[٦]، عن ابن لهيعة[٧]،

---

(١) المصنف ٤/ ٩.

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) أبو بكر بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) الأموال ٤٢١.

(٦) أبو الأسود= محمد بن عبدالرحمن بن نوفل الأسدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) عبدالله بن لهيعة الحضرمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

عن يو نس بن يزيد[١]، عن ابن شهاب[٢]، عن سالم بن عبدالله[٣] أن في كتاب صدقة النبي ﷺ التي كانت عند آل عمر بن الخطاب مثل ذلك في صدقة الغنم.

هذا الإسناد ضعيف بابن لهيعة فقد اختلط، والراوي عنه هنا ليس من العبادلة الأربعة، وتكلم في رواية يونس عن الزهري بأن فيها وهماً قليلاً، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيحين.

١٧٤- قال ابن زنجويه[٤]: حدثنا حميد أنا سفيان بن عبدالملك[٥] وعلي بن الحسن عن ابني المبارك[٦] عن يونس بن يزيد[٧] قال: قال ابن شهاب الزهري[٨]: هذه نسخة كتاب رسول الله -ﷺ- الذي كتبه في الصدقة، وهي عند آل عمر بن الخطاب، قال ابن شهاب: اقرأنيها سالم ابن عبدالله بن عمر فوعيتها على وجهها فإذا فيه، ولا يؤخذ من الغنم صدقة حتى تبلغ أربعين شاة، فإذا بلغت أربعين شاة ففيها شاة حتى تبلغ

(١) يونس بن يزيد الأيلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) الأموال ص ٨٥٤- ٨٥٥.

(٥) سفيان بن عبدالملك المروزي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) عبدالله بن المبارك: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) يونس بن يزيد الأيلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

عشرين ومائة، فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة، ففيها شاتان حتى تبلغ مائتين، فإذا كانت شاة ومائتين، ففيها ثلاث شياه حتى تبلغ ثلاثمائة، فإذا زادت على ثلاثمائة شاة، فليس فيها شئ إلا ثلاث شياه، حتى تبلغ أربعمائة شاة، فإذا بلغت أربعمائة شاة، ففيها أربع شياه، حتى تبلغ خمسمائة شاة، فإذا بلغت خمسمائة شاة، ففيها خمس شياه، حتى تبلغ ستمائة شاة، فإذا بلغت ستمائة شاة ففيها ست شياه، حتى تبلغ سبعمائة شاة، فإذا بلغت سبعمائة شاة، ففيها سبع شياه، حتى تبلغ ثمانمائة شاة، فإذا بلغت ثمانمائة شاة، ففيها ثمان شياه، حتى تبلغ تسعمائة شاة، فإذا بلغت تسعمائة شاة، ففيها تسع شياه، حتى تبلغ ألف شاة، فإذا بلغت ألف شاة ففيها عشر شياه، ثم كلما زادت مائة شاة، كانت فيها شاة.

إسناده صحيح إلى ابن شهاب.

١٧٥- قال ابن زنجويه[١]: حدثنا حميد، ثنا عبدالله بن صالح[٢]، حدثني الليث[٣]، حدثني يونس[٤]، عن ابن شهاب[٥] في الصدقات، قال: هذه نسخة كتاب رسول الله ﷺ في الصدقة، وهي عند آل عمر بن الخطاب، قال ابن شهاب: أقرأنيها سالم بن عبدالله فوعيتها حتى تبلغ

(١) الأموال ٨٠٣.

(٢) عبدالله بن صالح بن محمد الجهني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) الليث بن سعد الفهمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) يونس بن يزيد الأيلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

خمس ذود، فإذا بلغت خمسا، ففيها شاة، ثم ذكر مثل حديث يزيد عن حبيب بن أبي حبيب، لا يختلفان في شيء إلا في ما زاد على العشرين ومائة، فإن حديث ابن شهاب قال: فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة، ففيها ثلاث بنات لبون إلى ثلاثين ومائة، وفي حديث حبيب أنه ليس فيما زاد على عشرين ومائة شيء، حتى تبلغ ثلاثين ومائة، ثم يلتقي الحسابان في الحديثين جميعا، فلا يختلفان، إلى المائتين ثم ليس في حديث ابن شهاب حساب بعد المائتين إلا أنه قال حين بلغها: فما زاد بعد المائتين أخذ بحساب ما كتبنا.

أنا حميد، أنا سفيان بن عبدالملك[١]، وعلي بن الحسن[٢]، عن ابن المبارك[٣]، عن يونس، عن ابن شهاب: بمثل هذه القصة والنسخة.

وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد في الرواية السابقة.

---

(١) سفيان بن عبدالملك المروزي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عبدالله بن المبارك: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

المبحث العاشر: مرويات كتابه ﷺ في الصدقات الذي كتبه إلى أهل اليمن

١٧٦- قال ابن أبي شيبة[١]: حدثنا علي بن مسهر[٢] عن الأجلح[٣] عن الشعبي[٤] عن أبيه[٥] قال كتب رسول الله ﷺ إلى اليمن يؤخذ مما سقت السماء وسقى بالغيل الحنطة والشعير والتمر والزبيب العشر وما سقى بالسواقي نصف العشر.

إسناده حسن إلى الشعبي.

لم أجد ترجمة لوالد الشعبي ولعل في الإسناد خطأ، فإن علي بن مسهر له غرائب بعد أن أضر فلعل هذا من غرائبه.

---

(١) المصنف ٣/ ١٤٥.

(٢) علي بن مسهر القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضر، من الثامنة، ت سنة ١٨٩هـ، ع (التقريب ٤٨٠٠).

(٣) أجلح بن عبدالله بن حجيه، يكنى أبا حجيه، الكندي، يقال اسمه يحيى، صدوق شيعي، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين ومائة، بخ٤ (التقريب ٢٨٥).

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) ذكر المزي أن عامر بن شراحيل هو ابن شداد شراحيل وقيل ابن عبدالله بن شراحيل، وقيل ابن شراحيل بن عبد الشعبي أبو عمرو الكوفي ابن أخي قيس بن عبد بن شعب همدان (تهذيب الكمال ٦٤٣)، ولاسماء أبيه الثلاثة لم أجد ترجمة.

١٧٨- روى عبدالرزاق[١]: عن عبدالله بن محرر[٢] عن الزهري[٣] عن أبي سلمة[٤] عن أبي هريرة قال: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن أن يؤخذ من أهل العسل العشور.

إسناده ضعيف جدا: عبدالله بن محرر متروك وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

١٧٩- قال ابن زنجويه[٥]: حدثنا حميد قال: قال أبو عبيد: وفي سنة رسول الله -ﷺ- حين كتب إلى أهل اليمن، أن على كل حالم دينارا أو عدله من المعافر، تقوية لفعل عمر وعلي ومعاذ، ﷺ ألا تراه قد أخذ منهم الثياب، وهي المعافر، مكان الدنانير؟ وإنما يراد بهذا كله، الرفق بأهل الذمة، وأن لا يباع عليهم من متاعهم شئ، ولكن يؤخذ مما سهل عليهم بالقيمة، ألا تسمع إلى قول رسول الله ﷺ (أو عد له من المعافر) فقد بين ذلك ذكر العدل أنه القيمة.

١٨٠- وفي مصنف عبدالرزاق[٦]: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا ابن جريج[٧] قال: كان في كتاب النبي ﷺ إلى أهل اليمن: ومن كره

---

(١) المصنف ٤/ ٦٣.

(٢) عبدالله بن محرر، الجزري، القاضي ، متروك، من السابعة، مات في خلافة أبي جعفر، ق (التقريب ٣٥٧٣).

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) الأموال ١٦٩.

(٦) المصنف ٦/ ٩٠.

(٧) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

الإسلام من يهودي ونصراني فانه لا يحول عن دينه، وعليه الجزية على كل حالم، ذكر وأنثى، حر وعبد، دينار، أو من قيمة المعافر، أو عرضه.

قال الثوري: ذكر من عمر ضرائب مختلفة على أهل الذمة الذين أُخذوا عنوة.

قال الثوري: وذلك إلى الوالي يزيد عليهم بقدر يسرهم، ويضع عنهم بقدر حاجتهم، وليس لذلك وقت، ينظر فيه الوالي على قدر ما يطيقون، فأما ما لم يؤخذ عنوة حتى صولحوا صلحا، فلا يزاد عليهم شئ على ما صولحوا عليه، والجزية على ما صولحوا عليه من قليل أو كثير، في أرضهم وأعناقهم، يقول: ليس عليهم زكاة في أموالهم.

١٨١- قال ابن زنجويه(١): وقد جاء في كتاب النبي -ﷺ- إلى معاذ باليمن الذي ذكرناه "أن على كل حالم دينارا" ما فيه تقوية لقول عمر.

ألا ترى أنه ﷺ خص الحالم دون المرأة والصبي وفي بعض كتبه "الحالم والحالمة؟" فنرى -والله اعلم- أن المحفوظ المثبت من ذلك هو الحديث الذي لا ذكر للحالمة فيه، لأنه الأمر الذي عليه المسلمون، وبه كتب عمر إلى أمراء الأجناد.

فإن يكن الذي فيه ذكر الحالمة محفوظا، فإن وجهه عندي -والله اعلم- أن يكون ذلك كان في أول الإسلام، إذ كان من نساء المشركين وأولادهم يقتلون مع رجالهم، وقد كان ذلك ثم نسخ.

---

(١) الأموال ١٥٢.

١٨٢- قال أبو عبيد[١]: قال: وكتب إلى أهل اليمن "من محمد رسول الله إلى أهل اليمن" -برسالة فيها- "وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا يفتن عنها، وعليه الجزية".

١٨٣- قال ابن أبي شيبة[٢]: حدثنا علي بن مسهر[٣] عن الاجلح[٤] عن الشعبي[٥] قال كتب رسول الله ﷺ إلى اليمن أن يؤخذ من ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة وفي كل أربعين مسنة.

إسناده حسن إلى الشعبي: وعلي بن مسهر له غرائب بعد أن أضر.

١٨٤- وبه إليه[٦]: قال كتب رسول الله ﷺ إلى اليمن إذا كثرت الإبل ففي خمسين حقة وفي كل أربعين بنت لبون.

١٨٥- قال ابن زنجويه[٧]: أنا النضر بن شميل[٨] أخبرنا عوف[٩] عن

---

(١) الأموال ٣١.

(٢) المصنف ٣/ ١٢٧.

(٣) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) المصنف ٣/ ١٢٥.

(٧) الأموال ١٢٨.

(٨) النضر بن شميل المازني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري، ثقة رمي بالقدر والتشيع، من السادسة، مات سنة ست وأربعين أو سبع وأربعين ومائة، وله ست وثمانون سنة ع (التقريب ٥٢١٥).

الحسن[١] قال: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن: من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، ودعا دعوتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله، ومن أسلم من يهودي أو نصراني، فله ما للمسلم، وعليه ما على المسلم، ومن أبى فعليه الجزية: على كل حالم من ذكر أو أنثى، حر أو عبد، دينار واف أو قيمته من المعافر في كل عام.

إسناده صحيح إلى الحسن، فرجاله ثقات رجال الشيخين وهو مرسل منه.

١٨٦- قال ابن زنجويه[٢]: أنا حميد أنا عمرو بن طارق[٣] أنا يحيى ابن أيوب[٤] عن المثنى بن الصباح[٥] ....

---

(١) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا أو خطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين ع (التقريب ١٢٢٧).

(٢) الأموال ١٢٦.

(٣) عمرو بن طارق لعله: عمر بن الربيع فهو الذي يروي عن يحيى بن أيوب وهو: عمرو بن الربيع بن طارق الكوفي، نزيل مصر، ثقة من كبار العاشرة، مات سنة تسع عشرة ومائتين، خ م د (التقريب ٥٠٣٠).

(٤) يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين، ع (التقريب ٧٥١١).

(٥) المثنى بن الصباح اليماني الابناوي، أبو عبدالله أو أبو يحيى، نزيل مكة، ضعيف اختلط بأخره، وكان عابدا، من كبار السابعة، مات سنة تسع وأربعين ومائة، د ت ق (التقريب ٦٤٧١).

عن عمرو بن شعيب[١] عن أبيه[٢] عن عبدالله بن عمرو[٣] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لاصدقة في فرس رجل ولا عبده، وقال: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن، أن يؤخذ من أهل الكتاب من كل محتلم دينار.

إسناده حسن.

١٨٧- قال أبو عبيد[٤]: حدثنا عثمان بن صالح[٥]، عن عبدالله بن لهيعة[٦]، عن أبي الأسود[٧]، عن عروة بن الزبير[٨]، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن: "أنه من كان على يهودية أو نصرانية فانه لا يفتن عنها، وعليه الجزية، على كل حالم: ذكر أو أنثى، عبد أو أمة، دينار واف أو قيمته من المعافر، فمن أدى ذلك إلى رسلي فإنه له ذمة الله وذمة رسوله، ومن منعه منكم فإنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين".

(١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عبدالله بن عمرو بن العاص: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) الأموال ٣٧.

(٥) عثمان بن صالح بن صفوان السهمي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) عبدالله بن لهيعة: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) أبو الأسود = محمد بن عبدالرحمن بن نوفل الأسدي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) عروة بن الزبير بن العوام: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

قال أبو عبيد: فقد قبل رسول الله ﷺ الجزية من أهل اليمن، وهم عرب، إذ كانوا أهل كتاب، وقبلها من أهل نجران، وهم من بني الحرث ابن كعب.

إسناده ضعيف: عبدالله بن لهيعة اختلط فلم يقبل من روايته إلا ما كان عن العبادلة عنه كما أنه مرسل من عروة.

١٨٨- وفي المطالب العالية[١]: عروة، أن النبي ﷺ كان يقرئ شابا، فقرأ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[٢]، فقال الشاب: عليها أقفالها حتى يخرقها الله، فقال النبي ﷺ: "صدقت" وجاءه ناس من أهل اليمن، فسألوه أن يكتب لهم كتابا، فأمر عبدالله بن الأرقم أن يكتب لهم كتابا، فكتب لهم، فجاءهم به، فقال: "أصبت" وكان عمر يرى أنه سيلي من أمر الناس شيئا، فلما استخلف عمر سأل عن الشاب، فقالوا استشهد، فقال عمر: قال النبي ﷺ كذا كذا فقال الشاب كذا وكذا، فقال النبي ﷺ: "صدقت" فعرفت أن الله سيهديه، واستعمل عمر عبدالله ابن الأرقم على بيت المال.

وعزاه الحافظ ابن حجر إلى إسحاق.

١٨٩- قال ابن أبي شيبة[٣]: حدثنا وكيع[٤] قال ثنا يزيد بن

---

(١) ٣/ ٣٧٢.

(٢) سورة محمد، الآية ٢٤.

(٣) المصنف ١٢/ ٢٣٩.

(٤) وكيع بن الجراح الرؤاسي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

إبراهيم[١] عن الحسن[٢]، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن: من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذالكم المسلم، له ذمة الله وذمة رسول الله ﷺ، ومن أبى فعليه الجزية.

إسناده صحيح إلى الحسن فرجاله ثقات رجال الشيخين ولكنه مرسل من الحسن.

١٩٠- قال أبو عبيد[٣]: حدثني يحيى بن بكير[٤]، وإسحاق بن عيسى[٥]، عن مالك بن أنس[٦]، عن زيد بن أسلم[٧]، عن أبيه[٨] أن عمر كان يؤتى بنعم كثيرة من نعم الجزية.

---

(١) يزيد بن إبراهيم التستري، نزيل البصرة، أبو سعيد، ثقة ثبت، إلا في روايته عن قتادة ففيها لين، من كبار السابعة، مات سنة ثلاث وستين على الصحيح، ع (التقريب ٧٦٨٤).

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) الأموال.

(٤) يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي، مولاهم، المصري، وقد ينسب الى جده، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك، من كبار العاشرة، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وله سبع وسبعون سنة، خ م ق (التقريب ٧٥٨٠).

(٥) إسحاق بن عيسى الطباع: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) زيد بن أسلم العدوي، مولىعمر، أبو عبدالله وأبو اسامة، المدني، ثقة عالم وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين ومائة ع (التقريب ٢١١٧).

(٨) أسلم العدوي، مولى عمر، ثقة، مخضرم، مات سنة ثمانين، وقيل بعد سنة ستين، وهو ابن أربع عشرة ومائة ع (التقريب ٤٠٦).

إسناده صحيح: رجاله ثقات رجال الشيخين إلا إسحاق فلم يخرج له البخاري وهو صدوق، وما قيل في رواية يحيى عن مالك ليس بقادح فقد تابعه إسحاق وهو صدوق.

١٩١- قال ابن أبي شيبة[١]: حدثنا محمد بن بكر[٢] عن ابن جريج[٣] قال أخبرني موسى بن عقبة[٤] عن نافع[٥] عن ابن عمر أنه كان يقول: صدقة الثمار والزرع وما كان من نخل أو زرع من حنطة أو شعير أو سلت مما كان بعلا أو يسقى بنهر بالعين أو عثريا (و) ما يسقى بالمطر ففيه العشر من كل عشرة واحد وما كان منه يسقى بالنضح ففيه نصف العشر وفي كل عشرين واحد وكتب النبي ﷺ إلى أهل اليمن إلى الحارث ابن عبد كلال ومن معه من أهل اليمن من معافر وهمدان أن على المؤمنين من صدقة أموالهم عشور ما سقت العين وسقت السماء العشر وعلى ما يسقى بالغرب نصف العشر.

إسناده حسن إن سلم من خطأ محمد: فإن رجاله رجال الشيخين

---

(١) المصنف ٣/ ١٤٥- ١٤٦.

(٢) محمد بن بكر بن عثمان البرساني، البصري، أبو عثمان، صدوق قد يخطئ، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين، ع (التقريب ٥٧٦٠).

(٣) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) موسى بن عقبة الأسدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) نافع مولى ابن عمر، أبو عبدالله المدني، ثقة ثبت فقيه، مشهور، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة، أو بعد ذلك، ع (التقريب ٧٠٨٦).

كلهم ثقات إلا محمد بن بكر فإنه صدوق يخطىء، ولا يعله ما وصف به ابن جريج من تدليس وإرسال حيث إنه صرح بالسماع.

١٩٢- قال ابن زنجويه[١]: حدثنا حميد ثنا أبو نعيم[٢] أنا زهير[٣] عن داود[٤] حدثني عامر[٥] أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن: في كل أربعين بقرة، وفي كل ثلاثين بقرة تبيع جذع استوى قرناه.

إسناده صحيح إلى الشعبي فرجاله ثقات رجال الشيخين، إلا أنه مرسل منه.

---

(١) الأموال ٨٤٠.

(٢) أبو نعيم: الفضل بن دكين الكوفي، واسم دكين: عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم، الأحول، أبونعيم الملائي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ثماني عشرة ومائتين، وقيل تسع عشرة ومائتين، وكان مولده سنة ثلاثين ومائة، وهو من كبار شيوخ البخاري، ع (التقريب ٥٤٠١).

(٣) زهير بن معاوية بن حديج، أبوخيثمة الجعفي، الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، من السابعة، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة من الهجرة، وكان مولده سنة مائة من الهجرة، ع (التقريب ٢٠٥١)، روى عن داود بن عبدالله الأودي، وروى عنه أبونعيم الفضل بن دكين (المزي، تهذيب الكمال خ/ ص ٤٣٦).

(٤) داود بن عبدالله الأودي الزعافري، أبوالعلاء الكوفي، ثقة، من السادسة، وهو غير عم عبدالله بن ادريس، ع (التقريب ١٧٩٦).

(٥) عامر بن شراحيل الشعبي، روى عنه داود الأودي (المزي، تهذيب الكمال خ/ ص٦٤٣)، تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

المبحث الحادي عشر: مرويات كتبه ﷺ ولعمال آخرين على الصدقات وكتب أخرى في الصدقات

وهناك روايات تذكر أن النبي ﷺ استعمل بعض الصحابة ﷺ، على الصدقات في بلادهم، أو غيرها، وكتب لهم كتابا فيه فرائض الصدقات، ولآخرين أن لا يتعدى عليهم في صدقاتهم، ورواية تذكر أنه أعطى أحد الصحابة صدقة وكتب له بها كتابا.

وفيما يأتي سرد لهذه الروايات:

المطلب الأول: كتابه ﷺ لشيخ من تميم ألا يتعدى عليهم في صدقاتهم

١٩٣- قال أحمد(١): حدثنا يعقوب(٢) حدثنا أبي(٣) عن ابن إسحاق(٤) حدثنا سالم ابن أبي امية أبو النضر(٥) قال: جلس إلي شيخ من بني تميم في مسجد البصرة ومعه صحيفة له في يده، قال: وفي زمان الحجاج، فقال لي: يا عبدالله، أترى هذا الكتاب مغنيا عني شيئا عند هذا السلطان؟ قال: فقلت: وما هذا الكتاب؟ قال: هذا كتاب من رسول الله ﷺ كتبه لنا، أن لا يتعدى علينا في صدقاتنا، فقلت: لا والله، ما أظن أن يغني عنك شيئا، وكيف كان شأن هذا الكتاب؟ قال: قدمت المدينة مع أبي، وأنا غلام شاب، بإبل لنا نبيعها، وكان أبي صديقا لطلحة بن عبيد الله التيمي فترلنا عليه، فقال له أبي: اخرج معي فبع لي إبلي هذه، قال: فقال: إن رسول الله ﷺ قد نهى أن يبيع حاضر لباد، ولكن سأخرج معك فاجلس، وتعرض إبلك، فإذا رضيت من رجل وفاء وصدقا ممن ساومك أمرتك ببيعه، قال: فخرجنا إلى السوق، فوقفنا ظهرنا، وجلس طلحة

---

(١) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ٣٧١- ٣٧٢.

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سالم بن أبي أميه، أبو النضر، مولى عمر بن عبيد الله التيمي، المدني، ثقة ثبت وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، ع (التقريب ٢١٦٩).

قريبا، فساومنا الرجل، حتى إذا أعطانا رجل ما نرضى، قال له أبي: أبايعه؟ قال: نعم، رضيت لكم وفاءه، فبايعوه، فبايعناه، فلما قبضنا مالنا وفرغنا من حاجتنا، قال أبي لطلحة: خذ لنا من رسول الله ﷺ كتابا أن لا يعتدي علينا في صدقاتنا، قال: فقال: هذا لكم ولكل مسلم، قال: على ذلك أحب أن يكون عندي من رسول الله ﷺ كتاب، فخرج حتى جاء بنا إلى رسول الله ﷺ، فقال: يارسول الله، إن هذا الرجل من أهل البادية صديق لنا، وقد أحب أن تكتب له كتابا لا يتعدى عليه في صدقته، فقال رسول الله ﷺ: هذا له ولكل مسلم، قال: يارسول الله، إني قد أحب أن يكون عندي منك كتاب على ذلك، قال: فكتب لنا رسول الله ﷺ هذا الكتاب.

وذكره ابن حجر في المطالب العاليه[١]، وعزاه إلى أبي يعلى.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وعزاه إلى أحمد وأبي يعلى وقال: ورجاله رجال الصحيح[٢].

قال أحمد شاكر[٣]: إسناده صحيح.

وهو كما قال فإن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين إلا ابن إسحاق فهو صدوق و لم يخرج له البخاري.

---

(١) ١/ ٢٣٦.

(٢) مجمع الزوائد ٣/ ٨٢- ٨٣.

(٣) مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ٣٧١.

المطلب الثاني: كتابه ﷺ لخالد بن سعيد بن العاص في فرائض الصدقة لما استعمله على صدقات على مراد وزبيد ومذحج

١٩٤- قال ابن سعد[١]: قال أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي[٢]، أخبرنا عبدالله بن عمرو بن زهير عم محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: قدم فروة بن مسيك المرادي وافدا على رسول الله ﷺ مفارقا لملوك كندة ومتابعا للنبي ﷺ فنزل على سعد بن عبادة وكان يتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه وأجازه رسول الله ﷺ باثنتي عشرة أوقيه وحمله على بعير نجيب وأعطاه حلة من نسج عمان واستعمله على مراد وزبيد ومذحج وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات، وكتب له كتابا فيه فرائض الصدقة، و لم يزل على الصدقة حتى توفي رسول الله ﷺ.

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي فإنه متروك.

---

(١) الطبقات ١/ ٣٢٧.

(٢) هو: الواقدي: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

المطلب الثالث: كتاباه ﷺ للباهلي في فرائض الصدقة ولنهشل الوائلي في شرائع الإسلام

١٩٥- روى ابن سعد[١] بسند جمعي[٢] قال: "قال: أخبرنا علي بن محمد القرشي[٣]، عن أبي معشر[٤]، عن يزيد بن رومان[٥] ومحمد بن كعب[٦]: وعن أبي بكر الهذلي[٧]، عن الشعبي[٨] وعن علي بن مجاهد[٩]، وعن محمد إسحاق[١٠] بن[١١] الزهري[١٢] (هكذا والصواب عن

---

(١) ١/ ٣٠٧.

(٢) وذكر السند في ١/٣٠٥.

(٣) علي بن محمد بن عبدالله المدائني، الأخباري صاحب التصانيف، ذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء، فقال: مولى عبدالرحمن بن سمرة، ليس بالقوي في الحديث، وهو صاحب الأخبار، قل ما له من الروايات المسندة، وذكر قصة قال فيها يحيى بن معين عنه: ثقة ثقة ثقة، كما رغب ابن معين ابن أبي خيثمة بالكتابة عنه (ابن عدي، الكامل ١٨٥٥/٥، والذهبي، المغني في الضعفاء ٤٥٤/٢، وابن حجر، لسان الميزان ٢٥٣/٤.

(٤) أبو معشر هو: نجيح السندي: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) يزيد بن رومان المدني: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) محمد بن كعب القرظي: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) أبو بكر الهذلي: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) عامر بن شراحيل الشعبي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) علي بن مجاهد بن مسلم القاضي: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(١٠) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(١١) هكذا والصواب: "عن الزهري".

(١٢) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

الزهري)، وعكرمة بن خالد[١] بن[٢] عاصم بن عمرو بن قتادة[٣]، وعن يزيد بن عياض بن جعدبة[٤]، عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم[٥]، وعن مسلمة بن علقمة[٦]، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة[٧]، في رجال آخرين من أهل العلم يزيد بعضهم على بعض فيما ذكروا...".

قالوا: وقدم على رسول الله، ﷺ، مطرف بن الكاهن الباهلي بعد الفتح وافدا لقومه أمانا، وكتب له رسول الله، ﷺ، كتابا فيه فرائض الصدقات، ثم قدم نهشل بن مالك الوائلي من باهلة على رسول الله، ﷺ، ولمن أسلم من قومه فكتب له كتابا فيه شرائع الإسلام، وكتبه عثمان بن عفان، ﷺ.

إسناده ضعيف جداً بأبي بكر الهذلي وعلي بن مجاهد ويزيد بن جعدبة: فإن الأولين متروكا الحديث، والأخير كذبه مالك وغيره: وقد اختلطت متون رواياتهم بالمتون الأخرى، فأخذت جميعها حكم أسانيدهم، لعدم تميزها.

---

(١) عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) الصواب: "عن".

(٣) عاصم بن عمر بن قتادة الأوسي الأنصاري: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) يزيد بن عياض بن جعدبة: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عبدالله بن أبي بكر بن حزم: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) مسلمة بن علقمة المازني أبو محمد البصري، صدوق له أوهام، من الثامنة، م صد ت س ق (ابن حجر، التقريب ٦٦٦١).

(٧) أبو قلابة هو: عبدالله بن زيد الجرمي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

المطلب الرابع: كتابه ﷺ في فرائض الصدقة لعبدالله بن علس الثمالي ومسلية بن هزان الحداني

١٩٦- روى ابن سعد[١] بسند جمعي[٢] قال: قالوا: قدم عبدالله ابن علس الثمالي ومسلية بن هزان الحداني على رسول الله، ﷺ، في رهط من قومهما بعد فتح مكة فأسلموا وبايعوا رسول الله، ﷺ، على قومهم وكتب لهم رسول الله، ﷺ، كتابا بما فرض عليهم من الصدقة في أموالهم، كتبه ثابت بن قيس بن شماس، وشهد فيه سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة.

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[٣].

(١) ١/ ٣٥٣- ٣٥٤.

(٢) ذكره في: الطبقات ١/٣٤٨.

(٣) انظر المبحث المتعلق بوثائقه ﷺ مع أهل نجران.

المطلب الخامس: كتابه ﷺ في إعطاء أحد الصحابة صدقة

١٩٧- قال عبدالرزاق[(١)]: أخبرنا ابن عيينة[(٢)] عن محمد بن إسحاق[(٣)] عن أبي جعفر[(٤)] قال: كتب النبي ﷺ إليّ، فأتيت محمود بن لبيد[(٥)] فسألته، فقال: كان عمر بن الخطاب يبيع مال يتيم عنده ثلاث سنين، يعني ثمره.

فيه عنعنة ابن إسحاق وباقي رجاله ثقات وأبو جعفر الباقر هو الوحيد الذي يروي عنه ابن إسحاق ممن كنوا بهذه الكنية، وفي المتن

---

(١) المصنف ٨/ ٦٦.

(٢) سفيان بن عيينة: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار المطلب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة توفي سنة بضع عشرة ومائة، بخ (التقريب ٦١٥١)، ولد سنة ست وخمسين وأرسل عن جديه الحسن والحسين وجده الأعلى علي □.. (ابن أبي حاتم، المراسيل ١٤٩، العلائي، جامع التحصيل ٣٢٧، الكلاباذي، رجال البخاري ٢/ ٦٦٩)، ابن منجويه، رجال مسلم ٢/ ١٩٤).

(٥) محمود بن لبيد بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي، ثم الأشهلي، ولد على عهد رسول الله ﷺ، وأقام بالمدينة، وحدث عن النبي ﷺ أحاديث، وذكر ابن أبي حاتم أن البخاري قال: له صحبة، قال: وقال أبي: لا تعرف له صحبة، قال ابن عبدالبر: "وقول البخاري أولى، والأحاديث التي رواها تشهد له"، وكان محمود بن لبيد من العلماء، مات سنة ست وتسعين من الهجرة (ابن الأثير، أسد الغابة ٣٤٢/٤).

نكارة: كيف يكتب النبي ﷺ لأبي جعفر وهو لم يولد بعد، ولذلك علق محقق المصنف على قوله: "إليّ" بقوله: "كذا" في ص فليحرر.

ومحمود بن لبيد صحابي صغير توفي سنة ست وتسعين وله تسع وتسعون سنة[١].

ففي الإسناد سقط ظاهر، فإن أبا جعفر لم يدرك النبي ﷺ حتى يكتب له.

---

(١) ابن حجر التقريب ٦٥١٧.

المبحث الثاني عشر: مرويات كتابه ﷺ إلى الضحاك في توريث امرأة أشيم الضبابي

الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب العامري الكلابي، يكنى أبا سعيد، أسلم وصحب النبي ﷺ، وكان يترل في بادية المدينة، وولاه الرسول ﷺ على من أسلم من قومه(١).

١٩٨- روى عبدالرزاق(٢): عن معمر(٣)، عن الزهري(٤)، عن ابن المسيب(٥) أن عمر بن الخطاب قال: ما أرى الدية إلا للعصبة لأنهم يعقلون عنه فهل سمع أحد من رسول الله ﷺ في ذلك شيئا، فقال الضحاك بن سفيان الكلابي، وكان رسول الله ﷺ استعمله على الأعراب: كتب إلي رسول الله ﷺ أن أورث امرأة أشيم الضبابي(٦) من دية زوجها فأخذ بذلك عمر بن الخطاب.

إسناده صحيح إلى ابن المسيب وهو مرسل منه.

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٢/٤٢٩-٤٣٠.

(٢) المصنف ٩/٣٩٧ ــ ٣٩٨.

(٣) معمر بن راشد الأزدي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سعيد بن المسيب: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) أشيم الضِّبابي، قتل في حياة النبي ﷺ ذكره ابن الأثير ولم يزد على ذلك، وذكر حديثين في قصة توريث النبي ﷺ زوجته من ديته، وآخر في أن قتله كان خطأ (أسد الغابة ١/١١٨).

ورواه مالك[١] عن ابن شهاب: أن عمر بن الخطاب: وذكره بنحوه بإسقاط ابن المسيب.

ورواه أحمد[٢] عن عبدالرزاق به مثله، والطبراني[٣] عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبدالرزاق، عن معمر عن الزهري به نحوه.

ورواه أبو داود[٤] عن أحمد بن صالح، ثنا سفيان، عن الزهري به نحوه، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود[٥].

والترمذي[٦] من طريق سفيان بن عيينة أيضا عن الزهري به نحوه، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي[٧].

وسعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب مرسل، فقد ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ﷺ، ولذا قال أبو حاتم: لا يصح له سماع منه، إلا رؤية رآه على المنبر ينعى النعمان ابن مقرن ﷺ، قال العلائي: حديثه عن عمر ﷺ في السنن الأربعة.... قال يحيى القطان: سعيد بن المسيب عن

---

(١) الموطأ ٨٦٦.

(٢) المسند ٤٥٢/٣.

(٣) المعجم الكبير ٢٩٩/٨-٣٠٠.

(٤) السنن ١٢٩/٣.

(٥) صحيح سنن أبي داود ٥٦٥/٢.

(٦) السنن ٤٢٥/٤ ـــ ٤٢٦.

(٧) صحيح سنن الترمذي ٢١٥/٢ ـــ ٢١٦.

عمر ﷺ مرسل يدخل في المسند على المجاز.

وسعيد بن المسيب هو أحد الأئمة الكبار المحتج بمراسيلهم[١].

١٩٩- قال الطبراني[٢]: "حدثنا عبدان بن أحمد[٣]، ثنا هشام بن عمار[٤]، ثنا صدقة ابن خالد[٥]، ثنا محمد بن عبدالله الشعيثي[٦]، عن زفر ابن وثيمة[٧]، ....

---

(١) العلائي، جامع التحصيل ٢٢٣ ــ ٢٢٤.

(٢) المعجم الكبير ٥/٢٧٦.

(٣) عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي الجَوَاليقي الحافظ، صاحب التصانيف، كان يحفظ مائة ألف حديث، ورحل إلى البصرة ثماني عشرة مرة، توفي في آخر السنة – أي سنة ست وثلاثمائة–، وولي قضاء الأهواز (الذهبي، العبر ١/٤٥١).

(٤) هشام بن عمار بن نصير، السلمي، الدمشقي، الخطيب، صدوق مقرئ، كبِر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، وقد سمع من معروف الخيّاط، لكن معروف ليس بثقة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح، وله اثنتان وتسعون سنة، خ٤ (ابن حجر، التقريب ٧٣٠٣).

(٥) صدقة بن خالد الأموي، مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، من الثامنة، مات سنة إحدى وسبعين ومائة، وقيل ثمانين أو بعدها، خ د س ق (ابن حجر، التقريب ٢٩١١).

(٦) محمد بن عبدالله بن المهاجر الشُّعَيْثي، صدوق، من السابعة، مات سنة بضع وخمسين ومائة، ٤ (ابن حجر، التقريب ٦٠٥٠).

(٧) زفر بن وثيمة بن مالك بن أوس بن الحدثان النصري، يروي عن حكيم بن حزام إن سمع منه روى عنه الشعيثي (ابن حبان، الثقات ٤/٢٦٤)، وذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه (التاريخ الكبير ٣/٤٣١، الجرح والتعديل ٣/٦٠٧).

عن المغيرة بن شعبة[١]، أن زرارة بن جزي[٢] قال لعمر بن الخطاب ﷺ: إن النبي ﷺ كتب إلى الضحاك ابن سفيان أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها".

رجاله كلهم مقبولون: إلا زفر فلم يوثقه إلا ابن حبان.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: "رواه الطبراني ورجاله ثقات"[٣].

---

(١) المغيرة بن شعبة بن مسعود بن مُعَتِّب الثقفي، صحابي مشهور، أسلم قبل الحديبية، وولي إمرة البصرة ثم الكوفة، مات سنة خمسين على الصحيح ع (ابن حجر، التقريب ٦٨٤٠).

(٢) زرارة بن جزِي بن عمرو بن عوف بن كعب بن بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، له صحبة (ابن الأثير، أسد الغابة ١٠٢/٢).

(٣) مجمع الزوائد ٢٣٠/٤.

الفصل الرابع من الباب الأول: مرويات وثائق نبوية مكتوبة متفرقة تتعلق بالمجتمع الإسلامي

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مرويات كتابه ﷺ الذي هم بكتابته عند وفاته

المبحث الثاني: مرويات صحف كتبها ﷺ لبعض الصحابة ﷺ

المبحث الثالث: مرويات صحيفة أبي شاة بخطبته ﷺ عند فتح مكة

المبحث الرابع: مرويات كتاب من امرأة إليه ﷺ

المبحث الأول: مرويات كتابه ﷺ الذي هم بكتابته عند وفاته

٢٠٠- قال مسلم[١]: "حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد (واللفظ لسعيد)، قالوا: حدثنا سفيان عن سليمان الأحول، عن سعيد ابن جبير، قال: قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بل دمعه الحصى، فقلت: يابن عباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه، فقال: "ائتوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي" فتنازعوا، وما ينبغي عند نبي تنازع، وقالوا: ما شأنه؟ أهجر؟ استفهموه، قال: "دعوني، فالذي فيه أنا خير، أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم".قال: وسكت عن الثالثة، أو قالها فأنسيتها.

قال أبو إسحاق إبراهيم: حدثنا الحسن بن بشر قال: حدثنا سفيان، بهذا الحديث".

ورواه أيضا[٢] من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد به نحوه مختصرا.

ورواه البخاري[٣] عن قبيصة عن ابن عيينة به نحوه وفيه: "الحصباء" "بدل" الحصى وفيه: "ائتوني بكتاب أكتب لكم" وفيه: "لن تضلوا بعده

---

(١) الجامع الصحيح ١٢٥٧.

(٢) الجامع الصحيح ١٢٥٩.

(٣) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٦/ ١٧٠.

أبدا"، "اخير مما تدعوني إليه" وفي آخره: "وقال يعقوب بن محمد: سألت المغيرة بن عبدالرحمن عن جزيرة العرب، فقال: مكة والمدينة واليمامة واليمن، وقال يعقوب: والعرج أول تهامة".

ورواه أيضا(١) عن محمد عن ابن عيينة به بمثل رواية قبيصة، وعن قتيبة(٢) عن ابن عيينة به نحوه، ورواه عبدالرزاق(٣) عن ابن عيينة به نحوه، ورواه أحمد(٤) عن سفيان به نحوه، كما رواه من طريق(٥) طلحة بن مصرف عن سعيد به نحوه مختصرا، ورواه الطبراني(٦) من طريق عبدالله بن عبيد الله عن سعيد بن جبير به نحوه.

٢٠١- قال مسلم(٧): "وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد (قال عبد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدثنا عبدالرزاق). أخبرنا معمر عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبي ﷺ "هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده" فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد

---

(١) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٦/ ٢٧١.

(٢) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٨/ ١٣٢

(٣) المصنف ٦/ ٥٧، ١٠/ ٣٦١.

(٤) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٤/ ٢٨٦- ٢٨٧.

(٥) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٥/ ١١٦.

(٦) المعجم الكبير ١١/ ٤٤٥.

(٧) الجامع الصحيح ١٢٥٩.

غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت، فاختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله ﷺ كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قاله عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ "قوموا".

قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: "إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، من اختلافهم ولغطهم".

وهو في المصنف[١] عن معمر به مثله وفيه: "لا تضلوا بعده" في المرتين، "واختصموا"، "قال عبدالله".

ورواه البخاري[٢] عن علي بن عبدالله عن عبدالرزاق به نحوه وليس فيه: "عمر"، ورواه أيضا[٣] من طريق معمر عن الزهري به نحوه، ومن طريق يونس[٤] عن الزهري به نحوه، ورواه أحمد[٥] عن عبدالرزاق به نحوه، ومن طريق يونس عن الزهري به نحوه[٦] أيضا، ورواه عن ابن عباس غير عبيد الله وسعيد بن جبير، فرواه عنه طاووس كما في روايته[٧] للطبراني عنه.

---

(١) المصنف ٥/ ٤٣٨- ٤٣٩.

(٢) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٨/ ١٣٢.

(٣) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٠/ ١٢٦، ١٣/ ٣٣٦.

(٤) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١/ ٢٠٨.

(٥) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٥/ ٤٥.

(٦) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٤/ ٣٥٦.

(٧) المعجم الكبير ١١/ ٣٦.

كما روى هذا الحديث غير ابن عباس، فقد رواه الإمام أحمد[1] عن موسى عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا: لا يضلون بعده، قال: فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها.

٢٠٢- قال مسلم[2]: حدثنا عبيد الله بن سعيد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد، حدثنا صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ، في مرضه "ادعي لي أبا بكر، وأخاك، حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر".

ورواه أحمد[3] عن يزيد عن إبراهيم به وفيه زيادة في أوله: "قالت عائشة: دخل علي رسول الله ﷺ في اليوم الذي بدئ فيه، فقلت: وارأساه، فقال: وددت أن ذلك كان وأنا حي فهيأتك ودفنتك، قالت: فقلت غيرى: كأني بك في ذلك اليوم عروسا ببعض نسائك، قال: وأنا وارأساه ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا، فإني أخاف أن يقول قائل، ويتمنى متمن أنا أولى، ويأبى الله عز وجل والمؤمنون إلا أبا بكر".

وهذا الإسناد صحيح رجاله ثقات.

(١) المسند ٣/ ٣٤٦.

(٢) الجامع الصحيح ١٨٥٧.

(٣) المسند ٦/ ١٤٤.

ورواه إبراهيم بن طهمان[١] عن عباد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن عائشة وفيه أنها قالت: بدا رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبضه الله فيه، في بيت ميمونة، فجائني يهادى بين رجلين تخط قدماه في الأرض، فلما دخل، قلت وارأساه، فقال: "لوددت أن ذلك كان، فأشهدك، وأصلي عليك، فقلت: إني أظن ذلك، لو كان ما أمسيت من يومك حتى تعرس ببعض نسائك، ثم قال وارأساه مرتين ثم قال: ألا ادعوا أبا بكر وابنه، فأعهد إليه أن لا يطمع في الأمر طامع، أو يقول فيه قائل، مرتين أو ثلاثا، ثم قال: يأبى الله ويدفع المؤمنون، مرتين أو ثلاثا".

قال عبيد الله: فخرجت فجلست إلى ابن عباس، فقلت: لو رأيت أمك عائشة تقول كذا وكذا، فقال: ومن الرجلين؟ قلت: أما أحدهما: فالعباس، وأما الآخر فلم تسمه، قال ابن عباس: والآخر علي بن أبي طالب، ولكن لا تنشرح له بخير، وقد صدقت.

وهذا الإسناد صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين إلاّ عبَّاداً فلم يخرج له البخاري إلا تعليقا.

٢٠٣- قال أحمد[٢]: ثنا أبو معاوية[٣] ثنا عبدالرحمن بن أبي بكر

---

(١) مشيخة ابن طهمان ٥٨- ٥٩.

(٢) المسند ٦/٤٧.

(٣) محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، توفي سنة خمس وتسعين ومائة، وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالارجاء، ع (التقريب ٥٨٤١).

القرشي[١] عن ابن أبي مليكة[٢] عن عائشة قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ لعبدالرحمن بن أبي بكر ائتني بكتف أو لوح حتى أكتب لأبي بكر كتابا لا يُختلف عليه فلما ذهب عبدالرحمن ليقوم قال: يأبى الله والمؤمنون أن يُختلف عليك يا أبا بكر.

إسناده ضعيف فيه عبدالرحمن بن أبي بكر وهو ضعيف ويشهد لأكثره ما تقدم.

تبين هذه الروايات أن النبي ﷺ هم بكتابة كتاب للصحابة ﭫ، فدعا بصحيفة أو بكتف ولوح، ليكتب فيه الكتاب، و بين عليه الصلاة والسلام الهدف من كتابته وهو: لئلا يضلوا بعده، أو لن يضلوا بعده، ثم حصل تنازع ولغط في المجلس فترك النبي ﷺ كتابته.

ولم يرد التنصيص على مضمون هذا الكتاب فلم يكتبه النبي ﷺ، إنما هم بكتابته، فترى ما هو مضمونه في روايات هذه القصة ما يكشف عن بعض مضمونه، فقد جاء في رواية مسلم أنه ﷺ قال في مرضه لعائشة رضي الله عنها "ادعي لي أبا بكر، وأخاك، حتى اكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر"، وهذا يبين أنه

---

(١) عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي، المدني، ضعيف، من السابعة، ت ق (التقريب ٣٨١٣).

(٢) عبدالله بن عبيد الله بن جدعان بن أبي مليكة، يقال اسم أبي مليكة: زهير، التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة، ع (التقريب ٣٤٥٤).

ﷺ أراد أن يكتب في هذا الكتاب العهد بالخلافة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقد يفهم من بعض الروايات أن مضمون الكتاب هو: الوصايا التي ذكرها النبي ﷺ، إلا أن هذه الوصايا لا علاقة لها بحجز الصحابة رضي الله عنهم، أو المسلمين إذا عممنا قوله ﷺ: "لا تضلوا" على المسلمين من أمته جميعا، عن الضلال فإجازة الوفد لا تحجزهم عن الضلال، وإخراج المشركين من جزيرة العرب كذلك، وإن كانت الأخيرة لها شيء من التعلق، إلا أنه يبعد أن يهتم النبي ﷺ بهذا الأمر إلى درجة أن يكتب به كتابا، فليس هناك مصلحة في إنكاره لأحد من الناس، كما أنه ليس بأهم من أمر الخلافة من بعده، ولذلك فإن الرواية الأخرى لمسلم تبين أنه أمر الخلافة، ولا يبعد أن يكون النبي ﷺ هم بكتابة هذا وذاك وغيره، مما لم يرده الله جل وعلا فهيأ الأسباب لأن تحول بين النبي ﷺ وبين كتابته.

ولعله بوحي من الله جل وعلا جاء موافقا لعمر رضي الله عنه الذي كان يرى عدم كتابته، وهذه المرة ليست الأولى من هذا النوع، فقد نزل الوحي موافقا لرأيه أكثر من مرة، وهي مواقف معلومة في السيرة، وقد ذكرها ابن الجوزي في تاريخه لعمر رضي الله عنه[1] وهي: في أسارى بدر كان رأي النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، متوافقان، بينما كان عمر رضي الله عنه يرى الرأي المخالف لرأيهما، فنزل القرآن بتأييد رأيه وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الآية[2]، وكذلك في اتخاذ مقام

---

(١) ابن الجوزي، تاريخ عمر بن الخطاب ٣٢- ٣٤.

(٢) جزء من الآية ٦٧ من سورة الأنفال.

إبراهيم مصلى، وفي آية الحجاب، وفي قوله لنساء النبي ﷺ: والله لئن انتهيتن وإلا ليبدلن الله رسوله خيرا منكن، فأنزل الله جل وعلا: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ الآية[١]، حتى إن ابن الجوزي ذكر عن ابن عمر أنه قال: "ما نزل الناس أمر قط، فقالوا فيه، وقال فيه عمر ابن الخطاب، إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر رضي الله"[٢].

ولذلك قال فيه النبي ﷺ فيما رواه البخاري في صحيحه: "لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدَّثون، فإن يك في أمتي أحدٌ فإنه عمر"، وفي رواية له أيضا: "لقد كان فيمن قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن في أمتي منهم أحدٌ فعمر"[٣].

وقد اختلف في تأويل قوله ﷺ: "محدثون"، فقيل: ملهم، وهو قول الأكثر، وقيل: هو الرجل الصادق الظن، وقيل من يجرى الصواب على لسانه من غير قصد، وقيل مكلم: أي تكلمه الملائكة بغير نبوة[٤]، وعمر ﷺ من هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة، فقول النبي ﷺ: فإن يك في أمتي ليس معناه التردد يقول الحافظ ابن حجر: "قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فإن أمته أفضل الأمم، وإذا ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فإمكان

---

(١) جزء من الآية ٥ من سورة التحريم.

(٢) ابن الجوزي، تاريخ عمر بن الخطاب ٣٤.

(٣) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٤٢/٧.

(٤) ابن حجر، فتح الباري ٥٠/٧.

وجوده فيهم أولى، وإنما أورده مورد التأكيد كما يقول الرجل: إن يكن لي صديق فإنه فلان، يريد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الأصدقاء، ونحو قول الأجير: إن كنت عملت لك فوفني حقي، وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل أن تأخيرك حقي عملُ من عندَه شكٌ في كوني عملتُ"[١].

إذا فإن عمر بن الخطاب ﷺ يوافق الحق في كثير من أعماله وتصرفاته، وقد يخطىء أحيانا باعتباره من البشر، كما حدث في غزوة الحديبية، حينما كان يرى قتال المشركين، ولكنه رجاع إلى الحق إذا ما تبين له، ولا يخالف النبي ﷺ إلا في حالة عدم معرفته أن هذا الأمر وحي من الله جل وعلا، أما إذا كان الأمر ليس فيه وحي، فإنه يجد لنفسه المجال في إبداء الرأي عسى أن يكون قد جعله الله سببا في بيانه للناس بعد إقرار النبي ﷺ له عليه، فلما علم عمر ﷺ أن أمر صلح الحديبية من الله سلم لأمره، وانتهى عن معارضة الرأي، وها هو يقف عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[٢] عندما تلاها عليه أبو بكر الصديق ﷺ، فعمر لا يعلم

---

(١) ابن حجر، فتح الباري ٧/٥٠، ثم ذكر الحافظ احتمالات أخرى.

ويجدر بي التنبيه هنا على ألا يتخذ من هذا الحديث حجة لإثبات الولاية، لبعض الدجالين، وتصديقهم فيما يفترونه من الكذب وإدعاء علم الغيب ونحو ذلك اعتمادا على أُنهم محدثون كعمر، فإن عمر ﷺقد جاء الوحي بتصديقه، وجاءت السنة بهذا الوصف له، ولكن هؤلاء لم يحضوا بشيء من ذلك، بل إن أعمالهم وبعدهم عن السنة، أكبر دليل وشاهد على إبطال إدعاءاتهم الزائفة الكاذبة.

(٢) سورة الزمر آية ٣٠.

الغيب إنما يجرى الحق على لسانه أحيانا وهو بشر، والميزان في أعماله ﷺ قول الله جل وعلا وإقرار النبي ﷺ أو معارضته له، وفي هذه القصة، لا نجد أن النبي ﷺ عارضه على قوله هذا إنما عمل به، فلم يكتب الكتاب، مما يدعم القول بأن هذا الموقف يعد من المواقف التي وافق عمر فيها الحق، أو الوحي إن كان قد نزل على النبي ﷺ وحي يأمره بعدم الكتابة، والأمر لا يرجع إلى رأي النبي ﷺ، وإلا لما انتهى عن كتابته، وهو قد هم به، إلا أن يكون عليه الصلاة والسلام قد ظهرت له بوادر خشي من عاقبتها، كان سببها هذا الكتاب، فترك كتابته، تقديرا منه عليه الصلاة والسلام، بما سيكون بسببه من فرقة، فطن لها عمر ﷺ فصرح بها فاقتنع بها النبي ﷺ، أو رأى أنه لم تعد فائدة لكتابة الكتاب لما رآه من الصحابة ﷺ.

ثم وقفت على كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه يخالف شيئا مما رأيته، ويوافق شيئا آخر فإنه يذهب إلى أن قول عمر: "أهجر؟" شك منه ﷺ أهو هجر من هَجْر الحمى، وأنه مما خفي عليه، كما خفي عليه موت النبي ﷺ، بل أنكره، وأن الذي صرف النبي ﷺ عن كتابة الكتاب أنه لم يبق فيه فائدة بعد ما حصل من الصحابة، لأنهم يشكون: هل أملاه مع تغيره بالمرض؟ أم مع سلامته من ذلك؟ فلا يرفع النزاع، فتركه، و لم تكن كتابة الكتاب مما أوجبه الله عليه أن يكتبه أو يبلغه في ذلك الوقت، إذ لو كان كذلك لما ترك ﷺ ما أمره الله به، لكن ذلك مما رآه مصلحة لدفع النزاع في خلافة أبي بكر، ورأى أن الخلاف لا بد أن يقع، وقد سأل ربه لأمته ثلاثا، فأعطاه اثنتين ومنعه واحدة، سأله أن لا يهلكهم بسنة عامة، فأعطاه إياها، وسأله أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم، فأعطاه إياها، وسأله أن لا يجعل

بأسهم بينهم، فمنعه إياها[١]، وهذا ثبت في الصحيح[٢].

وقال أيضا: "وقال ابن عباس: (الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب الكتاب)، فإنها رزية، أي مصيبة في حق الذين شكوا في خلافة أبي بكر ﷺ وطعنوا فيها، وابن عباس قال ذلك لما ظهر أهل الأهواء من الخوارج والروافض ونحوهم، وإلا فابن عباس كان يفتي بما في كتاب الله، فإن لم يجد في كتاب الله فبما في سنة رسول الله، فإن لم يجد في سنة رسول الله ﷺ فبما أفتى أبو بكر وعمر، وهذا ثابت من حديث ابن عيينة عن عبدالله بن أبي يزيد، عن ابن عباس.

ومن عرف حال ابن عباس علم أنه كان يفضل أبابكر وعمر على علي ﷺ، ثم إن النبي ﷺ ترك كتابة الكتاب باختياره، فلم يكن في ذلك نزاع، ولو استمر على إرادة الكتاب ما قدر أحد أن يمنعه، ومثل هذا النزاع قد كان يقع في صحته ما هو أعظم منه... ومن جهل الرافضة أنهم يزعمون أن ذلك الكتاب كان كتابه بخلافة علي، وهذا ليس في القصة ما يدل عليه بوجه من الوجوه، ولا في شيء من الحديث المعروف عند أهل النقل أنه جعل عليا خليفة، كما في الأحاديث الصحيحة ما يدل على خلافة أبي بكر، ثم يدّعون مع هذا أنه كان قد نص على خلافة عليّ نصا جليا قاطعا للعذر، فإن كان قد فعل ذلك، فقد أغنى عن الكتاب، فأي فائدة لهم في الكتاب لو كان كما زعموا؟"[٣].

---

(١) رواه مسلم، الجامع الصحيح ٤/٢٢١٥.

(٢) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ٦/٣١٥- ٣١٦.

(٣) منهاج السنة النبوية ٦/٣١٦- ٣١٨.

المبحث الثاني: صحف كتبها ﷺ لبعض الصحابة ﷺ

صحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ:

٢٠٤- قال الترمذي[١]: "حدثنا الحسن بن عرفة[٢]، حدثنا إسماعيل ابن عياش[٣]، عن محمد بن زياد[٤]، عن أبي راشد الحيراني[٥]، قال: أتيت عبدالله بن عمرو بن العاص، فقلت له: حدثنا مما سمعت من رسول الله ﷺ، فألقى إليَّ صحيفة فقال: هذا ما كتب لى رسول الله ﷺ قال: فنظرت فيها فإذا فيها: إن أبا بكر الصديق ﷺ قال: يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال: يا أبا بكر قل: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شئ ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم.

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

---

(١) السنن ٥/ ٥٤٢.

(٢) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي، صدوق، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، وقيل بعدها بثلاث م٤ (التقريب ١٢٥٥).

(٣) إسماعيل بن عياشي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن زياد الألهاني، أبو سفيان الحمصي، ثقة من الرابعة، خ ع (التقريب ٥٨٨٩).

(٥) أبو راشد الحيراني الشامي، قيل اسمه أخضر، وقيل النعمان، ثقة، من الثانية، بخ د ت ق (التقريب ٨٠٨٨).

ولم يذكره الألباني في صحيح سنن الترمذي[1].

وظاهر إسناده الحسن، فإن رجاله ثقات إلا الحسن وإسماعيل، وهما صدوقان، ورواية إسماعيل هنا عن شامي حمصي، فزالت العلة في روايته عن غير الشاميين.

(١) انظر ٣/ ١٧١.

المبحث الثالث: مرويات صحيفة أبي شاة بخطبته ﷺ عند فتح مكة

٢٠٥- قال مسلم[١]: "حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد جميعا عن الوليد، قال زهير: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة (هو ابن عبدالرحمن) حدثني أبو هريرة قال: لما فتح الله عز وجل على رسول الله ﷺ مكة، قام في الناس فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: "إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها لن تحل لأحد كان قبلي، وإنها أحلت لي ساعة من نهار، وإنها لن تحل لأحد من بعدي، فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين، إما أن يفدي وإما أن يقتل" فقال العباس: إلاّ الإذخر، يارسول الله، فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا، فقال رسول الله ﷺ "إلا الإذخر" فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن، فقال: اكتبوا لي يارسول الله، فقال رسول الله ﷺ "اكتبوا لأبي شاة".

قال الوليد: فقلت للأوزاعي: ما قوله: اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال: هذه الخطبة التي سمعتها من رسول الله ﷺ".

ورواه أيضا[٢] من طريق شيبان عن يحيى به هو والبخاري[٣]، وابن

---

(١) الجامع الصحيح ٩٨٨.

(٢) الجامع الصحيح ٩٨٩.

(٣) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١/ ٢٠٥، ١٢/ ٢٠٥.

أبي شيبة[١]، وفيه: أن خزاعة قتلوا رجلا من ليث، عام فتح مكة، بقتيل منهم قتلوه، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فركب راحلته فخطب فقال: وذكره.

ورواه البخاري[٢]، والترمذي[٣]، وأبو داود[٤]، وأحمد[٥]: كلهم من طريق الأوزاعي عن يحيى به وقد اختصره الترمذي وأبو داود.

وقال الوليد بن مسلم في رواية البخاري للأوزاعي: ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال: هذه الخطبة التي سمعتها من رسول الله ﷺ.

وفي رواية أبي داود قال الوليد: قلت لأبي عمرو: مايكتبوه؟ قال: الخطبة التي سمعها يؤمئذ منه.

ورواه أحمد[٦] وأبو داود[٧] من طريق حرب عن يحيى به.

---

(١) المصنف ١٤/ ٤٩٥.

(٢) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٥/ ٨٧.

(٣) السنن ٥/ ٣٩.

(٤) السنن ٢/ ٢١٢، ٣/ ٣١٩.

(٥) المسند بتحقيق أحمد شاكر ١٢/ ٢٣٢- ٢٣٥.

(٦) المسند بتحقيق أحمد شاكر ١٢/ ٢٣٢- ٢٣٥.

(٧) السنن ٤/ ١٧٢.

المبحث الرابع: رواية كتاب من امرأة إليه ﷺ

٢٠٦- قال النسائي[١]: أخبرنا عمرو بن منصور[٢]، قال: حدثنا المعلى بن أسد[٣]، قال: حدثنا مطيع بن ميمون[٤]، حدثتنا صفية بنت عصمة[٥]، عن عائشة: أن امرأة مَدَّت يدها إلى النبي ﷺ بكتاب فقبض يده، فقالت يا رسول الله مددت يدي إليك بكتاب فلم تأخذه فقال: "إني لم أدر أيد امرأة هي أو رجل".

قالت: بل يد امرأة، قال: لو كنت امرأة لغيرت أظفارك بالحناء.

حسنه الألباني[٦]، وفيه صفية مجهولة، ومطيع لين الحديث.

---

(١) السنن ١٤٢/٨.

(٢) عمرو بن منصور النسائي، أبو سعيد، ثقة ثبت، من الحادية عشرة، س (التقريب ٥١١٩).

(٣) المعلى بن أسد العمي، أبو الهيثم البصري، أخو بهز، ثقة ثبت، قال أبوحاتم: لم يخطىء إلا في حديث واحد، من كبار العاشرة، مات سنة ثماني عشرة على الصحيح، خ م قد ت س ق (التقريب ٦٨٠٢).

(٤) مطيع بن ميمون العنبري، أبوسعيد البصري، لين الحديث، من السابعة، د س (التقريب ٦٧٢٠).

(٥) صفية بنت عصمة، لا تعرف، من الثالثة، ت س (التقريب ٨٦٢٤).

(٦) صحيح سنن النسائي ١٠٤٥/٣، وأحال إلى حجاب المرأة المسلمة ٣٢، ولم أجده فيه.

الباب الثاني: مرويات الوثائق المتعلقة بإقطاعاته وإقراراته وتأمينه ﷺ لبعض القبائل والأشخاص

وفيه فصلان:

الفصل الأوَّل: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بإقطاعاته وإقراراته ﷺ.

الفصل الثَّاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة بتأمينه ﷺ للقبائل والأشخاص والمدن.



الفصل الأول من الباب الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بِإقْطَاعَاتِه وإقراراته ﷺ

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بإقطاعه ﷺ للقبائل والتأمين لبعضها.

المبحث الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بإقطاعه ﷺ لأفراد مواضع في المدينة ونواحيها.

المبحث الثالث: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بإقطاعه ﷺ وعطاياه في الشام والعراق.

المبحث الرابع: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بإقطاعه ﷺ لأفراد مواضع في اليمامة.

المبحث الخامس: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بإقطاعه ﷺ لأفراد من قبيلة بني سُليم.

المبحث السادس: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بإقطاعه ﷺ لأفراد ينتسبون إلى قبائل ومواضعَ متفرقة.

المبحث السابع: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بإقراره ﷺ وتأمينه لقبائل على ديارهم وأموالهم.

المبحث الثامن: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بإقراره ﷺ لأفراد على أموالهم وديارهم.

المبحث الأول: إقطاعه ﷺ للقبائل والتأمين لبعضها

وفيه عشرة مقاطع:

المقطع الأول: بنو زياد بن الحارث الحارثيين

المقطع الثاني: بنو قرة بن عبدالله بن أبي نجيح النبهانيّين

المقطع الثالث: بنو قرة من بني نهد

المقطع الرابع: بنو الضباب من بني الحارث بن كعب

المقطع الخامس: بنو سليم = الأجب السلمي

المقطع السادس: بنو قَنان بن يزيد الحارثيين

المقطع السابع: بنو جفال الجذاميين

المقطع الثامن: بنو الحارث = يزيد بن المُحَجَّل الحارثي (وفيها تأمير)

المقطع التاسع: بنو حارثة = قماص بن حمامة وعبدالله بن حمامة الشاميين ثم بني حارثة

المقطع العاشر: قبيلة عامر بن عكرمة = عداء بن خالد

تعريف الإقطاع في اللغة:

القطعة: الطائفة من الشيء، والقُطاعة: الطائفة من الأرض إذا كانت مفروزة، وأقطعه قطيعة؛ أي: طائفة من أرض الخراج، واقتطع من ماله قطعة: أخذ منه شيئاً[1].

أقطعه إياه: أذن له في قطعه... وأقطعته قضباناً من الكرم: أي أذنت له في قطعها، واقتطعت من الشيء قطعة، يقال: اقتطعت قطيعاً من غنم فلان، والقطعة من الشيء: الطائفة منه، واقتطع طائفة من الشيء: أخذها، والقطيعة: ما اقتطعته منه، وأقطعني إياها: أذن لي في اقتطاعها، واستقطعه إياها: سأله أن يقطعه إياها، وأقطته قطيعة: أي طائفة من أرض الخراج، وأقطعه نهراً: أباح له، وفي حديث أبيض بن حمال: أنه استقطعه الملح الذي بمأرب فأقطعه إياه، قال ابن الأثير: سأله أن يجعله له إقطاعاً يتملكه ويستبد به وينفرد، وبالإقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك، يقال: استقطع فلان الإمام فأقطعه إياها، إذا سأله أن يقطعها له، ويبينها ملكاً له فأعطاه إياها.

والقطائع إنما تجوز في عفو البلاد التي لا ملك لأحد عليها، ولا عمارة فيها لأحد فيقطع الإمام المستقطع منها قدر ما يتهيأ له عمارته بإجراء الماء إليه، أو باستخراج عين منه، أو بتحجر عليه للبناء فيه.

قال الشافعي: ومن الإقطاع إقطاع إرفاق لا تمليك، كالمقاعدة بالأسواق التي هي طرق المسلمين، فمن قعد في موضع منها كان له بقدر

---

(١) القاموس (ص/٩٧٣) مادة قطع، وفي اللسان (٨/٢٧٧).

ما يصلح له ما كان مقيماً فيه، فإذا فارقه لم يكن له منع غيره منه كأبنية العرب وفساطيطهم، فإذا انتجعوا لم يملكوا بها حيث نزلوا.

ومنها إقطاع السكنى، وفي الحديث عن أم العلاء الأنصارية، قالت: لما قدم النبي ﷺ المدينة أقطع الناس الدور فطار سهم عثمان بن مظعون علي، ومعناه: أنزلهم في دور الأنصار يسكنونها معهم، ثم يتحولون عنها.

ومنه الحديث: أنه أقطع الزبير نخلاً، يشبه أنه إنما أعطاه ذلك من الخمس الذي هو سهمه؛ لأن النخل مال ظاهر العين، حاضر النفع، فلا يجوز إقطاعه، وكان بعضهم يتأول إقطاع النبي ﷺ المهاجرين الدور على معنى العارية، وأما إقطاع الموات فهو تمليك[١].

قال ابن الأثير: وفي حديث أبيض بن حمال: "أنه استقطعه الملح الذي بمأرب" أي: سأله أن يجعله له إقطاعاً يتملكه ويستبد به وينفرد، والإقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك.

ومنه الحديث: "لما قدم المدينة أقطع الناس الدور": أي أنزلهم في دور الأنصار.

ومنه الحديث: "كانوا أهل ديوان أو مقطعين" ويروى: "مقتطعين"؛ لأن الجند لا يخلون من هذين الوجهين[٢].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (٢٨٠/٨).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٨٢/٤).

أهداف وثمرة الإقطاعات:

لعل من الحكم والفوائد المترتبة على الإقطاعات الدعوة إلى اعتناق الإسلام للقبائل التي كانت تفد إلى قبائل مجاورة لها بينهما اختلافات على بعض الأراضي، فمن تسبق وتسلم وتسأل النبي ﷺ أن يقطع لها تلك الأرض، فإن النبي ﷺ في الغالب يقطع لها، ففي ذلك حث لتلك القبائل على المسارعة والمسابقة لأن يفدوا على النبي ﷺ ويدخلوا في الإسلام.

ثبت -كما سيأتي- بأسانيد صحيحة أن النبي ﷺ أقطع بعض الصحابة ﷺ، وبذلك يصبح هذا الفعل منه عليه الصلاة والسلام تشريعاً من شرائع الإسلام.

والأمور التشريعية الصادرة منه عليه الصلاة والسلام تأخذ الحكم اللائق بها وجوباً واستحباباً ورخصة ونحو ذلك، وإن لم تعرف بواعثها وأهدافها والحكمة منها، بل يجتهد فيها المجتهدون من علماء الفقه وأصوله لتحقيق المناط وتطبيق القياس، ولا مانع من تلمس ذلك.

فإننا لا نجد نصوصاً تنص على أهداف هذه الإقطاعات، وبواعثها والحكمة منها، فيما وقفت عليه من مرويات مسندة، لأن ذلك مما لا ينص عليه في الغالب، إنما يستنبط من أفعاله وشخصيات المقطعين، والظروف التي زامنت ووافقت الإقطاع وعلاقة القطيعة بالمقطع، ومكانة المقطَع في قومه، وقرب دخوله في الإسلام، وكثرة وقلة المسلمين في قبيلته أو بلده، وأموراً أخرى قد تتعلق بالقطيعة ونحو ذلك.

والذي يظهر من خلال الروايات أن من الدواعي المباشرة لبعض الإقطاعات: هي الاستجابة لطلب المستقطع من الصحابة ﷺ، فإنه يطلب ذلك من النبي ﷺ فيجيبه، ويقطعه إما ما طلبه، أو أن النبي ﷺ يحدد له القطيعة.

كما في إقطاعه بلال بن الحارث في بعض الروايات، أنه استقطعه أرضاً فأقطعها له طويلة عريضة، كما في رواية يحيى بن آدم.

وتغفل بعض الروايات عبارات المستقطع عند طلبه الإقطاع، وتجمل ذلك بأنه طلب من النبي ﷺ أن يقطعه كذا، فأقطعه النبي ﷺ، وربما كان هناك تحديد منه للقطيعة التي طلبها، فأعطاه النبي ﷺ ما طلبه كاملاً أو أنقص منه، إلا أن اختصار هذه الروايات لذلك، فوت علينا ذلك.

ومن أسباب هذه الإقطاعات المتضمنة للهدف من هذه الإقطاعات، فيظهر والله أعلم: التأليف على الإسلام لحدثاء العهد به: كإقطاع فرات ابن حيان، ومجاعة التميمي -أشراف اليمامة-، يقول أبو عبيد: "فكذلك إقطاعه فرات بن حيان، وهؤلاء أشراف اليمامة، فأقطعهم من موات أرضهم بعد أن أسلموا، يتألفهم بذلك، فلما توفي رسول الله ﷺ ارتد الرجال ومحكم اليمامة[1].

تثبيت بعض الصحابة على الإسلام: كما في منح قريات لبعض الصحابة الذين خرجوا من ديارهم وهاجروا إلى المدينة، وكانت ديارهم ديار كفر وفيها من الخيرات الكثير، وهم يحنون إليها ويتشوقون إليها،

---

(١) الأموال (ص/٣١٣-٣١٤).

ففي إقطاعهم قريات في بلادهم إذا فتحها المسلمون، تعويضٌ لهم عما فاتهم منها، وجزاء دنيوياً لهم على هجرتهم، وبيعهم الدنيا بالآخرة.

تقوية إيمان الصحابة ﷺ: وذلك كما في إقطاعه ﷺ قطيعات لم تكن في ملك المسلمين عند إقطاعها، فإن في ذلك إخباراً بأمر غيبي، وهو أن الإسلام سينتشر، ويصل إلى تلك البلاد، وأن هذه المدن ستفتح على المسلمين، وإلا لما أقطع فيها النبي ﷺ، وذلك كما في إقطاعه أبي ثعلبة الخشني.

المُقْطَعين:

نلحظ من خلال تراجم المقطعين من قبل النبي ﷺ أنهم ليسوا جميعاً من البارزين المعروفين في تلك الفترة، أو أمراء القبائل العربية، بل نجد أن منهم من يتصف بذلك، ومنهم من هم من عامة الناس الذين ليس لهم مكانة اجتماعية مرموقة.

وهذه الدراسة السريعة لتراجم هؤلاء المقطعين، وما ترتب عليها من نتائج تكشف لنا شيئاً من أهداف الإقطاعات، فإنها تبين أن النبي ﷺ لم يخص بإقطاعاته العلية من الناس، وبالتالي فإنه ليس الهدف الوحيد من الإقطاعات هو تأليف قلوب زعماء وأمراء القبائل العربية، بل وعامة الناس.

ويغلب على إقطاعاته ﷺ لأمراء القبائل، وللقبائل أنها إقرارات على أموالهم وديارهم، ونحو ذلك، لذلك فإن تسميتها بإقرار ربما تكون أدق وأميز، وإن كان يصح فيما يبدو أن تسمى إقطاعات على اعتبار أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والنبي ﷺ هو الواسطة في ذلك، فيقطع لمن أراد له الله جل وعلا.

فلو لم يقطعه النبي ﷺ إياها لكان لزاماً عليهم الرحيل منها، وتركها للمسلمين، ولعل ذلك يظهر جلياً في قول النبي ﷺ لأهل هجر: "وإني لو جهدت حقي فيكم كله: أخرجتكم من هجر"، وهجر بلادهم، ولكن المسلمين اقتدروا عليها فأصبحت لهم، وعادت ملكيتها إلى المسلمين.

ويلحظ أن النبي ﷺ يقدم أصحاب الأرض في الإقطاع على غيرهم إن هم أسلموا، وقد يقطع النبي ﷺ رجلاً واحداً مساحة شاسعة، كإقطاعه بلال بن الحارث المزني.

وكذلك ورد أنه ﷺ أقطع لمشرج بن خالد السعدي، وذلك في وفادة وفدها عليه، جاء ذلك في رواية ضعيفة الإسناد.

ومعد يكرب بن أبرهة، وهو غير معروف فلم أقف على ذكر له في كتب الصحابة، والرواية التي تذكر الإقطاع له ضعيفة أيضا.

وربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وإخوته وأعمامه، وهو مذكور في الصحابة، قد ترجم له ابن الأثير، وابن حجر في الإصابة، وأن هذا الإقطاع تم له على إثر وفادة وفدها على النبي ﷺ في وفد حضرموت مؤدياً زكاته، فكتب له كتاباً، والرواية التي تذكر ذلك ضعيفة الإسناد.

ولم تنص الرواية على أنه إقطاع، كما يفهم من خلال الكتاب أنه إقرار لهم على أموالهم وليس إقطاعاً.

وكذلك إقراره ﷺ لخالد بن ضماد الأزدي، فإنه أقره على ما أسلم عليه من أرضه بشرط أن يؤمن.

المقطع الأول: بنو زياد بن الحارث الحارثيين

لم أقف على تعريف واضح لهذه القبيلة، والحارثي نسبة إلى عدة قبائل، منها:

بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج، منهم من بني حارثة بن الحارث، ومنهم إلى بني الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ومنهم أبو عبدالله رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم الأنصاري الحارثي من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج.

ومنها من ينسب إلى بطن من مراد يقال له حارثة[١].

وقد ذكر السمعاني عددا من الأنصار، وآخرين من مراد ينتسبون إلى هذه النسبة[٢]، والذي يظهر لي أن هذه القبيلة المُقطع لها في الرواية التالية، من الأنصار لا من مراد، فإن المواضع التي أوردت الرواية أن النبي ﷺ أقطعها لها، تقع حول المدينة، وهي مساكن الأنصار.

أما مراد فهي بطن من مَذْحِج[٣]، التي لا تسكن في هذه المنطقة فقد كانت تسكن اليمن[٤].

---

(١) السمعاني، الأنساب ٤/٨- ٩، وباختصار السيوطي في لب اللباب ١/٢٣١.

(٢) الأنساب ٤/٩- ١٣.

(٣) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب٢/٢٤٨.

(٤) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/٢٤٦.

ويفهم من سياق الكتاب أنه إقرار لهم على أرضهم، يشبه الإقطاع، فكأن هناك نزاعاً أو خشية نشوء نزاع مع غيرهم، دعا إلى كتابة هذا الكتاب الذي أخذ طابع الإقطاع لهم.

وسيأتي في فصل لاحق: كتب للنبي ﷺ مع قبيلة مذحج، تبين أن معظم فروع هذه القبيلة كانت في اليمن، يحدد لهم النبي ﷺ فيها ما يجب عليهم من الزكاة.

٢٠٧- روى ابن سعد بسند جمعي[١] فقال[٢]: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، لبني زياد بن الحارث الحارثيين أن لهم جَمَّاء[٣] ....

(١) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٢) الطبقات ٢٦٨/١.

(٣) الجماء: يقال للبنيان الذي لا شرف له أجم ولمؤنثه جماء، ومنه شاة جماء لا قرن لها، والجم في الأصل الكثير من كل شيء، ومنه جمة الرأس لمجتمع الشعر، فأما أجم وجماء في البنيان فهو من النقص فيكون هو والله أعلم: نحو قولهم أشكيته إذا أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته، وله نظائر، والجماء جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف، وقال أبو القاسم محمود بن عمر: الجماء: جبيل بالمدينة، سميت بذلك لأن هناك جبلين هي أقصرهما، فكأنها جماءُ، وفي كتاب أبي الحسن المهلبي: الجماء: اسم هضبة سوداء، قال: وهما جمّاوان يعني هضبتين عن يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة، وفي كتاب أحمد بن محمد الهمذاني: الجماوات ثلاث بالمدينة، فمنها جماء تضارع التي تسيل إلى قصر أم عاصم، وبئر عروة، وما إلى ذلك، ومنه مكيمن الجماء، ثم الجماء الثانية: جماءُ أم خالد التي تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري وما والاه، وفي أصلها بيوت =

وأَذْنِبَةَ[1]، وأنهم آمنون ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحاربوا المشركين، وكتب علي.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[2].

= الأشعث من أهل المدينة، والجماء الثالثة: جماء العاقر، بينها وبين جماء أم خالد فسحة، وهي تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما والاها (ياقوت، معجم البلدان (٢/١٥٨-١٥٩).

(١) لم أجد هذه اللفظة وربما تكون محرفة من أُذَيْنَة كأنه تصغير الأذن: اسم وادي من أودية القبلية (ياقوت، معجم البلدان (١/١٣٣).

(٢) انظر: المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع الثاني: بنو قرة بن عبدالله بن أبي نجيح النبهانييّن أو النهديين

اختلفت الروايتان الواردتان في هذا المقطع؛ في تحديد نسبة هذه القبيلة، فإحداهما تنسبها إلى النبهانيين وهي بطن من طَيّء[١]، والأخرى تنسبهم إلى النهديين ونهد بطن من قضاعة ومن هَمْدان[٢]، والموضع المقطع لهم جاء في إحدى الروايتين أنه المطلة: بالطاء المهملة، وفي الأخرى: المظلة بالظاء المعجمة، وعلى الوجهين لا نجد تعريفا لهذا الموضع، نستطيع من خلاله تحديد النسبة الصحيحة لهذه القبيلة.

٢٠٨- ورواه ابن سعد[٣]، بسند جمعي[٤]: وفيه: "وكتب رسول الله ﷺ لبني قرة بن عبدالله بن أبي نجيح النبهانيين أنه أعطاهم المظلة[٥] كلها أرضها وماءها وسهلها وجبلها حمى يرعون فيه مواشيهم، وكتب معاوية".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٦].

---

(١) السيوطي، لب اللباب ٢/٢٩١.

(٢) السيوطي، لب اللباب ٢/٣٠٧.

(٣) الطبقات ١/ ٢٦٧.

(٤) ذكره في ١/٢٦٤، وقد تقدم الكلام عليه.

(٥) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٦) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

٢٠٩- قال ابن طولون[١]: "وهذه عدة كتب منه عليه السلام، وجدت منقولة مجموعة من وضع أبي جعفر الدبيلي[٢]: أخبرنا بها أبو البقاء محمد بن العماد العمري، أنا أبو الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي، أنا أبو بكر محمد بن أبي محمد الصالحي، أنا أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي، وكتب إلي عاليا أبوعبدالله محمد بن أحمد بن الفخر، عن أم محمد عائشة بنت الشمس المقدسي، عن أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي، أنا أبو الفتح بن عبدالملك المقدسي، أنا أبو البركات بن ملاعب، أنا أبو جعفر أحمد بن محمد، أنا أبو علي الشافعي، أنا أبو الحسن بن فراس، أنا أبو علي النيسابوري، أنا أبو جعفر الدبيلي، ثنا أبو يونس محمد بن أحمد المديني[٣]، ثنا عتيق ابن يعقوب[٤]، حدثني عبدالملك بن أبي بكر محمد بن

(١) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين (٤٨-٥٢)، وهو: محمد بن علي بن أحمد ابن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، شمس الدين، مؤرخ توفي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة (ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤/٢٩٨)، وانظر الأعلام للزركلي (٦/٢٩١).

(٢) أبو جعفر الدبيلي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن أحمد القرشي، عن الحميدي، لعله الجُمَحِيُّ، أبو يونس المدنيُّ، وهو صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وخمسين ومائتين، د (ابن حجر، التقريب ٥٧١٤).

(٤) عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى بن عبدالله بن الزبير بن العوام، أبو يعقوب الزبيري المدني، ذكر ابن خلفون أن زكريا بن يحيى الساجي قال: إنه روى عن هشام بن عروة حديثاً منكراً، وكان رواه عن هشام بواسطة، لكن لما تفرد به نسب =

عمرو بن حزم[١]، عن أبيه[٢] عن جده[٣]، عن عمرو بن حزم: أن هذه عطايا أقطعها رسول الله ﷺ لهؤلاء القوم: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله بني قرة بن عبدالله بن نجيح النهديين أعطاهم المطلة[٤] كلها أرضها وماءها وسهلها وجبلها مما يرعون فيه مواشيهم.

وكتب معاوية بن أبي سفيان[٥]

إسناده من الديلي حسن: رجاله ثقات إلا محمداً وهو صدوق، وعتيق وثقه الدارقطني وغمزه الساجي.

= إليه، قال: ووثقه الدارقطني، وقال أبو زرعة الرازي: بلغني أنه حفظ الموطأ في حياة مالك (ابن حجر، لسان الميزان ٤/١٢٩-١٣٠).

(١) عبدالملك بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، ثقة، من السابعة، لم يثبت أن مسلماً أخرج له (م) (ابن حجر، التقريب ٤١٦٨).

(٢) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٥) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥٠.

المقطع الثالث: بنو الضباب من بني الحارث بن كعب

بنو الضباب بطن من مذحج، ينسبون إلى الضباب بن سلمة بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب[١].

٢١٠- روى ابن سعد بسند جمعي[٢] فقال[٣]:

قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، لبني الضباب من بني الحارث بن كعب أن لهم سارية[٤] ورافعها، لا يحاقهم فيها أحد ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله، وفارقوا المشركين، وكتب المغيرة

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٥].

---

(١) السمعاني، الأنساب ٣٧٢/٨.

(٢) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٣) الطبقات ٢٦٧/١- ٢٦٨.

(٤) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٥) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع الرابع: بنو سليم - الأجب السلمي

في الصحابة: أحب بالحاء المهملة، وهو ابن مالك بن سعد الله، ذكره بعضهم في الصحابة[١] ذكر ذلك ابن الأثير ثم قال: قاله ابن الدباغ، وقال الحافظ ابن حجر: "أجب بن مالك استدركه ابن الدباغ على ابن عبدالبر، فوهم، وإنما هو: لاجب[٢]، ثم ذكره في حرف اللام بالمهملة - مما يدل على أنه بالمهملة وحرف في الموضع الأول- وقال: لاحب بن مالك بن سعد الله، من بني جعيل، ثم من بني صخر.. ذكره ابن عبدالحكم في الصحابة الذين نزلوا مصر، ونقل عن سعيد بن عفير أنه بايع رسول الله ﷺ في عصابة من قومه فانتسبوا إلى جعل وصخر، فقال: لا صخر ولا جعل، أنتم بنو عبدالله، وقال ابن يونس: لاحب بن مالك البلوي صحابي شهد فتح مصر ولا تعلم له رواية ذكروه في كتبهم[٣].

٢١١- روى ابن طولون بالإسناد السابق[٤] أن نسخة هذا الكتاب هي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بني الأجب: أعطاهم حالسا[٥].

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٦٥/١.

(٢) الإصابة ١١٨/١.

(٣) الإصابة ٣٢٤/٣.

(٤) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٥) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

وكتب الأرقم[١]

و لم يذكره ابن سعد بهذا الإسم بل:

٢١٢- روى ابن سعد[٢] بسند جمعي[٣] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ للأجب، رجل من بني سليم، أنه أعطاه فالسا[٤]، وكتب الأرقم".

إسناده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه[٥].

---

(١) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٤٩.

(٢) الطبقات ١/٢٧٣- ٢٧٤.

(٣) وقد ذكر الإسناد في ١/٢٦٤.

(٤) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٥) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع الخامس: بنو قَنان بن ثعلبة من بني الحارث

روى ابن سعد بسند جمعي[١] فقال[٢]: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، لبني قَنان بن ثعلبة من بني الحارث أن لهم مجسا[٣] وأنّهم آمنون على أموالهم وأنفسهم، وكتب المغيرة.

إسناده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه[٤].

---

(١) وقد ذكر الإسناد في ١/٢٦٤.

(٢) الطبقات ١/٢٦٨.

(٣) لم أجد له تعريفا.

(٤) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع السادس: بنوقَنان بن يزيد الحارثيين

٢١٣- روى ابن سعد بسند جمعي[١] فقال[٢]: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، لبني قَنان بن يزيد الحارثيين[٣]أن لهم مِذْوداً[٤] وسوقيَه[٥] ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وفارقوا المشركين، وأمنوا السبيل، وأشهدوا على إسلامهم.

إسناده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه[٦].

---

(١) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٢) الطبقات ٢٦٨/١- ٢٦٩.

(٣) ذكر عمر رضا كحالة أن: قنان بطن من بلحرث بن كعب (معجم قبائل العرب: ٩٦٦/٣).

(٤) مِذْوَد: جبل، وقيل موضع معمور فيه نخل لا جبل فإن النخل ليس من نبات الجبال (ياقوت، معجم البلدان ٩٠/٥) و لم أقف على تحديد لجبل أو موضع بهذا الاسم.

(٥) لم أجد لهذا الموضع تعريفا، وفي المواضع: سوقة: موضع بالمرّوت، وهي مجار واسعة بين القُفَيْن وبين شَرَفين غليظين قريبة من حائل، وحائل: ماء ببطن المروت، وسوقة قريبة منه، كانت قيس عيلان بن الحارث على بني سليط بسوقة، فاستنقذهم بنو الخَطَفَى فامتن عليهم جرير بذلك (ياقوت، معجم البلدان ٢٨٥/٣).

(٦) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع السابع: بنو جفال الجذاميين

جذام قبيلة من اليمن[١]، ولخم وجذام قبيلتان من اليمن نزلتا الشام، وجذام هو الصدف بن شوال بن عمرو بن دعمى بن زيد بن حضرموت، ويقال إنه الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر[٢].

وعلق المعلمي على ذلك بقوله: "الصحيح أن جذام المشهورة التي تقرن بلخم قبيلة بعيدة عن الصدف، وثم جذام آخر يقال هو الصدف، ويقال: جذام بن الصدف، ويقال: جذام بن مالك بن الصدف، وزعم الهمداني الآخر(جدام) بإهمال الدال"[٣].

٢١٤- روى ابن طولون بالإسناد السابق[٤] أن نسخة هذا الكتاب هي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي لبني جفال بن ربيعة بن زيد الجذاميين أن إرم[٥] لا يحلها عليهم أحد أن يغلبهم عليها ولا

---

(١) لب اللباب في تحرير الأنساب ١/١٩٧.

(٢) الأنساب ٣/٢٢٤.

(٣) الحاشية رقم (١) من الأنساب للسمعاني ٣/٢٢٤.

(٤) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٥) إِرَمٌ: وهو في الأصل حجارة تنصب في المفازة علما، والجمع آرام وأُروم، مثل ضلع وأضلاع وضلوع: وهو اسم علم لجبل من جبال حِسْمَى من ديار جُذام، بين أيلة وتيه بني إسرائيل، وهو جبل عال عظيم العلو، يزعم أهل البادية أن فيه كروما وصنوبرا، وكان النبي ﷺ قد كتب لبني جِعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين، أن لهم =

يخافهم فيها فمن خافهم فلا حق له، وحقهم حق.

وكتب الأرقم[1].

= إرَماً، لا يحلها أحد عليهم لغلبهم عليها، ولا يحاقهم، فمن حاقهم فلا حق له، وحقهم حق (ياقوت، معجم البلدان ١/١٥٤- ١٥٥).

(١) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٤٩.

المقطع الثامن: بنو الحارث - يزيد بن المُحَجَّل الحارثي (وفيها تأمير له[1]

٢١٥- روى ابن سعد بسند جمعي[2] فقال[3]: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، ليزيد بن المُحَجَّل الحارثي، أن لهم نمرة[4] ومساقيها ووادي الرحمن من بين غابتها، وأنّه على قومه من بني مالك وعقبة لا يُغزَون ولا يُحشرون، وكتب المغيرة بن شعبة.

إسناده ضعيف جداً وقد تقدم الكلام عليه[5].

(١) هو يزيد بن المحجل، وفد إلى النبي ﷺ في جماعة من قومه بني الحارث بن كعب (ابن الأثير، أسد الغابة (٧٣١/٤).

(٢) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٣) الطبقات ٢٦٨/١.

(٤) نَمِرَة: أنثى النمر وهي ناحية بعرفة نزل بها النبي ﷺ، وقيل: الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة على أحد عشر ميلا، وقيل نمرة الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمَين تريد الموقف، ونمرة أيضا موضع بقُدَيد (ياقوت، معجم البلدان ٣٠٤/٥- ٣٠٥، وانظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١١٨/٥).

(٥) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع التاسع: بنو حارثة - قماص بن حمامة وعبدالله بن حمامة الشاميين ثم بني حارثة[١]

٢١٦- روى ابن طولون بالإسناد السابق[٢] أن نسخة هذا الكتاب هي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد النبي رسول الله ﷺ قماص بن حمامة وعبدالله بن حمامة الشاميين ثم بني حارثة أعطاهم المحدب[٣] وهو ما بين الهد[٤] إلى الوابدة[٥] إن كانا صادقين[٦].

(١) لم أقف لقماص ولا لعبدالله على ترجمة في كتب الصحابة.

(٢) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٣) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٤) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٥) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٦) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥٢.

المقطع العاشر: قبيلة عامر بن عكرمة - عداء بن خالد[١]

٢١٧- روى ابن طولون بالإسناد السابق أن نسخة هذا الكتاب هي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله العداء بن خالد وبنوا ربيعة من عامر بن عكرمة أعطاهم ما بين الصباعة[٢] إلى الزج[٣] ولوارثه.

وكتب خالد بن سعيد[٤]

٢١٨- ورواه ابن سعد[٥]، بسند جمعي[٦]: وفيه:

---

(١) هو: عداء بن خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وعمرو هو أخو البكاء بن عامر، واسم البكاء: ربيعة، وربيعة بن عمرو هو: أنف الناقة، وليس هو أنف الناقة الذي مدح الحطيئة قبيلته، يعد العداء في أعراب البصرة، وفد على النبي ﷺ، وكان قد أسلم بعد الفتح، يوم حنين، وهو القائل: قاتلنا رسول الله ﷺ يوم حنين، فلم يظهرنا الله ولم ينصرنا، ثم أسلم وحسن إسلامه. (ابن الأثير، أسد الغابة (٣/٥٠٠).

(٢) لم أجد تعريفا لهذا الموضع، وضُباعة: جبل:

فالجزع بين ضباعة فرصافة فعوارض جوّ البسابس مُقفرا

(ياقوت، معجم البدان ٣/٤٥١).

(٣) الزُّجّ: موضع نجدي، وأيضا ماء يذكر مع لُوائة أقطعه رسول الله ﷺ العداء بن خالد من بني ربيعة بن عامر (ياقوت، معجم البدان ٣/١٣٣).

(٤) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥٠.

(٥) الطبقات ١/ ٢٧٣.

(٦) ذكره في ١/٢٦٤.

"وكتب رسول الله ﷺ للعداء بن خالد بن هوذة ومن تبعه من عامر ابن عكرمة أنه أعطاهم ما بين المصباعة[١] إلى الزح[٢] ولوابة[٣]، يعني لوابة الخرار".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٤].

---

(١) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٢) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٣) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٤) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المبحث الثاني: إقطاعه ﷺ لأفراد مواضع في المدينة وما حولها

وفيه سبعة مقاطع:

المقطع الأول: علي بن أبي طالب

المقطع الثاني: الزبير بن العوام

المقطع الثالث: بلال بن الحارث المُزَنيّ

المقطع الرابع:أوف بن موله

المقطع الخامس: هوذة بن نبيشة السلمي من بني عصية

المقطع السادس:ثور بن عزرة بن عبدالله بن سلمة بن قشير

المقطع السابع: قرة بن هبيرة بن سلمة الخير بن قشير

المقطع الأول: الإقطاع لعلي بن أبي طالب ﷺ

٢١٩- قال البلاذري[١]:

حدثني الحسين بن الأسود[٢] قال: حدثنا وكيع بن الجراح[٣]، قال: حدثنا الحسن بن صالح بن حيّ[٤]، عن جعفر بن محمد[٥]: أن رسول الله ﷺ أقطع عليا ﷺ أربع أرضين الفُقَيرين[٦] وبئر قيس[٧]

---

(١) فتوح البلدان ص ١٤.

(٢) الحسين بن علي بن الأسود العجلي، أبو عبدالله الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، يخطئ كثيراً، لم يثبت أن أبا داود روى عنه، من الحادية عشرة، ت (ابن حجر، التقريب ١٣٣١).

(٣) وكيع بن الجراح، ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) الحسن بن صالح بن حيّ -وهو حيان- بن شُفَيّ، الهمْداني، الثوري، ثقة، فقيه، عابد، رمي بالتشيع، من السابعة، مات سنة تسع وستين ومائة، وكان مولده سنة مائة، ب خ م٤ (ابن حجر، التقريب ١٢٥٠).

(٥) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين، ففي ترجمته في تهذيب الكمال: أن الحسن بن صالح بن حي روى عنه (المزي، تهذيب الكمال خ١٩٩).

(٦) يقال للبئر العتيقة فقير، وعن جعفر بن محمد أن النبي ﷺ، أقطع عليا ﷺ أربع أرضين: الفقيرين وبئر قيس والشجرة (ياقوت، معجم البلدان ٢٦٩/٤).

(٧) لم أقف على تعريف لهذه البئر، ولم يذكرها ابن شبة في تاريخ المدينة، ولعلها مصحفة من بئر الغرس وهي بئر لسعد بن خيثمة كان ﷺ يستعذب له منها، بقباء غسل منها بعد وفاته ﷺ (ابن شبة، تاريخ المدينة ١٦٢/١)، وقال ياقوت: قال ﷺ =

والشجرة[١].

إسناده من البلاذري[٢] إلى جعفر حسن لكنه مرسل من جعفر.

= لعلي ﷺ حين حضرته الوفاة: إذا أنا مت فاغسلني من ماء بئر غرس بسبع قرب، وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه بصق فيها وقال: إن فيها عينا من عيون الجنة... قال الواقدي: كانت منازل بني النضير ناحية الغرس وما والاها مقبرة بني حنظلة (معجم البلدان ١٩٣/٤).

(١) الشَّجَرَة: بلفظ واحدة الشجر: وهي الشجرة التي ولَدَت عندها أسماء بنت محمد بن أبي بكر ﷺ، بذي الحليفة، وكانت سَمُرَة وكان النبي ﷺ ينزلها من المدينة ويُحرم منها، وهي على ستة أميال من المدينة (ياقوت، معجم البلدان ٣٢٥/٣).

(٢) هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، صاحب التصانيف (ابن حجر، لسان الميزان ٣٢٣/١.

المقطع الثاني: الإقطاع للزبير بن العوام ﷺ[١]

٢٢٠- روى ابن طولون بإسناده السابق[٢] أن نسخة هذا الكتاب هي[٣]: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله الزبير: أعطاه سوارق[٤] كله أعلاه وأسفله ما بين مورح القرية إلى موقت إلى حين الملحمة لا يخافه فيها أحد. وكتب علي

٢٢١- روى ابن سعد[٥] بسند جمعي[٦] قال:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله للزبير بن العوام أني أعطيته شواق أعلاه وأسفله لا يحاقه فيه أحد، وكتب علي.

إسناده ضعيف جداً وقد تقدم الكلام عليه[٧].

٢٢٢- قال البلاذري[٨]: وحدثنا الحسين[٩] قال: حدثنا يحيى بن

---

(١) وذكره حميد الله تحت رقم ٢٢٩ ص ٣١٩- ٣٢٠، وأحال على ابن سعد والديبلي، والخراج لقدامه، وأبوداود والخراج لأبي يوسف.

(٢) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٣) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥٢.

(٤) سُوَارق: واد قرب السوارقية من نواحي المدينة (ياقوت، معجم البلدان ٣/٢٧٥).

(٥) الطبقات ١/٢٧٤.

(٦) وقد ذكر الإسناد في ١/٢٦٤.

(٧) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

(٨) فتوح البلدان ص ٢١.

(٩) الحسين بن علي بن الأسود العجلي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

آدم[1]، قال: أخبرنا قيس بن الربيع[2]، عن هشام بن عروة[3]، عن أبيه[4] قال: أقطع رسول الله ﷺ الزبير بن العوام أرضا من أرض بني النَّضير ذات نخل.

رجاله من البلاذري مقبولون: الحسين صدوق، وقيس صدوق تغير لما كبر، وتابعه يزيد في الرواية الآتية.

٢٢٣- قال البلاذري[5]: وحدثنا الحسين[6] قال: حدثنا يحيى[7] قال: حدثنا يزيد بن عبدالعزيز[8]، عن هشام بن عروة[9]، عن أبيه[10] قال: أقطع رسول الله ﷺ من أموال بني النَّضير، وأقطع الزبير.

---

(١) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، من السابعة، مات سنة بضع وستين ومائة، د ت ق (ابن حجر، التقريب ٥٥٧٣).

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة، وله سبع وثمانون سنة، ع (ابن حجر، التقريب ٧٣٠٢).

(٤) عروة بن الزبير، ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) فتوح البلدان ص ٢٢.

(٦) الحسين بن علي بن الأسود العجلي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) يحي بن آدم بن سليمان الكوفي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) يزيد بن عبدالعزيز بن سِياه، الأسدي، الحِمّاني، أبو عبدالله الكوفي، ثقة، من السابعة، خ م د س (ابن حجر، التقريب ٧٧٤٩).

(٩) هشام بن عروة بن الزبير: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(١٠) عروة بن الزبير: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

رجاله من البلاذري ثقات إلا الحسين فإنه صدوق.

٢٢٤- قال البلاذري[١]: وحدثني محمد بن سعد كاتب الواقدي[٢]، قال: حدثنا أنس بن عياض[٣]، وعبدالله بن نمير[٤]، قالا: حدثنا هشام بن عروة[٥]، عن أبيه[٦]: أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضا من أموال بني النَّضير فيها نخل.

رجاله من البلاذري ثقات إلا محمد بن سعد وهو صدوق فاضل.

---

(١) فتوح البلدان ص ٢٢.

(٢) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، مولاهم البصري، نزيل بغداد، كاتب الواقدي، صدوق فاضل، من العاشرة، مات سنة ثلاث ومائتين، وهو ابن اثنتين وستين، د (ابن حجر، التقريب ٥٩٠٣).

(٣) أنس بن عياض بن ضمرة: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) عبدالله بن نمير الهمداني: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) عروة بن الزبير: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

المقطع الثالث: بلال بن الحارث المُزَنِي[١].

٢٢٥- قال أحمد[٢]:

حدثنا حسين[٣]، حدثنا أبو أويس[٤]، حدثنا كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني[٥]، عن أبيه[٦]، عن جده[٧]: أن رسول الله ﷺ أقطع

---

(١) هو: بلال بن الحارث بن مازن بن صبيح بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عمرو بن مزينة، يكنى أبا عبدالرحمن، وقيل: بلال بن الحارث بن عصم بن سعيد المزني.

قدم المدينة في وفد مزينة في رجب سنة خمس، وكان يسكن جبلي مزينة الأشعر (جبل جهينة بين المدينة الشام) والأجرد وراء المدينة، وكان يأتي المدينة، وكان يحمل لواء مزينة يوم فتح مكة، ثم سكن البصرة، مات سنة ستين وله ثمانون سنة. (الحاكم، المستدرك: ٥٩٢/٣، الذهبي، التلخيص: ٥١٧/٣، ابن الأثير، أسد الغابة: ٢٤٢/١، ابن حجر، الإصابة: ١٦٤/١).

(٢) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٤/ ٢٧٩- ٢٨١.

(٣) الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، أبو أحمد، أو أبو علي المروزي، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، أو بعدها بسنة أو سنتين ع (التقريب ١٣٤٥).

(٤) عبدالله بن عبدالله بن أبي أويس بن مالك: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) عبدالله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) عمرو بن عوف بن زيد بن ملحه، أبو عبدالله المزني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

بلال بن الحرث المزني معادن القبلية[١]: جلسيها وغوريها[٢] وحيث يصلح الزرع من قُدْس[٣] ولم يعطه حق مسلم، وكتب له النبي ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلال بن الحرث المزني، أعطاه معادن القبلية: جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من قُدْس، ولم يعطه حق مسلم.

إسناده صحيح.

ورواه أبو داود[٤] عن العباس بن محمد بن حاتم، ثنا الحسين بن محمد، أخبرنا أبو أويس، ثنا كثير بن عبدالله به مثله.

---

(١) القَبَلِيَّة: كأنه نسبة الناحية إلى قَبَل، وهو من نواحي الفَرَع بالمدينة، وقال بعضهم: سَراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي بالغَور وما سال منها إلى أودية المدينة سمي بالقبلية، وحدُّها من الشام ما بين الحُتّ، وهو جبل من جبال بني عَرَك من جُهينة، وما بين شرف السَّيّالة أرض يطأها الحاجّ، وفيها جبال وأودية قد مرّ ذكرها متفرقا (ياقوت، معجم البلدان ٤/٣٠٧ ــ ٣٠٨).

(٢) قال ابن الأثير: الجَلسُ: كل مرتفع من الأرض، ويقال لنجد جلس أيضا، وجلس يجلس فهو جالس: إذا أتى نجدا، وفي كتاب الهروي: معادن الجبلِيَّة، والمشهور: معادن القبلية بالقاف، وهي ناحية قرب المدينة، وقيل هي من ناحية الفُرع. (النهاية ١/٢٨٦).

وقال: الغَورُ: ما انخفض من الأرض، والجلس: ما ارتفع منها، تقول: غار إذا أتى الغور، ، وأغار أيضا، وهي لغة قليلة (النهاية ٣/٣٩٣).

(٣) جبل لمزينة (ابن الأثير، النهاية ٤/٢٤)، وسيأتي مزيد تعريف له.

(٤) السنن ٣/ ١٧٣- ١٧٤.

وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود[١].

ورواه عن أبي عبيد البلاذري عن إسحاق بن عيسى عن مالك بن أنس عن ربيعة عن قوم من علمائهم: أن رسول الله ﷺ أقطع بلالا بن الحارث المزني معادن بناحية الفُرُع[٢].

وفيه عبدالله بن عبدالله أبو أويس صدوق يهم، وكثير تكلم فيه، وسيأتي كلام أحمد شاكر فيه، وعبدالله مقبول.

وقال أحمد شاكر: "إسناده صحيح، وفي السند: كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني، يرويه عن أبيه عن جده، وقد طعن العلماء فيه وفي روايته عن أبيه عن جده، إلا أن بعضا من العلماء قد وثقوه، منهم: البخاري فقد حسن حديثا له وقال: "إلا أن أحمد كان يحمل على كثير ويضعفه"، قال أحمد شاكر: وأما البخاري حجة أهل الجرح والتعديل، فقد أبى أن يضعف كثير بن عبدالله، ففي التهذيب عن الترمذي قال: "قلت لمحمد في حديث كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة، كيف هو؟ قال: هو حديث حسن، إلا أن أحمد كان يحمل على كثير يضعفه، وكذلك الترمذي فقد حسن له حديثا آخر".

وقد روى يحيى بن سعيد الأنصاري عنه، إلى أن قال: والبخاري لم يتردد في شأن كثير هذا فإنه ترجم له في الكبير والصغير وأثبت فيها أنه

---

(١) صحيح سنن أبي داود: ٢/ ٥٩٢.

(٢) فتوح البلدان ص ١٣.

روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري، ولم يذكر فيه جرحا، ولم يذكره في الضعفاء، ونحن نذهب إلى ما ذهب إليه البخاري ثم الترمذي أن حديثه حسن، فإذا اعتضد بشواهد تقويه كان صحيحا، وعن هذا صححنا الإسناد، لما أيده الحديث بعده من حديث ابن عباس، أبوه عبدالله بن عمرو بن عوف: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.

٢٢٦- وقال أحمد(١): حدثنا حسين(٢)، حدثنا أبو أويس(٣)، قال: حدثني ثور بن زيد(٤) مولى بني الديل بن بكر بن كنانة، عن عكرمة(٥) عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله -أي مثل الحديث السابق-.

إسناده صحيح.

ورواه أبو داود(٦) عن الحسين بن محمد حدثني ثور بن زيد به مثله.

ورواه ابن زنجويه(٧) عن ابن أبي أويس حدثني أبي عن ثور بن زيد الديلي، وعن خاله موسى بن ميسرة مولى بني الديل عن عكرمة به مثله.

---

(١) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٤/ ٢٨١.

(٢) حسين بن محمد بن بهرام التميمي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عبدالله بن عبدالله بن أبي أويس بن مالك: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) ثور بن زيد الديلي، المدني، ثقة من السادسة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة ع (التقريب ٨٥٩).

(٥) عكرمة أبو عبدالله مولى ابن عباس: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) السنن ٣/ ١٧٤.

(٧) الأموال ٦١٥.

وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وهو في معنى ما قبله، مؤيد له، ومقو رواية كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف[١].

وفيه عبدالله بن عبدالله بن أويس، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق يهم، إلا أن ابن أبي أويس هذا رغم ما قيل فيه من وهم، فقد أخرج له مسلم في صحيحه، مما يزيد في توثيقه.

وباقي الإسناد رجاله ثقات.

٢٢٧- قال أبو داود[٢]: حدثنا محمد بن النضر[٣]، قال: سمعت الحُنَينيّ[٤] قال: قرأته غير مرة -يعني كتاب قطيعة النبي ﷺ-.

إسناده حسن: فقد حسنه الألباني بالذي قبله[٥].

٢٢٨- روى أبو داود[٦]: عن غير واحد عن حسين بن محمد[٧]، عن أبي أويس[٨]: حدثني ثور ابن زيد[٩]، عن

---

(١) تحقيق المسند ٤/٢٨١، الحاشية ٢٧٨٧.

(٢) السنن ٣/ ١٧٤.

(٣) محمد بن النضر: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) إسحاق بن إبراهيم الحنيني، أبويعقوب المدني، نزيل طرسوس، ضعيف، مات سنة ست عشرة ومائتين، من التاسعة، د ق (التقريب ٣٣٧).

(٥) صحيح سنن أبي داود ٢/ ٥٩٣، وإرواء الغليل ٣/٣١٣.

(٦) السنن ٣/ ١٧٤.

(٧) الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) عبدالله بن عبدالله بن أويس: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) ثور بن زيد الديلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

عكرمة[١] عن ابن عباس، عن النبي ﷺ مثله -أي بمثل رواية كثير بن عبدالله السابقة -، زاد ابن النضر[٢]: وكتب أبي بن كعب.

إسناده ضعيف: لإبهام شيوخ أبي داود.

٢٢٩- قال أبو عبيد[٣]: قال: حدثنا محمد بن كثير[٤]، عن حماد بن سلمة[٥]، عن أبي مكين[٦]، عن أبي عكرمة[٧] -مولى بلال بن الحرث المزني- قال: أقطع رسول الله ﷺ بلالا أرض كذا، من مكان كذا إلى كذا، وما كان فيها من جبل أو معدن، قال: فباع بنو بلال من عمر بن عبدالعزيز، فخرج فيها معدنان. فقالوا: إنما بعناك أرض حرث، ولم نبعك المعدن، وجاؤوا بكتاب القطيعة التي قطعها رسول الله ﷺ لأبيهم في جريدة. قال: فجعل عمر يمسحها على عينيه، وقال لقيمة: انظر ما استخرجت منها وما أنفقت عليها، فقاضاهم بالنفقة، ورد عليهم الفضل.

---

(١) عكرمة مولى ابن عباس: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) محمد بن النضر بن المساور المروزي، صدوق، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، د س (التقريب ٦٣٥٥).

(٣) الأموال ٣٧٢.

(٤) محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي، الصنعاني، أبو يوسف نزيل المصيصة، صدوق كثير الغلط، من صغار التاسعة، مات سنة بضع عشرة ومائتين، د ت س (التقريب ٦٢٥١).

(٥) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) أبو مكين: نوح بن ربيعة الأنصاري: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) لم أجد له ترجمة.

إسناده ضعيف: فيه محمد بن كثير صدوق كثير الغلط، وأبو عكرمة لم أجد له ترجمة.

ورواه البلاذري[1] عن عمرو الناقد وابن سهم الأنطاكي، قالا: حدثنا الهيثم بن جميل الأنطاكي قال: حدثنا حماد بن سلمة به نحوه وفيه: "أقطع بلالا أرضا فيها جبل ومعدن" وفيه: "فقبلها عمر ومسح بها عينه".

٢٣٠- قال الحاكم[2]: أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي[3]، ثنا يعقوب بن سفيان الفارسي[4]، ثنا عبدالعزيز بن عبدالله

---

(١) فتوح البلدان ص ١٣.

(٢) المستدرك ٥٩٣/٣.

(٣) عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي، أبومحمد صاحب يعقوب الفسوي، ضعفه اللالكائي، وقال عنه البرقاني: ضعفوه لأنه لما روى التاريخ عن يعقوب أنكروا ذلك وقالوا: إنما حدث يعقوب بالكتاب قديما فمتى سمعه منه؟!، ودافع عنه في ذلك الخطيب البغدادي فقال: بأنه من كبار المحدثين وفقهائهم عنده عن علي بن المديني وطبقته فلا يستنكر أن يكون يأتيه مع أن أبا القاسم الأزهري حدثني قال: رأيت أصل ابن درستويه بتاريخ يعقوب بيع في ميراث ابن الآبنوسي، ووجدت سماعه عنه صحيحا، سألت الحسين بن عثمان عن ابن درستويه، فقال: ثقة ثقة اهـ، قال الحافظ ابن حجر: كما وثقه ابن منده، وأثنى عليه، مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة (ابن حجر، لسان الميزان ٢٦٨/٣).

(٤) يعقوب بن سفيان الفارسي، أبويوسف الفسوي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل بعد ذلك، ت س (التقريب ٧٨١٧).

الأويسي[١]، ثنا حميد بن صالح[٢]، عن الحارث وبلال[٣] ابني يحيى بن بلال ابن الحارث عن أبيهما[٤]، عن جدهما بلال بن الحارث المزني قال: إن رسول الله ﷺ أقطعه القطيعة، وكتب له هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها والجشيمة وذات النصب وحيث يصلح الذرع[٥] من قُدْس إن كان ضاريا وكتب معاوية.

إسناده ضعيف: حميد بن صالح، والحارث وبلال وأبوهما يحيى: لم أقف لهم على ترجمة.

٢٣١- وقال ابن شبة[٦]:

حدثنا محمد بن يحيى[٧]، قال: حدثنا من نثق به من آل حزم وغيرهم: أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني العقيق، وكتب له فيه كتابا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث، أعطاه من العقيق ما أصلح فيه معتملا، وكتب معاوية

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد لهما ترجمة.

(٤) الحارث بن بلال بن الحارث المزني: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) الذَّرع: بسط اليد ومدُّها (ابن الأثير، النهاية ١٥٨/٢).

(٦) تاريخ المدينة ص ١٤٩- ١٥٠.

(٧) محمد بن يحيى بن علي عبدالحميد الكناني، أبوغسان المدني، ثقة، لم يصب السليماني في تضعيفه، من العاشرة، خ (التقريب ٦٣٩٠).

قال: فلم يعتمل بلال في العقيق شيئا، فقال له عمر بن الخطاب في ولايته: إن قويت على ما أعطاك رسول الله ﷺ من معتمل العقيق فاعتمله، فما اعتملت فهو لك كما أعطاكه، فإن لم تعتمله قطعته بين الناس و لم تحجره عليهم، فقال بلال: أتأخذ مني ما أعطاني رسول الله ﷺ؟ فقال له عمر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قد اشترط عليك فيك شرطا، فقطعه عمر رضي الله عنه بين الناس، و لم يعمل فيه بلال شيئا، فلذلك أخذه عمر رضي الله عنه منه.

وذكره قال السمهودي عن ابن شبة، ثم قال: "ورواه الزبير بن بكار وأسند نسخة القطيعة المذكورة عن هشام بن عروة"[١].

إسناده ضعيف: لإبهام شيوخ محمد بن يحيى.

العَقِيق هو: واد مبارك من أودية المدينة[٢]والعقيق في اللغة: "كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه"[٣]والمقصود به هنا عقيق المدينة[٤]وهو مفهوم كلام أبي عبيد الآتي:

وأما إقطاعه بلال بن الحارث العقيق، وهو من المدينة، وقد علمنا أن المدينة إنما أسلم أهلها راغبين في الإسلام، غير مكرهين، والسنة من رسول الله ﷺ "أنه من أسلم على شئ فهو له" وأقطع رسول الله ﷺ منها، وهذه حالها، فلم يأتنا شئ في الإقطاع أعجب من هذا، وإنما عرفناه بحديث يروى عن ابن عباس[٥].

---

(١) وفاء الوفاء ص ١٠٤٢.

(٢) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٧٢/٣.

(٣) ابن الأثير أسد الغابة ٤٤/٥، البغدادي، مراصد الإطلاع (٩٥٢/٢).

(٤) ابن الأثير، أسد الغابة: ٢٤٢/١، ابن حجر، فتح الباري ٦٠٦/٩.

(٥) الأموال ٣١٣- ٣١٤.

٢٣٢- قال أبو يوسف[(١)(٢)]: وحدثني بعض أشياخنا من أهل المدينة قال: أقطع رسول الله ﷺ بلالا المزني ما بين البحر والحصن[(٣)]، فلما كان زمن عمر بن الخطاب قال له: إنك لا تستطيع أن تعمل هذا فطيب له أن يقطعها ما خلا المعادن فإنه استثناها.

إسناده ضعيف: لإبهام شيوخ أبي يوسف فيه.

٢٣٣- قال يحيى بن آدم[(٤)(٥)]: حدثنا يونس[(٦)] عن محمد بن

(١) يعقوب بن إبراهيم الكوفي، قاضي القضاة، وهو أول من دعي بذلك، تفقه على الإمام أبي حنيفة، وسمع من عطاء بن السائب وطبقته، قال يحيى بن معين: كان القاضي أبو يوسف يحب أصحاب الحديث ويميل إليهم، وقال يحيى بن يحيى النيسابوري: سمعت أبا يوسف يقول عند وفاته: كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة، قال أبوحاتم: يكتب حديثه، وقال الإمام أحمد: صدوق، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة (الذهبي، العبر ٢١٩/١- ٢٢٠).

(٢) الخراج ص ١٣٢- ١٣٣.

(٣) الحصن: القصر يقال تحصن العدو، إذا دخل الحصن واحتمى به (ابن الأثير، النهاية ٣٩٧/١) وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان (٢٦٤/٢) عدة مواضع يُطلق عليها (الحصن) لا يصلح شيءٌ منها لأن يكون المراد في هذه الرواية.

(٤) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكرياء، مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل، من كبار التاسعة، توفي سنة ثلاث ومائتين، ع (التقريب ٧٤٩٦).

(٥) الخراج ص ٩٠.

(٦) من شيوخ يحيى يونس بن أبي إسحاق، ومن تلاميذ محمد بن إسحاق يونس بن بكير، فاشتبه يونس المبهم هنا فيهما، وقد عرف محقق الكتاب بيونس هذا أنه يونس بن يزيد الأيلي، ولم يذكر دليله على ذلك، وقد جردت الكتاب كاملا فلم =

إسحاق[١]، عن عبدالله بن أبي بكر[٢]، قال: جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه أرضا فأقطعها له طويلة عريضة، فلما وُلِّيَ عمر قال له: يا بلال إنك استقطعت رسول الله ﷺ أرضا طويلة عريضة فقطعها لك، وإن رسول الله ﷺ لم يكن يمنع شيئا يسأله، وأنت لا تطيق ما في يديك، فقال: أجل، فقال: فانظر ما قويت عليه منها فأمسكه، وما لم تُطِق وما لم تقو عليه فادفعه إلينا نقسمه بين المسلمين، فقال: لا أفعل والله شيئا أقطعنيه رسول الله ﷺ، فقال عمر: والله لتفعلن، فأخذ منه ما عجز عن عمارته، فقسمه بين المسلمين.

إسناده ضعيف: فإنه مرسل: فإن عبدالله بن أبي بكر ولد ما يقارب سنة خمس وستين من الهجرة[٣]، فروايته عن هذه الفترة مرسلة، وفيه عنعنة ابن إسحاق أيضا.

= أجد في شيوخه يونسا إلا في هذا الموضع وموضع آخر في ص ١٣٨ يروى فيه عن يونس عن أبي حنيفة، وكلاهما لم يذكر المزي أنه يروى عن أبي حنيفة.

ولذلك سأذكر ترجمة ابن أبي إسحاق، وأحيل إلى ترجمة ابن بكير فقد تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبوإسرائيل الكوفي، صدوق يهم قليلا، من الخامسة، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائة، على الصحيح ر م ٤ (التقريب ٧٨٩٩).

ويونس بن بكير الشيباني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(١) محمد بن إسحاق بن يسار المطلب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) ابن حجر، التقريب ٣٢٣٩.

٢٣٤- قال أبو عبيد[١]: قال: وحدثني نُعيم بن حمَّاد[٢]، عن عبدالعزيز بن محمد[٣]، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن[٤]، عن الحارث بن بلال بن الحارث[٥]، عن أبيه بلال بن الحارث المزني[٦] أن رسول الله ﷺ أقطعه العقيق أجمع.

إسناده ضعيف: فيه نعيم صدوق يخطئ كثيرا، وعبدالعزيز كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، والحارث بن بلال مقبول.

---

(١) الأموال ٣٠٧.

(٢) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، أبو عبدالله المروزي، نزيل مصر، صدوق يخطئ كثيرا، فقيه عارف بالفرائض، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين على الصحيح، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال باقي حديثه مستقيم خ فق د ت ق (التقريب ٧١٦٦).

(٣) عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني مولاهم، المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، من الثامنة، مات سنة ست اوسبع وثمانين ومائة ع (التقريب ٤١١٩).

(٤) ربيعة بن أبي عبدالرحمن التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني، المعروف بربيعة الرأي، واسم أبيه فروخ، ثقة فقيه مشهور، قال ابن سعد: كانوا يتقونه لموضع الرأي، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح، وقيل سنة ثلاث وقال الباجي: سنة اثنتين وأربعين ع (التقريب ١٩١١).

(٥) الحارث بن بلال بن الحارث المزني، مدني، مقبول، من الثالثة د س ق (التقريب ١٠١٣).

(٦) بلال بن الحارث المزني، أبو عبدالرحمن المدني، صحابي مات سنة ستين، وله ثمانون سنة ٤ (التقريب ٧٧٧).

ورواه ابن زنجويه عن نعيم به مثله[١]، ورواه البلاذري عن أبي عبيد به مثله[٢].

٢٣٥- قال ابن سعد[٣]: أخبرنا الهيثم بن عدي[٤]، قال: أخبرنا دلهم بن صالح[٥]، وأبو بكر الهذلي[٦] عن عبدالله بن بريدة[٧] عن أبيه بريدة بن الحصيب الأسلمي[٨]:

قال: حدثنا محمد بن إسحاق[٩]، عن يزيد بن رومان[١٠]،

---

(١) الأموال ٦١٥- ٦٤٧.

(٢) فتوح البلدان ص ١٣.

(٣) المتن في: الطبقات ١/٢٧٢.

(٤) الهيثم بن عدي الطائي، أبو عبدالرحمن المنبجي ثم الكوفي، قال عنه البخاري ويحيى: ليس بثقة كان أخباريا علامة... قال ابن عدي: ما أقل له من المسند إنما هو صاحب أخبار..... وقال ابن المديني: هو أوثق من الواقدي ولا أرضاه في شيئ، مات سنة سبع ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (ابن حجر، لسان الميزان ٦/ ٢٠٩).

(٥) دلهم بن صالح الكندي، الكوفي، ضعيف من السادسة، د ت ق (ابن حجر، التقريب ١٨٣٠).

(٦) أبو بكر الهذلي، قيل اسمه: سُلْمَى بن عبدالله، وقيل: روْح، أخباري متروك الحديث، من السادسة، مات سنة سبع وستين ومائة، ق (ابن حجر، التقريب ٨٠٠٢).

(٧) عبدالله بن بريدة الأسلمي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) بريدة بن الحصيب الأسلمي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(١٠) يزيد بن رومان المدني: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

والزهري[١]: قال: وحدثنا الحسن بن عمارة[٢] عن فراس[٣] عن الشعبي[٤]: دخل حديث بعضهم في حديث بعض.

قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لبلال بن الحارث المزني أن له النخل وجزعة شطره ذا المزارع والنخل، وأن له ما أصلح به الزرع من قُدْس، وأن له المَضّة[٥] والجزع والغيلة إن كان صادقا، وكتب معاوية.

فأما قوله جزّعة فإنه يعني قرية، وأما شطره فإنه يعني تجاهه، وهو في كتاب الله عز وجل: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٦] يعني تجاه المسجد الحرام، وأما قوله: "من قُدْس"، فالقُدْس الخُرج وما أشبهه من آلة السفر، وأما المَضّة[٧] فاسم الأرض.

إسناده ضعيف جدا: فقد تداخلت الروايات، وفي بعض طرقه الهيثم

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) الحسن بن عمارة البجلي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) فراس بن يحيى الهمداني الخراقي أبو يحيى الكوفي، المُكْتِب، صدوق ربما وهم، من السادسة مات سنة تسع وعشرين ومائة ع (ابن حجر التقريب، ٥٣٨١).

(٤) عمار بن شراحيل الشعبي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) لعلها المظة بالفتح والمظ: رمان البر وهي بلدة باليمن، لآل ذي مرحب ربيعة بن معاوية بن معدي كرب، وهم بيت بحضرموت، منهم وائل بن حجر صحابي (ياقوت، معجم البلدان ٥/١٥٢).

(٦) سورة البقرة، الآية ١٥٠.

(٧) لعلها المظة وقد سبق التعريف بها.

ابن عدي والحسن بن عمارة وأبو بكر الهذلي وهم متروكو الحديث، ولم يتميز ما رواه عما رواه غيره، فيبطل الاحتجاج بالرواية كلها، وهي طرق ثلاث، طريقان منهما بدرجة الضعيف جداً أما الطريق الثالثة فصحيحة الإسناد إلى الزهري وهو مرسل منه ولكن متنه اختلط بمتني الإسنادين الضعيفين فيأخذ حكمهما لعدم تميزه من بينهما.

٢٣٦- قال الطبراني[(١)]: حدثنا الحسين بن إسحاق[(٢)]، ثنا هارون ابن عبدالله[(٣)]، ثنا محمد بن الحسن[(٤)]، حدثني حميد بن صالح[(٥)]، عن عمارة وبلال[(٦)] ابني يحيى بن بلال بن الحارث، عن أبيهما[(٧)]، عن جدهما بلال بن الحارث: أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلال بن الحارث أعطاه

(١) المعجم الكبير ١/ ٣٧٠.

(٢) الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التستري: ترجم له ترجمة يسيرة: انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي، أبو موسى الحمال، البزاز ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وقد ناهز الثمانين، م٤ (ابن حجر، التقريب ٧٢٣٥).

(٤) محمد بن الحسن بن زَبَالة المخزومي، أبوالحسن المدني، كذبوه، من كبار العاشرة، مات قبل المائتين، د (التقريب ٥٨١٥).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد لهما ترجمة.

(٧) يحيى بن بلال بن الحارث: لم أجد له ترجمة.

معادن القبيلة غوريها وجلسيها غَشَيَةَ[1] وذاتَ النُّصُب وحيث صلح الزرع من قُدس إن كان صادقا، وكتب معاوية.

وذكره ياقوت[2]، وعزاه إلى الطبراني، وفيه: أن شيخ الطبراني الحسن وليس الحسين، وفيه عمار وليس عمارة، وليس فيه عن جدهما، وفيه: القبلية بدل القبيلة، وفيه غشية وذات النصب، وفيه: إن كان صادقا، ثم قال ياقوت: ويروى: وحيث يصلح الزرع من قُرَيس، وفي رواية محمد الصيرفي[3]: غشية، بالغين والشين معجمتين، وفي رواية فاطمة بالعين والسين مهملتين.

وهذا الإسناد ضعيف جدا: فيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك، وفيه مجهول، كما أن في متنه مخالفة للروايات الصحيحة:

قال الهيثمي: "وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك"[4].

تورد الروايات السابقة ثلاثة كتب كتبها النبي ﷺ يقطع فيها لبلال ابن الحارث وهي:

الكتاب الأول: كتابه ﷺ في إقطاعه القبلية، ونجد أن مرويات هذا الكتاب تبرز لنا ثلاثة نصوص لنسخته، فيها بعض اختلاف يسير في

---

(١) موضع من ناحية الفرع (ياقوت، معجم البلدان ٤/٣٠٥).

(٢) معجم البلدان ٤/٣٠٧- ٣٠٨.

(٣) يبدو أن الصيرفي وفاطمة من رواة المعجم الكبير للطبراني.

(٤) مجمع الزوائد ٦/٨.

عباراتها، وفي ترتيب الكتاب، كما أن فيها تغييرا لبعض العبارات، أو حذف، أو زيادة، وفيما يلي أذكر تلك الصور الثلاث مرتبة على اعتبار قوة وضعف أسانيدها:

النص الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلالا بن الحارث المزني، أعطاه معادن القبلية: جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من قُدْس، و لم يعطه حق مسلم.

رواه أحمد وأبو داود: كلاهما بإسناد صحيح، وفي زيادة لأبي داود:

وكتب أبي بن كعب

النص الثاني:

هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلالا بن الحارث: أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها والجشيمة وذات النصب، وحيث يصلح الزرع من قُدْس إن كان ضارياً.

وكتب معاوية

الحاكم بإسناد ضعيف.

النص الثالث:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلالا بن الحارث أعطاه معادن

القبيلة غوريها وجلسيها غَشَيَةَ، وذات النَّصُب[1] وحيث صلح الزرع من قُدْس إن كان صادقاً.

وكتب معاوية.

الطبراني بإسناد ضعيف جداً.

اختلفت هذه الكتب الثلاثة في عدة أمور، فقد اختلفت في تحديد كاتب الكتاب من الصحابة ﷺ، فرواية أبي داود تجعله أبي بن كعب، بينما روايتي الحاكم والطبراني، تجعلاه معاوية بن أبي سفيان.

والروايات الثلاث ضعيفة، وأقلها ضعفاً: رواية أبي داود؛ فإنها معلة بجهالة شيخ أبي داود، بينما رواية الحاكم معلة بعلتين: الأولى: جهالة طبقة من طبقات الإسناد، وبرجل قال عنه الحافظ ابن حجر: مقبول، أما الرواية الثالثة: فإنها أكثر الروايات ضعفاً؛ فإنها معلة بابن زبالة فإنه متروك.

وعلة الرواية الأولى، قد تقارب علتي الرواية الثانية حيث إن جهالة تلك الطبقة أقل تعليلاً من جهالة طبقة متأخرة كطبقة شيخ أبي داود، فإذا أضيفت إلى هذه العلة ما قيل في الحارث من تضعيف يسير، فقد يكون هناك تعادل بين الروايتين في الضعف، يدعو إلى شيء من التوقف في الترجيح بينهما والله أعلم.

وتغفل هذه الروايات الثلاث: ذكر المادة التي كتبت عليها الوثيقة، إلا أن ثمة روايات أخرى تمدنا بشيء من ذلك، فتنص إحدى روايات أبي عبيد وهي ضعيفة الإسناد على أن: القطيعة كانت مكتوبة في جريدة.

---

(١) موضع قريب من المدينة (ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٢٨٧).

وتضيف هذه الرواية بأن عمر بن عبدالعزيز رأى هذا الكتاب: فجعل يمسحها على عينيه مما يبين لنا بأن الصحيفة كانت بحالة جيدة في العقدين الأخيرين من القرن الأول الهجري[١].

وإذا تتبعنا هذا الكتاب فإننا نجده في حالة تمكن من قراءته في أواخر القرن الثاني، وربما أوائل القرن الثالث الهجري، فقد روى أبو داود بإسناد ضعيف أيضا: أن الحنيني قد قرأها أكثر من مرة، والحنيني هو: إسحاق بن إبراهيم، مدني سكن طرسوس، توفي سنة ست عشرة ومائتين[٢].

والجريدة هي: السَّعفة وهي من المواد التي كانت تستخدم للكتابة عليها في تلك الفترة، فقد كان القرآن يكتب في جرائد[٣].

وتورد بعض الروايات هذا الإقطاع، إجمالاً دون إيراد نص الكتاب الذي أقطع به، وتكتفي بالقول: "أقطعه ما بين البحر والحصين" كما في رواية لأبي يوسف رواها بإسناد ضعيف، أو تقول: "استقطعه أرضا فأقطعها له طويلة عريضة" كما في رواية ليحيى بن آدم ورواها بإسناد ضعيف أيضا.

---

(١) فقد ولي إمرة المدينة للوليد بن عبدالملك، وولي الخلافة بعد سليمان، توفي سنة إحدى ومائة، وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف (التقريب ٤٩٤٠)، ويغلب على الظن أن ذلك كان أثناء ولايته على المدينة التي ذكر ابن كثير أنها كانت من سنة ست وثمانين إلى سنة إحدى وتسعين (البداية والنهاية، (٢٠٢/٩).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص/٣٣٧).

(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث (٢٥٧/١).

ولعل هذه النصوص تكشف عن أمر أغفلته الروايات التي تضمنت الكتاب، ففي قول الرواي: ما بين البحر والحصن تحديد أوسع لنطاق القطيعة، وفي النص الثاني بيان أن بلالا استقطع النبي ﷺ فأقطعه تحقيقاً لرغبته.

شرح الكتاب والمقارنة بين الروايات:

تذكر كتب الإقطاع أنه ﷺ أقطعه معادن القبلية: جلسيها وغوريها: أي ما يخرج من الأرض من معادن في منطقة تسمى: القبلية، وهي ناحية قرب المدينة، وقيل: هي من ناحية الفُرع[1].

وجلسيها من الجَلسُ: وهو كل ما ارتفع من الأرض، وغوريها: من الغَورُ: وهو ما انخفض من الأرض[2].

وقوله: "وحيث يصلح الزرع من قُدْس" أي: المواضع التي تصلح للزراعة في قُدْس، وهو جبل قال ابن الأثير: "معروف، وقيل: هو الموضع المرتفع الذي يصلح للزراعة"، ثم قال: "وفي كتاب الأمكنة: أنه قَريس، قيل: قَريس وقرس: جبلان قرب المدينة، والمشهور المروي في الحديث الأول"[3]، أي: قُدْس.

ويضيف ياقوت: بأنه جبل معروف لمزينة بحذاء سقيا مزينة، وقال عرام: بأنهما قدس الأبيض وقدس الأسود، وهما عند ورقان، فأما الأبيض

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث (٢٨٦/١).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٣٩٣/٣).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٢٤/٤)، وياقوت، معجم البلدان (٣١١/٤).

فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها: ركوبة، وهو جبل شامخ ينقاد إلى المتعشي بين العرج والسقيا، وأما قدس الأسود: فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها: حَمتُ، والقدسان جميعاً لمزينة، وأموالهم ماشية من الشاة والبعير، وهم أهل عمود، وفيها أوشال كثيرة، أما قَدَس فهي بلد بالشام قرب حمص، من فتوح شرحبيل بن حسنة[١]، وإليه تضاف بحيرة قَدَس[٢].

والذي يظهر أن قُدْس المقصودة في الإقطاع هو الجبل أو الجبلان، لتقييد الإقطاع في المواضع التي يصلح فيها الذرع، مما يعني أن هناك مواضع فيه لا يصلح فيها الزرع، وهذا يكون غالباً في الجبال، أما تعريفه بالموضع المرتفع فالذي يصلح للزراعة، فيبعد لأنه لو كان كذلك لما احتيج إلى تخصيص ما يصلح للزرع منه، فهو بهذا التعريف صالح كله للزراعة.

أما ذات النص: فهو موضع بينه وبين المدينة أربعة برد، وقيل هي من معادن القبلية[٣].

وهذا الموضع لم يرد في الرواية الصحيحة، إنما جاء في الروايتين الضعيفة والضعيفة جداً، وبما أنها داخلة في حدود الإقطاع في الرواية الأولى فلا معنى للنص على تخصيصها.

وانفردت الرواية الثالثة: بزيادة غَشَيَة: وهو موضع من ناحية معدن

(١) النهاية في غريب الحديث (٢٤/٤)، ياقوت، معجم البلدان (٣١١/٤).

(٢) ياقوت، معجم البلدان (٣١١/٤).

(٣) ياقوت، معجم البلدان (٢٨٧/٥).

القبلية أيضا، وروي عسيّة[1]، ولا معنى لتخصيصه أيضا.

وفي النص الثاني: "وحيث يصلح الزرع من قُدْس"، بالذال بدل الزاي فيتغير المعنى إلى المواضع التي يمكن زرعها وقياسها من قُدْس.

ويلاحظ بأن أكثر التغييرات في نصوص الكتاب الثلاثة، يمكن أن تكون نشأت بسبب التصحيف والتحريف من قبل نساخ المصادر التي أوردها.

الكتاب الثاني:

أن له النخل وجزّعة شَاطره ذا المزارع والنخل، وأنه له ما أصلح به الزرع من قُدْس، وأن له المَضَّة[2] والجزع والغيلة إن كان صادقاً.

وكتب معاوية

ابن سعد بإسناد ضعيف جداً ويعلق الواقدي على هذه الرواية شارحاً لبعض غريبها وموجهاً له بقوله: فأما قوله: جَزَّعة فإنه يعني قرية، وأما شطره فإنه يعني اتجاهه، وهو في كتاب الله عز وجل: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ يعني تجاه المسجد الحرام، وأما قوله: "من قُدْس"، فالقُدْس: الخُرج وما أشبهه من آلة السفر، وأما المَضّة فاسم الأرض[3].

ولشدة ضعف هذه الرواية فإنا لا نستطيع أن نجزم أن هناك كتاباً قد كتب لبلال بهذا النص، فإنه نص يشبهه إلى حد كبير النص الصحيح

---

(١) ياقوت، معجم البلدان (٤/٣٠٥).

(٢) لعلها المظة وقد سبق التعريف بها.

(٣) ابن سعد، الطبقات (١/٢٧٢).

السابق، ولكنه طرأ عليه تحريف وتصحيف وتغيير من بعض النساخ فخرج بهذه الصورة، وتوجيه الواقدي له فيه تكلف وتشتيت والله أعلم.

الكتاب الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى محمد رسول الله بلالا بن الحارث، أعطاه من العقيق ما أصلح فيه معتملا.

وكتب معاوية.

ابن شبه: بإسناد ضعيف.

وروى أبو عبيد بإسناد ضعيف أيضا أنه ﷺ أقطعه العقيق أجمع.

المقطع الرابع: إقطاع رجال من بني العنبر من تميم

أوفى بن موله ﷺ[(١)]، وساعدة العنبري، وإياس بن قتادة العنبري

٢٣٧- قال الطبراني[(٢)]: حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة[(٣)]، وأحمد ابن بهرام الأيذجي[(٤)]، قالا ثنا محمد بن محمد بن مرزوق[(٥)]، حدثني عبدالغفار بن منقذ بن حسين بن حجوان بن أبي أوفى بن مولة العتري[(٦)]،

---

(١) وهو: أوفَى بن موله التَّميمي العَنبَرِيّ، من بني العنبر بن عمرو بن تميم، له صحبة، يعد في البصريين. روى حديثه منقذ بن حصين بن حجوان بن أوفى بن موله، عن أبيه عن جده عن أوفى بن موله، قال: أتيت النبي ﷺ فأقطعني الغُمَيم، وشرط علي: وابن السبيل أول ريان، وأقطع ساعدة رجلا منا بئرا بالفلاة، وأقطع إياس بن قتادة العنبري الجابية، وهي دون اليمامة، وكنا أتيناه جميعا، وكتب لكل رجل منا بذلك في الأدم. (ابن الأثير، أسد الغابة ١/١٧٨).

(٢) المعجم الكبير ١/ ٢٧٠.

(٣) أحمد بن محمد بن عبدالله بن صدقة البغدادي، قال عنه ابن المنادي: كان ابن صدقة من الضبط والحذق على نهاية، ووصفه الذهبي بالإمامة والحفظ والاتقان والفقه، وقال: وكان موصوفاً بالضبط والإتقان، مات في محرم سنة ثلاث وتسعين ومائتين. (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤/٨٣-٨٤)، والتذكرة ٧٤٥-٧٤٦.

(٤) لم أقف له على ترجمة، وفي تهذيب الكمال للمزي خ١٢٦٦، في ترجمة شيخه محمد روى عنه أحمد بن الحسين بن ماء -هكذا- بهرام الأيدجي.

(٥) محمد بن محمد بن مرزوق الباهلي، البصري، ابن بنت مَهْدي، وقد ينسب لجده مرزوق، صدوق له أوهام، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، م ت ق (ابن حجر، التقريب ٦٢٧١).

(٦) لم أجد له ترجمة، والصواب مما يقتضيه السياق: (العنبري).

عن أبيه[١]، عن جده عن أوفى بن موله قال: أتيت النبي ﷺ وأقطعني الغميم[٢] وشرط علي وابن السبيل أول ريان وأقطع ساعدة رجلا منا بئرا بالفلاة[٣] يقال لها الجعونيه[٤] وهي بئر يخبأ فيها الماء العذب وأقطع إياس ابن قتادة العتري[٥] الجابية[٦] وهي دون دون اليمامة وكنا أتيناه جميعا

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) الغَمِيم: وهو الكلأ الأخضر تحت اليابس، والغميم؛ فعيل بمعنى مفعول أي مغموم، وهو الشيء المغطى، وكراع الغميم: موضع بين مكة والمدينة، والغميم موضع له ذكر كثير في الحديث والمغازي، وقال نصر: الغميم موضع قرب المدينة، بين رابغ والجحفة... أقطعه رسول الله ﷺ أوفى بن مَوَالة العنبري، وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع، وكتب له كتابا في أدم أحمر (ياقوت، معجم البلدان ٢١٤/٤).

(٣) الفَلا: بالفتح قرية قريبة من ميهنة من نواحي طوس، فهي على هذا عجمية لكن مخرجها من العربية أن الفلا جمع الفلاة وهي الصحراء التي لا ماء بها ولا أنيس، ويجوز أن يكون منقولا عن الفعل، قال ابن الأعرابي: فلا الرجل: إذا سافر، وفلا: إذا عقل بعد جهل، وفلا: إذا قطع وفأى رأسه (ياقوت، معجم البلدان ٢٧٠/٤).

(٤) لم أقف على تعريف لهذا الإسم.

(٥) لعله: (العنبري).

(٦) الجابِيَة: بكسر الباء، وياء مخففة، وأصله في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل، وهي قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران، إذا وقف الإنسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من نوى أيضا، وبالقرب منها تل يسمى تل الجابية، ... وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع (ياقوت، معجم البلدان ٩١/٢) ولعل الجابية المقصودة هنا غير هذه الجابية التي في الشام وإنما هي جابية قريبة من اليمامة كما وُصفت في الرواية إلا أني لم أجد تحديدا لموضعها.

وكتب لكل واحد منا بذلك في أديم.

في إسناده من لم أقف لهم على ترجمة، ويستغرب في متن الرواية جَعْل الجابية وهي من أرض الشام دون اليمامة وهي في وسط شبة الجزيرة العربية.

وذكر ذلك السمهودي فقال: الغميم: بالفتح، موضع بين رابغ والجحفة، قاله نصر، سمي برجل اسمه الغميم، أقطعه رسول الله ﷺ أوفى ابن موالية، وشرط عليه ابن السبيل والمنقطع، وكتب له كتابا في أديم، قاله المجد هنا، وأحال عليه في كراع الغميم، لكن الأسدي ذكر كراع الغميم فيما بين عسفان ومر الظهران، وقال عياض: إن الغميم واد بعد عسفان بثمانية أميال، والكراع: جبل أسود بطرف الحرة يمتد لهذا الوادي.

ثم قال: قلت: ويؤيده قول ابن هشام: الغميم بين عسفان وضجنان[١].

قال ابن عبدالبر: أوفى بن مولة التميمي حديثه في الإقطاع أن رسول الله ﷺ كتب لهم في أديم ليس إسناد حديثه بالقوي[٢].

قال الحافظ: أوفى بن مولة التميمي العنبري ذكره البغوي وغيره في الصحابة وروى الطبراني وابن منده من طريق عبدالغفار بن منقذ بن حصين بن حجان بن أوفى بن مولة عن أبيه عن جده عن أوفى بن مولة قال: أتيت النبي ﷺ فأقطعني الغميم وشرط علي وأن ابن السبيل أول ريان

---

(١) وفاء الوفاء ١٢٧٨- ١٢٧٩.

(٢) الإستيعاب ١/١٠٠.

وأقطع ساعدة رجلا منا بئرا بالفلاة وأقطع إياس بن قتادة الجابية وهي دون اليمامة وكنا أتيناه جميعا، قال ابن عبدالبر: إسناد حديثه ليس بالقوي[١].

وقال ابن الأثير: أوفى بن مولة التميمي العنبري، من بني العنبر بن عمرو بن تميم، له صحبة، يعد في البصريين.

روى حديثه منقذ بن حصين بن حجوان بن أوفى بن مولة، عن أبيه، عن جده عن أوفى بن مولة، قال: وذكره[٢].

---

(١) الإصابة ١/٨٨- ٨٩.

(٢) أسد الغابة ١/١٧٨.

المقطع الخامس: هوذة بن نبيشة السلمي من بني عصية[١].

٢٣٨- روى ابن سعد[٢] بسند جمعي[٣] قال:

"وكتب رسول الله ﷺ لهوذة بن نبيشة السلمي ثم من بني عصية أنه أعطاه ما حوى الجفر[٤] كله".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٥].

---

(١) لم أجد له ترجمة في كتب الصحابة.

(٢) الطبقات ٢٧٣/١.

(٣) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٤) الجَفْر: هي البئر الواسعة القعر لم تُطْوَ: موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة (ياقوت، معجم البلدان ١٤٦/٢).

(٥) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع السادس: ثور بن عزرة بن عبدالله بن سلمة بن قشير[١].

٢٣٩- وفي طبقات ابن سعد[٢]: قال: أخبرنا هشام بن محمد[٣]، عن رجل من بني عقيل، وأخبرنا علي بن محمد القرشي[٤]؛ قالا: وفد على رسول الله ﷺ نفر من قشير، فيهم:

ثور بن عروة[٥] بن عبدالله بن سلمة بن قشير فأسلم، فأقطعه رسول الله، ﷺ، قطيعة وكتب له بها كتابا.

ومنهم حيدة بن معاوية بن قشير، وذلك قبل حجة الوداع وبعد حنين.

(١) هو: ثَورُ بن عَزرَة أبو العُكَير القُشَيريّ، وليس: ابن عروة كما جاء في بعض الروايات، روى علي بن محمد المدائني أبوالحسن، عن يزيد بن رومان، ورجال المدائني قالوا: وفد ثور بن عزرة بن عبدالله بن سلمة القشيري على رسول الله ﷺ فأقطعه حُمَام والسُّد، وهما من العقيق، وكتب له كتابا، وقد ذكر الشاعر حماما فقال:

فإن يغلِبكَ مَيسَرةُ بن بِشر ... فإن أبا العُكَير على حُمَام.

(ابن الأثير، أسد الغابة ١/٢٩٨).

(٢) ١/ ٣٠٣.

(٣) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) هو: علي بن محمد المدائني، فقد ذكر ابن الأثير في أسد الغابة (١/٢٩٨) هذه الرواية عنه عن يزيد بن رومان ورجال المدائني، وقد ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) هكذا، ولعلها محرفة من عزرة.

ومنهم قرة بن هبيرة بن سلمة الخير بن قشير فأسلم، فأعطاه رسول الله، ﷺ، وكساه بردا وأمره أن يتصدق على قومه، أي يلي الصدقة، فقال قرة حين رجع:

حباها رسول الله إذ نزلت به ... وأمكنها من نائل غير منفد

فاضحت بروض الخضر وهي حثيثة ... وقد أنجحت حاجاتها من محمد

عليها فتى لا يردف الذم رحله ... تروك لأمر العاجز المتردد

إسناده ضعيف: الطريق الأولى فيها ابن السائب وهو ضعيف وينتهي الإسناد إلى رجل مجهول، ولم يعاصر فالرواية مرسلة منه.

والطريق الثانية: مرسلة من علي بن محمد المدائني.

المبحث الثالث: إقطاعه ﷺ وعطاياه في الشام والعراق

وفيه ثلاثة مقاطع:

المقطع الأول: أبو ثعلبة الخشني.

المقطع الثاني: تميم الداري.

المقطع الثالث:رجل من بني شيبان.

المقطع الأول: أبو ثعلبة الخشني[1].

(١) وهو: أبو ثَعلَبة الخُشَني: اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا، فقيل: اسمه جرهم، وقيل: جرثوم بن ناشب، وقيل: ابن ناشم، وقيل: ابن ناشر، وقيل: عمرو بن جرثوم، وقيل: اسمه لاشر بن جرهم، وقيل: الأسود بن جرهم، وقيل: ابن جرثومة.

ولم يختلفوا في حبته ولا في نسبته إلى خُشَين، واسمه: وائل بن النِّمِر بن وَبَرَة بن ثعلب بن حُلوان، والنمر أخو كلب بن وَبَرَة من بني قضاعة.

غلبت عليه كنيته، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعةَ الرضوان، ثم نزل الشام ومات أيام معاوية، وقيل توفي سنة خمسين وسبعين أيام عبدالملك بن مروان.

قال ابن الكلبي: أبوثعلبة لاشر بن جُرهم، بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم يوم خيبر، وأرسله رسول الله ﷺ إلى قومه فأسلموا، وأسلم أخوه عمرو بن جرهم على عهد رسول الله ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر: ويجتمع من اسمه واسم أبيه بالتركيب أقوال كثيرة جدا، وكان إسلامه قبل خيبر، وشهد بيعة الرضوان، وتوجه إلى قومه فأسلموا، وله أخ يقال له عمرو أسلم أيضا.

وسكن أبو ثعلبة الشام، وقيل حمص، وكان ممن بايع تحت الشجرة، وضرب له بسهمه في خيبر، وأرسله النبي ﷺ إلى قومه فأسلموا.

قدم على رسول الله ﷺ وهو يتجهز إلى خيبر، فأسلم وخرج معه فشهدها، ثم قدم بعد ذلك سبعة نفر من قومه فأسلموا، ونزلوا عليه ورجعوا إلى قومهم.

مات في أول خلافة معاوية، قال ابن حجر: والمعروف خلافه مات سنة ٧٥هـ، وقال أبو علي الخولاني: كان ينزل داريا.

قال ابن عساكر: والدليل على نزوله داريا ومقامه بها حديث ابن جابر عن عمير بن هانيء العبسي، حيث يقول: كنا بداريا في السبي ومعنا أبوثعلبة الخشني =

٢٤٠- قال أبو عبيد[١]: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم[٢]، عن أيوب[٣]، عن أبي قلابة[٤] أن أبا ثعلبة الخشني قال: يارسول الله اكتب إلي

= صاحب رسول الله ﷺ مع مودوي عبد من أهل داريا.

وقد قيل: إن أبا ثعلبة كان يسكن بقرية البلاط، وأن من ولده بها قوما إلى هذا اليوم، قال أبوعلي: وأرى أن ولده انتقلوا من داريا فسكنوا البلاط لأن حديث ابن جابر عن عمير بن هانئ مشهور معروف عند أهل العلم والله أعلم.

وعده أحمد بن محمد بن عيسى في من نزل حمص من أصحاب رسول الله ﷺ.

وأول صلاة للمسلمين بحمص في كنيسة كنا صلى بهم أبوثعلبة الخشني، وارتحل من حمص، وللخشنيين قرية من بيت البلاط، وخشينة حي من قضاعة نزل الشام. (ابن الأثير، أسد الغابة ٤٤/٥، وابن حجر، فتح الباري ٦٠٦/٩، وابن سعد، الطبقات ٣٢٩/١؛ من رواية الواقدي، وابن حجر، الإصابة ٢٩/٤ -٣٠، تاريخ دمشق المخطوط ٢/١٩.

(١) الأموال ٣٠٧- ٣٠٨.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن عُلَيَّة، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وثمانين ع (التقريب ٤١٦).

(٣) أيوب بن أبي تميمة: كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله خمس وستون ع (التقريب ٦٠٥).

(٤) أبو قلابة: عبدالله بن زيد بن عمرو، أو عامر، الجرمي، البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير، من الثالثة، مات بالشام هاربا من القضاء، توفي سنة أربع ومائة، وقيل بعدها، ع (التقريب ٣٣٣٣).

بأرض كذا وكذا -أرض هي يومئذ بأيدي الروم- قال: فكأنه أعجبه الذي قال، فقال: ألا تسمعون ما يقول؟ قال: والذي بعثك بالحق لتفتحن عليك، قال: فكتب له بها.

ورواه من طريق ابن زنجويه[1].

رجاله ثقات رجال الشيخين: إلا أنه يقال: إن أبا قلابة لم يسمع من أبي ثعلبة الخشني[2].

٢٤١- قال عبدالرزاق[3][4]: "أخبرنا معمر[5]، عن أيوب[6]، عن أبي قلابة[7]، عن أبي ثعلبة الخشني قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله اكتب لي أرض كذا وكذا لم يكن ظهر عليها حينئذ، فقال رسول الله ﷺ: ألا تسمعون إلى ما يقول هذا؟ قال أبو ثعلبة: والذي نفسي بيده لتظهرن عليها يا رسول الله، قال: فكتب له بها، قال: قلت: يا رسول الله إن أرضنا أرض صيد فأرسل كلبي المكلب[8] وكلبي الذي ليس

---

(١) الأموال ص ٦١٦.

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٥/٢٢٥.

(٣) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) المصنف ٤/٤٧١.

(٥) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) الكلاب المُكَلَّبَة: المُسَلَّطة على الصيد، المُعَوَّدة بالاصطياد، التي قد ضرِيت به (ابن الأثير، النهاية ٤/١٩٥).

بمكلب، فقال: "إذا أرسلت كلبك المكلب وسميت فكل مما أمسك عليك كلبك، وإن قتل وإن أرسلت كلبك الذي ليس بمكلب فأدركت ذكاته، فكل وكل مما رد عليك سهمك، وإن قتل"، قال قلت: وسم الله، قال: قلت: يا نبي الله إن أرضنا أرض أهل كتاب، وإنهم يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر فكيف نصنع بآنيتهم وقدورهم؟ قال: "إن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء واطبخوا فيها واشربوا"، قال: قلت: يا رسول الله ما يحل لنا مما يحرم علينا؟ قال: "لا تأكلوا لحوم الحمر الأنسية ولا كل ذي ناب من السباع".

ورواه أحمد[١] عن عبدالرزاق به نحوه: وفيه: "اكتب لي بأرض كذا وكذا، بأرض الشام".

ورواه الطبراني من طريق: ابن أبي شيبة عن محمد بن بشر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن أبي قلابة به نحوه، وفيه: "كيف أكتب وهي بأرض الحرب؟".

إسناده ضعيف، رجاله ثقات رجال الشيخين: إلا أنه يقال: إن أبا قلابة لم يسمع من أبي ثعلبة الخشني[٢]، وبعضه في صحيح البخاري[٣].

---

(١) المسند ١٩٣/٤- ١٩٤.

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٢٥/٥.

(٣) الجامع الصحيح (٦٠٤/٩-٦٠٥)

وذكره الهيثمي، وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح"[١].

ورواه ابن عساكر[٢] من طريق: معمر، عن أيوب به وفيه: عن أبي قلابة عن أبي ثعلبة به نحوه وفيه: "لم يظهر عليها النبي ﷺ".

ورواه ابن عساكر[٣] -أيضا- من طريق أبي قلابة بلفظ آخر هو:

قال: يا رسول الله اكتب لي بأرض قال: اكتب لك بأرض الشام؟، أو بالروم؟ قال: يا نبي الله والذي بعثك بالحق لنملكن ما تحت أقدامهم، فأعجب ذلك النبي ﷺ وجعل ينظر إلى أصحابه، أي: انظروا ما يقول أبو ثعلبة، قال: فكتب له بها كتابا، قال: فقلت: يا رسول الله: إنا بأرض صيد فماذا يحل لنا من ذلك...

قال قلت: يا رسول الله إنا بأرض أهلها أهل الكتاب وإنا نحتاج إلى قدورهم وآنيتهم، قال: "فلا تقربوها ما وجدتم بُدًّا فإذا لم تجدوا بُدًّا فاغسلوها بالماء ثم اطبخوا واشربوا..."

قال: فزعموا أنهم لما ظهروا على الشام أخرج كتاب رسول الله ﷺ فأعطي ما فيه.

وهذا الإسناد كسابقيه من رواية أبي قلابة، عن أبي ثعلبة الخشني.

وهذه الرواية كما تقدم ضعيفة الإسناد، فلا نجزم بمضمونها نفياً ولا إيجاباً.

---

(١) مجمع الزوائد ٦/٧- ٨.

(٢) تاريخ دمشق المخطوط ١١/١٩.

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق المخطوط ١١/١٩.

المقطع الثاني: تميم الداري[١].

وردت عدة روايات تورد قصة إقطاع النبي ﷺ له قرية حبرى وبيت عينون، أو بيت لحم وأنه كتب له بذلك كتابا؛ وهي:

٢٤٢- قال ابن زنجويه[٢]: ثنا الهيثم بن عدي[٣] قال: أنباني يونس[٤] عن الزهري[٥]، وثور بن يزيد[٦] عن راشد بن سعد[٧]، قالا: قام تميم الداري

(١) هو: تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن خزيمة، وقيل: سواد بن خزيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هانىء بن حبيب بن أنمار بن لخم بن عدي بن عمرو بن سبأ، كذا نسبه ابن منده وأبونعيم، يكنى: أبا رقية بابنته رقية، لم يولد له غيرها، وقال أبوعمر: خارجة بن سواد، ولم ينقل غيره، وقال هشام بن محمد: تميم بن أوس بن جارية بن سود ابن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هانىء بن حبيب بن نمارة بن لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فقد جعل بين سبأ وبين عمرو عدة آباء، وغيَّر فيها أسماء تراها، وقال أبوعمر: كان يسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان ﷺ، وكان نصرانيا، فأسلم سنة تسع من الهجرة. (ابن الأثير، أسد الغابة ٢٥٦/١).

(٢) الأموال ٦١٧.

(٣) الهيثم بن عدي الطائي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) يونس بن يزيد الأيلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة، مات سنة خمسين، وقيل ثلاث- أو خمس- وخمسين ع (التقريب ٨٦١).

(٧) راشد بن سعد المقرئي، الحمصي، ثقة كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثمان ومائة، وقيل ثلاث عشرة ومائة. بخ٤ (التقريب ١٨٥٤).

-وهو تميم بن أوس رجل من لخم- فقال: يا رسول الله، إن لي جيرة من الروم بفلسطين لهم قرية يقال لها حبرى[1] وأخرى يقال لها بيت عينون[2]، فإن الله فتح عليك الشام فهبهما لي، فقال: **"هما لك"**، قال: فاكتب لي بذلك كتابا فكتب "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله، لتميم ابن أوس الداري إن له قرية حبرى وبيت عينون، قريتها كلها سهلها وجبلها وماءها وحرثها وأنباطها[3] وبقرها، ولعقبه من بعده، لا يحاقه فيها أحد، ولا يلجه عليهم أحد بظلم، فمن ظلمهم أو أخذ من أحد منهم شيئا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وكتب علي".

فلما ولى أبو بكر كتب لهم كتابا نسخته "هذا كتاب من أبي بكر أمين رسول الله ﷺ الذي استخلف في الأرض بعده، كتب للداريين أن لا يفسد عليهم مأثرهم قرية حبرى وبيت عينون[4] فمن كان يسمع ويطيع فلا يفسد منها شيئا، وليقم عمرو بن العاص عليهما، فليمنعهما من المفسدين".

---

(١) قال ياقوت: حَبْرُون فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام، بالبيت المقدس، وقد غلب على اسمها الخليل، ويقال لها أيضا حَبرى (معجم البلدان ٢/٢١٢).

(٢) عَينون: بالفتح كلمة عبرانية جاءت بلفظ جمع سلامة العين، ولا يجوز في العربية، وهو بوزن: هَينون ولَينون إلا أن يريد به العين الوبيئة فإنه حينئذ يجوز قياسا ولم نسمعه، قيل: هي من قرى بيت المقدس، وقيل: قرية من وراء البَثَنيّة من دون القُلْزُم في طرف الشام (ياقوت، معجم البلدان ٤/١٨٠).

(٣) جمع نبط والنبط من نبط الماء ينْبِطُ إذا نبع، وأنبط الحفار: بلغ الماء في البئر (ابن الأثير، النهاية ٥/٨-٩).

(٤) تقدم التعريف بهذا الموضع.

إسناده ضعيف جدا: الهيثم بن عدي اتهمه البخاري ويحيى وأبو داود بالكذب، وقال النسائي: متروك الحديث، كما أن في رواية يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري وهماً قليلا، وراشد بن سعد؛ الذي ينتهي إليه الإسناد كثير الإرسال، وظاهر إرساله لهذا الخبر، فإنه يروي قصة وقعت في عهد النبي ﷺ، وهو من الطبقة الوسطى من التابعين.

٢٤٣- قال أبو عبيد(١): قال: وحدثنا حجاج(٢)، عن ابن جريج(٣) قال: قال عكرمة(٤): لما أسلم تميم الداري قال: يا رسول الله، إن الله مظهرك على الأرض كلها، فهب لي قريتي من بيت لحم(٥)، قال: هي لك، وكتب له بها، فلما استخلف عمر وظهر على الشام، جاء تميم الداري بكتاب النبي ﷺ، فقال عمر: أنا شاهد ذلك، فأعطاها إياه، قال: وبيت لحم هي القرية التي ولد فيها عيسى بن مريم عليهما السلام.

رجاله ثقات رجال الشيخين إلا عكرمة فلم أتبينه من هو:

وذكر الهيثمي نحوه ثم قال: "رواه الطبراني ورجاله ثقات"(٦).

---

(١) الأموال ٣٠٨.

(٢) حجاج بن محمد المصيصي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) يروى ابن جريج عن: عكرمة بن خالد المخزومي، وعكرمة مولى ابن عباس ولم يسمع منه.

(٥) بيت لَحْم: بليد قرب بيت المقدس عامر حافلٌ (ياقوت، معجم البلدان ١/٥٢١).

(٦) مجمع الزوائد ٦/ ٨.

قال أبو يوسف[١]: "قام تميم الداري -وهو تميم بن أوس، رجل من لخم- فقال يا رسول الله، إن لي جيرة من الروم بفلسطين، لهم قرية يقال لها: حبرى وأخرى يقال لها: عينون، وإن فتح الله عليك الشام فهبها لي، فقال: "**هما لك**"، قال: فاكتب لي بذلك: فكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم بن أوس الداري، أن له قرية حبرى وبيت عينون، قريتها كلها، وسهلها وجبلها، وماؤها وحرثها وأنباطها وبقرها، ولعقبة من بعده لا يحاقه فيها أحد، ولا يلحد عليهم أحد بظلم، فمن ظلم وأخذ منهم شيئا فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وكتب علي".

ورواه ابن سعد[٢]، بسند جمعي[٣]: وفيه: "وكتب رسول الله ﷺ لنعيم بن أوس أخي تميم الداري أن له حبرى وعينون بالشام قريتها كلها سهلها وجبلها وماءها وحرثها وأنباطها وبقرها، ولعقبه من بعده، لا يحاقه فيها أحد، ولا يلجه عليهم بظلم، ومن ظلمهم وأخذ منهم شيئا فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وكتب علي".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٤].

وذكره ابن طولون[٥].

---

(١) الخراج ٤١٣- ٤١٤.

(٢) الطبقات ١/ ٢٦٧.

(٣) ذكره في ١/٢٦٤.

(٤) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

(٥) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥٠.

٢٤٤- قال ابن سعد[١]: "أخبرنا محمد بن عمر[٢]، قال: حدثني محمد بن عبدالله الزهري[٣]، عن عبيدالله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي[٤]، عن أبيه[٥] قالا: قدم وفد الداريين على رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك، وهم عشرة نفر، فيهم تميم ونعيم ابنا أوس بن خارجة ابن سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار بن هانىء بن حبيب بن نمارة بن لخم، ويزيد بن قيس بن خارجة، والفاكه بن النعمان... فأسلموا وسمى رسول الله ﷺ الطيب عبدالله، وسمى عزيزا عبدالرحمن، وأهدى هانىء بن حبيب لرسول الله ﷺ راوية خمر وأفراسا وقباء مخوصا بالذهب، فقبل الأفراس والقباء وأعطاه للعباس بن عبد المطلب، فقال: ما أصنع به؟، قال انتزع الذهب فتحليه نساءك أو تستنفقه، ثم تبيع الديباج فتأخذ ثمنه،

---

(١) الطبقات ١/٣٤٣- ٣٤٤.

(٢) الواقدي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهري، المدني، ابن أخي الزهري، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة، وقيل: بعدها، ع (ابن حجر، التقريب ٦٠٤٩).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) روح بن يزيد بن روح اللخمي (ابن حجر، لسان الميزان ٦/٢٨٦)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: من رهط تميم الداري، يروي المراسيل، روى عنه محمد بن إسحاق"، وقال في موضع آخر: "يروي عن تميم الداري" (الثقات ٥/٥٤٠، ٦١٦/٧).

فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم، وقال تميم: لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لإحداهما حبرى، والأخرى بيت عينون، فإن فتح الله عليك الشأم فهبهما لي، قال: فهما لك، فلما قام أبو بكر أعطاه ذلك، وكتب له كتابا، وأقام وفد الداريين حتى توفي رسول الله ﷺ، وأوصى لهم بجاد مائة وسق".

إسناده ضعيف جدا بمحمد بن عمر الواقدي.

المقطع الثالث: رجل من بني شيبان[١].

٢٤٥- قال أبو عبيد[٢]:

حدثنا سعيد بن أبي مريم[٣]، حدثنا السري بن يحيى[٤]، حدثنا حميد ابن هلال[٥] أن رجلا من بنى شيبان أتى رسول الله ﷺ فقال: اكتب لي بابنة بقيلة عظيم الحيرة. فقال: "**يا فلان أترجو أن يفتحها الله لنا؟**" فقال: والذي بعثك بالحق ليفتحنها الله لنا. قال: فكتب له بها في أديم[٦] أحمر. فقال: فغزاهم خالد بن الوليد، بعد وفاة رسول الله ﷺ، وخرج معه ذلك الشيباني، قال: فصالح أهل الحيرة، ولم يقاتلوا، فجاء الشيباني بكتاب

---

(١) قيل إنه رجل من بني شيبان مبهما، وقيل من طيّء وأنه: خريم بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء الطائي، يكنى أبا لجأ، لقي رسول الله ﷺ بعد منصرفه من تبوك فأسلم. (ابن الأثير، أسد الغابة ١/٦٠٦- ٦٠٧).

(٢) الأموال ٢١٢- ٢١٣.

(٣) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد البصري، ثقة ثبت فقيه، من كبار العاشرة، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين س (التقريب ٢٢٨٦).

(٤) السري بن يحيى بن إياس بن حرملة الشيباني، البصري، ثقة أخطأ الأزدي في تضعيفه، من السابعة، مات سنة سبع وستين ومائة بخ س (التقريب ٢٢٣).

(٥) حميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري، ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، من الثالثة ع (التقريب ١٥٦٣).

(٦) الأدم: الجلد المدبوغ (جبران مسعود، الرائد ص ٥٠).

رسول الله ﷺ إلى خالد، فلما أخذه قبله، ثم قال: دونكها. فجاء عظماء أهل الحيرة[(١)]، فقالوا: يا فلان، إنك كنت رأيت فلانة وهي شابة، وإنها والله قد كبرت وذهبت عامة محاسنها، فبعناها. فقال: والله لا أبيعكموها إلا بحكمي، فخافوا أن يحكم عليهم ما لا يطيقون. فقالوا: سلنا ما شئت. فقال: لا والله لا أبيعكموها إلا بحكمي، فلما أبى قال بعضهم لبعض: أعطوه ما احتكم، قالوا: فاحتكم، قال: فإني أسألكم ألف درهم، قال حميد: وهم أناس مناكير فقالوا: يا فلان، أين تقع أموالنا من ألف درهم؟ قال: فلا والله لا أنقصها من ذلك، قال: فأعطوه ألف درهم، وانطلقوا بصاحبتهم، فلما رجع الشيباني إلى قومه، قالوا: ما صنعت؟ قال: بعتها بحكمي، قالوا: أحسنت، فما احتكمت؟ قال: ألف درهم، قال: فأقبلوا عليه يسبونه ويلومونه، فلما أكثروا قال: لا تلوموني، فوالله ما كنت أظن عددا يذكر أكثر من ألف درهم.

ورواه ابن زنجوية[(٢)] عن هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال به نحوه.

قال أبو عبيد: وكان بعض المحدثين يحدث بهذا الحديث، ويجعل هذا الرجل من طئ.

---

(١) الحِيرَة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النّجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به (ياقوت، معجم البلدان ٢/٣٢٨).

(٢) الأموال ٤٣٧.

قال أبو عبيد: فأرى هذه قد سبيت، وأنما افتتحوهم صلحا، وسنة رسول الله ﷺ والمسلمين: أن لا سباء على أهل الصلح، ولا رق وأنهم أحرار، فوجه هذا الحديث عندي: أنها إنما رقت للنفل المتقدم من رسول الله ﷺ للشيباني، فلم يكن لذلك مرجع، فلهذا أمضاها له خالد، ولولا ذلك ما حل سباؤها ولا بيعها، ألا ترى أنه لم يسترق أحدا من أهل الحيرة غيرها، وفي مثل هذا أحاديث كثيرة.

إسناده صحيح إلى حميد، وهو مرسل منه.

٢٤٦- قال ابن زنجوية[١]: "أنا الهيثم بن عدي[٢]، قال: أنبأنا مجالد[٣]، عن الشعبي[٤]: أن النبي ﷺ كان لا يسأله أحد شيئا فيقول: لا، وإنه قام إليه خريم بن أوس بن حارثة بن لام الطائي وكان أهدى له هدية، فقال: يا رسول الله، إن فتح الله عليك الحيرة فأعطني بنت حيان بن بقيلة، فقال: "**هي لك**".

إسناده ضعيف جدا: الهيثم بن عدي اتهمه البخاري ويحيى وأبو داود بالكذب، وقال النسائي: متروك الحديث، وفي مجالد كلام، وقد أرسله

---

(١) الأموال ٤٣٧.

(٢) الهيثم بن عدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) مجالد بن سعيد بن عمير الهمْداني، أبوعمرو الكوفي، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة، مات سنة أربع وأربعين ومائة، م ٤ (ابن حجر، التقريب ٦٤٧٨).

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

الشعبي، فإنه من طبقة أواسط التابعين.

وروى ابن الأثير بإسناده إلى خريم هذه القصة دون ذكر كتاب، وفيها يقول: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: "**هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي، وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدي على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود**"، فقلت: يا رسول الله فإن نحن دخلنا الحيرة ووجدها على هذه الصفة هي لي؟ قال: "**هي لك**". وذكر الحديث. قال: وشهدت مع خالد بن الوليد قتال أهل الردة، ووصلنا إلى الحيرة، فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة، كما قال رسول الله ﷺ، فتعلقت بها، وقلت: هذه وهبها رسول الله لي، فدعاني خالد، فقال: لك بينة؟ فأتيته بها، وكانت البينة محمد بن مسلمة، ومحمد بن بشير الأنصاريان، وقيل: كانا محمد بن مسلمة، وعبدالله بن عمر، فسلمها إليه خالد بن الوليد، ونزل إلينا أخوها عبد المسيح بن نفيلة يريد الصلح، فقال لي: بعنيها، فقلت: والله لا أنقصها من عشرة مائة شيئاً، فأعطاني ألف درهم، وسلمتها إليه، فقيل لي: ولو قلت! مائة ألف لدفعها إليك، فقلت: ما كنت أحسب أن عدداً يكون أكثر من عشرة مائة.

المبحث الرابع: إقطاعه ﷺ لأفراد مواضع في اليمامة

وفيه ثلاثة مقاطع:

المقطع الأول: مجاعة اليمامي

المقطع الثاني: الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب

المقطع الثالث: لأفراد من قبيلة بني الحارث

المقطع الأول: مجاعة اليمامي[١].

وأورد فيما يلي الروايات في إقطاعه ﷺ له الغورة وغرابة والحبل:

٢٤٧- قال أبو عبيد[٢]: والمأثور عن سراج[٣] أن مجاعة اليمامة أتى رسول الله ﷺ فأقطعه، وكتب له بها كتابا:

"بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه محمد رسول الله ﷺ لمجّاعَةَ بن مُرارة بن سلمى: إني أقطعتك الغَوْرَةُ[٤] وغُرَابَةُ[٥]، والحُبَلُ[٦]، فمن يحاجك فإلي" قال: ثم وفد -بعد ما قبض النبي ﷺ- على أبي بكر

---

(١) هو: مُجَاعَةُ بن مَرَارَة بن سلمى، وقيل: ابن سليم بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الحنفي اليمامي.

قال ابن الأثير: وفد هو وأبوه على النبي ﷺ، فأقطعه النبي ﷺ الغَورَة وغُرَابة والحُبَل، وكتب له كتابا، وكان من رؤساء بني حنيفة، وله أخبار في الردة مع خالد ابن الوليد. (ابن الأثير، أسد الغابة ٤/٢٨٥- ٢٨٦).

(٢) الأموال ٣١٣- ٣١٤.

(٣) سراج هو: سراج بن مجاعة بن مرارة الحنفي، اليمامي، لأبيه صحبة، ويقال له أيضا، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين د (التقريب ٢٢١٤).

(٤) الغَوْرَةُ: بفتح أوله ورواه بعضهم بالضم ثم السكون، من نواحي اليمامة الغورة وغرابة والحُبَلُ (ياقوت، معجم البلدان ٤/٢١٨).

(٥) الغُرَابَةُ: باليمامة، جبال سود وإنما سميت الغرابة لسوادها (ياقوت، معجم البلدان ٤/١٩٠).

(٦) الحُبَلُ: بوزن زُفَر وجُرد، ويجوز أن يكون جمع حُبلة نحو برقة وبرق، وهو ثمرُ العضاه، وهو موضع باليمامة (ياقوت، معجم البلدان ٢/٢١٤).

فأقطعه الخضرامة -أو قال الخضرمة- ثم قدم على عمر فأقطعه الرياء، ثم قدم على عثمان فأقطعه قطيعة، قال الحارث: لا أحفظ اسمها.

قال أبو عبيد: فكذلك إقطاعه فرات بن حيان، وهؤلاء أشراف اليمامة، فأقطعهم من موات أرضهم بعد أن أسلموا، يتألفهم بذلك، فلما توفي رسول الله ﷺ ارتد الرجال ومحكم اليمامة.

قال أبو عبيد: محكم اليمامة، بعضهم يقول: مُحَكِّمْ، وبعضهم يقول: مُحْكَمْ وكان عندهم أشرف من مسليمة[١]، فقتلا مع مسيلمة ولم يرتد هذان.

وذكره ياقوت في معجم البلدان[٢] فقال: "وفي حديث سراج بن مجاعة بن مرارة بن سلمى عن أبيه عن جده قال: أتيت النبي ﷺ فاقطعني الغَوْرَةَ، وغُرَابَةَ، والحُبَلَ".

٢٤٨- قال ابن زنجوية[٣]:

"ثنا النفيلي[٤]، أنا الحارث بن مرة بن مجاعة الحنفي[٥]، حدثني هشام

---

(١) الصواب: مسيلمة.

(٢) ٢/٢١٤، ٤/ ١٩٠، ٢١٨.

(٣) الأموال ٦١٩- ٦٢٠.

(٤) عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل، أبو جعفر النفيلي، الحراني، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، خ ٤ (ابن حجر، التقريب ٣٥٩٤).

(٥) الحارث بن مرة بن مجاعة الحنفي، أبو مرة اليمامي، ثم البصري، من التاسعة، د (ابن حجر، التقريب ١٠٤٨).

ابن إسماعيل[(١)]، والمأثور بن سراج[(٢)]، والأفواف بنت الأغر[(٣)]، وأم عبدالله بنت الأغر[(٤)]، قالوا: أتى مجاعة اليمامة رسول الله ﷺ فقال قائلهم:

وبجـاع اليمامة قد أتانا يخبرنا بما قـال الرسول

فأعطينا المقادة واستقمنا وكان المرء يسمع ما يقول

فأقطعه رسول الله ﷺ وكتب له بذلك كتابا:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كتبه محمد رسول الله ﷺ لمجاعة بن مرارة بن سلمى أني أقطعتك الغورة وعوانة من العرمة[(٥)] والحبل فمن حاجك فإليّ".

في إسناده من لم أقف له على ترجمة.

٢٤٩- قال ابن الأثير[(٦)]: أنبأنا عبدالوهاب بن علي الأمين[(٧)]

---

(١) لم أجد له ترجمة، وفي ترجمة الراوي عنه الحارث في تهذيب الكمال خ٢١٨: "روى عنه... وهشام بن إسماعيل بن هلال بن سراج بن مجاعة الحنفي".

(٢) المأثور بن سراج: لم أجد له ترجمة.

(٣) الأفواف بنت الأغر: لم أجد لها ترجمة.

(٤) أم عبدالله بنت الأغر: لم أجد لها ترجمة.

(٥) العَرَمَةُ: بالتحريك، وهو في أصل اللغة الأنبار من الحنطة والشعير، وقال أبومنصور: العرمة أرض صلبة إلى جنب الصمّان، قال: وهي تتاخم الدهناء، وعارض اليمامة يقابلها، قال: وقد نزلت بها (ياقوت، معجم البلدان ٤/١١٠).

(٦) أسد الغابة ٤/٢٨٦.

(٧) عبدالوهاب بن الشيخ الأمين أبي منصور علي بن عبيد الله بن سُكَيْنة البغدادي الصوفي الشافعي، وصفه الذهبي بأنه إمام وعالم وفقيه ومحدث وثقة، وقدوة كبير، =

بإسناده إلى أبي داود سليمان بن الأشعث[١]، قال: حدثنا محمد بن عيسى[٢]، حدثنا عنبسة بن عبدالواحد القرشي[٣]، حدثنا الدخيل بن إياس بن نوح بن مجاعة[٤]، عن هلال بن سراج بن مجاعة[٥]، عن أبيه[٦]، عن جده مجاعة:

أنه أتى النبي ﷺ يطلب دية أخيه الذي قتله بنو سدوس من بني ذُهْل، فقال النبي ﷺ: لو كنت جاعلا لمشرك دية لجعلت لأخيك، ولكني سأعطيك منه عقبى، فكتب له النبي ﷺ بمائة من الإبل، من أول

= وشيخ الإسلام مفخر العراق، توفي سنة سبع وستمائة (الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥٠٢/٢١-٥٠٥).

(١) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي، السجستاني، أبو داود، ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وسبعين ومائتين، ت س (ابن حجر، التقريب ٢٥٣٣).

(٢) محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي، أبو جعفر بن الطباع، نزيل أَذَنَة، ثقة فقيه، كان من أعلم الناس بحديث هشيم، من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، وله أربع وسبعون، خت د تم س ق (ابن حجر التقريب ٦٢١٠).

(٣) عنبسة بن عبدالواحد الأموي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) الدخيل بن إياس بن نوح الحنفي، اليمامي، مستور، من السادسة، د (ابن حجر، التقريب ١٨٢٢).

(٥) هلال بن سراج الحنفي، اليمامي، مقبول، من الرابعة، بقي إلى رأس المائة، د (ابن حجر، التقريب ٧٣٣٩).

(٦) سراج بن مجاعة ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

خمس يخرج من مشركي بني ذهل.

لم يرو عنه غير ابنه سراج، ويقال له (السلمى)، نسبة إلى جده سليم، لا إلى سليم بن منصور.

فيه عدة رواة لم أقف لهم على ترجمة.

المقطع الثاني: الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب[1].

٢٥٠- قال ابن سعد[2]: "أخبرنا هشام بن محمد[3]، عن رجل من بني عقيل، قال: وفد إلى رسول الله ﷺ الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب، وأعطاه رسول الله ﷺ، بالفلج[4] ضيعة وكتب له كتابا، وهو عندهم".

إسناده ضعيف جداً بهشام الكلبي.

(١) رقاد بن ربيعة العقيلي، قال ابن حبان له صحبة. (ابن حجر، الإصابة ١/٥٢٠).

(٢) الطبقات ١/٣٠٣.

(٣) هو: هشام بن محمد بن السائب الكلبي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) الفلج: الماء الجاري من العين، والنهر، وتباعد ما بين القدمين، وتباعد ما بين الأسنان، وفلج: مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة، كما أن حجر مدينة بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وفلج: مدينة قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وبها منبر ووال (ياقوت، معجم البدان ٤/٢٧١).

المبحث الخامس: إقطاعه ﷺ لأفراد من قبيلة بني سُليم

وفيه ثلاثة مقاطع:

المقطع الأوَّل: سلمة بن مالك بن أبي عامر السلمي من بني حارثة.

المقطع الثّاني: راشد السلمي.

المقطع الثّالث: العباس بن مرداس السلمي.

المقطع الأول: سلمة بن مالك بن أبي عامر السلمي من بني حارثة

السلمي نسبة إلى عدة قبائل منها: سُلَيْم، قبيلة مشهورة منها العباس ابن مرداس، والعرباض بن سارية(١).

وسلمة بن مالك السلمي، له ذكر في حديث عمار بن ياسر، قال عمار: إن النبي ﷺ أقطع سلمة بن مالك السلمي، وكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أقطع محمد رسول الله سلمة بن مالك، أقطعه ما بين الحباطى إلى ذات الأساود، فمن حاقه فهو مبطل، وحقه حق(٢).

٢٥٢- روى ابن سعد(٣) بسند جمعي(٤) قال:

"قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لسلمة بن مالك بن أبي عامر السلمي من بني حارثة أنه أعطاه مدفوا(٥)، لا يحاقه فيه أحد، ومن حاقه فلا حق له وحقه حق".

إسناده ضعيف جداً وقد تقدم الكلام عليه(٦).

---

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٣/٢.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة ٢٨١/٢.

(٣) الطبقات ٢٧٣/١.

(٤) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٥) لم أجد في كتب البلدان مدفوا ولعله: مِذْفَار، وهو موضع في بلاد بني سليم أو هذيل (ياقوت، معجم البلدان ٧٦/٥).

(٦) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع الثاني: راشد السلمي[١]

٢٥٣- روى ابن طولون بالإسناد السابق[٢] أن نسخة هذا الكتاب هي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ راشد بن عبد رب السلامي: أعطاه غلوتين بسعجن[٣]، وغلوة بحجر[٤] برهاط[٥]، فمن خافه فلا حق له وحقه حق.

وكتب خالد بن سعيد[٦].

٢٥٤- ورواه ابن سعد[٧]، بسند جمعي[٨]:

---

(١) راشد بن حفص، وقيل: ابن عبد ربه السلمي، أبو أثيلة، ذكره مسلم بن الحجاج في الصحابة، كان اسمه ظالما، فسماه النبي ﷺ راشدا، وقيل: إن رسول الله ﷺ قال له: ما اسمك؟، قال: غاو بن ظالم، فقال: أنت راشد بن عبدالله، وكان سادن صنم بني سُليم الذي يدعى سواعا. (ابن الأثير، أسد الغابة ٢/٣٥).

(٢) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٣) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٤) الحجر قرية لبني سليم يقال لها: حجر بني سلَيم (ياقوت، معجم البدان ٢/٢٢٣).

(٥) رُهاط: موضع على ثلاثة ليال من مكة، وقال قوم وادي رهاط في بلاد هذيل، وقال عرام: هو جبل قرية بقرب مكة على طريق المدينة، وهي بواد يقال له غُران، وبقرب وادي رهاط الحديبية، وهي قرية ليست كبيرة، وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح، وهم الذين نشأ فيهم رسول الله ﷺ (ياقوت، معجم البدان ٣/١٠٧).

(٦) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٤٩.

(٧) الطبقات ١/٢٧٤.

(٨) ذكره في ١/٢٦٤.

وفيه: "وكتب رسول الله ﷺ لراشد بن عبد السلمي أنه أعطاه غلوتين بسهم[١]، وغلوة بحجر برهاط، لا يحاقه فيها أحد، ومن حاقه فلا حق له، وحقه حق، وكتب خالد بن سعيد".

إسناده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه[٢].

ورواه أيضا[٣]، بسند جمعي آخر[٤]: وفيه: "وأعطى رسول الله ﷺ راشد بن عبد ربه رهاطا وفيها عين يقال لها عين الرسول"[٥]، وكان راشد يسدن صنما لبني سليم، فرأى يوما ثعلبين يبولان عليه فقال:

أرب يبول الثعلبان برأسه   لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم شد عليه فكسره، ثم أتى النبي ﷺ فقال له: ما اسمك؟ قال: غاوي ابن عبد العزى، قال: أنت راشد بن عبد ربه، فأسلم وحسن إسلامه، وشهد الفتح مع النبي ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: "خير قرى عربية خيبر، وخير بني سليم راشد، وعقد له على قومه".

وهو ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[٦].

---

(١) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٢) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

(٣) الطبقات ١/ ٣٠٧- ٣٠٨.

(٤) ذكره في ١/ ٣٠٥.

(٥) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٦) انظر المطلب المتعلق بكتابه ﷺ للباهلي في فرائض الصدقة.

المقطع الثالث: العباس بن مرداس السلمي[(١)]

٢٥٥- روى ابن طولون بالإسناد السابق[(٢)] أن نسخة هذا الكتاب هي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد النبي عباس ابن مرداس السلمي: أعطاه مذمورا[(٣)] فمن أخافه فيها فلا حق له فيها وحقه حق.

وكتب العلاء بن عقبة[(٤)] وشهد[(٥)].

---

(١) عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن حبى بن الحارث بن بُهثة بن سُليم بن منصور السلمي، وقيل في نسبه غير ذلك، يكنى أبا الهيثم، وقيل: أبوالفضل. أسلم قبل فتح مكة بيسير، وكان أبوه مرداس شريكا ومصافيا لحرب بن أمية، فقتلتهما الجن جميعا، وخبرهما معروف، وذكروا أن ثلاثة نفر ذهبوا على وجوههم، فهاموا فلم يُوجدوا، ولم يسمع لهم بأثر: طالب بن أبي طالب، وسنان بن حارثة المري، ومرداس. وكان العباس من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، وقدم على رسول الله ﷺ في ثلاثمائة راكب من قومه، فأسلموا وأسلم قومه، ابن الأثير، أسد الغابة ٦٤/٣- ٦٥.

(٢) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٣) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٤) سبق ذكر أنه من كتاب النبي ﷺ وذكره ابن حجر في الإصابة (٥٤٣/٤) في الصحابة وقال: "واستدركه أبو موسى وذكره المرزباني فقال كان النبي ﷺ يبعثه هو والأرقم في دور الأنصار، وقرأت في التاريخ المصنف للمعتصم بن صمادح أن العلاء بن عقبة والأرقم كانا يكتبان بين الناس المداينات والعهود والمعاملات".

(٥) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥٠.

٢٥٦- ورواه ابن سعد[١]، بسند جمعي[٢]: وفيه:

"وكتب رسول الله ﷺ للعباس بن مرداس السلمي أنه أعطاه مدفورا[٣]، فمن حاقه فلا حق له".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٤].

---

(١) الطبقات ١/ ٢٧٣.

(٢) ذكره في ١/٢٦٤.

(٣) مدفار: موضع في بلاد سُلَيم أو هذيل (ياقوت، معجم البدان ٥/٧٦).

(٤) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المبحث السادس: إقطاعه ﷺ لأفراد مواضع في أماكن أخرى متفرقة وينتسبون إلى قبائل متفرقة أيضا

وفيه سبعة مقاطع:

المقطع الأوَّل: عاصم بن الحارث من بلحارث أو عظيم ابن الحارث المحاربي

المقطع الثَّاني: عوسجة بن حرملة الجهني

المقطع الثَّالث: الحصين بن أوس الأسلمي

المقطع الرابع: جميل بن رزام العدوي

المقطع الخامس: زيد الخير

المقطع السَّادس: ربيع ومطرف وأنس

المقطع السَّابع: مُشَمرِج بن خالد السَّعدي

المقطع الثامن : لأفراد من قبيلة بني الحارث

المقطع الأول: عظيم بن الحارث المحاربي[1]

٢٥٧- روى ابن طولون بالإسناد السابق[2] أن نسخة هذا الكتاب هي: هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لعظيم بن الحرث المحاربي أن له فج[3] لا يخافه فيها أحد.

وكتب الأرقم[4]

وهذا الإسناد من الديلي حسن رجاله ثقات إلا محمد بن أحمد فإنه صدوق وعتيق تُكُلِّم فيه، وقد وثقه الدارقطني.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحرث المحاربي أن له المجمعة[5] من رأس لا يخافه فيها أحد

---

(١) عُصَيم بن الحارث بن ظالم بن حداد بن ذهل بن طريف بن محارب بن حفصة المحاربي..، ذكره أبوعلي الهجري في نوادره، قال: وقال العباس بن عصيم يفتخر بوفادة أبيه وعمه سواء على النبي ﷺ فقال: ما اسمك قال عصيم وأبوه أهدى للنبي ﷺ المرتجز فرسه فأثابه على ذلك الفرعاء ناقته فأولادها عندهم... وقد استدركه الذهبي في التجريد فقال: عظيم بظاء مشالة. ابن حجر، الإصابة ٢/٤٨٣.

(٢) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٣) فَجّ: الفج هو الطريق الواسع بين الجبلين، وجمعه فجاج، ثم كل طريق فج، وهو موضع أو جبل في ديار سُليم بن منصور (ياقوت، معجم البلدان ٤/٢٣٥).

(٤) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٤٨.

(٥) المَجْمَعَةُ: موضع بوادي نخلة من بلاد هُذيل (ياقوت، معجم البدان ٥/٥٨).

وكتب الأرقم[١]

٢٥٨- ورواه ابن سعد[٢]، بسند جمعي[٣]:

وفيه: "وكتب رسول الله ﷺ لعاصم بن الحارث الحارثي: أن له نجمة من راكس[٤] لا يحاقه فيها أحد، وكتب الأرقم".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٥].

---

(١) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٤٨- ٤٩.

(٢) الطبقات ١/٢٦٩.

(٣) ذكره في ١/٢٦٤.

(٤) رَاكِس: واد (ياقوت، معجم البدان ٣/١٦).

(٥) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المقطع الثاني: عوسجة بن حرملة الجهني[١]

٢٥٩- روى ابن طولون بالإسناد السابق[٢] أن نسخة هذا الكتاب هي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد النبي رسول الله ﷺ عوسجة بن حرملة الجهني من ذي المروة[٣]، وما بين بلكنتم[٤] إلى الطيبة[٥] الجعلاب[٦] إلى جبل القبلة لا يخافه فيها أحد فمن خافه فلا حق له وحقه حق.

وكتب العلاء بن عقبة[٧]

٢٦٠- ورواه ابن سعد[٨]، بسند جمعي[٩]:

---

(١) هو: عَوْسَجَةُ بن حرملة بن جَذيمة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو بن ذُهل ابن عمرو بن ثعلبة بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة الجُهني. سكن فلسطين، ذكره البخاري في الصحابة (ابن الأثير، أسد الغابة ٤/٨).

(٢) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٣) ذو المرْوَة: قرية بوادي القرى، وقيل بين خشب ووادي القرى (ياقوت، معجم البدان ٥/١١٦).

(٤) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٥) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٦) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٧) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٤٩.

(٨) الطبقات ١/ ٢٧٨- ٢٧٩.

(٩) ذكره في ١/٢٦٤.

وفيه: "وكتب رسول الله ﷺ لعوسجة بن حرملة الجهني، بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى الرسول عوسجة بن حرملة الجهني، من ذي المروة، أعطاه ما بين بلكشة[١] إلى المصنعة[٢] إلى الجفلات[٣]، إلى الجد جبل القبلة لا يحاقه أحد، ومن حاقه فلا حق له وحقه حق، وكتب عقبة وشهد".

والذي يظهر أن في طريقي الرواية تصحيف لكلمة: (بلكنتم، بلكشة) فإنها: بلاكث[٤].

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٥].

قال ابن الأثير[٦]: "روى عروة بن الوليد عن[٧] عوسجة بن حرملة الجهني، عن أبيه، عن جده عوسجة أنه: أتى النبي ﷺ، وكان يترل بالمروة، وكان يقعد في أصل المروة الشرقي، ويرجع نصف النهار إلى الرومة التي

---

(١) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٢) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٣) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٤) وهي عرض من المدينة عظيم، وهي قارة عظيمة فوق ذي المروة بينه وبين ذي خُشُب ببطن إضم، وبرمة بين خيبر ووادي القرى، وهي عيون ونخل لقريش (ياقوت، معجم البلدان ١/٤٧٨).

(٥) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

(٦) أسد الغابة ٤/٨.

(٧) الصواب: (بن) ولي: (عن) لما يقتضيه السياق.

بني عليها المسجد، وكان يدور بين هذين الموضوعين[1]، فقال له النبي ﷺ حين رآه وأعجب به، ورأى من قيامه ما لم يره من غيره من بطون العرب: "**يا عوسجة سلني أعطك**".

(١) لعل الصواب: (الموضعين).

المقطع الثالث: الحصين بن أوس الأسلمي[١].

روى ابن سعد بسند جمعي[٢] فقال[٣]:

قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، للحصين بن أوس الأسلمي أنه أعطاه الفُرغَين[٤] وذات أعشاش[٥] لا يحاقه فيها أحد، وكتب علي.

إسناده ضعيف جداً وقد تقدم الكلام عليه[٦].

---

(١) هو: حصين بن أوس، وقيل: ابن قيس، وقال أبوأحمد العسكري: حصين بن أوس ابن حجير بن صخر بن بكر بن صخر بن نهشل بن دارم، التميمي النهشلي، يعد في أهل البصرة، يكنى أبازياد، روى عنه ابنه زياد. (ابن الأثير، أسد الغابة ١/٥٠١).

(٢) وقد ذكر الإسناد في ١/٢٦٤.

(٣) الطبقات ١/٢٦٧.

(٤) لم أجد له تعريفاً.

(٥) أعشاش: موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة، وقيل موضع بالبادية قريب من مكة مقابل لطَمِيّة (ياقوت، معجم البلدان ١/٢٢١- ٢٢٢).

(٦) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع الرابع: جميل بن رزام العدوي[١]

٢٦١- روى ابن طولون بالإسناد السابق[٢] أن نسخة هذا الكتاب هي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد النبي رسول الله ﷺ جميل بن ردام العدوي أعطاه الدمة[٣] لا يخافه فيها أحد.

وكتب علي[٤].

٢٦٢- ورواه ابن سعد[٥]، بسند جمعي[٦]: وفي أوله: "وكتب رسول الله ﷺ لجميل بن رزام العدوي أنه أعطاه الرمداء[٧] لا يحاقه فيها أحد وكتب علي".

إسناده ضعيف جداً وقد تقدم الكلام عليه[٨].

---

(١) هو: جميل بن ردام العُذري، قال ابن الأثير: "أقطعه النبي ﷺ الرمداء، روى عمرو ابن حزم، قال: كتب رسول الله ﷺ لجميل بن ردام: هذا ما أعطى محمد رسول الله جميل بن ردام العذري، أعطاه الرمداء لا يحاقه فيه أحد، وكتب علي بن أبي طالب" أسد الغابة ١/٣٥٠- ٣٥١.

(٢) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٣) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٤) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥٠.

(٥) الطبقات ١/ ٢٧٤.

(٦) ذكره في ١/٢٦٤.

(٧) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٨) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع الخامس: زيد الخير ﷺ

٢٦٣- قال ابن هشام[١]: قال ابن إسحاق[٢]: وقدم على رسول الله ﷺ وفد طيّء، فيهم زيد الخيل، وهو سيدهم، فلما انتهو إليه كلموه، وعرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام، فأسلموا، فحسن إسلامهم، وقال رسول الله ﷺ، كما حدثني من لا أتهم من رجال طيّء: "ما ذكر لي رجل من العرب بفضل، ثم جاءني، إلا رأيته دون ما يقال فيه، إلا زيد الخيل فإنه لم يبلغ كل ما كان فيه".

ثم سماه رسول الله ﷺ زيد الخير، وقطع له فيداً وأرضين معه، وكتب له بذلك، فخرج من عند رسول الله ﷺ راجعا إلى قومه، فقال رسول الله ﷺ: "إن ينج زيد من حمى المدينة فإنه قال".

قد سماها رسول الله ﷺ باسم غير الحمى، وغير أم ملدم فلم يثبته، فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه، يقال له فردة، أصابته الحمى بها فمات، ولما أحس زيد بالموت قال:

أمرتحل قومي المشارق غدوة وأترك في بيت بفردة منجد

ألا رب يوم لو مرضت لعادني عوائد من لم يبر منهن يجهد

فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كتبه، التي قطع له رسول الله ﷺ، فحرقتها بالنار.

---

(١) تهذيب سيرة ابن إسحاق ٤/٥٧٧- ٥٧٨.

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

ورواه الطبري[١]: عن ابن حميد[٢] عن سلمة[٣] عن محمد بن إسحاق[٤] به نحوه.

ومحمد بن حميد ضعيف، وسلمة بن الفضل صدوق كثير الخطأ، والخبر مرسل من ابن إسحاق.

٢٦٤- قال ابن سعد[٥]: "أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي[٦]، قال: حدثني أبو بكر بن عبدالله بن سبرة[٧]، عن أبي عمير الطائي، وكان يتيم الزهري، قال: وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي[٨]، أخبرنا عبادة الطائي، عن أشياخهم، قالوا: قدم وفد طيّْ على رسول الله ﷺ خمسة عشر رجلا، رأسهم وسيدهم زيد الخير، وهو زيد الخيل بن مهلهل من بني نبهان، وفيهم وزر ابن جابر بن سدوس بن أصمع النبهاني، وقبيصة ابن الأسود بن عامر من جرم طيّء، ومالك بن عبدالله بن خيبري من بني معن، وقعين بن خليف بن جديلة، ورجل من بني بولان، فدخلوا المدينة

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ٣/١٤٥- ١٤٦.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار المطلب: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) الطبقات ١/٣٢١- ٣٢٢.

(٦) وهو الواقدي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

ورسول الله ﷺ في المسجد فعقدوا رواحلهم بفناء المسجد، ثم دخلوا فدنوا من رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام فأسلموا، وجازهم بخمس أواق فضة كل رجل منهم، وأعطى زيد الخيل اثنتي عشرة أوقية ونشاً، وقال رسول الله ﷺ: **"ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد فإنه لم يبلغ كل ما فيه"**، وسماه رسول الله ﷺ زيد الخير وقطع له فيد وأرضين، فكتب له بذلك كتابا، ورجع مع قومه، فلما كان بموضع يقال له الفردة مات هناك، فعمدت امرأته إلى كل ما كان النبي ﷺ كتب له به فحرقته، وكان رسول الله ﷺ، قد بعث عليا بن أبي طالب إلى الفلس، صنم طيّء، يهدمه ويشن الغارات، فخرج في مائتي فرس فأغار على حاضر آل حاتم، فأصابوا ابنة حاتم، فقدم بها على رسول الله ﷺ، في سبايا من طيّء، وفي حديث هشام بن محمد أن الذي أغار عليهم وسبى ابنة حاتم من خيل النبي ﷺ خالد بن الوليد.

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، وهشام الكلبي فإنهما متروكان.

٢٦٥- قال الطبري[١]: وقد روي عن أبي سعيد الخدري أن الذي كلم رسول الله ﷺ بهذا الكلام؛ إنما كلمه به في مالٍ كان علي عليه السلام بعثه من اليمن إلى رسول الله، فقسمه بين جماعة، منهم عيينة بن حصن، والأقرع، وزيد الخيل، فقال حينئذ ما ذكر عن ذي الخويصرة، أنه قاله رجل حضره.

(١) تاريخ الأمم والملوك ٩٢/٣.

قال ابن كثير[١]: "زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب، أبو مكنف الطائي، وكان من أحسن العرب وأطوله رجلا، وسمي زيد الخيل لخمس أفراس كن له"، قال السهيلي: "ولهن أسماء لا يحضرني الآن حفظها"، قال ابن إسحاق: "وقدم على رسول الله ﷺ وفد طيّء وفيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا إليه كلموه وعرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام فأسلموا، فحسن إسلامهم، وقال رسول الله ﷺ كما حدثني من لا أتهم من رجال طيّء: "ما ذكر رجل من العرب بفضل ثم جاءني إلا رأيته دون ما يقال فيه إلا زيد الخيل فإنه لم يبلغ كل الذي فيه"، ثم سماه رسول الله ﷺ زيد الخير وقطع له فيدا وأرضين معه وكتب له بذلك، فخرج من عند رسول الله ﷺ راجعا إلى قومه، فقال رسول الله ﷺ: "إن ينج زيد من حمى المدينة فإنه قالٍ"، وقد سماها رسول الله ﷺ باسم غير الحمى وغير أم ملدم -لم يثبته-، قال: فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه، يقال له فردة أصابته الحمى فمات بها، ولما أحس بالموت قال:

أمرتحل قومي المشارق غدوة ... وأترك في بيت بفردة منجد

ألا رب يوم لو مرضت لعادني ... عوائد من لم يبر منهن يجهد

قال: ولما مات عمدت امرأته بجهلها وقلة عقلها ودينها إلى ما كان معه من الكتب فحرقتها بالنار.

ثم قال ابن كثير: "قلت وقد ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد أن

---

(١) البداية والنهاية ٦٣/٥ ط/ دار الفكر العربي.

عليا ابن أبي طالب بعث إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهبية في تربتها، فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة: زيد الخيل، وعلقمة بن علاثة، والأقرع ابن حابس، وعيينة بن بدر، الحديث".

المقطع السادس: ربيع[١] ومطرف[٢] وأنس[٣]

٢٦٦- قال ابن سعد[٤]: "أخبرنا هشام بن محمد بن السائب[٥]، أخبرنا رجل من بني عقيل، عن أشياخ قومه، قالوا: وفد منا من بني عقيل على رسول الله ﷺ ربيع بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل، ومطرف بن عبدالله بن الأعلم بن عمرو بن ربيعة بن عقيل، وأنس بن قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل، فبايعوا وأسلموا وبايعوه على من وراءهم من قومهم فأعطاهم النبي ﷺ العقيق عقيق بني عقيل وهي أرض فيها عيون ونخل وكتب لهم بذلك كتابا في أدم أحمر:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ ربيعا ومطرفا وأنسا، أعطاهم العقيق ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وسمعوا وأطاعوا، ولم يعطهم حقا لمسلم، فكان الكتاب في يد مطرف".

إسناده ضعيف جداً بالكلبي، وفيه رجل مبهم.

---

(١) الربيع بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل الخفاجي، بايع وأسلم، ذكره ابن سعد في وفد بني عقيل. الإصابة ١/٥٠٥.

(٢) مطرف بن عبدالله بن الأعلم بن عمرو بن ربيعة العقيلي، ذكره ابن سعد والرشاطي في وفد بني عقيل. ابن حجر، الإصابة ٣/٤٢٣.

(٣) قال الحافظ ابن حجر:"أنس بن قيس بن المنتفق العقيلي، قدم في وفد بني عقيل فبايع وأسلم، ذكره ابن سعد كذا نقلته من خط شيخنا أبي حفص البلقيني في حاشيته التجريد، ولم أره في ابن سعد بعده، ثم راجعته فوجدته فيه". ابن حجر، الإصابة ١/٧١.

(٤) الطبقات ١/٣٠١- ٣٠٢.

(٥) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

المقطع السابع: مُشَمرِج بن خالد السَّعدي[1].

٢٦٧- أخرج ابن السكن[2]: عن الحسين بن إسماعيل الفارسي[3]، عن حاتم بن عبدالله بن عبدة[4]، عن علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مشمرج[5]، حدثنا أبي[6]، عن أبيه[7]، عن جده: المشمرج، قال: قدمت على رسول الله ﷺ في وفد عبد القيس فسألهم النبي ﷺ هل فيكم غيركم، قالوا: لا غير ابن أختنا، قال: ابن أخت القوم منهم ثم كساه رسول الله ﷺ بردا وأقطعه ركي ماء بالبادية وكتب له بها كتابا[8].

وذكره ابن الأثير: وفيه: "فكساه بردا وأقطعه ركنا بالبادية"[9]،

---

(١) مُشَمرِج بن خالد السَّعدي، وفد على رسول الله ﷺ، وهو جد علي بن حجر المحدث المشهور، قال ابن حبان له صحبة (ابن الأثير، أسد الغابة ٤٠٢/٤)، وابن حجر، الإصابة ٢٠٥/١. ٤٢١/٣.

(٢) ذكره عنه ابن حجر في الإصابة ٣/ ٤٢١.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: "الحسين بن إسماعيل الضميري، نسبة لقرية من قرى فارس، ذكره الطوسي في رجال الشيعة وفرطه، وقال روى عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى قلت: وساق له عنه أثرا موضوعا عليه" (لسان الميزان ٢٧٣/٢- ٢٧٤).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) علي بن حجر بن إياس: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) ابن حجر، الإصابة ٤٢١/٣.

(٩) ابن الأثير، أسد الغابة ٤٠٣/٤.

والذي يظهر أنها تصحفت في أسد الغابة، والصواب ركيا أي: ركي ماء، أي بئر ماء.

لم أقف على تراجم لأكثر رواته: وعلي بن حجر ثقة حافظ من رجال الشيخين.

المقطع الثامن: لأفراد من قبيلة بني الحارث

يزيد بن الطفيل الحارثي[١]: روى ابن سعد[٢] بسند جمعي[٣] قال:

قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، ليزيد بن الطفيل الحارثي، أن له المضّة[٤] كلّها، لا يحاقه فيها أحد ما أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وحارب المشركين، وكتب جُهيم بن الصلت.

إسناده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه[٥].

عبد يغوث بن وعلة الحارثي: لم أجد له ترجمة في كتب الصحابة.

٢٥١- روى ابن سعد بسند جمعي[٦] فقال[٧]: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، لعبد يغوث بن وعلة الحارثي أن له ما أسلم عليه من أرضها وأشيئها، يعني نخلها، ما أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأعطى خُمس المغانم في الغزو، ولا عُشر ولا حشر، ومن تبعه من قومه، وكتب الأرقم ابن أبي الأرقم المخزومي.

إسناده ضعيف جداً وقد تقدم الكلام عليه[٨].

---

(١) لم أقف على ترجمة له فيما وقفت عليه من كتب الصحابة.

(٢) الطبقات ٢٦٨/١.

(٣) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٤) لعلها المظلة وقد سبق التعريف بها.

(٥) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

(٦) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٧) الطبقات ٢٦٨/١.

(٨) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المبحث السابع: إقراره ﷺ للقبائل على ديارهم وأموالهم والتأمين لبعضها

وفيه عشرة مقاطع:

المقطع الأول: بنو شمخ من جهينة

المقطع الثاني: بنو الجرمز

المقطع الثالث: بنو معاوية بن جرول الضبابيين

المقطع الرابع: للمؤمنين من بني جوين الطائيين

المقطع الخامس: بنو معن من طيء

المقطع السادس: أهل جرش

المقطع السابع: بنو جعيل

المقطع الثامن: طيء = عامر بن الأسود

المقطع التاسع: ربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وإخوته وأعمامه

المقطع العاشر: أساقفة نجران وكهنتهم، أسقف بني الحارث ابن كعب

المقطع الأول: بنو شمخ من جهينة

وبنو شَمَخ بطن من فَزَارة[١]، وفزارة قبيلة من قيس عيلان[٢]، ويرجع نسبهم إلى غطفان من سعد من قيس عيلان[٣].

وليس فيما وقفت عليه من مصادر تعريف لبني شنخ من جهينة، ولا لبني شمخ من جهينة أيضا.

٢٦٨- روى ابن طولون بالإسناد السابق[٤] أن نسخة هذا الكتاب هي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله بني شمخ أعطاهم ما حضروا من ضعينة، وما حرثوا فمن أخافهم فإنه لا حق لهم وحقهم حق.

وكتب العلاء بن عقبة وشهد[٥]

٢٦٩- ورواه ابن سعد[٦]، بسند جمعي[٧]:

وفيه: "وكتب رسول الله ﷺ لبني شَنْخ من جهينة: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد النبي بني شنخ من جهينة، أعطاهم ما خطوا

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/٥٩.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/١٥٥.

(٣) حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام ٨٢.

(٤) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٥) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥٠.

(٦) الطبقات ١/ ٢٧١.

(٧) ذكره في ١/٢٦٤.

من صفينة، وما حرثوا، ومن حاقهم فلا حق له، وحقهم حق.

كتب العلاء بن عقبة وشهد.

إسناده ضعيف جداً وقد تقدم الكلام عليه[1].

---

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المقطع الثاني: بنو الجرمز

في القبائل: الجرموزي؛ نسبة إلى جُرمُوز بطن من الأزد[١]، أما الجرمز فلم أقف عليه.

٢٧٠- روى ابن طولون بالإسناد السابق[٢] أن نسخة هذا الكتاب هي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبني الحر بن ربيعة أنهم آمنون في بلادهم وأن لهم ما أسلموا عليه.

وكتب المغيرة[٣].

٢٧١- ورواه ابن سعد[٤]، بسند جمعي[٥]:

وفيه: "وكتب رسول الله ﷺ لبني الجرمز بن ربيعة، وهم من جهينة أنهم آمنون ببلادهم، ولهم ما أسلموا عليه، وكتب المغيرة".

إسناده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه[٦].

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١/٢٠٢.

(٢) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٣) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥٠.

(٤) الطبقات ١/ ٢٧١.

(٥) ذكره في ١/٢٦٤.

(٦) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المقطع الثالث: بنو معاوية بن جرول الضبابيين

تقدم التعريف بالنسبة إلى الضبابي، وبنو معاوية هؤلاء قد تعود نسبتهم إلى هذه القبيلة، اعتمادا على رواية الديلي، وقد تعود إلى قبيلة طيء إذا اعتمدنا على ما جاء في رواية ابن سعد، وسيأتي التعريف بقبيلة طيء في فصل لاحق.

٢٧٢- روى ابن طولون بالإسناد السابق[١] أن نسخة هذا الكتاب هي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي ﷺ لبني معاوية ابن جرول الضبابيين لمن أسلم منهم فأقام الصلاة وآتى الزكاة، وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغانم خمس الله وسهم النبي ورسوله ﷺ، وفارق المشركين، وأشهد على إسلامه، فإنه أمره بأمان أبيه ومحمد، وأن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم، وعدوة الغنم من وراء بلادهم، وأن بلادهم التي أسلموا عليها مثبتة.

وكتب الزبير[٢].

٢٧٣- ورواه ابن سعد[٣]، بسند جمعي[٤]: وفيه بدل قوله: "هذا كتاب من محمد النبي لبني معاوية بن جرول الضبابيين"؛

---

(١) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٢) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥١.

(٣) الطبقات ٢٦٩/١.

(٤) ذكره في ٢٦٤/١.

"وكتب رسول الله ﷺ، لبني معاوية بن جرول الطائيين"، وبدل: "فأقام"؛ "وأقام"، وبدل: "وسهم النبي ورسوله"؛ "وسهم النبي"، وبدل: "فإنه أمره بأمان أبيه ومحمد"؛ "أنه آمن بأمان الله ورسوله"، وبدل قوله: "وأن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم، وعدوة الغنم من وراء بلادهم، وأن بلادهم التي أسلموا عليها مثبتة"؛ "وأن لهم ما أسلموا عليه والغنم مبيتةً"، وبدل قوله: "وكتب الزبير"؛ "وكتب الزبير بن العوام".

إسناده ضعيف جداً وقد تقدم الكلام عليه[1].

---

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المقطع الرابع: للمؤمنين من بني جوين الطائيين

٢٧٤- روى ابن طولون بالإسناد السابق[١] أن نسخة هذا الكتاب هي:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ﷺ لبني جوين الطائيين، لمن أسلم منهم، وأقام الصلاة وآتى الزكاة، وفارق المشركين، وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغانم خمس الله تعالى، وسهم رسوله، وأشهد على إسلامه، فإن له أمانا بأمان الله ومحمد بن عبدالله، وأن لهم أرضهم، ومياههم التي أسلموا عليها، وعدوة الغنم من ورائها مثبتة.

وكتب الزبير[٢].

٢٧٥- ورواه ابن سعد[٣]، بسند جمعي[٤]:

وفيه بدل قوله: "هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ﷺ لبني"، "وكتب رسول الله ﷺ لبني"، وبدل قوله: "أسلم منهم"؛ "آمن منهم بالله"، وبدل: "رسوله"؛ "النبي"، وبدل قوله: "فإن له أمانا بأمان الله"؛ "فإن له أمان الله"، وبدل قوله: "ومياههم التي أسلموا عليها، وعدوة الغنم

(١) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٢) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥١.

(٣) الطبقات ٢٦٩/١.

(٤) ذكره في ٢٦٤/١.

من ورائها مثبتة"؛ "ومياههم، وما أسلموا عليه، وغدوة الغنم من ورائها مبيتة"، وبدل قوله: "وكتب الزبير"؛ "وكتب المغيرة".

ثم أضاف: "قال: يعني بغدوة الغنم، قال: تغدو الغنم بالغداة، فتمشي إلى الليل، فما خلّفت من الأرض وراءها فهو لهم، وقوله: مبيتة، يقول: حيث باتت".

إسناده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه[1].

---

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع الخامس: بنو معن من طيء

وطيء تنسب إلى: طيء بن أُدَدْ بن زيد بن يشجُب بن عَريب بن زيد بن كهلان، وهي قبيلة عظيمة من كهلان، من القحطانية، تتفرع منها بطون وأفخاذ عديدة(١).

٢٧٦- روى ابن طولون بالإسناد السابق(٢) أن نسخة هذا الكتاب هي:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي ﷺ لبني معن الطائيين، ثم البعليين: أن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم، ومياههم وعدوة الغنم من ورائها مثبتة لا يخافهم فيها أحد ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله، وفارقوا المشركين وأشهدوا على إسلامهم وأمنوا السبيل.

وكتب العلاء وشهد(٣).

٢٧٧- ورواه ابن سعد(٤)، بسند جمعي(٥):

وفيه بدل قوله: "هذا كتاب من محمد النبي ﷺ"، "وكتب رسول

---

(١) عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٦٨٩/٢.

(٢) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٣) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥١- ٥٢.

(٤) الطبقات ٢٦٩/١.

(٥) ذكره في ٢٦٤/١.

الله ﷺ لبني"، وليسفيه: "غدوة الغنم من ورائها مبيتة"، ودون قوله: "لا يخافهم فيها أحد".

إسناده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه[١].

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المقطع السادس: أهل جرش

المقصود بجرش هنا: البلد التي في اليمن فيما ذكره النووي[١]، بدليل أن الرواية لا تنسبهم بالصيغة المعروفة في النسبة إلى القبيلة بل تنسبهم إليها بالصيغة التي ينسب بها إلى البلدة أو المدينة، ففيها: (أهل جُرش)، وليس: (بنو جرش) أو(الجرشيون).

فإن جَرَش: بطن من قضاعة، وجُرْش: بطن من حمير، وقيل موضع باليمن[٢].

الجُرَشي: بضم الجيم وفتح الراء وفي آخرها الشين المعجمة، وهي نسبة إلى بني جرش بطن من حمير، قال ابن ماكولا: وهو منبه بن أسلم بن زيد بن غوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير، وقيل إن جرش موضع باليمن ويحتمل أن تكون هذه القبيلة نزلته فسمي بها، مثل حضرموت ومهرة وسبأ، قال ابن حبيب: في حمير جرش وهو منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث[٣].

٢٧٨- روى ابن طولون بالإسناد السابق[٤] أن نسخة هذا الكتاب هي:

---

(١) شرح مسلم ١٣/١٥٧.

(٢) لب اللباب في تحرير الأنساب ١/٢٠١.

(٣) الأنساب ٣/٢٤٥- ٢٤٦.

(٤) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي لأهل جرش أن لهم حماهم الذي أسلموا عليه فمن رعاه بغير فساط أهله فماله سحت، وأن زهير بن الحماطة فإن ابنه الذي كان في حثعم فار مكسور فإنه عليهم ضامن.

وشهد عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب[١].

ولم يذكره ابن سعد.

(١) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥٢.

المقطع السابع: بنو جعيل

لم أقف على نسبة إلى بني جعيل، وفي القبائل: بنو جعل أو الجعليون، وهم نسبة إلى بني جُعَل[١].

٢٧٩- روى ابن سعد[٢] بسند جمعي[٣] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لبني جعيل من بلي أنهم رهط من قريش، ثم من بني عبد مناف، لهم مثل الذي لهم وعليهم مثل الذي عليهم، وأنهم لا يحشرون ولا يعشرون، وأن لهم ما أسلموا عليه من أموالهم، وأن لهم سعاية نصر وسعد ابن بكر وثمالة وهذيل، وبايع رسول الله ﷺ على ذلك عاصم بن أبي صيفي، وعمرو بن أبي صيفي، والأعجم بن سفيان، وعلي بن سعد، وشهد على ذلك العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان ابن عفان، وأبو سفيان بن حرب.

قال: وإنما جعل الشهود من بني عبد مناف لهذا الحديث لأنهم حلفاء بني عبدمناف، ويعني لا يحشرون من ماء إلى ماء في الصدقة، ولا يعشرون يقول: في السنة إلا مرّة، وقوله: إن لهم سعاية يعني الصدقة".

إسناده ضعيف جداً وقد تقدم الكلام عليه[٤].

---

(١) السمعاني، الأنساب ٢٩٤/٣، والسيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٠٧/١.

(٢) الطبقات ٢٧٠/١- ٢٧١.

(٣) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٤) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع الثامن: طيء - عامر بن الأسود

هو: عامر بن الأسود الطائي قال ابن الأثير: "ذكره سعيد القرشي، وروى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه عن جده عمرو أن رسول الله ﷺ كتب لعامر بن الأسود:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لعامر بن الأسود المسلم، إنه له ولقومه من طيء ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين "وكتب المغيرة"[(١)].

٢٨٠- روى ابن طولون بالإسناد السابق[(٢)] أن نسخة هذا الكتاب هي:بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لعامر بن الأسود المسلم: أن له ولقومه طي ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم، ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين.

وكتب المغيرة[(٣)].

٢٨٣- ورواه ابن سعد[(٤)]، بسند جمعي[(٥)]:

---

(١) أسد الغابة ٣/١٢- ١٣.

(٢) انظر الرواية السابقة تحت رقم (٢١١).

(٣) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥١.

(٤) الطبقات ١/٢٦٩.

(٥) ذكره في ١/٢٦٤.

وفيه بدل قوله: "هذا كتاب من محمد رسول الله لعامر بن الأسود المسلم"، "وكتب رسول الله ﷺ لعامر بن الأسود بن عامر بن جوين الطائي".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[١].

وذكره ابن الأثير[٢] فقال: "ذكره -أي عامر- سعيد القرشي[٣] وروى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده عمرو أن رسول الله ﷺ كتب لعامر بن الأسود" وذكره وفيه: "إنه له" بدل: "إن له"، وفيه: "من طيء" بدل: "طيء".

وذكره أيضا الحافظ ابن حجر[٤] فقال: "روى سعيد بن اسكاب[٥]

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

(٢) أسد الغابة ١٢/٣- ١٣.

(٣) قال ابن الأثير في مقدمة كتابه: "فصل: يذكر فيه أسانيد الكتب الكبار التي خرجت منها الأحاديث وغيرها، وقد تكرر ذكرها في الكتاب، لئلا يطول الإسناد، ولا أذكر في أثناء الكتاب إلا اسم المصنف وما بعده، فليعلم ذلك" ثم ساق أسانيده إلى مصادره التي أكثر عنها ثم قال: "فهذه الكتب التي كثر النقل منها، وما عداها فإنني أذكر إسنادي إليها لأنها لا تتكرر كثيرا، والله ولي التوفيق" (١/١٤- ١٨)، ولم يذكر إسناده في هذا الموضع فلعله قد ذكره في موضع آخر، وهو ليس سعيد ابن السكن الذي له مؤلف في الصحابة، فإن ابن السكن ليس بقرشي (انظر ترجمته في: تهذيب تاريخ دمشق ١٥٦/٦، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٩٣٧/٣- ٩٣٨).

(٤) الإصابة ٢٤٧/٢.

(٥) ولم أجد في كتاب: "المعجم المفهرس" الذي ذكر فيه الحافظ ابن حجر أسانيده =

من طريق عبدالملك بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده، عن عمرو وذكره بنحو رواية ابن الأثير، وفيه: "إن له"، وليس فيه: "من طيء" بل فيه: "أن له ولقومه على ما أسلموا عليه"، وليس فيه: "مياههم"، ولا: "وفارقوا المشركين".

ولم يذكر الحافظ ابن حجر في مصادره سعيدا هذا[١]، وضمن مصادره أبو علي بن السكن[٢].

ولم أتبينه ولعل اسم أبيه مصحف أو محرف.

ويظهر أن الحافظ ابن حجر لم يعتمد على ابن الأثير في هذه الترجمة لاختلاف سياق السند، فإن ابن الأثير ذكر أن سعيدا القرشي رواه عن أبي بكر، أما الحافظ ابن حجر فإنه ذكر أن سعيدا بن اسكاب رواه من طريق عبدالملك بن أبي بكر، كما أن منتهى السند: "عن جده عمرو" عند ابن الأثير، أما عند الحافظ ابن حجر: "عن جده عن عمرو".

ولم أجد عامرا في كتاب الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم[٣]، ولا في معرفة الصحابة لأبي نعيم[٤]، ولا في كتاب الثقات لابن حبان، كما أنه

= للكتب التي سمعها من شيوخه كتابا في الصحابة لهذا الرجل، ومظنته في هذا الكتاب ما بين ٤٩/أ إلى ٦٠/ب المخطوط.

(١) انظر الإصابة ١/ ٢- ٤.

(٢) انظر الإصابة ١/٣.

(٣) انظر المخطوط: قبيلة طيّء: ما بين ٢٦٩/أ و ٢٧٠/أ.

(٤) انظر المخطوط ومظنته ما بين ٩٦/أ و ١٠١/ب.

ليس له ذكر في كتاب السيرة لابن هشام، ولا في كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري، ولا في فتوح البلدان للبلاذري، ولا في ما طبع من أنساب الأشراف.

المقطع التاسع: ربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وإخوته وأعمامه

ليس في كتب الصحابة -فيما وقفت عليه- ربيعة بن ذي مرحب، ومن الصحابة: ربيعة بن لهيعة.. ويقال لهاعة الحضرمي، قال الحافظ ابن حجر: روى يعقوب بن محمد الزهري، عن زرعة بن مغلس، عن أبيه فهد ابن ربيعة، عن أبيه ربيعة بن لهيعة، قال: وفدت إلى النبي ﷺ فأديت إليه زكاتي، وكتب لي كتابا.. الحديث[1].

وقال ابن الأثير: وفد على النبي ﷺ في وفد حضرموت فأسلموا، روى عنه ابنه فهد أنه قال: وفدت على النبي ﷺ، وأديت إليه زكاة مالي، وكتب لي: بسم الله الرحمن الرحيم، لربيعة بن لهيعة..[2].

٢٨١- روى ابن سعد بسند جمعي[3] فقال[4]:

قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وإخوته وأعمامه أن لهم أموالهم ونخلهم ورقيقهم وآبارهم وشجرهم ومياههم وسواقيهم ونبتهم وشراجعهم بحضرموت، وكل مال لآل ذي مرحب، وأن كل رهن بأرضهم يحسب ثمره وسدره وقضبه من رهنه

---

(١) الإصابة ١/٥١١.

(٢) أسد الغابة ٢/٦٥.

(٣) وقد ذكر الإسناد في ١/٢٦٤.

(٤) الطبقات ١/٢٦٦.

الذي هو فيه، وأن كل ماكان في ثمارهم من خير فإنه لا يسأله أحد عنه، وأن الله ورسوله براء منه، وأن نصر آل ذي مرحب على جماعة المسلمين، وأن أرضهم بريئة من الجور، وأن أموالهم وأنفسهم وزافر حائط الملك الذي كان يسيل إلى آل قيس وأنَّ الله ورسوله جار على ذلك، وكتب معاوية.

وهذا الإسناد ضعيف جدا: بالهيثم بن عدي، فقد اختلط ما رواه بروايات غيره في هذا السند الجمعي.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[1].

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المقطع العاشر: أساقفة نجران وكهنتهم، أسقف بني الحارث ابن كعب

٢٨٢- روى ابن سعد[١] بسند جمعي[٢] قال: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لأسقف بني الحارث بن كعب وأساقفة نجران وكهنتهم، ومن تبعهم ورهبانهم أن لهم على ما تحت أيديهم من قليل وكثير من بيعهم وصلواتهم ورهبانيتهم، وجوار الله ورسوله لا يغير أسقف عن سقيفته، ولاراهب عن رهبانيته، ولا كاهن عن كهانته، ولا يغير حق من حقوقهم، ولاسلطانهم، ولاشئ مما كانوا عليه ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين، وكتب المغيرة.

إسناده ضعيف جدا: وقد تقدم الكلام عليه[٣].

---

(١) الطبقات ١/٢٦٦.

(٢) ذكره في ١/٢٦٤.

(٣) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المبحث الثامن: إقراره ﷺ لأفراد على أموالهم وديارهم

وفيه مقطعان:

المقطع الأول: معدي كرب بن أبرهة.

المقطع الثاني: خالد بن ضماد الأزدي.

المقطع الأول: معدي كرب بن أبرهة[١].

٢٨٣- روى ابن سعد بسند جمعي[٢] فقال[٣]:

قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لمعدي كرب بن أبرهة أن له ما أسلم عليه من أرض خولان.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٤].

---

(١) لم أقف له على ترجمة في كتب الصحابة.

(٢) وقد ذكر الإسناد في ١/٢٦٤.

(٣) الطبقات ١/٢٦٦.

(٤) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المقطع الثاني: خالد بن ضماد الأزدي[1].

٢٨٤- روى ابن سعد بسند جمعي[2] فقال[3]:

قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لخالد بن ضماد الأزدي أن له ما أسلم عليه من أرضه على أن يؤمن بالله لا يشرك به شيئا، ويشهد أن محمد عبده ورسوله، وعلى أن يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويصوم شهر رمضان، ويحج البيت، ولا يأوي محدثا، ولا يرتاب، وعلى أن ينصح لله ولرسوله، وعلى أن يحب أحباء الله، ويبغض أعداء الله، وعلى محمد النبي أن يمنعه مما يمنع منه نفسه وماله وأهله، وأن لخالد الأزدي ذمة الله وذمة محمد النبي إن وفى بهذا، وكتب أبي.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[4].

---

(١) لم أقف على ترجمة لخالد بن ضماد الأزدي فيما وقفت عليه من كتب الصحابة.

(٢) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٣) الطبقات ٢٦٧/١.

(٤) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

الفصل الثاني من الباب الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بتأمينه ﷺ للقبائل والأشخاص والمدن

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: مرويات تأمينه ﷺ لمن أسلم من حدث من لخم.

المبحث الثاني: مرويات تأمينه ﷺ لقيس بن الحصين ذي الغصة من بني الحارث

المبحث الثالث: مرويات تأمينه ﷺ لجنادة الأزدي وقومه ومن تبعه

المبحث الرابع: مرويات تأمينه ﷺ ليهود بني عادية من تيماء

المبحث الخامس: مرويات تأمينه ﷺ لبني زرعة وبني الربعة من جهينة

المبحث السادس: كتابه ﷺ لسراقة بن مالك أثناء الهجرة

تقدم في الفصل السابق (إقطاعاته وإقراراته ﷺ) ذكر عدد من الروايات التي أقطع فيها النبي ﷺ لعدد من القبائل والأشخاص وتضمنت بعض هذه الروايات تأمين النبي ﷺ لمن أقطع له.

وحيث إن التأمين لهذه القبائل أو الأشخاص لم يقصد في الرواية ابتداء وإنما أتى عرضا لكون الإقطاع احتاج بوجه أو آخر إلى التأمين وأيضا نظرا لكون الإقطاع تقدم في إيراده في البحث على التأمين اكتفيت بذكر الروايات التي تضمنت ذلك في الفصل السابق ولم أكررها في هذا الفصل.

ومن ذلك ما ورد في المبحث الأول والمبحث السابع من الفصل السابق.

حيث ورد في المقطع الأول من المبحث الأول تأمين من النبي ﷺ لبني زياد الحارثيين، وفي المقطع الخامس تأمين لبني قَنان بن ثعلبة من بني الحارث أيضا، وفي المقطع السابع تأمين لبني جفال بن ربيعة الجذاميين وفي المقطع الثامن تأمين لقوم يزيد بن المُحَجَّل الحارثي.

ومن ذلك أيضا ما ورد في المبحث السابع من الفصل السابق.

حيث ورد في المقطع الثاني تأمين لبني الجرمز بن ربيعة وهم من جهينة، وفي المقطع الثالث تأمين لبني معاوية بن جرول الضبابيين، وفي المقطع الرابع تأمين لمن أسلم من بني جوين الطائيين، وفي المقطع الخامس تأمين لبني معن من طيء، وفي المقطع التاسع تأمين لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وإخوته وأعمامه، وفي المقطع العاشر تأمين لأساقفة نجران وكهنتهم وأسقف بني الحارث بن كعب ما نصحوا وأصلحوا.

المبحث الأول: التأمين لمن أسلم من حدس من لخم

وحدس: بطن من خولان، وقد قيل بطن من لخم[١]، ونقل ابن ناصر الدين أنهم من لَخْم، وأن حدس هو ابن أريش[٢]، وفي الرواية الآتية ما يدل على أنه من لخم لا من خولان.

ولَخْم: اسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد كهلان بن سبأ، قبيل ينسب إليه خلق، صحابة وغيرهم[٣].

٢٨٥- روى ابن سعد بسند جمعي[٤] فقال[٥]: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لمن أسلم من حدس من لخم وأقام الصلاة وآتى الزكاة، وأعطى حظ الله وحظ رسوله، وفارق المشركين، فإنه آمن بذمة الله وذمة رسوله محمد، ومن رجع عن دينه فإن ذمة الله وذمة محمد رسوله منه بريئة، ومن شهد له مسلم بإسلامه فإنه آمن بذمة محمد وأنه من المسلمين، وكتب عبدالله بن زيد.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٦].

---

(١) السمعاني، الأنساب ٤/٩١.

(٢) توضيح المشتبه، ٢/٢٧٤.

(٣) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه ٧/٣٦١.

(٤) وقد ذكر الإسناد في ١/٢٦٤.

(٥) الطبقات ١/٢٦٦- ٢٦٧.

(٦) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المبحث الثاني: تأمين لقيس بن الحصين ذي الغُصّة من بني الحارث، ولبني نهد

قيس بن الحصين، ذي الغصة بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة ابن وهب بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن كعب المَذْحِجي الحارثي، يقال له: "ابن ذي الغصة"، جاء به خالد بن الوليد مع وفد بلحارث بن كعب إلى النبي ﷺ، فأسلم، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: **"وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله"**، وقيل له ذو الغصة لغصة كانت في حلقه، وقد رأس بني الحارث بن كعب مائة سنة(١).

وبنو نَهْد: بطن من قضاعة من القحطانية، وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة(٢)بطن منهم؛ وهي نهد اليمن الذين كتب إليهم النبي ﷺ (٣) .

٢٨٦- روى ابن سعد بسند جمعي(٤) فقال(٥):

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ١١٨/٤.

(٢) توضيح المشتبه ١٢٧/٩، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة: ١١٩٧/٣.

(٣) وفي القبائل نهد همدان وهي غير هذه القبيلة التي كتب إليها النبي ﷺ (توضيح المشتبه ٦٢٤/١) ، (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة: ١١٩٧/٣).

(٤) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٥) الطبقات ٢٦٨/١.

قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، لقيس بن الحصين ذي الغُصّة أمانة أبيه بني الحارث، ولبني نهد أن لهم ذمة الله وذمة رسوله، لا يحشرون ولا يُعَشَّرون ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وفارقوا المشركين، وأشهدوا على إسلامهم، وأن في أموالهم حقا للمسلمين، قال: وكان بنونهد حلفاء بني الحارث.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[1].

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المبحث الثالث: تأمين لجنادة الأزدي وقومه ومن تبعه

جنادة بن أبي أمية الأزدي، أبو عبدالله، له صحبة نزل مصر، وعقبه بالكوفة، وأيم أبي أمية كثير، توفي سنة سبع وستين[١].

٢٨٧- روى ابن سعد بسند جمعي[٢] فقال[٣]: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، كتابا لجنادة الأزدي وقومه ومن تبعه، ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله، وأعطوا من المغانم خمس الله وسهم النبي، ﷺ وفارقوا المشركين، فإن لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبدالله، وكتب أبي.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٤].

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٣٥٤/١.

(٢) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٣) الطبقات ٢٧٠/١.

(٤) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المطلب الرابع: تأمين ليهود بني عاديا من تيماء

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لبني عادياء أن لهم الذمة وعليهم الجزية لا عدا ولا خلا النهار مد والليل سد.

وكتب خالد بن سعيد[1].

٢٨٨- ورواه ابن سعد[2]، بسند جمعي[3]:

وفيه: "وكتب رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم"، وفيه بدل قوله: "عادياء"؛ "غاديا"، وبدل قوله: "ولا عدا ولا خلا النهار مد والليل سد"؛ "ولا عداء ولا جلاء، الليل مد والنهار شد"، وفي آخره: "قالوا: وهم قوم من يهود، وقوله مد يقول: يمده الليل ويشده النهار لا ينقضه شيء".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[4].

---

(١) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٤٩.

(٢) الطبقات ١/ ٢٧٨- ٢٧٩.

(٣) ذكره في ١/٢٦٤.

(٤) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المطلب الخامس: تأمين لبني زرعة وبني الربعة من جهينة

الرُّبعة: هو ابن رشدان بن جهينة، ينتهي إليه جماعة من الصحابة وغيرهم من الجهنيين[١].

٢٨٩- روى ابن سعد[٢] بسند جمعي[٣] قال:

قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، لبني زرعة وبني الربعة من جهينة أنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم، وأن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم إلا في الدين والأهل، ولأهل باديتهم من بر منهم واتقى ما لحاضرتهم والله المستعان.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٤].

---

(١) ابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٥٩٢/٢.

(٢) الطبقات ٢٧٠/١.

(٣) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٤) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المبحث السادس: كتابه ﷺ لسراقة بن مالك أثناء الهجرة

٢٩٠- قال البخاري[١]. قال ابن شهاب: وأخبرني عبدالرحمن بن مالك المدلجي -وهو ابن مالك بن جعشم- أن أباه أخبره أنه سمع سراقة ابن جعشم يقول: "جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أثره.

فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سراقة، إني قد رأيت أنفا أسود بالساحل أراها محمداً وأصحابه، قال سراقة: فعرفت أنهم هم، فقلت له: إنهم ليسوا بهم، ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا.

ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ، فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية. وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع، فلم يرزاني، ولم يسألاني إلا أن قال: أخف عنا، فسألته أن يكتب لي كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم، ثم مضى رسول الله ﷺ.

هذا الحديث موصول بإسناد حديث ذكره البخاري قبله، وهو: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب، فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها...[٢].

---

(١) الجامع الصحيح مع فتح الباري (٧/٢٣٨-٢٣٩).

(٢) الجامع الصحيح مع فتح الباري (٧/٢٣٠).

قال الحافظ ابن حجر تعليقاً على هذا الحديث: "قوله: (قال ابن شهاب) هو موصول بإسناد حديث عائشة[(١)] ورواه عبدالرزاق[(٢)]، عن الزهري، قال: فأخبرني عبدالرحمن بن مالك المدلجي به نحوه، وفيه: "سألته أن يكتب لي كتاب موادعة آمن به".

ورواه أحمد[(٣)]، عن عبدالرزاق به بمثل رواية عبدالرزاق السابقة.

٢٩١- ورواه الطبراني[(٤)]: من طريق ابن شهاب به، وفيه زيادات، وفيما يلي نص الرواية، قال: حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي[(٥)]، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي[(٦)]، ثنا محمد بن فليح[(٧)]، عن موسى بن عقبة[(٨)]،

---

(١) فتح الباري (٢٤٠/٧).

(٢) المصنف (٣٩٢/٥-٣٩٤).

(٣) المسند (١٧٥/٤-١٧٦).

(٤) المعجم الكبير (١٣٣/٧-١٣٤).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة بن عبدالله بن خالد بن حزام الأزدي الحزامي، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، من العاشرة، توفي سنة ٢٣٦هـ، خ ت س ق (التقريب، ٢٥٣).

(٧) محمد بن فليح بن سليمان الأسلمي أو الخزاعي، المدني، صدوق يهم، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة، خ س ت (التقريب، ٦٢٢٨).

(٨) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين لينه، توفي سنة ١٤١هـ، وقيل بعد ذلك، ع (التقريب، ٦٩٩٢).

حدثني ابن شهاب[١]، ثنا عبدالرحمن بن مالك بن جعشم[٢]، أن أبا مالك[٣]، أخبره أن أخاه سراقة بن مالك بن جعشم أخبره: أنه لما خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجراً إلى المدينة، جعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة.

قال: فبينما أنا أجالس في نادي قومي جاء رجل منا، فقال: والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا علي آنفا، إني لأظنه محمداً، قال: فأومأت إليه أن اسكت، وقلت إنما هم بنو فلان يتبعون ضالة لهم، قال: لعله، ثم سكت.

فمكثت قليلاً، وقمت فأمرت بفرسي فقيد إلى بطن الوادي، فأخرجت سلاحي من وراء حجرتي، ثم أخذت قداحي التي أستقسم بها، ثم لبست لامتي، ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها، وقال: فخرج الذي أكرهه لا يضره، وكنت أرجو أن أرده، فأأخذ المائة ناقة، فركبت على أثرهم، فبينما فرسي يشتد بي عثر فسقطت عنه، فأخرجت قداحي فاستقسمت فخرج السهم الذي أكرهه لا يضره، فأبيت إلا أن أتبعه،

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة ١٢٥هـ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين ع (التقريب، ٦٢٩٦).

(٢) عبدالرحمن بن مالك بن مالك بن جعشم، وثقه النسائي، من الثالثة، هـ ق (التقريب ٣٩٩٥).

(٣) مالك بن مالك بن جعشم المُدْلجي، أخو سراقة الصحابي، مقبول، من الثانية، خ ق (التقريب ٦٤٤٧).

فركبته، فلما بدا لي القوم، فنظرت إليهم عثر بي فرسي، وذهبت يداه في الأرض، فسقطت، فاستخرج يده وأتبعها دخان مثل العثان، فعرفت أنه قد منع مني وإنه ظاهر، فناديتهم فقلت: انظروني فوالله إني لا أريبكم ولا يبدؤكم مني شيء تكرهونه، فقال رسول الله ﷺ: **"قل له ماذا يبغى؟"** فقلت: اكتب لي كتاباً يكون بيني وبينك آية، قال: "اكتب يا أبا بكر" قال: فكتب لي، ثم ألقاها إلي، فرجعت فسكت فلم أذكر شيئاً مما كان.

حتى إذا فتح الله على رسوله مكة، وفرغ من أهل حنين، خرجت إلى رسول الله ﷺ ومعي الكتاب الذي كتب لي.

قال فبينما أنا عامد له دخلت بين ظهري كتيبة من كتائب الأنصار، فطفقوا يقرعوني بالرماح، ويقولون: إليك إليك حتى إذا دنوت من رسول الله ﷺ على ناقته انظر إلى ساقيه في غرزه كأنها جمارة، فدفعت يدي بالكتاب، فقلت: يا رسول الله هذا كتابك، فقال رسول الله ﷺ: **"يوم وفاء وبر، أدنه"**.

فأسلمت، ثم تذكرت شيئاً أسأل عنه رسول الله ﷺ، فما ذكرت شيئاً إلا قد قلت: يا رسول الله الضالة تغشى حياضنا قد ملأتها لإبلي هل لي من أجر أن أسقيها؟، فقال رسول الله ﷺ: **"نعم في كل ذات كبد حري أجر"**.

فانصرفت فسقت إلى رسول الله ﷺ صدقتي.

ورواه أيضا[١] عن: أحمد بن زهير التستري[٢]، ثنا عبيد الله بن سعد[٣]، ثنا عمي[٤]، ثنا أبي[٥]، عن صالح بن كيسان[٦]، عن ابن شهاب[٧] به نحوه: دون ذكر الحديث الذي في آخره.

---

(١) المعجم الكبير (٧/١٣٤-١٣٥).

(٢) أحمد بن يحيى بن زهير التستري، أبو جعفر، وصفه الذهبي الحافظ الكبير الحجة العلامة الزاهد، وأنه مع حفظه كان زاهداً خيراً، قال عنه أبو إسحاق بن حمزة الحافظ: ما رأيت أحفظ منه، وقال ابن المقري فيه: حدثنا تاج المحدثين، وقال الذهبي: وصنف وقوى وضعف وبرع في هذا الشأن (العبر (١/٤٥٩)، التذكرة (ص/٧٥٧).

(٣) عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبو الفضل البغدادي، قاضي أصبهان، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ستين ومائتين، وله خمس وسبعون سنة، خ د ت س (التقريب ٤٢٩٤).

(٤) عمه هو: يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل، من صغار التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين، ع (التقريب ٧٨١١).

(٥) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين ومائة، ع (التقريب ١٧٧).

(٦) صالح بن كيسان المدني، أبو محمد أو أبو الحارث، مؤدب ولد عمر بن عبدالعزيز، ثقة ثبت فقيه، من الرابعة، مات سنة ثلاثين ومائة، أو بعد الأربعين ومائة، ع (التقريب ٢٨٨٤).

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

وروى ابن ماجه[١] سؤال سراقة وإجابة النبي ﷺ له: عن ابن أبي شيبة، عن عبدالله بن نمير، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري عن عبدالرحمن بن مالك بن جعشم عن أبيه، عن جده سراقة بن جعشم به.

وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه[٢].

وذكر الحافظ ابن حجر في المطالب العالية المرفوع منه فقط[٣]، وعزاه إلى الحميدي، ووردت قصة سراقة هذه في عدة روايات أخرى ليس فيها ذكر الكتاب:

منها ما رواه البخاري وأحمد بن حنبل: من حديث البراء ﷺ[٤]، وابن أبي شيبة[٥]: من رواية عمير بن إسحاق[٦]، وأحمد بن حنبل: من رواية أنس بن مالك[٧]، وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية[٨]،

---

(١) السنن ١٢١٥/٢.

(٢) ٢٩٩/٢.

(٣) ١٧٣/٢.

(٤) الجامع الصحيح (فتح الباري ٢٤٠/٧)، المسند ٢٨٠/٤-٢٨١، ومن وجه آخر في المسند ١٥٤/١-١٥٥ بتحقيق أحمد شاكر.

(٥) المصنف ٥٠٢/١١.

(٦) عمير بن إسحاق، أبو محمد، مولى بني هاشم، مقبول، من الثالثة، بخ س (التقريب ٥١٧٩).

(٧) المسند ٢١١/٣.

(٨) ٢٠٧/٤-٢٠٨.

وعزاه إلى ابن أبي شيبة.

كتب النبي ﷺ هذا الكتاب لسراقة في فترة لم تكن الغلبة فيها للإسلام، وهو طور من أطوار الإسلام من حيث القوة والضعف، وصدوره في هذا الظرف له دلالته التي لا تخفى، فإنه صدر قبل أن تعلو كلمة الإسلام وتكون له قوة وغلبة، وهو مما يحتاج إلى وقفة تأمل واستنباط لعدة فوائد وعبر.

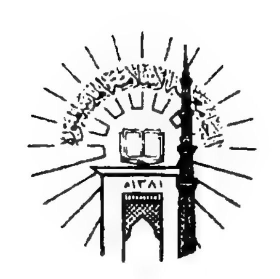
بل إنه صدر في فترة كانت على النقيض من ذلك، فقد كتبه ﷺ له أثناء هجرته عليه الصلاة والسلام إلى المدينة وهو يحاول الاختفاء من أعين المشركين، وقد جعلت قريش لمن يأتي برسول الله ﷺ وصاحبه أبي بكر الصديق ﷺ، الدية لكل واحد منهما مائة ناقة.

فانطلق رسولهم بذلك إلى القبائل التي تسكن طريق المدينة، وحول مكة، وأخبرهم بذلك، وكان من هذه القبائل التي تلقت هذا الخبر بنومدلج قبيلة سراقة بن مالك، فلما مر رسول الله ﷺ بهذه القبيلة رآه رجل منهم فأخبر بذلك قومه وسراقة، فلحق بهم، فلما رآهم وأيقن أنه لاحق بهم، دعا عليه رسول الله ﷺ فساخت قدما فرسه في الأرض وسقط عن ظهر فرسه، وتكرر ذلك، فلما رأى سراقة ما حدث من امتناعه عنه، أيقن بأنه ﷺ على الحق، وأن أمره سيظهر وبسرعة بديهة منه ﷺ أراد أن يستثمر هذا الموقف بأخذ ميثاق من النبي ﷺ له بأن يكون آمنا في ظل قوة المسلمين المتوقعة، وهذا الخروج منه عن الواقع المشاهد المحسوس، إلى

المستقبل المتوقع بهذه القوة، ما هو إلا دليل واضح على قوة في العقل وسعة في الأفق والدافع لذلك بلا شك هو انقذاف الإيمان في قلبه بتوفيق من الله جل وعلا.

وإلا فإن شواهد الواقع إذ ذاك لا تدل على شيء من هذا لغير المؤمن، فشخص خائف هارب من دياره قد أخرجه قومه، وهم يطلبون لقتله ويستنفرون عليه القبائل التي في طريقه، يطلب منه أحد العرب الأقوياء وهو في حامية كبيرة من قومه، وفي نطاق أرض قبيلته: الأمان، لم يحصل ذلك إلا بشيء من إيمان قذفه الله في قلب هذا الرجل بشاهد من آياته ومعجزاته لرسوله ﷺ، وهو ما حصل من امتناعه عنه ﷺ، وكم رأى غير سراقة من المعجزات للنبي ﷺ إلا أنهم لم يوفقوا لمثل موقف سراقة هذا فرضي الله عنه وأرضاه.

فهرس موضوعات الجزء الأول



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار : (١١٢)

مرويات الوثائق المكتوبة

من النبي ﷺ وإليه

جمعًا ودراسة

تأليف الدكتور
محمد بن عبد الله غبان الصبحي
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية

الجزء الثاني

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م


بسم الله الرحمن الرحيم

مزيد من الوثائق المكتوبة

من النبي ﷺ وإليه

جمعاً ودراسة

ح الجامعة الإسلامية ، ١٤٣٠ هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصبحي ، محمد بن عبدالله غبان

مرويات الوثائق المكتوبة من النبي ﷺ وإليه جمعاً ودراسة

محمد بن عبدالله غبان الصبحي ـ المدينة المنورة ، ١٤٣٠ هـ

١٠٨٧ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٢ ـ ٠٦١٦ ـ ٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ التاريخ الإسلامي ـ عصر صدر الإسلام ٢ ـ التاريخ الإسلامي ـ وثائق ٣ ـ السيرة النبوية أ ـ العنوان

ديوي ٩٥٣,١ ١٤٣٠/٥٦١٤

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٥٦١٤

ردمك : ٢ ـ ٠٦١٦ ـ ٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه نوقشت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وحصلت على تقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى

الباب الثالث: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بدولتي فارس والروم ومناطق نفوذهما

وفيه فصلان:

الفصل الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بدولة فارس ومناطق نفوذها

الفصل الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بدولة الروم ومناطق نفوذها

الفصل الأول: من الباب الثالث: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بدولة فارس ومناطق نفوذها

تمهيد

دولة فارس هي دولة عاصرت العهد النبوي، وكانت إحدى القوتين العظمتين آنذاك، وكان لها تسلط على عدة جهات من شبه الجزيرة العربية، فقد كان لها نفوذ على بعض القبائل العربية التي كانت تسكن في أطراف شبه الجزيرة العربية الشرقية الشمالية، وكذلك التي تسكن الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، وكذلك بعض مناطق الخليج العربي، لذا فقد أدخلت هذه القبائل في هذا الفصل لتبعيتها لهذه الدولة.

وكانت عاصمة هذه الدولة التي يطلق عليها الدولة الساسانية هي: المدائن، وكانت سبع مدائن في العهد الأخير للدولة، والمدائن هي تسمية استعملها العرب قبل الإسلام وبعده ويصف الرواة هذه المدائن بأنها كانت محاطة بأسوار حصينة عليها أبواب محكمة، وكان هناك جسر عائم يصل بين شرقي دجلة وغربيها، ولم يكن كافيا لمواجهة حركة المرور، فبني فيما بعد جسر آخر، فصار أحدهما للذهاب والآخر للإياب، ولم يكن دخول المدائن مسموحا به للأجانب إلا بإذن خاص، فكان عليهم أن يتوقفوا في مدينة من خمس، فيتوقف في هيث القادمون من سوريا، وفي العذيب الوافدون من الحجاز، وفي صريفين القادمون من فارس، وفي

حلوان القادمون من بلاد الترك، وفي الأبواب (أربند) القادمون من الخزر، وكان إيوان كسرى (قاعة العرش) هو أهم معالم المدائن[1].

لقد كاتب النبي ﷺ عظيم هذه الدولة وهو الذي يلقب بكسرى، وحُمل إليه الكتاب المتضمن دعوته إلى الإسلام، إلا أن موقفه كان سلبيا ستوضحه الروايات الآتية وهي ما وقفت عليه في كتابه ﷺ إلى كسرى وإلى عماله والقبائل العربية التي كانت تحت نفوذ هذه الدولة، وهي موزعة على المباحث التالية:

المبحث الأول: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى كسرى

المبحث الثاني: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى اليمن وحضرموت

المبحث الثالث: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى نجران

المبحث الرابع: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى البحرين

المبحث الخامس: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى قبائل اليمامة بنوحنيفة، ورعية السحيمي ومسيلمة

المبحث السادس: رواية كتاب النبي ﷺ إلى قبائل عُمَان

المبحث السابع: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى قبيلة بكر بن وائل وتميم

المبحث الثامن: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى قبيلة مَذحِج

(١) أحمد عادل كمال، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ٣١- ٣٤.

وفروعها: جعف وصداء ورُها

المبحث التاسع: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى بني البكاء ابن عامر بن ربيعة من قيس عيلان من مضر

المبحث العاشر: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى جرش

المبحث الحادي عشر: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى بني عبد القيس من ربيعة بن نزار

المبحث الثاني عشر: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى قبيلة خثعم

المبحث الثالث عشر: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى قبيلة باهلة.

المبحث الأول: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى كسرى

كسرى ملك فارس:

كسرى كما تقدم هو لقب يلقب العرب - في عهد النبي ﷺ - به كل من حكم فارس، ويذكر الزرقاني أن كسرى هذا هو: (بارويز بن هرمز)، الذي قتله ابنه شيرويه[١] وروى بإسناد ضعيف جداً أن ذلك حدث في ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الأولى من سنة سبع لسبع ساعات مضت منها[٢].

أما الحافظ ابن حجر فإنه يسميه: (أبرويز بن هرمز بن أنوشروان)، ووهم من قال هو أنوشروان[٣].

وقد كتب إليه النبي ﷺ كتابا، وبعث به مع عبدالله بن حذافة السهمي[٤]، يدعوه فيه إلى الله تعالى[٥]، وأمر عبدالله أن يدفعه إلى عظيم البحرين، ففعل فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فقرأ كسرى الكتاب، ثم مزقه، فدعا عليهم النبي ﷺ أن يمزقوا كل ممزق[٦]، وقال: مزق ومزقت

---

(١) الزرقاوي ٣/٣٤١.

(٢) سيأتي ذلك في رواية للواقدي.

(٣) فتح الباري ١/١٥٥.

(٤) سيأتي ذلك في رواية البخاري.

(٥) سيأتي ذلك في رواية مسلم وأحمد.

(٦) سيأتي ذلك في رواية البخاري.

أمته[١]، أو قال: أما هؤلاء فيمزقون[٢].

وعظيم البحرين هو: المنذر بن ساوى[٣].

٢٩٢- قال البخاري[٤]: حدثنا إسحاق، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي عن صالح، عن ابن شهاب، قال أخبرني عبيد الله بن عبدالله، ان ابن عباس أخبره "أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبدالله بن حذافة السهمي[٥]، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين[٦]، فدفعه عظيم

---

(١) سيأتي في رواية أبي عبيد بإسناد حسن إلى ابن المسيب لكنه من مرسلاته وقد قواها العلماء.

(٢) سيأتي في رواية أبي عبيد بإسناد صحيح إلى عمير بن إسحاق وهو مقبول وقد أرسله.

(٣) ابن حجر، فتح الباري ١/١٥٥.

(٤) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٨/ ١٢٦، ١/ ١٥٤.

(٥) عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤي القرشي السهمي، يكنى أبا حذافة، أسلم قديما، وصحب رسول الله ﷺ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، مع أخيه قيس بن حذافة، وهو أخو خنيس بن حذافة، زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل النبي ﷺ، وكان فيه دعابة، وأسرته الروم في بعض غزواته على قيسارية وله في ذلك قصة حسنة (ابن الأثير، أسد الغابة ٣/١٠٧- ١٠٩).

(٦) البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان، قيل هي قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين وقد عدها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة، وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها، =

فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه - فحسبت أن ابن المسيب[1] قال- فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق".

ورواه أيضا من طريق عقيل[2]، ويونس[3] عن ابن شهاب به نحوه، ورواه أبو عبيد[4] من طريق يونس عن ابن شهاب به نحوه، ورواه أحمد[5] عن موسى عن إبراهيم عن صالح به نحوه، ورواه أيضا[6] عن سليمان بن داود عن إبراهيم به نحوه.

٢٩٣- قال مسلم[7]: حدثني يوسف بن حماد المعني، حدثنا عبدالأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار[8]، يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ.

= والصحيح أن اليمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين (ياقوت، معجم البلدان ١/٣٤٧).

(١) سعيد بن المسيب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٦/ ١٠٨.

(٣) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٣/ ٢٤١.

(٤) الأموال ٣٣.

(٥) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٤/ ٢٧٦.

(٦) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٤/ ٣٣- ٣٤.

(٧) الجامع الصحيح ١٣٩٧.

(٨) الجبار: هو الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي، وقيل هو: العالي فوق خلقه (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١/٢٣٥).

ورواه أيضا[١] من وجهين آخرين فقال:

وحدثناه محمد بن عبدالله الرازي، حدثنا عبدالوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك عن النبي ﷺ بمثله. ولم يقل: وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ.

وحدثنيه نصر بن علي الجهضمي، أخبرني أبي، حدثني خالد بن قيس، عن قتادة، عن أنس، ولم يذكر: وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ.

ورواه الترمذي[٢] عن يوسف -أيضا- به مثله وزاد فيه: "قبل موته". وفيه يوسف بن حماد البصري.

٢٩٤- قال أبو عبيد[٣]: حدثنا يحيى بن سعيد[٤]، عن عبدالرحمن ابن حرملة[٥] عن سعيد بن المسيب[٦]، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر، والنجاشي كتابا واحدا:

---

(١) الجامع الصحيح ١٣٩٨.

(٢) السنن ٥/ ٦٨.

(٣) الأموال ٣٣- ٣٤.

(٤) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي: تُرجم له،: انظر: فهرس الأعلام المرتجمين.

(٥) عبدالرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة، الأسلمي، أبو حرملة المدني، صدوق ربما اخطأ، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين ومائة، م٤ (التقريب ٣٨٤٠).

(٦) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي: تُرجم له،: انظر: فهرس الأعلام المرتجمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى كسرى وقيصر والنجاشي أما بعد:

﴿ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾(١)، فأما كسرى فمزق كتابه ولم ينظر فيه فقال رسول الله ﷺ: مُزِّق ومُزِّقت أمته، وأما قيصر فقال: إن هذا كتاب لم أره بعد سليمان، بسم الله الرحمن الرحيم" فأرسل إلى أبي سفيان بن حرب وإلى المغيرة بن شعبة - وكانا تاجرين بالشام - فسألهما عن النبي ﷺ وقال: "بأبي، لو كنت عنده لغسلت قدميه، ليملكن ما تحت قدمي، فقال النبي ﷺ: إن له مدة، وأما النجاشي فآمن -أو قال: فأسلم- وأمَّن من (كان) عنده من أصحاب النبي ﷺ، وبعث إلى النبي ﷺ بكسوة، فقال النبي ﷺ: اتركوه ما ترككم".

قال أبو عبيد: وقوله: "وأمن من عنده من أصحاب النبي ﷺ الأمان" يعني من عند النجاشي.

إسناده حسن إلى ابن المسيب وهو من مرسلاته وقد أثنى العلماء على مرسلاته ووصفوها بأنها أصح المراسيل.

---

(١) سورة آل عمران الآية ٦٤، وصدرالآية: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ﴾.

٢٩٥- قال ابن أبي شيبة[١]: حدثنا عبدالرحيم بن سليمان[٢]، عن عبدالرحمن بن حرملة الاسلمي[٣]، قال: سمعت سعيد بن المسيب[٤] يقول: كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر والنجاشي:

أما بعد: ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٥]، قال سعيد: فمزق كسرى الكتاب/ ولم ينظر فيه، قال نبي الله: مُزِّق ومُزِّقَت أمته، فأما النجاشي فآمن (وآمن) من كان عنده، وأرسل إلى رسول الله ﷺ بهدية حُلَّة[٦]، فقال رسول الله ﷺ فقال: اتركوه ما ترككم، وأما قيصر فقرأ كتاب رسول الله ﷺ فقال: هذا كتاب لم أسمع به بعد سليمان النبي "بسم الله الرحمن الرحيم" ثم أرسل إلى (أبي) سفيان والمغيرة بن شعبة كانا تاجرين بأرضه، فسألهما عن

(١) المصنف ١٤/ ٣٣٧- ٣٣٨.

(٢) عبدالرحيم بن سليمان الكناني، أو الطائي، أبو علي الأشل، المروزي، نزيل الكوفة، ثقة له تصانيف، من صغار الثامنة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، ع (التقريب ٤٠٥٦).

(٣) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) سعيد بن المسيب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سورة آل عمران الآية ٦٤، وصدرالآية: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا﴾.

(٦) حُلة: إزار ورداء برد أو غيره، ولا تكون حُلة إلا من ثوبين، أو ثوب له بطانة (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٢٧٤).

بعض شأن رسول الله ﷺ وسألهما من تبعه، فقالا: تبعه النساء وضعفة الناس، فقال: أرأيتما الذين يدخلون معه يرجعون؟ قالا: لا، قال: هو نبي، ليملكن ما تحت قدمي، لو كنت عنده لقبلت قدميه.

إسناده صحيح إلى ابن المسيب، وهو من مرسلاته، وقد تقدم أن مراسيل الزهري مقبولة عند علماء الحديث، فقد أثنوا عليها.

٢٩٦- قال سعيد بن منصور[(١)]: نا يعقوب بن عبدالرحمن[(٢)]، عن عبدالرحمن بن حرملة[(٣)]، عن سعيد بن المسيب[(٤)] قال: كتب رسول الله ﷺ: من محمد رسول الله، إلى قيصر أنْ ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾، إلى قوله: ﴿مُسْلِمُونَ﴾[(٥)]، وكتب إلى كسرى والنجاشي، بهذه الآية، فأما كسرى، فمزق كتاب الله ولم ينظر فيه، فقال مزق ومزقت أمته.

وأما قيصر ! فلما قرأ كتاب، يعني رسول الله، قال: هذا كتاب لم أسمعه بعد سليمان النبي ﷺ، فدعا أبا سفيان والمغيرة بن شعبة، وكانا

---

(١) السنن ٢/ ١٨٩- ١٩٠.

(٢) يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالقارئ، المدني، نزيل الإسكندرية، حليف بني زهرة، ثقة، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين خ م د ت س (التقريب ٧٨٢٤).

(٣) عبدالرحمن بن حرملة: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) سعيد بن المسيب المخزومي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين

(٥) سورة آل عمران الآية ٦٤، وصدرالآية: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا﴾.

تاجرين هناك، فسألهما عن بعض شأن رسول الله ﷺ فأخبراه، فقال: بأبي وأمي ليملكن ما تحت قدمي، فقال رسول الله ﷺ: إن لهم ملة.

وأما النجاشي، فأمر من كان عنده من أصحاب رسول الله ﷺ، فأرسل إليه بكتابه، فقال رسول الله ﷺ: اتركوهم ما تركوكم.

وفي الرواية السابقة: "فآمن" وهو الصحيح الذي يقتضيه السياق.

إسناده حسن إلى ابن المسيب لكنه مرسل منه وتقدم الكلام على مرسلاته، وأنها مقبولة.

٢٩٧- قال أبو عبيد[١]: حدثنا معاذ[٢]، عن ابن عون[٣]، عن عمير ابن إسحاق[٤] قال: "كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر، فأما كسرى فلما قرأ الكتاب مزقه، وأما قيصر فلما قرأ الكتاب طواه ثم وضعه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: أما هؤلاء - يعني كسرى - فيمزقون، وأما هؤلاء فستكون لهم بقية".

إسناده صحيح إلى عمير بن إسحاق وهو مقبول؛ لكنه مرسل منه وتقدم ما يعضده.

---

(١) الأموال ٣٣.

(٢) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى البصري، القاضي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ست وتسعين ومائة، ع (التقريب ٦٧٤٠).

(٣) عبدالله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، من السادسة، مات سنة خمسين ومائة، على الصحيح ع (التقريب ٣٥١٩).

(٤) عمير بن إسحاق: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

٢٩٨- قال ابن زنجويه[١]: أنا النضر بن شميل[٢]، أخبرنا ابن عون[٣]، عن عمير بن إسحاق[٤] قال: كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، فأما كسرى فقرأ الكتاب ثم مزقه، وأما قيصر فقرأ الكتاب، ووضعه (وأوما ابن عون بيده تحت فخذه) فقال النبي ﷺ أما هؤلاء فيمزقون - يعني كسرى. وأما هؤلاء فستكون لهم بقية.

إسناده صحيح إلى عمير بن إسحاق وهو مقبول وقد تقدم ما يعضد روايته هذه إلا انه لم يدرك تفاصيل الرواية، فروايته هذه مرسلة.

٢٩٩- قال أحمد[٥]: ثنا عبدالرحمن بن مهدي[٦]، عن عمران[٧]، عن قتادة[٨]، عن أنس أن رسول الله ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر وأكيدر

---

(١) الأموال ١٢١.

(٢) النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي البصري، نزيل مرو، ثقة ثبت، من كبار التاسعة، مات سنة أربع ومائتين، وله اثنتان وثمانون سنة، ع (التقريب ٧١٣٥).

(٣) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) المسند ٣/ ١٣٣.

(٦) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت افظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، من التاسعة، مات سنة ١٩٨هـ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ع (التقريب ٤٠١٨).

(٧) عمران بن دوار، أبو العوام، القطان، البصري، صدوق يهم ورمي برأي الخوارج، من السابعة، مات بين الستين والسبعين. خت ٤ (التقريب ٥١٥٤).

(٨) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال ولد =

دومة يدعوهم إلى الله عز وجل.

إسناده حسن: رجاله كلهم ثقات إلا عمران فانه صدوق[(١)].

٣٠٠- قال ابن أبي شيبة[(٢)]: حدثنا حاتم بن إسماعيل[(٣)]، عن يعقوب[(٤)]، عن جعفر بن عمرو[(٥)]، قال: بعث رسول الله ﷺ أربعة نفر إلى أربعة وجوه: رجلا إلى كسرى، ورجلا إلى قيصر، ورجلا إلى

= ابكة، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة ع (التقريب ٥٥١٨)، وفي السير أنه يدلس (٥/ ٢٧٠) وصنفه الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة (تعريف أهل التقديس...) والعلائي (جامع التحصيل ٣١٢) وقال عنه: أحد المشهورين بالتدليس وهو أيضا يكثر من الإرسال عن مثل النعمان بن مقرن وسفينة ونحوهما، قال أحمد بن حنبل: ما أعلم قتادة سمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من أنس ابن مالك..".

(١) انظر دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب....، للدكتور/ عبدالعزيز التخيفي ٢/ ١٥١.

(٢) المصنف ١٤/ ٣٣٨- ٣٣٩.

(٣) حاتم بن إسماعيل المدني، أبوإسماعيل الحارثي، مولاهم، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة ست- أو سبع- وثمانين ومائة، ع (التقريب ٩٩٤).

(٤) يعقوب بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن أمية الضمري، مقبول، من السابعة، س (التقريب ٧٨٢٧).

(٥) جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، المدني، أخو عبدالملك بن مروان من الرضاعة، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس- أو ست- وتسعين، خ م د س (التقريب ٩٤٦).

المقوقس، وبعث عمرو بن أمية إلى النجاشي[١]، فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم، فلما أتى عمرو بن أمية النجاشي وجد لهم بابا صغيرا يدخلون منه مكفرين، فلما رأى عمرو ذلك ولى ظهره القهقرى، قال: فشق ذلك على الحبشة في مجلسهم عند النجاشي حتى هموا به، حتى قالوا للنجاشي: ان هذا لم يدخل كما دخلنا، قال: ما منعك أن تدخل كما دخلوا؟، قال: إنا لا نصنع هذا ببيننا، ولو صنعناه بأحد صنعناه به، قال: صدق، قال: دعوه، قالوا للنجاشي: هذا يزعم أن عيسى مملوك، قال: فما تقول في عيسى؟ قال: كلمة الله وروحه، قال: ما استطاع عيسى أن يعدو ذلك.

إسناده ضعيف: فيه يعقوب قال عنه الحافظ ابن حجر: مقبول.

٣٠١- قال ابن أبي شيبة[٢]: حدثنا محمد بن فضيل[٣]، عن حصين[٤]، عن عبدالله بن شداد[٥]، قال: كتب كسرى إلى باذام أني نبئت

---

(١) قلت: هذا النجاشي غير الذي أسلم، ولعله الذي تولى الملك في الحبشة بعد وفاة النجاشي الأول الذي آوى جعفر وأصحابه ﷺ، وهذا يشير الى تأريخ هذا الإرسال وأنه كان بعد عودة جعفر ووفاة النجاشي الأول.

(٢) ١٤/ ٣٣٦- ٣٣٧.

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم، أبو عبدالرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة، ع (التقريب ٦٢٢٧).

(٤) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عبدالله بن شداد: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

أن رجلا يقول شيئا لا أدري ما هو، فأرسل إليه فليقعد في بيته ولا يكن من الناس في شيء والا فليواعدني موعدا ألقاه به، قال: فأرسل باذام إلى رسول الله ﷺ رجلين حالقي لحاهما مرسلي شواربهما، فقال رسول الله ﷺ: ما يحملكما على هذا؟ قال: فقالا له: يأمرنا به الذي يزعمون أنه ربهم، قال: فقال رسول الله ﷺ: لكنا نخالف سنتكم، نجز هذا ونرسل هذا، قال: فمر به رجل من قريش طويل الشارب، فأمره رسول الله ﷺ أن يجزهما، قال: فتركها بضعا وعشرين يوما، ثم قال: اذهبا إلى الذي يزعمون أنه ربكما، فأخبراه أن ربي قتل الذي يزعم أنه ربه، قالا: متى؟ قال: اليوم، قال: فذهبا إلى باذام فأخبراه الخبر، قال: فكتب إلى كسرى، فوجدا اليوم هو الذي قتل فيه كسرى.

إسناده حسن إلى عبدالله بن شداد.

٣٠٢- روى ابن سعد[١] بسند جمعي[٢] قال: قالوا: وبعث رسول الله ﷺ عبدالله بن حذافة السهمي، وهو أحد الستة، إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتابا، قال عبدالله: فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ فقرىء عليه، ثم أخذه فمزقه، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ، قال: اللهم مزق ملكه! وكتب كسرى إلى باذان عامله على اليمن أن ابعث من عندك رجلين جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتياني بخبره، فبعث

---

(١) ١/ ٢٥٩- ٢٦٠.

(٢) ذكر السند في: الطبقات ٢٥٨/١.

باذان قهرمانه[1] ورجلا آخر وكتب معهما كتابا، فقدما المدينة فدفعا كتاب باذام إلى النبي ﷺ، فتبسم رسول الله، ﷺ ودعاهما إلى الإسلام وفرائصهما ترعد، وقال: ارجعا عني يومكما هذا حتى تأتياني الغد فأخبركما بما أريد، فجاءاه من الغد، فقال لهما: أبلغا صاحبكما أن ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها، وهي ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع، وأن الله، تبارك وتعالى، سلط عليه ابنه شيرويه فقتله، فرجعا إلى باذان بذلك فأسلم هو والأبناء الذين باليمن. إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[2].

٣٠٣- قال الطبراني[3]: حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني[4]، ثنا محمد ابن إسماعيل بن عياش[5]، عن أبيه إسماعيل بن عياش[6]، حدثني محمد بن

---

(١) القهرمان: كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل، بلغة الفُرس (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٤/١٢٩).

(٢) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

(٣) الاحاديث الطوال، الجزء ٢٥/ ٢٣٢- ٢٣٣ من المعجم الكبير.

(٤) هاشم بن مرثد الطبراني قال الذهبي: عن آدم قال ابن حبان ليس بشيء (ميزان الاعتدال ٤/ ٢٩٠).

(٥) محمد بن إسماعيل بن عياش الحمصي، قال أبو داود: لم يكن بذاك، وقال أبو حاتم الرازي: لم يسمع من أبيه شيئا. (الذهبي، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٨١).

وقال ابن حجر: محمدبن إسماعيل بن عياش الحمصي، عابوا عليه أنه حدث ن أبيه بغير سماع، من العاشرة ق (التقريب ٥٧٣٥).

(٦) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل =

إسحاق[١]، عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري[٢]، عن عروة بن الزبير[٣]، عن المسور بن مخرمة[٤]، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقال: ان الله عز وجل بعثني رحمة للناس كافة فأدوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام، فإنه دعاهم إلى مثل ما ادعوكم إليه، فأما من قرب مكانه (فإنه أجاب وأسلم وأما من بعد مكانه) فكرهه، فشكا عيسى بن مريم ذلك إلى الله عز وجل فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين وجه إليهم، فقال لهم عيسى بن مريم عليه السلام: هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا فافعلوا" فقال أصحاب رسول الله ﷺ نحن يا رسول الله نؤدي عنك فابعثنا حيث شئت، فبعث رسول الله ﷺ عبدالله بن حذافة إلى كسرى، وبعث سليط بن عمرو إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة،

= بلده، مخلط في غيرهم، من الثامنة، مات سنة إحدى- أو اثنين- وثمانين ومائة، وله بضع وسبعون سنة ي٤ (التقريب ٤٧٣).

(١) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) محمد بن مسلم الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبدالله المدني، ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان ع (التقريب ٤٥٦١).

(٤) المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، أبو عبدالرحمن، له ولأبيه صحبة مات سنة أربع وستين ع (ابن حجر، التقريب ٦٦٧٢).

وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى صاحب هجر، وبعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعباد ابني جلندا ملكي عمان، وبعث دحية الكلبي إلى قيصر، وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى المنذر بن الحارث ابن أبي شمر الغساني، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله ﷺ غير العلاء بن الحضرمي فإن رسول الله ﷺ توفي وهو بالبحرين(١).

ورواه أيضا بهذا الإسناد بمتن فيه بعض الاختلاف وهذا الإسناد ضعيف، فيه عدة علل:

١- هاشم بن مرثد قال عنه ابن حبان: ليس بشئ.

٢- محمد بن إسماعيل طعن فيه أبو دواد، وقال أبو حاتم لم يسمع من أبيه شيء(٢).

٣- إسماعيل بن عياش مخلط في الرواية عن غير أهل بلده(الشامين) وروايته هنا عن ابن إسحاق وهو ليس من الشامين.

٤- عنعنة محمد بن إسحاق فإنه يدلس.

وروى ابن سعد بإسناد ضعيف جدا بعضه من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي(٣).

---

(١) تقدم التعريف بها.

(٢) وقد ذكر هذه العلة الهيثمي (مجمع الزوائد ٥/ ٣٠٦).

(٣) الطبقات ١/ ٢٦٤.

وذكر الطبري[١] دون إسناد: قال وفيها - أي سنة ست - بعث رسول الله ﷺ الرسل؛ فبعث في ذي الحجة ستة نفر: ثلاثة مصطحبين؛ حاطب ابن أبي بلتعة من لَخم حليف بني أسد بن عبد العزى إلى المقوقس، وشجاع بن وهب من بني أسد بن خزيمة - حليفا لحرب بن أمية شهد بدرا- إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، وبعث سليط بن عمرو العامري عامر بن لؤي إلى هوذة بن علي الحنفي، وبعث عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى، وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي.

٣٠٤- قال أحمد[٢]: ثنا حسن[٣] ثنا ابن لهيعة[٤] ثنا أبو الزبير[٥]، عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول العبد مع من أحب وكتب رسول الله ﷺ قبل أن يموت إلى كسرى وقيصر وإلى كل جبار.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ٢/٦٤٤.

(٢) المسند ٣/ ٣٣٦.

(٣) الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، قاضي الموصل وغيرها، ثقة من التاسعة، مات سنة تسع- أو عشر- ومائتين ع (التقريب ١٢٨٨).

(٤) عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمن المصري، القاضي، صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه اعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيئ مقرون، مات سنة أربع وسبعين ومائة، وقد ناف على الثمانين م د ت ق (التقريب ٣٥٦٣).

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

إسناده ضعيف بابن لهيعة فانه اختلط ورواية الحسن عنه يبدو أنها كانت بعد اختلاطه، لأن اختلاطه كان بعد سنة تسع وستين ومائة[1]، ولم يقبل العلماء من روايته إلا ما كان من رواية العبادلة الأربعة عنه.

وللجزء الثاني من الرواية شاهد تقدم في رواية مسلم من حديث أنس ﷺ بدون لفظة "قبل أن يموت"، فالشاهد لها رواية الترمذي بإسناد مسلم من حديث أنس ﷺ.

٣٠٥- قال الطبري[2]: حدثنا ابن حميد[3]، قال: حدثنا سلمة[4]، عن محمد بن إسحاق[5]، عن يزيد بن حبيب[6]، قال: وبعث عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، إلى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله،

---

(١) ابن الكيال، الكواكب النيرات ٤٨١، وانظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٥/ ٣٢٩، وميزان الاعتدال للذهبي ٢/ ٤٧٥- ٤٨٢، والكامل لابن عدي ١٤٦٢- ١٤٧٣، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ٢٩٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي ١٥٣، والمجروحين لابن حبان ٢/ ١١- ١٤، والمغني في الضعفاء للذهبي ١/ ٣٥٢.

(٢) تاريخ الأمم والملوك ٢/٦٥٤- ٦٥٥.

(٣) محمد بن حميد بن حيان الرازي، ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) سلمة بن الفضل الأبرش، ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) هو يزيد بن أبي حبيب المصري، ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأدعوك بدعاء الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت، فإن إثم المجوس عليك.

فلما قرأه مزقه، وقال: يكتب إليّ هذا وهو عبدي!

ثم كتب كسرى إلى باذان، وهو على اليمن: أن ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدين، فليأتياني به، فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه -وكان كاتبا حاسبا بكتاب فارس- وبعث معه رجلا من الفرس يقال له خُرّخسُره، وكتب معهما إلى رسول الله ﷺ يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى، وقال لبابويه: ائت بلد هذا الرجل، وكلمه وأتِني بخبره، فخرجا حتى قدما الطائف فوجدا رجالا من قريش بنَخِب[1] من أرض الطائف فسألاهم عنه، فقالوا: هو بالمدينة، واستبشروا بهما وفرحوا، وقال بعضهم لبعض: أبشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك، كفيتم الرجل!

فخرجا حتى قدما على رسول الله ﷺ، فكلمه بابويه، فقال: إن شاهانشاه ملك الملوك كسرى، قد كتب إلى الملك باذان، يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثني إليك لتنطلق معي، فإن فعلت كتب فيك

---

(١) نَخِبٌ: واد في الطائف (ياقوت، معجم البلدان ٢٧٥/٥)، وفي حديث الزبير: "أقبلت مع رسول الله ﷺ من لية فاستقبل نَخِبًا ببصره" وهو اسم موضع هناك (ابن الأثير، النهاية ٣١/٥)، ولية واد قرب الطائف أعلاه لثقيف وأسفله لنصر بن معاوية (ياقوت، معجم البلدان ٣٠/٥).

إلى ملك الملوك ينفعك ويكفه عنك، وإن أبيت فهو من قد علمت ! فهو مهلكك ومهلك قومك، ومخرب بلادك، ودخلا على رسول الله ﷺ وقد حلقا لحاهما، وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما، ثم أقبل عليهما فقال: ويلكما! من أمركما بهذا؟ قالا: أمرنا بهذا ربنا -يعنيان كسرى- فقال رسول الله: لكن ربي قد أمرني بإعفاء لحيتي وقص شاربي. ثم قال لهما: ارجعا حتى تأتياني غدا، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء أن الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه، فقتله في شهر كذا وكذا ليلة كذا وكذا من الليل، بعد ما مضى من الليل، سلط عليه ابنه شيرويه فقتله.

فدعاهما فأخبرهما، فقالا: هل تدري ما تقول ! إنا قد نقمنا عليك ماهو أيسر من هذا، أفنكتب هذا عنك، ونخبره الملك ! قال: نعم، أخبراه ذلك عني، وقولا له: إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى، وينتهي إلى منتهى الخف والحافر، وقولا له: إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك، وملكتك على قومك من الأبناء، ثم أعطى خرخسره منطقة فيها ذهب وفضة، كان أهداها له بعض الملوك.

فخرجا من عنده حتى قدما على باذان، فأخبراه الخبر، فقال: والله ما هذا بكلام ملك، وإني لأرى الرجل نبيا كما يقول، ولننظرن ما قد قال، فلئن كان هذا حقا ما فيه كلام، إنه لبني[1] مرسل، وإن لم يكن فسنرى فيه رأينا.

فلم ينشب باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه، أما بعد فإني قد قتلت

---

(١) الصواب لنبي.

كسرى، ولم أقتله إلا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل أشرافهم وتجميرهم في ثغورهم[1] فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك، وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب فيه إليك فلا تهجه حتى يأتيك أمري فيه.

فلما انتهى كتاب شيرويه إلى باذان قال: إن هذا الرجل لرسول. فأسلم وأسلمت الأبناء معه من فارس من كان منهم باليمن، فكانت حمير تقول لخرخسره: ذو المعجزة، للمنطقة التي أعطاه إياها رسول الله ﷺ - والمنطقة بلسان حمير المِعجَزة - فبنوه اليوم ينسبون إليها خُرّخُسره ذو المِعْجَزَة.

وقد قال بابويه لباذان: ما كلمت رجلا قط أهيب عندي منه، فقال له باذان: هل معه شُرَطٌ؟ قال: لا.

إسناده ضعيف مرسل: محمد بن حميد ضعيف، وسلمة بن الفضل صدوق كثير الخطأ، ويزيد بن أبي حبيب يرسل وهذا من مرسلاته.

٣٠٦- قال الطبري[2]: حدثنا ابن حميد[3]، قال: حدثنا سلمة[4]،

(١) التجمير في الثغور: الجمع والحبس والمنعم من العودة إلى أهاليهم، ومنه حديث الهرمزان أن كسرى جمّر بعوث فارس. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/٢٩٢-٢٩٣).

(٢) تاريخ الأمم والملوك ٢/٦٥٤- ٦٥٧.

(٣) محمد بن حميد بن حيان الرازي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) سلمة بن الفضل الأبرش: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

عن محمد بن إسحاق[١]، عن عبدالله بن أبي بكر[٢]، عن الزهري[٣]، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف[٤]: أن عبدالله بن حذافة قدم بكتاب رسول الله ﷺ على كسرى، فلما قرأه شقّه، فقال رسول الله: مُزّق ملكه! حين بلغه أنه شق كتابه.

إسناده ضعيف: محمد بن حميد ضعيف، وسلمة بن الفضل صدوق كثير الخطأ، وباقي رجاله ثقات.

---

(١) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

المبحث الثاني: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى اليمن وحضرموت

تقدم في الباب السابق أن النبي ﷺ كتب إلى أهل اليمن بفرائض الصدقات، إلا أن تلك الكتب كانت إلى عماله عليه الصلاة والسلام، لتكون لهم منهاجا في أخذ الصدقات من المسلمين هناك، وفي هذا المبحث أورد ما وقفت عليه من روايات لكتبه ﷺ لأهل اليمن خاصة، وليست إلى عماله هناك، فإن اليمن كانت إذ ذاك تابعة لدولة فارس؛ لذلك أورد الروايات المتعلقة بكتبه ﷺ إلى أهل اليمن في هذا الفصل؛ وفيما يأتي الروايات التي وقفت عليها في ذلك؛ مقسمة على المطالب التالية:

المطلب الأول: كتابه ﷺ لوفد غامد

المطلب الثاني: كتابه ﷺ لقبيلة بارق

المطلب الثالث: كتابه ﷺ لبني مهرة

المطلب الرابع: كتابه ﷺ لوفد همدان

المطلب الخامس: كتابه ﷺ لوفد ثمالة والحدان

المطلب السادس: كتابه ﷺ لأقيال حضرموت

المطلب السابع: كتابه ﷺ لبني عمرو بن حمير

المطلب الثامن: كتابه ﷺ لذي الكلاع بن ناكور وذي عمرو

المطلب الأول: كتابه ﷺ لوفد غامد

وغامِد بطن من الأَزْد[1].

٣٠٧- قال ابن سعد[2]: "أخبرنا محمد بن عمر[3]، قال: حدثني غير واحد من أهل العلم، قالوا: قدم وفد غامد على رسول الله ﷺ في شهر رمضان وهم عشرة، فنزلوا ببقيع الغرقد، ثم لبسوا من صالح ثيابهم، ثم انطلقوا إلى رسول الله ﷺ، فسلموا عليه وأقروا بالإسلام، وكتب لهم رسول الله ﷺ فسلموا عليه وأقروا بالإسلام، وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا فيه شرائع الإسلام، وأتوا أبي بن كعب فعلمهم قرآنا، وأجازهم رسول الله ﷺ كما يجيز الوفد وانصرفوا".

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي فإنه متروك.

---

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١٢٧/٢.

(٢) الطبقات ٣٤٥/١.

(٣) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

المطلب الثاني: كتابه ﷺ لوفد بارق

وبارِق بطن من الأزد، وجبل باليمن، وذو بارق: بطن من همدان[١].

٣٠٨- روى ابن سعد[٢] بسند جمعي[٣] قال: "قالوا وقدم وفد بارق على رسول الله ﷺ، فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا وبايعوا، وكتب لهم رسول الله ﷺ: هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق: لا تجز ثمارهم ولا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف إلا بمسألة من بارق، ومن مر بهم من المسلمين في عرك أو جدب فله ضيافة ثلاثة أيام، وإذا أينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط[٤] بوسع بطنه من غير أن يقتثم[٥]، شهد أبو عبيدة بان الجراح، وحذيفة بن اليمان، وكتب أبي بن كعب".

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[٦].

---

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٩٢/١.

(٢) الطبقات ٣٥٢/١.

(٣) ذكره في ٣٤٨/١.

(٤) اللُقاطة: ما كان ساقطا مما لا قيمة له (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٨٨٥)، والإلتقاط: أن يعثر على الشيء من غير قصد وطلب (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢٦٤/٤).

(٥) الاقتثام هو: الاستئصال، انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي ١٤٨٠.

(٦) انظر المبحث المتعلق بوثائقه ﷺ مع أهل نجران.

المطلب الرابع: كتابه ﷺ لبني مهرة

ومَهْرة: قبيلة من قُضاعة[١].

٣٠٩- روى ابن سعد[٢] بإسناد جمعي[٣] قال: "قالوا: قدم وفد مهرة عليهم مهري بن الأبيض، فعرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام فأسلموا، ووصلهم وكتب لهم:

هذا كتاب من محمد رسول الله لمهري بن الأبيض على من آمن به من مهرة ألا يؤكلوا[٤] ولا يعركوا[٥] وعليهم إقامة شرائع الإسلام فمن بدل فقد حارب ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله، اللقطة[٦] مؤداة[٧] والسارحة[٨] منداة[٩]، والتفث[١٠] السيئة والرفث[١١] الفسوق، وكتب بن مسلمة الأنصاري.

---

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٨٣/٢.

(٢) الطبقات ٣٥٥- ٣٥٦.

(٣) ذكره في ٣٤٨/١.

(٤) جاء في آخر الرواية: "قال: يعني بقوله: لا يؤكلون أي: لا يغار عليهم.

(٥) عَرَكَه: حمل عليه الشر (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٢٢٤).

(٦) اللقطة: اسم المال الملقوط: أي الموجود، والالتقاط: أن يعثر على الشيء من غير قصد وطلب (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢٦٤/٤).

(٧) من التأدية وهي: الإيصال والقضاء، انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ١٦٢٤.

(٨) هي: التي تغدو إلى المرعى من الماشية، انظر: النهاية لابن الأثير ٣٥٨/٢.

(٩) التَّندِيةُ للإبل: أن توردها فتشرب قليلا، ثم ترعاها قليلا، ثم تردها إلى الماء (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٧٢٤).

(١٠) التَّفث: في المناسك: الشَّعث، وما كان من نحو قص الأظفار والشارب، وحلق العانة وغير ذلك (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٢١٢).

(١١) الرَّفث: الجِماع، والفحش (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٢١٨).

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[١].

٣١٠- قال ابن سعد[٢]: "أخبرنا هشام بن محمد[٣]، أخبرنا معمر ابن عمران المهري، عن أبيه، قالوا: وفد إلى رسول الله ﷺ رجل من مهرة يقال له زهير بن قرضم بن العجيل بن قباث بن قمومي بن نقلان العبدي ابن الآمري بن مهري بن حيدان بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة من الشحر، فكان رسول الله ﷺ يدنيه ويكرمه لبعد مسافته، فلما أراد الانصراف ثبته وحمله، وكتب له كتابا، فكتابه عندهم إلى اليوم".

إسناده ضعيف جداً: بهشام الكلبي.

٣١١- روى ابن سعد[٤] بإسناد جمعي[٥] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لمهري بن الأبيض على من آمن من مهرة أنهم لا يؤكلون ولا يغار عليهم ولا يعركون، وعليهم إقامة شرائع الإسلام فمن بدل فقد حارب الله ومن آمن به فله ذمة الله، وذمة رسوله، اللقطة مؤداة والسارحة منداة والتفث السيئة والرفث الفسوق، وكتب محمد بن مسلمة".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٦].

---

(١) انظر المبحث المتعلق بوثائقه ﷺ مع أهل نجران.

(٢) الطبقات ٣٥٥- ٣٥٦.

(٣) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) الطبقات ٢٨٦/١.

(٥) ذكره في: الطبقات ٢٦٤/١.

(٦) انظر ص ٢٧٣-٢٧٥.

المطلب الخامس: كتابه ﷺ لوفد همدان

وهَمْدان: شَعْب عظيم من قحطان، وبالفتح: هَمَدان: مدينة بالجبال[١].

٣١٢- قال ابن سعد[٢]: "أخبرنا علي بن محمد بن أبي سيف القرشي[٣]، عمن سمى من رجاله من أهل العلم، قالوا: قدم وفد همدان على رسول الله ﷺ عليهم مقطعات الحبرة[٤] مكففة[٥] بالديباج، وفيهم حمزة بن مالك من ذي مشعار، فقال رسول الله ﷺ: نعم الحي همدان ما أسرعها إلى النصر وأصبرها على الجهد ومنهم أبدال وأوتاد الإسلام، فأسلموا وكتب لهم النبي ﷺ كتابا بمخلاف[٦] خارف[٧]، ويام[٨]،

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٣٢٩/٢.

(٢) الطبقات ٣٤١/١.

(٣) هو علي بن محمد المدائني: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) الحبير من البرود: ما كان مَوْشِيا مخططا، يقال برد حبير، وبُرْدُ حِبرَة بوزن عنبة: على الوصف والإضافة، وهو برد يمان، والجمع حِبَرٌ وحِبَرات (ابن الأثير، النهاية ٣٢٨/١).

(٥) أي: مخيطة حاشيتها، وهي الخياطة الثانية بعد الشَّلِّ (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٠٩٨).

(٦) المِخْلاف: الكُورَة ومنه: مخاليف اليمن (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٠٤٣).

(٧) الخارف: من قرى اليمن من أعمال صنعاء من مخلاف صُداء (ياقوت، معجم البلدان ٣٣٦/٢).

(٨) يام: اسم قبيلة من اليمن أضيف إليها مخلاف باليمن عن يمين صنعاء (ياقوت، معجم البلدان ٤٢٦/٥).

وشاكر[١]، وأهل الهضب[٢]، وحقاف الرمل[٣] من همدان لمن أسلم".

إسناده ضعيف: فإنه مرسل من رواة مبهمين.

---

(١) شاكر: مخلاف باليمن عن يمين صنعاء (ياقوت، معجم البلدان ٣/٣١٠).

(٢) الهضبة: الجبل المنبسط على الأرض، أو جبل خُلق من صخرة واحدة، أو الجبل، أو الطويل الممتنع المنفرد، ولا يكون إلا في حُمْر الجبال (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٨٤).

(٣) الحِقف: المُعْوَجُّ من الرمل، وجمعه أحقاف وحقاف وحقوف (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٠٣٥).

المطلب السادس: كتابه ﷺ لوفد ثمالة والحدان

وثُمالة: بطن من الأزد[١]، أما حَدَّان فهو: بطن من تميم، وحُدَّان بالضم: بطن ومحلة لهم بالبصرة[٢].

وحُدَّان: منسوب إلى بطن من الأزد، وهو حُدَّان بن شمس بن عمرو ابن غَنم بن غالب[٣]، وهم المرادون في هذه الرواية.

٣١٣- روى ابن سعد[٤] بإسناد جمعي[٥] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لوفد ثمالة والحدان: هذا كتاب من محمد رسول الله لبادية[٦] الأسياف[٧] ونازلة الأجواف[٨] مما حازت صحار ليس عليهم في

---

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١/١٨٦.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١/٢٣٨.

(٣) أبو بكر الحازمي، عجالة المبتدئ وفضالة المنتهي ص٤٦، وابن الأثير، اللباب ١/٣٤٦.

(٤) الطبقات ١/٢٨٦.

(٥) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

(٦) تسمى البادية في أصل الوضع بهذا الإسم لبروزها وظهورها، وهو من بدا لي كذا بَدوا إذا ظهر (ياقوت، معجم البلدان ١/٣١٨).

(٧) لم أجد تعريفا لهذا الموضع، والأسياف: جمع للأسيف وهو الأجير، والحزين والعبد، والرقيق القلب، ويقال أرض أسيفة (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٠٢٣)، ولم أجد نسبة إلى الأسياف في كتب القبائل.

(٨) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

النخل خراص[١] ولا مكيال مطبق حتى يوضع في الفداء وعليهم في كل عشرة أوساق وسق، وكاتب الصحيفة: ثابت بن قيس بن شماس، شهد سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٢].

---

(١) خرص النخلة والكَرْمة يخرصها خرصا: إذا حزر ما عليها من الرطب تمــرا ومــن العنب زبيبا، فهو من الخرص: الظن لأن الحزر إنما هو تقدير بظن، والإسم الخِرص بالكسر، يقال كم خِرْص أرضك، وفاعل ذلك الخارِص (ابن الأثــير، النهايــة في غريب الحديث ٢/٢٢- ٢٣).

(٢) انظر ص٢٧٣-٢٧٥.

المطلب السابع: كتابه ﷺ لأقيال حضرموت

٣١٤- روى ابن سعد[١] بإسناد جمعي[٢] قال: "قالو: وكتب رسول الله ﷺ إلى أقيال حضرموت وعظمائهم، كتب إلى زرعة وقهد والبسي والبحيري وعبد كلال وربيعة وحجر، وقد مدح الشاعر بعض أقيالهم فقال:

ألا إن خير الناس كلهم قهد　　　وعبدكلال خير سائرهم بعد

وقال آخر يمدح زرعة:

ألا إن خير الناس بعد محمد　　　لزرعة إن كان البحيري أسلما".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٣].

---

(١) الطبقات ١/٢٨٣- ٢٨٤.

(٢) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

(٣) انظر ص٢٧٣-٢٧٥.

المطلب الثامن: كتابه ﷺ لبني عمرو بن حمير

٣١٥- روى ابن سعد[١] بسند جمعي[٢] قال: "وكتب رسول الله ﷺ إلى بني عمرو من حمير يدعوهم إلى الإسلام، وفي الكتاب: وكتب خالد بن سعيد بن العاص".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٣].

---

(١) ١/ ٢٦٥.

(٢) ذكره في: الطبقات ٢٦٤/١.

(٣) انظر ص٢٧٣-٢٧٥.

المطلب التاسع: كتابه ﷺ لذي الكلاع بن ناكور وذي عمرو

٣١٦- روى ابن سعد[١] بسند جمعي[٢] قال: "قالوا: وبعث رسول الله ﷺ جرير بن عبدالله البجلي إلى ذي الكُلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع وإلى ذي عمرو يدعوهما إلى الإسلام، فأسلما وأسلمت ضُريبة بنت أبرهة بن الصباح امرأة ذي الكُلاع، وتوفي رسول الله ﷺ وجرير عندهم، فأخبره ذو عمرو بوفاته ﷺ فخرج جرير إلى المدينة".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٣].

(١) ١/ ٢٦٥- ٢٦٦.

(٢) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

(٣) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه

المبحث الثالث: وثائقه ﷺ المتعلقة بأهل نجران

وثائقه ﷺ التي كتبها إلى أهل نجران أو معهم[1].

٣١٧- روى ابن سعد[2] بسند جمعي[3]، قال: قالوا: وكتب رسول الله، ﷺ، لأهل نجران: هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لأهل نجران أنه كان له عليهم حكمه في كل ثمرة صفراء أو بيضاء أو سوداء أو رقيق فأفضل عليهم وترك ذلك كله على ألفي حلل الأواقي في كل رجب ألف حلة وفي كل صفر ألف حلة كل حلة أوقية فما زادت حلل الخراج أو نقصت على الأواقي فبالحساب وما قبضوا من دروع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم فبالحساب وعلى نجران مشواة رسلي عشرين يوما فدون ذلك ولا تحبس رسلي فوق شهر وعليهم عارية ثلاثين درعا

---

(١) يوجد روايات تتعلق بنجران في: الفصل المتعلق بأمرائه وعماله ﷺ على الصدقات، ويوجد كتيب صغير بعنوان نجـران في العصـر الجـاهلي وفي عصـر النبـوة، للدكتورة/فاطمة مصطفى، والصفحات التي تتعلق بهذا الموضوع هي مابين صفحتي ٢٦ و ٣٥، وفيها كتبه ﷺ إلى أهل نجران، ولعمرو بن حزم حين ولاه على نجران، وإلى أساقفة نجران (المسيحيين)، وإلى أبي الحارث بن علقمـة، وإلى فـروع بـني الحارث العديدة، بني ضباب، يزيد بن الطفيل الحارثي، عبد يغـوث بـن وعلـة الحارثي، بني قنا بن ثعلبة من بني الحارث، يزيد بن المحجل الحارثي، بني قنان بـن يزيد الحارثيين، وإلى خالد بن الوليد حين أرسله إليهم.

(٢) االطبقات: ٢٨٧- ٢٨٨.

(٣) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا إذا كان باليمن كيد وما هلك مما أعاروا رسلي من دروع أو خيل أو ركاب فهو ضمان على رسلي حتى يؤدوه إليهم ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم وصلواتهم، لا يغيروا أسقفا عن أسقفيته ولا راهبا عن رهبانيته ولا واقفا عن وقفانيته وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير وليس ربا ولا دم جاهلية، ومن سأل منهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين لنجران، ومن أكل ربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة ولا يؤاخذ أحد منهم بظلم آخر، وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة النبي أبدا حتى يأتي الله بأمره، إن نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم، شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف النصري والأقرع بن حابس والمستورد بن عمرو أخو بلي والمغيرة بن شعبة وعامر مولى أبي بكر.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[١].

٣١٨- روى ابن سعد[٢] فقال: أخبرنا علي بن محمد القرشي[٣]، عن أبي معشر[٤]، ....

(١) انظر ص٢٧٣-٢٧٥.

(٢) المتن في: الطبقات ١/ ٣٥٧- ٣٥٨.

(٣) علي بن محمد بن أبي الحسن القرشي هو المدائني: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) نجيح بن عبدالرحمن السِّندي، المدني، أبو معشر، مولى بني هاشم، مشهور بكنيته، =

عن يزيد بن رومان[(١)]، ومحمد بن كعب[(٢)]، قال: وأخبرنا علي بن مجاهد[(٣)]، عن محمد ابن إسحاق[(٤)]، عن الزهري[(٥)]، وعكرمة بن خالد[(٦)]، وعاصم بن عمر بن قتادة[(٧)]، قال: وأخبرنا يزيد بن عياض بن جعدبة[(٨)]، عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم[(٩)] وعن غيرهم من أهل العلم، يزيد بعضهم على بعض، قالوا[(١٠)]:

= ضعيف، من السادسة، أسنَّ واختلط، مات سنة سبعين ومائةن ويقال كان اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن هلال، ٤ (ابن حجر، التقريب ٧١٠٠).

(١) يزيد بن رومان المدني، أبو روح، مولى آل الزبير، ثقة، من الخامسة، مات سنة ثلاثين ومائة، وروايته عن أبي هريرة مرسلة، ع (التقريب ٧٧١٢).

(٢) محمد بن كعب القرظي: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) علي بن مجاهد بن مسلم القاضي، الكابُلي، متروك، من التاسعة، وليس في شيوخ أحمد أضعف منه، مات بعد الثمانين ومائة، ت (ابن حجر، التقريب ٤٧٩٠).

(٤) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن إسحاق ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) عكرمة بن خالد بن العاص: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري: تُرجم له،: انظر: فهرس الأعلام المرتجمين.

(٨) يزيد بن عياض بن جُعْدُبَة الليثي، أبو الحكم المدني، نزيل البصرة، وقد ينسب لجده، كذبه مالك وغيره من السادسة، ت ق (ابن حجر، التقريب ٧٧٦١).

(٩) عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، المدني، القاضي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة، وهو ابن سبعين سنة، ع (ابن حجر، التقريب٣٢٣٩).

(١٠) والسند ذكره في: الطبقات ٣٤٨/١.

وكتب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران، فخرج إليه وفدهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم نصارى، فيهم العاقب، وهو عبد المسيح، رجل من كندة، وأبو الحارث بن علقمة، رجل من بني ربيعة، وأخو كرز، والسيد واوس بن الحارث، وزيد بن قيس، وشيبة، وخويلد، وخالد، وعمرو، وعبيد الله، وفيهم ثلاثة نفر يتولون أمورهم، والعاقب، وهو أميرهم وصاحب مشورتهم والذي يصدرون عن رأيه، وأبو الحارث، أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، والسيد، وهو صاحب رحلتهم، فتقدمهم كرز أخو أبي الحارث وهو يقول:

إليك تغدو قلقا وضينها   معترضا في بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها

فقدم علي النبي ﷺ ثم قدم الوفد بعده، فدخلوا المسجد عليهم ثياب الحِبَرة[1]، وأردية[2] مكفوفة[3] بالحرير، فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق، فقال رسول الله ﷺ دعوهم، ثم أتوا النبي ﷺ فأعرض عنهم ولم يكلمهم، فقال لهم عثمان: ذلك من أجل زيكم هذا، فانصرفوا يومهم ذلك، ثم غدوا عليه بزي الرهبان فسلموا عليه، فرد عليهم ودعاهم إلى

---

(١) الحِبَرة كعنبة: ضرب من برود اليمن، ويحرك (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤٧٢).

(٢) جمع رداء والرداء هو الملحفة (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٦٦١).

(٣) تقدم التعريف بها.

الإسلام، فأبوا وكثر الكلام والحجاج[١] بينهم، وتلا عليهم القرآن، وقال رسول الله ﷺ: إن أنكرتم ما أقول لكم فهلم أباهلكم[٢].

فانصرفوا على ذلك، فغدا عبد المسيح ورجلان من ذوي رأيهم على رسول الله ﷺ فقال: قد بدا لنا أن لا نباهلك فاحكم علينا بما أحببت نعطك ونصالحك، فصالحهم على ألفي حلة، ألف في رجب، وألف في صفر، أوقية كل حلة من الأواقي، وعلى عارية ثلاثين درعا، وثلاثين رمحا، وثلاثين بعيرا، وثلاثين فرسا، إن كان باليمن كيد، ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم، لا يغير أسقف عن سقيفاه، ولا راهب عن رهبانيته، ولا واقف عن وقفانيته، وأشهد على ذلك شهوداً، منهم أبو سفيان بن حرب، والأقرع بن حابس، والمغيرة بن شعبة، فرجعوا إلى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي ﷺ، فأسلما وأنزلهما دار أبي أيوب الأنصاري، وأقام أهل نجران على ماكتب لهم به النبي ﷺ، حتى قبضه الله، صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه وسلامه، ثم ولي أبو بكر الصديق فكتب بالوصاة بهم عند وفاته، ثم أصابوا ربا فأخرجهم عمر بن الخطاب من أرضهم وكتب لهم: هذا

---

(١) أي كثر بينهم الجدل، انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي ٢٣٤.

(٢) تباهلوا أي: الابتهال: الاجتهاد في الدعاء، وإخلاصه (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٢٥٣).

ماكتب عمر أمير المؤمنين لنجران من سار منهم إنه آمن بأمان الله لا يضرهم أحد من المسلمين، وفاء لهم بما كتب لهم رسول الله ﷺ وأبو بكر، أما بعد فمن وقعوا به من أمراء الشام وأمراء العراق فليوسعهم من جريب الأرض، فما اعتملوا من ذلك فهو لهم صدقة وعقبة لهم بمكان أرضهم لا سبيل عليهم فيه لأحد ولا مغرم، أما بعد فمن حضرهم من رجل مسلم فلينصرهم على من ظلمهم، فإنهم أقوام لهم الذمة وجزيتهم عنهم متروكة أربعة وعشرين شهرا بعد أن تقدموا ولا يكلفوا إلا من ضيعتهم التي اعتملوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم، شهد عثمان بن عفان، ومعيقيب بن أبي فاطمة، فوقع ناس منهم بالعراق فتزلوا النجرانية التي بناحية الكوفة.

إسناده ضعيف جداً، فقد اختلطت متون هذه الطرق وفي بعضها من اتهم بالكذب: فأبو معشر ضعيف، وعلي بن مجاهد متروك، ويزيد كذبه مالك وغيره.

٣١٩- قال أبو يوسف[١]: فحدثني محمد بن إسحاق[٢] أن رسول الله ﷺ كتب لعمرو بن حزم حين بعثه إلى نجران:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا أمان من الله ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ

(١) الخراج ١٥٧- ١٦٠.

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾[1]، عهد من محمد النبي لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن، أمره بتقوى الله في أمره كله، وأن يفعل ويفعل، ويأخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المؤمنين في الصدقة من الثمار".

وأن نسخة كتاب النبي ﷺ التي لهم وفي أيديهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي لأهل نجران إذ كان له عليهم حكمة، في كل ثمرة (و) صفراء أو بيضاء أو رقيق، فافضل عليهم، وترك ذلك كله لهم على ألفي حلة من حلل الأواقي، في كل رجب ألف حلة، وفي كل صفر ألف حلة، كل حلة أوقية، فما زادت حلل الخراج أو نقصت عن الأواقي فبالحساب، فما قضوا من دروع أو خيل أو ركاب أو عرض أُخذ منهم فبالحساب.

وعلى نجران مؤونة رسلي ومتعتهم عشرين يوما فما دون ذلك، ولا تحبس رسلي فوق شهر.

وعليهم عارية ثلاثون درعا، وثلاثون فرسا، وثلاثون بعيرا إذا كان كيد باليمن ومعرة، وما هلك مما يعار رسلي من درع أو خيل أو ركاب فهو ضمن على رسلي حتى يؤدوه إليهم.

ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد على أموالهم وأنفسهم وأرضيهم وثلتهم، وغائبهم وشاهدهم، وعبادتهم وبيعهم (ملتهم) (وكل

---

(١) صدر الآية الأولى من سورة المائدة.

ما تحت أيديهم من قليل أو كثير) لا يغير أسقف من سقيفاه ولا راهب من رهبانيته ولا واقة من وقيهاه (وليس عليهم ربية ولا دم جاهلية) ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم جيش من سأل منهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين و(لا) مظلومين (بنجران)، ومن أكل ربا من ذي قبل فذمتي منه برئية، ولا يؤخذ رجل بظلم آخر، وعلى ما في هذا الكتاب جوار الله، وذمة محمد أبدا، حتى يأتي الله بأمره، فانصحوا واصلحوا ما عليهم، غير منقلبين بظلم".

شهد أبو سفيان بن حرب، وغيلان بن عمرو، ومالك بن عوف من بني نصر والأقرع بن حابس الحنظلي، والمغيرة بن شعبة، وكتب.

مرسل من محمد بن إسحاق.

٣٢٠- قال أبو عبيد[١]: قال: حدثنا عثمان بن صالح[٢]، عن عبدالله بن لهيعة[٣]، عن أبي الأسود[٤]، عن عروة بن الزبير[٥] أن رسول الله ﷺ كتب لأهل نجران: من محمد النبي رسول الله - ثم ذكر نحو هذه النسخة، إلا أنهما اختلفا في حروف في حديث ابن لهيعة: فكان قوله، وأفضل عليهم" و "قضى عليهم" وفي موضع قوله "كل حلة أوقية"، "كل

---

(١) الأموال ٢٢٠- ٢٢١.

(٢) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

حلة وافية" و لم يذكر سقيفاه ولا وقيهاه: وليس في حديثه قصة أبي بكر وعمر وعثمان، وفي آخر حديث ابن لهيعة شهد أبو سفيان بن حرب، وغيلان بن عمرو، ومالك بن عوف من بني نضر، والأقرع بن حابس الحنظلي، والمغيرة بن شعبة[١].

إسناده ضعيف بابن لهيعة، فالرواية هنا ليست من رواية العبادلة عنه، كما أنه مرسل من عروة بن الزبير

---

(١) قوله "كل حلة أوقية" يقول: قيمتها أوقية، وقوله "فما زاد الخراج أو نقص فعلى الأواقي يعني بالخراج الحلل، يقول: إن نقصت من الألفين أو زادت في العدد أخذت بقيمة الألفي أوقية، فكأن الخراج إنما وقع على الأواقي، ولكنه جعلها حللا، لأنها أسهل عليهم من المال، ونرى أن عمر حين كان يأخذ الإبل في الجزية، وأن عليا حين كان يأخذ المتاع في الجزية، إنما ذهبا الى هذا.

وقوله: "وما قضوا من ركاب، أو خيل، أو دروع أخذ منهم بحساب"، يقول: إن لم تمكنهم الحلل أيضا في الخراج فأعطوا الخيل والركاب والدروع، أخذ منهم بحساب الأواقي حتى تبلغ ألفين.

وقوله: "ومن أكل منهم الربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة"، ألا تراه غلظ عليهم أكل الربا خاصة من بين المعاصي كلها، و لم يجعله لهم مباحا، وهو يعلم أنهم يركبون من المعاصي ما هو أعظم من ذلك: من الشرك، وشرب الخمر، وغيره إلا دفعا عن المسلمين وأن لا يبايعوهم به فيأكل المسلمون الربا، ولولا المسلمون ما كان أكل أولئك إلا كسائر ما هم فيه من المعاصي، بل الشرك أعظم، وإنما أجلاهم عمر عن بلادهم وقد علم أن لهم عهدا مؤكدا من رسول الله ﷺ بتركهم ما شرط عليهم رسول الله ﷺ من أكل الربا. (الأموال ٢٢٠-٢٢١).

ورواه من طريق ابن زنجويه[١].

٣٢١- وفي غريب الحديث للخطابي[٢]: وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ أنه كتب لأهل نجران حين صالحهم، أن عليهم ألفي حلة في كل صفر ألف حلة، وفي كل رجب ألف حلة، وما قضوا من ركاب أو خيل أو دروع أخذ منهم بحساب ذلك، وعلى نجران مثوى رسلي عشرين ليلة فما دونها، ولنجران وحاشيتها ذمة الله وذمة رسوله على ديارهم وأموالهم وملتهم وثلتهم وبيعهم ورهابنتهم وأساقفتهم، وشاهدهم وغائبهم، وعلى أن لا يغيروا أسقفا من سقيفاه، ولا واقفا من وقيفاه، ولا راهبا من رهابنته، وعلى أن لا يحشروا ولا يعشروا".

أخبرناه محمد بن المكي[٣]، نا إسحاق بن إبراهيم[٤]، نا علي بن حجر[٥]، نا عيسى بن يونس[٦]، نا عبيدالله بن أبي حميد الهذلي[٧]، عن أبي

(١) الأموال ٤٥١- ٤٥٢.

(٢) ١/ ٤٩٧- ٤٩٨.

(٣) محمد بن مكي بن عيسى المروزي، مقبول، من العاشرة، د س (التقريب ٦٣٢٣).

(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) علي بن حجر بن إياس السعدي، المروزي، نزيل بغداد، ثم مرو، ثقة حافظ، من صغار التاسعة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين، وقد قارب المائة، أو جازها، خ م ت س (التقريب ٤٧٠٠).

(٦) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) عبيد الله بن أبي حميد الهذلي، أبوالخطاب البصري، واسم أبي حميد غالب، متروك الحديث، من السابعة، ق (التقريب٤٢٨٥).

المليح الهذلي[١].

الحلة: ثوبان: إزار ورداء، ولا تكون حلة إلا وهي جديدة تحل عن طيها فتلبس، والركاب: الإبل التي تركب، اسم جماعة ولا يفرد من لفظه اسم الواحد.

وقوله: "مثوى رسلي: أي نزلهم، وما يثويهم مدة مقامهم، والثواء: طول المكث بالمكان، والمثوى: المترل، ويقال لصاحب المترل أبو مثواه، ولربة البيت أم مثواه، والثوي: الضيف، والثلة: الجماعة من الناس، والثلة: القطيع من الغنم، قال ابن السكيت: يقال للضأن الكثيرة ثلة، ولا يقال للمعز ثلة، وإنما يقال لها حيلة، إلا أن يخالطها الضأن فيكثر، فيقال لها ثلة، والثلة أيضا: الصوف والضعر: والرهابنة جمع على غير قياس، وإنما يجمع الراهب على الرهبان كما قيل: راكب وركبان، وقد يكون الرهبان اسما للواحد.

والأساقفة: جمع الأسقف، ويقال: إنما سمي أسقفا لخشوعه، والأسقف: الطويل الذي فيه انحناء وميل.

إسناده ضعيف جداً: فيه محمد بن مكي مقبول، وعبيد الله بن أبي حميد متروك.

---

(١) أبو المليح بن أسامة بن عمير، أو عامر بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي، اسمه عامر، وقيل زيد، وقيل زياد، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثمان وتسعين، وقيل ثمان ومائة، وقيل بعد ذلك، ع (التقريب ٨٣٩٠).

٣٢٢- قال أبو عبيد(١): حدثني أيوب الدمشقي(٢)، قال: حدثني سعدان بن أبي يحيى(٣)، عن عبيد الله بن أبي حميد(٤)، عن أبي المليح الهذلي(٥): أن رسول الله صالح أهل نجران، وكتب لهم كتابا:

"بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما كتب محمد النبي رسول الله ﷺ لأهل نجران، إذ كان له حكمه عليهم: أن في كل سوداء وبيضاء وحمراء وصفراء وثمرة ورقيق، وأفضل عليهم، وترك ذلك لهم: ألفي حلة، وفي كل رجب ألف حلة، كل حلة أوقية، ما زاد الخراج أو نقص فعلى الأواقي فليحسب، وما قضوا من ركاب أو خيل أو دروع أخذ منهم بحساب، وعلى أهل نجران مقرى رسلي، عشرين ليلة فما دونها، وعليهم عارية ثلاثين فرسا، وثلاثين بعيرا، وثلاثين درعا، إذا كان كيدا باليمن ذو مغدرة، وما هلك مما أعاروا رسلي فهو ضامن على رسلي، حتى يؤدوه

---

(١) الأموال ٢١٨- ٢١٩.

(٢) سليمان بن أيوب بن سليمان بن داود بن حذلم الأسدي، أبو أيوب الدمشقي، صدوق، من الثانية عشرة، مات سنة تسع وثمانين ومائتين، س (التقريب ٢٥٣٤).

(٣) لم أجد أحدا من الرواة بهذا الاسم، وفي ترجمة عبيدالله بن أبي حميد في تهذيب الكمال: روى عنه سعدان = سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي، أبويحيى الكوفي، نزيل دمشق، لقبه سعدان، صدوق وسط، وماله في البخاري سوى حديث واحد، من التاسعة، مات قبل المائتين، خ س ق (التقريب ٢٤١٦).

(٤) عبيدالله بن أبي حميد الهذلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) أبوالمليح بن أسامة بن عمير: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

إليهم، ولنجران وحاشيتها ذمة الله، وذمة رسوله، على دمائهم وأموالهم، وملتهم وبيعهم ورهبانيتهم، وأساقفتهم، وشاهدهم وغائبهم، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، وعلى أن لا يغيروا أسقفا من سقيفاه، ولا واقها من وقيهاه، ولا راهبا من رهبانيته، وعلى أن لا يحشروا ولا يعشروا ولا يطأ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقا فالنصف بينهم بنجران، على أن لا يأكلوا الربا فمن أكل الربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة، وعليهم الجهد والنصح فيما استقبلوا غير مظلومين، ولا معنوف عليهم.

شهد بذلك عثمان بن عفان، ومعيقب وكتب.

ورواه أيضا[(١)] عن أبي أيوب، قال: حدثني عيسى بن يونس، عن عبيدالله بن أبي حميد به نحوه.

ورواه ابن زنجويه[(٢)]: عن عبدالله بن يوسف[(٣)]، قال: حدثني عيسى ابن يونس به نحوه. وشيخ أبي عبيد هنا هو: أبو أيوب الدمشقي عبدالله ابن يوسف، وليس أيوب.

إسناده ضعيف جدا: فيه عبيد الله متروك.

---

(١) الأموال ٢١٩.

(٢) الأموال ٤٥٠- ٤٥١.

(٣) عبيد الله بن يوسف التنيسي، أبومحمد الكلاعي، أصله من دمشق، ثقة متقن، من أثبت الناس في الموطأ، من كبار العاشرة، مات سنة ثماني عشرة، خ د ت س (التقريب ٣٧٢١).

المبحث الرابع: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى البحرين

نفاثة بن فروة الدئلي[١]:

٣٢٣- روى ابن سعد[٢] بإسناد جمعي[٣] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى نفاثة بن فروة الدئلي ملك السماوة، قالوا: وكتب إلى عذرة في عسيب، وبعث به مع رجل من بني عذرة فعدا عليه ورد بن مرداس أحد بني سعد هذيم فكسر العسيب وأسلم واستشهد مع زيد بن حارثة في غزوة وادي القرى أو غزوة القردة".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٤].

كتابه ﷺ إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبدكلال من حمير وأسد عمان:

٣٢٤- قال أبو عبيد[٥]: حدثنا عثمان بن صالح[٦]، عن ابن لهيعة[٧]، عن أبي الأسود[٨]، عن عروة[٩]: "أن رسول الله ﷺ كتب

---

(١) لم أجد له ترجمة في كتب الصحابة.

(٢) الطبقات ١/٢٨٤.

(٣) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

(٤) انظر ص٢٧٣-٢٧٥.

(٥) الأموال ٣٧.

(٦) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

بذلك[(١)] إلى الحرث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، وشريح بن عبد كلال - قيل ذي رعين ومعافر وهمدان - يعرض عليهم الجزية إن أبوا الإسلام، وكتب بذلك إلى أسد عمان من أهل البحرين".

قال أبو عبيد: وقد قبلها أبو بكر من أهل الحيرة، حين افتتحها خالد ابن الوليد صلحا، وبعث بالجزية إلى أبي بكر، فقبلها، وهم أخلاط من أفناء العرب.

إسناده ضعيف: رواية ابن لهيعة هنا ليست من رواية العبادلة عنه.

٣٢٥- وفي الأموال لأبي عبيد[(٢)]: قال: وكتب إلى الحرث بن عبد كلال، وشريح بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال مثل ذلك.

وفي الرواية التي قبلها مباشرة: قال: وكتب إلى أهل اليمن: "من محمد رسول الله إلى أهل اليمن" -برسالة فيها- "وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني فإنه من المؤمنين له ما له وعليه ما عليهم، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يفتن عنها، وعليه الجزية"[(٣)].

قال أبو عبيد: وهم قوم من الفرس في هذا المعنى، وفي الرواية الأخرى من العرب، وذلك أنه قد كان بها عرب، وقد يجوز أن يكون الكتاب إلى هؤلاء وإلى هؤلاء.

---

(١) المقصود بقوله "بذلك" ما ذكره قبل عدة روايات: "وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني، فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته، فإنه لا يفتن عنها، وعليه الجزية".

(٢) ٣١.

(٣) الأموال ٣١.

٣٢٦- قال ابن سعد[١]: قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثني عمر بن محمد بن صهبان عن زامل بن عمرو عن شهاب بن عبدالله الخولاني عن رجل من حمير أدرك رسول الله ﷺ ووفد عليه قال: قدم على رسول الله ﷺ مالك بن مرارة الرهاوي رسول ملوك حمير بكتابهم وإسلامهم، وذلك في شهر رمضان سنة تسع، فأمر بلالا أن يترله ويكرمه ويضيفه، وكتب رسول الله ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال وإلى نعيم بن عبد كلال وإلى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان:

أما بعد ذلكم فاني أحمد الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد فإنه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من أرض الروم فبلغ ما أرسلتم وخبر عما قبلكم وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين فإن الله تبارك وتعالى قد هداكم بهداه إن اصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغنم خمس الله وخمس نبيه وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة.

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي فإنه متروك.

٣٢٧- قال ابن سعد[٢]: "أخبرنا علي بن محمد، عن يزيد بن عياض، عن الزهري، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبدكلال من حمير: سلم أنتم ما آمنتم بالله ورسوله وأن الله وحده لا شريك له بعث موسى بآياته وخلق عيسى بكلماته، قالت

---

(١) الطبقات ١/ ٣٥٦.

(٢) الطبقات ١/٢٨٢- ٢٨٣.

اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: الله ثالث ثلاثة: عيسى ابن الله، قال: وبعث بالكتاب مع عياش ابن أبي ربيعة المخزومي، وقال: إذا جئت أرضهم فلا تدخلن ليلا حتى تصبح ثم تطهر فأحسن طهورك، وصل ركعتين، وسل الله النجاح والقبول، واستعذ بالله وخذ كتابي بيمينك وادفعه بيمينك في أيمانهم، فإنهم قابلون واقرأ عليهم: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾[1]، فإذا فرغت منها فقل: آمن محمد وأنا أول المؤمنين، فلن تأتيك حجة إلا دحضت ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره، وهم قارئون عليك فإذا رطنوا فقل: ترجموا: وقل: حسبي الله ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَـٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ فإذا أسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التي إذا حضروا بها سجدوا، وهي من الأثل قضيب ملمع بياض وصفرة ذو عجر كأنه خيزران، والأسود البهيم كأنه من ساسم، ثم أخرجها فحرقها بسوقهم، قال عياش: فخرجت أفعل ما أمرني به رسول الله ﷺ، حتى إذا دخلت إذا الناس قد لبسوا زينتهم، قال: فمررت لأنظر إليهم حتى انتهيت إلى ستور عظام على أبواب دور ثلاثة، فكشفت الستر ودخلت الباب الأوسط، فانتهيت إلى قوم في قاعة الدار، فقلت: أنا رسول رسول الله، وفعلت ما

---

١) سورة البيّنة آية (١).

أمرني، فقبلوا، وكان كما قال ﷺ".

إسناده ضعيف جداً: فيه يزيد كذبه مالك وغيره كما أنه مرسل من الزهري.

كتابه ﷺ إلى مجوس أهل هجر (الأسبذيون)

٣٢٨- قال أبو عبيد[١]: حدثنا عثمان بن صالح[٢]، عن عبدالله بن لهيعة[٣]، عن أبي الأسود[٤]، عن عروة بن الزبير[٥] قال: كتب رسول الله ﷺ: من محمد النبي رسول الله لعباد الله الأسبذيين -ملوك عمان وأسد عمان، من كان منهم بالبحرين- أنهم إن آمنوا، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله، وأعطوا حق النبي ﷺ، ونسكوا نسك المؤمنين فإنهم آمنون، وإن لهم ما أسلموا عليه، غير أن مال بيت النار ثنيا لله ورسوله، وإن عشور التمر صدقة، ونصف عشور الحب، وإن للمسلمين نصرهم ونصحهم، وإن لهم على المسلمين مثل ذلك، وإن لهم أرحاءهم، يطحنون بها ما شاؤوا.

إسناده ضعيف: بابن لهيعة؛ لأن الراوي عنه ليس من العبادلة الأربعة، كما أنه مرسل من عروة بن الزبير.

---

(١) الأموال ص ٣٠.

(٢) عثمان بن صالح: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عبدالله بن لهيعة: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) أبو الأسود: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عروة بن الزبير: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

٣٢٩- قال أبو عبيد[١]: حدثنا عثمان بن صالح[٢]، عن عبدالله بن لهيعه[٣]، عن أبي الأسود[٤]، عن عروة بن الزبير[٥] أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل هجر:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي رسول الله إلى أهل هجر: سلم أنتم. فإني أحمد إليكم الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد: فاني أوصيكم بالله وبأنفسكم أن لا تضلوا بعد إذ هديتم، وأن لا تغووا بعد إذ رشدتم، أما بعد: فإني قد جاءني وفدكم فلم آت إليهم إلا ما سرهم، وإني لو جهدت حقي فيكم كله أخرجتكم من هجر، فشفعت غائبكم، وأفضلت على شاهدكم فاذكروا نعمة الله عليكم، أما بعد فإني قد أتاني الذي صنعتم، وأنه من يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسئ. فإذا جاءكم أمرائي فأطيعوهم

---

(١) الأموال ٢٢٩.

(٢) عثمان بن صالح بن صفوان السهمي مولاهم، أبو يحيى المصري، صدوق، من كبار العاشرة، وقد ثبت عنه إنه قال: رأيت صحابيا من الجن، مات سنة تسع عشرة ومائتين، وله خمس وسبعون سنة خ س ق (التقريب ٤٤٨٠).

(٣) تقدمت ترجمته: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو الأسود المدني، يتيم عروة، ثقة، من السادسه، مات سنة بضع وثلاثين ومائه ع (التقريب ٦٠٨٥).

(٥) عروة بن الزبير: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

وانصروهم على أمر الله، وفي سبيله، فإنه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يضل عند الله، ولا عندي".

ورواه من طريقه ابن زنجويه[١] وليس فيه: "هذا كتاب"، "رسول الله"، وفيه: "فإنه قد أتاني".

فيه عبدالله بن لهيعة والراوي عنه ليس من العبادلة، كما أن ابن الزبير أرسله.

ورواه ابن سعد[٢]، بسند جمعي[٣]: وفيه: "وكتب رسول الله ﷺ إلى أهل هجر: أما بعد فإني أوصيكم بالله"، وبدل قوله: "بعد إذ"؛ "بعد أن" في الموضعين، وبدل قوله: "فإني قد"؛ "فإنه قد"، وبدل قوله: "وإني لو جهدت حقي فيكم"؛ "ولو أني اجتهدت فيكم جهدي"، وبدل قوله: "لا يحمل"؛ "لا أحمل"، وبدل قوله: "فإنه من يعمل منكم عملا صالحا فلن يضل"؛ "وإنه من يعمل منكم صالحة فلن تضل".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٤].

٣٣٠- وروى عبدالرزاق[٥]: عن ابن جريج[٦]، أخبرنا جعفر بن

---

(١) الأموال ٤٦٢- ٤٦٣.

(٢) الطبقات ١/٢٧٥- ٢٧٦.

(٣) ذكره في ١/٢٦٤.

(٤) انظر ص٢٧٣-٢٧٥.

(٥) المصنف ٦/ ٦٩، ١٠/ ٣٢٥.

(٦) عبدالملك بن عبدالعزيز: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

محمد[١] عن أبيه[٢] أن النبي ﷺ: كتب لأهل هجر: لأن لكم أن لا يحمل على محسن ذنب مسيء، وإني لو جاهدتكم حقا لأخرجتكم من هجر[٣].

إسناده صحيح إلى محمد بن علي: فرجاله ثقات رجال الشيخين إلا جعفراً فلم يخرج له البخاري، وهو مرسل من محمد فإنه من الطبقة الرابعة، فلم يعاصر الأحداث.

٣٣١- قال عبدالرزاق[٤]: أخبرنا الثوري[٥] عن قيس بن مسلم[٦] عن الحسن بن محمد بن علي[٧] قال: كتب رسول الله ﷺ إلى مجوس هجر

---

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) محمد بن علي بن الحسين: ترجم له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) هجر: مدينة وهي قاعدة البحرين، وقيل ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب. ياقوت ٥/ ٣٩٣.

(٤) المصنف ٦/ ٦٩ -٧٠، ١٠/ ٣٢٦.

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين ومائة، وله أربع وتسعون ع (التقريب ٢٤٤٥).

(٦) قيس بن مسلم الجدلي، أبو عمرو الكوفي، ثقة رمي بالإرجاء، من السادسة، ت سنة ١٢٠ هـ ع (التقريب ٥٥٩١).

(٧) الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، وأبوه ابن الحنفيه، ثقة فقيه، يقال إنه أول من تكلم في الإرجاء، من الثالثة، مات سنة مائة، أو قبلها بسنة ع (التقريب ١٢٨٤).

يدعوهم إلى الإسلام، فمن أسلم قبل منه الحق، ومن أبى كتب عليه الجزية وأن لا تؤكل لهم ذبيحة، وألا تنكح لهم امرأة.

ورواه أبو عبيد[١] عن الأشجعي، وعبدالرحمن من مهدي، عن سفيان به نحوه وفيه: "ومن لا ضربت عليه الجزيه في أن لا...".

وابن أبي شيبة[٢]: عن وكيع قال: ثنا سفيان به نحوه وفيه: "يعرض عليهم الإسلام... ضربت عليه الجزيه... غير أن لا تؤكل...". ولا تنكح لهم امرأة".

ورواه بن أبي شيبة[٣] عن وكيع به نحوه وفيه: "على أن لا تؤكل لهم ذبيحة ولا تنكح لهم امرأة".

ورواه ابن زنجويه[٤] عن أبي نعيم عن سفيان به نحوه وفيه: "ضربت عليه الجزيه في أنْ لا يؤكل... ولا تنكح لهم امرأة".

وذكره الحافظ ابن حجر[٥] في المطالب العالية وعزاه إلى ابن أبي شيبة.

إسناده صحيح إلى الحسن، لكنه مرسل منه.

---

(١) الأموال ٤١.

(٢) المصنف ١٢/ ٢٤٦.

(٣) المصنف ١٢/ ٢٤٢.

(٤) الأموال ١٣٧.

(٥) ٢/ ١٨٣.

٣٣٢- قال عبدالرزاق[١]: قال: أخبرنا ابن جريج[٢] قال: سألت عطاء[٣]، فقلت المجوس أهل الكتاب؟ قال: لا، (قلت:) فالاسبذيون؟ (قال:) وجد كتاب النبي ﷺ لهم - زعموا - بعد إذ أراد عمر أن يأخذ الجزية منهم، فلما وجده تركهم، قال: قد زعموا ذلك.

إسناده صحيح إلى عطاء.

٣٣٣- قال ابن زنجويه[٤]: حدثنا هاشم بن القاسم[٥]، أنا المرجي ابن رجاء[٦]، أنا سليمان بن حفص[٧]، عن أبي إياس معاوية بن قرة[٨]،

---

(١) المصنف ١٠/ ٣٢٥.

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي، مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة خمسين ومائه أو بعدها، وقد جاز السبعين، وقيل جاز المائه ولم يثبت ع (التقريب ٤١٩٣).

(٣) عطاء بن أبي رباح القرشي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) الأموال ١١٨- ١١٩.

(٥) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي، أبو النضر، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وسبعون ع (التقريب ٧٢٥٦).

(٦) المرجئ بن رجاء اليشكري، أبو رجاء البصري، صدوق، ربما وهم، من الثامنة، خت (التقريب ٦٥٥٠).

(٧) لعله: سليمان بن حفص القرشي، مجهول أرسل حديثا، من الرابعة قد (التقريب ٢٥٤٦).

(٨) معاوية بن مرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري، ثقة، من الثالثة، مات =

قال كتب رسول الله ﷺ إلى مجوس أهل هجر: بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله -صلى الله عليه (وسلم) إلى العباد الأسبذين: سلم أنتم- يعني: صلح أنتم، أما بعد ذلكم فقد جائني رسلكم مع وفد البحرين، فقبلت هديتكم، فمن شهد منكم أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، واستقبل قبلتنا وأكل من ذبيحتنا، فله مثل ما لنا، وعليه مثل ما علينا، ومن أبى فعليه الجزية، على رأسه دينار معافق على الذكر والأنثى، ومن أبى فليأذن بحرب من الله ورسوله، وعليكم ألاّ تمجسوا بيت النار، وثنيا لله ورسوله، وعليكم في أرضكم مما أفاء الله علينا منها، مما سقت السماء، أو سقت العيون: من كل خمسة واحد، ومما سقي بالرشا والسواني، من كل عشرة واحد، وعليكم في أموالكم، من كل عشرين درهما درهم، ومن كل عشرين دينارا دينار وعليكم في مواشيكم الضعف مما على المسلمين، وعليكم أن تطحنوا في ارحائكم/ لعمالنا بغير أجر. والسلام على من اتبع الهدى.

وروى أيضا[1] مابين المعقوفتين بالإسناد السابق.

سليمان لم أتبينه حتى الآن، والخبر مرسل، فإن معاوية من الثالثة.

= سنة ثلاث عشرة ومائة، وهو ابن ست وسبعين سنه ع (التقريب ٦٧٦٩).

(١) الأموال ١٤٣.

كتبه ﷺ إلى المنذر بن ساوى العبدي

المنذر بن ساوى بن عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم التميمي الدارمي، صاحب البحرين، كان عامل النبي ﷺ على البحرين، وقيل هو: من عبد القيس[(١)].

٣٣٤- روى ابن سعد[(٢)] بسند جمعي[(٣)] قال: قالوا: وبعث رسول الله ﷺ منصرفه من الجعرانة العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي وهو بالبحرين يدعوه إلى الإسلام وكتب إليه كتابا فكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وتصديقه، وإني قد قرأت كتابك على أهل هجر فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهوذ فأحدث إلي في ذلك أمرك، فكتب إليه رسول الله ﷺ: إنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية، وكتب رسول الله ﷺ إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام، فإن أبوا أخذت منهم الجزية، وبأن لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم، وكان رسول الله ﷺ بعث أبا هريرة مع العلاء بن الحضرمي وأوصاه به خيرا.

وكتب رسول الله ﷺ للعلاء فرائض الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال، فقرأ العلاء كتابه على الناس وأخذ صدقاتهم.

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٤/٤٩١.

(٢) ١/ ٢٦٣.

(٣) ذكره في: الطبقات ١/٢٥٨.

إسناده ضعيف جدا: وتقدم الكلام عليه[1].

٣٣٥- روى ابن سعد[2] بسند جمعي[3] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى: أما بعد فإن رسلي قد حمدوك وإنك مهما تصلح أصلح إليك وأثبك على عملك وتنصح لله ولرسوله والسلام عليك، وبعث بها مع العلاء بن الحضرمي".

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه.

٣٣٦- روى ابن سعد[4] بسند جمعي[5] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى كتابا آخر: أما بعد فإني قد بعثت إليك قدامة وأبا هريرة فادفع إليهما ما اجتمع عندك من جزية أرضك والسلام وكتب أبي".

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[6].

ذكر ابن الأثير[7]: عن أبي مجلز، عن أبي عبيدة، عن عبدالله قال: كتب رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى: من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذاكم المسلم.

---

(١) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

(٢) ١/ ٢٧٦.

(٣) ذكره في: الطبقات ١/٢٥٨، وتقدم الكلام عليه .

(٤) ١/ ٢٧٦.

(٥) ذكره في: الطبقات ١/٢٥٨.

(٦) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

(٧) أسد الغابة ٤/٤٩١.

كتابه ﷺ إلى الهلال صاحب البحرين:

٣٣٧- روى ابن سعد[١] بإسناد جمعي[٢] قال: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، إلى الهلال صاحب البحرين: سلم أنت فاني أحمد إليك الله الذي لا اله إلا هو لا شريك له وأدعوك إلى الله وحده تؤمن بالله وتطيع وتدخل في الجماعة فإنه خير لك والسلام على من اتبع الهدى.

إسناده ضعيف جدا: وقد تقدم الكلام عليه.

مكاتبته ﷺ مع اسيبخت بن عبدالله صاحب هجر: ورواه ابن سعد[٣]، بسند جمعي[٤]: وفيه: "وكتب رسول الله ﷺ إلى اسيبخت بن عبدالله صاحب هجر: إنه قد جاءني الأقرع بكتابك وشفاعتك لقومك وإني قد شفعتك وصدقت رسولك الأقرع في قومك فأبشر فيما سألتني وطلبتني بالذي تحب ولكني نظرت أن أعلمه وتلقاني، فإن تجئنا أكرمك وإن تقعد أكرمك، أما بعد فإني لا أستهدي أحدا وإن تهد إلي أقبل هديتك وقد حمد عمالي مكانك، وأوصيك بأحسن الذي أنت عليه من الصلاة والزكاة وقرابة المؤمنين، وإني قد سميت قومك بني عبدالله فمرهم بالصلاة وبأحسن العمل وأبشر، والسلام عليك وعلى قومك المؤمنين".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٥].

---

(١) ١/ ٢٧٥.

(٢) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

(٣) الطبقات ١/٢٧٥.

(٤) ذكره في ١/٢٦٤.

(٥) انظر ص٢٧٣-٢٧٥.

أبناء عبد كلال وأسد عمان:

تذكر الروايات السابقة كتبه ﷺ إلى البحرين، ومنها كتبه إلى أبناء عبد كلال وهم: أمراء محليون لقبائل ذي رعين ومعافر وهمدان، في عمان، وكانوا على النصرانية، لذلك فرض عليهم النبي ﷺ الجزية إن لم يسلموا، وإن كانوا من العرب لنصرانيتهم، فإنه عليه الصلاة والسلام كان لا يقبل من العرب الوثنيين من غير أهل الكتاب الجزية، إنما كان يقاتلهم على الإسلام ولا يقبل منهم غيره.

أما أهل الكتاب من عرب وغيرهم سواء أكانوا يهودا أم نصارى، فإنه أمر أن يقاتلهم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، في حالة رفضهم للإسلام[1].

وأقوى الروايات في كتاب النبي ﷺ إلى أبناء عبد كلال الثلاثة، وإلى أسد عمان من أهل البحرين هي رواية أبي عبيد السابقة: وفيها أن رسول الله ﷺ كتب إلى الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، وشريح ابن عبد كلال قيل[2]، ذي رعين ومعافر وهمدان، يعرض عليهم الجزية إن أبوا الإسلام[3].

---

(١) انظر كتاب الأموال لأبي عبيد ص٣٦.

(٢) القيل: أحد ملوك حِميَر دون الملك الأعظم، ومنه الحديث: "إلى قيل ذي رعين أي ملكها"، وهي قبيلة من اليمن تنسب إلى ذي رُعين، وهو من أدواء اليمن وملوكها (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١٣٣/٤.

(٣) أبو عبيد، الأموال ص٣٧. بإسناد رجاله ثقات، وفيه عنعنة عبدالله بن لهيعة، =

ولم يورد أبو عبيد نص الكتاب في هذا الموضع، إلا أنه ذكر أنه مثل كتابه ﷺ إلى أهل اليمن والأسبذيين، ولم يتضح أهو يقصد أن نص الكتاب إليهم بمثل نص كتابه ﷺ إلى أهل اليمن أم إلى الأسبذيين، أم أنه مثلهما من حيث أنه يعرض عليهم الجزية إن أبوا الإسلام، كما نص على ذلك في رواية أخرى في موضع آخر.

ونص كتابه إلى أهل اليمن الذي أورده قبل هذه الرواية وهو:

"وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني، فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته، فإنه لا يفتن عنها، وعليه الجزية".

وأنه كتب بذلك أيضا إلى: أسد عمان من أهل البحرين.

وفي رواية لابن سعد من طريق شيخه الواقدي: بدل شريح: النعمان ونص الكتاب عنده: أما بعد:

ذلكم فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإنه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من أرض الروم فبلغ ما أرسلتم، وخبر عما قبلكم، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين، فإن الله تبارك وتعالى قد هداكم بهداه، إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة، وأعطيتم من المغنم خمس الله وخمس نبيه، وصفيه وما كتب الله على المؤمنين من الصدقة[1].

= فالإسناد ضعيف.

(١) الطبقات: ٣٥٦/١، من رواية محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك: فالرواية ضعيفة جداً به.

وتحدد لنا رواية الواقدي هذه - وهي ضعيفة جداً - تاريخ الإسلام والإذعان له، غير أنها لم تذكر نص هذا الكتاب.

أما كتبه لمجوس أهل هجر (الأسبذيين) فقد وقفت على سبع روايات تتعلق بهذا الموضوع اثنتان منها رواها أبو عبيد، وثلاث رواها عبدالرزاق في المصنف، وواحدة رواها ابن زنجويه، والأخيرة رواها ابن سعد.

وروايتا أبي عبيد كلاهما بإسناد واحد: فيه ابن لهيعة، من غير العبادلة عنه، وينتهي إلى ابن الزبير فهي مرسلة أيضا:

في الأول: نص كتابه ﷺ إليهم وهو:

من محمد النبي رسول الله لعباد الله الأسبذيين - ملوك عمان وأسد عمان، من كان منهم بالبحرين- أنهم إن آمنوا، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله، وأعطوا حق النبي ﷺ، ونسكوا نسك المؤمنين فإنهم آمنون، وإن لهم ما أسلموا عليه، غير أن مال بيت النار ثنيا لله ورسوله، وإن عشور التمر صدقة، ونصف عشور الحب، وإن للمسلمين نصرهم ونصحهم، وإن لهم على المسلمين مثل ذلك، وإن لهم أرحاءهم، يطحنون بها ما شاؤوا.

وقد سماهم في هذا الكتاب: عباد الله الأسبذيين -ملوك عمان وأسد عمان-، ويبين لنا أبو عبيد سبب تسميتهم بهذا الاسم فيقول:

وإنما سموا بذلك لأنهم نسبوا إلى عبادة فرس، وهو بالفارسية "سب" فنسبوا إليه قوله: لعباد الله يعني بني عبدالله بن دارام، فقال "عباد الله" كما

قالوا: العبادلة، كقولك: هللت، ومن قال "الأسديين" فإنه نسبهم إلى هذه القبيلة التي من اليمن التي تسميها العامة "الأزد" وأما أهل العلم بالنسب وغيره فإنهم يقولون: "الأسد" بالسين، وهو عندي الصواب، كذلك سمعت ابن الكلبي يقول[1].

ويخص الكتاب من كان من هؤلاء بالبحرين، ويعلق الأمان لهم بشرط أن يؤمنوا، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويطيعوا الله ورسوله ويعطوا حق النبي ﷺ، وينسكوا نسك المؤمنين. فإذا فعلوا ذلك فإنهم آمنون ولهم ما أسلموا عليه.

كما أنه يشترط عليهم بأن بيت مال النار يكون ثنيا لله ورسوله، وأن عشور التمر صدقة، ونصف عشور الحب كذلك.

وأن ينصحوا للمسلمين، وينصروهم، فإذا فعلوا ذلك فإنهم على المسلمين كذلك النصح والنصرة، كما أن للمسلمين أرحاءهم يطحنون بها ما شاؤوا.

أما الرواية الثانية فنص الكتاب فيها:

"بسم الله الرحمن الرحيم"

هذا كتاب من محمد النبي رسول الله إلى أهل هجر: سلم أنتم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإني أوصيكم بالله وبأنفسكم أن لا تضلوا بعد إذ هديتم، وأن لا تغووا بعد إذ رشدتم، أما بعد: فإني قد

---

(١) الأموال ٣١.

جاءني وفدكم فلم آت إليهم إلا ما سرهم، وإني لو جهدت حقي فيكم كله أخرجتكم من هجر، فشفعت غائبكم، وأفضلت على شاهدكم فاذكروا نعمة الله عليكم، أما بعد فإني قد أتاني الذي صنعتم، وإنه من يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسيء. فإذا جاءكم أمرائي فأطيعوهم وانصروهم على أمر الله، وفي سبيله، فإنه من يعمل منكم عملاً صالحاً فلن يضل عند الله، ولا عندي".

والذي يظهر أن هذا الكتاب بعد الكتاب الأول، لأنه يتضمن ما يدل على أنهم آمنوا بالله ورسوله، ولذلك فإنه يدعوهم إلى الثبات، ويبين لهم واجبات أخرى عليهم، من طاعة من يوليه أمرهم ونصرتهم على أمر الله وفي سبيله.

كما ينص هذا الكتاب على أنه إلى أهل هجر – دون تسمية – ويبدأ بالتأمين لهم، مما يدل على أنه كتاب يتضمن خيراً لهم ودعوة إلى السلم، ثم يحمد الله ويوحده ثم يوصيهم بالله، وبأنفسهم ألا يضلوا بعد إذ هدوا، وبألا يغووا بعد إذ رشدوا.

ويبين لهم بأنه قد وصله وفدهم، وأنه قدم لهم ما يسرهم، من حسن استقبال أو هدايا ونحو ذلك، مما اعتاد الناس في ذلك الزمان أن يقدموه إلى الرسل والوفود.

ثم يبين لهم بأنه من حق النبي ﷺ أن يخرجهم من هجر، إلا أنه تنازل عن هذا الحق، وإلا لشفع غائبهم وأفضل على شاهدهم.

يذكرهم بهذه النعمة التي من الله عليهم بها.

ويخبرهم بأنه قد بلغه صنيعهم، ومن يحسن منهم لا يتحمل خطأ من أخطأ منهم، ولا يحمل عليه ذنبه.

ثم يأمرهم بأن يطيعوا أمراءه وينصروهم على أمر الله وفي سبيله، ويخبرهم بأنه من يعمل صالحاً فلن يضل عند الله ولا عنده.

ويلحظ أنه كلما انقضى أمر قال: أما بعد.

وتتسم لهجة الخطاب بالحزم، والصلابة بالحق، وباستعلاء المؤمنين عليهم، وفرض الأوامر، مما يدل على أنهم قد اعتنقوا الإسلام.

أما رواية عبدالرزاق الأولى: فهي مرسلة وتذكر جزءا من كتاب النبي ﷺ إلى أهل هجر، مقتصرة على ما يلي:

لأن لكم أن لا يحمل على محسن ذنب مسيء، وإني لو جاهدتكم حقا لأخرجتكم من هجر.

والثانية: وقد شاركه في روايتها ابن أبي شيبة وابن زنجويه وهي مرسلة أيضا فإسنادهم ينتهي إلى الحسن بن محمد بن علي، وتقتصر على بعض نص الكتاب ففيها:

كتب رسول الله ﷺ إلى مجوس هجر يدعوهم إلى الإسلام، فمن أسلم قبل منه الحق ومن أبى كتب عليه الجزية، وأن لا تؤكل لهم ذبيحة، وألا تنكح لهم امرأة.

والثالثة: بإسناد صحيح إلى عطاء أنه قال عن الأسبذيين: وجد كتاب النبي ﷺ لهم زعموا - بعد أن أراد عمر أن يأخذ الجزية منهم، فلما وجده تركهم، قال: قد زعموا ذلك.

ولعل في عبارته رحمه الله شيئا من الريب لتكراره لفظة: زعموا، وإن كانت هذه اللفظة لا تعني حتما ذلك.

وأما رواية ابن زنجويه: فنص الكتاب فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله ﷺ إلى العباد الأسبذيين: سلم أنتم يعني: صلح أنتم، أما بعد ذلكم فقد جائني رسلكم مع وفد البحرين، فقبلت هديتكم، فمن شهد منكم أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا، فله مثل ما لنا، وعليه مثل ما علينا، ومن أبى فعليه الجزية، على رأسه دينار معافي على الذكر والأنثى، ومن أبى فليأذن بحرب من الله ورسوله، وعليكم ألا تمجسوا بيت النار، وثنيا لله ورسوله، وعليكم في أرضكم مما أفاء الله علينا منها، مما سقت السماء، أو سقت العيون: من كل خمسة واحد، ومما سقي بالرشا والسواني، من كل عشرة واحد، وعليكم في أموالكم، من كل عشرين درهما درهم، ومن كل عشرين ديناراً دينار وعليكم في مواشيكم الضعف مما على المسلمين، وعليكم أن تطحنوا في أرحائكم/لعمالنا بغير أجر. (والسلام على من اتبع الهدى).

ويلحظ بأن الكتاب يختلف في صياغته عن الكتب الأخرى السابقة، فإن الصبغة التهديدية فيه أقوى مما مر في الكتب السابقة، والذي يظهر أنه هو الكتاب نفسه، فإنه ينص على أنه أرسل على إثر قدوم وفدهم إلى النبي ﷺ.

ويبين أنهم قد أرسلوا هدية مع وفدهم وأنه ﷺ قبلها منهم، وبين أن من يأتي بهذه الشروط فإن له ما للمسلمين وعليه ما عليهم:

أن يشهد بأن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله.

أن يستقبل قبلة المسلمين.

أن يأكل من ذبيحة المسلمين - كناية عن قبوله بها -.

أما من يأبى ذلك - أي يكفر بالإسلام - فعليه أن يدفع الجزية، وهي على كل شخص سواء أكان ذكراً أم أنثى دينار معافري.

فمن أبى ذلك: فليأذن بحرب من الله ورسوله.

ثم بين للمسلمين منهم بأن لا يمجسوا بيت النار، ... ثم بين لهم الزكاة التي تؤخذ من أموالهم فيئا للمسلمين وهي:

مما سقت السماء أو سقت العيون: من كل خمسة واحد.

ومما سقي بالرشا والسواني: من كل عشرة واحد.

وفي أموالهم: من كل عشرين درهماً درهم، ومن كل عشرين ديناراً دينار.

وفي مواشيهم: الضعف مما على المسلمين.

وأوجب عليهم الطحن لعمال النبي ﷺ في أرحائهم بغير أجر.

ثم ختم بالسلام المقيد على من اتبع الهدى.

وأما رواية ابن سعد: فهي من طريق الواقدي وهو ضعيف جداً وفيها:

أن المنذر بن ساوى العبدي من أهل البحرين قرأ كتاب النبي ﷺ على أهل هجر، وأن منهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه.

فكتب إليهم ﷺ: يعرض عليهم الإسلام، فإن أبوا أخذت منهم الجزية، وبأن لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم.

وأما كتابه ﷺ إلى المنذر بن ساوى العبدي، ففيها رواية مسندة واحدة فقط، وهي رواية... رواية ابن سعد التي يرويها من طريق شيخه الواقدي، وهي ضعيفة جداً.

وتبين هذه الرواية بأن النبي ﷺ بعد منصرفه من الجعرانة أرسل كتاباً إلى المنذر في البحرين مع العلاء بن الحضرمي يدعوه إلى الإسلام، وأن المنذر كتب إليه جوابا، فكتب إليه النبي ﷺ ثانية.

وأنه أرسل مع العلاء أبا هريرة وأوصاه به خيراً، ولم تبين الرواية سبب إرساله أبي هريرة، وما هي المهمة الموكلة إليه، مما يثير تساؤلاً عن سر ذلك.

فكتب المنذر جوابا بإسلامه وتصديقه، ذكر فيه أنه قرأ كتاب النبي ﷺ على أهل هجر، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه فدخل فيه، ومنهم من كرهه.

ويظهر والله أعلم - إن صح ذلك - أن الذين كرهوا الدخول في الإسلام هم المجوس واليهود، الذين في أرضه.

فقد كتب إليه -أيضا- أن في أرضه مجوسا ويهودا، وطلب منه أن يأمره بما يراه فيهم، مما يبين شدة التزامه بطاعة النبي ﷺ، واعتناقه للإسلام حقاً.

فكتب إليه النبي ﷺ: إنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية.

وكتب إلى مجوس هجر كما تقدم.

فما أسرع ما خضع سلطان تلك البلاد للإسلام المؤيدة بنصر الله، فأصبح النبي ﷺ يطمئن والي تلك البلاد بأن يثبته على بلاده إن أصلح في ولايته والتزم بطاعة الله ورسوله، ونجد بأن النبي ﷺ يوجه إليه الأمر بترك أصحاب تلك الديانات على ديانتهم من يهود ومجوس، رغم أن المجوس ليسو من أهل الكتاب مما يشير إلى أن أخذ الجزية ليس محصوراً على أهل الكتاب فقط.

ودقة من النبي ﷺ في إيصال أوامره إلى أهلها مباشرة – خاصة وأن هذا الوالي جديد في ولايته – أرسل كتاباً مباشراً إلى هؤلاء المجوس يخبرهم بأمره فيهم إن هم أرادوا العيش في بلاد المسلمين: أن يدفعوا الجزية، كما أنهم سيكونون في عزلة عن المسلمين من الناحية الاجتماعية فلا يجوز للمسلمين نكاح نسائهم، كما أنه لا تؤكل ذبائحهم، لأنهم نجس وليسوا من أهل الكتاب، وهنا تفريق بين اليهود والمجوس، فإن اليهود قد أباح الله للمسلمين نكاح نسائهم، وأكل ذبائحهم، وعومل المجوس معاملة المشركين في ذلك، كما عوملوا معاملة أهل الكتاب في دفع الجزية، وفي ذلك دلالة على أن المشركين أضل وأشقى وأبعد من المجوس.

المبحث الخامس: كتبه ﷺ المتعلقة بقبائل اليمامة

بنو حنيفة: من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

والنسبة إليها: (حَنَفي) بفتح الحاء والنون، وهي نسبة إلى قبيلة بني حنيفة، وهو قوم أكثرهم نزلوا اليمامة، وكانوا قد تبعوا مسيلمة الكذاب المتنبيء، ثم أسلموا زمن أبي بكر ﷺ وقتل مسيلمة، فالمشهور بالنسبة إليها جماعة كثيرة[1].

كتابه إلى هوذة بن علي الحنفي:

٣٣٨- روى ابن سعد[2] بإسناد جمعي[3] قال: قالوا: وبعث رسول الله ﷺ سليط بن عمرو العامري، وهو أحد الستة، إلى هوذة بن علي الحنفي يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتابا، فقدم عليه وأنزله وحباه، وقرأ كتاب النبي ﷺ ورد ردا دون رد، وكتب إلى النبي ﷺ: ما أحسن ما تدعوا إليه وأجمله، وأنا شاعر قومي وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الأمر أتبعك، وأجاز سليط بن عمرو بجائزة، وكساه أثوابا من نسج هجر، فقدم بذلك كله على النبي ﷺ وأخبره عنه بما قال، وقرأ كتابه وقال: لو سألني سيابة[4] من الأرض ما فعلت، بادَ وبادَ ما في

---

(١) السمعاني، الأنساب ٢٨٨/٤.

(٢) الطبقات ٢٦٢/١.

(٣) ذكره في: الطبقات ٢٥٨/١.

(٤) السَيابة: البَلَحَةُ وجمعها سَيابٌ، ومنه حديث أسيد بن حضير: لو سألتنا سيابة ما أعطيناكها (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٣٢/٢).

يديه، فلما انصرف من عام الفتح جاءه جبريل فأخبره أنه قد مات".

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه(١).

بنو حنيفة، ورعية السحيمي ومسيلمة الكذاب:

والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى بني حنيفة، وهم قوم أكثرهم نزلوا اليمامة، وكانوا قد تبعوا مسيلمة الكذاب المتنبيئ، ثم أسلموا زمن أبي بكر ﷺ وقتل مسيلمة(٢)، وهي قبيلة تسكن اليمامة(٣).

كتابه إلى ثمامة بن أثال الحنفي:

وثمامة هو: ابن أثال النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ابن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم، وحنيفة أخو عجل(٤).

ولما ارتد أهل اليمامة عن الإسلام لم يرتد ثمامة، وثبت على إسلامه هو ومن اتبعه من قومه، وكان مقيما باليمامة ينهاهم عن أتباع مسيلمة وتصديقه، ويقول: إياكم وأمرا مظلما لا نور فيه، وإنه لشقاء كتبه الله عز وجل على من أخذ به منكم، وبلاء على من لم يأخذ به منكم يا بني حنيفة، فلما عصوه وأصفقوا على أتباع مسيلمة عزم على مفارقتهم، ومر

---

(١) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

(٢) السمعاني، الأنساب ٢٨٨/٤.

(٣) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٦١/١.

(٤) ابن الأثير، أسد الغابة ٢٩٤/١.

العلاء بن الحضرمي ومن معه على جانب اليمامة يريدون البحرين، وبها الحطم ومن معه من المرتدين من ربيعة، فلما بلغه ذلك قال لأصحابه من المسلمين: إني والله ما أرى أن نتخلف عن هؤلاء يعني ابن الحضرمي وأصحابه، وهم مسلمون، وقد عرفنا الذي يريدون، وقد مروا بنا ولا أرى إلا الخروج معهم، فمن أراد منكم فليخرج، فخرج ممدا للعلاء ومعه أصحابه من المسلمين، ففت ذلك في أعضاد عدوهم حين بلغهم مدد بني حنيفة، وشهد مع العلاء قتال الحطم، فانهزم المشركون وقتلوا، وقسم العلاء الغنائم، ونفل رجالا، فأعطى العلاء خميصة، كانت للحطم يباهي بها، رجلا من المسلمين فاشتراها منه ثمامة، فلما رجع ثمامة بعد هذا الفتح رأى بنوقيس بن ثعلبة، قوم الحطم خميصته على ثمامة فقالوا: أنت قتلت الحطم، قال: لم أقتله، ولكني اشتريتها من المغنم فقتلوه"[(١)]، ﷺ وأرضاه.

٣٣٩- قال أحمد[(٢)]: حدثنا سفيان[(٣)]، عن ابن عجلان[(٤)] - وقرئ على سفيان -: عن سعيد[(٥)]، عن أبي هريرة ﷺ - قال سفيان، الذي

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ١/٢٩٥.

(٢) المسند ١٣/ ٩٢- ٩٦ بتحقيق أحمد شاكر.

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي: تُرجم له، انظر: فهـــرس الأعـــلام المترجمين.

(٤) محمد بن عجلان المدني، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريـــرة، مـــن الخامسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، خت م٤ (التقريب).

(٥) سعيد بن أبي سعيد: كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة، من الثالثة، تغير قبل موته =

سمعناه منه "عن ابن عجلان" لا ادري عمن سئل سفيان، عن ثمامة بن أثال؟- فقال: كان المسلمون أسروه، أخذوه، فكان إذا مر به قال: ما عندك يا ثمامة؟ قال: إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن ترد ما لا تعط مالا، قال: فكان إذا مر به قال: ما عندك يا ثمامة؟ قال: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن ترد المال، تعط المال، قال: فبدا لرسول الله ﷺ، فأطلقه، وقذف الله عز وجل في قلبه، قال: فذهبوا به إلى بئر الأنصار، فغسلوه، فأسلم، فقال: يا محمد، أمسيت وإن وجهك كان أبغض الوجوه إلي، ودينك أبغض الدين إلي، وبلدك أبغض البلدان إلي، فأصبحت وإن دينك أحب الأديان إلي، ووجهك أحب الوجوه إلي، لا يأتي قرشيا حبة من اليمامة، حتى قال عمر: لقد كان -والله- في عيني أصغر من الخنزير، وإنه في عيني أعظم من الجبل، خلى عنه، فأتى اليمامة، حبس عنهم، فضجوا وضجروا، فكتبوا تأمر بالصلة، قال: وكتب إليه.

قال عبدالله بن أحمد: وسمعته يقول: عن سفيان، سمعت ابن عجلان، عن سعيد، عن أبي هريرة: أن ثمامة بن أثال قال لرسول الله ﷺ.

قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

= بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة، مات في حدود العشرين ومائة، وقيل قبلها، وقيل بعدها، ع (التقريب ٢٣٢١).

كتابه إلى رعية السحيمي:

والسُّحَيْمي: نسبة إلى سحيم، وهو بطن من بني حنيفة نزل اليمامة[١]، وبنو حنيفة قبيلة من اليمامة[٢]، وكانوا قد تبعوا مسيلمة الكذاب المتنبئ، ثم أسلموا زمن أبي بكر ﷺ وقتل مسيلمة[٣].

رِعْية وقيل: رُعية، وقال الطبري: الهجيمي، فصحف فيه، وإنما هو سحيمي، وقيل العرني، وهو من سحيمة عرينة، وقد قيل فيه: الربعي، وليس بشيء.

كتب إليه رسول الله ﷺ في قطعة أدم فرقع دلوه بكتاب رسول الله ﷺ فقالت له ابنته: ما أراك إلا ستصيبك قارعة، عمدت إلى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك، وكانت ابنته قد تزوجت في بني هلال وأسلمت، وبعث إليه رسول الله خيلا، فأخذوا ولده وماله، ونجا هو عريانا فأسلم، وقدم على رسول الله ﷺ فقال: أُغيرَ على أهلي ومالي وولدي، فقال رسول الله ﷺ: أما المال فقد قسم، ولو أدركته قبل أن يقسم لكنت أحق به، وأما الولد فاذهب معه يا بلال فإن عرفه ولده فادفعه إليه، فذهب معه، وقال لابنه: تعرفه؟ قال: نعم فدفعه إليه[٤].

---

(١) السمعاني، الأنساب ٩٢/٧، السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١٢/٢.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٦١/١.

(٣) السمعاني، الأنساب ٢٨٨/٤.

(٤) ابن الأثير، أسد الغابة ٧١/٢.

٣٤٠- قال ابن أبي شيبة[١]: ثنا عبيد الله بن موسى[٢]، قال أخبرنا إسرائيل[٣]، عن أبي إسحاق[٤]، عن الشعبي[٥]: أن رسول الله ﷺ كتب إلى رعية السحيمي[٦] بكتاب، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ، فرقع به دلوه، فبعث رسول الله ﷺ سرية فأخذوا أهله وماله، وأفلت رعية على فرس له عريانا ليس عليه شيء، فأتى ابنته، وكانت متزوجة في بني هلال، قال: وكانوا أسلموا فأسلمت معهم، وكانوا دعوه إلى الإسلام، قال: فأتى ابنته وكان يجلس القوم بفناء بيتها، فأتى البيت من وراء ظهره، فلما رأته ابنته

---

(١) المصنف ١٤/ ٣٤٤- ٣٤٦.

(٢) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، قال أبوحاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة ٢١٣هـ على الصحيح، ع (التقريب ٤٣٤٥).

(٣) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ١٦٠هـ، وقيل بعدها، ع (التقريب ٤٠١).

(٤) عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال علي، ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخره، مات سنة ١٢٩هـ، وقيل قبل ذلك، ع (التقريب ٥٠٦٥).

(٥) عامر بن شراحيل الشعبي، أبوعمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين، ع (التقريب ٣٠٩٢).

(٦) رعية السحيمي: قال ابن السكن: روى حديثه بإسناد صالح، قاله الحافظ ابن حجر ـ وقد ذكره في القسم الأول من الاصابة وذكر له هذا الحديث من رواية أحمد وابن أبي شيبة (الإصابة ١/٥١٦- ٥١٧).

عريانا ألقت عليه ثوبا، قالت: مالك؟ قال: كل الشر ما ترك لي أهل ولا مال، قال: أين بعلك؟ قالت: في الإبل، قال فأتاه فأخبره، قال: خذ راحلتي برحلها ونزودك من اللبن، قال: لا حاجة لي فيه، ولكن أعطني قعود الراعي وأداوة من ماء، فاني أبادر محمدا لا يقسم أهلي ومالي، فانطلق وعليه ثوب إذا غطى به رأسه خرجت استه، واذا غطى به استه خرج رأسه، فانطلق حتى دخل المدينة ليلا، فكان بحذاء رسول الله ﷺ، فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر قال له: يا رسول الله ! ابسط يدك فلأبايعك، فبسط رسول الله ﷺ يده، فلما ذهب رعية ليمسح عليها قبضها رسول الله ﷺ، ثم قال له رعية: يا رسول الله ! ابسط يدك، قال: ومن أنت؟، قال: رعية السحيمي، قال: فأخذ رسول الله ﷺ بعضده فرفعها، ثم قال: أيها الناس ! هذا رعية السحيمي الذي كتبت إليه فأخذ كتابي فرقع به دلوه، فأسلم، ثم قال: يا رسول الله! أهلي ومالي؟، فقال رسول الله ﷺ: أما مالك فقد قسم بين المسلمين، وأما أهلك فانظر من قدرت عليه منهم، قال: فخرجت فإذا ابن لي قد عرف الراحلة، واذا هو قائم عندها، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: هذا ابني، فأرسل معي بلالا، فقال: انطلق معه فسله: أبوك هو؟ فإن قال: نعم، فادفعه إليه، قال: فأتاه بلال، فقال: أبوك هو؟، فقال: نعم، فدفعه إليه، قال: فأتى بلال النبي ﷺ، فقال: والله ما رأيت أحدا منهما مستعبرا إلى صاحبه، فقال رسول الله ﷺ: ذلك جفاء العرب.

إسناده صحيح: رجاله ثقات رجال الصحيحين، ولا يضره اختلاط أبي إسحاق السبيعي، فإن رواية حفيده إسرائيل عنه أخرجها الشيخان في صحيحيهما[١].

وظاهر الإسناد أن الرواية من مراسيل الشعبي، ولكن الأمر ليس كذلك فقد رواها غير واحد -كما سيأتي- من رواية الشعبي عن رعية السحيمي، فلعله أخذها من رعية مباشرة.

فإنه روى عن طائفة كثيرة من الصحابة، لقيهم وأرسل عن آخرين منهم[٢].

ورواه أحمد[٣] عن محمد بن بكر، حدثنا اسرائيل به، عن الشعبي، عن رعية السحيمي قال: فذكره بنحوه.

ورواه الطبراني[٤] من طريق أحمد ومن طريق أخرى، كلتاهما عن اسرائيل به عن الشعبي عن رعية.

كما رواه مختصرا من طريق الحجاج عن أبي إسحاق، عن رعية الجهني[٥].

(١) ابن الكيال، الكواكب النيرات ص ٣٥١.

(٢) العلائي، جامع التحصيل ص ٢٤٨.

(٣) المسند ٢٨٥/٥.

(٤) المعجم الكبير ٧٨/٥- ٧٩.

(٥) المعجم الكبير ٧٩/٥.

مسيلمة الكذاب من بني حنيفة:

٣٤١- قال أبو داود[١]: حدثنا محمد بن عمرو الرازي[٢]، ثنا سلمة - يعني ابن الفضل -[٣] عن محمد بن إسحاق[٤] قال: كان مسيلمة كتب إلى رسول الله ﷺ، قال: وقد حدثني محمد بن إسحاق، عن شيخ من أشجع يقال له: سعد بن طارق[٥]، عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي[٦]، عن أبيه نعيم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما حين قرأ كتاب مسيلمة "ما تقولان أنتما"؟ قالا: نقول كما قال، قال: "أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما".

القسم الأول من الحديث إسناده حسن، لكنه مرسل

أما القسم الثاني: فقد صححه الألباني[٧].

---

(١) السنن ٣/٨٣- ٨٤.

(٢) محمد بن عمرو بن بكر الرازي، أبوغسان، زنيج، ثقة، من العاشرة، مات في آخر سنة أربعين ٢٤٠هـ، أو أول التي بعدها، م د ق (التقريب ٦١٨٠).

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش، مولى الأنصار، قاضي الري، صدوق كثير الخطأ، من التاسعة، مات بعد التسعين ١٩٠هـ، وقد جاز المائة، د ت فق (التقريب ٢٥٠٥).

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سعد بن طارق، أبو مالك الأشجعي، الكوفي، ثقة، من الرابعة، مات في حدود الأربعين، خت م ٤ (التقريب ٢٢٤٠).

(٦) سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي، له ولأبيه صحبة، نزل الكوفة، د (التقريب ٢٥١٢).

(٧) صحيح سنن أبي داود ٢/٥٢٨-٥٢٩.

وكان أحد الرسولين رجل يقال له ابن النواحة، روى أبو داود بإسناد صححه الألباني أنه بلغ عبدالله بن مسعود أن رجالا من بني حنيفة يؤمنون بمسيلمة، فأرسل إليهم، فجيء بهم فاستتابهم غير ابن النواحة قال له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لولا أنك رسول لضربت عنقك".

فأنت اليوم لست برسول، فأمر قرضة بن كعب، فضرب عنقه في السوق، ثم قال: من أراد أن ينظر إلى ابن النواحة قتيلا بالسوق[١].

٣٤٢- روى ابن سعد[٢] بسند جمعي[٣] قال: "وكتب رسول الله ﷺ إلى مسيلمة الكذاب لعنه الله يدعوه إلى الإسلام، وبعث به مع عمرو ابن أمية الضمري، فكتب إليه مسيلمة جواب كتابه، ويذكر فيه أنه نبي مثله، ويسأله أن يقاسمه الأرض، ويذكر أن قريشا قوم لا يعدلون، فكتب إليه رسول الله ﷺ وقال: العنوة لعنه الله، وكتب إليه:

بلغني كتابك الكذب والافتراء على الله وإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام على من اتبع الهدى، قال: وبعث به مع السائب بن العوام أخي الزبير بن العوام".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه.

---

(١) وانظر: عون المعبود ٧/٤٤٢-٤٤٣.

(٢) الطبقات ١/٢٧٣.

(٣) ذكره في الطبقات ١/٢٦٤.

المبحث السادس: رواية كتاب النبي ﷺ إلى قبائل عُمَان

إلى جيفر وعبد ابني الجلندي:

٣٤٣- روى ابن سعد[١] بإسناد جمعي[٢] قال: "قالوا: وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، وهما من الأزد، والملك منهما جيفر، يدعوهما إلى الإسلام، وكتب معه إليهما كتابا وختم الكتاب، قال عمرو: فلما قدمت عمان عمدت إلى عبد، وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقا، فقلت: إني رسول رسول الله ﷺ إليك وإلى أخيك، فقال: أخي المقدم عليّ بالسن والملك، وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك، فمكثت أياما ببابه، ثم إنه دعاني فدخلت عليه فدفعت إليه الكتاب مختوما، ففض خاتمه وقرأه حتى انتهى إلى آخره، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته، إلا أني رأيت أخاه أرق منه، فقال: دعني يومي هذا وارجع إلي غدا، فلما كان الغد رجعت إليه، قال: إني فكرت فيما دعوتني إليه، فإذا أنا أضعف العرب إذا ملكتُ رجلا ما في يدي، قلت: فإني خارج غدا، فلما أيقن بمخرجي أصبح فأرسل إليّ، فدخلت عليه فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعا وصدقا بالنبي ﷺ وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم، وكانا لي عونا على من خالفني، فأخذت الصدقة من أغنيائهم فرددهّا في فقرائهم، فلم أزل مقيما فيهم حتى بلغنا وفاة رسول الله ﷺ".

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[٣].

---

(١) الطبقات ١/٢٦٢- ٢٦٣.

(٢) ذكره في: الطبقات ١/٢٥٨.

(٣) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

المبحث السابع: كتبه ﷺ إلى قبيلة بكر بن وائل وتميم

البَكْرِيّ بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الكاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى جماعة ممن اسمهم أبو بكر وبكر؛ والمقصود هنا النسبة إلى بكر بن وائل[١] ومن قبائلها قبيلة شيبان بن ذهل[٢].

وقبيلة تميم تُنسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ؛ وولد تميم بن مر: الحارث، وعمرو، وزيد مناة ؛ وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب[٣].

٣٤٤- قال ابن سعد[٤]: "أخبرنا علي بن محمد[٥]، عن سعيد بن أبي عروبة[٦]، عن قتادة[٧]، عن رجل من بني سدوس، قال:

كتب رسول الله ﷺ إلى بكر بن وائل:

أما بعد فأسلموا تسلموا، قال قتادة: فما وجدوا رجلا يقرؤه حتى جاءهم رجل من بني ضبيعة بن ربيعة فقرأه، فهم يسمون بني الكاتب، وكان الذي أتاهم بكتاب رسول الله ﷺ ظبيان بن مرثد السدوسي".

---

(١) انظر الأنساب ٢/٢٩٦- ٢٩٧.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/٦٤.

(٣) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب : ١/٩٢ ، ١/١٩٤

(٤) الطبقات ١/٢٨١- ٢٨٢.

(٥) علي بن محمد بن أبي الحسن القرشي هو المدائني: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) سعيد بن أبي عروبة اليشكري: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي: ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

إسناده ضعيف فإنه مرسل من رجل مبهم، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين إلا علياً وقد وُثِّقَ.

كتابه إلى قيلة ووفد شيبان من بني أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان:

والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، والباء الموحدة بعدها، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى شيبان، وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل، وهو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان"[(١)].

ويقول السيوطي: "إلى شيبان بن ذهل قبيلة من بكر بن وائل، وشيبان بن العاتك بطن من كندة، وشيبان بن محارب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة، وشيبان بن مسلمة رأس الشيبانية من الخوارج"[(٢)].

٣٤٥- قال ابن سعد[(٣)]: أخبرنا عفان بن مسلم[(٤)]، أخبرنا عبدالله

(١) السمعاني، الأنساب ١٩٨/٨.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٦٤/٢.

(٣) الطبقات ١/ ٣١٧- ٣٢٠.

(٤) عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي، أبوعثمان الصفار، البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين، ومات بعدها بيسير، من كبار العاشرة، ع (التقريب ٤٦٢٥).

ابن حسان أخو بني كعب من بلعنبر[١] أنه حدثته جدتاه صفيه بنت عليبة[٢] ودحيبة بنت عليبة[٣] حدثتاه عن حديث قيلة بنت مخرمة[٤]، وكانتا ربيبتها، وقيلة جدة أبيهما أم أمه، أنها كانت تحت حبيب بن أزهر أخي بني جناب، وأنها ولدت له النساء، ثم توفي في أول الإسلام فانتزع بناتها منها عمهن أثوب بن أزهر، فخرجت تبتغي الصحابة إلى رسول الله، ﷺ، في أول الإسلام، فبكت جويرية منهن حديباء، وكانت أخذتها الفرصة، عليها سبيج من صوف، قال: فذهبت بها معها، فبينا هما ترتكان الجمل إذ انتفجت الأرنب، فقالت الحديباء القصية: والله لا يزال كعبك أعلى من كعب أثوب في هذا الحديث أبدا ثم سنح الثعلب فسمته باسم نسيه عبدالله بن حسان، ثم قالت فيه مثل ما قالت في الأرنب، فبينما هما ترتكان الجمل إذ برك الجمل، فأخذته رعدة، فقالت الحديباء: أدركتك والأمانة أخذه أثوب، فقلت واضطررت إليها: ويحك فما أصنع؟ فقالت: اقلبي ثيابك ظهورها لبطونها، وذحرجي ظهرك لبطنك، واقلبي أحلاس جملك، ثم خلعت سبيجها فقلبته، ثم دحرجت ظهرها لبطنها، فلما فعلت ما أمرتني به انتفض الجمل ثم قام ففاج وبال/ فقالت أعيدي عليك أداتك،

---

(١) عبدالله بن حسان التميمي، أبوالجنيد العنبري، لقبه عتريس، مقبول، من السابعة، بخ د ت (التقريب ٣٢٧٣).

(٢) صفية بنت عليبة، مقبولة، من الثالثة، بخ د ت (٠)، (التقريب ٨٦٢٦).

(٣) دحيبة، مصغرة، العنبرية، مقبولة، من الثالثة، بخ د ت (التقريب ٨٥٧٩).

(٤) قيلة بنت مخرمة العنبرية، صحابية لها حديث طويل، بخ د ت (التقريب ٨٦٦٦).

ففعلت، ثم خرجنا نرتك، فإذا أثوب يسعى وراءنا بالسيف صلتا[١]، فوألنا[٢] إلى حواء ضخم، قد أراه حين ألقى الجمل إلى رواق البيت الأوسط جملا ذلولا، واقتحمت داخله وأدركني بالسيف، فأصابت ظبته طائفة من قروني، ثم قال: ألق إلي بنت أخي يا دفار، فرميت بها إليه فجعلها على منكبه فذهب بها، وكانت أعلم به من أهل البيت، وخرجت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان أبتغي الصحابة إلى رسول الله ﷺ، فبينما أنا عندها ليلة من الليالي تحسبني نائمة إذ جاء زوجها من السامر، فقال: وأبيك لقد وجدت لقيلة صاحب صدق، فقالت أختي: من هو؟ قال: حريث بن حسان الشيباني غاديا، وافد بكر بن وائل إلى رسول الله ﷺ ذا صباح، فغدوت إلى جملي وقد سمعت ما قالا، فشددت عليه ثم نشدت عنه فوجدته غير بعيد، فسألته الصحبة فقال: نعم وكرامة، وركابهم مناخة، فخرجت معه صاحب صدق، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو يصلي بالناس صلاة الغداة، وقد أقيمت حين انشق الفجر والنجوم شابكة في السماء، والرجال لا تكاد تعارف مع ظلمة الليل، فصففت مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية، فقال لي الرجل الذي يليني من الصف: امرأة أنت أم رجل؟ فقلت: لا بل امرأة، فقال: إنك قد كدت تفتنيني، فصلي مع النساء وراءك، واذا صَفٌّ من نساء قد حدث عند الحجرات لم

---

(١) أي ماضياً (الفيروزأبادي القاموس المحيط ١٩٨).

(٢) آل: لجأ وخلص (الفيروزآبادي، القاموس المحيط ١٣٧٨).

أكن رأيته حين دخلت، فكنت فيهن حتى إذا طلعت الشمس دنوت فجعلت إذا رأيت رجلا ذا رواء وذا قشر طمح إليه بصري لأرى رسول الله ﷺ، فوق الناس، حتى جاء رجل وقد ارتفعت الشمس، فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، وعليه -تعني النبي ﷺ- أسمال مليبتين كانتا بزعفران فقد نفضتا، ... معه عسيب نخلة مقشورة غير خوصتين من أعلاه، وهو قاعد القرفصاء، فلما رأيت رسول الله ﷺ، متخشعا في الجلسة أرعدت من الفرق، فقال جليسه: يا رسول الله، أرعدت المسكينة، فقال رسول الله ﷺ، ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره: يا مسكينة عليك السكينة، فلما قالها رسول الله ﷺ، أذهب الله ما كان أدخل قلبي من الرعب، وتقدم صاحبي أول رجل، فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه، ثم قال: يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاور، فقال: يا غلام اكتب له بالدهناء، فلما رأيته أمر له بأن يكتب له بها شخص بي وهي وطني وداري، فقلت: يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك، إنما هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم، ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك، فقال: أمسك يا غلام، صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان.

فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال: كنت أنا وأنت كما قيل: حتفها تحمل ضأن بأظلافها،

فقلت: أما والله إن كنت لدليلا في الظلماء، جوادا بذي الرحل، عفيفا عن الرفيقة، حتى قدمت على رسول الله ﷺ، ولكن لا تلمني على حظي إذ سألت حظك، فقال وما حظك في الدهناء لا أبا لك؟ فقلت: مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك؟ فقال: لا جرم أني أشهد رسول الله أني لك أخ ما حييت إذ أثنيت هذا علي عنده، فقلت: إذ بدأتها فلن أضيعها، فقال رسول الله ﷺ: أيلام ابن ذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة؟ فبكيت ثم قلت: قد والله كنت ولدته يا رسول الله حازما، فقاتل معك يوم الربذة، ثم ذهب يميرني من خيبر، فأصابته حماها وترك علي النساء، فقال: والذي نفس محمد بيده لو لم تكوني مسكينة لجررناك اليوم على وجهك، أو لجررت على وجهك، شك عبدالله، أيغلب أحيدكم أن يصاحب صويحبة في الدنيا معروفا فإذا حال بينه وبينه من هو أولى به منه استرجع؟ ثم قال: رب أنسني ما أمضيت وأعني على ما أبقيت، والذي نفس محمد بيده أن أحيدكم ليبكي فيستعبر إليه صويحبه، فيا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم.

وكتب لها في قطعة من أديم أحمر لقيلة وللنسوة بنات قيلة أن لا يظلمن حقا، ولا يكرهن على منكح، وكل مؤمن مسلم لهن نصير، أَحْسِنَّ ولا تُسِئْنَ.

إسناده ضعيف، عبدالله بن حسان مقبول، وكذا جدتاه.

وروى الطبراني[1]، نحوه من طرق عن عبدالله بن حسان العنبري أبو الجنيد أخو بني كعب العنبري به وفي آخره قال محمد بن هشام: فسره لنا ابن عائشة فقال: الفرصة ذات الحدب والفرصة القطعة من المسك والفرصة الدولة، يقال: انتهز فرصتك أي دولتك، السبيج سمل كساء، الرتكان: ضرب من السير، الانتفاج: (السعي) السفر، سنح أي: ولاك ميامنه، وبعض العرب يجعل مياسره، وهم يتطيرون بأحدهما ويتفاءلون بالآخر تفاخ تفتح، فوالنا لحبانا إلى حواء دفار يا منتنه، من ذلك قول العرب في الدنيا أم دفر لنتنها، ثم نشدت عنه استخبرت عنه، المقشو المقشور، الفتان الشياطين واحدهما قاين "حَتْفَها تحملُ ضأنٌ بأظلافِها" مثل من أمثال العرب في شاة بحثت بأظلافها في الأرض فأظهرت مدية فذبحت بها، فصارت مثلا، القضية القضاء الأمور، وشخص أي ارتفع بصري، فكبرا من أكبار ما سمعت، اسنى أي اجعل لي أسوة بما تعطي به قال ابن متمم بن نويرة:

فقلت لها طول الأسى إذ ولوعة حزن تترك الوجه

---

(١) المعجم الكبير ٢٥/٧-١١.

(٢) أي: أسود: جاء معرفا بهذه اللفظة في آخر الرواية.

المبحث الثامن: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى مَذْحِج ومنها النخع وجعف وصداء ورُهاء من سبأ من قحطان

ومذحج: قبيلة تنسب إلى جد لهم يقال له مذحج وهو ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عامر وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الذي تنسب إليه قبيلة قحطان الكبيرة المعروفة، ويتفرع من قبيلة مذحج بطن يقال له: مراد[١].

و "مَذْحِج قبيلة من اليمن"[٢].

ويتناول هذا المبحث الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى أربعة فروع من هذه القبيلة موزعين على المطالب التالية:

المطلب الأول: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ للنخعيين

المطلب الثاني: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى وفد جعفي من مذحج

المطلب الثالث: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى زياد بن الحارث الصدائي

المطلب الرابع: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ للرهاويينالمطلب الأول: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ للنخعيين

---

(١) نسب هذه القبيلة مأخوذ من شجرة نسب قحطان التي وضعها حسين مـؤنس في كتابه أطلس تاريخ الإسلام ص ٩٢.

(٢) لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/٢٤٦.

النخع: بفتحتين قبيلة من مذحج[١].

٣٤٦- وفي غريب الحديث للخطابي[٢]: وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه: "أن جهيس بن أوس النخعي[٣]، قدم عليه في نفر من أصحابه فقال: يا نبي الله: أنا حي من مذحج، عباب سالفها، ولباب شرفها، كرام غير أبرام، نجباء غير دحض الأقدام، وكائن قطعنا إليك من دوية سربخ، وديمومة سردح، وتنوفة صحصح، يضحي أعلامها قامسا، ويمسي سرابها طامسا، على حراجيج كأنها أخاشب بالحوماتة مائلة الأرجل، وقد أسلمنا على أن لنا من أرضنا ماءها ومرعاها، وهداها. فقال النبي صلى الله عليه:

اللهم بارك على مذحج، وعلى أرض مذحج، حي حَشَدٌ[٤] رَفَدٌ[٥] زَهَرٌ[٦].

---

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/٢٩٤.

(٢) غريب الحديث ١/ ٦٣٩- ٦٤٠.

(٣) جهيش بن أويس النخعي، قدم على النبي ﷺ، في إسناد حديثه نظر (ابن الأثير، أسد الغابة ١/٣٦٨).

(٤) حَشَدَ القوم: خفُّوا في التعاون، أو دعوا فأجابوا مسرعين، أو اجتمعوا لأمر واحد (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٥٣).

(٥) الرِّفْدُ: العطاء والصلة (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٦١).

(٦) زَهَرَ السراج والقمر والوجه، كمنع، زهورا: تلألأ كازدهر (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٥١٦).

وكتب لهم رسول الله كتابا على شهادة أن لا اله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة بحقها، وصوم رمضان، فمن أدركه الإسلام، وفي يده أرض بيضاء قد سقتها الأنواء فنصف العشر، وما كانت من أرض ظاهرة الماء فالعشر، شهد على ذلك عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وعبدالله بن أنيس الجهني(١).

يروى هذا الحديث عن عيسى بن يونس(٢)، عن الأوزاعي(٣)، عن

---

(١) قال الخطابي: قوله عباب سالفها، العباب: أول الماء ومعظمه، يريد أنهم أهل سابقة وشرف، والأبرام اللئام، واحدهم برم، يقال: رجل برم، وهو الذي لا يخرج مع أصحابه في الميسر شيئاً. ودحضت أقدام: جمع داحض، وهم الذين لا ثبات لهم ولا عزيمة في الأمور، ويقال ذلك أيضا للساقط المرتبة. ومن قولك: دحض الرجل دحضا، إذا ذلت قدمه، ودحضت حجته إذا بطلت، والدوية: الأرض الملساء التي لا نبات بها، والسربخ الأرض الواسعة، أنشدني الحسن بن خلاد قال أنشدنا ابن دريد: أنشدنا أبو حاتم، أنشدنا الأصمعي لشاعر يصف القطا:

عدت في رحيل ذي أداوي منوطة بلباهًا مدبوغة لم تمرخ

إذا سبرخ غطت مجال سرابه تمطت فحطت بين أرجاء سبرخ

وقوله: وديمومة سردح فإن الديمومة المفازة المتقاذفة الأرجاء التي يدوم فيها السير، فلا يكاد ينقطع والصردح بالصاد: المكان المستوي. فأما بالسين فهو السرداح، قال الأصعمي: وهي الأرض اللينة التي تنبت النصبي، وتجمع على السرداح. والصحصح: المكان المستوي الواسع، وهو الصحصحان أيضا (غريب الحديث ١/٦٤٠).

(٢) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو، الفقيه، ثقة جليل، من =

يحيى بن أبي كثير[١]، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن[٢]، عن أبي هريرة، وقد حدثت به من طريق ابن المبارك[٣]، عن الأوزاعي، رواه عنه عمار بن عبدالجبار المروزي[٤]، وفي بعض ألفاظه اختلاف.

قوله عباب سالفها، العباب: أول الماء ومعظمه، يريد أنهم أهل سابقة وشرف والأبرام: اللئام، واحدهم برم. يقال: رجل برم؛ وهو الذي لا يخرج مع أصحابه في الميسر شيئا. ودحض الأقدام: جمع داحض؛ وهم الذين لاثبات لهم ولا عزيمة في الأمور. ويقال ذلك أيضا للساقط المرتبة. من قولك: دحض الرجل دحضا إذا زلت قدمه، ودحضت حجته إذا

= السابعة، مات سنة ١٥٧هـ، ع (التقريب ٣٩٦٧).

(١) يحيى بن أبي كثير الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل قبل ذلك، ع (التقريب ٧٦٣٢).

(٢) أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة، توفي سنة أربع وتسعين، أو أربع ومائة من الهجرة، وكان مولده سنة بضع وعشرين، ع (التقريب ٨١٤٢).

(٣) عبدالله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون، ع (التقريب ٣٥٧٠).

(٤) عمار بن عبدالجبار المروزي، مولى بني سعد، أبو الحسن، قال السليماني: "فيه نظر"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات بمكة سنة إحدى عشرة ومائتين (ابن حجر، لسان الميزان ٣٤/٤، ابن حبان، الثقات ٥١٨/٨).

بطلت، والدوية: الأرض الملساء التي لانبات بها، والسربخ: الأرض الواسعه، وأنشدني الحسن بن خلاد، قال أنشدنا ابن دريد: أنشدنا أبو حاتم، أنشدنا الاصمعي لشاعر يصف القطا:

عدت في رحيل ذي اداوي منوطة بلباتهـــا مدبوغــة لم تمــرخ

إذا سربخ غطت مجـــال سرابـــه تمطت فحطت بين أرجاء سربخ

وقوله: وديمومة سردح فإن الديمومة المفازة المتقاذفه الأرجاء التي يدوم فيها السير، فلا يكاد ينقطع، والصردح بالصاد: المكان المستوى. فأما بالسين فهو السرداح. قال الأصمعي: وهي الأرض اللينه التي تنبت النصي، وتجمع على السرداح. والصحصح: المكان المستوى الواسع، وهو الصحصحان أيضا.

رجاله كلهم ثقات.

وفي قول الخطابي يروي ما يشعر بانقطاعه، وذكر هذا الحديث ابن الأثير مختصرا[1].

---

(١) أسد الغابة ١/٣٦٨- ٣٦٩.

المطلب الثاني: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى وفد جعفي من مذحج

الجُعْفِيّ بضم الجيم وسكون العين المهملة، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى القبيلة، وهي جعفى بن سعد العشيرة، وهو من مذحج، وكان وفد على النبي ﷺ في وفد جعفة في الأيام التي توفي فيها النبي ﷺ[١].

يقول السيوطي: "جُعْفِيّ بن سعد العشيرة من مذحج إليه البخاري ولاء"[٢].

٣٤٧- قال ابن سعد[٣]: "أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي[٤]، عن أبيه[٥] وعن أبي بكر بن قيس الجعفي[٦] قالا:

وكتب رسول الله ﷺ لقيس بن سلمة كتابا نسخته: كتاب من محمد رسول الله لقيس بن سلمة بن شراحيل أني استعملتك على مران ومواليها وحريم ومواليها والكلاب ومواليها من أقام الصلاة وآتى الزكاة،

---

(١) الأنساب ٣/٢٩٠- ٢٩١.

(٢) لب اللباب في تحرير الأنساب ١/٢٠٧.

(٣) الطبقات ١/٣٢٤- ٣٢٥.

(٤) هشام بن محمد، ترجم له انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة، المفسر، متهم بالكذب ورمي بالرفض من السادسة، مات سنة ست وأربعين ومائة ت فق (ابن حجر، التقريب ٥٩٠١).

(٦) أبو بكر بن قيس الجعفي، لم أجد له ترجمة.

وصدق ماله وصفاه.

قال: الكلاب أود، وزبيد، وجزء بن سعد العشيرة، وزيد الله بن سعد، وعائذ الله بن سعد، وبنو صلاءة من بني الحارث بن كعب".

إسناده ضعيف جداً: فيه محمد بن السائب متهم بالكذب.

المطلب الثالث: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى زياد ابن الحارث الصدائي

الصُدَائي بضم الصاد وفتح الدال المهملتين، وفي آخرها الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى صداء وهي قبيلة من اليمن، وقد ورد في الحديث: "إن أخا صداء قد أذن ومن أذن فهو يقيم، وهو أن المؤذن كان غائبا، فأذن رجل من صداء فحضر المؤذن فأراد أن يقيم فقال رسول الله ﷺ: إن أخا صداء قد أذن ومن أذن فهو يقيم"(١).

يقول السيوطي: "صداء قبيلة من مذحج"(٢).

٣٤٨- قال ابن زنجويه(٣): "ثنا عبدالله بن يزيد المقري(٤)، ثنا عبدالرحمن بن زياد بن أنعم(٥)، حدثني زياد بن نعيم الحضرمي(٦)، سمعت

---

(١) الأنساب ٢٨٢/٨.

(٢) لب اللباب في تحرير الأنساب ٦٩/٢.

(٣) الأموال ١١٢٧- ١١٢٨.

(٤) عبدالله بن يزيد المكي أبو عبدالرحمن المقري، أصله من البصرة أو الأهوا زثقة فاضل، أقرا القرآن نيفاً وسبعين سنة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري ع (ابن حجر، التقريب ٣٧١٥).

(٥) عبدالرحمن بن زياد بن أَنْعُم، الإفريقي قاضيها، ضعيف في حفظه، من السابعة، مات سنة ست وخمسين ومائة، وقيل بعدها، وقيل جاز المائة ولم يصح، وكان رجلاً صالحاً، بخ د ت ق (ابن حجر، التقريب ٣٨٦٢).

(٦) هو زياد بن ربيعة بن نعيم بن ربيعة الحضرمي، وينسب إلى جده المصري، ثقة، من =

زياد بن الحارث الصدائي[1]: أن رسول الله ﷺ أَمَّره على قومه، قال: فقلت: يا رسول الله: مر لي بشيء من صدقاهم، قال: نعم، فكتب لي كتابا بذلك، ثم سمعته يقول: من سأل الناس عن ظهر غنى، فصداع في الرأس، وداء في البطن، فقلت: يا رسول الله، سمعتك تقول للسائل: من سأل عن ظهر غنى فصداع في الرأس، وداء في البطن، وقد سألتك وأنا غني؟، فقال نبي الله ﷺ: هو ذاك، فإن شئت فأقبل، وإن شئت فدع، فقلت: أدع".

إسناده حسن: رجاله ثقات إلا عبدالرحمن فإنه ضعيف في حفظه.

= الثالثة، مات سنة خمس وتسعين، د ت ق (ابن حجر، التقريب ٢٠٧٣).

(١) زياد بن الحارث الصُّدَّائي، بضم المهملة، له صحبة وَوِفَادة، د ت ق (ابن حجر، التقريب ٢٠٦٣).

المطلب الرابع: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ للرهاويين

الرَّهَاوي: منسوب إلى قبيلة رَهاء، وهو بطن من اليمن من مذحج، وبضم الراء (الرُّهاوي): بلدة من بلاد الجزيرة بينها وبين حَرَّان ستة فراسخ يقال لها الرُّها، كان الإفرنج استولوا عليها مدة[(١)].

والرها أبو القبيلة وهو: ابن منبه بن حرب بن عُلَةْ بن جلد بن مالك ابن أدد، ومالك هو مَذْحج، ووُهِّم من فتح الراء فيه وأن الصواب ضمها وأنه ليس في ذلك خلاف بين أهل النسب، وقال الجوهري: رُها بالضم: حي من مَذْحج، والنسبة إليهم رُهاوي نسبة إلى المدينة[(٢)].

٣٤٩- قال ابن سعد[(٣)]: "أخبرنا محمد بن عمر[(٤)] قال: حدثني أسامة بن زيد[(٥)]، عن زيد بن طلحة التيمي[(٦)]، قال: قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين... ثم رجعوا إلى بلادهم، ثم قدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله ﷺ من المدينة، وأقاموا حتى توفي رسول الله ﷺ فأوصى لهم بجاد مائة وسق بخيبر في الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم كتابا، فباعوا ذلك في زمان معاوية".

إسناده ضعيف جداً بالواقدي فإنه متروك.

---

(١) الأنساب ٦/٢٠٢- ٢٠٦.

(٢) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه ٤/٢٣٢- ٢٣٤.

(٣) الطبقات ١/٣٤٤.

(٤) محمد بن عمر الواقدي، ترجم له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) أسامة بن زيد الليثي، تُرْجمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) زيد بن طلحة التيمي، والد يعقوب بن زيد، يروي عن ابن عباس، روى عنه سعيد المقبري والثوري (ابن حبان، الثقات ٤/٢٤٩).

المبحث التاسع: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى بني البكاء بن عامر بن ربيعة من قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان

بنو البكاء: هم من بني عامر بن ربيعة، وقد ذكر ابن أبي عاصم العداء بن خالد بن هوذة، والفجيع بن عبدالله العامري فيهم[١].

وينسب أفراد هذه القبيلة إلى البكاء فيقال لهم: البكاي أو البكائي، وتارة إلى عامر فيقال لهم: العامري، نسبة إلى عامر بن صعصعة من قيس عيلان[٢]، وأما إلى البكائي فنسبة إلى البكاء بطن من بني عامر بن صعصعة"[٣].

وعامر بن ربيعة من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار[٤].

والبكائي: نسبة إلى بني البكاء وهم من بني عامر بن صعصعة[٥].

أما العامري فهي نسبة إلى ثلاثة رجال منهم عامر بن صعصعة[٦] من قيس عيلان"[٧].

---

(١) الآحاد والمثاني ١٦٩/٣، ١٧٢ المطبوعة.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١٠٢/٢.

(٣) لب اللباب في تحرير الأنساب ١٣٩/١.

(٤) حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام ٨٢.

(٥) السمعاني، الأنساب ٢٨٩/٢-٢٩٠.

(٦) السمعاني، الأنساب ١٥١/٩.

(٧) لب اللباب في تحرير الأنساب ١٠٢/٢.

العداء بن خالد بن هوذة:

عداء بن خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن، أسلم بعد الفتح وحنين، وهو القائل: "قاتلنا رسول الله ﷺ يوم حنين، فلم يظهرنا الله و لم ينصرنا" ثم أسلم وحسن إسلامه(١).

وسيأتي في بعض الروايات نسبة العداء إلى الكلابي، وهي نسبة إلى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة(٢).

٣٥٠- قال الطبراني(٣): حدثنا أحمد بن عمرو الزئبقي(٤) وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري(٥) قالا ثنا زكريا بن يحي المقري(٦) ثنا الأصمعي(٧) ثنا عثمان بن الشحام(٨) عن أبي رجاء العطاردي(٩) - قال الأصمعي وهو

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٣/٥٠٠.

(٢) السيوطي، لب الألباب في تحرير الأنساب ٢/٢١٨.

(٣) المعجم الكبير ١٨/ ١٢.

(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) لم أقف له على ترجمة.

(٦) زكريا بن يحيى السراج المقرى، كان في حدود الأربعين ومائتين بمصر، ضعفه ابن يـونس، يكنى أبا يحيى، مات سنة سبع وخمسين ومائتين (ابن حجر، لسان الميزان ١٩٥١).

(٧) عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن أصمع، أبو سعيد الباهلي الأصمعي، البصري، صدوق، سني، من التاسعه، مات سنة ٢١٦هـ، وقيل غير ذلك وقد قارب التسعين م د ت (التقريب ٤٢٠٥).

(٨) عثمان الشحام العدوي، أبو سلمة البصري، يقال اسم أبيه ميمـون، أو عبـدالله، لابأس به، من السادسه م د ت س (التقريب ٤٥٣١).

(٩) عمران بن ملحان ويقال بن تيم، أبو رجاء العطاردي، مشهور بكنيته، مخضرم، ثقه، =

عمران بن تيم مولى لهم – قال: قال العداء بن خالد بن هوذه: الا أقرئكم كتابا كتبه لي رسول الله ﷺ؟ قلنا: بلى، فإذا فيه مكتوب:

"بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذه من محمد رسول الله ﷺ، اشترى منه عبدا أو أمه – شك عثمان– بياعة أو بيع المسلم لا داء[1] ولا غائلة[2] ولا خبثه[3]" قال الأصمعي: سألت سعيد ابن أبي عروبة عن الغائلة، فقال: الإباق والسرقه والزنا، وسألته عن الخبثه، قال: بيع أهل عهد مسلمين.

إسناده ضعيف: بزكريا، وفي رواته من لم أقف له على ترجمة.

٣٥١– قال أحمد[4]: ثنا يونس[5]، ثنا عمر بن إبراهيم اليشكري[6]،

= معمر، توفي سنة ١٥٠هـ، وله ١٢٠ عام ع (التقريب ٥١٧١).

(١) الداء هو: العيب، انظر النهاية لابن الأثير ١٤٢/٢.

(٢) لا داء ولا غائلة: الغائلة: أن يكون مسروقا، فإذا ظهر واستحقه مالكه غال مال مشتريه الذي أداه في ثمنه: أي أتلفه وأهلكه، يقال: غاله يغوله، واغتاله يغتاله: أي ذهب به وأهلكه، والغائلة: صفة لخصلة مهلكة (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٣٩٧/٣).

(٣) الخبثة: الحرام، ونوع من أنواع الخبيث (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٥/٢)، وسيأتي في آخر الرواية تعريف آخر لهذه اللفظة.

(٤) المسند ٣٠/٥.

(٥) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، ع (التقريب ٧٩١٤).

(٦) عمر بن إبراهيم اليشكري، قال الحافظ ابن حجر: "لا يعرف وأظنه العبدي، فإنه =

ثنا شيخ كبير من بني عقيل يقال له عبدالمجيد العقيلي[١] قال انطلقنا حجاجا ليالي خرج يزيد بن المهلب وقد ذكر لنا أن ماء بالعالية يقال له الزجيج فلما قضينا مناسكنا جئنا حتى أتينا الزجيج فانخنا رواحلنا قال: فانطلقنا حتى أتينا على بئر عليه أشياخ مخضبون يتحدثون قال قلنا هذا الذي صحب رسول الله ﷺ، أين بيته، قالوا: نعم صحبه وهذاك بيته، فانطلقنا حتى أتينا البيت فسلمنا قال فأذن لنا فإذا هو شيخ كبير مضطجع يقال له العداء بن خالد الكلابي قلت أنت الذي صحبت رسول الله ﷺ قال: نعم ولولا أنه الليل لأقرأتكم كتاب رسول الله ﷺ إليَّ، قال: فمن أنتم قلنا: من أهل البصرة قال مرحبا بكم مافعل يزيد بن المهلب قلنا هو هناك يدعو إلى كتاب الله تبارك وتعالى وإلى سنة النبي ﷺ قال: فيما هو من ذاك فيما هو من ذاك قال قلت أياً نتبع هؤلاء أو هؤلاء يعني أهل الشام أو يزيد قال: إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا، لا أعلمه إلا قال ثلاث مرات رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو قائم في الركابين ينادي بأعلى صوته يأيها الناس أي يومكم هذا؟

= بصري من هذه الطبقة.... ويونس الراوي عنه هو المؤدب، وهو مذكور في الرواة عن العبدي" (تعجيل المنفعة ص ٣٧)، والعبدي هو: عمر بن إبراهيم العبدي، البصري، صاحب الهروي، صدوق في حديثه عن قتادة ضعف، من السابعة، قد ت س ق (التقريب ٤٨٦٣).

(١) عبدالمجيد بن أبي يزيد وهب العقيلي، البصري، وثقه ابن معين، من الرابعة، ٤ (التقريب ٤١٦١).

قالوا: الله ورسوله أعلم قال فأى شهر شهركم هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: فأي بلد بلدكم هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: يومكم يوم حرام وشهركم شهر حرام وبلدكم بلد حرام، قال: فقال: ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى تلقون ربكم تبارك وتعالى فيسألكم عن أعمالكم قال ثم رفع يديه إلى السماء فقال اللهم اشهد عليهم اللهم اشهد عليهم ذكر مرارا فلا ادري كم ذكره.

إسناده حسن.

ورواه الطبراني عن علي بن عبدالعزيز، ثنا المنهال بن بحر، ثنا عبدالمجيد بن أبي يزيد به نحوه.

٣٥٢- قال ابن ماجه[1]: حدثنا محمد بن بشار[2]، ثنا عباد بن ليث[3]، صاحب الكرابيسي، ثنا عبدالمجيد بن وهب[4]؛ قال: قال لي العداء بن خالد بن هوذه: ألا نقرئك كتابا كتبه لي رسول الله ﷺ؟ قال، قلت: بلى. فأخرج لي كتابا. فإذا فيه "هذا ما اشترى العداء بن خالد بن

---

(١) السنن ٧٥٦/٢.

(٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبو بكر بندار، ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وله بضع وثمانون سنه ع (التقريب ٥٧٥٤).

(٣) عباد بن ليث الكرابيسي، أبو الحسن البصرى، صدوق يخطئ، من التاسعة، ت س ق (التقريب ٣١٤١).

(٤) عبدالمجيد بن وهب: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

هوذه من محمد رسول الله ﷺ. اشترى منه عبدا أو أمة. لاداء[١] ولا غائلة[٢] ولاخبثة[٣]. بيع المسلم للمسلم".

إسناده حسن أيضا.

ورواه ابن أبي عاصم[٤] عن محمد بن المثنى، عن عباد به نحوه.

ورواه الخطابي من طريق عثمان بن طالوت عن عباد بن الليث به نحوه. ونص الكتاب عنده: هذا ما اشترى العداء بن خالد من محمد رسول الله، اشترى منه عبدا أو أمة لاداء ولا خبثة ولا غائلة[٥] بيع المسلم للمسلم.

ورواه ابن الأثير من طريق الترمذي عن محمد بن بشار به نحوه[٦].

وأخرج نحوه البخاري تعليقا بلفظ "ويذكر عن العداء بن خالد...".

دون ذكر العبد أو الأمة".

---

(١) تقدم التعريف بهذه اللفظة.

(٢) تقدم التعريف بهذه اللفظة.

(٣) تقدم التعريف بهذه اللفظة.

(٤) الآحاد والمثاني ٣/١٦٩- ١٧٠ المطبوعة.

(٥) قال الأصمعي: "سألت سعيد بن أبي عروبة عن الغائلة فقال: الإباق والسرقة والزنا، وسألته عن الخبثة فقال: بيع أهل عهد المسلمين" (ابن الأثير، أسد الغابة ٣/٥٠٠)، والإباق: هو هروب العبد (الرازي، مختار الصحاح ص ٢).

(٦) أسد الغابة ٣/٥٠٠.

٣٥٣- وروى الطبراني: عن أحمد بن داود المكي، ثنا قيس بن حفص الدارمي، ثنا سليم بن الحارث، ثنا جهضم بن الضحاك: عن العداء ابن خالد بن هوذة قال: أخرج إلينا كتابا فقال: كتبه لي رسول الله ﷺ قطيعته منه بذا الماء الذي أنا فيه.

وروى الطبراني -أيضا- عن علي بن عبدالعزيز، ثنا المنهال بن بحر، ثنا عبدالمجيد بن أبي يزيد قال:

فمررنا بماء يقال له الترجيح، قالوا لنا: ههنا رجل قد رآه رسول الله ﷺ، فأتينا شيخا كبيرا قال: قلنا: رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم وكتب لي بهذا الماء، وأخرج الينا جلدة فيها كتاب رسول الله ﷺ، فقلنا: ما اسمك؟، قال: العداء بن خالد...".

والشك في العبد أو الأمة الذي في الحديث أرجعه بعضهم إلى عباد ابن ليث استنادا إلى ما ذكره أبو الحسن الطوسي في الأحكام فقد قال في السند: فقال عباد: أنا أشك[1].

وفي إحدى روايات الطبراني عبارة اعتراضية -شك عثمان -.

والملحوظ أن الشك ورد في الروايتين وهما روايتان مختلفتا الرجال ولا تلتقي إلا في العداء بن خالد.

وأقرب الاحتمالات وهو غريب أن يكون الشك حصل للراويين. فحصل لعثمان بن الشحام في روايته عن العداء.

---

(١) ذكر ذلك محمد فؤاد عبدالباقي في حواشيه على سنن ابن ماجه ٢/ ٧٥٦ الحاشيه رقم "٢٢٥١".

وحصل لعباد بن ليث في روايته عن عبدالمجيد بن وهب عن العداء.

وثمة احتمال آخر: وهو أن يكون عثمان ساقطاً من الرواية الأخرى إذا ثبت الشك في هذه الروايه من عثمان أو يكون عبدالمجيد هو الذي شك وسقط من رواية عثمان. والله اعلم.

وتبين رواية أحمد أن عبدالمجيد لم يطلع على الكتاب لأن زيارته للعداء كانت في الليل.

الفجيع بن عبدالله العامري:

٣٥٤- قال ابن أبي عاصم[١]: حدثنا الحسن بن علي[٢]، ثنا أبو نعيم[٣]، أخرج إلينا عبدالملك بن عطاء العامري البكائي[٤] كتابا من النبي ﷺ فقال لنا: اكتبوه و لم يمله علينا، زعم أن ابن بنت الفجيع حدثه بهذا الكتاب: من محمد النبي ﷺ للفجيع ومن تبعه ومن أسلم وأقام الصلاة وآتى الزكاة وأطاع الله تعالى ورسوله، وأعطى من المغنم خمس الله ونصر نبي الله، وأشهد على إسلامه، وفارق المشركين، فإنه آمن بأمان الله تعالى ومحمد ﷺ.

---

(١) الآحاد والمثاني ١٧٣/٣ المطبوعة.

(٢) الحسن بن علي بن محمد الهذلي، أبو علي الخلال الحُلواني، نزيل مكة، ثقة، حافظ له تصانيف، من الحادية عشر مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. خ م د ت ق (ابن حجر، التقريب ١٢٦٢).

(٣) أبو نعيم وهو الفضل بن دكين الكوفي، تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) عبدالملك بن عطاء البكائي، ختن الشعبي، من أهل الكوفة، يروى عن يزيد بن الأصم، روى عنه ابن عيينة ووكيع (ابن حبان، الثقات ١٠٦/٧).

رجاله رجال الشيخين: إسناده صحيح إلى عبدالملك، الذي لم يوثقه غير ابن حبان.

ورواه الطبراني[١] من طريق أبي نعيم قال: أخرج إلينا عبدالملك بن عطاء العامري البكائي كتابا من النبي ﷺ لهم، فقال لنا: اكتبوه، ولم يمله علينا، زعم أن ابن بنت الفجيع حدثه: "هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ للفجيع ومن تبعه ومن أسلم ومن أقام الصلاة وآتى الزكاة وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغنم خمسه ونصر نبي الله وأشهد على إسلامه وفارق المشركين، فإنه آمن بأمان الله ومحمد ﷺ".

وقال الهيثمي[٢]: "رواه الطبراني في الكبير وإسناده منقطع".

والانقطاع ظاهر في إسناد الطبراني، ولا تسمى رواية عبدالملك له انقطاعا، فإنه قد أطلع الرواة عنه على الكتاب، فتكون رؤياهم للكتاب رواية مباشرة منه، إن صحت نسبة الكتاب إلى النبي ﷺ.

٣٥٥- قال ابن سعد[٣]: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي[٤]، قال: كتب رسول الله ﷺ للفجيع كتابا: من محمد النبي للفجيع ومن تبعه وأسلم، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأعطى الله ورسوله، وأعطى من المغانم خمس الله، ونصر النبي وأصحابه، وأشهد على إسلامه، وفارق المشركين،

(١) المعجم الكبير ١٨/٣٢١-٣٢٢.

(٢) مجمع الزوائد ١/٣٠.

(٣) الطبقات ١/٣٠٤- ٣٠٥.

(٤) هشام الكلبي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

فإنه آمن بأمان الله وأمان محمد، قال هشام: وسمى رسول الله ﷺ عبد عمرو الأصم عبدالرحمن، وكتب له بمائة الذي أسلم عليه ذي القصة، وكان عبدالرحمن من أصحاب الظلة يعني الصفة صفة المسجد".

إسناده ضعيف جداً: بهشام الكلبي.

قبيلة عامر بن عكرمة

سُعَير بن العداء الفُريعي، يعد في الحجازيين[١].

٣٥٦- قال ابن سعد[٢]: "أخبرنا علي بن محمد[٣]، عن معتمر[٤]، عن رجل من أصحابه يقال له عطاء، عن عبدالله بن يحيى بن سلمان[٥]، قال: أراني ابن لسعير بن عداء كتابا من رسول الله ﷺ: من محمد رسول الله إلى السعير بن عداء أني قد أخفرتك[٦] الرحيح[٧] وجعلت لك فضل بني السبيل".

إسناده ضعيف: شيخ معتمر مبهم، وعبدالله ضعيف.

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٢/٢٥٠.

(٢) الطبقات ١/٢٨٢.

(٣) علي بن محمد بن أبي الحسن القرشي هو المدائني: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) معتمر بن سليمان التيمي: تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عبدالله بن يحيى بن سليمان الثقفي، أبو يعقوب التوأم، مشهور بكنيته، وقيل اسمه عباد أو عبادة، ضعيف من الثامنة، د ق (ابن حجر، التقريب ٣٦٩٨).

(٦) أخفره: بعث معه خفيرا (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤٩٥).

(٧) لم أجد تعريفا لهذه اللفظة.

المبحث العاشر: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى جرش

وجَرَش: بطن من قضاعة، وجُرْش: بطن من حمير، وقيل موضع باليمن"[١]. أما الجَرَسي: بفتح الجيم والراء بعدهما السين المهملة، هذه النسبة إلى جرس وهو بطن من مزينة، قال أبو الحسن الدارقطني: فهو جرس بن لاطم بن عثمان بن مزينة، قال: من ولده شريح بن ضمرة: هو جرسي، وهو أول من جاء بصدقة مزينة إلى النبي ﷺ، هو من ولد لحي ابن جرس.

الجَرَشي: بفتح الجيم والراء وفي آخرها الشين المعجمة، هذه اللفظة اسم قال ابن الكلبي في نسب قضاعة، قال ومن ولد عبدالله بن عليم بن جناب بن هبل جرشي وجرشى أمهما سعدى، بها يعرفون، بنو عبدالله ابن عليم.

الجُرَشي: بضم الجيم وفتح الراء وفي آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى بني جُرَش بطن من حمير، قال ابن ماكولا: وهو منبه بن أسلم ابن زيد بن غوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير، وقيل إن جرش موضع باليمن ويحتمل أن تكون هذه القبيلة نزلته فسمي بها، مثل حضرموت ومهرة وسبأ، قال ابن حبيب: في حمير جرش وهو منبه بن أسلم بن زيد ابن الغوث"[٢].

---

(١) لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٠١/١.

(٢) الأنساب ٢٤٥/٣- ٢٤٦.

والمقصود بجرش هنا: البلد التي في اليمن فيما ذكره النووي[١].

٣٥٧- قال مسلم[٢]: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: نهى النبي ﷺ أن يخلط التمر والزبيب جميعا، وأن يخلط البسر والتمر جميعا، وكتب إلى أهل جرش ينهاهم عن خليط التمر والزبيب.

وهو في مصنف ابن أبي شيبة[٣] من هذا الوجه وفيه "رسول الله ﷺ" وفيه الزبيب بدل التمر، دون التكرار الذي في آخر الحديث.

ورواه أيضا[٤] بهذا السند وفيه "خلط" بدل "خليط" التي في آخر الحديث.

ورواه أحمد[٥] عن أسباط، عن الشيباني، به نحوه، وفي آخره: "أن لا يخلطوا الزبيب والتمر".

وصححه أحمد شاكر.

ورواه أحمد[٦] مختصرا من طريق الشيباني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس -باسقاط حبيب-، وصححه أحمد شاكر -أيضا-.

---

(١) شرح مسلم ١٣/١٥٧.

(٢) الجامع الصحيح ص ١٥٧٦- ١٥٧٧.

(٣) المصنف ١٤/ ١٨٩.

(٤) المصنف ٧/ ٥٣٧.

(٥) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٥/ ٤٤- ٤٥، والأشربة ص ٦٤.

(٦) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٤/ ٢٩٦.

المبحث الحادي عشر: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ لعبد القيس

وعبد القيس قبيلة من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، كانت تحت النفوذ الفارسي ، وهم نصارى، والنسبة إليها العبدي بفتح العين وسكون الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى عبد القيس في ربيعة بن نزار، وهو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار، والمنتسب إليه مخير بين أن يقول: عبدي أو عبقسي"[١].

قال السيوطي: العبدي: إلى عبد القيس من ربيعة بن نزار"[٢]، والعبقسي: إلى عبد القيس[٣].

٣٥٨- روى ابن سعد[٤] بإسناد جمعي[٥] قال: قالوا بالإسناد الأول: وكتب رسول الله ﷺ إلى عبد القيس: من محمد رسول الله إلى الأكبر بن عبد القيس أنهم آمنون بأمان الله وأمان رسوله على ما أحدثوا في الجاهلية من القحم وعليهم الوفاء بما عاهدوا ولهم أن لا يحبسوا عن

---

(١) الأنساب ٩/١٩٠.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/١٠٤.

(٣) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/١٠٥.

(٤) الطبقات ١/ ٢٨٣.

(٥) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

طريق الميرة ولا يمنعوا صوب القطر ولا يحرموا حريم الثمار عند بلوغه والعلاء بن الحضرمي أمين رسول الله على برها وبحرها وحاضرها وسراياها وما خرج منها وأهل البحرين خفراؤه من الضيم وأعوانه على الظالم وأنصاره في الملاحم عليهم بذلك عهد الله وميثاقه لا يبدلوا قولا ولا يريدوا فرقة ولهم على جند المسلمين الشركة في الفئ والعدل في الحكم والقصد في السيرة حكم لا تبديل له في الفريقين كليهما والله ورسوله يشهد عليهم.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه(١).

٣٥٩- قال ابن سعد(٢): قال: أخبرنا محمد بن عمر الاسلمي(٣) قال: حدثني قدامة بن موسى عن عبدالعزيز بن رمانة عن عروة بن الزبير قال: وحدثني عبدالحميد بن جعفر عن أبيه قالا: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل البحرين أن يقدم عليه عشرون رجلا منهم، فقدم عليه عشرون رجلا رأسهم عبدالله بن عوف الأشج، وكان قدومهم عام الفتح، فقيل: يارسول الله هؤلاء وفد عبد القيس، قال: مرحبا بهم نعم القوم عبد القيس، قال: ونظر رسول الله ﷺ إلى الأفق صبيحة ليلة قدموا وقال: ليأتين ركب من المشركين لم يكرهوا على الإسلام قد أنضوا الركاب

---

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

(٢) الطبقات ١/ ٣١٤- ٣١٥.

(٣) الواقدي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

وأفنوا الزاد، بصاحبهم علامة، اللهم اغفر لعبد القيس أتوني لا يسألوني مالا هم خير أهل المشرق، قال: فجاؤوا في ثيابهم ورسول الله ﷺ في المسجد فسلموا عليه، وسألهم رسول الله ﷺ: أيكم عبدالله الأشج؟ قال: أنا يا رسول الله، وكان رجلا دميما، فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال: إنه لا يستقى في مسوك الرجال إنما يحتاج من الرجل إلى أصغريه لسانه وقلبه، فقال رسول الله ﷺ: فيك خصلتان يحبهما الله، فقال عبدالله: وما هما؟ قال: الحلم والأناة، قال: أشئ حدث أم جبلت عليه؟ قال: بل جبلت عليه، وكان الجارود نصرانيا فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فأسلم، فحسن إسلامه، وأنزل وفد عبد القيس في دار رملة بنت الحارث، وأجرى عليهم ضيافة، وأقاموا عشرة أيام، وكان عبدالله الأشج يسائل رسول الله ﷺ عن الفقه والقرآن، وأمر لهم بجوائز، وفضل عليهم عبدالله الأشج فأعطاه اثني عشرة أوقية ونشاً، ومسح رسول الله ﷺ وجه منقذ بن حيان.

إسناده ضعيف جداً: بالواقدي.

ولقصة قدوم وفد عبد القيس على النبي ﷺ، ولقوله ﷺ لأشجهم: "إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة" شاهد في صحيح مسلم[١].

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان.

المبحث الثاني عشر: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى خثعم

والنسبة إليها الخَثْعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وفي آخرها الميم(١)، وهو: خَثعَم بن أنمار(٢).

٣٦٠- روى ابن سعد(٣) بإسناد جمعي(٤) قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لخثعم: هذا كتاب من محمد رسول الله لخثعم من حاضر ببيشة وباديتها أن كل دم أصبتموه في الجاهلية فهو عنكم موضوع ومن أسلم منكم طوعا أو كرها في يده حرث من خبار أو عزاز تسقيه السماء أو يرويه اللثى فزكا عمارة في غير أزمة ولا حطمة فله نشره وأكله وعليهم في كل سيح العشر وفي كل غرب نصف العشر، شهد جرير بن عبدالله ومن حضر".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه.

٣٦١- روى ابن سعد بسند جمعي(٥): "قالوا: وفد عثعث بن زحر، وأنس بن مدرك في رجال من خثعم إلى رسول الله ﷺ بعدما هدم جرير

---

(١) الأنساب ٥/٥١.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١/٢٧٣.

(٣) الطبقات ١/٢٨٦.

(٤) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

(٥) الطبقات ١/٣٤٨.

ابن عبدالله ذا الخلصة، وقتل من قتل من خثعم، فقالوا: آمنا بالله ورسوله وما جاء من عند الله، فاكتب لنا كتابا نتبع ما فيه، فكتب لهم كتابا شهد فيه جرير بن عبدالله ومن حضر".

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[١].

(١) انظر المبحث المتعلق بوثائقه ﷺ مع أهل نجران.

المبحث الثالث عشر: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى باهلة

والنسبة إليها الباهلي بفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر الهاء واللام[١] وباهلة هي بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج ، وإليها يُنسب بنو مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان .

وولد مالك بن أعصر هم : سعد مناة، وأمه باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة، من مذحج؛ ومعن بن مالك، خلف بعد أبيه على باهلة، فولدت له أولاداً، وحضنت سائر ولده من غيرها؛ فنسب جميعهم إلى باهلة. فولد معن بن مالك: أود بن معن، وجئاوة أمهما باهلة؛ وفراس، واسمه شيبان؛ وزيد؛ ووائل؛ والحارث؛ وحرب: أمهم بنت شمخ بن فزارة؛ وقتيبة؛ وقعنب: أمهما بنت عمرو بن تميم، حضنتهم كلهم باهلة، فكلهم ينسب إليها[٢].

٣٦٢- روى ابن سعد[٣] بإسناد جمعي[٤] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لمطرف بن الكاهن الباهلي، هذا كتاب من محمد رسول الله لمطرف بن الكاهن ولمن سكن بيشة من باهلة أن من أحيا أرضا مواتا

---

(١) الأنساب ٧٠/٢، السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١٠١/١.

(٢) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب : ١٠٦/١ .

(٣) الطبقات ٢٨٤/١.

(٤) ذكره في: الطبقات ٢٦٤/١.

بيضاء فيها مناخ[١] الأنعام ومراح[٢] فهي له، وعليهم في كل ثلاثين من البقر فارض[٣]، وفي كل أربعين من الغنم عتود[٤]، وفي كل خمسين من الإبل ثاغية[٥] مسنة، وليس للمصدق أن يصدقها إلا في مراعيها، وهم آمنون بأمان الله".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه.

٣٦٣- روى ابن سعد[٦] بإسناد جمعي[٧] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لنهشل بن مالك الوائلي من باهلة: باسمك اللهم هذا كتاب من محمد رسول الله لنهشل بن مالك، ومن معه من بني وائل لمن أسلم وأقام الصلاة وآتى الزكاة وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغنم خمس الله وسهم النبي، وأشهد على إسلامه، وفارق المشركين، فإنه آمن بأمان الله وبرىء إليه محمد من الظلم كله، وأن لهم أن لا يحشروا، ولا يعشروا[٨]،

(١) المُناخ: بالضم مبرك الإبل (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٣٥).

(٢) المُراح: بالضم أي المأوى الذي تأوي إليه الإبل (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٢٨٢).

(٣) الفارض: الضخم من الرجال وكل شيء (الفيروز آبادي، القاموس المحيط٨٣٨).

(٤) العَتُود: الحَوْلِيُّ من أولاد المَعَز (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٧٩).

(٥) الثغاء: صياح الغنم، يقال: ما له ثاغية: أي شيء من الغنم (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢١٤/١، والفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٦٣٥).

(٦) الطبقات ٢٨٤/١.

(٧) ذكره في: الطبقات ٢٦٤/١.

(٨) لا يحشروا ولا يعشروا أي: لا يندبون إلى المغازي، ولا تُضرب عليهم البعوث، =

وعاملهم من أنفسهم، وكتب عثمان بن عفان".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه.

= وقيل لا يحشرون إلى عامل الزكاة ليأخذ صدقة أموالهم، بل يأخذها في أماكنهم (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١/٣٨٩).

الفصل الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بدولة الروم ومناطق نفوذها

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى قيصر الروم (هرقل)

المبحث الثاني: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى عظيم مصر (المقوقس)

المبحث الثالث: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى الحبشة

المبحث الرابع: الروايات المتعلقة بالمكاتبة بين النبي ﷺ والقبائل العربية التي في حماية الروم

المبحث الأول: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى قيصر الروم

كانت الروم تسيطر على الشمال الغربي وما فوقه من جزيرة العرب، ويلقب كل من يتولى الحكم عليها هرقل أو قيصر، وكانت تسيطر على عدة قبائل ومدن عربية سواء أكان سيطرة مادية أو معنوية، ومن تلك المدن التي كانت تسيطر عليها ، المدينة التي كان يحكمها الحارث بن أبي شمر الغساني، وعمّان التي كان عليها للروم فروة بن عمرو الجذامي.

وقد كتب النبي ﷺ كتابا إلى هرقل يدعوه فيه إلى الإسلام، وهو أوثق كتبه ﷺ إلى الملوك والأمراء، فقد نقل إلينا بأسانيد صحيحة، منها ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، من عدة طرق، في بعضها تفاصيل تتعلق بالكتاب، وكيفية نقله إلى هرقل والأجواء التي صاحبت تقديمه إليه، وموقفه من الكتاب، وما حدث بينه وبين عظماء الروم.

٣٦٤- قال البخاري[١]: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أن عبدالله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب[٢] من قريش، وكانوا تجارا بالشام في المدة[٣] التي

---

(١) الجامع الصحيح مع فتح الباري (١/ ٣١- ٣٣، ٦/ ١٢٨، ١٣/ ١٨٦،

(٢) الرَّكْب: رُكبان الإبل، اسم جمع، أو جمع، وهم العشرة فصاعدا، وقد يكون للخيل (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١١٧).

(٣) المدة: طائفة من الزمان، تقع على القليل والكثير، وماد فيها: أي أطالها، وهي فاعل =

كان رسول الله ﷺ ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال: أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت أنا أقربهم نسبا، فقال ادنوه مني، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا الرجل، فإن كذبني فكذبوه، فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه، ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت لا، قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت لا، قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت بل ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لاندري ماهو فاعل فيها، قال: ولم تمكني كلمة أدخل فيها شئيا غير هذه الكلمة، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه، قال: ماذا يأمركم؟ قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شئيا، واتركوا ما يقول اباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق، والعفاف

= من المد (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٣٠٩/٤، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ٤٠٧).

والصلة، فقال للترجمان: قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول؟ فذكرت أنْ لا، فقلت: لو كان أحد قال: هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله، وسألتك هل كان من آبائه من ملك؟ فذكرت أن لا، قلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال؟ فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فذكرت أنْ ضعفاؤهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون؟ فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه، فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك هل يغدر؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بما يأمركم؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان ماتقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه.

ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى، فدفعه إلى هرقل، فقرأه، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فاني أدعوك بدعاية الإسلام، اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسين[1] ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[2]. قال أبو سفيان: فلما قال ما قال، وفرغ من قراءة الكتاب، كثر عنده الصخب[3]، وارتفعت الأصوات، وأخرجنا. فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة، إنه يخافه ملك بني الأصفر. فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام.

---

(١) قال إبراهيم الحربي: الأراسة: الزراعون، واحدهم أريس، وكتب رسول الله ﷺ إلى هرقل: "فإن توليت فإن عليك إثم الإريسين". يريد الضعفاء والاتباع منهم. ويقال: ان الاريسين الذين كانوا يحرثون أرضهم، كانوا مجوسا، والروم أهل كتاب، يريد أن عليك مثل وزر المجوس إن لم تؤمن و لم تصدق.

(قال أبو العباس ثعلب: قال ابن الأعرابي: الأريس: الأكار، ويجمع على الأريسين، وقد أرس يأرس أرسا إذا صار أريسا، ويقال له أيضا الأريس ويجمع على أريسين وأرارسة) (غريب الحديث ١/٤٩٩- ٥٠٠).

(٢) سورة آل عمران، الآية ٦٤، وصدر الآية: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ﴾.

(٣) الصَّخَب: شدة الصوت (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٣٤).

وكان ابن الناطور -صاحب إيلياء وهرقل- أُسْقُفًا[١] على نصارى الشام، يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء[٢] أصبح يوما خبيث النفس، فقال بعض بطارقته[٣]: قد استنكرنا هيئتك. قال ابن الناطور: وكان هرقل حزاء[٤] ينظر في النجوم[٥]، فقال لهم حين سألوه: إني رأيت اللية حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر، فمن يختتن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختتن إلا اليهود، فلا يهمنك شأنهم، واكتب إلى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود. فبينما هم على أمرهم أتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ. فلما استخبره هرقل قال:

---

(١) أُسْقُفُّ النصارى: رئيس لهم في الدين، أو الملك المتخاشع في مشيته، أو العالم، أو هو فوق القسيس ودون المَطْران (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٠٥٩).

(٢) إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس، قيل معناه: بيت الله، وقيل: سميت باسم بانيها وهو: إيلياء ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهو أخو دمشق وحمص وأردن وفلسطين (ياقوت، معجم البلدان ٢٩٣/١).

(٣) البِطرِيق: القائد من قواد الروم، تحتَ يده عشرة آلاف رجل، ثم الطَّرخان على خمسة آلاف، ثم القَوْمس على مائتين، والرجل المختال المزهو، والسمين من الطير (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١١٢١).

(٤) أي كاهنا يتكهن، انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ١٦٤٤.

(٥) وهو ما يسمى بعلم التنجيم: وهو علم غير شرعي، يظن أصحابه أنهم يعرفون أشياء من علم الغيب قبل وقوعها، وهذا مخالف للشريعة الإسلامية، فإنه لا يعلم الغيب إلا الله، وهو مبحث مهم أفرد في كتب العقيدة، (انظر: كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب، وشروحه، تيسير العزيز الحميد، وفتح المجيد).

اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا؟ فنظروا إليه، فحدثوه أنه مختتن، وسأله عن العرب فقال: هم يختتنون، فقال هرقل: هذا ملك هذه الأمة قد ظهر. ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية، وكان نظيره في العلم. وسار هرقل إلى حمص، فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي ﷺ، وأنه نبي. فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص، ثم أمر بأبوابها فغلقت، ثم اطلع فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حيصة حمر الوحش، إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت، فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان، قال: ردوهم علي. وقال: إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت. فسجدوا له ورضوا عنه، فكان ذلك آخر شأن هرقل.

ورواه صالح بن كيسان، ويونس ومعمر عن الزهري.

ورواه[1] من طريق معمر عن الزهري به نحوه، ونص الكتاب هو:

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، اسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين[2]، ﴿يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٢١٤- ٢١٥.

(٢) الأرَّاسة هم: الزراعون، واحدهم أريس، وقد تقدم التعريف بهذه اللفظة.

نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[(١)]. - إلى قوله - ﴿ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾

ورواه أيضا[(٢)] هو وأحمد[(٣)] من طريق صالح بن كيسان عن الزهري به وفيه قيصر بدل هرقل عند أحمد، ونص الكتاب هو:

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبدالله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، اسلم تسلم، واسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الإريسيين ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾. إلى قوله ﴿ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾.

وروى[(٤)] بعضا من الكتاب عن ابن عباس ونصه:

باسم الله الرحمن الرحيم من محـــمد عبدالله ورسوله إلى هـــرقل، ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾[(٥)] الآية.

ورواه مختصرا من طريق يونس عن ابن شهاب به[(٦)]، كما روى بعضه من طريق عقيل عن الزهري به[(٧)].

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٦٤، وصدر الآية: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ﴾.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري ٦/ ١٠٩- ١١١.

(٣) المسند ٤/ ١١٠- ١١٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري ١٣/ ٥١٦.

(٥) سورة آل عمران، الآية ٦٤، وصدر الآية: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ﴾.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري ٦/ ٢٠، ٨٨، ٢٧٦.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري ١٠/ ٤١٣.

ورواه الطبري[١] من طريق محمد بن إسحاق[٢]، عن الزهري[٣] به ونص الكتاب عنده:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد: أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن تتولّ فإن إثم الأكارين[٤] عليك.

وروى نحوه[٥] من طريق ابن إسحاق أيضا وزاد في آخر الرواية: "فأخذ الكتاب فجعله بين فخذيه وخاصرته".

٣٦٥- ورواه مسلم[٦]: عن عدد من شيوخه عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري به نحوه ونص الكتاب عنده:

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فاني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ٢/٦٤٦- ٦٤٩.

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) جمع أَكّار وهو: الحرّاث، انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ٤٣٩.

(٥) تاريخ الأمم والملوك ٢/٦٤٩.

(٦) الجامع الصحيح، ص ١٣٩٣- ١٣٩٧.

إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[1].

وروى بعضه الترمذي[2] من طريق يونس عن الزهري به نحوه، ونص الكتاب عنده:

(بسم الله الرحمن الرحيم) من محمد عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد.

وروى أبو داود[3] من طريق عبدالرزاق بعضه أيضا، ونص الكتاب عنده:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد".

ورواه عبدالرزاق[4] في المصنف عن معمر به ونص الكتاب عنده:

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد! فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، و ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٦٤، وصدر الآية: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ﴾.

(٢) السنن، ٥/ ٦٩.

(٣) السنن، ٤/ ٣٣٥.

(٤) ٥/ ٣٤٤- ٣٤٧، ورواه مختصرا ٦/ ١٣.

نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[١]. إلى قوله ﴿ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾

ورواه أبو عبيد[٢] عن الليث بن سعد عن يونس الأيلي عن الزهري به نحوه ونص الكتاب عنده:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾.

ورواه الطبراني[٣] من طريق الليث عن يونس بن يزيد عن الزهري به نحوه ونص الكتاب عنده:

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، و ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٦٤، وصدر الآية: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ﴾.

(٢) الأموال ص ٣٢- ٣٣.

(٣) الاحاديث الطوال (الجزء ٢٥ من المعجم الكبير ٢٣٣- ٢٣٨).

نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[١].

٣٦٦- ورواه الخطابي[٢]: من طريق يحيى بن بكير عن الليث بن سعد به ونصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين[٣] ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ الآية.

ورواه ابن زنجويه[٤] من طريق عبدالله بن صالح عن الليث به، ونص الكتاب عنده:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، السلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فإني أدعوكم بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين[٥] و ﴿ يَٰٓأَهۡلَ

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٦٤، وصدر الآية: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ﴾.

(٢) غريب الحديث ١/ ٥٠٠.

(٣) الأرَّاسة هم: الزراعون، واحدهم أريس، وقد تقدم التعريف بهذا اللفظة.

(٤) الأموال ١٢٠- ١٢١.

(٥) الأرَّاسة هم: الزراعون، واحدهم أريس، وقد تقدم التعريف بهذا اللفظة.

ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[١].

٣٦٧- ورواه الطبراني[٢]: عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبدالرزاق به نحوه، ونص الكتاب عنده:

"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن تركت فإن عليك إثم الأريسيين و ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾. إلى قوله ﴿ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[٣].

٣٦٨- قال ابن سعد[٤]: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي[٥] قال: حدثني معمر بن راشد[٦] ومحمد بن عبدالله[٧] عن الزهري[٨] عن عبيد الله

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٦٤، وصدر الآية: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ﴾.

(٢) المعجم الكبير ٨/ ١٤ -١٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٦٤، وصدر الآية: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ﴾.

(٤) الطبقات ١/ ٢٥٨- ٢٥٩.

(٥) محمد بن عمر الواقدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) محمد بن عبدالله الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

ابن عبدالله بن عتبة[١] عن ابن عباس قال: وحدثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة[٢] عن المسور بن رفاعة[٣] قال: وحدثنا عبدالحميد بن جعفر عن أبيه قال: وحدثنا عمر بن سليمان بن أبي حثمة عن أبي بكر بن سليمان ابن أبي حثمة[٤] عن جدته الشفاء قال: وحدثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد[٥] عن العلاء بن الحضرمي قال: وحدثنا معاذ بن محمد الأنصاري عن جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أهله عن عمرو بن أمية الضمري، دخل حديث بعضهم في حديث بعض: قالوا: وبعث رسول الله، ﷺ، دحية بن خليفة الكلبي، وهو أحد السته، إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام وكتب معه

---

(١) عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) أبوبكر بن أبي سبرة: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) المسور بن رفاعة بن أبي مالك القُرَظِي، مقبول، من الرابعة، مات سنة ثمان وثلاثين ومائة، بخ كن (ابن حجر، التقريب ٦٦٧٠).

(٤) أبوبكر بن سليمان بن أبي حَثْمة: عبدالله بن حذيفة العدوي، المدني، ثقة، عارف بالنسب، من الثالثة، خ م د ت س (ابن حجر، التقريب ٧٩٦٧).

(٥) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثُمامة الكندي، وقيل غير ذلك في نسبه، ويعرف بابن أخت النَّمِر، صحابي صغير، له أحاديث قليلة، وحُجَّ به في حَجة الوداع وهو ابن سبع سنين، وولاّه عمر سوق المدينة، مات سنة إحدى ةتسعين، وقيل قبل ذلك، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، ع (ابن حجر، التقريب ٢٢٠٢).

كتابا وأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر، فدفعه عظيم بصرى إليه وهو يومئذ بحمص، وقيصر يومئذ ماش في نذر كان عليه: إن ظهرت الروم على فارس أن يمشي حافيا من قسطنطينة إلى إيلياء، فقرأ الكتاب وأذن لعظماء الروم في دسكرة له بحمص فقال: يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد، وأن يثبت لكم ملككم وتتبعون ما قال عيسى بن مريم؟ قالت الروم: وماذاك أيها الملك؟ قال: تتبعون هذا النبي العربي، قال: فحاصوا حيصة[١] حمر الوحش وتناحزوا[٢] ورفعوا الصليب، فلما رأى هرقل ذلك منهم يئس من إسلامهم وخافهم على نفسه وملكه فسكنهم ثم قال: إنما قلت لكم ما قلت اختبركم لأنظر كيف صلابتكم في دينكم، فقد رأيت منكم الذي أحب، فسجدوا له.

إسناده ضعيف جدا فيه: الواقدي متروك وابن أبي سبرة رموه بالوضع، وقد اختلطت متون الأسانيد بعضها ببعض، فأخذت جميعها حكم أضعف أسانيدها.

٣٦٩- وفي المطالب العالية[٣]: بكر بن عبدالله (هو المزني) قال: قال رسول الله ﷺ: "من يذهب بهذا الكتاب إلى قيصر، وله الجنة" فقال رجل: وان لم يقتل؟ قال: "وان لم يقتل" فانطلق الرجل، فأتاه بالكتاب، فقرأه،

---

(١) أي: جالوا جولة يطلبون الفرار (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٤٦٨/١).

(٢) أي: تدافعوا (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٦٧٧).

(٣) ابن حجر، المطالب العالية ٢٥٤/٤.

فقال: لأذهب إلى نبيكم فأخبره أني معه، ولكن لا أريد أن أدع ملكي، وبعث معه بدنانير، هدية إلى رسوله الله ﷺ فرجع فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: "كذب". وقسم الدنانير. (للحارث).

ذكر الحافظ ابن حجر هذا الخبر وعزاه إلى الحارث، وهو: الحارث ابن أبي اسامة ت سنة تسع وسبعين ومائتين أو اثنتين وثمانين ومائتين، له مسند، وقد ترجم له الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[١].

٣٧٠- قال سعيد بن منصور[٢]: نا خالد بن عبدالله[٣]عن حصين[٤] عن عبدالله بن شداد[٥] قال: كتب رسول الله ﷺ إلى صاحب الروم، من محمد رسول الله، إلى هرقل صاحب الروم إني أدعوك إلى الإسلام، فإن أسلمت فلك ما للمسلمين، وعليك ماعليهم، فإن أبيت فتخلى عن الفلاحين، فليسلموا أو يؤدوا الجزية، فلما أتاه الكتاب، قرأه، فقام أخ له فقال: لا تقرأ هذا الكتاب، بدا بنفسه قبلك، ولم يسمك ملكا، وجعله صاحب الروم، قال: كذبت، أن يكون بدا بنفسه، فهو كتب إلي وإن

---

(١) لسان الميزان ٢/ ١٥٨.

(٢) السنن ٢/ ١٨٧- ١٨٩.

(٣) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي، المزني مولاهم، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة اثنين وثمانين ومائه، وكان مولده سنة عشر ومائة ع (التقريب ١٦٤٧).

(٤) حصين بن عبدالرحمن السلمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عبدالله بن شداد الليثي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

كان سماني صاحب الروم فأنا صاحب الروم، ليس لهم صاحب غيري، فجعل يقرأ الكتاب وهو يعرق جبينه من كرب الكتاب، وفي شدة القُرّ[١]، فقال: من يعرف هذا الرجل؟ فأرسل إلى أبي سفيان، فقال: أتعرف هذا الرجل؟ فقال: نعم، قال: ما نسبه فيكم؟ قال: من أوسطنا نسبا، قال: فأين داره من قريتكم، قالوا: في وسط قريتنا، قال: هذه من آياته قال: هل يأتيكم منهم أحد، ويأتيهم منكم أحد، قلت: يأتيهم منا، ولا يأتينا منهم، قال: هل قاتلتموه؟ قال: نعم، قال: فظهرتم عليهم أو ظهروا عليكم؟ قلت: بل ظهروا علينا، قال: وهذه من آياته، قال: قلت ألا تسمع أنه يقول: سيظهر على الأرض كلها قال: إن كان هو ليظهرن على الأرض حتى يظهر على ماتحت قدمي، ولو علمت أنه هو لمشيت إليه حتى أقبل رأسه وأغسل قدميه، قال أبو سفيان: إنه لأول يوم رعبت من محمد، قلت: هذا في سلطانه، وملكه، وحصونه، يتحادر جبينه عرقا من كرب الصحيفة، فما زلت مرعوبا من محمد حتى أسلمت، وفي الرسالة: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[٢]. ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ

---

(١) القُرُّ: البرد، أو يُخص بالشتاء (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٥٩٢).

(٢) سورة آل عمران، الآية ٦٤، وصدر الآية: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ﴾.

وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[١].

﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾[٢].

وكان للروم أسقف لهم يقال له بغاطر على بيعة لهم يصلي فيها ملوكهم، فلقي بعض أصحاب رسول الله ﷺ: اكتبوا لي سورة من القرآن، فكتبوا له سورة، فقال: هذا الذي نعرف كتاب الله، فأسلم وأسر ذلك، فلما كان يوم الأحد تمارض فلم يأت بيعتهم، فلما كان الأحد الآخر، لم يجيء فقيل: ليس به مرض، فأرسل إليه لتجيئن أو لتحملن، فجاء يمشي، فقال له: ما لك؟ فقال: هذا كتاب الله، وأمر الله، ونعت المسيح، وهو الدين الذي نعرف، فقال: ويحك، لو أقول هذا لقتلتني الروم، قال: لكني أنا أقوله، قال: أما تسمعون ما يقول هذا؟ قال: فأخذوه حين تكلم بذلك فما زالوا يعذبونه حتى ينزعوا الضلع من أضلاعه بالكلبتين، فأبى أن يرتد عن دينه حتى قتلوه وحرقوه.

إسناده صحيح إلى عبدالله بن شداد، وهو مرسل، فإن عبدالله بن شداد تابعي لم يسمع من النبي ﷺ[٣].

---

(١) سورة التوبة، الآية ٣٣.

(٢) سورة التوبة، الآية ٢٩.

(٣) تقدم الحديث عن ذلك .

٣٧١- قال الطبري[١]: حدثنا ابن حميد[٢]، قال: حدثنا سلمة[٣]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق[٤]، عن بعض أهل العلم، أن هرقل قال لدحية بن خليفة حين قدم عليه بكتاب رسول الله ﷺ: ويحك! والله إني لأعلم أن صاحبك نبي مرسل، وأنه الذي كنا ننتظره ونجده في كتابنا، ولكني أخاف الروم على نفسي، ولولا ذلك لا تبعته، فاذهب إلى صغاطر الأسقف فاذكر له أمر صاحبكم، فهو والله أعظم في الروم مني، وأجوز قولا عندهم مني، فانظر ما يقول لك.

قال: فجاءه دحية فأخبره بما جاء به من رسول الله ﷺ إلى هرقل، وبما يدعوه إليه، فقال صغاطر: صاحبك والله نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده في كتبنا باسمه.

ثم دخل فألقى ثيابا كانت عليه سودا، ولبس ثيابا بيضا، ثم أخذ عصاه، فخرج على الروم وهم في الكنيسة، فقال: يا معشر الروم، إنه قد جاءنا كتاب من أحمد، يدعونا فيه إلى الله عز وجل، وإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن أحمد عبده ورسوله.

قال: فوثبوا عليه وثبة رجل واحد، فضربوه حتى قتلوه، فلما رجع دحية إلى هرقل فأخبره الخبر قال: قد قلت لك: إنا نخافهم على أنفسنا فصغاطر - والله - كان أعظم عندهم وأجوز قولا مني.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ٢/٦٥٠.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

٣٧٢- قال أبو عبيد[١]: حدثنا عباد بن العوام[٢]، عن حصين بن عبدالرحمن[٣]، عن عبدالله ابن شداد[٤]، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى هرقل صاحب الروم:

"من محمد رسول الله إلى صاحب الروم: إني أدعوك إلى الإسلام، فإن أسلمت فلك ما للمسلمين وعليك ما عليهم. فإن لم تدخل في الإسلام فأعط الجزية، فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ [٥] أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾[٦] وإلا فلا تحل بين الفلاحين وبين الإسلام: أن يدخلوا فيه، أو يعطوا الجزية".

---

(١) الأموال ٣١ -٣٢.

(٢) عباد بن العوام بن عمر الكلابي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) حصين بن عبدالرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة، وله ثلاث وتسعون سنة، ع (التقريب ١٣٦٩).

(٤) عبدالله بن شداد الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، ولد على عهد النبي ﷺ، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات، وكان معدودا في الفقهاء، مات با لكوفه مقتولا سنة إحدى وثمانين، وقيل بعدها ع (التقريب ٣٣٨٢).

(٥) الذي جاء في الرواية خطأً: (الذي).

(٦) سورة التوبة، الآية ٢٩.

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية[١] وعزاه للحارث وأسقط من الرواية عبدالله بن شداد وفيه اختصار.

إسناده ضعيف فانه مرسل فعبدالله بن شداد تابعي قال أحمد: لم يسمع من النبي ﷺ[٢]، وباقي رجاله ثقات.

قال أبو عبيد[٣]: قوله "وإلا فلا تحل بين الفلاحين وبين الإسلام" لم يرد الفلاحين خاصة ولكنه أراد أهل مملكته جميعا، وذلك أن العجم عند العرب كلهم فلاحون، لانهم أهل زرع وحرث، (لأن كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح، إن ولي ذلك بيده أو وليه له غيره).

٣٧٣- روى عبدالرزاق[٤]: عن معمر[٥] عن الزهري[٦] قال: كان هرقل حزاء، ينظر في النجوم، فأصبح يوما وقد أنكر أهل مجلسه هيئته، فقالوا: ماشأنك؟ فقال: نظرت في النجوم الليلة، فرأيت ملك الختان قد ظهر، قالوا: فلا يشق ذلك عليك، فانما يختتن اليهود، فابعث إلى مدائنك، فاقتل كل يهودي.

قال الزهري: وكتب إلى نظيرا له حزاء أيضا، ينظر في النجوم،

---

(١) ابن حجر العسقلاني، المطالب العالية، ٤/ ٢٣١.

(٢) العلائي، جامع التحصيل في احكام المراسيل ص ٢٥٩.

(٣) الأموال ٣١- ٣٢.

(٤) المصنف ٥/ ٣٤٣.

(٥)- معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

فكتب إليه بمثل قوله، قال: ورفع إليه ملك بصرى رجلا من العرب، يخبره عن النبي ﷺ، فقال: انظروا أمختتن هو؟ قالوا: فنظروا، فإذا هو مختتن، فقالوا: هذا ملك الختان قد ظهر.

إسناد هذه الرواية صحيح إلى الزهري و لم يعاصر تفاصيلها فالرواية مرسلة.

٣٧٤- وفي كتاب الأموال لابن زنجوية: قال أبو عبيد: ثنا مروان ابن معاوية ويزيد بن هارون عن حميد الطويل عن بكر بن عبدالله المزني أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، فلما أتاه رسول النبي ﷺ أمر مناديا فنادى، ألا إن قيصر قد ترك دين النصرانية، واتبع دين محمد، فأقبل جنده قد تسلحوا حتى طافوا بقصره، فأمر مناديه فنادى: ألا إن قيصر إنما أراد أن يختبركم كيف صبركم على دينكم، فارجعوا قد رضي عنكم، ثم قال لرسول النبي ﷺ: إني اخاف على ملكي، وكتب إلى رسول الله ﷺ أنه مسلم، وبعث بدنانير، فقال رسول الله حين قرأ الكتاب: كذب عدو الله، ليس بمسلم- ولكنه على النصرانية، وقسم الدنانير.

وعلى هذا يوجه حديث النبي -عليه السلام- في قسم الدنانير التي بعثها قيصر.

وقد صحح الحافظ ابن حجر إسناده إلى بكر[1].

وبكر بن عبدالله المزني من الطبقة الوسطى من التابعين فروايته عن النبي ﷺ مرسلة.

---

(١) فتح الباري ١/ ٣٧.

٣٧٥- قال الطبراني[(١)]: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي[(٢)] والحسين بن إسحاق التستري[(٣)] قالا: ثنا يحيى الحماني[(٤)] ثنا يحيى بن سلمة ابن كهيل[(٥)] عن أبيه[(٦)] عن عبدالله بن شداد[(٧)] عن دحية الكلبي قال: بعثني النبي ﷺ إلى قيصر صاحب الروم بكتاب، فقلت: استأذنوا لرسول رسول الله ﷺ، فأتى قيصر فقيل له: إن على الباب رجلا يزعم أنه رسول رسول الله ﷺ، ففزعوا لذلك فقال ادخله، فأدخلني عليه وعنده بطارقته، فأعطيته الكتاب فقرئ عليه، فإذا فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى قيصر صاحب الروم" فنخر ابن أخ له أحمر أزرق سبط فقال: لا تقرأ الكتاب اليوم بدأ بنفسه، وكتب صاحب الروم، لم يكتب

(١) المعجم الكبير ٤/ ٢٢٥.

(٢) محمد عبدالله بن سليمان الحضرمي الحافظ مطين، محدث الكوفه، قال الذهبي: وثقه الناس (ميزان الاعتدال ٣/ ٦٠٧).

(٣) الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التستري الدقيق ت سنة تسعين ومائتين، (سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٧).

(٤) يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن بشمين الحماني، الكوفي، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، من صغار التاسعة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين، م (التقريب ٧٥٩١).

(٥) يحيى بن سلمة بن كهيل، الحضرمي، أبو جعفر الكوفي، متروك وكان شيعيا، من التاسعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة، وقيل قبلها ت (التقريب ٧٥٦١).

(٦) سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، من الرابعة ع (التقريب ٢٥٠٨).

(٧) عبدالله بن راشد: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

ملك الروم، قال فقرئ الكتاب حتى فرغ منهم، ثم أمرهم فخرجوا من عنده، ثم بعث إلي فدخلت عليه، فسألني فأخبرته، فبعث إلى الأسقف، فدخل عليه، وكان صاحب أمرهم يصدرون عن رأيه وعن قوله، فلما قرأ الكتاب قال الأسقف: هو والله الذي بشرنا به موسى وعيسى الذي كنا ننتظر، قال قيصر: فما تأمرني؟ قال أما أنا فاني مصدقه ومتبعه فقال قيصر: أعرف أنه كذلك، ولكن لا أستطيع أن أفعل، إن فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم.

إسناده ضعيف فيه يحيى الحماني ويحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه إلى الطبراني وقال: وفيه يحيى ابن عبدالحميد الحماني وهو ضعيف[١].

٣٧٦- قال أبو عبيد[٢]: حدثنا مروان بن معاوية[٣] ويزيد بن هارون[٤]، عن حميد الطويل[٥]، عن بكر بن عبدالله المزني[٦]، أن رسول

---

(١) ٥/ ٣٠٦.

(٢) الأموال ٢٨٧- ٢٨٨.

(٣) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبدالله الكوفي، نزيل مكه ودمشق، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، ع (التقريب ٦٥٧٥).

(٤) يزيد بن هارون: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري: تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) بكر بن عبدالله المزني، أبو عبدالله البصري، ثقة ثبت جليل، من الثالثة، مات سنة ست ومائة، ع (التقريب ٧٤٣).

الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، فلما أتاه رسول رسول الله ﷺ أمر مناديا فنادى: ألا إن قيصر قد ترك النصرانية واتبع دين محمد ﷺ، فأقبل جنده قد تسلحوا حتى أطافوا بقصره، فأمر مناديه، فنادى: ألا إن القيصر إنما أراد أن يجربكم، كيف صبركم على دينكم، فارجعوا فقد رضى عنكم، ثم قال لرسول النبي ﷺ: إني أخاف على ملكي، وكتب إلى رسول الله ﷺ: أنه مسلم، وبعث إليه بدنانير فقال رسول الله ﷺ حين قرأ الكتاب: كذب عدو الله، ليس بمسلم، ولكنه على النصرانية، قال: وقسم الدنانير.

إسناده صحيح إلى بكر بن عبدالله المزني ولا يضره ما وصف فيه حميد من تدليس إذ إنّ تدليسه محصور في الغالب عن أنس ﷺ[١]، وبكر المزني تابعي فالرواية مرسلة.

٣٧٧- قال الإمام أحمد بن حنبل[٢]: ثنا اسحق بن عيسى[٣] قال حدثني يحيى بن سليمان[٤] عن عبدالله بن عثمان بن خثيم[٥] عن سعيد بن

---

(١) انظر ابن حجر، تعريف أهل التقديس ص ٨٦.

(٢) المسند ٣/ ٤٤١- ٤٤٢.

(٣) إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي، أبو يعقوب، ابن الطباع، سكن أَذَنَة، صدوق، من التاسعة، مات سنة أربع عشرة ومائتين، وقيل بعدها بسنة، م ت س ق (التقريب ٣٧٥).

(٤) يحيى بن سليم الطائفي، نزيل مكة، صدوق سيئ الحفظ، من التاسعة، مات سنة ١٩٣ أو بعدها، ع (التقريب ٧٥٦٣).

(٥) عبدالله بن عثمان بن خثيم، القارئ المكي، أبو عثمان، صدوق من الخامسة، مات سنة ١٣٢، خت م٤ (التقريب ٣٤٦٦).

أبي راشد[١] قال: لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص وكان جارا لي شيخا كبيرا قد بلغ الفند أو قرب فقلت: ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى النبي ﷺ ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل فقال: بلى قدم رسول الله ﷺ تبوك فبعث دحية الكلبي إلى هرقل فلما أن جاءه كتاب رسول الله ﷺ دعا قسيسي الروم وبطارقتها ثم أغلق عليه وعليهم بابا فقال: قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وقد أرسل إليَّ يدعوني إلى ثلاث خصال يدعوني إلى أن أتبعه على دينه أو على أن نعطيه مالنا على أرضنا والأرض أرضنا أو نلقي إليه الحرب والله لقد عرفتم فيما تقرؤن من الكتب ليأخذن ماتحت قدمي فهلم نتبعه على دينه أو نعطيه مالنا على أرضنا فنخروا نخرة رجل واحد حتى خرجوا من برأنسهم وقالوا: تدعونا إلى أن ندع النصرانية أو نكون عبيدا لأعرابي جاء من الحجاز فلما ظن أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم رفأهم و لم يكدو قال إنما قلت ذلك لكم لأعلم صلابتكم على أمركم ثم دعا رجلا من عرب تجيب كان على نصارى العرب فقال: ادع لي رجلا حافظا للحديث عربي اللسان أبعثه إلى هذا الرجل بجواب كتابه فجاءني فدفع إليَّ هرقلُ كتابا فقال: اذهب بكتابي إلى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال انظر هل يذكر صحيفته التي كتب إليَّ بشئ وانظر إذا قرأ كتابي فهل يذكر الليل وانظر في ظهره هل به شئ يريبك فانطلقت بكتابه

(١) سعيد بن أبي راشد، مقبول، من الثالثة، ت ق (التقريب ٢٣٠١).

حتى جئت تبوك فإذا هو جالس بين ظهراني أصحابه محتبيا على الماء فقلت أين صاحبكم قيل: ها هو ذا فأقبلت أمشي حتى جلست بين يديه فناولته كتابي فوضعه في حجره ثم قال: ممن أنت فقلت: أنا أحد تنوخ قال: هل لك في الإسلام الحنيفية ملة أبيك إبراهيم قلت: إني رسول قوم وعلى دين قوم لا أرجع عنه حتى أرجع إليهم فضحك وقال: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[1] يا أخا تنوخ إني كتبت بكتاب إلى كسرى فمزقه والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقة ومخرق ملكه وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأسا مادام في العيش خير قلت: هذه إحدى الثلاث التي أوصاني بها صاحبي وأخذت سهما من جعبتي فكتبتها في جلد سيفي، ثم إنه ناول الصحيفة رجلا عن يساره قلت من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم؟ قالوا: معاوية فإذا في كتاب صاحبي تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين فأين النار؟ فقال رسول الله ﷺ: سبحان الله أين الليل إذا جاء النهار قال: فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي، فلما أن فرغ من قراءة كتابي قال: إن لك حقا وإنك رسول فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها أنا سَفْر مرملون قال: فناداه رجل من طائفة الناس قال: أنا أجوزه ففتح رحله فإذا هو يأتي بحلة صفورية فوضعها في حجري قلت من صاحب الجائزة؟ قيل:

---

(١) سورة القصص آية: ٥٦.

لي عثمان ثم قال رسول الله ﷺ: أيكم يُنزل هذا الرجل فقال فتى من الأنصار: أنا فقام الأنصاري وقمت معه حتى إذا خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول الله ﷺ وقال: تعال يا أخا تنوخ فأقبلت أهوى إليه حتى كنت قائما في مجلسي الذي كنت بين يديه فحل حبوته عن ظهره وقال ههنا امض لما أمرت له فجلت في ظهره فإذا أنا بخاتم في موضع غضون الكتف مثل الحجمة الضخمة.

ورواه أبو عبيد(١) وابن زنجويه(٢): كلاهما من طريق إسحاق بن عيسى، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد به، مقتصرين على بعضه(٣).

---

(١) الأموال ٢٨٨- ٢٨٩.

(٢) الأموال ٥٨٥.

(٣) ثم قال أبوعبيد: فأرى الدنانير التي وصلت إليه من هرقل انما وصلت إليه بتبوك، لأن الدنانير إنما كانت مع الكتاب في الحديث الذي ذكرناه عن حميد، عن بكر بن عبدالله، لأنه لم يبلغنا أنه ابتدأ النبي ﷺ بكتاب، ولا أجابه إلا بواحد، فهو عندنا هذا الكتاب، وإنما جعل رسول الله ﷺ تلك الدنانير فيئا، ولم يجعلها هدية ولا غنيمة، - فيما نرى -، لأنه قد كان متوجها إلى الروم حين أتته، ولم يلق في وجهه ذلك حربا، فتكون الدنانير غنيمة، ولم تصل إليه من قيصر وهو بالمدينة قبل الشخوص فتكون هدية، ولكنه بعث بها إليه في اقباله نحوه، فلا أعرف لها وجها إلا الفيء، ولوكانت هدية ما قبلها وذلك أن الثابت عندنا أنه لم يقبل هدية مشرك من أهل الحرب. وبذلك تواترت الأحاديث.

قال ابن زنجويه: قال أبوعبيد: فقبول رسول الله ﷺ الدنانير وقسمته إياها كلها =

إسناده ضعيف فيه سعيد بن أبي راشد فهو مقبول عند الحافظ ابن حجر إن توبع وإلا فلين الحديث، و لم يتابع في هذه الرواية.

٣٧٨- ورواه أحمد[١] -أيضا-: من وجه آخر عن عبدالله بن عثمان بن خثيم فقال: ثنا سريج بن يونس[٢] من كتابه قال: ثنا عباد بن عباد - يعني المهلبي -، [٣] عن عبدالله بن عثمان بن خثيم[٤]، عن سعيد ابن أبي راشد -مولى لآل معاوية-[٥] قال: قدمت الشام فقيل لي في هذه الكنيسة رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ، قال: فدخلنا الكنيسة، فإذا أنا بشيخ كبير، فقلت له: أنت رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ، فقال: نعم، قال: قلت: حدثني عن ذلك، قال: إنه لما غزا تبوك كتب إلى قيصر كتابا وبعث به مع رجل يقال له دحية بن خليفة، فلما قرأ كتابه وضعه معه

= من غير أن يخمسها، يفسر لنا أنه فيء وليست بغنيمة، وذلك لأنه أصابها في أهل الحرب، وقد فصل خارجا يريدهم، وذلك في غزاة تبوك، وبها جاء كتاب قيصر، وهو بين في حديث آخر (الأموال ٥٨٤- ٥٨٥).

(١) المسند ٤/ ٧٤- ٧٥.

(٢) سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبوالحارث، مروذي الأصل، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين، خ م س (التقريب ٢٢١٩).

(٣) عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبومعاوية البصري، ثقة ربما وهم، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة، أو بعدها بسنة، ع (التقريب ٣١٣٢).

(٤) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

على سريره وبعث إلى بطارقته ورؤس أصحابه، فقال: إن هذا الرجل قد بعث إليكم رسولا، وكتب إليكم كتابا يخيركم إحدى ثلاث: إما أن تتبعوه على دينه، أو تقروا له بخراج يجري له عليكم ويقركم على هيئتكم في بلادكم، أو أن تلقوا إليه بالحرب.

قال: فنخروا نخرة حتى خرج بعضهم من برأنسهم، وقالوا: لا نتبعه على دينه، وندع ديننا ودين آبائنا، ولا نقر له بخراج يجري له علينا، ولكن نلقي إليه الحرب، فقال: قد كان ذاك، ولكني كرهت أن أفتات دونكم بأمر، قال عباد: فقلت لابن خثيم: أوليس قد كان قارب وهم بالإسلام فيما بلغنا، قال: بلى لولا أنه رأى منهم قال: فقالوا: ابغوني رجلا من العرب، أكتب معه إليه جواب كتابه، قال فأتيت وأنا شاب فانطلق بي إليه فكتب جوابه وقال لي: مهما نسيت من شيء فاحفظ عني ثلاث خلال: انظر إذا هو قرأ كتابي هل يذكر الليل والنهار، وهل يذكر كتابه إلي، وانظر هل ترى في ظهره علما، قال: فأقبلت حتى أتيته، وهو بتبوك في حلقة من أصحابه منتحين، فسألت فأخبرت به فدفعت إليه الكتاب فدعا معاوية فقرأ عليه الكتاب، فلما أتى على قوله دعوتني إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار، قال رسول الله ﷺ: إذا جاء الليل فأين النهار، قال فقال: إني قد كتبت إلى النجاشي فخرقه فخرقه الله مخرق الملك، قال عباد: فقلت لابن خثيم: أليس قد أسلم النجاشي ونعاه رسول الله ﷺ بالمدينة إلى أصحابه فصلى عليه، قال: بلى ذاك فلان بن

فلان، وهذا فلان بن فلان، قد ذكرهم ابن خثيم جميعا ونسيتهما، وكتبت إلى كسرى كتابا فمزقه فمزقه الله تمزيق الملك، وكتبت إلى قيصر كتابا فأجابني فيه فلم تزل الناس يخشون منهم بأسا ما كان في العيش خير، ثم قال لي من أنت؟ قلت: من تنوخ، قال: يا أخا تنوخ هل لك في الإسلام؟، قلت: لا إني أقبلت من قبل قوم، وأنا فيهم على دين، ولست مستبدلا بدينهم حتى أرجع إليهم، قال: فضحك رسول الله ﷺ أو تبسم، فلما قضيت حاجتي، قمت فلما وليت دعاني فقال: يا أخا تنوخ هلم فامض للذي أمرت به، قال: وكنت قد نسيتها فاستدرت من وراء الحلقة وألقى بردة كانت عليه عن ظهره، فرأيت غضروف كتفه مثل المحجم الضخم.

إسناده ضعيف بسعيد بن أبي راشد فهو مقبول عند الحافظ ابن حجر إن توبع وإلا فلين الحديث، ولم يتابع في هذه الرواية.

٣٧٩- قال ابن زنجويه[١]: أنا روح بن أسلم[٢]، حدثني حماد بن سلمة[٣]، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم[٤]، قال: كان رسول قيصر جارا

---

(١) الأموال ١٢٣- ١٢٥.

(٢) روح بن أسلم الباهلي، أبو حاتم البصري، ضعيف، من التاسعة، مات سنة مائتين، ت (التقريب ١٩٦٠).

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة: تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين، وهو صدوق من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

لى زمن معاوية بن أبي سفيان، فقلت له: أخبرني عن كتاب رسول الله ﷺ إلى قيصر، وكتب معه إليه كتابا، يخيره من إحدي ثلاث: إما أن يسلم، وله مافي يديه من ملكه، وإما أن يؤدي الخراج، وإما أن يأذن بحرب، قال: فجمع قيصر بطارقته وقسيسيه في قصره، وأغلق عليهم الباب، وقال عليهم الباب، وقال: إن محمد بعث إلي يخيرني إحدى ثلاث: إما أن اسلم، ولي ماتحت قدمي من ملكي، وإما أن أرسل إليه بالخراج، وإما أن آذن بحرب، وقد تجدون فيما تقرأون من كتبكم، بأنه سيملك ما تحت قدمي من ملكي، قال: فنخروا نخرة، حتى إن بعضهم خرجوا من برأنسهم، وقالوا: نحن نرسل إلى رجل من العرب، جاء في برديه ونعليه، بالخراج؟ فقال اسكتوا إنما أردت أن أعلم تمسككم بدينكم ورغبتكم فيه، ثم قال: ابغوني رجلا من العرب، قال: فجاؤوا بي وكتب معي إلى رسول الله ﷺ كتابا، وقال: انظر ما سقط عنك من قوله، فلا يسقطن عنك ذكر الليل والنهار، فأتيت رسول الله ﷺ وهو مع أصحابه، وهم محتبون بحمائل سيوفهم، حول بئر تبوك، فقلت: أيكم محمد؟ فأوما بيده إلى نفسه فدفعت إليه الكتاب فوضعه في حجره ثم قال: ممن الرجل؟ قلت: امرؤ من تنوخ، فقال: هل لك في دين أبيك إبراهيم، الحنيفية؟ فقلت: إني رسول قوم وعلى دينهم حتى أرجع إليهم، قال: فضحك رسول الله ﷺ ونظر إلى أصحابه وإليّ، ثم قال: وتلا هذه الاية ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ

ﵟاللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَﵞ[(١)]. قال ثم دفع الكتاب إلى رجل عن يمينه، فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا معاوية بن أبي سفيان، فكتبت اسمه، فلما قرأ الكتاب إذا فيه: كتبت تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ فقال رسول الله ﷺ سبحان الله، فإذا جاء الليل فأين النهار؟ واذا جاء النهار فأين الليل؟ فكتبت، ثم قال رسول الله ﷺ إنك رسول، وإن لك حقا، ولكنك جئتنا ونحن مرملون، فقال عثمان: أنا أكسوه حلة صفورية، فقال رجل من الأنصار: عليَّ ضيافته، وقال لي قيصر فيما قال: انظر إلى ظهره فنسيت، فلما قضيت، قال له جبريل - عليه السلام-: إنه قد أمر أن ينظر إلى ظهرك، فدعاني فقال: تعال، فامض لما أُمرت به، وكشف رسول الله ﷺ عن ظهره، فرأيت الخاتم في كتفه، وقال رسول الله ﷺ: إني كتبت إلى النجاشي فخرق كتابي والله مخرقه، وكتبت إلى كسرى -ملك فارس- فمزق كتابي، والله ممزقه وملكه وكتبت إلى قيصر، فرجع كتابي، فلا يزال الناس يجدون بأسا ماكان في العيش خير.

إسناده ضعيف بروح بن أسلم.

وقد تقدم في عدة روايات أن ابن خثيم يروي هذه الرواية عن سعيد ابن أبي راشد وهذا هو الصحيح فإن ابن خثيم توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل سنة أربع وأربعين ومائة[(٢)]، فالغالب أنه ولد بعد عهد معاوية ﵁.

---

(١) سورة القصص آية: ٥٦.

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٥/ ٣١٥.

وفي زوائد عبدالله بن الإمام أحمد على المسند[١] تصريح بأن النجاشي الذي خرق الكتاب قبل النجاشي الذي أسلم ونعاه رسول الله ﷺ إلى أصحابه وصلى عليه.

إذا فنص كتاب النبي ﷺ إلى هرقل كما في رواية البخاري هو:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسين ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾.

يبتدأ الكتاب بالبسملة كاملة، ثم بتقديم اسم النبي ﷺ على هرقل، ولم يَنْسِب النبيُ ﷺ نفسه إلى أبيه وجده وقبيلته، إنما نسبها إلى عبوديته لله وإلى الرسالة، وابتداء الكتاب بما ذكر، يبين الموقع الذي يدعو منه النبي ﷺ، فإنه يدعو أحد ملكي ذاك العصر بأسلوب فيه شيء من الاستعلاء وبيان أنه الأعز والأعلى، وذلك ليس استكبارا ولا طلبا للاستعلاء على عباد الله، إنما هي الحقيقة التي يستوجبها المقام، فمحمد ﷺ رسول رب هرقل ورب الناس أجمعين، وها هو يتفضل ويتكرم بدعوة هذا العبد إلى مولاه، ليعود إلى خالقه وإلى طاعته، فيسلم من عقوبته، ويفوز بمرضاته

(١) ٤/ ٧٥.

وعفوه وغفرانه، فالنبي ﷺ لا يدعوه ليُحَصِّل منه مكرمة دنيوية، أو عطايا ثمينة، وهكذا إذا تجرد الداعي من التعلقات الدنيوية عند دعوته، ولم يهدف إلا إلى مرضاة ربه، وإنجاء عباده، وإعادتهم إلى مولاهم، فإن العزة له، والغلبة له، أما إذا تقهقر وتعلق بمغريات الحياة وطمحت نفسه ورغباته إلى المكافآة الدنيوية، مخلصا في ذلك لها، فالذل والعار حليفه، ولا يستجيب له الخلق، لأنه لم يخلص في دعوته لله.

وليس معنى هذا أن يستعلي الداعي على المدعوين في دعوته، بألفاظه وألقابه، تأسيا بتقديم النبي ﷺ اسمه على اسم هرقل، فليس في هذا دليل، إنما يجب على الداعي إلى الله أن يتواضع للمدعو ويتبسط معه بالقول، ويحسن القول معه امتثالا لأمره تبارك وتعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[1]، ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[2].

فإذا فعل الداعية ذلك أنزل الله عليه العزة، ومنحه القبول من خلقه، وأعانه في إزالة العقبات التي قد تعترضه في طريق دعوته.

وفعل النبي ﷺ هذا لا يخلو من الحكم والفوائد، وبتلمسها، قد يظهر لنا شيء منها، فمن ذلك أن النبي ﷺ في ذلك الوقت لم يكن يعرف العرب مكانته الحقيقية، ورفعة قدره العالية، ومقامه المُنيف، وفي هذا

---

(١) جزء من الآية ١٢٥، من سورة النحل.

(٢) سورة طه، الآية ٤٤.

الصنيع منه ﷺ سيكون هناك قفزة عالية مفاجئة تبين مكانته الحقيقية، وتعيد إليه عزته التي طالما تجاهلها قادة العالم آنذاك، فيقر الناس أجمعون أن هذا الداعية له من المكانة ما يفوق مكانة هؤلاء الزعماء العظام، وإلا لما خاطبهم بهذا الأسلوب وبهذا التفوق في القدر والعزة.

ثم في اتباع اسمه ﷺ ونسبته إلى الله عبودية، وإلى الرسالة، بيان بأن هذه العزة التي جعلته يقدم اسمه على اسم ثاني جبار من جبابرة الأرض آنذاك، لم تأت من نسبه ﷺ - وإن كان له تعلق في سبب اختياره - إنما أتت من كونه عبدا صادقا لله، فالعزة ابتدأت وتعود إلى الله، وبدونه لا عزة ولا كرامة، وأتت من كونه رسوله الذي أرسله إلى الناس كافة، وعزة الرسول تزيد بعزة الراسل.

فكلما كان الداعية إلى الله ملصقا نفسه وقلبه واسمه بالله جل وعلا حقيقة وظاهرا قالبا وقلبا، كلما أخذ من العزة بقدر ما قدم من ذلك، وفي ذلك درس للدعاة الذين يبتغون الفوز والنجاح في الدنيا والآخرة، التواضع والتذلل أمام الباري وعند ذكره سبحانه لاستجلاب العزة منه، فإنه إذا قيل هذا رسول أحد عامة الناس، فإنه لا يكون له عند الناس من العزة والقدر مثل من قيل فيه: هذا رسول الملك، ولله المثل الأعلى ليس للاثنين قدر يقارب من يقال عنه: هذا رسول رب الناس عامة ملوكا وقادة: هذا رسول رب العالمين.

ويصف النبي ﷺ ملك الروم هرقل عظيم الروم، وفي وصفه بذلك، بيان لمنهج النبي ﷺ في إنزال الناس منازلهم، وإعطائهم قدرهم، وهو الذي

يأمر بإنزال الناس منازلهم، ويأمر أيضا بعدم بخس الناس مكانتهم الاجتماعية، ويحث على إكرام وإعزاز العزيز إذا ذل، ويأمر بتوقير الكبير، وتقديمه في بعض الأمور، كالإمامة في حالات خاصة، عند الاستواء في القراءة وفهم القرآن والهجرة، بل حتى في إكرامه عند الضيافة.

ثم يوجه النبي ﷺ السلام إلى قارئ وسامع الكتاب إن كان ممن اتبع الهدى، وإلا فإنه لا يستحقه منه ﷺ، وفي هذا التقييد بيان دقيق لمن يستحق السلام، فالسلام ليس لفظ يلقى على المُسَلَّم عليه، إنما له دلالة، وتترتب عليه أمور، فمن يُلْقَى عليه السلام، حصل على عهد من المُسَلِّم بالسلامة منه، ومن هنا يتضح لنا قول النبي ﷺ: "وأن تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف"، فليس المقصود اللفظ فقط، إنما يقصد بالإضافة إلى اللفظ مكنوناته وتوابعه، والالتزام بمعناه، فما كان النبي ﷺ ليسلم على هرقل وعلى من يسمع الكتاب، ولَمَّا يتضح موقفهم من الإسلام بعد، فيعطيهم العهد بأن يَسْلَموا منه ومن المسلمين، ولذلك علق النبي ﷺ السلام باتباعهم الهدى، كما أنه تهديد لطيف مهذب، ليس بصريح، إنما يفهمه العقلاء، وهو يختفي وراء الألفاظ، فإنه من مفهوم المخالفة، وكأنه عليه الصلاة يريد منه أن يفهم أنه إذا اتبعت الهدى سلمت، وإن لم تتبع الهدى فإنك لا تستحق السلام، ولم أعطيكه لعدم معرفتي لموقفك من الإسلام، وهو توطئة لما سيأتي في الكتاب مصرحا به: (أسلم تسلم).

في ما مضى من الكتاب رغم قصره وقلة كلماته، معان كثيرة ومدلولات عديدة، تثير في الذهن تساؤلات، وتحرك النفوس للتطلع إلى ما ورائها، وإعادة بلورة لمكنونات الأذهان عن شخصية الراسل، ووضعه في موضعه اللائق به.

فبعد أن أثبت الكتاب مكانة النبي ﷺ وعلو قدره على هرقل، وأثار التساؤل لمعرفة ما يريده النبي ﷺ، ويعلق على موقف هرقل منه منحه السلام، وتوضيح الهدى المقصود، الذي من اتبعه استحق السلام، ومن لم يتبعه لا يستحق السلام.

جاء النبي ﷺ بلفظة اعتاد عليها في كتبه وهي قوله: (أما بعد)، فقد كان عليه الصلاة والسلام كلما انقضى من أمر في كتبه قالها، ثم أتبعها بالمقصود المهم من إرسال الكتاب دون تمهيدات طويلة، وشرح مفصل، فدعاه بدعاية الإسلام، وهو شعار ابتدأ منذ زمن قريب من إرسال هذا الكتاب، واستمر طويلا، فقد استخدمه الفاتحون المسلمون، (أسلم تسلم)، أي: أدخل في الإسلام، تسلم أولا: من غضب الله وسخطه، وبالتالي من نار جهنم وعظيم عقابه جل وعلا.

وثانيا: تسلم أنت بنفسك في الدنيا من القتل، والسبي.

وثالثا: تسلم من الذل والهوان، فإن الكافر ذليل مهان لعدم طاعته ربه وخالقه.

ورابعا: تسلم بأموالك، وبأزواجك، وبذراريك من السبي.

كلمتان فقط: تحمل مدلولات كثيرة، وهي بلا شك تعد من جوامع كلمه ﷺ، ويوضحها قوله ﷺ: "فإذا قالوها -أي: لا إله إلا الله- عصموا مني دمائهم وأموالهم وحسابهم على الله".

وقوله ﷺ: (دعاية)، بيان بأن هاتين الكلمتين تمثلا شعارا للإسلام، ونبراسا للدعاة الفاتحين لبلاد الكفار.

وقوله ﷺ: (أسلم)، ولم يقل (آمن)، فيه من الفوائد الكثير، فإن هناك فرق بين الإسلام والإيمان، فالإيمان خفي في القلب لا يعلمه إلا الله، أما الإسلام فإنه الظاهر الذي يستحق عليه صاحبه حقوقا دنيوية منها العصمة والسلامة التي أشار إليها النبي ﷺ في الكتاب.

أما إذا أسلمت حقيقة وآمنت حقا، فإنك تستحق الثواب ليس في الدنيا فقط، إنما ينضاف إلى ذلك أجر في الآخرة مضاعف، الأول: لإسلامك، والثاني: لدلالتك على الخير، فإنك إن أسلمت تبعتك رعيتك فأسلمت معك، فكتب لك أجرها، لقوله ﷺ: "الدال على الخير كفاعله"، ولقوله: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيء".

أما إن رفضت الإسلام وتوليت عن قبوله فإنك ستنال إثم الفلاحين الجهلة الذين لا يعرفون الحق، إنما هم يثقون بك ثقة عمياء ويتبعونك في شأنك كله، فإثمهم إن لم تقم عليهم الحجة واقع عليك أنت فقط، وإن قامت عليهم الحجة، فإنك ستنال مثل إثمهم، لقوله ﷺ: "ومن سن في

الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيء".

ثم أتبع النبي ﷺ ذلك باقتباس نص من كلام الله تعالى، ليكون أنموذجا يطلع عليه هرقل، الذي لديه من العلم ما يجعله يعرف بأنه ليس من كلام البشر، وهو خطاب موجه مباشرة إلى أهل الكتاب .

وفي رواية للبخارى وأحمد وغيرهما زيادة في الكتاب، وهي تكرار لفظة: (أسلم) معطوفة بالواو، قبل قوله: (يؤتك الله أجرك مرتين)، وهو تكرار للتأكيد على الهدف الأساس في كتابة الكتاب، ألا وهو: دعوة هرقل إلى الدخول في الإسلام.

وجاء في بعض الروايات أن الكتاب اقتصر على هذا الجزء من الآية، وهي بذلك تخالف الروايات الأكثر والأقوى، ولعل هذا حصل من قبل رواتها، نسيانا منهم أو عدم دقة في الحفظ، أو الأداء، أو أن المناسبة التي روي فيها الحديث دعتهم إلى هذا الاختصار، فأخذوا من الحديث ما يتعلق بما أرادوا الدلالة عليه وتركوا الباقي، وهذا يحصل كثيرا في الأحاديث.

أما رواية سعيد بن منصور والطبراني[١] فتورد نصا آخر مغايرا لهذه الروايات الصحيحة يظهر لنا في صورتين متقاربتين هي:

الصورة الأولى:

من محمد رسول الله، إلى هرقل صاحب الروم إني أدعوك إلى

(١) المعجم الكبير ٨/ ١٤ -١٦.

الإسلام، فإن أسلمت فلك ما للمسلمين، وعليك ماعليهم، فإن أبيت فتخلى عن الفلاحين، فليسلموا أو يؤدوا الجزية،

وفي الرسالة: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[1]، ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[2]، ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[3].

الصورة الثانية:

إلى هرقل صاحب الروم: "من محمد رسول الله إلى صاحب الروم: إني أدعوك إلى الإسلام، فإن أسلمت فلك ما للمسلمين وعليك ما عليهم. فإن لم تدخل في الإسلام فأعط الجزية، فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ

---

(١) سورة آل عمران آية ٦٤.

(٢) سورة الفتح آية ٢٨.

(٣) سورة التوبة آية ٩٢

﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ وإلا فلا تحل بين الفلاحين وبين الإسلام: أن يدخلوا فيه، أو يعطوا الجزية".

وهاتان الصورتان المغايرتان لتلك الروايات وردت من طرق ضعيفة فلا تقوى لمخالفة الروايات السابقة، وفي سياق هاتين الروايتين سمة الرواية بالمعنى.

المبحث الثاني: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى عظيم مصر (المقوقس)

شخصية المقوقس:

إن تحديد الشخص الذي كاتبه النبي ﷺ، موضع جدل ونزاع بين الباحثين، فاسمه والمكانة التي كان يحتلها موضوع نقاش واختلاف.

فهل الحاكم الذي كاتبه النبي ﷺ، والحاكم الذي تم في ولايته فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، شخصيتان أم أنهما شخصية واحدة؟.

يرى ابن الأثير أنهما واحد، وأن المسلمين فتحوا منه مصر في خلافة عمر ﷺ، ونقل عن ابن ماكولا أن اسمه: (المقوقس بن جُريج)[١]، بينما يسميه ابن كثير: (جريج بن مينا القبطي)[٢].

والبعثة إلى المقوقس كانت في السنة السادسة، وفتح الإسكندرية كان في آخر سنة عشرين أو مستهل سنة إحدى وعشرين[٣] فبينهما أقل من خمس عشرة سنة، وهي مدة ليست بالطويلة فلا يبعد إطلاقا أن يستمر حكمه على مصر طوال هذه الفترة.

---

(١) قال في أسد الغابة ٤/ ٤٨٠: ذكره ابن منده وأبونعيم، ولا مدخل له في الصحابة، فإنه لم يسلم، ولم يزل نصرانيا، ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر ﷺ، ولهما- أي ابن منده وأبونعيم- أمثال هذا، ولا وجه لذكره.

(٢) البداية والنهاية ١١/ ٢١٥.

(٣) الكندي، تاريخ ولاة مصر ١٥ ــ ١٦.

وسمى الكندي الحاكم الذي كان في عهده فتح مصر: (المقوقس بن قرقب اليوناني)، وأنه كان في طاعة هرقل[١]، غير أنه لم يتضح رأيه هل هو حاكم آخر أم أنه مجرد اختلاف في التسمية.

وسمى الدارقطني المقوقس الذي كتب إليه النبي ﷺ: "جريج بن ميناء"[٢].

وعلى فرض أنهما شخصان فإن تلقيبهما بلقب واحد ليس بغريب فإن العرب كانوا في عهد النبوة يسمون كل من حكم الإسكندرية (المقوقس).

يقول السهيلي: "وكانت العرب تسمي من ملك الشام مع الجزيرة كافرا (قيصر)، ومن ملك فارس (كسرى)، ومن ملك اليمن (تبع)، ومن ملك الحبشة (النجاشي)، ومن ملك الهند (بطليموس)، ومن ملك مصر (فرعون)، ومن ملك الاسكندرية (المقوقس)[٣].

وممن تناول شخصيته بالدراسة عون الشريف قاسم في كتابه: (نشأة الدولة الإسلامية)، والإنجليزي بتلر(BUTLER)[٤] في كتابه فتح مصر[٥].

---

(١) أبوعمر محمد بن يوسف الكندي، تاريخ ولاة مصر ص ١٤- ١٥.

(٢) ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ٢/٣٣٢.

(٣) نقل ذلك عنه ابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ٢١٥.

(٤) يلحظ في كتابة بتلر- كما هو شأن أمثاله- التشكيك في المؤرخين المسلمين، ولا يخفى ما في ذلك من دس وعدوان على التاريخ الإسلامي.

(٥) انظر في ذلك نشأة الدولة الإسلامية على عهد رسول الله ﷺ (دراسة في وثائق العهد النبوي) للدكتور/ عون الشريف قاسم ص ٩٩.

فيرى بتلر أن المقوقس هو لقب لحاكم مصر أيام فتحها، وأن حاكمها الذي كاتبه النبي ﷺ، لا يلقب بـ(المقوقس)، وأن تلقيبه بهذا اللقب إنما هو خلط من قبل المصادر التي نقلت المراسلة بين النبي ﷺ والمقوقس فقد نقلت اسم الحاكم الذي عرفته أيام فتح مصر، ونسبته إلى الحاكم الذي كتب إليه النبي ﷺ رسالته في مرحلة مبكرة، خطأً من هؤلاء المؤرخين بأن الحاكم المتقدم يدعى بنفس اللقب، وأن هذا الخلط بين الاثنين -في نظره- سهل بحيث يكاد لا يمكن تفاديه في حالة عقول غير ناقدة بطبيعتها[1].

ورغم أنه قبل الأساس التاريخي للبعثة إلى لمقوقس وعزز صدق الخطاب إليه هاهو يتهم المؤرخين المسلمين بوضع الروايات المتعلقة بالمقوقس، وفي ذلك تناقض واضح وتجاهل لمنهج المؤرخين العرب- كما سماهم -.

فإن الروايات التي تثبت البعثة إلى المقوقس هي نفسها التي تسميه بالمقوقس، وإن كان يرى أن هذا اللقب من صنعهم، فمعلوم أن ذلك ليس من منهجهم، بل إنهم يحترمون نصوص الرواية غاية الاحترام ولا يقحمون تحليلاتهم وشروحهم في متون الروايات بل إنهم يفردونها ويوضحون أنها ليست من النص، ويسمون كل ما يدخل في الرواية من غير قصد بالمدرج، ويسعون جاهدين على عزل هذه المدرجات،

---

(١) المصدر السابق ص ٩٩، ١٠٣.

وإخراجها من المتون خشية أن يعتقد أنها منها، وذلك لا يختص بحديث النبي ﷺ، بل يشمل كل ما يروى بالسند، وهذا اللقب كما سيأتي قد ورد بسند حسن لغيره.

والرواة الذين نقلوا لنا هذه الروايات هم مؤرخون ثقات، ومحدثون أثبات، قد اجتازوا قواعد الجرح والتعديل وشهد لهم أدق منهج في النقد بالثقة وكان أولى ببتلر عدم إقحام نفسه في مثل هذا المأزق العلمي الذي يكشف هشاشة قواعده في النقد والتحليل.

واختلف في إسلامه: فقد أثبته أبو عمر ابن عبدالبر في الصحابة، ثم أمر بأن يضرب عليه، وقال: "يغلب على الظن أنه لم يسلم"، قال ابن سيد الناس: وكانت شبهته في إثباته إياه في الصحابة أولا رواية رواها ابن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، قال: أخبرني المقوقس أنه أهدى لرسول الله ﷺ قدحا من قوارير فكان يشرب فيه[1].

وقد روى ابن عبدالحكم رواية مفصلة لبعثة حاطب إلى المقوقس، وفيها نص كتاب النبي ﷺ إليه، ونص كتاب المقوقس إلى النبي ﷺ، وقد استغربها بعض الباحثين[2]، وشكك فيها لأنها لم ترد في كتب التاريخ العامة ككتاب السيرة لابن هشام، وكتاب الطبقات لابن سعد، وتاريخ

---

(١) ابن سيد الناس، عيون الأثر ٣٣٢/٢، وعنه: ابن طولون، إعلام السائلين ص ٨١.

(٢) عون الشريف قاسم، نشأة الدولة الإسلامية على عهد النبي ﷺ (دراسة الوثائق النبوية).

الطبري، ولعل ذلك حدث من هذا الباحث لعدم استيعابه لمنهج هؤلاء المؤلفين، فإن ابن هشام هو مجرد مهذب لسيرة ابن إسحاق، وابن إسحاق وابن سعد والطبري لم يلزم أحد منهم نفسه باستقصاء كل ما روي في السيرة، ولو ألزم نفسه بذلك فإنه لا يستطيع أن يفي به، فقد تفوته روايات لم يطلع عليها، كما أنهم يروون عن شيوخهم وينقلون عن مصادر اطلعوا عليها، فهم لا يخرجون عن هذين المصدرين، ويكتفون بما فيهما من روايات، وبذلك تفوتهم روايات كثيرة لم تكن أصلا من رواية شيوخهم، ولم تكن في مصادرهم التي ينقلون عنها.

كما أن ابن عبدالحكم مصري ومتخصص في تاريخ مصر، فليس بغريب أن يأتي بزوائد تتعلق بتاريخ مصر على كتب التاريخ العامة.

هذا من جهة النقد السلبي والإيجابي، أما من الناحية الحديثية، فإن ذلك لا يقدح في الرواية بل إن شعار المحدثين: (من علم حجة على من لم يعلم)، وأيضا: (زيادة الثقة مقبولة ما لم تقع منافية لمن هو أوثق)، وابن عبدالحكم ثقة عند المحدثين[1].

وعبارته المجحفة بما يسميهم المؤرخين العرب هي في الحقيقة بمثابة اتهام لرواة هذه الرواية بالكذب وتلفيق هذا الاسم لحاكم مصر وأنه من صنعهم وأدرجوه في الرواية على أنه منها، وهذا مردود فإن السند قد

---

(١) هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين المصري، أبو القاسم، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين، س (التقريب ٣٩١٥).

حسن بتسميته بـــ(المقوقس)، كما أن المؤرخين في تلك الفترة هم أصحاب عقول ناقدة، ونظرة فاحصة.

٣٨٠- قال ابن أبي شيبة[١]: حدثنا وكيع[٢]، قال ثنا موسى بن عبيدة[٣]، عن سعد بن إبراهيم[٤]: أن المقوقس أهدى إلى النبي ﷺ هدية فقبلها.

إسناده ضعيف: فيه موسى بن عبيدة: ضعفه الحافظ ابن حجر، كما أنه مرسل فسعد بن إبراهيم، ولد سنة ثلاث وخمسين تقريبا، فروايته هذه مرسلة.

٣٨١- قال الطبراني[٥]: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٦] ثنا

---

(١) المصنف ١٢/ ٤٧٠.

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبوسفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبـــار التاسعة، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين ومائة، وله ســبعون، ع (التقريب ٧٤١٤).

(٣) موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي، أبوعبدالعزيز المدني، ضعيف ولا سيما في عبدالله ابن دينار، وكان عابدا، من صغار السادسة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائـــة، ت ق (التقريب ٦٩٨٩).

(٤) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، ولي قضاء المدينة، وكـــان ثقـــة فاضلا عابدا، من الخامسة، مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل بعدها، وهو ابن أثنتين وسبعين سنة، ع (التقريب ٢٢٢٧).

(٥) المعجم الكبير ٤/ ١٢- ١٣.

(٦) محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، أبوجعفر الكوفي، مؤرخ لرجال الحديث، من =

زكريا بن يحيى الكسائي[١] ثنا إسماعيل بن أبان[٢] ثنا أبو حماد الحنفي[٣]، عن محمد بن نويرة[٤]، عن أبي عثمان[٥]، عن حنظلة بن الربيع الكاتب[٦]،

= الحفاظ، مختلف في توثيقه، قال الذهبي: له تآليف مفيدة، منها التاريخ الكبير، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "يروي عن العراقيين، كتب عنه أصحابنا"، ووثقه صالح بن محمد جزرة، وقال مسلمة بن قاسم: "لا بأس به، كتب الناس عنه، ولا أعلم أحدا تركه"، وقال ابن عدي: "ولم أر له حديثا منكره فأذكره"، وقال أيضا: "لا بأس به" (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٣/ ٤٢، ابن عدي، الكامل في الضعفاء ٦/٢٢٩٧، الذهبي، ميزان الاعتدال ٣/ ١٠١، ابن حجر، لسان الميزان ٥/ ٢٨١، ابن حبان، الثقات ٩/ ١٥٥).

(١) زكريا بن يحيى الكسائي الكوفي، قال عبدالله بن أحمد: "سألت ابن معين عنه فقال: رجل سوء يحدث بأحاديث سوء قلت: فقد قال لي أنك كتبت عنه، فحول وجهه وحلف بالله أنه لا أتاه، ولا كتب عنه، وقال: يستاهل أن يحفر له بئر فيلقى فيها"، وقال النسائي والدارقطني: "متروك"، وله ذكر في التشيع (ابن حجر، لسان الميزان ٢/٤٨٣- ٤٨٤).

(٢) إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي، أبو إسحاق، أو أبو إبراهيم، كوفي ثقة تكلم فيه للتشيع، مات سنة ست عشرة ومائتين، من التاسعة، خ صد ت (التقريب ٤٤١٠).

(٣) أبو حماد الحنفي، لم أجد له ترجمة.

(٤) محمد بن نويرة، لم أجد له ترجمة.

(٥) أبو عثمان النهدي = عبدالرحمن بن مل، مشهور بكنيته، مخضرم، من كبار الثانية، ثقة ثبت عابد، مات سنة خمس وتسعين، وقيل بعدها، وعاش مائة وثلاثين سنة، وقيل أكثر ع (التقريب ٤٠١٧).

(٦) حنظلة بن الربيع بن صيفي، التميمي، يعرف بحنظلة الكاتب، صحابي، نزل الكوفة، مات بعد علي، م ت س ق (التقريب ١٥٨١).

قال: أهـــدى المقوقس ملك القبط إلى النـــبي ﷺ هدية وبغلة شهباء، فقبلها ﷺ.

قال الهيثمي[1]: "وفيه زكريا بن يحيى الكسائي وهو ضعيف جدا".

قلت: وفيه أيضا: أبو حماد، ومحمد بن نويرة: لم أجد لهما ترجمة، فإسناده ضعيف جدا بزكريا، ولجهالة أبي حماد ومحمد بن نويرة.

٣٨٢- وروى ابن سعد[2] بإسناد جمعي[3] قال: قالوا: وبعث رسول الله ﷺ، حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، وهو أحد الستة، إلى المقوقس صاحب الإسكندرية عظيم القبط يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتابا، فأوصل إليه كتاب رسول الله ﷺ، فقرأه وقال له خيرا، وأخذ الكتاب فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه إلى جاريته، وكتب إلى النبي ﷺ: قد علمت أن نبيا قد بقي وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وقد أهديت لك كسوة وبغلة تركبها، ولم يزد على هذا ولم يسلم، فقبل رسول الله ﷺ، هديته، وأخذ الجاريتين مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وأختها سيرين، وبغلة بيضاء لم يكن في العرب يومئذ غيرها وهي دلدل، وقال رسول الله ﷺ: ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه؛ قال

---

(١) مجمع الزوائد ٤/ ١٥٢.

(٢) المتن في: الطبقات ١/ ٢٦٠- ٢٦١.

(٣) والسند في: الطبقات ١/٢٥٨.

حاطب: كان لي مكرما في الضيافة وقلة اللبث ببابه، ما اقمت عنده إلا خمسة أيام.

إسناده ضعيف جدا: وتقدم الكلام عليه[1].

٣٨٣- وفي كتاب الأموال لأبي عبيد[2]: يروي أن رسول الله ﷺ لما كتب إليه مع حاطب بن أبي بلتعة، أكرم حاطبا وأحسن إليه، وكتب معه إلى رسول الله ﷺ: إني قد علمت أن نبيا قد بقي، وإني كنت أظن أنه يخرج بالشام، وأهدى إليه مارية التي ولدت له إبراهيم، وبغلة، وأشياء سوى ذلك فقبلها رسول الله ﷺ.

قال أبو عبيد: فنرى ذلك لأنه كان قد أقر بنبوته ولم يظهر التكذيب للنبي ﷺ، ولم يؤيسه من الإسلام، فلهذا نرى النبي ﷺ قبل هديته.

ولم يسند أبو عبيد هذه الرواية، إنما صدرها بصيغة تمريض، ولعله يشير إلى رواية الواقدي المتقدمة.

ورواه ابن زنجويه من طريقه[3].

٣٨٤- وروى البيهقي[4]: من طريق عبدالرحمن بن زيد بن

---

(١) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

(٢) ص ٢٩١.

(٣) الأموال صـ ٥٩٠.

(٤) نقل ذلك عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ٢٧٣.

أسلم[1]، عن أبيه[2]، ثنا يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب[3]، عن أبيه[4]، عن جده حاطب بن أبي بلتعة قال: "بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك الإسكندرية، قال: فجئته بكتاب رسول الله ﷺ فأنزلني في مترله وأقمت عنده، ثم بعث إليّ وقد جمع بطارقته وقال: إني سائلك عن كلام فأحب أن تفهم عني قال: قلت: هلم قال: أخبرني عن صاحبك أليس هو نبي؟ قلت: بل هو رسول الله، قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها؟ قال: فقلت: عيسى بن مريم أليس تشهد أنه رسول الله؟ قال بلى قلت فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ألاّ يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حيث رفعه الله إلى السماء الدنيا؟ فقال لي: أنت حكيم قد جاء من عند حكيم هذه هدايا ابعث بها معك إلى محمد وأرسل معك ببذرقة يبذرقونك إلى مأمنك، قال فأهدى إلى رسول الله ﷺ ثلاث جوار منهن أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وواحدة وهبها رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت الأنصاري، وأرسل

---

(١) عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم، ضعيف، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة، ت ق (التقريب ٣٨٦٥).

(٢) زيد بن أسلم العدوي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، أبومحمد أو أبوبكر، المدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، م ٤ (التقريب ٧٥٩٢).

(٤) عبدالرحمن بن أبي بلتعة، له رؤية وعدوه في كبار ثقات التابعين، مات سنة ثمان وستين، خت (التقريب ٣٨٣٣).

إليه بطرف من طرفهم، وذكر ابن إسحاق أنه أهدى إلى رسول الله ﷺ أربع جوار إحداهن مارية أم إبراهيم والأخرى سيرين التي وهبها لحسان ابن ثابت فولدت له عبدالرحمن بن حسان.

قلت: وكان في جملة الهدية غلام أسود خصي اسمه مأبور وخفان ساذجان أسودان وبغلة بيضاء اسمها الدلدل.

وذكره ابن حجر وعزاه إلى ابن شاهين من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده مختصرا[(١)].

إسناده ضعيف: بعبدالرحمن بن زيد، فقد قال عنه الحافظ ابن حجر: ضعيف، وباقي رجاله ثقات.

٣٨٥- قال ابن عبدالحكم[(٢)]: حدثنا هشام بن إسحاق[(٣)] وغيره قال: لما كانت سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ، ورجع رسول الله ﷺ من الحديبية، بعث إلى الملوك، فمضى حاطب بن أبي بلتعة بكتاب رسول الله ﷺ، فلما انتهى إلى الإسكندرية وجد المقوقس في مجلس مشرف على البحر فركب البحر فلما حاذى مجلسه أشار بكتاب رسول الله ﷺ بين أصبعيه فلما رآه أمر بالكتاب فقبض وأمر به فأوصل إليه فلما قرأ الكتاب، قال: ما منعه إن كان نبيا أن يدعو علي فيسلط علي، فقال له

---

(١) الإصابة ١/٣٠٠.

(٢) فتوح مصر ٤٥- ٤٧.

(٣) هشام بن إسحاق: لم أقف له على ترجمة.

حاطب: ما منع عيسى بن مريم أن يدعو على من أبى عليه أن يفعل به ويفعل، فوجم ساعة ثم استعادها، فأعادها عليه حاطب، فسكت فقال له حاطب: إنه قد كان قبلك رجل زعم أنه الرب الأعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك وإن لك دينا لن تدعه إلا لما هو خير منه، وهو الإسلام الكافي الله به فقد ما سواه، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نأمرك به، ثم قرأ الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد:

فإني أدعوك بدعاية الإسلام فأسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾[١] فلما قرأه أخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه.

ثم دعا كاتبا يكتب بالعربية فكتب: لمحمد بن عبدالله، من المقوقس عظيم القبط: سلام أما بعد: فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت، وما

(١) سورة آل عمران، الآية ٦٤، وصدر الآية: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ﴾.

تدعو إليه، وقد علمت أن نبيا قد بقي، وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين، لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة وأهديت إليك بغلة لتركبها والسلام.

إسناده ضعيف: فإنه مرسل من شيخ ابن عبدالحكم الذي لم أقف له على ترجمة.

وذكره المقريزي وعزاه إلى ابن عبدالحكم[١].

ويؤخذ من هذا الخبر: ضرورة أن يكون حامل الكتاب ذو حكمة ومعرفة، لاحتمال تعرضه لأسئلة محرجة، إن لم يستطع الإجابة عليها، تترتب سلبيات عظيمة، ربما تفقد قيمة إرسال الكتاب، فهذا حاطب سئل هذا السؤال، وبحكمته وسعة علمه عن ديانة المقوقس أجابه بجواب أدهشه وأعجبه، وكان له دور في حسن موقفه -نسبيا- من الكتاب.

٣٨٦- قال ابن عبدالحكم[٢]: حدثنا عبدالله بن سعيد المذحجي[٣]، عن ربيعة بن عثمان[٤]، عن أبان بن صالح[٥]، قال: أرسل المقوقس إلى

---

(١) الخطط المقريزية ١/ ٢٩.

(٢) فتوح مصر ٤٦- ٤٧

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) في الرواة: ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبدالله بن الهدير، التيمي، أبوعثمان المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، توفي سنة أربع وخمسين ومائة، وهو ابن سبع وسبعين، م س ق (التقريب ١٩١٣).

(٥) في الرواة: أبان بن صالح بن عمير، من أهل الكوفة، أبومحمد، يروي عن مجاهد =

حاطب ليلة، وليس عنده أحد إلا ترجمان له، فقال: ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها، فإني أعلم أن صاحبك قد تخيرك حين بعثك، قال: لا تسألني عن شيء إلا صدقتك، قال: إلى ما يدعو محمد؟، قال: إلى أن تعبدالله لا تشرك به شيئا، وتخلع ما سواه، ويأمر بالصلاة، قال: فكم تصلون؟، قال: خمس صلوات في اليوم والليلة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت، والوفاء بالعهد، وينهى عن أكل الميتة والدم، قال: من أتباعه؟، قال: الفتيان من قومه وغيرهم، قال: فهل يقاتل قومه؟، قال: نعم، قال: صفه لي قال: فوصفته بصفة من صفته، لم آت عليها، قال: قد بقيت أشياء لم أرك ذكرتها في عينيه حمرة، قل ما تفارقه، وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة، ويجتزي بالتمرات والكسر لا يبالي من لاقى من عم ولا ابن عم، قلت: هذه صفته، قال: قد كنت أعلم أن نبيا قد بقي، وقد كنت أظن أن مخرجه الشام، وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله فأراه قد خرج في العرب في أرض جهد وبؤس، والقبط لا تطاوعني في اتباعه ولا أحب أن يعلم بمحاورتي إياك، وسيظهر على البلاد، ويترل أصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهروا على ما ههنا، وأنا لا أذكر للقبط من هذا حرفا فارجع إلى صاحبك.

= ونافع، أصله من المدينة، ولكنه سكن الكوفة، روى عنه ابن إسحاق والحارث بن يعقوب، يعتبر بحديثه من غير رواية، درست بن زياد وأضرابه من الضعفاء (ابن حبان، الثقات ٦/٦٧).

إسناده ضعيف: فإنه مرسل من أبان بن صالح.

٣٨٧- قال ابن عبدالحكم[١]: حدثنا أسد بن موسى[٢]، حدثنا عبدالله بن وهب[٣]، أخبرني يونس بن يزيد[٤]، عن ابن شهاب[٥]، عن عبدالرحمن بن عبدالقارىء[٦]، قال: لما مضى حاطب بكتاب رسول الله ﷺ قبل المقوقس الكتاب، وأكرم حاطبا وأحسن نزله ثم سرحه إلى رسول الله ﷺ، وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين إحداهما أم إبراهيم، ووهب الأخرى لجهم بن قيس العبدري، فهي أم زكرياء بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر، ويقال بل وهبها لحسان بن ثابت، فهي أم عبدالرحمن بن حسان، ويقال: بل وهبها رسول الله ﷺ لمحمد بن مسلمة الأنصاري، ويقال: بل لدحية بن خليفة الكلبي.

إسناده ضعيف: أسد بن موسى صدوق يغرب، وفيه نصب،

---

(١) فتوح مصر ص ٤٧.

(٢) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي، أسد السنة، صدوق يغرب، وفيه نصب، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين، وله ثمانون، خت د س (التقريب ٣٩٩).

(٣) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) يونس بن يزيد الأيلي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) عبدالرحمن بن عبدالقاري، أبومحمد، وثقه ابن معين، وابن حبان وقال: مات سنة ثمان وثمانين، وهو ابن ثمان وسبعون سنة (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٥/ ٢٦١، ابن حبان، الثقات ٥/ ٧٩).

ويونس في روايته عن الزهري وهم قليل، وغير الزهري خطأ، وعبدالرحمن ابن عبدالقارىء: ولد سنة عشر من الهجرة؛ فروايته هذه مرسلة.

٣٨٨- قال ابن عبدالحكم(١): حدثنا النضر بن سلمة السامي(٢)، عن حاتم بن إسماعيل(٣)، عن أسامة بن زيد الليثي(٤)، عن المنذر بن عبيد(٥)، عن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت(٦)، عن أمه سيرين، قالت: حضرت موت إبراهيم فرأيت رسول الله ﷺ كلما صحت أنا وأختي ما ينهانا فلما مات نهانا عن الصياح.

فيه: النضر لم أجد له ترجمة، وحاتم صدوق يهم، ومثله في ذلك أسامة، كما أن المنذر قال عنه الحافظ ابن حجر: مقبول.

٣٨٩- قال ابن عبدالحكم(٧): حدثنا النضر بن سلمة(٨)، حدثنا

---

(١) فتوح مصر ص ٤٧- ٤٨.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) حاتم بن إسماعيل المدني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) أسامة بن زيد الليثي، مولاهم، أبوزيد المدني، صدوق يهم، من السابعة، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وهو ابن خمس وسبعين، بالمدينة، ع (التقريب ٣١٧).

(٥) المنذر بن عبيد المدني، مقبول، من السادسة، د س (التقريب ٦٨٨٩).

(٦) عبدالرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام الأنصاري، المدني، يقال ولد في عهد النبي ﷺ، وذكره ابن حبان ثقات التابعين، وقال مات سنة أربع ومائة، وقاله خليفة والطبراني، واستبعد ذلك ابن عساكر، ق (التقريب ٣٨٤٢).

(٧) فتوح مصر ص ٥١.

(٨) في الرواة: النضر بن سلمة المروزي: يعرف بشاذان، سكن مكة، يروي عن ابن نافع =

إبراهيم بن عبدالرحمن السامي[١]، حدثنا حاتم بن إسماعيل[٢]، حدثنا أسامة ابن زيد[٣]، عن المنذر بن عبيد[٤]، عن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت[٥]، عن أمه سيرين أخت مارية قالت: رأى رسول الله ﷺ فرجة في القبر يعني قبر إبراهيم، فأمر بها فسدت، فقيل: يا رسول الله؟، فقال أما إنها لا تضر ولا تنفع، ولكن تقر بعين الحي وإن العبد إذا عمل عملا أحب الله أن يتقنه.

إسناده ضعيف: فيه المنذر مقبول، وإن كان النضر هو: النضر بن سلمة؛ فالإسناد ضعيف جدا.

= وأهل المدينة، وجعفر بن عون (من التاسعة ت ٢٠٧ هـ) وأهل العراق، كان ممن يسرق الحديث، لا يحل الرواية عنه إلا للاعتبار، سمعت أحمد بن محمد بن عبدالكريم الوزان يقول: عرفنا كذبه لأنه كان يجالسنا فنذكر بابا من العلم فنذكر ما فيه ويذكر هو ما فيه ثم يزيدنا فيه ما ليس عندنا بأحاديث، ثم نجالسه بعد مدة فنذكر ذلك الباب بعينه فنذكر ما فيه ويذكر هو ما فيه ويزيدنا أشياء غير تلك الأشياء التي زادها في المجلس الماضي فعلمنا أنه يضع الحديث (ابن حبان، المجروحين ٣/٥٢).

(١) في الرواة: إبراهيم بن عبدالرحمن بن الحارث بن حاطب المدني، يروي عن نافع ويزيد بن أمية، روى عنه سلم بن قتيبة (ابن حبان، الثقات ٦/١٨).

(٢) حاتم بن إسماعيل: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) أسامة بن زيد الليثي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) المنذر بن عبيد: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عبدالرحمن بن حسان بن ثابت: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

٣٩٠- قال ابن عبدالحكم[١]: حدثنا هانىء بن المتوكل[٢]، حدثنا ابن لهيعة[٣]، قال حدثني يزيد بن أبي حبيب[٤]: أن المقوقس لما أتاه كتاب رسول الله ﷺ ضمه إلى صدره، وقال: هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعته وصفته في كتاب الله، وإنا لنجد صفته أنه لا يجمع بين أختين في ملك يمين ولا نكاح وأنه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة، وأن جلسائه المساكين وأن خاتم النبوة بين كتفيه ثم دعا رجلا عاقلا ثم لم يدع بمصر أحسن ولا أجمل من مارية وأختها وهما من أهل حفن من كورة أنصنا، فبعث بهما إلى رسول الله ﷺ، وأهدى له بغلة شهباء وحمارا أشهب وثيابا من قباطي مصر وعسلا من عسل بنها، وبعث إليه بمال صدقة، وأمر رسوله أن ينظر من جلساؤه وينظر إلى ظهره، هل يرى شامة كبيرة، ذات شعر ففعل ذلك الرسول، فلما قدم على رسول الله ﷺ قدم إليه الأختين والدابتين والعسل والثياب وأعلمه أن ذلك كله هدية، فقبل رسول الله ﷺ الهدية، وكان لا يردها من أحد من الناس، قال: فلما نظر إلى مارية وأختها أعجبتاه وكره أن يجمع بينهما وكانت إحداهما تشبه الأخرى، فقال: اللهم اختر لنبيك فاختار الله له مارية وذلك أنه قال لهما:

---

(١) فتوح مصر ص ٤٨- ٤٩.

(٢) هانىء بن المتوكل الإسكندراني، أبوهاشم، يروي عن حيوة بن شريح، والمصريين، روى عنه أهل مصر والغرباء: يعقوب بن سفيان وغيره، كان يدخل عليه لما كبر فيجيب فكثر المناكير في روايته، فلا يجوز الاحتجاج به بحال (ابن حبان، المجروحين ٩٧/٣).

(٣) عبدالله بن لهيعة: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

قولا نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، فبدرت مارية فتشهدت وآمنت قبل أختها ومكثت أختها ساعة، ثم تشهدت وآمنت، فوهب رسول الله ﷺ أختها لمحمد بن مسلمة الأنصاري، وقال بعضهم: بل وهبها لدحية بن خليفة الكلبي.

وكانت البغلة والحمار أحب دوابه إليه، وسمى البغلة دلدل، وسمى الحمار يعفور، وأعجبه العسل فدعا في عسل بنها بالبركة، وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها ﷺ.

إسناده ضعيف: عبدالله بن لهيعة، اختلط ولم يقبل العلماء من رواياته إلا ما كان من رواية العبادلة الأربعة عنه، والراوي هنا ليس منهم، كما أنه تكلم في هانىء بن المتوكل من جهة اختلاطه أيضا، وعدم تميز الرواة عنه قبل وبعد اختلاطه.

٣٩١- قال ابن عبدالحكم[١]: حدثنا أحمد بن سعيد الفهري[٢]، حدثنا مرون بن يحيى الحاطبي[٣]، حدثني إبراهيم بن عبدالرحمن بن أدعج[٤]، قال حدثني عبدالرحمن بن زيد بن أسلم[٥]، عن أبيه[٦]، قال:

---

(١) فتوح مصر ص ٤٩- ٥٠، والفقرة الأخيرة: رجع إليها في ص ٥٢.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) زيد بن أسلم العدوي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

حدثني يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب[١]، عن أبيه[٢]، عن جده حاطب بن أبي بلتعة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك الإسكندرية فجئته بكتاب رسول الله ﷺ فأنزلني في مترل وأقمت عنده ليالي، ثم بعث إلي وقد جمع بطارقته فقال: إني سأكلمك بكلام وأحب أن تفهمه عني، قال: قلت: هلم، قال: أخبرني عن صاحبك أليس هو بنبي؟، قال: قلت: بلى هو رسول الله ﷺ، قال: فما له حيث كان هكذا، لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها، قال: فقلت له: فعيسى بن مريم تشهد أنه رسول الله ! فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله إليه في السماء الدنيا، فقال: أنت حكيم جاء من عند حكيم، هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد، وأرسل معك مبذرقة يبذرقونك إلى مأمنك، قال فأهدى لرسول الله ﷺ ثلاث جوار منهن أم إبراهيم وواحدة وهبها رسول الله ﷺ لأبي جهم بن حذيفة العبدري، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت، وأرسل إليه بثياب مع طرف من طرفهم، فولدت مارية لرسول الله ﷺ إبراهيم، فكان من أحب الناس إليه حتى مات فوجد به رسول الله ﷺ.

لم أقف لعدد من رواته على ترجمة.

(١) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

٣٩٢- قال ابن عبدالحكم[١]: وحدثنا عبدالملك بن مسلمة[٢]، حدثنا ابن لهيعة[٣]، عن الأعرج[٤]، قال: بعث المقوقس صاحب الإسكندرية بمارية وأختها حنة فأسكنها رسول الله ﷺ في صدقته في بني قريظة.

إسناده ضعيف: فيه عبدالملك: ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة، والراوي عن ابن لهيعة ليس من العبادلة الأربعة، والرواية مرسلة أيضا فالأعرج من الطبقة الوسطى من التابعين.

٣٩٣- قال مسلم[٥]: حدثني زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن أنس: أن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لعلي: اذهب فاضرب عنقه، فأتاه علي فإذا هو في ركي[٦] يتبرد فيها، فقال له علي: اخرج فناوله يده

(١) فتوح مصر ص ٥٢.

(٢) عبدالملك بن مسلمة الفهمي المصري، قال عنه أبوحاتم كتبت عنه وهو مضطرب الحديث، ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، منكر الحديث اهـ، ووثقه ابن حبان (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥/٣٧٠-٣٧١، ابن حبان، الثقات ٨/٣٧٨).

(٣) عبدالله بن لهيعة: تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) عبدالرحمن بن هرمز، أبوداود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة، ع (التقريب ٤٠٣٣).

(٥) الجامع الصحيح ص ٢١٣٩.

(٦) أي بئر (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٦٦٤).

فأخرجه، فإذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه، ثم أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنه مجبوب[(١)] ما له ذكر.

ورواه أحمد[(٢)] عن عفان، ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس به نحوه: وأبهم المرأة.

وذكره ابن الأثير من رواية محمد بن إسحاق به نحوه -معلقا -، وفيه أن المرأة هي مارية والرجل هو: مأبور الخصي الذي أهداه المقوقس إلى النبي ﷺ.[(٣)].

وخلاصة هذه الروايات أنها تعود إلى خمس روايات تتعلق بدعوة النبي ﷺ المقوقس عظيم مصر -صاحب الإسكندرية عظيم القبط- إلى الإسلام، وذلك بإرسال كتاب إليه مع حاطب بن أبي بلتعة.

الرواية الأولى: رواها ابن سعد من طريق الواقدي عن ابن أبي سبرة وغيره، وأدخل حديث بعضهم في بعض، وهي ضعيفة جدا وتتناول النقاط الآتية:

١- أن حامل الكتاب إلى المقوقس هو: حاطب بن أبي بلتعة.

٢- أن الكتاب يتضمن دعوة المقوقس إلى الإسلام.

---

(١) الجَبُّ: القطع، والمجبوب هو: مقطوع الذكر (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢٣٣/١، والفيروز آبادي، القاموس المحيط ٨٢).

(٢) المسند ٣/ ٢٨١.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة ٦/ ٢٦١.

٣- أن حاطبا أوصل الكتاب إلى المقوقس، فقرأه وقال له خيرا.

٤- أن المقوقس أخذ الكتاب فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه إلى جاريته.

٥- أن المقوقس كتب ردا إلى النبي ﷺ وهذا نصه:

"قد علمت أن نبيا قد بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وقد أهديت لك كسوة وبغلة تركبها".

٦- أنه لم يسلم.

٧- أن رسول الله ﷺ قبل هديته وأخذ الجاريتين: وهما مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وأختها أم سيرين، والبغلة وهي: دُلدُل.

٨- أن رسول الله ﷺ قال عنه: "ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه".

٩- أن حاطبا قال: كان لي مكرما في الضيافة، وقلة اللبث ببابه، ما أقمت عنده إلا خمسة أيام.

الرواية الثانية: ذكرها أبو عبيد في كتابه الأموال دون إسناد وصدرها بصيغة التمريض: (يروى)، وفيها ما يدل على الفقرتين الأولى والخامسة، دون نص الكتاب والفقرة السابعة دون ذكر سيرين، وفيه أشياء سوى ذلك وبعض من الفقرة التاسعة.

الرواية الثالثة: رواها ابن أبي شيبة بإسناد فيه ضعف، وقد يعتضد، أو يعضد، وفيها أن المقوقس أهدى إلى النبي ﷺ هدية فقبلها.

الرواية الرابعة: رواها الطبراني بإسناد ضعيف جدا، وفيها أن المقوقس ملك القبط أهدى إلى النبي ﷺ هدية وبغلة شهباء، فقبلها ﷺ.

الرواية الخامسة: رواها ابن أبي شيبة بإسناد فيه ضعف يسير، وفيها أن الرسول ﷺ بعث أربعة نفر إلى أربعة وجوه، وذكر منها: ورجلا إلى المقوقس فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم.

وهذه الروايات الخمس كلها ضعيفة -كما تقدم-، وأقواها الرواية الثانية، والرواية الخامسة، حيث إنّ ما فيهما من ضعف قد ينجبر إن وجد ما يعضده، وتتفق هاتان الروايتان على أن النبي ﷺ بعث رجلا إلى المقوقس، فيرتقي ذلك إلى الحسن لغيره.

أما باقي المعلومات التي تضمنتها الروايات فلا تتعاضد، وذلك لا ينفي أن يكون قد حصل ذلك كله أو شيء منه، إلا أنه لم يثبت من جهة الإسناد، والله أعلم.

وتصور لنا روايات ابن عبدالحكم[١] نص الكتاب بعدة صور منها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد:

فإني أدعوك بدعاية الإسلام فأسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا

---

(١) فتوح مصر، ٤٥- ٤٧، ورواها عنه المقريزي في الخطط المقريزية ١/ ٢٩.

ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾

وأنه أجابه بهذا الكتاب:

لمحمد بن عبدالله، من المقوقس عظيم القبط: سلام أما بعد: فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبيا قد بقي، وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين، لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة وأهديت إليك بغلة لتركبها والسلام.

ومنها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بداعية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم القبط، و ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ وختم الكتاب.

أما ابن سيد الناس فيصوره لنا بهذه الصورة:

بسم الله الرحمن الرحيم، لمحمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط: سلام أما بعد:

فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه وقد علمت أن نبيا بقي وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة، وأهديت لك بغلة لتركبها.

والسلام عليك.

وفي متحف توب قابي قطعة يُزعم أنها كتابه ﷺ إلى المقوقس وتظهره بهذه الصورة:

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبدالله ورسوله، إلى المقوقس عظيم القبط.

سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بداعية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم القبط، ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾

علامة الختم: محمد رسول الله.

ويلحظ أن هذه الصورة لا توافق الصور التي وردت بها الروايات، وقد اطلعت على هذه القطعة، وأستبعد أن تكون هي أصل كتابه ﷺ إلى المقوقس، فإن الصورة التي صورها محمد حميد الله لهذه الوثيقة من هذا المتحف مقروءة -عام ١٣٨٦هـ - تقريبا[١]-، بينما أصلها الذي اطلعت

---

(١) استنتج ذلك من أن المؤلف أورد صورة هذا الكتاب في النشرة الثالثة التي صــدرت =

عليه في شهر ربيع الأول من عام ١٤١٦هـ، الموافق ٧ أغسطس ١٩٩٥ م، لا يكاد يقرأ منه حرف واحد، وتصوير الدكتور/ محمد حميد الله لها كان قبل ثلاثين سنة، فإذا كان التآكل والطمس وصل بها إلى هذا الحد خلال ثمان وعشرين سنة، وهي محفوظة في متحف يوليها شيئاً من العناية، فترى كيف صمدت ولم تتأثر بالعوامل الطبيعية من الأرضة ونحوها طوال ألف وثلاثمائة وثمانين عاما، قبل تصويره لها، ثم إن حفظها قبل العثور عليها لم يكن فيه أدنى عناية، بل يذكر أنه حصل عليها مستخدمة في تجليد مجموعة من الأوراق أي أنه قد لطخت بالغراء ومواد التجليد، أما بعد اكتشافها -فيما يزعمون- فقد نالت وبلا شك رعاية واهتماما أكثر من ذي قبل.

وتصور لنا رواية ابن سعد الضعيفة جدا كتاب المقوقس إلى النبي ﷺ بهذه الصورة:

قد علمت أن نبيا قد بقي وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وقد أهديت لك كسوة وبغلة تركبها

أما صورته عند أبي عبيد فهي:

إني قد علمت أن نبيا قد بقي، وإني كنت أظن أنه يخرج بالشام، وأهدى إليه مارية التي ولدت له إبراهيم، وبغلة، وأشياء سوى ذلك فقبلها رسول الله ﷺ.

= في بيروت عام ١٣٨٦هـ (قبل خمس عشرة سنة من إصدار الطبعة الرابعة؛ الذي كان في ١٤٠١هـ، انظر ٩، ١٢ من مقدمة كتابه).

المبحث الثالث: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى الحبشة

الحبش والحبشة: الحبشة هي أرض تقع في الساحل الغربي من بحر القلزم (البحر الأحمر)، من جهة الجنوب، وكانت سوق رائحة لقريش تتاجر فيها، وتكسب في أمن وسلام[1].

وسكان الحبشة يطلق عليهم الحبش والحبشة أيضا، وهم من ولد حام بن نوح[2]، وروى الطبري قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عباد بن العوام، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

"سام أبو العرب، ويافث أبو الروم، وحام أبو الحبش"[3].

والنجاشي لقب يلقب العرب - في العهد النبوي - به كل من يحكم الحبشة.

وقد بدأت مكاتبة النبي ﷺ إلى الحبشة في العهد المكي، فقد ثبت بالأسانيد الصحيحة أن النبي ﷺ أرسل كتابا إلى النجاشي وبين الإمام مسلم أنه ليس النجاشي الذي أسلم.

---

(١) عون الشريف ٩١.

(٢) الطبري ١/ ٢٠٥- ٢-٦.

(٣) تاريخ الأمم والملوك ١/ ٢٠٩.

٣٩٤- قال أحمد بن حنبل[١]: ثنا يعقوب بن إبراهيم[٢] قال ثنا أبي[٣] عن أبي إسحاق[٤] قال حدثني يزيد بن أبي حبيب[٥] عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي[٦] عن أبي حبيب بن أبي أوس[٧] قال حدثني عمرو بن العاص من فيه قال: لما انصرفنا من الأحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون مني فقلت لهم: تعلمون والله إني لأرى أمر محمد يعلو الأمور علوا كبيرا منكرا وإني قد رأيت رأيا فما ترون فيه؟ قالوا: وما رأيت؟ قال: رأيت أن نلحق بالنجاشي فنكون

(١) المسند ٤/ ١٩٨- ١٩٩.

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن سعد: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) إبراهيم بن سعد ابن إبراهيم: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) أبو إسحاق: الصواب ابن إسحاق كما في رواية الطبراني وهو: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، المدني إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسه، ت سنة خمسين ومائة، خت م٤ (التقريب ٥٧٢٥).

(٥) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، واسم أبيه سويد، واختلف في ولائه، ثقة فقيه، وكان يرسل، من الخامسة ت سنة ثمان وعشرين ومائة، وقد قارب الثمانين ع (التقريب ٧٧٠١).

(٦) راشد الثقفي مولى حبيب بن أبي اوس، وثقه ابن حبان، وقال: يروي المراسيل، وقال أيضا: "مولى حبيب بن أوس، ويقال ابن أبي أوس" (ابن حجر، تعجيل المنفعة ص ١٢٣، ابن حبان، الثقات ٦/ ٣٠٢- ٣٠٣).

(٧) حبيب بن أوس، أو ابن أبي أوس الثقفي، مقبول، شهد فتح مصر وسكنها، من الثانية، تم (التقريب ١٠٨٣).

عنده فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فإنا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرف فلن يأتينا منهم إلا خير فقالوا: إن هذا الرأي قال: فقلت لهم: فاجمعو له ما نهدي له، وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم فجمعنا له أُدُما كثيرا فخرجنا حتى قدمنا عليه فو الله إنا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه قال: فدخل عليه ثم خرج من عنده قال: فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية الضمري لو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه فإذا فعلت ذلك رأت قريش أني قد اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال: فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال: مرحبا بصديقي أهديت لي من بلادك شيئا؟ قال قلت: نعم أيها الملك قد أهديت لك أدما كثيرا، قال: ثم قدمته إليه فأعجبه واشتهاه ثم قلت: له أيها الملك إني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطينه لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا قال: فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة، ظننت أنه قد كسره، فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت: أيها الملك والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه فقال: له أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله، قال: قلت: أيها الملك أكذاك هو فقال: ويحك يا عمرو اطعني واتبعه فإنه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما

ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت فبايعني له على الإسلام قال: نعم فبسط يده وبايعته على الإسلام ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت أصحابي إسلامي ثم خرجت عامدا لرسول الله ﷺ لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت: أين يا أبا سليمان؟ قال: والله لقد استقام المنسم وإن الرجل لنبي أذهب والله أسلم فحتى متى؟ قال: قلت: والله ما جئت إلا لأسلم قال: فقدمنا على رسول الله ﷺ فقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت: يا رسول الله إني أبايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر وما تأخر قال: فقال رسول الله ﷺ: يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما كان قبله وإن الهجرة تجب ما كان قبلها قال: فبايعته ثم انصرفت قال ابن إسحاق: وقد حدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما.

فيه راشد وثقه ابن حبان وحبيب مقبول وابن إسحاق صدوق وباقي رجاله ثقات.

ورواه ابن إسحاق[1] قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب به نحوه، ورواه الطبراني[2] من طريق عبدالله بن إدريس عن ابن إسحاق به.

(١) تهذيب سيرة ابن إسحاق لابن هشام ٣/ ٢٧٦- ٢٧٨.

(٢) المعجم الكبير ٢٥/ ٢١٦- ٢١٨.

وقال الهيثمي[١]: رجالهما -أحمد والطبراني- ثقات.

٣٩٥- وفي مسند الإمام أحمد[٢]:

ثنا إبراهيم بن إسحاق[٣] حدثنا عبدالله بن المبارك[٤] عن معمر[٥] قال أبي[٦] وعلي بن إسحاق[٧]: أنبانا عبدالله أنا معمر عن الزهري[٨] عن عروة[٩] عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش وكان أتى النجاشي، وقال علي بن إسحاق وكان رحل إلى النجاشي فمات وأن رسول الله ﷺ تزوج أم حبيبة وإنها بأرض الحبشة زوجها إياه النجاشي (ومهرها أربعة آلاف ثم جهزها من عنده وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي) ولم يرسل إليها

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٣٥١.

(٢) المسند ٦/ ٤٢٧.

(٣) إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني، مولاهم، أبو إسحاق الطالقاني، نزيل مرو، وربما نسب الى جده، صدوق يغرب، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين م د ت (التقريب ١٤٥).

(٤) عبدالله بن المبارك: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) القائل هو: عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل.

(٧) علي بن إسحاق السلمي مولاهم، المروزي، أصله من ترمذ، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ت (التقريب ٤٦٨٧).

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) عروة بن الزبير: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

رسول الله ﷺ بشئ وكان مهور أزواج النبي ﷺ أربعمائة درهم.

ورواه الطبراني -دون ما بين المعقوفتين -[١]: عن عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة (ح): وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة، قالا: ثنا يعمر بن بشير عن ابن المبارك به مختصرا.

ورواه أيضا[٢] عن إبراهيم بن محمد بن عرق، ثنا محمد بن مصفي، حدثنا بقية، ثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس أن أم حبيبة كانت في أرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب وأن النبي ﷺ تزوجها وأصدق عنه النجاشي أربعمائة دينار.

وسماع عروة من أم حبيبة ممكن جدا فإنها ماتت وهو في العشرين من عمره أو قريبا منها[٣]، وقد سمع ممن توفي قبلها، فقد سمع من أبيه[٤] الذي توفي قبلها بثماني سنين.

قال ابن الأثير: "لا اختلاف بين أهل السير وغيرهم في أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة وهي بالحبشة، إلا ما رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه: أن أبا سفيان لما أسلم طلب من رسول الله ﷺ أن يتزوجها فأجابه إلى

---

(١) المعجم الكبير ٢٣/ ٢١٩.

(٢) المعجم الكبير ٢٣/ ٢٤٥- ٢٤٦.

(٣) فإنه ولد في آخر خلافة عمر أو أول خلافة عثمان؛ أي قريبا من سنة ثلاث وعشرين (ابن حجر، تهذيب التهذيب)، وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين (ابن الأثير، أسد الغابة).

(٤) الكلاباذي، رجال البخاري ٢/ ٥٨١.

ذلك، وهو وهم من بعض رواته[١].

وقال أيضا: "وتزوجها سنة ست، وتوفيت سنة أربع وأربعين، وقيل: إن رسول الله ﷺ أرسل عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي يخطب أم حبيبة فزوجها إياه[٢].

٣٩٦- قال أبو داود[٣]: حدثنا محمد بن حاتم بن بزيغ[٤]، ثنا علي ابن الحسن بن شقيق[٥]، عن ابن المبارك[٦]، عن يونس[٧]، عن الزهري[٨]، أن النجاشي زوج أم حبيبة بنت أبي سفيان من رسول الله ﷺ على صداق

---

(١) أسد الغابة ٦/ ٣١٦، ٦/ ١١٦.

(٢) أسد الغابة ٦/ ١١٦.

(٣) السنن ٢/ ٢٣٥.

(٤) محمد بن حاتم بن بزيع، بفتح الموحدة وكسر الزاي، أبو بكر البصري، نزيل بغداد، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وأربعين ومائتين خ م د س (التقريب ٥٧٩١).

(٥) علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبدالرحمن المروزي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل قبل ذلك ع (التقريب ٤٧٠٦).

(٦) عبدالله بن المبارك: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، مات سنة تسع وخمسين ومائة، على الصحيح، وقيل سنة ستين ومائة، ع (التقريب ٧٩١٩).

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

أربعة آلاف درهم، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ فقبل.

ولم يذكره الألباني في صحيح سنن أبي داود[١].

٣٩٧- قال أبو داود[٢]: حدثنا حجاج بن أبي يعقوب الثقفي[٣]، ثنا معلى بن منصور[٤]، ثنا ابن المبارك[٥]، ثنا معمر[٦]، عن الزهري[٧]، عن عروة[٨]، عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض الحبشة، فزوجها النجاشي النبي ﷺ، وأمهرها عنه أربعة آلاف، وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة، قال أبو داود: حسنة هي أمه.

وصححه الألباني[٩].

---

(١) انظر ٢/ ٣٩٦.

(٢) السنن ٢/ ٢٣٥.

(٣) حجاج بن أبي يعقوب: يوسف بن حجاج الثقفي البغدادي، المعروف بابن الشاعر، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وخمسين ومائتين، م د (التقريب ١١٤).

(٤) معلى بن منصور الرازي، أبو يعلى، نزيل بغداد، ثقة سني فقيه طلب للقضاء فامتنع، أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب، من العاشرة، مات سنة إحدى عشرة ومائتين على الصحيح (التقريب ٦٨٠٦).

(٥) عبدالله بن المبارك: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) عروة بن الزبير بن العوام: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) صحيح سنن أبي داود ٢/ ٣٩٦.

٣٩٨- قال أحمد(١): ثنا عبدالوهاب(٢) عن سعيد(٣) عن قتادة(٤) عن عطاء(٥) عن جابر فذكر الحديث وقال اسم النجاشي صحمة.

إسناده صحيح: وابن أبي عروبة مدلس ممن احتمل الأئمة تدليسه(٦).

ثنا عبدالرزاق أنا ابن جريج اخبرني عطاء أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: وقيل هذا الحديث في المسند: قال النبي ﷺ قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش هلم فصفوا، فصلى النبي ﷺ ونحن.

٣٩٩- قال سعيد بن منصور(٧): نا حديج بن معاوية(٨)، عن أبي إسحاق(٩)، عن عبدالله بن عتبة(١٠)، عن ابن مسعود، قال:

---

(١) المسند ٣/ ٢٩٥.

(٢) عبدالوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر العجلي مولاهم، البصري، نزيل بغداد، صدوق ربما اخطأ، أنكروا عليه حديثا في العباس يقال دلسه عن ثور، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين، ويقال سنة ست ومائتين، عخ م٤ (التقريب ٤٢٦٢).

(٣) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري: تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي: تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) عطاء بن أبي رباح: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) انظر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ٦٣.

(٧) السنن ١٩٠- ١٩١.

(٨) حديج بن معاوية بن حديج، أخو زهير، صدوق يخطيء من السابعة، مات قبل أخيه سنة بضع وسبعين ومائة، س (التقريب ١١٥٢).

(٩) أبوإسحاق = عمرو بن عبدالله بن عبيد السبيعي، ويقال: علي، ويقال ابن أبي شعيرة الهمذاني، أبوإسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخره، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك، ع (التقريب ٥٠٦٥).

(١٠) عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ابن أخي عبدالله بن مسعود، ولد في عهد النبي ﷺ، ووثقه العجلي وجماعة، وهو من كبار الثانية، مات بعد السبعين، خ م س ق =

بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا، فيهم عبدالله بن مسعود، وجعفر بن أبي طالب، وعبدالله بن عرفطة، وعثمان ابن مظعون، وأبو موسى الأشعري، فأتوا النجاشي، وبعثت قريش عمرو ابن العاص، وعمارة بن الوليد بهدية، فلما دخلا على النجاشي سجدا ثم ابتدراه عن يمينه، وعن شماله، ثم قالا له: إن نفرا من بين(١) عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا، قال: فأين هم؟ قالا: هم في أرضك، قال: فبعث إليهم - فقال جعفر- أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه، فسلم ولم يسجد فقالوا له: ما لك لا تسجد للملك؟ قال: إنا لا نسجد إلا لله عز وجل، قال: وما ذاك؟ قال: إن الله بعث فينا رسولا، وأمرنا أن لا نسجد إلا لله عز وجل، وأمرنا بالصلاة والزكوة، قال عمرو بن العاص: فإنهم يخالفونك في عيسى بن مريم وأمه، قالوا: نقول هو كما قال الله قالوا: هو كلمة الله وروحه ألقاها إلى مريم العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يفرضها ولد، قال: فرفع عودا من الأرض ثم قال: يا معشر الحبشة والقسسين والرهبان! والله ما يزيدون على ما نقول فيه ما يسوى هذا، مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده، أشهد أنه رسول الله ﷺ، وأنه الذي نجده في الإنجيل، وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم، فانزلوا حيث شئتم، والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته، حتى أكون أنا الذي أحمل نعليه، وأوضئه، وأمر بهدية الآخرين فردت إليهما، ثم تعجل عبدالله بن مسعود حتى أدرك بدرا، وزعم أن رسول الله ﷺ استغفر له حين موته.

= (التقريب ٣٤٦١).

(١) الصواب: (بني) كما هو واضح من السياق.

إسناده حسن: ولا يضره ما في السبيعي من اختلاط، حيث إنه لم يذكر أن حديجا ممن روى عنه بعد اختلاطه[١].

وقد حكم علي إسناده أحد الباحثين بالضعف[٢].

٤٠٠- قال ابن سعد[٣]: قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي[٤] قال: حدثني معمر بن راشد[٥]، ومحمد بن عبدالله[٦]، عن الزهري[٧]، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة[٨] عن ابن عباس قال:

وحدثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة[٩] عن المسور بن رفاعة[١٠]

---

(١) انظر الكواكب النيرات لابن الكيال ٣٤١- ٣٥٦.

(٢) عادل عبدالغفور الدمنهوري، دراسة مرويات العهد المكي ٢/ ٨١٠.

(٣) الطبقات ١/٢٥٨- ٢٥٩.

(٤) هو: الواقدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) معمر بن راشد الأزدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) محمد بن عبدالله الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهُذلي، أبوعبدالله المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل سنة ثمان، وقيل غير ذلك، ع (ابن حجر، التقريب ٤٣٠٩).

(٩) أبوبكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سَبْرة بن أب رُهْم بن عبد العزى القرشي العامري، المدني، قيل اسمه عبدالله، وقيل محمد، وقد ينسب إلى جده، رموه بالوضع، وقال مصعب الزبيري: كان عالما، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين ومائة، ق (ابن حجر، التقريب ٧٩٧٣).

(١٠) المسور بن رفاعة بن أبي مالك القُرَظي: تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

قال: وحدثنا عبدالحميد بن جعفر عن أبيه قال: وحدثنا عمر بن سليمان بن أبي حثمة عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن جدته الشفاء قال:

وحدثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد، عن العلاء بن الحضرمي، قال:

وحدثنا معاذ بن محمد الأنصاري، عن جعفر بن عمرو بن جعفر ابن عمرو بن أمية الضمري، عن أهله عن عمرو بن أمية الضمري:

دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قالوا: إن رسول الله ﷺ، لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتبا، فقيل: يا رسول الله إن الملوك لا يقرأون كتابا إلا مختوما، فاتخذ رسول الله ﷺ، يومئذ خاتما من فضة، فصه منه، نقشه ثلاثة أسطر: محمد رسول الله، وختم به الكتب، فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد، وذلك في المحرم سنة سبع، وأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم، فكان أول رسول بعثه رسول الله ﷺ، عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، وكتب إليه كتابين يدعوه في أحدهما إلى الإسلام ويتلوا عليه القرآن، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ فوضعه على عينيه، ونزل من سريره فجلس على الأرض تواضعا، ثم أسلم، وشهد شهادة الحق وقال: لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته، وكتب إلى رسول الله ﷺ، بإجابته وتصديقه وإسلامه، على يدي جعفر بن أبي طالب، لله رب العالمين؛ وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت قد هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها

عبيدالله بن جحش الأسدي، فتنصر هناك ومات، وأمره رسول الله ﷺ، في الكتاب أن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه ويحملهم، ففعل، فزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، وأصدق عنه أربعمائة دينار، وأمر بجهاز المسلمين وما يصلحهم، وحملهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري، ودعا بحق من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله ﷺ، وقال: لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرها.

إسناده ضعيف جدا بالواقدي فهو: متروك، وبابن أبي سبرة.

٤٠١- قال الطبري[١]: حدثنا ابن حميد[٢]، قال: حدثنا سلمة[٣]، قال: حدثنا ابن إسحاق[٤]، قال:بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه، وكتب معه كتابا:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة، سلم أنت، فإني أحمد الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته، ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ٦٥٢/٢- ٦٥٣.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

بالذي جاءني، فإني رسول الله، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفرا ونفرا معه من المسلمين، فإذا جاءك فاقْرهم، ودع التجبر، فإني أدعوك وجنودك إلى الله، فقد بلغت ونصحت، فاقبلوا نصحي، والسلام على من اتبع الهدى.

فكتب النجاشي إلى رسول الله ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى محمد رسول الله، من النجاشي الأصحم بن أبجر، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، من الله الذي لا إله إلا هو، الذي هداني إلى الإسلام، أما بعد: فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت تُفْرُوقاً، إنه كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قَرَينا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك إبني أرها ابن الأصحم بن أبجر، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله، فإني أشهد أن ما تقول حق، والسلام عليك يا رسول الله.

قال ابن إسحاق: وذكر لي أن النجاشي بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة، فإذا كانوا في وسط البحر غرقت بهم سفينتهم، فهلكوا.

إسناده ضعيف: بمحمد بن حميد الرازي ضعفه الحافظ ابن حجر في التقريب وبسلمة بن الفضل فهو: صدوق كثير الخطأ، كما أن الإسناد يقف عند ابن إسحاق فهو معلق منه.

وراوي الحديث عمرو بن أمية الضمري: قال عنه ابن الأثير: "أرسله إلى النجاشي وكيلا، فعقد له على أم حبيبة بنت أبي سفيان،

وأسلم قديما وهو من مهاجرة الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وأول مشاهده بئر معونة. قاله أبونعيم.

وقال أبو عمر(١): إن عمرا شهد بدرا وأحدا مع المشركين، وأسلم حين انصرف المشركون من أحد.

وكان أول مشاهده بئر معونة، وأرسله رسول الله ﷺ إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام سنة ست، وكتب على يده كتابا، فأسلم النجاشي، وأمره أن يزوجه أم حبيبة ويرسلها من(٢) عنده من المسلمين(٣).

٤٠٢- قال الطبري(٤): وحدثت عن محمد بن عمر(٥)، قال: أرسل رسول الله ﷺ إلى النجاشي ليزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، ويبعث بها إليه مع من عنده من المسلمين، فأرسل النجاشي إلى أم حبيبة يخبرها بخطبة رسول الله ﷺ إياها...

إسناده ضعيف: جدا بالواقدي.

---

(١) قال محقق أسد الغابة: "كذا نسب هذا القول إلى أبي عمر، ولم يذكره أبوعمر في الاستيعاب ولعله قول ابن منده" (الحاشية رقم (١) ٦٩١/٣).

(٢) الصواب: "مع من".

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة ٦٩٠/٣- ٦٩١.

(٤) تاريخ الأمم والملوك ٦٥٣/٢.

(٥) محمد بن عمر الواقدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

المبحث الرابع: الروايات المتعلقة بالمكاتبة بين النبي ﷺ والقبائل العربية التي في حماية الروم

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى الغساسنة

المطلب الثاني: الروايات المتعلقة بالمكاتبة بين النبي ﷺ و طيء من قحطان

المطلب الثالث: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى جهينة

المطلب الرابع: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى قضاعة وجذام

المطلب الخامس: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى قبيلة كلب

المطلب السادس: مرويات كتبه ﷺ إلى قبائل متفرقة

المطلب الأول: الروايات المتعلقة بكتاب النبي ﷺ إلى الغساسنة

الحارث بن أبي شمر الغساني:

و غسان قبيلة من الأزد، وجدٌّ، وغسان رأس الغساسنة من المرجئة، وبضم أوله إلى غُسَّان بن جذام بن العدف[1].

والمقصودون في هذا المبحث هم: قبيلة غسان من الأزد.

٤٠٣- روى ابن سعد[2] بإسناد جمعي[3] قال: "قالوا: وبعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي، وهو أحد الستة، إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتابا.

قال شجاع: فأتيت إليه وهو بغوطة دمشق، وهو مشغول بتهيئة الإنزال والألطاف لقيصر، وهو جاء من حمص إلى إيلياء، فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه: إني رسول رسول الله ﷺ إليه، فقال: لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا، وجعل حاجبه - وكان روميا اسمه مري - يسألني عن رسول الله ﷺ فكنت أحدثه عن صفة رسول الله ﷺ، وما يدعو إليه، فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول: إني قد قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي ﷺ، بعينه فأنا أومن به وأصدقه وأخاف من الحارث أن

---

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١٣٢/٢.

(٢) الطبقات ٢٦١/١.

(٣) ذكره في: الطبقات ٢٥٨/١.

يقتلني، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي، وخرج الحارث يوما فجلس ووضع التاج على رأسه، فأذن لي عليه، فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ، فقرأه ثم رمى به وقال: من ينتزع مني ملكي؟، أنا سائر إليه ولو كان باليمن جئته، عليّ بالناس ! فلم يزل يفرض حتى قام، وأمر بالخيول تنعل، ثم قال: أخبر صاحبك ما ترى، وكتب إلى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه، فكتب إليه قيصر: ألاّ تسير إليه واله عنه ووافني بإيلياء، فلما جاءه جواب كتابه دعاني، فقال: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك؟ فقلت: غدا، فأمر لي بمائة مثقال ذهب، ووصّلني مُرى، وأمر لي بنفقة وكسوة وقال: أقرىء رسول الله ﷺ مني السلام، فقدمت على النبي ﷺ، فأخبرته، فقال: باد ملكه ! وأقرأته مُرى السلام وأخبرته بما قال، فقال رسول الله ﷺ: صدق، ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح".

إسناده ضعيف جدا: وتقدم الكلام عليه[1].

المنذر بن حارث بن أبي شمر الغساني :

٤٠٤- قال الطبري[2]: قال ابن إسحاق[3]: وبعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب، أخا بني أسد بن خزيمة إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني، صاحب دمشق.

---

(١) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

(٢) تاريخ الأمم والملوك ٦٥٢/٢.

(٣) محمد بن إسحاق المطلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

وقال محمد بن عمر الواقدي: وكتب إليه: سلام على من اتبع الهدى، وآمن به، إني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، يبقى لك ملكك.

فقدم به شجاع بن وهب، فقرأه عليهم، فقال: من يترع مني ملكي! أنا سائر إليه، قال النبي ﷺ: باد[١] ملكه.

جبلة بن الأيهم:

٤٠٥- روى ابن سعد[٢] بسند جمعي[٣] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى جبلة بن الأيهم ملك غسان يدعوه إلى الإسلام، فأسلم وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ، وأهدى له هدية ولم يزل مسلما حتى كان في زمان عمر بن الخطاب، فبينما هو في سوق دمشق إذ وطيء رجلا من مزينة، فوثب المزني فلطمه، فأُخذ وانطُلق به إلى أبي عبيدة بن الجراح، فقالوا: هذا لطم جبلة، قال: فليلطمه، قالوا: وما يُقتل؟ قال: لا، قالوا: فما تقطع يده؟، قال: لا، إنما أمر الله، تبارك وتعالى، بالقود، قال جبلة: أوترون أني جاعل وجهي نداً لوجه جَدْي جاء من عَمْق ! بئس الدين هذا ! ثم ارتد نصرانيا وترحل بقومه حتى دخل أرض الروم، فبلغ ذلك عمر فشق عليه وقال لحسان بن ثابت: أبا الوليد، أما علمت أن صديقك جبلة

---

(١) باد أي: ذهب وانقطع (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٤٤).

(٢) ١/ ٢٦٥.

(٣) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

بن الأيهم ارتد نصرانيا؟، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولم؟ قال: لطمه رجل من مزينة، قال: وحُقّ له، فقام إليه عمر بالدرة فضربه بها".

إسناده ضعيف جدا: وقد تقدم الكلام عليه(١).

---

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المطلب الثاني: الروايات المتعلقة بالمكاتبة بين النبي ﷺ وطيء من قحطان

والنسبة إلى هذه القبيلة: "الطائي" بفتح الطاء المهملة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وطيء هو: جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وقيل: خرج من طيء ثلاثة لا نظير لهم: حاتم في جوده، وداود في فقهه وزهده، وأبو تمام في شعره"[١].

حبيب بن عمرو:

وهو: حبيب بن عمرو الطائي ثم الأَجاءِ: بهمزة مفتوحة غير ممدودة، وجيم مفتوحة بعدها همزة مكسورة مقصورة[٢].

٤٠٦- قال ابن سعد[٣]: "أخبرنا هشام بن محمد بن السائب[٤]، قال: حدثني جميل بن مرثد[٥]، قال: وفد رجل من الأجئيين يقال له حبيب بن عمرو على النبي ﷺ فكتب له كتابا: هذا كتاب من محمد

(١) السمعاني، الأنساب ٩/٢١- ٢٢.

(٢) ابن حجر، الإصابة ١/٣٠٨.

(٣) الطبقات ١/٢٨٠

(٤) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) جميل بن مرثد: لم أجد له ترجمة.

رسول الله لحبيب بن عمرو أخي بني أجا ولمن أسلم من قومه وأقام الصلاة وآتى الزكاة أن له ماله وماءه، ما عليه حاضره وباديه، على ذلك عهد الله وذمة رسوله".

وذكره ابن حجر من طريق هشام عن جميل به مثله[١].

إسناده ضعيف جدا: بهشام الكلبي، وينتهي الإسناد إلى رجل مجهول.

جابر بن ظالم بن حارثة الطائي:

جابر بن ظالم بن حارثة بن عتَّاب بن أبي حارثة بن جُدي بن تَدُول ابن بُحتُر بن عَتود بن عُنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء الطائي ثم البحتري[٢].

ذكر ابن الأثير أن الطبري ذكره فيمن وفد على النبي ﷺ من طيء قال: فكتب له رسول الله ﷺ كتابا فهو عندهم[٣].

الوليد بن جابر بن ظالم بن حارثة بن غيان بن أبي حارثة بن جدي ابن تدول بن بحتر بن عتود الطائي البحتري[٤].

ابن الذي قبله وما في نسبيهما من اختلاف يرجع إلى التصحيف

---

(١) ابن حجر، الإصابة ٣٠٨/١.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة ٣٠٦/١.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة ٣٠٦/١.

(٤) ابن الأثير، أسد الغابة ٦٧٣/٤.

والتحريف من قبل النساخ، ولعل الرواة وهموا به وبأبيه والكتاب واحد، إذ يبعد أن يكتب كتابا للأب وآخر للابن.

٤٠٧- قال ابن سعد[١]: "أخبرنا هشام بن محمد[٢]، قال: حدثني رجل من بني بحتر من طيء قال: وفد على رسول الله ﷺ: الوليد بن جابر بن ظالم بن حارثة بن عتاب بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر، فأسلم وكتب له كتابا هو عند أهله بالجبلين[٣]".

إسناده ضعيف جدا: بهشام الكلبي، وينتهي الإسناد إلى رجل مبهم.

---

(١) الطبقات ١/٢٨٠

(٢) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) الجبلان: تثنية الجبل إذا أطلق هذا اللفظ فإنما يراد به جبلا طيِّءٍ: أجأ وسلمى (ياقوت، معجم البلدان ٢/١٠٢).

المطلب الثالث: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى جهينة

قبيلة جهينة من قضاعة بن معد بن عدنان والنسبة إليها: "الجهني" بضم الجيم وفتح الهاء وكسر النون في آخرها، وهي قبيلة من قضاعة، واسمه زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة نزلت الكوفة وبها محلة نسبت إليهم وبعضهم نزل البصرة[١].

٤٠٨- قال ابن أبي شيبة[٢]: حدثنا غندر[٣]، عن شعبة[٤]، عن الحكم[٥]، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى[٦]، عن عبدالله بن حكيم قال: أتانا كتاب النبي ﷺ، وأنا غلام أن لا تنتفعوا بإهاب[٧] ميتة ولا عصب.

إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

---

(١) السمعاني، الأنساب ٣/٤٣٩، السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١/٢٢٥.

(٢) المصنف ٨/ ٣١٥، ١٣/ ٥٣.

(٣) محمد بن جعفر الهذلي، البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب، إلا أنه فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، ع (التقريب ٥٧٨٧).

(٤) شعبة بن الحجاج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) الحكم بن عيينة: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني ثم الكوفي، ثقة، من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم، مات سنة ثلاث وثمانين، قيل أنه غرق ع (التقريب ٣٩٩٣).

(٧) الإهاب: الجلد أو ما لم يدبغ (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٧٧).

وبه عن عبدالله بن عكيم قال: قرئ علينا كتاب رسول الله ﷺ وأنا غلام شاب: "لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب".

ورواه عبدالرزاق(١) عن عبدالله بن كثير عن شعبة به مثله وأضاف: "في أرض جهنة"، ورواه أحمد(٢) عن وكيع وابن جعفر عن شعبة به بمثل رواية عبدالرزاق، وفيه: "أتانا" وليس "قرئ علينا"، ورواه أبو داود(٣) عن حفص بن عمر، ثنا شعبة به نحوه وفيه: "ألا تستمتعوا"، ورواه ابن أبي شيبة(٤) عن جرير عن منصور، وعن علي بن مسهر عن الشيباني كلاهما عن الحكم به نحوه.

ورواه النسائي(٥) عن محمد بن قدامة عن جرير عن منصور عن الحكم به نحوه. وعن علي بن حجر، عن شريك، عن هلال الوزان عن عبدالله بن عكيم، ورواه أبو داود(٦) عن محمد بن إسماعيل مولى بني هاشم، ثنا الثقفي، عن خالد عن الحكم عن عبدالله بن عكيم به وفيه: "كتب إلى جهينة قبل موته بشهر" وذكره، ورواه الطبراني(٧) من طريق حمزة الزيات عن الحكم به نحوه.

---

(١) المصنف ١/ ٦٥.

(٢) المسند ٤/ ٣١٠- ٣١١.

(٣) السنن ٤/ ٦٧.

(٤) المصنف ٨/ ٣٤- ٣١٥.

(٥) السنن الصغرى ٧/ ١٧٥.

(٦) السنن ٤/ ٦٧.

(٧) المعجم الصغير ١/ ٢٢١- ٢٢٢، ٢/ ١٠١.

ومن طريق مطر بن الوراق ومحمد بن جحادة عن الحكم به نحوه، ورواه أحمد[(١)] من طريق شريك عن هلال عن ابن عكيم به نحوه؛ ومن طريق الحكم عن ابن أبي ليلى عن ابن عكيم به نحوه.

٤٠٩- قال الترمذي[(٢)]: حدثنا محمد بن طريف الكوفي[(٣)]، حدثنا محمد بن فضيل[(٤)] عن الأعمش[(٥)] والشيباني[(٦)]، عن الحكم[(٧)] عن عبدالرحمن بن أبي ليلى[(٨)] عن عبدالله بن عكيم[(٩)] قال: أتانا كتاب رسول الله ﷺ أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب[(١٠)] ولاعصب.

---

(١) المسند ٤/ ٣١٠- ٣١١.

(٢) السنن ٤/٢٢٢.

(٣) محمد بن طريف بن خليف البَجَلي، أبوجعفر الكوفي، من صغار العاشرة، صدوق، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وقيل قبل ذلك، م د ت ق (ابن حجر، التقريب ٥٩٧٧).

(٤) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سليمان بن مهران اليشكري: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) سليمان بن أبي سليمان، أبوإسحاق الشيباني، الكوفي، ثقة، من الخامسة، مات في حدود الأربعين، ع (ابن حجر، التقريب ٢٥٦٨).

(٧) الحكم بن عتيبة، أبومحمد الكندي الكوفي: تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني: تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) عبدالله بن عُكيم، الجهني، أبومعبد الكوفي، مخضرم، من الثانية، وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة، مات في إمرة الحجاج، م ٤ (ابن حجر، التقريب ٣٤٨٢).

(١٠) تقدم التعريف بهذه اللفظة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، ويروى عن عبدالله بن عكيم عن أشياخ لهم هذا الحديث، وليس العمل على هذا عند أكثر أهل العلم.

وقد روى هذا الحديث عن عبدالله بن عكيم أنه قال: أتانا كتاب النبي ﷺ قبل وفاته بشهرين قال: وسمعت أحمد بن الحسن يقول: كان أحمد بن حنبل يذهب إلى هذا الحديث لما ذكر فيه قبل وفاته بشهرين، وكان يقول: كان هذا آخر أمر النبي ﷺ، ثم ترك أحمد بن حنبل هذا الحديث لما اضطربوا في إسناده حيث روى بعضهم، فقال عن عبدالله بن عكيم، عن أشياخ لهم من جهينة.

وصححه الألباني[١].

ورواه ابن ماجه[٢] من طريق الحكم به مثله، وصححه الألباني[٣] أيضا.

٤١٠- روى ابن سعد[٤] بسند جمعي[٥] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لعمرو بن معبد الجهني وبني الحرقة من جهينة وبني الجرمز، من أسلم منهم، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأطاع الله ورسوله، وأعطى من الغنائم الخمس وسهم النبي الصفي، ومن أشهد على إسلامه، وفارق

---

(١) صحيح سنن أبي داود ١٤٦/٢.

(٢) السنن ١١٩٤/٢.

(٣) صحيح سنن ابن ماجة ٢٨٥/٢.

(٤) الطبقات ٢٧١/١- ٢٧٢.

(٥) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

المشركين، فإنه آمن بأمان الله وأمان محمد، وما كان من الدين مدونة لأحد من المسلمين قضي عليه برأس المال وبطل الربا في الرهن، وأن الصدقة في الثمار العشر، ومن لحق بهم فإن له مثل ما لهم".

إسناده ضعيف جدا: وقد تقدم الكلام عليه[١].

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المطلب الرابع: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى قضاعة وجذام

يقول الزبيري: "فولد معد بن عدنان نزارا وقضاعة وأمهما معانة بنت جوشم.. وقد انتسب قضاعة إلى حمير فقالوا: قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ، وأمه عكبرة"(١).

وقضاعة: بمعجمة مع ضم القاف(٢).

يقول السيوطي: "قضاعة شعب من مَعَدّ، وقيل من اليمن"(٣).

ويقول: "جذام قبيلة من اليمن"(٤).

ويقول: الهُذَمي نسبة إلى سعد بن هذيم من قضاعة، وهذيم بطن من كلب(٥).

ويقول السمعاني: "الجذامي بضم الجيم وفتح الذال المعجمة، هذه النسبة إلى جذام، ولخم وجذام قبيلتان من اليمن نزلتا الشام، وجذام هو الصدف بن شوال بن عمرو بن دعمى بن زيد بن حضرموت، ويقال إنه

---

(١) نسب قريش ص ٥.

٢) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ٢٢٥/٧.

(٣) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١٨٣/٢.

(٤) المصدر السابق: ١٩٧/١.

(٥)المصدر السابق: ٣٢٧/٢.

الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر"[١].

وعلق المعلمي على ذلك بقوله: "الصحيح أن جذام المشهورة التي تقرن بلخم قبيلة بعيدة عن الصدف، وثم جذام آخر يقال هو الصدف، ويقال: جذام بن الصدف، ويقال: جذام بن مالك بن الصدف، وزعم الهمداني الآخر (جدام) بإهمال الدال"[٢].

كتابه إلى سعد هذيم من قضاعة وإلى جذام يعلمهم فرائض الصدقة.

٤١١- روى ابن سعد بسند جمعي[٣] فقال[٤]:

قالوا: وكتب رسول الله ﷺ، إلى سعد هذيم من قضاعة، وإلى جذام كتابا واحدا يعلمهم فيه فرائض الصدقة، وأمرهم أن يدفعوا الصدقة والخمس إلى رسوليه أبي وعنبسة أو من أرسلاه.

قال: ولم ينسبا لنا.

إسناده ضعيف جدا: وقد تقدم الكلام عليه[٥].

كتابه لرفاعة بن زيد الجذامي:

٤١٢- روى ابن سعد[٦] بإسناد جمعي[٧] قال: "قالوا: قدم رفاعة

---

(١) السمعاني، الأنساب ٣/٢٢٤.

(٢) الحاشية رقم (١) من الأنساب للسمعاني ٣/٢٢٤.

(٣) وقد ذكر الإسناد في ١/٢٦٤.

(٤) الطبقات ١/٢٧٠.

(٥) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٦) الطبقات ٣٥٤.

(٧) ذكره في ١/٣٤٨.

ابن زيد بن عمير بن معبد الجذامي، ثم أحد بني الضبيب على رسول الله ﷺ في الهدنة قبل خيبر وأهدى له عبدا وأسلم، فكتب له رسول الله ﷺ كتابا:

هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد إلى قومه ومن دخل معهم يدعوهم إلى الله فمن أقبل ففي حزب الله ومن أبى فله أمان شهرين، فأجابه قومه وأسلموا".

إسناده ضعيف جدا: وتقدم الكلام عليه[1].

٤١٣- قال الطبراني[2]: حدثنا أبو شعيب الحراني[3] ثنا أبو جعفر النفيلي[4] ثنا محمد بن سلمة[5] عن محمد بن إسحاق[6] قال: قدم على رسول الله ﷺ في هدنة الحديبية رفاعة بن زيد الجذامي، فأهدى لرسول الله ﷺ غلاما، وأسلم فحسن إسلامه، وكتب له رسول الله ﷺ إلى قومه

(١) انظر المبحث المتعلق بوثائقه ﷺ مع أهل نجران.

(٢) المعجم الكبير ٥/ ٥٢.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل، أبوجعفر: تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي، مولاهم، الحراني، ثقة، من التاسعة، مات سنة إحدى وتسعين ومائة على الصحيح، رم٤ (ابن حجر، التقريب ٥٩٢٢).

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

كتابا فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة ابن زيد إني بعثته إلى قومه عامة، ومن دخل فيهم، يدعوهم إلى الله وإلى رسوله، فمن أقبل ففي حزب الله ورسوله، ومن أدبر فله أمان شهرين". فلما قدم رفاعة إلى قومه أجابوا وأسلموا.

إسناده ضعيف: لإرساله من محمد بن إسحاق.

كتاب فروة بن عمرو الجذامي:

وهو: فروة بن عامر، وقيل: فروة بن عمرو، وقيل: فروة بن نفاثة، وقيل: ابن نباتة، وقيل: ابن نعامة الجذامي، أهدى إلى النبي ﷺ بغلته البيضاء، سكن عمَّان الشام.

وكان عاملا للروم على من يليهم من العرب، وكان مترله: مُعان وما حولها من أرض الشام، أسلم ولما بلغ الروم إسلامه أخذوه، فحبسوه عندهم، ثم قتلوه(١).

قال ابن سعد(٢): وكان فروة بن عمرو بن النافرة عاملا للروم على ما يليهم من العرب.

٤١٤- روى ابن سعد(٣) بإسناد جمعي(٤) قال: "قالوا: وكان فروة

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٥٦/٤- ٥٧.

(٢) الطبقات ٣٥٥/١.

(٣) الطبقات ٢٦٢/١.

(٤) ذكره في: الطبقات ٢٥٨/١.

ابن عمرو الجذامي عاملا لقيصر على عمّان من أرض البلقاء، فلم يكتب إليه رسول الله ﷺ فأسلم فروة وكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وأهدى له، وبعث من عنده رسولا من قومه يقال له: مسعود بن سعد، فقرأ رسول الله ﷺ كتابه وقبل هديته، وكتب إليه جواب كتابه، وأجاز مسعودا باثنتي عشرة أوقية ونش[١]، وذلك خمسمائة درهم".

إسناده ضعيف جدا: وتقدم الكلام عليه[٢].

٤١٥- قال ابن سعد[٣]: أخبرنا علي بن محمد[٤]، عن عمرو بن عبدالرحمن الزهري[٥]، عن زامل بن عمرو الجذامي[٦]، قال: كان فروة ابن عمرو الجذامي عاملا للروم على عمان من أرض البلقاء، أو على معان، فأسلم وكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له: مسعود بن سعد، وبعث إليه ببغلة بيضاء وفرس وحمار، وأثواب لين، وقَباء[٧] سندس مخوص بالذهب، فكتب إليه رسول الله ﷺ:

---

(١) النَّشُّ: نصف أوقية عشرون درهما (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٧٨٣).

(٢) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

(٣) الطبقات ٢٨١/١.

(٤) علي بن محمد بن أبي الحسن القرشي هو المدائني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) القَباء: من الثياب (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٧٠٥).

من محمد رسول الله إلى فروة بن عمرو أما بعد: فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما أرسلت به وخبر عما قبلكم وأتانا بإسلامك وأن الله هداك بهداه إن أصلحت وأطعت الله ورسوله وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمر بلالا فأعطى رسوله مسعود بن سعد اثنتي عشرة أوقية ونشّاً، قال: وبلغ ملك الروم إسلام فروة فدعاه، فقال له: ارجع عن دينك نُمْلكك، قال: لا أفارق دين محمد وإنك تعلم أن عيسى قد بشر به ولكنك تضن بملكك، فحبسه ثم أخرجه فقتله وصلبه".

إسناده ضعيف: لجهالة رجاله.

المطلب الخامس: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى قبيلة كلب

وكان بنو تميم حلفاء كلب في الجاهلية(١).

وكلب بطن من قضاعة ومن بني ليث ومن بَجِيلة(٢)، ولعل فيما ذكره ابن الأثير في نسب دحية الكلبي ما يلقي شيئا من الضوء على نسب هذه القبيلة فقد قال: "دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي"(٣).

بنو جنابة من كلب:

يقول السمعاني: "الجنابي بفتح الجيم وتشديد النون وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة هذه النسبة إلى جنابة، وهي بلدة بالبحرين"(٤).

ويقول السيوطي: "الجَنَّابِي بالفتح وقيل الضم وتشديد النون آخره موحدة إلى جنابة بلد بالبحرين"(٥).

---

(١) محمد أحمد با شميل، القادسية ومعارك العراق ٢٠٧.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/٢١١.

(٣) أسد الغابة ٢/٦.

(٤) السمعاني، الأنساب ٣/٣٣٥.

(٥) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١/٢١٣.

٤١٦- روى ابن سعد[١] بإسناد جمعي[٢] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لبني جناب من كلب: هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبني جناب وأحلافهم ومن ظاهرهم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والتمسك بالإيمان والوفاء بالعهد، وعليهم في الهاملة[٣] الراعية في كل خمس شاة غير ذات عوار والحمولة[٤] المائرة[٥] لهم لاغية[٦] والسقي الرواء[٧] والعذي من الأرض[٨] يقيمه الأمين وظيفة لا يزاد عليهم، شهد

(١) الطبقات ٢٨٦/١- ٢٨٥.

(٢) ذكره في: الطبقات ٢٦٤/١.

(٣) الهَمَلُ: السُّدى المتروك ليلا ونهارا هملت الإبل تهمل، وفي الحديث: "ولنا نَعمٌ هَمَلٌ" أي: مهملة لا رعاء لها، ولا فيها من يصلحها ويهديها، فهي كالضالة (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢٧٤/٥، والفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٣٨٥).

(٤) الحَمُولة: ما احتمل عليه القوم من بعير وحمار ونحوه، كانت عليه أثقال أو لم تكن (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٢٧٦).

(٥) أي: الإبل التي تحمل الميرة، والمأر: المنع مأر السقاء كمنع ملأه (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢٥٨/٤، الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٦٠٨).

(٦) والحمولة المائرة لهم لاغية: أي ملغاة لا تُعد عليهم، ولا يلزمون لها صدقة، فاعلة بمعنى مفعلة (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢٥٨/٤).

(٧) الرِّواء: حبل يشد به المتاع، أو الحبل الذي يُروى به على البعير، أي: يشد به المتاع عليه، أما الحبل الذي يُقرن به البعيران فهو القَرَن والقِرَان (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢٨٠/٢، والفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٦٦٥).

(٨) هي الأرض الطيبة التربة البعيدة من المياه والسِّباخ (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢٠٠/٣).

سعد بن عبادة وعبدالله بن أنيس ودحية بن خليفة الكلبي".

إسناده ضعيف جدا: وقد تقدم الكلام عليه[١].

٤١٧- قال ابن سعد[٢]: "أخبرنا هشام بن محمد[٣]، قال: حدثني ابن أبي صالح[٤]، رجل من بني كنانة، عن ربيعة بن إبراهيم الدمشقي[٥]، قال: وفد حارثة بن قطن بن زائر بن حصن بن كعب بن عليم الكلبي، وحمل بن سعدانة بن حارثة ابن مغفل بن كعب بن عليم إلى رسول الله ﷺ، فأسلما فعقد لحمل بن سعدانة لواء فشهد بذلك اللواء صفين مع معاوية، وكتب لحارثة بن قطن كتابا فيه:

هذا كتاب من محمد رسول الله لأهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب مع حارثة بن قطن، لنا الضاحية من البعل ولكم الضامنة من النخل، على الجارية العشر وعلى الغائرة نصف العشر، لا تجمع سارحتكم، ولا تعدل فاردتكم، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها، لا يحظر عليكم النبات، ولا يؤخذ منكم عشر البتات، لكم بذلك العهد والميثاق، ولنا عليكم النصح والوفاء، وذمة الله ورسوله، شهد الله ومن حضر من المسلمين".

إسناده ضعيف جدا: بهشام ابن الكلبي.

---

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

(٢) الطبقات ١/٣٣٤- ٣٣٥.

(٣) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

المقطع السادس: مرويات كتبه ﷺ إلى قبائل متفرقة

قبيلة: أكيدر دومة، عرينة، بكر بن وائل، أسلم، خثعم، باهلة.

دُومة الجندل:

يقول ياقوت: "دومة الجندل بضم أوله وفتحه، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين، وقد جاء في حديث الواقدي دوماء الجندل، وعدها الفقيه من أعمال المدينة، سميت بدوم إسماعيل بن إبراهيم، وقال الزجاجي: دومان بن إسماعيل.

وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل.

وقال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرىً بين الشام والمدينة قرب جبلي طيّء كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القريات، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقريات: دومة وسكاكة وذو القارة، فأما دومة فعليها سور يتحصن به، وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد، وهو حصن أكيدر الملك بن عبدالملك بن عبدالحي ابن أعيا بن الحارث بن معاوية السكوني الكندي، وافتتحها خالد بن الوليد عنوة سنة تسع للهجرة، ثم إن النبي ﷺ صالح أكيدر على دومة وآمنه وقرر عليه وعلى أهله الجزية، وكان نصرانيا فأسلم أخوه حريث فأقره النبي ﷺ على ما في يده[1].

---

(١) ياقوت معجم البلدان ٤٨٧/٢.

ودومة الجندل تقع في أقصى شرق شمال الجزيرة العربية، وأقصى جنوب غرب العراق، فهي من تراب الجزيرة العربية ولكنها تقع على الحدود العراقية مباشرة، وغير بعيدة عن حدود الشام الشرقية[١].

وكانت منذ أقدم العصور ومنذ عهد العمالقة والزباء ملكة تدمر؛ موقعا مهما جدا سواء من الناحية العسكرية أم من الناحية الاقتصادية، وأهميتها الكبرى تتجسد في كونها ملتقى طرق ثلاث:

طريق يؤدي إلى الشام، وطريق يؤدي إلى العراق، وطريق يؤدي إلى جزيرة العرب.

فكانت محطة كبرى للقوافل الوافدة من وإلى الشحر بحضرموت الميناء الذي يستقبل العقاقير والبخور ومختلف أنواع السلع الآتية من الهند والشرق الأقصى إلى العراق والشام وآسيا الصغرى ثم إلى أوروبا، ولهذا فإن أعظم ملكات الشرق في عهدها (ملكة تدمر، الزباء) كانت أيام عظمة سلطانها قد سيطرت على دومة الجندل، وكانت دومة الجندل لأهميتها ولتعاقب الملوك على امتلاكها كانت مع تيماء القريبة منها تؤلف سلسلة من القلاع الحربية شيدت في مختلف عصور الملوك الذين تعاقبوا عليها عبر التاريخ ومنذ عهد العمالقة، وكان بها في الجاهلية القريبة من عهد الإسلام حصن للسموأل ابن عاديا المشهور بالوفاء اسمه (مارد)[٢].

---

(١) محمد أحمد با شميل، القادسية ومعارك العراق ٢٠١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠١- ٢٠٢.

وظلت دومة الجندل عبر القرون كما هي يحميها ملوك من العرب، وظلت على أهميتها بالنسبة لمرور القوافل واستفاد ملوكها من مكوس أهل القوافل نظير استراحاتهم في دومة وتزودهم منها بما يلزمهم حتى جاء الله بالإسلام، فتطهرت من رجس الوثنية وذهب ملوكها المشركون شأنها شأن بقية مناطق جزيرة العرب.

وقد كانت على بعد ثلاث عشرة مرحلة من المدينة، وعلى بعد عشر مراحل من دمشق في الشام، وعلى بعد عشر مراحل من الكوفة في العراق[1].

وكانت في دومة الجندل خمس قبائل عربية، متنافرة وهي:

١- بنو كلب وهم من كندة والملك منهم.

٢- بهراء وهم من قضاعة.

٣- الضجاعم وهم من قضاعة أيضا.

٤- تنوخ[2] وهم من قحطان.

---

(١) المصدر نفسه: ٢٠٢.

(٢) نقل الطبري عن هشام بن السائب أنه قال:اجتمع بالبحرين جماعة من قبائل العرب، فتحالفوا على التُّنوخ- وهو المقام- وتعاقدوا على التوازر والتناصر، فصاروا يـداً على الناس، وضمهم اسم تنوخ، فكانوا بذلك الاسم، كأنهم عمارة من العمـائر، وتنخ عليهم بطون من نمارة بن لخم، ودعا مالك بن زهير جَذيمَة الأبرش ابن مالك بن فهم بن غانم بن دَوس الأزدي إلى التُّنوخ معه، وزوجة أخته لميس ابنة زهـير، فتَنَخ جَذيمة بن مالك وجماعة ممن كان بها من قومهم من الأزد، فصار مالك وعمرو =

٥- غسان وهم من أبناء عمرو بن عمرو ملك مأرب الذي الهدم السد بعد رحيله عن مأرب، ويلقب بماء السماء[١].

والسكوني بطن من كندة[٢]، وكندة قبيلة في اليمن[٣].

٤١٨- قال ابن أبي شيبة[٤]: حدثنا محمد بن بشر[٥]، قال: ثنا محمد ابن عمرو[٦]، قال: ثنا واقد ابن عمر بن سعد بن معاذ[٧]، قال:

دخلت على أنس بن مالك حين قدم المدينة مع ابن أخي فسلمت عليه فقال: من أنت؟ فقلت: أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ. قال: فبكى فأكثر البكاء ثم قال: إنك شبيه سعد، إن سعدا كان من أعظم الناس وأملئهم، وإن رسول الله ﷺ بعث بعثا إلى أكيدر دومة فأرسل بحلة

= ابنا فهم، والأزد حلفاء دون سائر تنوخ، وكلمة تنوخ كلها واحدة (تاريخ الأمم والملوك ٦١٠/١).

(١) محمد أحمد با شميل، القادسية ومعارك العراق ٢٠٤.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٣/٢.

(٣) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢١٥/٢.

(٤) المصنف ١٤٤/١٢، ٤١٣/١٤.

(٥) محمد بن بشر العبدي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣هـ ع (التقريب ٥٧٥٦).

(٦) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة ١٤٥هـ على الصحيح، (ع) (التقريب ٦١٨٨).

(٧) واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي، أبوعبدالله المدني، ثقة من الرابعة، مات سنة ١٢٠هـ م د ت س (التقريب ٧٣٨٨).

من ديباج منسوج فيها الذهب، فلبسها رسول الله ﷺ فجعل الناس يلتمسونها بأيديهم فقال: أتعجبون من هذه؟ قالوا: يا رسول الله! ما رأيناك أحسن منك اليوم، قال رسول الله ﷺ: لمناديل سعد في الجنة أحسن مما ترون.

إسناده حسن.

ورواه مختصرا: أحمد بن حنبل، عن سفيان، عن ابن جدعان، عن أنس به، وعن يعقوب، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أنس به.

وروى ابن سعد[١] عن يزيد بن هارون، قال أخبرنا محمد بن عمرو به نحوه؛ وفيه: بعث رسول الله جيشا إلى أكيدر....

وإسناد ابن أبي شيبة رجاله ثقات رجال الصحيحين، إلا واقدا فلم يخرج له البخاري.

ومحمد بن عمرو بن علقمة تكلم فيه من جهة الوهم والراجح فيه أن حديثه لا يترل عن رتبة الحسن والله أعلم[٢].

٤١٩- قال أحمد[٣]: ثنا يزيد بن هارون[٤]، أنا سفيان يعني ابن

---

(١) الطبقات ٣/٤٣٥- ٤٣٦.

(٢) انظر: دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب...، للدكتور/ عبدالعزيز التخيفي ٢/٢١٥.

(٣) المسند ٣/١٢٢.

(٤) يزيد بن هارون بن زادان السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، =

حسين[١]، عن علي بن زيد[٢]، عن أنس بن مالك قال:

أهدى الأكيدر لرسول الله ﷺ جرة من منٍّ[٣]، فلما انصرف رسول الله ﷺ من الصلاة مر على القوم فجعل يعطي كل رجل منهم قطعة فأعطى جابرا قطعة، ثم إنه رجع إليه فأعطاه قطعة أخرى، فقال: إنك قد أعطيتني مرة، قال: هذا لبنات عبدالله.

ورواه ابن أبي شيبة[٤]: عن يزيد بن هارون به نحوه.

وهذا الإسناد: ضعيف بعلي بن زيد بن جدعان.

٤٢٠- قال مسلم[٥]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب،

= من التاسعة، مات سنة ٢٠٦هـ، وقد قارب التسعين، ع (التقريب ٧٧٨٩).

(١) سفيان بن حسين بن حسن، أبو محمد أو أبو الحسن، الواسطي، ثقة في غير الزهري باتفاقهم، من السابعة، مات بالري مع المهدي، وقيل في أول خلافة الرشيد، خت م ٤ (التقريب ٢٤٣٧).

(٢) علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي، البصري، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، ينسب أبوه الى جد جده، ضعيف، من الرابعة، مات سنة ١٣١هـ، وقيل قبلها، بخ م ٤ (التقريب ٤٧٣٤).

(٣) المَنُّ: كل طَلٍّ ينزل من السماء على شجر أو حجر، ويحلو وينعقد عسلا، ويجف جفاف الصمغ، كالشِّيرَخُشْت، والتَّرَنْجَبِين، والمعروف بالمن: ما وقع على شجر البَلُّوط، معتدل نافع للسعال والرَّطْب، والصدر، والرئة (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٥٩٤).

(٤) المصنف ١٢/٤٦٨- ٤٦٩.

(٥) الجامع الصحيح ٣/١٦٤٥.

وزهير بن حرب -واللفظ لزهير- (قال أبو كريب: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا) وكيع عن مسعر، عن أبي عون الثقفي، عن أبي صالح الحنفي، عن علي؛ أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي ﷺ ثوب حرير، فأعطاه عليا، فقال: "شققه خمرا بين الفواطم".

وقال أبو بكر وأبو كريب: بين النسوة.

وهو في المصنف[1]: عن وكيع به نحوه، وفيه: "شقه خمرا بين النسوة".

ولعل المقصود بذلك النسوة من أهل بيته أي زوجاته وبناته.

٤٢١- قال مسلم[2]: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا نافع، عن ابن عمر، قال:

رأى عمر عطاردا التميمي يقيم بالسوق حلة سيراء، وكان يغشى الملوك ويصيب منهم. فقال عمر: يا رسول الله ! إني رأيت عطاردا يقيم في السوق حلة سيراء. فلو اشتريتها فلبستها لوفود العرب إذا قدموا عليك! وأظنه قال: ولبستها يوم الجمعة. فقال له رسول الله ﷺ: "إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة"، فلما كان بعد ذلك أتي رسول الله ﷺ بحلل سيراء، فبعث إلى عمر بحلة. وبعث إلى أسامة بن زيد بحلة، وأعطى علي بن أبي طالب حلة. وقال: "شققها خمرا بين نسائك"

---

(١) المصنف ١٩٤/٨.

(٢) الجامع الصحيح ١٦٣٩/٣.

قال: فجاء عمر بحلته يحملها. فقال: يا رسول الله ! بعثت الي بهذه وقد قلت بالأمس في حلة عطارد ما قلت. فقال: "إني لم أبعث بها إليك لتلبسها. ولكني بعثت بها إليك لتصيب بها".

وأما أسامة فراح في حلته. فنظر إليه رسول الله ﷺ نظرا عرف أن رسول الله ﷺ قد أنكر ما صنع. فقال: يا رسول الله ! ما تنظر الي؟ فأنت بعثت الي بها. فقال: "إني لم أبعث إليك لتلبسها، ولكني بعثت بها إليك لتشققها خمرا بين نسائك".

٤٢٢- قال أبو يعلى[١]: ثنا جعفر بن حميد[٢]، ثنا عبيدالله بن إياد[٣]، عن أبيه[٤]، عن قيس بن النعمان[٥] قال:

خرجت خيل لرسول الله ﷺ، فسمع بها أكيدر دومه.. - فذكر الحديث - قال: أكيدر أخرج قباء منسوجا بالذهب مما كان كسرى يكسوهم، فقال النبي ﷺ:

---

(١) المطالب العالية (الأصل خ ٧٤ أ)، والمطبوعة بدون إسناد ٢/٢٦٨- ٢٦٩، ولم أجد الرواية في مسند أبي يعلى المطبوع.

(٢) جعفر بن حميد العبسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة، من العاشرة، ت ٢٤٠هـ، م (التقريب ٩٣٤).

(٣) عبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي، أبوالسليل، الكوفي، كان عريف قومه، صدوق لينه البزاز وحده، من السابعة ت ١٦٩هـ، بخ م د ت س ق (التقريب ٤٢٧٧).

(٤) إياد بن لقيط السدوسي، ثقة، من الرابعة، بخ م د ت س (التقريب ٥٨٢).

(٥) قيس بن النعمان السكوني، كوفي، صحابي (التقريب ٥٥٩٤)، (الاصابة ٣/٢٦١).

"ارجع بقبائك، فليس أحد يلبس هذا في الدنيا إلا حرمه في الآخرة".

فرجع به، فلما أتى مترله وجد في نفسه أن ترد عليه هديته، فرجع، فقال: يا رسول الله! إنا أهل بيت يشق علينا أن ترد هديتنا، فاقبل مني هديتي، فقال: انطلق فادفعه إلى عمر.

ودمعت عيناه، وظن أنه قد لحقه شقاء، فانطلق به إلى رسول الله ﷺ فقال: أحدث في شيء؟ قلت في هذا القباء ما سمعنا، ثم بعثت به إلي، فضحك رسول الله ﷺ حتى وضع يده على فيه، ثم قال:

ما بعثت به إليك لتلبسه، ولكن تبيعه فتستعين بثمنه.

قال البوصيري[١]: رواه أبو يعلى بسند صحيح.

إسناده حسن: فيه عبدالله بن إياد صدوق وباقي رجاله ثقات.

٤٢٣- وبالإسناد الذي قبله: قيس بن النعمان قال: خرجت خيل لرسول الله ﷺ، فسمع بها أكيدر دومة الجندل، فرجع، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، بلغني أن خيلك انطلقت، وإني خفت على أرضي ومالي، فاكتب لي كتابا لا يتعرض لشيء هو لي، فإني مقر بالذي عليّ من الحق.

فكتب له رسول الله ﷺ.

ذكره ابن حجر في المطالب العالية وعزاه إلى أبي يعلى.

---

(١) مختصر اتحاف الخيرة للبوصيري ٦٧/٢ خ.

٤٢٤- قال ابن سعد[١]: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي[٢]، قال: حدثني شيخ من أهل دومة، أن رسول الله ﷺ، كتب لأكيدر هذا الكتاب، وجاءني بالكتاب فقرأته وأخذت منه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكنافها أن له الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور وبعد الخمس لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحضر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم إلا عشر الثبات، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها، عليكم بذاك العهد والميثاق ولكم بذلك الصدق والوفاء، شهد الله ومن حضر من المسلمين.

قال محمد بن عمر: الضحل: الماء القليل، والمعامي: الأعلام من الأرض ما لا حد له، والضامنة: ما حمل من النخل، وقوله: لا تعدل سارحتكم؛ يقول: لا تنحى عن الرعي، والفاردة: ما لا تجب فيه الصدقة، والأغفال: ما لا يقال على حده من الأرض، والمعين: الماء الجاري، والثبات: النخل القديم الذي قد ضرب عروقه في الأرض وثبت. قال: وكانت دومة وأيلة وتيماء قد خافوا النبي لما رأوا العرب قد أسلمت.

---

(١) الطبقات ١/٢٨٨- ٢٨٩.

(٢) هو: الواقدي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

إسناده ضعيف جدا: بالواقدي.

وذكره ياقوت: نقلا عن البلاذري في كتابه الفتوح[١].

٤٢٥- قال أبو عبيد[٢]: أما هذا الكتاب فأنا قرأت نسخته وأتاني به شيخ هناك مكتوبا في قضيم صحيفة بيضاء، فنسخته حرفا بحرف، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام، وخلع الأنداد والأصنام، مع خالد بن الوليد سيف الله في دوماء الجندل وأكنافها: أن لنا الضاحية من الضحل، والبور، والمعامي، وأغفال الأرض، والحقة، والسلاح، والحافر، والحصن، ولكم الضامنة من النخل، والمعين من المعمور، لا تعدل سارحتكم، ولا تعد فاردتكم، ولا يحضر عليكم النبات، تقيمون الصلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة بحقها، عليكم بذلك عهد الله والميثاق، ولكم بذلك الصدق والوفاء.

شهد الله تبارك وتعالى ومن حضر من المسلمين[٣].

---

(١) معجم البلدان ٢/٤٨٨.

(٢) الأموال ٢٢٥- ٢٢٧.

(٣) قال أبوعبيد: أما قوله: "الضاحية من الضحل" فإن الضاحية في كلام العرب: كل أرض بارزة من نواحي الأرض وأطرافها، والضحل: القليل من الماء، والبور: الأرض التي لم تحرث، والمعامي: البلاد المجهولة، والأغفال: التي لا آثار بها، والحلقة: الدروع، وبعضهم يجعله السلاح كله، والحافر: الخيل وغيرها من ذات الحافر، والحصن: يعني حصنهم، والضامنة من النخل: التي معهم في المصر، والمعين: الماء الدائم الظاهر، مثل ماء العيون ونحوها، والمعمور: بلادهم التي يسكنونها، وقوله: لا =

ورواه من طريقه ابن زنجويه[1] وفيه: "مكتوب في قضيم قطعة جلد"، "في دومة الجندل"، "والأغفال والحلقة".

= تعدل سارحتكم؛ السارحة: هي الماشية التي تسرح في المراعي. يقول لا نعدل عن مرعاها، لا تمنع منه، ولا تحشر في الصدقة الى المصدق، ولكنها تصدق على مياهها ومراعيها. وقوله: لا تعد فاردتكم يعني في الصدقة أي: لا تعد مع غيرها فتضم إليها ثم تصدق. وهذا نحو من قوله: لا يجمع بين متفرق.

قال أبوعبيد: فأراه ﷺ قد كان جعل لثقيف عند إسلامهم شيئا زادهم إياه، وأراه أخذ من هؤلاء شيئا من أموالهم عند إسلامهم. وإنما وجه هذا عندنا- والله أعلم- أن أولئك جاءوا راغبين في الإسلام، غير مكرهين، ولا ظهر على شيء من بلادهم، وأن هؤلاء لم يسلموا إلا بعد غلبة من المسلمين لهم، و لم يأمن غدرهم إن ترك لهم السلاح والظهر والحصن، فلم يقبل إسلامهم إلا على نزع ذلك منهم.

وبمثل هذا عمل أبوبكر في أهل الردة، حين أجابوا إلى الإسلام، بعد أن رجعوا إليه قسرا مقهورين (الأموال ٢٢٥- ٢٢٧).

(١) الأموال ٤٥٨- ٤٥٩.

الباب الرابع: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالقبائل العربية اللقح واليهود والنصارى

وفيه فصلان:

الفصل الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالقبائل العربية اللقح

الفصل الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة باليهود والنصارى

الفصل الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالقبائل العربية اللقح

وفيه ستة عشر مبحثا:

المبحث الأول: مرويات الوثائق المتعلقة بقريش

المبحث الثاني: مرويات كتب النبي ﷺ إلى ثقيف

المبحث الثالث: مرويات كتاب النبي ﷺ إلى عامر بن الطفيل

المبحث الرابع: مرويات كتاب النبي ﷺ مع غطفان

المبحث الخامس: مرويات كتب النبي ﷺ إلى أشجع ومزينة

المبحث السادس: مرويات كتاب النبي ﷺ إلى بني سعد

المبحث السابع: مرويات كتب النبي ﷺ إلى بني سليم

المبحث الثامن: الروايات المتعلقة بكتابة النبي ﷺ إلى أفراد من بني تميم

المبحث التاسع: مرويات كتب النبي ﷺ إلى بني ضمرة ومنهم غفار

المبحث العاشر: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى الأزد من غامد

المبحث الحادي عشر: مرويات كتاب النبي ﷺ إلى بارق من الأزد

المبحث الثاني عشر: مرويات كتب النبي ﷺ إلى خزاعة من الأزد

المبحث الثالث عشر: مرويات كتب النبي ﷺ إلى قبيلة أسلم

المبحث الرابع عشر: مرويات كتب النبي ﷺ إلى وفد جرم من الطائف

المبحث الخامس عشر: مرويات كتب النبي ﷺ للعرنيين

المبحث السادس عشر: مرويات كتب النبي ﷺ إلى بني أسد

تمهيد:

المقصود بهذه القبائل، القبائل اللُّقَّحْ[١] وهي تلك القبائل العربية التي كانت تسكن شبه الجزيرة العربية في عهد النبي ﷺ ، ولم يكن لإحدى دولتي فارس والروم سيطرة عليها، أما القبائل العربية التي كان لتلك الدولتين سيطرة عليها فقد تقدم ذكرها في الفصل الخاص بالدولة التي كانت تسيطر عليها، لأنها ليس لها كيان مستقل بها، بل هي تابعة لتلك الدولة.

كما أنها كانت على الوثنية وعبادة الأوثان، فلم تكن لها ديانة يهودية ولا نصرانية، ومن اعتنق منهم إحدى هاتين الديانتين، فإني أذكره في الفصل الثاني من هذا الباب الخاص باليهود والنصارى عموما.

وهناك وثائق تتعلق بهذه القبائل لم أذكرها في هذا الفصل، لأنها تتضمن إقطاعات منه ﷺ لبعض هذه القبائل أو لأشخاص من هذه القبائل، فذكرتها في الباب الخاص بإقطاعاته ﷺ لتنظم إلى مثيلاتها من الوثائق المتعلقة بالإقطاعات، فتمثل وحدة تمكن من دراسة هذه الإقطاعات واستخراج الفوائد والعبر والاستنتاجات منها.

كما أن هناك وثيقتين تتعلقان بهذه القبائل ذكرتهما في الفصل المتعلق بالعهد المكي لأن وضع الإسلام ومكانته في ذاك العصر يضفي على تلك الوثائق ويوحي بفوائد وعبر واستنتاجات، فآثرت إثباتها هناك لتكوّن مع مثيلاتها وحدة تجمعها فترة واحدة.

---

(١) اللُّقَّحْ: هم الحي الذين لا يدينون للملوك، أو لم يصبهم في الجاهلية سِباء (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٠٦).

وهناك وثائق لها علاقة بهذه القبائل ذكرها في الفصل الخاص بالمكاتبات التي تمت بين النبي ﷺ وعماله ﷺ، لرجحان علاقتها بهذا الجانب على علاقتها بتلك القبائل.

وكانت هذه القبائل تنتشر في أنحاء متفرقة من شبه الجزيرة العربية، فأكثرهم كان يسكن قلبها، وآخرون كانوا متناثرين في دائرها، ولعل السبب في قلة هذا النوع من قبائل العرب في أطراف شبه الجزيرة هو قربهم من إحدى الدولتين العظيمتين آنذاك التي تسيطر في الغالب على القبائل المجاورة لها، أما القبائل التي تسكن في قلب شبه الجزيرة فإنه يصعب السيطرة عليهم، لأسباب اجتماعية وجغرافية، وسكانية وغيرها، فقلب شبه الجزيرة يتكون من سلاسل من الجبال المرتفعة، وكثبان رملية، بينها بعض الوديان، كما أنها لا تثير رغبة لاستعمارها والسيطرة عليها، فقد كانت قليلة الأمطار، وعامل آخر وهو أن معظم سكان هذه المنطقة خاصة البدو منهم لم تكن لهم مواقع خاصة لسكناهم، إنما كانوا عربا رحّلا يتتبعون مساقط الأمطار ومنابع المياه، والمناطق التي تصلح مراعي لمواشيهم.

ومعظم هذه المنطقة ينقسم إلى المناطق التالية:

منطقة نجد، ومنطقة الأحقاف أو الربع الخالي، سمي بهذا الإسم لقلة سكانه بالنسبة إلى نجد، فإنها كانت تحوى عددا أكبر من السكان.

ويوجه النبي عليه الصلاة والسلام هذه الرسائل إلى القبيلة ذاكرا

اسمها، وأحيانا يوجهها إلى رئيس القبيلة باسمه، وأخرى يرسلها بأسماء عدة أشخاص من القبيلة.

أما نظام الحكم في تلك القبائل: فكان قبليا، فالقبيلة هي الوحدة التي تربط بين أفرادها، وكانت هناك حروب بين القبائل تحدث بين فترة وأخرى بغية النهب أو الثأر، أو لأسباب أخرى، والقبيلة المنتصرة تكون لها الغلبة على القبيلة المهزومة، فتتحكم فيها حتى تستطيع هذه القبيلة استعادة حريتها من براثن القبيلة الغالبة.

كما أن هناك تقاليد وعرفا ساد بين تلك القبائل، كان بمثابة دستور صارم يلتزم به الجميع، وخلاصة هذا الدستور أن يحس الفرد برابطته القبلية، ويلتزم بتأييد مصالحها، والعمل لها بكل ما يملك من قوة.

وأفراد القبيلة جميعا متضامنون فيما يرتكبه أحدهم تضامنا حازما، فتلقي مسئوليته على سيد العشيرة الذي عليه أن يتحمل التبعة باسم القبيلة، وله حق الطاعة على أفراد القبيلة.

وسيد القبيلة يختار من بين من تجمعت فيهم صفات الشجاعة والكرم والحلم، وغالبا أن الامتياز في هذه الصفات يفرض صاحبه ليكون سيدا للقبيلة، وقد يجيء لرئيس القبيلة ابن يعدله في الشرف والسؤدد وحينئذ يستطيع أن يرث مكانة أبيه، وإذا تكررت رياسة القبيلة في بيت من بيوتها عرف هذا البيت بالمجد والجاه[١].

---

(١) أحمد شلبي، التاريخ الإسلامي ١/٩٢.

ولا يعلم نسب العرب من وراء عدنان بثبت، فقد روي عن ابن عباس: كان رسول الله ﷺ إذا بلغ في النسب إلى أدد، قال كذب النسابون، كذب النسابون، قال الله عز وجل: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾[١] قال ابن عباس: ولو شاء رسول الله ﷺ أن يعلمه لعلمه"[٢].

---

(١) سورة الفرقان، الآية ٣٨.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف ١٢/١.

المبحث الأول: مرويات الوثائق المتعلقة بقريش

والنسبة إلى هذه القبيلة: القُرشي بالضم والفتح[١]، وتنسب إلى قريش وهو: ابن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، من عدنان: جاهلي من أهل مكة، كان دليل بني كنانة في تجاراتهم، فإذا أقبل في القافلة يقال: قدمت عير قريش، فغلب لفظ قريش على من كان في عهده من بني النضر بن كنانة، وللنسابين خلاف طويل في قريش، فقائل إنه لقب للنضر ابن كنانة، وقائل إن بني النضر بن كنانة سموا قريشا لتقرشهم (أي تجمعهم)، في أيام قصي بن كلاب النضري الكناني، وقائل غير هذا، والقرشيون (أو بنو قريش) قسمان:

قريش البطاح: وهم ولد قصي بن كلاب، وبنوكعب بن لؤي.

وقريش الظواهر: وهم من سواهم.

وقد تفرع عن هذين القسمين بطون كثيرة منها:

بنو الحارث بن فهر، وبنو لؤي بن غالب، وبنو عامر بن لؤي، وبنو عدي بن لؤي، وبنو سهم بين عمرو، وبنو جمح، وبنو مخزوم، وبنو تيم بن مرة، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو عبد الدار، وبنو نوفل، وبنو المطلب، وبنو أمية، وبنو هاشم، وتفرعت عن هؤلاء بطون كثيرة في الإسلام[٢].

---

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/١٧٥.

(٢) الزركلي، الأعلام ٥/١٩٥.

يقول الزبيري: "فأما بنو يخلد فهم في بني عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة، ومنهم قريش بن بدر بن يخلد بن النضر، وكان دليل بني كنانة في تجارتهم، فكان يقال: قدمت عير قريش فسميت قريش بذلك، وأبوه بدر بن يخلد صاحب بدر الموضع الذي لقي فيه رسول الله ﷺ قريشا...

وقد قالوا: اسم فهر بن مالك: قريش، ومن لم يلد فهر فليس من قريش، فولد مالك بن النضر: فهرا وهو قريش وأمه جندلة بنت الحارث ابن جندل بن عامر بن سعد بن الحارث بن عضاض بن جرهم"[١].

كتابه ﷺ إلى أبي سفيان بمكة يستهديه زمزم:

٤٢٦- قال أبو عبيد[٢]: "حدثنا يزيد[٣]، عن جرير بن حازم[٤]، عن يعلى بن حكيم[٥]، عن عكرمة[٦]: أن رسول الله ﷺ أهدى إلى أبي

---

(١) نسب قريش ١٢.

(٢) الأموال ٢٩٠.

(٣) يزيد بن هارون السلمي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، توفي سنة سبعين ومائة، بعد ما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه، ع (التقريب ٩١١).

(٥) يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم، المكي، نزيل البصرة، ثقة، من السادسة، خ م د س ق (التقريب ٧٨٤١).

(٦) عكرمة أبو عبدالله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة، وقيل =

سفيان تمر عجوة، وهو بمكة مع عمرو بن أمية، وكتب إليه يستهديه أُدُما[١]، فأهداها إليه أبو سفيان.

قال أبو عبيد: وإنما وجه هذا عندنا: أن الهدية كان في الهدنة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة قبل فتحها، فأما مع المحاربة فلا.

وكذلك قبول هدية المقوقس، صاحب الإسكندرية، وكان عظيم القبط".

ورواه من طريقه ابن زنجويه إلا أن فيه: "فأهداها إليه أبو سفيان".

وذكره الحافظ ابن حجر وعزاه إلى ابن سعد عن عكرمة وصححه إسناده إلى عكرمة وفيه: أن عمرو بن أمية نزل على إحدى امرأتي أبي سفيان فقامت دونه وقبل أبو سفيان الهدية وأهدى إليه أدما.

رجاله ثقات رجال الشيخين وهو صحيح إلى عكرمة.

كتاب حاطب إلى أهل مكة:

٤٢٧- قال مسلم[٢]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر -واللفظ لعمرو-

---

= بعد ذلك، ع (التقريب ٤٦٧٣).

(١) الأُدُم: هو الجلد أو أحمره أو مدبوغه (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٣٨٩).

(٢) الجامع الصحيح ١٩٤١- ١٩٤٢.

(قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا) سفيان بن عيينة عن عمرو، عن الحسن بن محمد، أخبرني عبيد الله بن أبي رافع، وهو كاتب علي، قال: سمعت عليا ﷺ وهو يقول: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: "ائتوا روضة خاخ[1]، فإن بها ظعينة[2] معها كتاب، فخذوه منها" فانطلقنا تعادي بنا خيلنا[3]، فإذا نحن بالمرأة، فقلنا: اخرجي الكتاب، فقالت ما معي كتاب، فقلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين، من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ "يا حاطب ما هذا؟" قال: لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت امرا ملصقا في قريش[4] (قال سفيان: كان حليفا لهم، ولم يكن من أنفسها) وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات

---

(١) موضع، ويقال له: خاخ وهو بين الحرمين، بقرب حمراء الأسد من المدينة، وهو من أحماء المدينة (ياقوت، معجم البلدان ٢/٣٣٥).

(٢) الظُّعُن: النساء، واحدها: ظعينة، وأصل الظعينة: الراحلة التي يرحل ويُظعن عليها، أي يسار، وقيل للمرأة ظعينة، لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو لأنها تُحمل على الراحلة إذا ظَعَنت، وقيل الظعينة: المرأة في الهودج، ثم قيل للهودج بلا امرأة، وللمرأة بلا هودج (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٣/١٥٧).

(٣) أي: تجري، والعدو الطلق من الجري وأصله التوالي، والعادية الخيل تعدو عدوا (ابن حجر، تفسير غريب الحديث ١٦٢).

(٤) أي: لست من أنفسهم (ابن حجر، تفسير غريب الحديث ٢١٦).

يحمون بها أهليهم، فأحببت، إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي، ولم أفعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال النبي ﷺ "صدق" فقال عمر: دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق، فقال "إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم" فأنزل الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[١]، وليس في حديث أبي بكر وزهير ذكر الآية، وجعلها إسحاق في روايته من تلاوة سفيان.

ورواه البخاري[٢]، وأبو داود[٣]، والترمذي[٤]، وأحمد[٥]:

كلهم من طريق عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عبيد الله بن رافع عن علي به نحوه.

ورواه البخاري[٦] -أيضا- وأحمد[٧] من طريق أبي عبدالرحمن السلمي عن علي به نحوه وفي بعض رواياته: "فأخرجت الصحيفة"

---

(١) سورة الممتحنة، الآية رقم ١.

(٢) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٦/ ١٤٣، ٧/ ٥١٩، ٨/ ٦٣٤.

(٣) السنن ٣/ ٤٧.

(٤) السنن ٥/ ٤٠٩- ٤١١.

(٥) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ٣٦- ٣٧.

(٦) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٦/ ١٩٠، ١٢/ ٣٠٤.

(٧) المسند ٢/ ١٤٣- ١٤٤، ٢٤٣- ٢٤٦ بتحقيق أحمد شاكر.

وذكره ابن حجر في المطالب العالية من حديث علي ﷺ مختصرا، وعزاه إلى أبي يعلى[١]، ورواه الطبراني[٢] من رواية عبدالرحمن بن حاطب عن أبيه به، وذكره الحافظ[٣] ابن حجر في المطالب العالية من رواية ابن عباس عن عمر رضي الله عنهما، وعزاه إلى أبي يعلى وقال: "سنده صحيح"، ورواه أحمد[٤] من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

وروى أحمد[٥] أيضا معاتبة النبي ﷺ لحاطب فقط من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

مرويات كتاب صلح الحديبية:

٤٢٨- قال البخاري[٦]:

حدثني عبدالله بن محمد، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان -يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه- قالا: "خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ:

---

(١) ٤/ ٢٤٩.

(٢) المعجم الكبير ٣/ ١٨٤- ١٨٥.

(٣) ٣/ ٣٨٨.

(٤) المسند ٣/ ٣٥٠.

(٥) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٨/ ١٣٩- ١٤٠.

(٦) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٥/ ٣٢٩- ٣٣٣.

إن خالد ابن الوليد بالغميم[1] في خيل لقريش طليعة[2]، فخذوا ذات اليمين، فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش[3]، فانطلق يركض نذيرا لقريش، وسار النبي ﷺ، حتى إذا كان بالثنية[4] التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته، فقال الناس: حل حل، فألحت[5]، فقالوا: خلأت[6] القصواء[7]، فقال النبي ﷺ:

ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل، ثم قال: والذي نفسي بيده، لا يسألونني خطة[8] يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها.

---

(١) الغميم: هو: الكلأ الأخضر تحت اليابس، وكراع الغميم: موضع بين مكة والمدينة (ياقوت، معجم البلدان ٤/٢١٤).

(٢) طليعة: يقال لمن أرسل ليطلع على خبر العدو (ابن حجر، تفسير غريب الحديث ١٥٤).

(٣) أي الغبرة، وكذا قوله: على وجهه قترة (ابن حجر، تفسير غريب الحديث ١٩١).

(٤) الثنية في الأصل: كل عقبة في الجبل مسلوكة (ياقوت، معجم البلدان ٢/٨٥).

(٥) ألحت الناقة: خلأت (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٠٦).

(٦) الخلاء للنُّوق كالإلحاح للجمال، والحِران للدّواب، يقال: خلأت الناقة، وألح الجمل، وحَرَن الفرس (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢/٥٨).

(٧) القَصْواء: هو لقب ناقة رسول الله ﷺ، والقصواء: هي الناقة التي قطع طرف أذنها (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٤/٧٥).

(٨) الخطة: الحال والأمر والخَطْب (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢/٤٨).

ثم زجرها[١] فوثبت[٢]، قال: فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا[٣]، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه[٤]، وشكي إلى رسول الله ﷺ العطش، فانتزع سهما من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه، فبينما هم كذلك، إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة -كانوا عيبة[٥] نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة- فقال: إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية، ومعهم العوذ المطافيل[٦]، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت، فقال رسول الله ﷺ: إنا لم نجيء لقتال أحد، ولكنا جئنا معتمرين، وإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم، فإن شاءوا ماددتهم مدة[٧] ويخلوا بيني وبين الناس، فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا فقد جموا،

---

(١) زجر البعير أي: ساقه (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٥١٠- ٥١١).

(٢) الوَثْب: الطَّفْر، والقعود (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٨٠).

(٣) بَرَض الماء: خرج وهو قليل (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٨٢١).

(٤) نَزَح البئر: استقى ماءَها حتى ينفذ أو يَقِلَّ (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣١٢).

(٥) أي: موضع سره (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٥٢).

(٦) العوذ المطافيل: يريد النساء والصبيان، والعوذ في الأصل: جمع عائذ وهي الناقة إذا وضعت، وبعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٣/٣١٨).

(٧) تقدم التعريف بهذه اللفظة.

وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي، ولينفذن الله أمره، فقال بديل: سأبلغهم ما تقول، قال: فانطلق حتى أتى قريشا، قال: إنا جئناكم من هذا الرجل، وسمعناه يقول قولا، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا، فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن تخبرونا عنه بشيء، وقال ذوو الرأي منهم: هات ما سمعته يقول، قال: سمعته يقول كذا وكذا، فحدثهم بما قال النبي ﷺ، فقام عروة بن مسعود، فقال: أي قوم، ألستم بالوالد؟ قالوا: بلى، قال: أولست بالولد؟ قالوا: بلى، قال: فهل تتهموني؟ قالوا: لا، قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ، فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلى، قال: فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آته، فأتاه، فجعل يكلم النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ نحوا من قوله لبديل، فقال عروة عند ذلك: أي محمد، أرأيت إن استأصلت أمر قومك، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك؟ وإن تكن الأخرى، فإني والله لا أرى وجوها، وإني لأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك، فقال له أبو بكر: امصص بظر اللاَّت[1]، أنحن نفر عنه وندعه؟ فقال: من ذا؟ قالوا أبو بكر، قال أما والذي نفسي بيده، لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها

---

(١) قال ابن الأثير: "في حديث الحديبية: امصص ببظر اللات: البَظْر بفتح الباء: الهَنَة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان". (النهاية في غريب الحديث ١/١٣٨).

لأجبتك، قال وجعل يكلم النبي ﷺ، فكلما تكلم كلمة أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر(١)، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي ﷺ ضرب يده بنعل السيف وقال له: أخر يدك عن لحية رسول الله ﷺ، فرفع عروة رأسه فقال: من هذا؟ قال: المغيرة بن شعبة، فقال: أي غدر، ألست أسعى في غدرتك(٢)؟ وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم، فقال النبي ﷺ: أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء، ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينيه، قال: فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له، فرجع عروة إلى أصحابه، فقال: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت مليكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ، والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها

---

(١) المِغْفَر: زَرَد من الدرع يُلبس تحت القَلَنْسُوَة، أو حَلَق يَتَقَنَّع بها المتسلح (الفيروز آبادي القاموس المحيط ٥٨٠).

(٢) قال ابن الأثير: "وفي حديث الحديبية: (قال عروة بن مسعود للمغيرة: يا غدر وهل غَسَلت غدرتك إلا بالأمس) غُدَر: معدول عن غادر للمبالغة، يقال للذكر غُدر، وللأنثى غَدَار كقَطام، وهما مختصان بالنداء في الغالب". (النهاية في غريب الحديث ٣/٣٤٥).

وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها، فقال رجل من بني كنانة: دعوني آتيه، فقالوا: ائته، فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه، قال رسول الله ﷺ: هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن، فابعثوها له فبعثت له، واستقبله الناس يلبون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله، ما ينبغي لهؤلاء أن يُصدُّوا عن البيت، فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيت البدن قد قلدت وأشعرت، فما أرى أن يصدوا عن البيت، فقام رجل منهم يقال له مكرز ابن حفص فقال: دعوني آته، فقالوا: ائته، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ: هذا مكرز وهو رجل فاجر، فجعل يكلم النبي ﷺ فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو، قال معمر: فأخبرني أبو أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال للنبي ﷺ: قد سهل لكم من أمركم، قال معمر قال الزهري في حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتابا، فدعا النبي ﷺ الكاتب، فقال النبي ﷺ "بسم الله الرحمن الرحيم". فقال سهيل: أما "الرحمن". فو الله ما أدري ما هي، ولكن اكتب "باسمك اللهم"كما كنت تكتب، فقال المسلمون: والله لانكتبها إلا "بسم الله الرحمن الرحيم"، فقال النبي ﷺ: اكتب "باسمك اللهم"، ثم قال "اهذا ما قاضى عليه محمد رسول الله" فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قتلناك، ولكن اكتب "محمد بن

عبدالله" فقال النبي ﷺ: والله إني لرسول الله وإن كذبتموني، اكتب "محمد بن عبدالله" قال الزهري: وذلك لقوله: "لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها" فقال له النبي ﷺ: على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به، فقال سهيل: والله لا تتحدث العرب أنا أُخذنا ضغطه، ولكن ذلك من العام المقبل، فكتب، فقال سهيل: وعلى أن لا يأتيك منا رجل -وإن كان على دينك- إلا رددته إلينا، قال المسلمون: سبحان الله، كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل ابن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إليّ، فقال النبي ﷺ: إنا لم نقض الكتاب بعد، قال: فوالله إذا لم أصالحك على شئ أبدا، قال النبي ﷺ: فأجزه لي، قال: ما أنا بمجيزه لك، قال: بلى فافعل، قال: ما أنا بفاعل، قال مكرز: بل قد أجزناه لك، قال أبو جندل: أي معشر المسلمين، أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما؟ ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذب عذابا شديدا في الله، قال: فقال عمر بن الخطاب: فأتيت النبي ﷺ فقلت: ألست نبي الله حقا؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلمَ نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: إني رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصري، قلت: أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، فأخبرتك أنّا نأتيه العام؟ قال قلت: لا، قال فإنك آتيه

ومطوف به، قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبي الله حقا؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطى الدنية في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل، إنه لرسول الله ﷺ، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق، قلت أليس كان يحدثنا أنّا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به، قال الزهري: قال عمر: فعملت لذلك أعمالا، قال: فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك: نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما، ثم جاءه نسوة مؤمنات، فأنزل الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ حتى بلغ ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ (١) فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة، فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم،

(١) سورة الممتحنة، جزء من الآية رقم ١٠.

فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا: العهد الذي جعلت لنا، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة[١]، فترلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك هذا يافلان جيدا، فاستله الآخر فقال: أجل والله إنه لجيد، لقد جربت به ثم جربت به ثم جربت، فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه، فأمكنه منه، فضربه حتى برد[٢]، وفر الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو، فقال رسول الله ﷺ حين رآه: لقد رأى هذا ذعرا، فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: قتل والله صاحبي وإني والله لمقتول، فجاء أبو بصير فقال: يانبي الله، قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم، ثم أنجاني الله منهم، قال النبي ﷺ: ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد[٣]، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليه، فخرج حتى أتى سِيف البحر[٤]، قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل

---

(١) ذوالحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة، وهو من مياه جُشم، بينهم وبين بني خفاجة من عُقَيل (ياقوت، معجم البلدان ٢/٢٩٥- ٢٩٦).

(٢) بَرَد: أي مات (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٤١).

(٣) قال ابن الأثير: (ويل أمه مسعر حرب لو كان له أصحاب) يقال سعرت النار والحرب إذا أوقدتهما، وسعرتهما بالتشديد للمبالغة، والمسعر والمسعار: ما تحرك به النار من آلة الحديد، يصفه بالمبالغة في الحرب والنجدة، ويجمعان على مساعر ومساعير" (النهاية في غريب الحديث ٢/٣٦٧).

(٤) سِيف: بالكسر ساحل البحر، وساحل الوادي أو لكل ساحل سِيف (الفيروز =

فلحق بأبي بصير، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها، فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده الله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي ﷺ إليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ حتى بلغ ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾[١] وكانت حميتهم[٢] أنهم لم يقروا أنه نبي الله، ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت".

قال أبو عبدالله: معرة العر: الجرب، تزيلوا: انحازوا، وحميت القوم: منعتهم حماية، وأحميت الحمى: جعلته حمى لا يدخل، وأحميت الرجل إذا أغضبته إحماء.

وهو في المصنف[٣] عن معمر به، وروى البخاري[٤] بعضه من طريق مروان والمسور، ورواه أحمد[٥] عن عبدالرزاق به مثله.

= آبادي، القاموس المحيط ١٠٦٣).

(١) سورة الفتح، الآيتان ٢٤- ٢٥ وجزء من الآية ٢٦.

(٢) الحمِيَّة هي: الأنفة والغَيْرة (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١/ ٤٤٧).

(٣) المصنف ٥/ ٣٣٠.

(٤) ٥/ ٣١٢، ٧/ ٤٥٣.

(٥) المسند ٤/ ٣٢٨- ٣٣١.

٤٢٩- ورواه أيضا[(١)] من طريق ابن إسحاق[(٢)] عن الزهري[(٣)] به نحوه وفيه: فأتاه سهيل بن عمرو فلما رآه النبي ﷺ قال: قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ تكلما وأطالا الكلام وتراجعا حتى جرى بينهما الصلح فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال: ياأبا بكر أو ليس برسول الله ﷺ أولسنا بالمسلمين أوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى قال: فعلام نُعطي الذلة في ديننا فقال أبو بكر: يا عمر الزم غرزه حيث كان فإني أشهد أنه رسول الله قال عمر: وأنا أشهد ثم أتى رسول الله فقال: يارسول الله أولسنا بالمسلمين أوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى قال: فعلام نعطي الذلة في ديننا؟ فقال أنا عبدالله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني ثم قال عمر: ما زلت أصوم وأتصدق وأصلى وأعتق من الذي صنعت مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ حتى رجوت أن يكون خيرا قال: ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال له رسول الله ﷺ: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو: ولا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال له رسول الله ﷺ: اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو: ولو

---

(١) المسند ٤/ ٣٢٣.

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك، ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبدالله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى رسول الله ﷺ من أصحابه بغير إذن وليه رده عليهم ومن أتى قريشا ممن مع رسول الله ﷺ لم يردوه عليه وأن بيننا عيبة مكفوفة[1] وأنه لا إسلال ولا إغلال[2] وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب أنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن مع عقد رسول الله ﷺ وعهده وتواثبت[3] بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم وأنك ترجع عنا عامنا هذا فلا تدخل علينا مكة، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فتدخلها بأصحابك وأنت فيهم ثلاثا معك سلاح الراكب لا تدخلها بغير السيوف في القرب[4] فبينا رسول الله ﷺ يكتب الكتاب إذ جاءه أبو جندل سهيل بن عمرو.

---

(١) أي: بينهم صدر نقي من الغل والخداع، مطوي على الوفاء بالصلح، والمكفوفة: المُشْرَجَة المشدودة (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٣/٣٢٧).

(٢) لا إغلال ولا إسلال: الإسلال: السرقة الخفية، يقال: سل البعير وغيره في جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل، وهي السلة: وأسل: أي صار ذا سلة، وإذا أعان غيره عليه، ويقال: الإسلال الغارة الظاهرة، وقيل: سل السيوف (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢/٣٩٢).

(٣) الوثوب: النهوض والقيام (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٥/١٥٠).

(٤) القرب: جمع قِرَاب وهو: الغِمْد أو جَفْن الغِمد (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٥٨).

وذكره ابن هشام[١]، ورواه الطبري عن ابن حميد[٢] عن سلمة[٣] عن محمد بن إسحاق به[٤] وزاد ابن إسحاق: أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية وهو مسلمٌ وكان ممن حبس بمكة، فلما قدم على رسول الله كتب فيه أزهر بن عبد عوف والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله ﷺ، وبعث رجلا من بني عامر بن لؤي، ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله ﷺ بكتاب الأزهر والأخنس، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بصير..[٥].

ورواه الطبراني من طريق عبدالرزاق به مثله[٦].

ورواه أبو داود[٧] من طريق عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة به نحوه.

٤٣٠- قال مسلم[٨]: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وأحمد بن جناب المصيصي جميعا عن عيسى بن يونس (واللفظ لإسحاق) أخبرنا

---

(١) تهذيب سيرة ابن إسحاق ٣/٣١٧.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) تاريخ الأمم والملوك ٢/٦٣٤- ٦٣٦.

(٥) تهذيب سيرة ابن إسحاق ٣/٣١٧، تاريخ الأمم والملوك ٢/٦٣٨.

(٦) المعجم الكبير ٢٠/ ٩- ١٣.

(٧) السنن ٣/ ٨٥- ٨٦.

(٨) الجامع الصحيح ١٤١٠- ١٤١١.

عيسى بن يونس، أخبرنا زكريا عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما أحصر النبي ﷺ عند البيت، صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثا، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح، السيف وقرابه، ولا يخرج بأحد معه من أهلها، ولا يمنع أحدا يمكث بها ممن كان معه، قال لعليّ: "اكتب الشرط بيننا، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله". فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك، ولكن اكتب: محمد بن عبدالله، فأمر عليا أن يمحاها، فقال علي: لا والله لا أمحاها، فقال رسول الله ﷺ "أرني مكانها" فأراه مكانها، فمحاها، وكتب "ابن عبدالله" فأقام بها ثلاثة أيام، فلما أن كان يوم الثالث قالوا لعلي: هذا آخر يوم من شرط صاحبك، فأمره فليخرج، فأخبره بذلك، فقال: "نعم" فخرج.

وقال ابن جناب في روايته: (مكان تابعناك) بايعناك.

ورواه البخاري[١] من طريق شعبة بن أبي إسحاق به نحوه، ومن طريق يوسف[٢] بن أبي إسحاق عن أبيه به نحوه، ومن طريق اسرائل[٣] عن أبي إسحاق به نحوه وفيه: "هذا ما قاضى محمد بن عبدالله ألا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها"، ومن طريق

---

(١) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٥/ ٣٠٣- ٣٠٤.

(٢) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٦/ ٢٨٢.

(٣) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٧/ ٤٩٩.

سفيان[١] بن سعد عن أبي إسحاق به نحوه.

ورواه مسلم[٢] من طريق: شعبة عن أبي إسحاق به نحوه، وفيه: "هذا ما كاتب عليه محمد رسول..."، ورواه أبو عبيد[٣] من طريق: إسرائيل، عن أبي إسحاق به نحوه، وفيه: "هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ...، هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله أهل مكة، على أن لا يدخل مكة بسلاح إلا السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد أراد أن يتبعه، ولا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها..."، ورواه ابن أبي شيبة[٤]: عن أبي أسامة زكريا عن أبي إسحاق به نحوه، ورواه أحمد[٥] من طريق: شعبة، عن أبي إسحاق به نحوه، ومن طريق[٦] إسرائيل: عن أبي إسحاق به نحوه.

ورواه الطبري[٧] عن هارون بن إسحاق، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، وحدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي، قالا جميعا: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا أبو إسحاق عن البراء به.

---

(١) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٥/ ٣٠٤.

(٢) الجامع الصحيح ١٤٠٩- ١٤١٠.

(٣) الأموال ١٨٨.

(٤) المصنف ١٤/ ٤٣٤- ٤٣٥.

(٥) المسند ٤/ ٢٩١.

(٦) المسند ٤/ ٢٩٨.

(٧) تاريخ الأمم والملوك ٢/٦٣٦.

٤٣١- قال مسلم[١]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس: أن قريشا صالحوا النبي ﷺ، فيهم سهيل بن عمرو، فقال النبي ﷺ لعلي: "اكتب بسم الله الرحمن الرحيم" قال سهيل: أما باسم الله، فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما نعرف: باسمك اللهم. فقال: "اكتب من محمد رسول الله" قالوا: لو علمنا أنك رسول الله لاتبعناك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال النبي ﷺ "اكتب من محمد بن عبدالله" فاشترطوا على النبي ﷺ أن من جاء منكم لم نرده عليكم، ومن جاءكم منا رددتموه علينا، فقالوا: يارسول الله، أنكتب هذا؟ قال: "نعم، أنه من ذهب منا إليهم، فأبعده الله، ومن جاءنا منهم، سيجعل الله له فرجا ومخرجا".

ورواه ابن أبي شيبة[٢] عن عفان به مثله، ورواه أحمد[٣] عن عفان به مثله.

٤٣٢- قال أبو يوسف[٤]: حدثني هشام بن عروة[٥]، عن أبيه[٦]،

---

(١) الجامع الصحيح ١٤١١.

(٢) المصنف ١٤/ ٤٣٩.

(٣) المسند ٣/ ٢٦٨.

(٤) الخراج ٣٩٩- ٤٠٧.

(٥) هشام بن عروة بن الزبير: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) عروة بن الزبير: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

قال أبو يوسف: وحدثني محمد بن إسحاق[١] والكلبي-زاد بعضهم على بعض في الحديث: أن رسول الله ﷺ خرج إلى الحديبية في رمضان، وكانت الحديبية في شوال، حتى إذا كان بعسفان لقيه رجال من بني كعب فقالوا: يارسول الله إنا تركنا قريشا قد جمعت أحابيشها تطعمهم الخزير، يريدون أن يصدوك عن البيت.

فخرج رسول الله ﷺ حتى إذا برز من عسفان لقيهم خالد بن الوليد طليعة لقريش، فاستقبلهم على الطريق، فأخذ رسول الله ﷺ بين سروعتين، ومال عن سنن الطريق حتى نزل الغميم[٢]، فلما نزل الغميم تشهد فحمد الله وأثنى بما هو أهله ثم قال:

أما بعد، فإن قريشا قد جمعت أحابيشها[٣] تطعمهم الخزير[٤]، يريدون أن يصدونا عن البيت، فأشيروا علي بما ترون، أترون أن نعمد إلى

(١) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) الغَميم: تقدم التعريف به.

(٣) الأحابيش: هم أحياء من القارَة انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشا، والتحبش: التجمع، وقيل: حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حُبْشِيًّا فسُمُّوا بذلك (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ١/٣٣٠).

(٤) الخَزيرَة: لحم يقطّع صغارا أو يصب عليه ماءٌ كثير، فإذا نَضِج ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عَصِيدة، وقيل هي حساً من دقيق ودَسَم، وقيل إذا كان من دقيق فهي حرِيرة، وإذا كان من نُخالة فهو خَزِيرَة (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢/٢٨).

الرأس -يعني أهل مكة- أو نعمد إلى الذين أعانوهم فنخالفهم إلى نسائهم وصبياهم، فإن جلسوا جلسوا مهزومين موتورين، وإن طلبوا طلبوا مدانيا ضعيفا فأخزاهم الله.

فقال له أبو بكر: نرى -يارسول الله- أن نعمد إلى الرأس -يعني أهل مكة- فإن الله ناصرك، وإن الله معينك، وإن الله مظهرك.

وقال المقداد: إنا -والله- لانقول (لك) كما قالت بنو إسرائيل لنبيها: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾[1] ولكن: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون.

فخرج رسول الله ﷺ- حتى (إذا) غشى الحرم ودخل أنصابه، بركت ناقته الجدعاء فقال الناس: خلأت، فقال رسول الله ﷺ: ما خلأت وما الخلاء بعادها، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة، لا تدعوني قريش إلى تعظيم المحارم فيسبقوني إليه، هلموا هاهنا -لأصحابه- فأخذ ذات اليمين فسلك ثنية تدعى ذات الحنظل حتى هبط على الحديبية، فلما نزل استسقى الناس من البئر فترفت ولم تقم بهم، فشكوا ذلك إليه ﷺ فأعطاهم سهما من كنانته فقال: اغرزوه فيها، فغرزوه فجاشت[2] وطما[3] ماؤها حتى ضرب الناس بالعطن.

---

(١) سورة المائدة، جزء من الآية ٢٤.

(٢) جاشت: أي فاضت (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٧٥٨).

(٣) طمى الماء يطمي طُميا: علا (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٦٨٦).

فلما سمعت به قريش أرسلوا إليه أخا بنى (الحارث بن عبد مناة) الحليس- وكان من قوم يعظمون الهدْيَ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: إنه من قوم يعظمون الهدْيَ ، فابعثوا له الهدْيَ حتى يراه، فلما نظر إلى الهدى في قلائده لم يكلمهم كلمة ورجع من مكانه إلى قريش فقال: أتى القوم بالهدْيِ والقلائد، فعظم عليهن وحذرهم، قال: فشتموه وتجهموه[١]، فقالوا: إنما أنت أعرابي جلف لاعلم لك، ولسنا نعجب منك، وإنما نعجب من أنفسنا حين أرسلناك.

ثم قالوا لعروة بن مسعود الثقفي: انطلق إلى محمد، ولا تؤت من ورائك، فسار إليه عروة فلما لقيه قال: يا محمد، أجمعت أوباش الناس ثم سرت بهم إلى عترتك وبيضتك التي انفلقت عنك لتبيد خضراءهم؟ تعلم إني قد جئتك من عند كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي، قد لبسوا جلود النمور، عندهم العوذ المطافيل[٢]، يقسمون بالله لا تعرض لهم خطة إلا عرضوا لك أمرَّ منها، فقال رسول الله ﷺ: "إنا لم نأت لقتال، ولكنَّا أردنا أن نقضي عمرتنا، وننحر هدينا، فهل لك أن تأتي قومك فإنهم أهل قتب وإن الحرب قد أخافتهم، وإنه لاخير لهم أن تأكل الحرب منهم إلا ما قد أكلت، فتجعلون بيني وبينهم مدة، يزيد فيها نسلهم، ويأمن فيها

(١) جَهَمَه: كمنعه وسَمِعه: استقبله بوجه كريه (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٤٠٨).

(٢) تقدم التعريف بهذه اللفظة.

سريهم، وتخلوا بيني وبين البيت، فنقضي عمرتنا، وننحر هدينا، وتخلوا بيني وبين الناس، فإن أصابوني فذاك الذي يريدون، وإن أظهرني الله عليهم اختاروا لأنفسهم، إما قاتلوا معدين، أو دخلوا في السلم وافـــرين فإني -والله- لأقاتلن على هذا الأمر الأحمر والأسود حتى يمضى أمر الله أو تنفرد سالفتي[١].

فلما سمع عروة مقالته رجع إلى قريش فقال: تعلمن إنكم أخوالي وعشيرتي وأحب الناس إلي، ولقد استنفرت لكم الناس في المجامع فلما لم ينصروكم آتيتكم بأهلي حتى سكنت بين أظهركم، إرادة أن أواسيكم، تعلمن ما أحب الحياة بعدكم وتعلمن أني قد رأيت العظماء وقدمت على الملوك، فأقسم بالله ما إن رأيت ملكا ولا عظيما أعظم في أصحابه من محمد، إن منهم رجل يتكلم حتى يستأذنه في الكلام، فإن أذن له تكلم، وإن لم يأذن له سكت، ثم إنه ليتوضأ فيبتدرون وضؤءه يصبونه على رؤسهم يتخذونه حنانا.

فلما سمعوا مقالة عروة أرسلوا إليه سهيل بن عمرو ومكرز بن حفص فقالوا: انطلقا إلى محمد فإن أعطاكما ما ذكر لعروة فقاضياه على أن يرجع عنا عامه هذا، ولا يخلص إلى البيت حتى يسمع من سمع من العرب بسيره أنا قد صددناه.

---

(١) السالفة: ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قَلْت التَّرْقُوَة (الفيروز آبـــادي، القاموس المحيط ١٠٦١).

فأتياه فذكرا له ذلك، فأعطاهما وقال: "اكتبوا: (بسم الله الرحمن الرحيم) قالوا لا، والله لانكتب هذا أبدا، فقال رسول الله ﷺ: "فكيف"؟ فقالوا: اكتب: باسمك اللهم فقال رسول الله ﷺ: "وهذه حسنة اكتبوها" وكتبوا ثم قال: "اكتبوا: هذا ما تقاضى عليه رسول الله ﷺ" فقالوا: والله ما نختلف إلا في هذا قال: "فكيف"؟ قالوا: اكتب اسمك واسم أبيك: محمد بن عبدالله قال: "وهذه حسنة، فاكتبوها" فكان في شرطهم أنَّ بيننا العيبة المكفوفة، وأنه لا إغلال ولا إسلال، وأنه من أتاكم منا رددتموه علينا، ومن أتانا منكم لم نرده عليكم، فقال رسول الله ﷺ: "من دخل معي فله مثل شرطي"، وقالت قريش: من دخل معنا فله مثل شرطنا، فقالت بنو كعب: نحن معك يا رسول الله، وقالت بنو بكر: نحن مع قريش.

فبينما هم في الكتاب إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو، أحد بني عامر بن لؤي، وهو موثق بالحديد مسلما، قد انفلت منهم إلى رسول الله ﷺ فلما رآه المسلمون، قالوا: اللهم، أبو جندل !، فقال رسول الله ﷺ: هو لي وقال أبو سهيل -وهو الذي كان يقاول رسول الله ﷺ- قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك، فهو لي، فانظر في الكتاب، فنظروه فوجدوه لسهيل، فردوه إليه، فنادى أبو جندل: يا رسول الله، يا معشر المسلمين، أتردونني إلى المشركين يفتنوني في ديني؟!، فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا جندل، قد تمت القضية بيننا وبينهم، ولا يصلح لنا الغدر،

والله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا، فقال له عمر: يا أبا جندل، هذا السيف، وإنما هو رجل ورجل، فقال له سهيل، أعنت علي يا عمر ! فقال رسول الله ﷺ لسهيل: "هبه لي"، قال: لا، قال: "فأجره لي"، قال لا، قال مكرز: قد أجرته لك يامحمد، لن يهج قال: فقال رسول الله ﷺ: "يا أيها الناس انحروا واحلقوا وأحلوا" قال: فما قام رجل من الناس ثم أعادها فما قام أحد قال: ودخلهم من ذلك أمر عظيم، قال: فدخل رسول الله ﷺ على أم سلمة فقال: ما رأيت ما دخل على الناس؟ فقالت: يارسول الله اذهب فانحر هديك واحلق وأحل فإن الناس سيحلون قال: فنحر رسول الله ﷺ وحلق وحل فنحر الناس وحلقوا وأحلوا، ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعا.

فلما قدم المدينة أتاه أبو بصير -رجل من قريش- مسلما، فبعثت قريش في طلبه رجلين، فدفعه رسول الله ﷺ إليهما وقال له نحو مما قاله لأبي جندل، فخرجا به حتى انتهيا إلى ذي الحليفة، فقال لأحدهما: أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر؟ قال: نعم، قال: فانظر إليه؟ قال: نعم، فاخترطه ثم علاه به حتى قتله، وخرج صاحبه هاربا، وأقبل أبو بصير حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال: قد وفت ذمتك، وأدى الله عنك وقد امتنعت بديني أن يفتنوني، فقال له رسول الله ﷺ: "ويل أمه محش حرب لو كان له رجال".

فخرج أبو بصير حتى نزل بذي الحليفة، فجعل كل من أسلم من

أهل مكة يأتيه فينضمون إليه، حتى صار معه سبعون رجلا، وكان يقطع الطريق على تجار قريش وعلى غيرهم، حتى كتبت قريش إلى رسول الله ﷺ يسألونهم بأرحامهم أن يقبلهم فلا حاجة لهم فيه فقبلهم رسول الله ﷺ.

ثم هاجرت النساء في هذه الهدنة، فحكم الله فيهم فأنزل: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ الآية[1]، فأمروا أن يردوا النحول إلا صدقة على أزواجهن.

فلم تزل الهدنة حتى وقع بين بني كعب وبني بكر قتال، وكانت بنو بكر ممن دخل مع قريش في صلحها وموادعتها، فأدت قريش بني بكر بسلاح وطعام، وظللت عليهم حتى أغارت بنو بكر على بني كعب وقتلوا فيهم، فخافت قريش أن يكونوا قد نقضوا، فقالوا لأبي سفيان: اذهب إلى محمد فجدد الصلح والحلف بين الناس.

فانطلق أبو سفيان حتى قدم المدينة، فقال رسول الله ﷺ: قد جاءكم أبو سفيان وسيرجع راضيا بغير حاجته" فأتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، أجد الحلف وأصلح بين الناس، فقال أبو بكر: ليس الأمر إلي، الأمر إلى الله وإلى رسوله.

ثم أتى عمر فقال له نحوا مما قال لأبي بكر، فقال له عمر: أنقضتم فما كان منه جديدا فأبلاه الله، وما كان منه شديدا فقطعه الله، قال: فقال له أبو سفيان: ما رأيت كاليوم شاهد عشيرة ليس من قوم ظللوا

(١) سورة الممتحنة، الآية ١٠، وصدر الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ﴾.

على قوم وأمدوهم بسلاح وطعام أن يكونوا نقضوا.

ثم أتى فاطمة فقال: يافاطمة، هل لك في أمر تسودين فيه نساء قومك؟ ثم ذكر نحوا مما ذكره لأبي بكر، فقالت: ليس الأمر إلي، الأمر إلى الله، وإلى رسوله.

ثم أتى عليا فقال له نحوا مما قال لأبي بكر، فقال له علي: ما رأيت كاليوم قط رجلا أضل، أنت سيد الناس، فأجد الحلف، وأصلح بين الناس قال: فضرب إحدى يديه على الأخرى وقال: قد أجرت الناس بعضهم من بعض.

ثم مضى حتى قدم على أهل مكة فأخبرهم بما صنع، فقالوا: والله ما رأينا كاليوم قط وافد قوم، والله ما أتيتنا بحرب فنحذر ولا بصلح فنأمن.

قال: وقدم وافد بني كعب على رسول الله ﷺ فأخبره بما صنعت قريش وبمعونتها بني بكر، ودعاه إلى النصر، وأنشد شعرا:

لاهم إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه ألاتلدا

ووالدا كنا وكنت ولـــدا ... ثمت أسلمنا فلم نترع يـــدا

إسناده ضعيف: فالطريق الأولى تنتهي إلى عروة بن الزبير فهي مرسلة منه، والثانية فيها الكلبي، وقد اختلط متنا الإسنادين.

٤٣٣- روى عبدالرزاق[(١)]: عن عكرمة بن عمار[(٢)]، قال: حدثنا

---

(١) المصنف ١٠/١٥٧-١٦٠.

(٢) عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة، صدوق يغلـــط وفي =

أبو زميل الحنفي[1]، قال: حدثنا عبدالله بن عباس ﷺ، قال: لما اعتزلت الحروراء -وذكر خبراً طويلاً- وفيه: وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: والله لو كنا نعلم أن رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبدالله، فقال: والله إني لرسول الله حقاً وإن كذبتموني، اكتب يا علي: محمد بن عبدالله، فرسول الله ﷺ كان أفضل من علي ﷺ.

إسناده حسن.

ورواه أحمد بإسناد[2] صححه أحمد شاكر.

ومن حديث ابن عباس ﷺ في رده على الخوارج أيضا رواه أبو عبيد[3]، وأحمد[4]، والطبراني[5].

كلهم من طريق عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس به.

وصحح أحمد شاكر إسناد أحمد.

= روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب، من الخامسة، مات قبيل الستين، خت م٤ (ابن حجر، التقريب ٤٦٧٢).

(١) أبو زميل الحنفي هو: سماك بن الوليد الحنفي، أبو زُمَيل، اليمامي، ثم الكوفي، ليس به بأس، من الثالثة بخ م٤ (ابن حجر، التقريب ٢٦٢٨).

(٢) المسند ٢/٦٦-٦٨.

(٣) الأموال ١٨٨.

(٤) المسند بتحقيق أحمد شاكر ٥/ ٦٧- ٦٨.

(٥) المعجم الكبير ١٠/ ٣١٢- ٣١٤.

وروى عبدالرزاق عن عكرمة بن عمار قال أخبرنا أبو زميل الحنفي أنه سمع ابن عباس يقول: كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب[١].

وذكر هذا الأثر ابن حجر في المطالب العالية[٢] وقال: هذا إسناد صحيح له شاهد في الصحيحين من حديث المسور وغيره، وعزاه لإسحاق.

وروى عبدالرزاق[٣] عن معمر قال: سألت عنه الزهري -أي عن الكاتب يوم الحديبية -: فضحك وقال: هو علي بن أبي طالب، ولو سألت عنه هؤلاء، قالوا: عثمان- يعني بني أمية -، وذكره ابن حجر في المطالب العالية وعزاه لأبي إسحاق أيضا.

ورواه أيضا عبدالله بن مغفل المزني فيما رواه عنه أحمد بن حنبل[٤]، وذكره عبدالرزاق عن معمر عن الزهري مرسلا[٥].

وروى النسائي[٦] متابعاً لعبدالرزاق وهو عبدالرحمن بن مهدي[٧]،

---

(١) المصنف ٥/ ٣٤٢- ٣٤٣.

(٢) ٤/ ٢٣٤.

(٣) المصنف ٥/ ٣٤٣.

(٤) المسند ٤/ ٨٦- ٨٧.

(٥) المصنف ٥/ ٣٣٧- ٣٣٨.

(٦) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص ١٩٥- ٢٠٠، وفي تهذيبه ص ١٠٥- ١٠٨.

(٧) عبدالرحمن بن مهدي العنبري: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

ولفظه: قال عبدالله بن عباس: قال: لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار وكانوا ستة آلاف، فقلت لعلي:

يا أمير المؤمنين! أبرد بالصلاة، لعلي أكلم هؤلاء القوم، قال: إني أخافهم عليك، قلت: كلا. فلبست، وترجلت، ودخلت عليهم في دار نصف النهار، وهم يأكلون، فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس، فما جاء بك؟ !!، قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ المهاجرين والأنصار ومن عند ابن عم النبي ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد...".

في حديث طويل فيه مناظرة بين ابن عباس رضي الله عنهما وأولئك الخوارج وفي آخره يقول ابن عباس ردا عليهم لما قالوا: "محى نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين، فهو أمير الكافرين".

"وأما محي نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون، أن نبي الله ﷺ يوم الحديبية صالح المشركين، فقال لعلي: "اكتب يا علي! هذا ما صالح عليه محمد رسول الله" قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك. فقال رسول الله ﷺ: "امح يا علي ! اللهم إنك تعلم أني رسول الله. أمح يا علي، واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله" والله لرسول الله خير من علي، وقد محى نفسه، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، فرجع منهم ألفان، وخرج سائرهم، فقُتلوا على ضلالتهم، قتلهم المهاجرون والأنصار".

كتابه ﷺ إلى أهل مكة:

٤٣٤- روى عبدالرزاق[١]: "عن ابن جريج[٢] قال: حدثت عن عطاء الخراساني[٣] عن عبدالله بن عمرو: أن النبي ﷺ كتب إلى أهل مكة، ثم ذكر مثل الحديث الأول.

والحديث الأول هو: عبدالرزاق عن ابن جريج قال: أخبرت عن عطاء الخراساني عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: من كاتب مكاتبا على مئة درهم فقضاها كلها إلا عشر دراهم، فهو أرق، (أو) على مئة أوقية فقضاها كلها إلا أوقية فهو عبد".

رجاله ثقات رجال الشيخين: فشيخ ابن جريج لم يصرح باسمه فهو مبهم، وعطاء كثير الإرسال.

---

(١) المصنف ٨/ ٤١١- ٤١٢.

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) عطاء بن أبي رباح: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

المبحث الثاني: مرويات كتب النبي ﷺ إلى ثقيف من قيس عيلان بن مضر بن نزار

ثقيف: قبيلة مشهورة[١]، تنسب إلى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، وقيل إن اسم ثقيف قسِيّ، ونزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف، وانتشرت منها في البلاد[٢].

كتاب الأخنس بن شريق إلى رسول الله ﷺ

هو: أبي بن شريق، ويعرف بالأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب ابن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن ثقيف الثقفي، يكنى أبا ثعلبة.

وكان اسمه أبيا فلما أشار على بني زهرة بالرجوع إلى مكة في وقعة بدر فقبلوا منه فرجعوا، قيل: خنس بهم فسمي الأخنس، وكان حليفا لبني زهرة، وأعطاه رسول الله ﷺ مع المؤلفة قلوبهم، وتوفي في أول خلافة عمر ابن الخطاب[٣].

٤٣٥- روى البخاري[٤]: -عن يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري "قال عروة فأخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن، وبلغنا أنه لما أنزل الله تعالى أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا

---

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١/١٨٥، وابن ماكولا، الإكمال ١/٥٥٧.

(٢) السمعاني، الأنساب ٣/١٣٩.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة ١/٦٠.

(٤) الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٥/ ٣١٢، ٣٣٣)، والسند في ٣١٢ والرواية في ٣٣٣.

على من هاجر من أزواجهم، وحكم على المسلمين أن لا يمسكوا بعصم الكوافر، أن عمر طلق امرأتين- قريبه بنت أبي أميه، وابنة جرول الخزاعي، فتزوج قريبة معاوية وتزوج الأخرى أبو جهم، فلما أبى الكفار أن يقروا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله تعالى: ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ﴾[(١)] والعقب ما يؤدي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار، فأمر أن يعطي من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفار اللائى هاجرن، وما نعلم أحدا من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها، وبلغنا ان أبا بصير بن أسيد الثقفي قدم على النبى ﷺ مؤمنا مهاجرا في المدة، فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا بصير" فذكر الحديث.

٤٣٦- قال أبو عبيد[(٢)]: حدثنا عثمان بن صالح[(٣)]، عن عبدالله بن لهيعة[(٤)]، عن أبي الأسود[(٥)]، عن عروة بن الزبير[(٦)] قال: "هذا كتاب رسول الله ﷺ لثقيف: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب رسول الله ﷺ لثقيف، كتب: أن لهم ذمة الله الذي لا إله إلا هو، وذمة محمد بن عبدالله

(١) سورة الممتحنة، صدر الآية ١١.

(٢) الأموال ٢٢١ -٢٢٥.

(٣) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

النبي، على ما كتب عليهم في هذه الصحيفة: أن واديهم حرام محرم لله كله: عضاهه[١]، وصيده، وظلم فيه، وسرق فيه، أو إساءة، وثقيف أحق الناس بوج ولا يعبر طائفهم، ولا يدخله عليهم أحد من المسلمين يغلبهم عليه، وماشاءوا أحدثوا في طائفهم من بنيان أو سواه بواديهم، لا يحشرون، ولا يعشرون، ولا يستكرهون بمال ولانفس، وهم أمة من المسلمين يتولجون من المسلمين حيث ما شاؤوا، وأين تولجوا ولجوا، وماكان لهم من أسير فهو لهم، هم أحق الناس به حتى يفعلوا به ما شاءوا، وما كان لهم من دين في رهن فبلغ أجله فانه لواط مبرأ من الله -وفي حديث يروى عن إسحاق فإنه لياط مبرأ من الله- وماكان من دين في رهن وراء عكاظ فإنه يقضي إلى عكاظ برأسه، وما كان لثقيف من دين في صحفهم اليوم الذي أسلموا عليه في الناس، فإنه لهم، وما كان لثقيف من وديعة في الناس، أو مال، أو نفس غنمها مودعها، أو أضاعها، إلا فإنها مؤادة، وما كان لثقيف من نفس غائبة أو مال، فإن لهم من الأمن ما لشاهدهم، وما كان لهم من مال بلية، فإن لهم من الأمن مالهم بوج، وما كان لثقيف من حليف، أو تاجر، فأسلم فإن له مثل قضية أمر ثقيف، وإن طعن طاعن على ثقيف أو ظلمهم ظالم، فإنه لا يطاع فيهم في مال ولانفس، وأن الرسول ﷺ ينصرهم على من ظلمهم، والمؤمنون، ومن

---

(١) العِضاهَة: أعظم الشجر، أو الخَمْط، أو كل ذات شوك، أو ما عظم منها وطال (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٦١٣).

كرهوا أن يلج عليهم من الناس فإنه لا يلج عليهم، وأن السوق والبيع بأفنية البيوت، وأن لا يؤمر عليهم إلا بعضهم على بعض: على بني مالك أميرهم، وعلى الأحلاف أميرهم، وما سقت ثقيف من أعناب قريش فإن شطرها لمن سقاها، وما كان لهم من دين في رهن لم يلط فإن وجد أهله قضاء قضوا، وإن لم يجدوا قضاء فإنه إلى جمادي الأولى من عام قابل، من بلغ أجله فلم يقضه فإنه قد لاطه، وما كان لهم في الناس من دين فليس عليهم إلا رأسه، وما كان لهم من أسير باعه ربه، فإن له بيعه وما لم يبع فإن فيه ست قلائص نصفين -قال أبو عبيد: في الكتاب نصفان- حقاق وبنات لبون كرام سمان، ومن كان له بيع اشتراه فإن له بيعه"[١].

---

(١) قال أبو عبيد: قوله: "عضاهة" العضاه: كل شجر ذي شوك، وقوله: "ولا يحشرون" يقول: تؤخذ منهم صدقات المواشي بأفنيتهم، يأتيهم المصدق هناك، ولا يأمرهم أن يجلبوهم إليه، وقد كان بعض الفقهاء يفسر قوله: "لاجلب" على هذا، وأكثر الناس يذهب بالجلب الى الخيل وقوله: "لا يعشرون" يقول: لا يؤخذ منهم عشر أموالهم، إنما عليهم الصدق، من كل مائتين خمسة دراهم وقوله: "وما كان لهم من أسير فهو لهم" يقول: من أسروا في الجاهلية ثم أسلموا وهو في أيديهم فهو لهم، حتى يأخذوا فديته، وقوله: "وما كان لهم من دين في رهن فبلغ أجله فإنه لواط مبرأ من الله تبارك وتعالى". يعني الربا سماه لواطا أو لياطا، لأنه ربا ألصق ببيع، وكل شئ ألصقته بشئ، فقد لطته، ومنه: قول أبي بكر ﷺ: الولد ألوط أي: ألصق بالقلب ومنه يقال للشئ تنكره بقلبك: لا يلتاط هذا بصفري ومما بين لك أنه أراد باللواط الربا، قوله: "وما كان لهم من دين في رهن وراء عكاظ فإنه يقضي إلى عكاظ برأسه يعني رأس المال، ويبطل الربا" ألا تسمع إلى قوله تبارك وتعالى ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا =

إسناده ضعيف: عبدالله بن لهيعة اختلط، ولم يقبل العلماء من رواياته إلا ما كان من رواية العبادلة عنه، والراوي عنه هنا ليس منهم.

٤٣٧- وهذا كتابه إلى المسلمين في ثقيف، بالإسناد الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبي رسول الله إلى المؤمنين، أن عِضَاه وج وصيده لا يعضد ولا يقتل صيده، فمن وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتترع ثيابه ومن تعدى ذلك فإنه يؤخذ فيبلغ محمد رسول الله ﷺ" وأن هذا من محمد النبي، وكتب خالد بن سعيد بأمر محمد بن عبدالله رسول الله" فلا يتعده أحد، فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله لثقيف، وشهد على نسخة هذه الصحيفة -صحيفة رسول الله التي كتب لثقيف- علي بن أبي طالب، وحسن بن علي، وحسين بن علي، وكتب نسختها لمكان الشهادة.

قال أبو عبيد: وفي هذا الحديث من الفقه: إثباته ﷺ شهادة الحسن والحسين.

وقد كان يروي مثل هذا عن بعض التابعين، أن شهادة الصبيان تكتب، ويستنسبون، فيستحسن ذلك، فهو الآن في سنة النبي ﷺ.

= تُظْلَمُونَ ﴾ ويروى أن هذه الآية إنما نزلت في ثقيف ثم صارت عامة للمسلمين.

وقوله: "وما كان لهم من دين في رهن لم يلط" يعني لم يجعل عليه ربا فإن وجد أهله قضاء قضوا، فهذا هو الدين الذي لاربا فيه، ألا تراه قد أمرهم بقضائه إن وجدوا، فإن لم يجدوا أخره إلى جمادى قابل.

وفيه: أنه شرط لهم شروطا عند إسلامهم خاصة لهم دون الناس مثل: تحريمه واديهم، وأن لا يعبر طائفهم، ولا يدخله أحد يغلبهم عليه، وأن لا يؤمر عليهم إلا بعضهم، وهذا مما قلت لك: إن الإمام ناظر للإسلام وأهله فإذا خاف من عدو غلبة لا يقدر على دفعهم إلا بعطية يردهم بها فعل، كالذي صنع النبي ﷺ بالأحزاب يوم الخندق، وكذلك لو أبوا أن يسلموا إلا على شئ يجعله لهم، وكان في إسلامهم عز للإسلام، ولم يأمن معرتهم وبأسهم أعطاهم ذلك ليتألفهم به، كما فعل رسول الله ﷺ بالمؤلفة قلوبهم إلى أن يرغبوا في الإسلام وتحسن فيه نيتهم، وإنما يجوز من هذا ما لم يكن فيه نقض للكتاب ولا للسنة.

ويبين ذلك أن رسول الله ﷺ لم يجعل لهم فيما أعطاهم تحليل الربا، ألا تراه قد اشترط عليهم أن لهم رؤوس أموالهم؟ هذا وإنما كان أصله في الجاهلية، فهو إذا كان ابتداؤه في الإسلام أشد تحريما وأحرى أن لا يجوز، وقد روي في بعض الحديث: "أنهم كانوا سألوه قبل ذلك أن يسلموا على تحليل الزنا والربا والخمر، فأبى ذلك عليهم فرجعوا إلى بلادهم، ثم عادوا إليه راغبين في الإسلام، فكتب لهم هذا الكتاب.

إسناده حسن إلى ابن الزبير، لكن مرسل منه.

ورواه من طريقه ابن زنجويه[1].

---

(١) الأموال ٤٥٣- ٤٦٠.

٤٣٨- وروى ابن سعد[(١)] بإسناد جمعي[(٢)] قال: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لثقيف كتابا أن لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبدالله على ما كتب لهم، وكتب خالد بن سعيد وشهد الحسن والحسين، ودفع النبي ﷺ الكتاب إلى نمير بن خرشة، قالوا: وسأل وفد ثقيف رسول الله ﷺ أن يحرم لهم وجا، فكتب لهم: هذا كتاب من محمد رسول الله إلى المؤمنين، أن عضاه وج وصيده لا يعضد فمن وجد يفعل ذلك فانه يؤخذ فيبلغ النبي محمد بن عبدالله رسول الله.

وكتب خالد بن سعيد: بأمر النبي محمد بن عبدالله فلا يتعدينه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[(٣)].

٤٣٩- روى ابن طولون بالإسناد الجمعي السابق[(٤)]: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المؤمنين أن عضاه وج وشجره وصيده لا يعضل، وصيده لا يقتل، فمن وجد يفعل من ذلك شيئا فإنه يجلد وينزع ثيابه وإن تعدى ذلك أحد فإنه يؤخذ فيبلغ محمد النبي وأن هذا من محمد النبي.

---

(١) الطبقات ١/ ٢٨٤- ٢٨٥.

(٢) ذكره في الطبقات: ١/٢٦٤.

(٣) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

(٤) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٥٠- ٥١.

وكتب خالد بن الوليد بأمر النبي ﷺ فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمره به محمد ﷺ.

٤٤٠- قال ابن سعد[١] بسند جمعي[٢] قال: قالوا: "وكتب رسول الله ﷺ لثقيف كتابا أن لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبدالله على ما كتب لهم، وكتب خالد بن سعيد وشهد الحسن والحسين، ودفع النبي ﷺ الكتاب إلى نمير بن خرشة، قالوا: وسأل وفد ثقيف رسول الله ﷺ، أن يحرم لهم وجا، فكتب لهم: هذا كتاب من محمد رسول الله إلى المؤمنين، إن عضاه وج وصيده يعضد فمن وجد يفعل ذلك فإنه يؤخذ فيبلغ النبي وهذا أمر النبي محمد بن عبدالله رسول الله، وكتب خالد بن سعيد: بأمر النبي محمد بن عبدالله فلا يتعدينه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله"[٣].

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٤].

---

(١) الطبقات ١/٢٨٤-٢٨٥.

(٢) ذكره في ١/٢٦٤.

(٣) الطبقات ١/٢٨٤- ٢٨٥.

(٤) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ ﷺ.

المبحث الثالث: مرويات كتاب النبي ﷺ إلى عامر بن الطفيل

من ولد عامر بن صعصعة من قيس عيلان بن مضر.

العامري: نسبة إلى ثلاثة رجال منهم عامر بن صعصعة[١]، من قيس عيلان[٢].

وعامر هو: ابن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعفري، كان سيد بني عامر في الجاهلية، اختلف في إسلامه، وجزم ابن الأثير بأنه لم يسلم وقال: "لم يختلف أهل النقل من المتقدمين أنه مات كافرا[٣].

٤٤١- وفي الأموال لأبي عبيد[٤]: قال: وحدثني الهيثم بن جميل[٥] قال: حدثني عقبة بن عبدالله الأصم[٦] قال: حدثنا ابن بريدة[٧] أن عامر

---

(١) السمعاني، الأنساب ١٥١/٩.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١٠٢/٢.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة٢٣/٣.

(٤) ص٢٩٠.

(٥) الهيثم بن جميل البغدادي، أبو سهل، نزيل أنطاكيه، ثقة من أصحاب الحديث، وكأنه ترك، فتغير، من صغار التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، خ قد عس ق (التقريب ٧٣٥٩).

(٦) عقبة بن عبدالله الأصم الرفاعي، البصري، ضعيف وربما دلس، ووهم من فرق بين الأصم والرفاعي، كابن حبان، من السابعة، ت (التقريب ٤٦٤٢).

(٧) عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة، من الثالثة، =

ابن الطفيل أهدى إلى النبي ﷺ فرسا، وكتب إليه: إنه قد ظهر بي مثل الدبيلة فابعث إلي بدواء من عندك، قال: فرد رسول الله ﷺ الفرس، من أجل أنه لم يكن مسلما، وأهدى إليه عكة من عسل، وقال: تداو به من هذا الذي بك.

قال أبو عبيد: أما أهل العلم بالحديث فيقولون: عامر -في هذا الحديث- عامر بن الطفيل، وأما أهل العلم بالمغازي فيقولون: هو أبو البراء عامر بن مالك وأن عامر بن الطفيل لم يزل على عداوته لرسول الله ﷺ حتى مات.

وقد روي أنه قبل هدية أبي سفيان.

ورواه من طريقة ابن زنجويه، وفيه ابن بريد.

في الإسناد: الهيثم تغير، وعقبة ضعيف ربما دلس.

٤٤٢- قال الطبري[(١)]: حدثنا ابن حميد[(٢)]، قال: حدثنا سلمة[(٣)]، قال: حدثني محمد بن إسحاق[(٤)]، عن حميد الطويل[(٥)]، عن أنس بن

= مات سنة خمس ومائة، وقيل بل خمس عشرة ومائة، وله مائة سنة، ع (التقريب ٣٢٢٧).

(١) تاريخ الأمم والملوك ٢/ ٥٤٦.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) حميد بن أبي حميد الطويل: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

مالك، قال: بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو في سبعين راكبا، فساروا حتى نزلوا بئر معونة- وهي أرض بين أرض بني عامر وحرة بني سُليم، كلا البلدين منها قريب، وهي إلى حرة بني سليم أقرب- فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان[1] بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر في كتابه، حتى عدا على الرجل فقتله، ثم استصرخ عليهم بني عامر....

ورواه[2] عن محمد بن مرزوق، قال: حدثنا عمرو بن يونس، عن عكرمة، قال: حدثنا إسحاق بن أبي طلحة، قال: حدثني أنس به نحوه وفيه: "ثم قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول الله ﷺ أهل هذا الماء؟ فقال -أراه ابن ملحان الأنصاري- أنا أبلغ رسالة رسول الله ﷺ".

ورواه أيضا[3] عن العباس بن الوليد[4]، قال: حدثني أبي[5]، قال: حدثنا الأوزاعي[6]، قال: حدثني إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة

---

(١) حرام بن ملحان خال أنس بن مالك رضي الله عنهما، صحابي مشهور (ابن حجر، الإصابة: ٢/٤٧).

(٢) تاريخ الأمم والملوك٢/٥٤٩.

(٣) تاريخ الأمم والملوك ٢/٥٥٠.

(٤) العباس بن الوليد بن مَزْيد: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) الوليد بن مزيد العذري: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) عمرو بن عبدالله بن عبيد: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

الأنصاري[(١)] عن أنس به نحوه وفيه: "قال: أتؤمنوني حتى أخبركم برسالة رسول الله ﷺ، قالوا: نعم، فبينما هو عندهم".

وهذا الإسناد الأخير صحيح.

٤٤٣- قال البخاري[(٢)]: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، قال: حدثني أنس: أن النبي ﷺ بعث خاله -أخ لأم سليم- في سبعين راكبا، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خيَّر بين ثلاث خصال فقال: يكون لك أهلُ السهل ولي أهل المدر، أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف، فطعن عامر في بيت أم فلان، فقال: غدة كغدة البكر، في بيت امرأة من آل بني فلان، ائتوني بفرسي، فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان، قال: كونا قريبا حتى آتيهم، فإن آمنوني كنتم، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم، فقال: أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله ﷺ؟ فجعل يحدثهم، وأومئوا إلى رجل، فأتاه من خلفه فطعنه، قال همام أحسبه حتى أنفذه بالرمح، قال: الله أكبر، فزت ورب الكعبة....

٤٤٤- قال الطبري[(٣)]: وقيل إن عامر بن الطفيل كتب إلى رسول الله ﷺ: إنك قتلت رجلين لهما منك جوار وعهد؛ فابعث بديتهما.

---

(١) إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري، المدني، أبو يحيى، ثقة حجة، من الرابعة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل بعدها، ع (ابن حجر، التقريب ٣٦٧).

(٢) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٣٨٥/٧- ٣٨٦.

(٣) تاريخ الأمم والملوك ٥٥١/٢.

فانطلق رسول الله ﷺ إلى قباء، ثم مال إلى بني النضير مستعينا بهم في ديتهما، ومعه نفر من المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر وعلي وأسيد بن حضير.

المبحث الرابع: مرويات كتاب النبي ﷺ مع غطفان

من قيس عيلان بن مضر.

غطفان قبيلة كبيرة من قيس عيلان وبطن من جهينة ومن جذام"[١].

وعيينة هو: ابن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن يعد بن قيس عيلان الفزاري، يكنى أبا مالك.

أسلم بعد الفتح، وقيل أسلم قبل الفتح، وشهد الفتح مسلما، وشهد حنينا أو الطائف أيضا، وكان من المؤلفة قلوبهم، ومن الأعراب الجفاة، قيل إنه دخل على النبي ﷺ من غير إذن، فقال له: أين الإذن؟ فقال: ما استأذنت على أحد من مضر ! وكان ممن ارتد وتبع طليحة الأسدي، وقاتل معه، فأخذ أسيرا، وحمل إلى أبي بكر ﷺ، فكان صبيان المدينة يقولون: يا عدو الله أكفرت بعد إيمانك؟!، فيقول ما آمنت بالله طرفة عين، فأسلم، فأطلقه أبو بكر.

وكان عيينة في الجاهلية من الجرارين يقود عشرة آلاف، وتزوج عثمان بن عفان ابنته، فدخل عليه يوما، فأغلظ له، فقال عثمان: لو كان عمر ما أقدمت عليه بهذا، فقال: إن عمر أعطانا فأغنانا وأخشانا فأتقانا[٢].

---

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١٣٤/٢.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة ٣١/٤.

٤٤٥- قال ابن إسحاق[١]: فلما اشتد على الناس البلاء، بعث رسول الله ﷺ كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة[٢] ومن لا أتهم، عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري[٣]، إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، وإلى الحارث ابن عوف بن أبي حارثة المري، وهما قائدا غطفان، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة، على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه، فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب، ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح إلا المراوضة في ذلك، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل بعث إلى سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له: يا رسول الله أمر نحبه فنصنعه أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به أم شيئا تصنعه لنا، قال: بل شيئ أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وكالبوكم من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما، فقال له سعد بن معاذ: يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبدالله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قرى أو بيعا أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا والله ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف

---

(١) ابن هشام، تهذيب سيرة ابن إسحاق ٢٢٣/٣.

(٢) عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

حتى يحكم الله بيننا وبينهم، قال رسول الله ﷺ فأنت وذاك، فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب، ثم قال: ليجهدوا علينا.

ورواه الطبري[١] عن ابن حميد[٢]، قال: حدثنا سلمة[٣]، عن ابن إسحاق[٤]، به نحوه، وفيه: "أمر تحبه" بدلا من "أمر نحبه".

إسناده صحيح إلى الزهري: لكنه مرسل منه.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ٥٧٢- ٥٧٣.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

المبحث الخامس: مرويات كتب النبي ﷺ إلى أشجع ومزينة

من غطفان من قيس عيلان بن مضر

والنسبة إلى هذه القبيلة هي: الأشجعي[١] وأشجع هو ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان من مضر بن نزار[٢]، وهي قبيلة مشهورة"[٣].

أما مزينة فهي نسبة إلى مزينة بنت كلب بن وبرة[٤]، والنسبة إليها المزني[٥].

محالفة نعيم بن مسعود الأشجعي:

٤٤٦- ورواه ابن سعد[٦]، بسند جمعي[٧] قال: "وكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حالف عليه نعيم بن مسعود بن رخيلة الأشجعي، حالفه على النصر والنصيحة ما كان أحد مكانه ما بل بحر صوفة وكتب علي".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٨].

---

(١) السمعاني، الأنساب ١/٢٦٣.

(٢) حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام ص٨٢- ٨٣.

(٣) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١/٦٢.

(٤) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/٢٥٤.

(٥) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ٨/١٢٩.

(٦) الطبقات ١/٢٧٤.

(٧) ذكره في ١/٢٦٤.

(٨) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المبحث السادس: مرويات كتاب النبي ﷺ إلى بني سعد

ابن بكر بن هوازن من قيس عيلان بن مضر

والنسبة إلى بني سعد هي: السَّعْدي، والنسبة بهذه النسبة إلى عدة قبائل، منهم إلى سعد بن بكر بن هوازن[١]، وإلى سعد تميم، وإلى سعد الأنصار، وإلى سعد جذام، وإلى سعد خولان، وإلى سعد تجيب، وإلى سعد بن أبي وقاص، وإلى سعد من بني عبدشمس، وإلى سعد هذيم من قضاعة، فأما سعد بن بكر بن هوازن منهم عبدالله بن وقدان يعرف بابن السعدي، لأنه استرضع في بني سعد بن بكر له صحبة، وهو من بني مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب من قريش.

وضمام هو: ابن ثعلبة السعدي، أحد بني سعد بن بكر، وقيل: التميمي، وليس بشيء، قدم على النبي ﷺ أرسله إليه بنو سعد بن بكر، قيل سنة خمس، قاله محمد بن حبيب وغيره، وقيل سنة سبع، وقيل سنة تسع، ذكره ابن هشام عن أبي عبيدة[٢].

٤٤٧- قال الدارمي[٣]: أخبرنا محمد بن يزيد[٤] ثنا بن

---

(١) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/١٨..

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة ٢/٤٣٩.

(٣) السنن ١/ ١٦٥.

(٤) محمد بن يزيد الكلاعي، مولى خولان، أبو سعيد، أو أبو يزيد أو أبو إسحاق الواسطي، أصله شامي، ثقة ثبت عابد، من كبار التاسعة، مات سنة تسعين ومائة، =

فضيل[(١)] ثنا عطاء بن السائب[(٢)] عن سالم بن أبي الجعد[(٣)] عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال السلام عليك يا غلام بني عبد المطلب فقال: عليك وقال: إني رجل من أخوالك من بني سعد بن بكر وأنا رسول قومي إليك ووافدهم وإني سائلك فمشدد مسألتي إليك ومناشدك فمشدد مناشدتي إياك، قال: خذ عنك يا أخا بني سعد قال: من خلقك وخلق من قبلك ومن هو خالق من بعدك؟ قال: الله، قال: فنشدتك بذلك أهو أرسلك قال: نعم، قال: من خلق السموات السبع والأرضين السبع وأجرى بينهن الرزق؟ قال: الله، قال: فنشدتك بذلك هو أرسلك؟ قال: نعم، قال: إنا وجدنا في كتابك وأمرتنا رسلك أن نصلي في اليوم والليلة خمس صلوات لمواقيتها فنشدتك بذلك أهو أمرك؟ قال: نعم قال: فإنا وجدنا في كتابك وأمرتنا رسلك أن نأخذ من حواشي أموالنا فنردها على

= أو قبلها، أو بعدها، د ت س (التقريب ٦٤٠٣).

(١) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي، الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل قبلها، خ م د ت س (التقريب ٥٤٣١).

(٢) عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال أبو السائب، الثقفي، الكوفي، صدوق اختلط، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة خ٤ (التقريب ٤٥٩٢).

(٣) سالم بن أبي الجعد: رافع الغطفاني، الأشجعي مولاهم، الكوفي، ثقة وكان يرسل كثيرا، من الثالثة، توفي سنة سبع وتسعين أو ثمان وتسعين هجرية وقيل سنة مائة، أو بعد ذلك، ولم يثبت أنه جاوز المائة ع (التقريب ٢١٧٠).

فقرائنا فنشدتك بذلك أهو أمرك بذلك؟ قال: نعم، ثم قال: أما الخامسة فلست بسائلك عنها ولا أرب لي فيها ثم قال: أما والذي بعثك بالحق لأعملن بها ومن أطاعني من قومي ثم رجع فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال: والذي نفسي بيده لئن صدق ليدخلن الجنة.

إسناده ضعيف: رجاله ثقات رجال البخاري إلا محمد بن يزيد وهو ثقة ثبت، وفيه عطاء وقد اختلط، وسالم كان يرسل، قال ابن الكيال عنهم: قال أحمد بن حنبل: ثقة رجل صالح، من سمع قديماً فسماعه صحيح، ومن سمع حديثاً فسماعه ليس بشيء، وشعبة وسفيان ممن سمع منه قديماً، وجرير، وخالد بن عبدالله، وإسماعيل بن علية، ممن سمع منه حديثاً[1].

ثم قال: "وروى عن يحيى الحكم بضعفه، وبأن كل من روى عنه إنما روى في الاختلاط إلا شعبة وسفيان[2].

وقال الطحاوي: وإنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم: وهم شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد[3].

والرواي عنه هنا من الطبقة الثامنة وحماد من الطبقة الثامنة أيضا وسفيان الثوري وشعبة كلاهما من الطبقة السابعة.

---

(١) الكواكب النيرات ص ٣٢٢.

(٢) الكواكب النيرات ص ٣٢٣.

(٣) نفسه ص ٣٢٥.

والعلة الثانية: إرسال سالم بن أبي الجعد، قال العلائي[(١)] عنه: كثير الإرسال عن كبار الصحابة كعمر وعلي وعائشة وابن مسعود ﷺ. ثم نقل عن البخاري أنه قال: وسمع من جابر وأنس بن مالك ﷺ.

قلت: وقد أخرج له البخاري عن عبدالله بن عمر وجابر والنعمان ابن بشير وأنسا وكريب وأم الدرداء[(٢)].

ومسلم عن كريب والنعمان بن بشير وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك ﷺ[(٣)].

٤٤٨- قال الدارمي[(٤)]: أخبرنا محمد بن حميد[(٥)]، ثنا سلمة[(٦)]، حدثني محمد بن إسحاق[(٧)]، حدثني سلمة بن كهيل[(٨)]، ومحمد بن الوليد ابن نويفع[(٩)]، عن كريب مولى ابن عباس[(١٠)]:

---

(١) جامع التحصيل ٢١٧.

(٢) رجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٣١٦- ٣١٧.

(٣) رجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٢٥٩- ٢٦٠.

(٤) السنن ١/ ١٦٥- ١٦٧.

(٥) محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، د ت ق (التقريب ٥٨٣٤).

(٦) سلمة بن الفضل الأبرش الرازي: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) سلمة بن كهيل: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٩) محمد بن الوليد بن نويفع الأسدي، مولى آل الزبير، مقبول، من السادسة، د (التقريب ٦٣٧٤).

(١٠) كريب بن أبي مسلم الهاشمي، مولاهم، المدني، أبورشدين، مولى ابن عباس، ثقة، =

عن ابن عباس، قال: بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة إلى رسول الله ﷺ فقدم عليه فأناخ[1] بعيره على باب المسجد ثم عقله، ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه وكان ضمام رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال: أيكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله ﷺ أنا ابن عبد المطلب، قال: محمد؟، قال: نعم، قال: يا ابن عبد المطلب إني سائلك ومغلظ في المسألة فلا تجدن في نفسك، قال: لا أجد في نفسي، فسل عما بدا لك، قال: إني أنشدك بالله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله بعثك ألينا رسولا، قال: اللهم نعم، قال: فأنشدك بالله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن نعبده وحده لا نشرك به شيئا، وأن نخلع هذه الأنداد التي كانت آباؤنا تعبدها من دونه؟، قال: اللهم نعم، قال: فأنشدك بالله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن نصلى هذه الصلوات الخمس؟ قال: اللهم نعم، ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة، الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها، ويناشده عند كل فريضة كما ناشده في التي قبلها حتى إذا فرغ قال: فإني أشهد أن لا اله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وسأؤدي هذه الفريضة، واجتنب ما نهيتني عنه ثم قال: لا أزيد ولا أنقص، ثم انصرف إلى بعيره

= من الثالثة، مات سنة ثمان وتسعين، ع (التقريب ٥٦٣٨).

(١) أناخ: أي أبركه فبرك (الرازي، مختار الصحاح ٦٨٤).

فقال رسول الله ﷺ حين ولى: إن يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة فاتي إلى بعيره فأطلق عقاله، ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا إليه فكان أول من تكلم أن قال: باست اللات والعزى، قالوا: مه يا ضمام اتق البرص، واتق الجنون، واتق الجذام، قال: ويلكم إنهما والله لا تضران، ولا تنفعان، إن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه، قال: فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما، قال: يقول ابن عباس: فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة.

ورواه ابن الأثير[1] عن عبيدالله بن السمين بإسناده إلى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق به نحوه.

إسناده ضعيف: بمحمد بن حميد، ومحمد بن الوليد مقبول.

---

(١) أسد الغابة ٤٣٩/٢- ٤٤٠.

المبحث السابع: مرويات كتب النبي ﷺ إلى بني سليم

ومنهم رعل من قيس عيلان بن مضر

والنسبة إليهم: السُلَمي وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، تفرقت في البلاد[١].

يقول السيوطي: "بالضم والفتح إلى قبيلة بني سليم"[٢]، والنسبة إليها سليمي، وسلمي وهي قبيلة مشهورة[٣].

٤٤٩- ورواه ابن سعد[٤]، بسند جمعي[٥] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لحرام بن عبدعوف من بني سليم أنه أعطاه إذاما[٦]، وما كان له من شواق[٧]، لا يحل لأحد أن يظلمهم ولا يظلمون أحدا، وكتب خالد بن سعيد".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٨].

---

(١) السمعاني، الأنساب ٧/١٨٠- ١٨١.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/٢٥.

(٣) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/٢٣.

(٤) الطبقات ١/٢٧٤.

(٥) ذكره في ١/٢٦٤.

(٦) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٧) لم أجد تعريفا لهذا الموضع.

(٨) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

٤٥٠- روى ابن سعد[١] بإسناد جمعي[٢] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لعتبة بن فرقد: هذا ما أعطى النبي ﷺ عتبة بن فرقد، أعطاه موضع دار بمكة يبنيها مما يلي المروة فلا يحاقه فيها أحد ومن حاقه فإنه لا حق له، وحقه حق وكتب معاوية".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٣].

٤٥١- روى ابن سعد[٤] بإسناد جمعي[٥] قال: "قالوا وكتب رسول الله ﷺ لسلمة بن مالك السلمي: هذا ما أعطى رسول الله ﷺ سلمة بن مالك السلمي، أعطاه ما بين ذات الحناظي إلى ذات الأساود لا يحاقه فيها أحد، شهد علي بن أبي طالب وحاطب بن أبي بلتعة".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٦].

---

(١) الطبقات ٢٨٥/١.

(٢) ذكره في: الطبقات ٢٦٤/١.

(٣) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٤) الطبقات ٢٨٥/١.

(٥) ذكره في: الطبقات ٢٦٤/١.

(٦) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى قبيلة رعل من سليم من قيس عيلان

والنسبة إليه الرِّعْلي بكسر الراء وسكون العين المهملة وفي آخرها اللام هذه النسبة إلى رعل وورد في الحديث أن النبي ﷺ قنت شهرا يدعو على رعل وذكوان، وهما حيان من سليم، والنسبة إليها رعلي، وأما رعل فهم بنو رعل بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة[١]، "ورعل حي من سُليم"[٢].

٤٥٢- روى ابن سعد[٣] بإسناد جمعي[٤] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لسعيد بن سفيان الرعلي: هذا ما أعطى رسول الله ﷺ سعيد بن سفيان الرعلي، أعطاه نخل السوارقية[٥] وقصرها لا يحاقه فيها أحد ومن حاقه فلا حق له وحقه حق، وكتب خالد ابن سعيد".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٦].

---

(١) السمعاني، الأنساب ٦/١٤٢- ١٤٣.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١/٣٥٥.

(٣) الطبقات ١/٢٨٥.

(٤) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

(٥) السوارقية: قرية أبي بكر بين مكة والمدينة، وهي نجدية، وكانت لبني سليم (ياقوت، معجم البلدان ٣/٢٧٦).

(٦) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

المبحث الثامن: الروايات المتعلقة بكتابة النبي ﷺ إلى أفراد من بني تميم

وتنسب هذه القبيلة إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر[١] من مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ويتفرع من هذه القبيلة عدة بطون منها: المجاشعي نسبة إلى المجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم[٢]، والسعدي[٣] أو المنقري[٤]، والحنظلي نسبة إلى حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم[٥]، والهجيمي[٦]، والفقيمي[٧]، والعنبري[٨]، والدارمي[٩]، والأسيدي[١٠]، والحماني[١١]، والحرمازي[١٢]،

(١) ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني ٣٦٩/٢ المطبوعة.

(٢) المصدر السابق ٣٧٤/٢، ٤٠٠ المطبوعة.

(٣) المصدر السابق ٣٧٧/٢، ٤٢٠ المطبوعة.

(٤) المصدر السابق ٣٧٧/٢، ٤٣٥ المطبوعة.

(٥) المصدر السابق ٣٨٢/٢، ٣٨٦ المطبوعة.

(٦) المصدر السابق ٣٩١/٢.

(٧) المصدر السابق ٣٩٧/٢.

(٨) المصدر السابق ٣٩٨/٢، ٤٠٩.

(٩) المصدر السابق ٤٠٥/٢.

(١٠) المصدر السابق ٤٠٦/٢.

(١١) المصدر السابق ٤١٥/٢.

(١٢) المصدر السابق ٤٢٢/٢.

والعوفي[١]، والصريمي[٢]، والعدوي[٣].

كتابه ﷺ لمسلم بن الحارث بن مسلم التميمي:

٤٥٥- قال أحمد[٤]: ثنا علي بن بحر[٥] قال ثنا الوليد بن مسلم[٦] ثنا عبدالرحمن بن حسان الكناني[٧] عن الحرث بن مسلم بن الحرث التميمي[٨] عن أبيه[٩] أن النبي ﷺ كتب له كتابا بالوصاة له إلى من بعده من ولاة الأمر وختم عليه.

---

(١) المصدر السابق ٢/٤٣١.

(٢) المصدر السابق ٢/٤٣٤.

(٣) المصدر السابق ٢/٤٢٥، ٤٣٩.

(٤) المسند ٤/ ٢٣٤.

(٥) علي بن بحر بن بري، البغدادي، فارس الأصل، ثقة فاضل، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، خت د ت (التقريب ٤٦٩١).

(٦) الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، ت سنة خمس وتسعين ومائة، ٤ (التقريب ٧٤٥٦).

(٧) عبدالرحمن بن حسان الكناني، أبو سعيد الفلسطيني، لابأس به، من السابعة، د س (التقريب ٣٨٤٣).

(٨) الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي، يروي عن أبيه، روى عنه عبدالرحمن بن حسان (ابن حبان، الثقات ٦/ ١٧٦)، وقال عنه أبو حاتم: تابعي (الجرح والتعديل ٣/ ٨٧).

(٩) مسلم بن الحارث، ويقال الحارث بن مسلم، التميمي، صحابي، قليل الحديث، د (التقريب ٦٦٢٢).

فيه الحارث بن مسلم لم يوثقه غير ابن حبان.

وقد ذكر الحارث وأباه في التقريب وتهذيب الكمال في ترجمة واحدة على أنه واحد وقال المزي: مسلم بن الحارث ويقال: الحارث بن مسلم التميمي له صحبة.... روى حديثه عبدالرحمن بن حسان الفلسطيني فاختلف عليه فيه فقيل عنه: الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه، وقيل عنه: عن مسلم بن الحارث بن مسلم عن أبيه.

ثم نقل عن أبي بكر البرقاني أنه قال: قلت للدارقطني: مسلم بن الحارث عن أبيه؟ فقال: مجهول لا يروي عن أبيه غيره[١].

قال ابن أبي حاتم: الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي روى عن أبيه مسلم بن الحارث أن النبي ﷺ أرسله في سرية، روى عنه عبدالرحمن ابن حسان الكناني، سمعت أبي يقول ذلك، وسمعت أبي يقول: الحارث بن مسلم: تابعي، وقال أيضا: حدثنا عبدالرحمن قال: الصحيح الحارث بن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه[٢].

وذكره الهيثمي[٣] في مجمع الزوائد وعزاه إلى أحمد والطبراني وقال: ورجالهما ثقات.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال خ ١٣٢٤.

(٢) الجرح والتعديل ٣/ ٨٧.

(٣) ٨/ ٩٩.

كتاب النبي ﷺ لبني زهير بن أقيش حي من عُكْل من تميم:

والنسبة إليها: العكلي بضم العين المهملة، وسكون الكاف، وكسر اللام، هذه النسبة إلى عكل، وهو بطن من تميم، وورد في الحديث الصحيح أن نفرا من عكل قدموا على النبي ﷺ وذكر حديث العرنيين"[١].

يقول السيوطي: "عكل بطن من تميم، قال ابن الأثير: بل أمَة لامرأة من حمير"[٢].

٤٥٦- قال عبدالرزاق[٣]: أخبرنا معمر[٤]، عن سعيد الجريري[٥]، عن أبي العلاء بن عبدالله بن الشخير[٦]، قال: جاءنا أعرابي ونحن بالمربد، فقال: هل فيكم قارىء يقرأ هذه الرقعة؟ قلنا: كلنا نقرأ، قال: فاقرؤوها

---

(١) السمعاني، الأنساب ٩/٣٤٨- ٣٤٩.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/١١٩.

(٣) المصنف ٤/ ٣٠٠- ٣٠١.

(٤) معمر بن راشد الأزدي، أبوعروة البصري: تُرجم لـه، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سعيد بن إياس الجريري، أبومسعود البصري، ثقة، من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وأربعين ومائة، ع (التقريب ٢٢٧٣)، ولم يذكره ابن الكيال في الكواكب النيرات.

(٦) يزيد بن عبدالله بن الشخير العامري، أبوالعلاء البصري، ثقة من الثانية، مات سنة إحدى عشرة ومائة، أو قبلها، وكان مولده في خلافة عمر، فوهم من زعم أن لـه رؤية، ع (التقريب ٧٧٤٠).

لي، قال: هذا كتاب كتبه لي محمد رسول الله ﷺ لبني زهير بن أقيش - حي من عكل- إنكم إن شهدتم لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وأخرجتم الخمس من الغنيمة، وسهم النبي ﷺ وصفيه، فإنكم آمنون بأمان الله، قال قلنا: إن رسول الله ﷺ كتب لكم هذا الكتاب؟ قال: نعم أتروني أكذب على رسول الله ﷺ، وغضب، فضرب بيده على الكتاب فأخذه، قال: فاتبعناه، فقلنا: حدثنا يا أبا عبدالله عن شيء سمعته من رسول الله ﷺ، قال: سمعته يقول: إن مما يذهب كثيرا من وحر الصدر صوم شهر الصبر، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر.

إسناده صحيح إلى ابن الشخير: رجاله ثقات رجال الصحيحين؛ ولا يعله ما قيل في معمر، فإن هذه الرواية مما حدث به في اليمن بعد رحلته إليها، فإنه مات فيها بدليل أن راويها عنه هو عبدالرزاق الصنعاني.

كما أنه توبع في روايته هذه: فقد تابعه عنبسة بن عبدالواحد القرشي(١) عند أبي عبيد(٢) -وهو ثقة-.

ورواه ابن سعد(٣) وأحمد بن حنبل(٤): كلاهما عن إسماعيل بن إبراهيم الأسدي بن علية عن الجريري، عن أبي العلاء قال: كنت مع

---

(١) عنبسة بن عبدالواحد بن أمية الأموي، أبو خالد الكوفي الأعور، ثقة عابد، من الثامنة خت د (التقريب ٥٢٠٧).

(٢) الأموال ص ٢٢.

(٣) الطبقات ١/ ٢٧٩.

(٤) المسند ٥/ ٧٧- ٧٨.

مطرف في سوق الإبل، فجاء أعرابي بقطعة أديم أو جراب، فقال: من يقرأ....

وليس في الكتاب: "أقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة"، وفيه: "وفارقوا المشركين".

ورواه النسائي[1] من طريق: أبي إسحاق، عن الجريري به بنحو رواية ابن سعد، وفيه قطعة أدم.

ورواه ابن زنجويه[2] من طريق: أبي إسحاق الفزاري أيضا عن الجريري به بنحو رواية ابن سعد أيضا.

ورواه ابن أبي شيبة[3]، وأحمد بن حنبل[4]، وأبو داود[5]: كلهم من طريق قرة بن خالد السدوسي، عن ابن الشخير به بنحو رواية عبدالرزاق السابقة.

ورواه أحمد[6] من طريق هارون بن رئاب، عن ابن الشخير به مختصرا.

---

(١) السنن الصغرى ٧/١٣٤.

(٢) الأموال ص ١٠٦.

(٣) المصنف ١٤/ ٣٤٢- ٣٤٣.

(٤) المسند ٥/ ٧٨، ٣٦٣.

(٥) السنن ٣/ ١٥٣- ١٥٤.

(٦) المسند ٥/ ٧٨.

ورواه الخطابي[1] من طريق: خلاد بن قرة بن خالد السدوسي، عن أبيه وسعيد بن إياس الجريري عن أبي العلاء به نحوه.

والذي يظهر من روايات الوثيقة أن هذه القصة حدثت بعد وفاة النبي ﷺ بعدة سنوات فإن راويها الذي حدثت معه وهو ابن الشخير ولد في خلافة عمر[2] رضي الله عنه.

كما يظهر أيضا أنها حدثت في البصرة في محلة من محالها اسمها المربد وهي من أشهر مجالس البصرة، وفيها سوق من أجل أسواق البصرة، وتسمى أيضا سوق الإبل[3].

وبهذا يتبين توهم من قال بأن القصة حدثت في مربد المدينة، وأن البدوي عندما يخرج من عند النبي ﷺ يريد أن يعرف ما كتب له ولقومه النبي ﷺ[4].

ولو كان كما قال لما ألح عليه من حوله بأن يحدثهم حديثا عن النبي ﷺ ولما استوثقوا منه أسمعه من رسول الله ﷺ أم لا، لأنه بإمكانهم جدا أن يدخلوا من حيث خرج آنفا، ويسمعوه من النبي ﷺ مباشرة ودون واسطة.

---

(١) غريب الحديث ١/ ٢٣٦.

(٢) كما تقدم في ترجمته.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان ٥/ ٩٧- ٩٩.

(٤) ذهب إلى ذلك محمد حميد الله في كتابه مجموعة الوثائق السياسيه ص ٣٢١- ٣٢٢.

وسمى بعضهم هذا الرجل المبهم: النمر بن تولب العكلي[١].

٤٥٧- قال الخطابي[٢]: وقوله: فانصاع مدبرا، يريد أنه ولى في سرعة، قال ذو الرمة:

رمى فأخطا والأقدار غالبة   فانصعن والويل هجيراه والحرب

قال محمد بن سلام: الأعرابي صاحب الكتاب هو النمر بن تولب الشاعر، وقد وفد على رسول الله، وله يقول:

إنا أتيناك وقد طال السفر   نقود خيلا ضمرا فيها ضرر

نطعمها اللحم إذا عز الشجر

٤٥٨- قال ابن إسحاق[٣]: نا يونس[٤] عن قرة بن خالد[٥] قال: نا يزيد بن عبدالله بن الشخير[٦] قال: بينا نحن بهذا المربد إذ اتى علينا أعرابي شعث الرأس معه قطعة أديم، أو قطعة جراب فقلنا: كأن هذا ليس على أهل البلد، فقال أجل هذا كتاب إلى رسول الله ﷺ، فقال القوم: هات، فأخذته فقرأ فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد

(١) انظر: مجموعة الوثائق السياسية للدكتور محمد حميد الله.

(٢) غريب الحديث ١/ ٢٧٣.

(٣) كتاب السير والمغازي ٢٨٨- ٢٨٩.

(٤) يونس بن بكير بن واصل الشيباني: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) قرة بن خالد السدوسي، البصري، ثقة ضابط، من السادسة، مات سنة خمس وخمسين ومائة، ع (التقريب ٥٥٤٠).

(٦) يزيد بن عبدالله بن الشخير: تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

النبي رسول الله ﷺ لبني زهير بن أقيش -قال أبو العلاء: وهم حي من عكل- إنكم إن شهدتم ألا إله إلا الله، وأقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وفارقتم المشركين، وأعطيتم من الغنائم الخمس وسهم النبي ﷺ، والصفي -وربما قال: وصفيه- فأنتم آمنون بأمان الله وآمان رسوله ﷺ.

فقال القوم: هات أصلحك الله حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهب من وحر الصدر، فقال القوم: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ يقول؟ فقال: لا أراكم تخافون أن أكون أكذب على رسول الله ﷺ والله لا أحدثكم حديثا اليوم، ثم أهوى على الصحيفة فانتزعها، ثم انصاع مدبرا.

إسناده صحيح إلى ابن الشخير.

عزم النبي ﷺ على الكتابة للأقرع بن حابس وعيينة بن حصن:

والأقرع هو : "ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، قدم على النبي ﷺ مع عطارد بن حاجب بن زرارة، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم وغيرهم من أشراف تميم بعد فتح مكة، وقد كان الأقرع بن حابس التميمي، وعيينة بن حصن الفزاري شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة، وحنينا، وحضرا الطائف"[١].

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ١٢٨/١.

وكان اسمه فراس ولقب الأقرع لقرع كان به في رأسه، وكان شريفا في الجاهلية والإسلام[1].

٤٥٣- قال الطبراني[2]: حدثنا عبيد بن غنام[3]، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[4] (ح): وحدثنا أحمد بن عمرو القطراني[5]، ثنا يوسف بن موسى القطان[6]، قالا: ثنا أحمد بن الفضل[7]، ثنا أسباط بن نصر[8]، عن السدي[9]، عن أبي سعد الأزدي[10]، عن أبي الكنود[11]، عن خباب بن

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ١/ ١٣٠.

(٢) المعجم الكبير ٤/ ٧٥- ٧٧.

(٣) عبيد بن غنام بن حفص بن غياث الكوفي، أبو محمد راوية أبي بكر بن أبي شيبه، وكان محدثا صدوقا خيرا (ابن العماد، شذرات الذهب ١/ ٢٢٥).

(٤) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة: ترجم له، تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) أحمد بن عمرو بن حفص بن عمر بن النعمان، القرمعي البصري القطراني، الشيخ المحدث المعمر الثقه، أبو بكر، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي في شوال سنة خمس وتسعين ومائتين (الذهبي، السير ١٣/ ٥٠٦- ٥٠٧، ابن حبان، الثقات ٨/ ٥٥).

(٦) يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، نزيل الري ثم بغداد، صدوق، من العاشرة، ت سنة ٢٥٣هـ، خ د ت عس ق (التقريب ٧٨٨٧).

(٧) هو أحمد بن المفضل الجفري، أبو علي الكوفي، صدوق شيعي في حفظه شيء، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين، د س (التقريب ١٠٩).

(٨) أسباط بن نصر الهمذاني، أبو يوسف، ويقال أبو نصر، صدوق كثير الخطأ، يغرب، من الثامنة، خت م٤ (التقريب ٣٢١).

(٩) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد الكوفي، صدوق يهم ورمي بالتشييع، من الرابعة، مات سنة ١٢٧هـ م٤ (التقريب ٤٦٣).

(١٠) أبو سعد الأزدي، الكوفي، قارئ الأزد، ويقال أبو سعيد، مجهول من الرابعة، د (التقريب ٨١١٧).

(١١) أبو الكنود الأزدي الكوفي، هو عبدالله بن عامر، أو ابن عمران، أو ابن عويمر، =

الأرت في قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾(١) قال: جاء يعني النبي ﷺ الأقرع بن حابس التميمي(٢)وعيينه بن حصن الفزاري فوجدوا النبي ﷺ قاعدا مع بلال وعمار بن ياسر وصهيب وخباب بن الأرت ﷺ في أناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حوله حقروهم، فأتوه فخلوا به، فقالوا: إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف به العرب فضلنا، فأن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب قعودا مع هؤلاء العبيد، أو إذا نحن جئناك فأقمهم عنا، وإذا نحن فرغنا فأقعدهم إن شئت، فقال: "نعم" فقالوا: فاكتب لنا عليك كتابا، فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ودعا عليا ليكتب، فلما أراد ذلك ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل عليه السلام ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ الآيه(٣). ثم ذكر الأقرع بن حابس وصاحبه قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾(٤). ثم ذكره فقال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ﴾(٥)

= وقيل ابن سعيد، وقيل عمرو بن حبشي، مقبول، من الثانية، ق (التقريب ٨٣٢٨).

(١) سورة الأنعام، جزء من الآية ٥٢.

(٢) الأقرع بن حابس الحنظلي التميمي (ابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني ٢/٣٨٨) .

(٣) سورة الأنعام، جزء من الآية ٥٢.

(٤) سورة الأنعام، الآية ٥٣.

(٥) سورة الأنعام، الآية ٥٤.

فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفه، فدعانا فأتيناه وهو يقول: "سلام عليكم" فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته، وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله عز وجل ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾[1] يقول: لا تجالس الأشراف ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾[2] أما الذي أغفل قلبه فهو عيينه، والأقرع ابن حابس، وأما فرطا فهلاكا ثم ضرب مثل رجلين ومثل الحياة الدنيا قال: فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي ﷺ، فإذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وإلاّ صبر حتى نقوم.

مدار الإسناد على السدي وهو مجهول، وأبو الكنود قال عنه ابن حجر: مقبول، وأبو السعود مجهول عند الحافظ ابن حجر.

٤٥٤- قال ابن ماجه[3]: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان[4]، ثنا عمرو بن محمد العنقزي[5]، ثنا أسباط بن نصر[6]، عن

---

(١) سورة الكهف، جزء من الآية ٢٨.

(٢) سورة الكهف، جزء من الآية ٢٨.

(٣) السنن ١٣٨٢/٢- ١٣٨٣.

(٤) أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، أبوسعيد البصري، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين، ق (التقريب ١٠٦)

(٥) عمرو بن محمد العنقزي، أبوسعيد الكوفي، ثقة، من التاسعة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، خت م ٤ (التقريب ٥١٠٨)

(٦) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

السدي(١)، عن أبي سعد الأزدي(٢)، وكان قارئ الأزد، عن أبي الكنود(٣)، عن خباب. في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾(٤) قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري. فوجدوا رسول الله ﷺ مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدا في ناس من الضعفاء من المؤمنين. فلما رأوهم حول النبي ﷺ حقروهم، فأتوه فخلوا به وقالوا: إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا، تعرف لنا به العرب فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحيي أن ترانا مع هذه الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنك، فإذا نحن فرغنا، فاقعد معهم إن شئت، قال: "نعم" قالوا فاكتب لنا عليك كتابا، قال: فدعا بصحيفة، ودعا عليا ليكتب، ونحن قعود في ناحية، فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾(٥)، ثم ذكر الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن، فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَـٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم

---

(١) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) تُرْجِمَ له، انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) سورة الأنعام، الآية ٥٢.

(٥) سورة الأنعام، الآية ٥٢.

مِنۢ بَيۡنِنَآۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[١]، ثم قال: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ ﴾[٢].

قال: فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته، وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ ﴾ (ولا تجالس الأشراف) ﴿تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا ﴾ (يعني عيينة والأقرع)، ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطًا ﴾ (قال: هلاكا)[٣]، قال: أمر عيينة والأقرع، ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا.

قال خباب: فكنا نقعد مع النبي ﷺ: فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها، قمنا وتركناه حتى يقوم.

وصححه الألباني[٤]: وفيه أبو سعيد مجهول، وأبو الكنود: مقبول.

ورواه ابن أبي شيبة[٥]، عن أحمد بن المفضل، عن أسباط به مختصرا.

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٥٣.

(٢) سورة الأنعام، جزء من الآية ٥٤.

(٣) سورة الكهف، الآية ٢٨.

(٤) صحيح سنن ابن ماجة ٢/ ٣٩٦- ٣٩٧.

(٥) المصنف ١٢/ ٢٠٧- ٢٠٨.

المبحث التاسع: مرويات كتب النبي ﷺ إلى بني ضمرة ومنهم غفار من بني كنانة بن خزيمة من مضر

والنسبة إليها: الضُمْرِي بفتح الضاد وسكون الميم وكسر الراء، هذه النسبة إلى ضمرة، وهم بنو ضمرة رهط عمرو بن أمية الضمري صاحب رسول الله ﷺ، ومن ضمرة غفار رهط أبي ذر، ومن ضمرة عريج وهم قليل"[١].

وضمرة هو: ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر[٢].

٤٥٩- روى ابن سعد[٣]، بسند جمعي[٤]: قالوا: وفيه: "وكتب رسول الله ﷺ لبني ضمرة بن بكر بن عبدمناة ابن كنانة أنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم، وأن لهم النصر على من دهمهم بظلم، وعليهم نصر النبي ﷺ، ما بل بحر صوفة، إلا أن يحاربوا في دين الله، وأن النبي إذا دعاهم أجابوه، عليهم بذلك ذمة الله ورسوله، ولهم النصر على من بر منهم واتقى".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه.

---

(١) السمعاني، الأنساب ٣٩٦/٨.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٨١/٢.

(٣) الطبقات ٢٧٤/١-٢٧٥.

(٤) ذكره في ٢٦٤/١.

الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى بني غفار:

وغِفَار بكسر المعجمة، وفتح الفاء المخففة، وهو ابن مليل بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة، أبو القبيلة، قال وسابقها أبو ذر رضي الله عنه[١]، وقيل: "غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة"[٢].

٤٦٠- روى ابن سعد[٣]، بسند جمعي[٤]: قالوا وفيه: "وكتب رسول الله ﷺ لبني غفار أنهم من المسلمين لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، وأن النبي عقد لهم ذمة الله وذمة رسوله على أموالهم وأنفسهم، ولهم النصر على من بدأهم بالظلم، وأن النبي إذا دعاهم لينصروه أجابوه وعليهم نصره إلا من حارب في الدين، ما بل بحر صوفة، وأن هذا الكتاب لا يحول دون إثم".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٥].

---

(١) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ٣٠١/٦.

(٢) لب اللباب في تحرير الأنساب ١٣٤/٢.

(٣) الطبقات ٢٧٤/١.

(٤) ذكره في ٢٦٤/١ ، وقد تقدم الكلام عليه .

(٥) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المبحث العاشر: الروايات المتعلقة بكتب النبي ﷺ إلى الأزد من غامد من زيد كهلان من سبأ

والنسبة إليها: الأزدي وهي نسبة إلى أزد شنوءة بفتح الألف، وسكون الزاي، وكسر الدال المهملة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[١]، وقيل بل هو: ابن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقيل: اسم الأزد رداء.

والأزدي أيضا من أزد شَنُوءة، ومن أزد الحَجْر، ولكنهما مندرجان في الأول، لأنهما من ولده، والنسبة فإليه[٢].

قال الحازمي: "فقد قال: وقد يجيء في بعض الأنساب فلان الأزدي من أزد شنوءة، وفلان الأزدي من أزد الحجر، فيظن من لم يتبحر في علم النسب أن الثاني والثالث غير الأول لاختلاف المعرف به في كل اسم من هذه الأسماء الثلاثة، وليس كذلك، وقد وهم غير واحد من أئمة الحديث في ذلك، والصواب أن الثاني والثالث مندرج في الأول وهما من ولده، والمنسوب إليه إنما هو الأب الأول"[٣].

---

(١) السمعاني، الأنساب ١/١٨٠- ١٨١، السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١/٥٠.

(٢) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ص ١٨٥.

(٣) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ص ١٨٥- ١٨٦.

٤٦١- قال ابن سعد[١]: "أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي[٢]، أخبرنا لوط بن يحيى الأزدي[٣]، قال كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام، فأجابه في نفر من قومه بمكة، منهم: مخنف، وعبدالله، وزهير بنوسليم، وعبدشمس بن عفيف بن زهير، هؤلاء بمكة، وقدم عليه بالمدينة الجحن بن المرقع، وجندب بن زهير، وجندب بن كعب، ثم قدم بعد الأربعين الحكم بن مغفل، فأتاه بمكة أربعون رجلا وكتب النبي ﷺ لأبي ظبيان كتابا، وكانت له صحبة، وأدرك عمر بن الخطاب".

إسناده ضعيف جداً: بالكلبي وأبي مخنف.

---

(١) الطبقات ١/٢٧٩- ٢٨٠.

(٢) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) لوط بن يحيى أبو مخنف، أخباري تالف، لا يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء، وقال ابن عدي: شيعي محترق صاحب أخبارهم، وقال أبو عبيدة الآجري: سألت أبا حاتم عنه فنفض يده، وقال أحمد يسأل عن هذا، وذكره العقيلي في الضعفاء، مات قبل السبعين ومائة (ابن حجر، لسان الميزان ٤/٤٩٢).

المبحث الحادي عشر: مرويات كتاب النبي ﷺ إلى بارق من الأزد

والنسبة إليها: البَارِقي، وبارق: جبل يتزله الأزد ببلاد اليمن[١]، وقيل: ذي بارق بطن من همدان، وبارق بطن من الأزد وجبل باليمن[٢].

٤٦٢- روى ابن سعد[٣] بإسناد جمعي[٤] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لبارق من الأزد: هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق أن لا تجذ[٥] ثمارهم وأن لا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف إلا بمسألة من بارق ومن مر بهم من المسلمين في عرك أو جدب فله ضيافة ثلاثة أيام، فإذا أينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط بوسع بطنه من غير أن يقتثم، شهد أبو عبيدة بن الجراح، وحذيفة بن اليمان، وكتب أبي بن كعب، قال: الجدب أن لا يكون مرعى، والعرك أن تخلي إبلك في الحمض خاصة فتأكل منه حاجتها، ويقتثم يحمل معه".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٦].

---

(١) السمعاني، الأنساب ٢/٢٨-٢٩.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١/٩٢.

(٣) الطبقات ١/٢٨٦-٢٨٧.

(٤) ذكره في: الطبقات ١/٢٦٤.

(٥) الجذ: القطع المستأصل (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤٢٣).

(٦) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المبحث الثاني عشر: مرويات كتب النبي ﷺ إلى خزاعة من الأزد

والنسبة إليها: الخُزَاعي[١]، وهي قبيلة من الأزد[٢]، واختلف في نسب خزاعة فمنهم من يراها قحطانية من جهة الآباء، ومنهم من قال بأنها قحطانية بالتبني، والذي يظهر أن خزاعة قبيلة يمنية قحطانية[٣].

روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة"[٤].

وخزاعة من حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن الأزدي[٥].

٤٦٣- روى ابن سعد[٦] بسند جمعي[٧] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى بديل وبسر وسروات بني عمرو: أما بعد فإني لم آثم مالكم ولم أضع في جنبكم، وإن أكرم أهل تهامة علي وأقربهم رحما مني أنتم ومن تبعكم من المطيبين، أما بعد فإني قد أخذت لمن هاجر منكم مثل ما

---

(١) السمعاني، الأنساب ١١٦/٥.

(٢) لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٨٣/١.

(٣) إبراهيم القريبي، مرويات غزوة بني المصطلق ص ٤٩.

(٤) فتح الباري ٥٤٧/٦.

(٥) حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام ص ٩٣.

(٦) الطبقات ١/ ٢٧٢- ٢٧٣.

(٧) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١، وتقدم الكلام عليه .

أخذت لنفسي ولو هاجر بأرضه إلا ساكن مكة إلا معتمرا أو حاجا، فإني لم أضع فيكم منذ سالمت وأنكم غير خائفين من قبلي ولا محصرين، أما بعد فإنه قد أسلم علقمة بن علاثة وابنا هوذة وهاجرا وبايعا على من تبعهم من عكرمة وأن بعضنا من بعض في الحلال والحرام، وأني والله ما كذبتكم وليحبنكم ربكم.

قال: ولم يكتب فيها السلام لأنه كتب بها إليهم قبل أن ينزل عليه السلام، وأما علقمة بن علاثة فهو علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص ابن جعفر بن كلاب، وابنا هوذة: العداء وعمرو ابنا خالد بن هوذة من بني عمرو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ومن تبعهم من عكرمة، فإنه عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، ومن تبعكم من المطيبين؛ فهم بنو هاشم، وبنو زهرة، وبنو الحارث بن فهر، وتيم بن مرة، وأسد بن عبد العزى".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[1].

كتابه ﷺ إلى بسر بن سفيان الخزاعي[2].

٤٦٤- قال ابن سعد[3]:"بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة ابن جزي بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة، كتب إليه النبي ﷺ وإلى بسر بن سفيان يدعوهما إلى الإسلام".

---

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٢) ذكره حميد الله تحت رقم ١٧٢/ ألف، في ص ٢٧٧، وأحال على ابن سعد.

(٣) الطبقات ٤/٢٩٤.

٤٦٥- قال ابن سعد[١] في معرض سرده لغزوة الطائف: "ثم بعث رسول الله ﷺ المصدقين قالوا: لما رأى رسول الله ﷺ هلال المحرم سنة تسع من مهاجره بعث المصدقين يصدقون العرب فبعث.... وبعث بسر ابن سفيان الكعبي إلى بني كعب".

قال ابن سعد[٢] في معرض سرده لغزوة الحديبية: "ودخل بسر بن سفيان الخزاعي مكة فسمع كلامهم وعرف رأيهم فرجع إلى رسول الله ﷺ فلقيه بغدير الأشطاط وراء عسفان فأخبره بذلك".

كتابه ﷺ لمن آمن من أسلم من خزاعة أن لهم النصر:

٤٦٦- روى ابن سعد[٣] بسند جمعي[٤] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لأسلم من خزاعة لمن آمن منهم، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وناصح في دين الله، أن لهم النصر على من دهمهم بظلم، وعليهم نصر النبي ﷺ إذا دعاهم، ولأهل باديتهم ما لأهل حاضرتهم، وأنهم مهاجرون حيث كانوا، وكتب العلاء بن الحضرمي وشهد".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٥].

---

(١) الطبقات ٢/ ١٦٠.

(٢) الطبقات ٢/٩٥.

(٣) الطبقات ١/٢٧١.

(٤) وقد ذكر الإسناد في ١/٢٦٤.

(٥) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه.

كتابه ﷺ إلى بديل بن ورقاء بن عبد العزى الخزاعي:

٤٦٧- قال ابن سعد[١] في معرض سرده لغزوة الحديبية: "وجاءه بديل بن ورقاء وركب من خزاعة فسلموا عليه، وقال بديل: جئناك من عند قومك كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي، قد استنفروا لك الأحابيش ومن أطاعهم معهم العوذ والمطافيل والنساء والصبيان يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبيد خضراؤهم، فقال رسول الله ﷺ: لم نأت لقتال أحد، إنما جئنا لنطوف بهذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه، فرجع بديل فأخبر بذلك قريشا".

قال الحافظ ابن حجر[٢]:"بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى الخزاعي العدوي، من بني عدي بطن من خزاعة سيد قومه له صحبة ورواية. قال ابن مندة: أسلم قديما، وقال ابن عبدالبر أسلم هو وابنه عبدالله وحكيم بن حزام يوم فتح مكة بمر الظهران، قال ابن إسحاق: وشهد بديل وابنه عبدالله حنينا والطائف وتبوك، وقال غيره توفي بديل قبل النبي ﷺ...

وأخرج ابن أبي عاصم من طريق سلمة بن بديل بن ورقاء قال: دفع إلي أبي كتابا فقال: يا بني هذا كتاب النبي ﷺ فاستوصوا به فإنكم لن تزالوا بخير ما دام فيكم، قال وكان بخط علي بن أبي طالب".

---

(١) الطبقات ٩٥/٢.

(٢) تعجيل المنفعة ص ٦- ٧.

وقال ابن أبي حاتم في ترجمة بديل ﷺ[1]: "روى عنه ابنه سلمة بن بديل أن النبي ﷺ كتب له كتابا سمعت أبي يقول ذلك".

كتابه ﷺ إلى جُمَّاع في جبل تهامة:

٤٦٨- روى ابن سعد[2] بسند جمعي[3] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ لجماع كانوا في جبل تهامة قد غصبوا المارة من كنانة ومزينة والحكم والقارة ومن اتبعهم من العبيد، فلما ظهر رسول الله ﷺ وفد منهم وفد على النبي ﷺ فكتب لهم رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لعباد الله العتقاء: إن آمنوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فعبدهم حر ومولاهم محمد ومن كان منهم من قبيلة لم يرد إليها وما كان فيهم من دم أصابوه أو مال أخذوه فهو لهم وما كان لهم من دين في الناس رد إليهم ولا ظلم عليهم ولا عدوان وإن لهم على ذلك ذمة الله وذمة محمد والسلام عليكم، وكتب أبي بن كعب".

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[4].

---

(١) الجرح والتعديل ٢/٤٢٨.

(٢) ١/ ٢٧٨.

(٣) ذكره في: الطبقات ١/٢٥٨.

(٤) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

المبحث الثالث عشر: مرويات كتب النبي ﷺ إلى قبيلة أسلم

والنسبة إليها: الأَسْلَمِي، وهي نسبة إلى أسلم بن أفصى بن حارثة ابن عمرو وهما أخوان خزاعة وأسلم[١].

٤٦٩- روى ابن سعد[٢] بإسناد جمعي[٣] قال: "قالوا: قدم عميرة ابن أفصى في عصابة من أسلم، فقالوا: قد آمنا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك، فاجعل لنا عندك مترلة تعرف العرب فضيلتها، فإنا إخوة الأنصار ولك علينا الوفاء والنصر في الشدة والرخاء، فقال رسول الله ﷺ: أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، وكتب رسول الله ﷺ لأسلم ومن أسلم من قبائل العرب ممن يسكن السيف والسهل كتابا فيه ذكر الصدقة والفرائض في المواشي، وكتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس، وشهد أبو عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب".

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[٤].

---

(١) السمعاني، الأنساب ٢٣٨/١.

(٢) الطبقات ٣٥٤.

(٣) ذكره في ٣٤٨/١.

(٤) انظر المبحث المتعلق بوثائقه ﷺ مع أهل نجران.

المبحث الرابع عشر: مرويات كتب النبي ﷺ إلى وفد جرم من الطائف

والنسبة إلى قبيلة جرم هي: الجَرْمِي، وهي قبيلة من اليمن وهو جرم ابن ربان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة قاله محمد بن عمران الأودي، قال ابن حبيب: وفي بجيلة جرم بن علقة بن أنمار، وفي عاملة جرم بن شعل بن معاوية بن عاملة، وفي طيء جرم وهو ثعلبة بن عمرو الغوث[1].

٤٧٠- قال ابن سعد[2]: "أخبرنا هشام بن محمد بن السائب[3]، أخبرنا سعد بن مرة الجرمي[4]، عن أبيه[5]، قال: وفد على رسول الله ﷺ رجلان منا يقال لأحدهما الأصقع بن شريح بن صريم بن عمرو بن رياح ابن عوف بن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جرم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، والآخر هوذة بن عمرو بن يزيد ابن عمرو بن رياح: فأسلما وكتب لهما رسول الله ﷺ كتابا".

إسناده ضعيف جداً: بابن الكلبي.

---

(١) السمعاني، الأنساب ٢٥١/٣- ٢٥٢.

(٢) الطبقات ٣٣٥/١- ٣٣٦.

(٣) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

المبحث الخامس عشر: مرويات كتب النبي ﷺ للعرنيين

والعُرَني نسبة إلى بطن عرنة، والنسبة إليها عرني وعريني وهي واد بين عرفات ومنى وقال النبي عليه السلام: عرفة كلها موقف إلا بطن عرنة، وعرينة قبيلة من بجيلة، وقصة العرنيين مشهورة[١]، ونسبة إلى عرينة، وعكل وعرينة قبيلتان، ورد ذكرهما في الحديث الصحيح أن نفرا من عكل وعرينة قدموا على رسول الله ﷺ، وعرينة هو ابن نذير بن قسر ابن عبقر، وهو بجيلة بن أنمار[٢]، وعُرَيْنة بطن من بجيلة[٣].

سمعان بن عمرو: قال ابن الأثير: "سمعان بن عمرو بن حجر، له صحبة، وفد على النبي ﷺ، فبايعه على الإسلام، وصَدَّق إليه ماله، فأقطعه النبي ﷺ ما بين الرسلين والدركاء[٤].

٤٧١- قال ابن سعد[٥]: أخبرنا علي بن محمد القرشي[٦]، عن أبي معشر[٧]، عن يزيد بن رومان[٨]، ....

(١) السمعاني، الأنساب ٢٨١/٩.

(٢) السمعاني، الأنساب ٢٨٠/٩.

(٣) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ١١٢/٢.

(٤) ابن الأثير، أسد الغابة ٣٠٥/٢.

(٥) الطبقات ٢٨٠/١.

(٦) علي بن محمد بن أبي الحسن القرشي هو المدائني: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) أبو معشر السندي = نجيح بن عبدالرحمن: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٨) يزيد بن رومان المدني: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

ومحمد ابن كعب[١]، وعن يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي[٢]، عن الزهري[٣]، وعن غيرهم قالوا:كتب رسول الله ﷺ إلى سمعان بن عمرو بن قريظ بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب مع عبدالله بن عوسجة العرني فرقع بكتابه دلوه، فقيل لهم بنو الراقع، ثم أسلم سمعان وقدم على رسول الله ﷺ، وقال:

أقلني كما أمنت وردا ولم أكن   بأسوأ ذنبا إذ أتيتك من ورد".

إسناده ضعيف: بأبي معشر: نجيح السندي، كما أنه مرسل من الزهري.

كتابته ﷺ إلى العرني: والقصة هي قصة السحيمي السابقة.

٤٧٢- قال ابن سعد[٤]:"أخبرنا علي بن محمد[٥]، عن حماد بن سلمة[٦]، عن الحجاج بن أرطأة[٧]، عن أبي إسحاق الهمداني[٨]، أن العرني أتاه كتاب رسول الله ﷺ فرقع به دلوه، فقالت له ابنته: ما أراك إلا

---

(١) محمد بن كعب القرظي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٢) يزيد بن عياض بن جُعْدُبَة الليثي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) الطبقات ١/٢٨١.

(٥) علي بن محمد بن أبي الحسن القرشي، هو المدائني: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) حماد بن سلمة البصري: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) الحجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطأة الكوفي، القاضي، أحد الفقهاء، صدوق، كثير الخطأ والتدليس، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين، بخ م ٤ (ابن حجر، التقريب ١١١٩).

(٨) لم أقف له على ترجمة.

ستصيبك قارعة، أتاك كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك، فمر به جيش لرسول الله ﷺ فاستباحوا كل شيء له، فأسلم وأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال له رسول الله ﷺ: ما أصبت من مال قبل أن يقسمه المسلمون فأنت أحق به".

الحجاج بن أرطأة كثير الخطأ والتدليس، و لم يصرح بالسماع.

المبحث السادس عشر: مرويات كتب النبي ﷺ إلى بني أسد

والنسبة إليهم: الأَسَدي وهي نسبة إلى أسد، وهو اسم عدة من القبائل منهم: أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة، وإلى أسد ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وإلى أسد بن ربيعة بن نزار، وإلى أسد بن دودان.

وفي الأزد بطن يقال لهم بنو أسد وهو أسد بن شريك بضم الشين المعجمة بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم(١)، ولعلهم هم هؤلاء.

ويقول السيوطي: "الأسدي بسكون المهملة إلى الأزد إبدالا من الزاي سينا، وبفتحها إلى أسد عدة من القبائل"(٢).

حصين بن نضلة الأسدي: حصين بن نضلة الأسدي، ذكره ابن منده وأبو نعيم وابن الأثير في الصحابة(٣).

٤٧٣- روى ابن سعد(٤)، بسند جمعي(٥): قالو: "وكتب رسول الله ﷺ لحصين بن نضلة الأسدي أن له أراما وكسّة لا يحاقه فيها أحد، وكتب المغيرة بن شعبة".

---

(١) السمعاني، الأنساب ٢١٤/١.

(٢) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ٥٤/١.

(٣) أسد الغابة ٤٩/١.

(٤) الطبقات ٢٧٤/١.

(٥) ذكره في ٢٦٤/١.

وذكره ابن الأثير من رواية أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده عمرو بن حزم: أن رسول الله ﷺ كتب لحصين بن نضلة الأسدي كتابا، بسم الله الرحمن، هذا كتاب من محمد رسول الله لحصين بن نضلة الأسدي أن له ثرمدا وكنيفا لا يحاقه فيها أحد: وكتب المغيرة[١].

كتابه ﷺ لبني أسد ينهاهم عن القرب من مياه طيء وأرضهم:

٤٧٤- روى ابن سعد بسند جمعي[٢] فقال[٣]: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي إلى بني أسد. سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فلا تقربن مياه طيء وأرضهم، فإنه لا تحل لكم مياههم ولا يلجن أرضهم إلا من أولجوا وذمة محمد بريئة ممن عصاه وليقم قضاعي بن عمرو، وكتب خالد بن سعيد.

قال: وقضاعي بن عمرو من بني عذرة وكان عاملا عليهم.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[٤].

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ٤٩/١.

(٢) وقد ذكر الإسناد في ٢٦٤/١.

(٣) الطبقات ٢٦٩/١- ٢٧٠.

(٤) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

الفصل الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة باليهود والنصارى

وفيه مبحثان

المبحث الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة باليهود

المبحث الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالنصارى

المبحث الأول: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة باليهود

المقطع الأول: يهود خيبر

٤٧٥- وفي صحيح البخاري[١]: باب الشهادة على الخط المختوم، وما يجوز من ذلك وما يضيق عليه وكتاب الحاكم إلى عماله، والقاضي إلى القاضي.

وقال بعض الناس: كتاب الحاكم جائز إلا في الحدود ثم قال: إن كان القتل خطأ فهو جائز لأن هذا مال بزعمه، وإنما صار مالا بعد أن ثبت القتل، فالخطأ والعمد واحد، وقد كتب عمر إلى عامله في الحدود، وكتب عمر بن عبدالعزيز في سن كسرت، وقال إبراهيم: كتاب للقاضي إلى القاضي جائز إذا عرف الكتاب والخاتم وكان الشعبي يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي، ويروى عن ابن عمر نحوه وقال معاوية بن عبدالكريم الثقفي: شهدت عبدالملك بن يعلى قاضي البصرة وإياس بن معاوية والحسن وثمامة بن عبدالله بن أنس وبلال بن أبي بردة وعبدالله بن بريدة الأسلمي وعامر بن عبدة وعباد بن منصور يجيزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود، فإن قال الذي جيء عليه بالكتاب أنه زور قيل له: اذهب فالتمس المخرج من ذلك، وأول من سأل على كتاب القاضي

---

(١) الجامع الصحيح مع فتح الباري، ١٣/١٤٠.

البينة ابن أبي ليلى وسوار بن عبدالله، وقال لنا أبو نعيم حدثنا عبيد الله ابن محرز جئت بكتاب من موسى بن أنس قاضي البصرة وأقمت عنده البينة أن لي عند فلان كذا وكذا وهو بالكوفة وجئت به القاسم بن عبدالرحمن فأجازه، وكره الحسن وأبو قلابة أن يشهد على وصية حتى يعلم ما فيها لأنه لا يدري لعل فيها جورا، وقد كتب النبي ﷺ إلى أهل خيبر: أما إن تدوا صاحبكم وأما أن تؤذنوا بحرب، وقال الزهري في الشهادة على المرأة من الستر: إن عرفتها فاشهد، وإلا تعرفها فلا تشهد.

٤٧٦- قال مسلم[١]: حدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا بشر بن عمر، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: حدثني أبو ليلى عبدالله بن عبدالرحمن بن سهل، عن سهل بن أبي حثمة، انه أخبره عن رجال من كبراء قومه، أن عبدالله بن سهل ومحيصة خرجا إلى خيبر، من جهد[٢] أصابهم، فأتى محيصة فأخبر أن عبدالله بن سهل قد قتل وطرح في عين أو فقير[٣]، فأتى يهود فقال: أنتم، والله قتلتموه، قالوا: والله ما قتلناه، ثم أقبل حتى قدم على قومه، فذكر لهم ذلك، ثم أقبل هو وأخوه حويصة، وهو أكبر منه، وعبدالرحمن بن سهل، فذهب محيصة ليتكلم، وهو الذي كان بخيبر، فقال رسول الله ﷺ لمحيصة: "كبِّر، كبِّر" (يريد السن) فتكلم

---

(١) الجامع الصحيح ١٢٩٤- ١٢٩٥.

(٢) الجهد: الطاقة والمشقة (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٥١).

(٣) الفُقْرة: الحفرة (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٥٨٨).

حويصة، فقال رسول الله ﷺ: "إمَّا أن يدوا صاحبكم وإما أن يؤذنوا[١] بحرب؟" فكتب رسول الله ﷺ إليهم في ذلك. فكتبوا: (إنا، والله ما قتلناه)، فقال رسول الله ﷺ لحويصة ومحيصة وعبدالرحمن: "أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم" قالوا: لا، قال "فتحلف لكم يهود" قالوا: ليسوا بمسلمين، فوداه[٢] رسول الله ﷺ من عنده، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مائة ناقه حتى أدخلت عليهم الدار.

فقال سهل: فلقد ركضتني[٣] منها ناقة حمراء.

ورواه البخاري[٤] عن عبدالله بن يوسف وإسماعيل كلاهما عن مالك عن أبي ليلى بن عبدالله به نحوه.

وفيه: "فكتب رسول الله ﷺ به فكتب ما قتلناه".

ورواه النسائي[٥] من طريق ابن وهب وابن القاسم، كلاهما عن مالك عن أبي ليلى بن عبدالله به نحوه.

---

(١) أي: يُعلموا بحرب (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٥١٦).

(٢) وداه: أي أعطى ديته (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٧٢٩).

(٣) ركض: أصل الركض: الضرب بالرجل والإصابة بها، كما تُركض الدابة، وتُصاب بالرجل، أراد الإضرار بها والأذى (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢/٢٥٩، والفيروز آبادي، القاموس المحيط ٨٣٠).

(٤) الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٣/ ١٨٤.

(٥) ٨/ ٥- ٧.

ورواه أبو داود[1] من طريق ابن وهب عن مالك عن أبي ليلى بن عبدالله به نحوه فالصواب في رواية مسلم أبو ليلى بن عبدالله وليس أبو ليلى عبدالله.

ورواه ابن سعد [2] عن طريق معن بن عيسى والواقدي عن مالك عن أبي ليلى أنه أخبره رجال من كبراء قومه به، والمُخْبِرُ في هذه الطريق هو أبو ليلى، وليس سهل، وهو خطأ لمخالفته رواية الصحيحين، ولعل منشأه تصحيف (عن) إلى: (بن) التي بين عبدالرحمن وسهل في السند، أو سهو من الناسخ، فقفز سهلا الثاني وما قبله إلى سهل الأول، كما يقع كثيراً من النساخ عند وجود أسماء متشابهة في السند، والله أعلم.

٤٧٧- قال أبو داود[3]: حدثنا عبدالعزيز بن يحي الحراني[4]، حدثني محمد -يعني ابن سلمة-[5] عن محمد بن إسحاق[6]، عن محمد بن إبراهيم ابن الحرث[7]، عن عبدالرحمن بن بجيد[8]، قال: إن سهلا والله أوهم

---

(١) السنن ٤/ ١٧٧- ١٧٨.

(٢) القسم (د) من سلسلة الناقص من طبقات ابن سعد ٢/٢٤٨-٢٥٠.

(٣) السنن ٤/ ١٧٩.

(٤) عبدالعزيز بن يحيى بن يوسف البَكّائي، أبو الأصبغ الحراني، صدوق ربما وهم، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين، د س (ابن حجر، التقريب ٤١٣٠).

(٥) محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٧) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبدالله المدني، ثقة له أفراد، من الرابعة، مات سنة عشرين ومائة على الصحيح، ع (ابن حجر، التقريب ٥٦٩١).

(٨) عبدالرحمن بن بجيد بن وهب الأنصاري، الحارثي، له رؤية، وذكره بعضهم في الصحابة، وله حديث مرسل، د ت س (ابن حجر، التقريب ٣٨٠٧).

الحديث[١]، إن رسول الله ﷺ كتب إلى يهود أنه قد وجد بين أظهركم قتيل فدوه، فكتبوا يحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلناه ولا علمنا قاتلا، قال: فوداه رسول الله ﷺ من عنده مائة ناقة.

إسناده ضعيف: فيه عنعنة محمد بن إسحاق.

٤٧٨- قال السهيلي[٢]: "كتابه ﷺ إلى يهود خيبر: قال ابن إسحاق[٣]: وكتب رسول الله ﷺ إلى يهود خيبر، فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت، عن عكرمة[٤]، أو عن سعيد بن جبير[٥]، عن ابن عباس: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله ﷺ، صاحب موسى وأخيه، والمصدق لما جاء به موسى: ألا إن الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ

---

(١) يشير الراوي إلى حديث ذكره أبوداود قبل هذا الحديث بحديث واحد، فيه شيء من المخالفة لحديثه هذا (انظر السنن لأبي داود ٤/١٧٨- ١٧٩).

(٢) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ٣/٨٠ - ٨١.

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) عكرمة مولى ابن عباس: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٥) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج، سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين، ع (ابن حجر، التقريب ٢٢٧٨).

شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾[1]، وإني أنشدكم بالله، وأنشدكم بما أنزل عليكم، وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى، وأنشدكم بالذي أيبس البحر لآبائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله، إلا أخبرتموني: هل تجدون فيما أنزله الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد؟، فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم، ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ ﴾[2] فأدعوكم إلى الله وإلى نبيه.

قال ابن هشام: "شطأه: فراخه وواحدته شطأة، تقول العرب: قد أشطأ الزرع إذا أخرج فراخه، وآزره: عاونه، فصار الذي قبله مثل الأمهات".

إسناده ضعيف: فيه راو مبهم؛ وهو شيخ ابن إسحاق.

المقطع الثاني: يهود أيلة

وأيلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القُلزم مما يلي الشام، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام، وكانت مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود الذين حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمُسخوا قردة وخنازير[3].

---

(١) سورة الفتح، الآية ٢٩.

(٢) جزء من الآية ٢٥٦، من سورة البقرة.

(٣) ياقوت، معجم البلدان: ٢٩٢/١.

٤٧٩- قال مسلم[1]: حدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبي حميد، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك، فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة، فقال رسول الله ﷺ "اخرصوها" فخرصناها، وخرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسق، وقال: "أحصيها حتى نرجع إليك، إن شاء الله" وانطلقنا، حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله ﷺ: "ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فليشد عقاله" فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبل طيئ، وجاء رسول ابن العلماء، صاحب أيلة، إلى رسول الله ﷺ بكتاب، وأهدى له بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله ﷺ، وأهدى له بردا، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فسأل رسول الله ﷺ المرأة عن حديقتها "كم بلغ ثمرها؟" فقالت: عشرة أوسق، فقال رسول الله ﷺ: "إني مسرع، فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث". فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال: "هذه طابة، وهذا أحد، وهو جبل يحبنا ونحبه" ثم قال: "إن خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم دار بني عبد الأشهل، ثم دار بني عبدالحارث بن الخزرج، ثم دار بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار الخير" فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن رسول الله ﷺ خير دور الأنصار، فجعلنا آخرا، فأدرك سعد رسول الله

(١) الجامع الصحيح ١٧٨٥.

ﷺ، فقال: يا رسول الله ! خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرا، فقال: "أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار".

حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي، قالا: حدثنا وهيب، حدثنا عمرو ابن يحيى، بهذا الإسناد، إلى قوله: "وفي كل دور الأنصار خير" ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عبادة، وزاد في حديث وهيب: فكتب له رسول الله ﷺ ببحرهم[1] ولم يذكر في حديث وهيب: فكتب إليه رسول الله ﷺ.

ورواه البخاري[2] عن سهل بن بكار عن وهيب عن عمرو بن يحيى به بمثل رواية مسلم الثانية.

ورواه أحمد[3] عن عفان عن وهيب بن خالد به بمثل رواية مسلم الأولى وفيه: (جبل طئ) بدل (جبلي طئ) وفيه: فكتب له رسول الله ﷺ ببحرة.

ورواه ابن أبي شيبة[4] عن عفان عن وهيب به بمثل رواية أحمد.

٤٨٠- قال أبو عبيد[5]: بالإسناد الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم"

---

(١) أي: بلدهم، فالبحرة تطلق على البلدة والمنخفض من الأرض والروضة العظيمة (الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ص٤٤٢).

(٢) الجامع الصحيح مع فتح الباري ٦/ ٢٦٦ وانظر ٥/ ٢٣٠ معلقا.

(٣) المسند ٥/ ٤٢٤- ٤٢٥.

(٤) المصنف ١٤/ ٥٣٩- ٥٤٠.

(٥) الأموال ٢٥٨.

"هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنه بن روبة وأهل أيلة لسفنهم ولسيارتهم، ولبحرهم، ولبرهم، ذمة الله وذمة محمد النبي ولمن كان معهم من كل مار الناس، من أهل الشام واليمن وأهل البحر، فمن أحدث حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وأنه طيبة لمن أخذه من الناس، ولا يحل أن يمنعوا ماء يردونه، ولا طريقا يردونها من بر أو بحر".

هذا كتاب جهيم بن الصلت(١).

قال أبو عبيد: وجهيم اسم الكاتب.

وهذا كتاب رسول الله ﷺ لأهل أيلة بالإسناد الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة، لسفنهم وسيارتهم ولبحرهم ولبرهم ذمة الله ومحمد النبي، ولمن كان معهم من كل مار من الناس من أهل الشام واليمن وأهل البحر، فمن أحدث حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وأنه طيبة لمن أخذه من الناس، ولا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يردونها، من بحر أو بر، وهذا كتاب جهيم بن الصلت".

ورواه من طريقه ابن زنجويه، وذكره ابن هشام في تهذيب سيرة ابن إسحاق(٢).

---

(١) هو جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٥٧/١ وذكر انه من كتاب النبي ﷺ وأشار إلى كتابه هذا.

(٢) ٥٢٥/٢.

٤٨١- روى ابن سعد[١] بسند جمعي[٢] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى يحنة بن روبة وسروات أهل أيلة: سلم أنتم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو فإني لم أكن لأقاتلكم حتى أكتب إليكم فأسلم أو أعط الجزية وأطع الله ورسوله ورسل رسوله وأكرمهم وأكسهم كسوة حسنة غير كسوة الغزاء، وأكس زيدا كسوة حسنة فمهما رضيت رسلي فإني قد رضيت وقد علم الجزية، فإن أردتم أن يأمن البر والبحر فأطع الله ورسوله، ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والعجم، إلا حق الله وحق رسوله وإنك إن رددتهم ولم ترضهم لا آخذ منكم شيئا حتى أقاتلكم فأسبي الصغير وأقتل الكبير، فإني رسول الله بالحق أومن بالله وكتبه ورسله وبالمسيح بن مريم أنه كلمة الله وإني رسول أومن به أنه رسول الله وأت قبل أن يمسكم الشر فإني قد أوصيت رسلي بكم وأعط حرملة ثلاثة أوسق شعيرا وإن حرملة شفع لكم وإني لولا الله وذلك لم أراسلكم شيئا حتى ترى الجيش وإنكم إن أطعتم رسلي فإن الله لكم جار ومحمد ومن يكون منه وإن رسلي شرحبيل وأبي وحرملة وحريث بن زيد الطائي فإنهم مهما قاضوك عليه فقد رضيته وإن لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله، والسلام عليكم إن أطعتم وجهزوا أهل مقنا إلى أرضهم".

---

(١) ١/ ٢٧٧- ٢٧٨.

(٢) ذكره في: الطبقات ١/٢٥٨.

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[١].

٤٨٢- قال ابن سعد[٢]: "أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي[٣] قال: حدثني شيخ من أهل دومة أن يحنة بن روبة قدم على النبي ﷺ وكان ملك أيلة وأشفق أن يبعث إليه رسول الله ﷺ كما بعث إلى أكيدر، وأقبل ومعه أهل الشأم وأهل اليمن وأهل البحر ومن جربا وأذرح فأتوه فصالحهم وقطع عليهم جزية معلومة وكتب لهم كتابا: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة وأهل أيلة لسفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ولمن كان معهم من أهل الشأم وأهل اليمن وأهل البحر ومن أحدث حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وأنه طيبة لمن أخذه من الناس وأنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر وبحر، هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة بإذن رسول الله".

إسناده ضعيف جدا: بمحمد بن عمر الواقدي فإنه متروك.

٤٨٣- قال ابن سعد[٤]: "قال محمد بن عمر[٥]: ونسخت كتاب أهل أذرح فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من محمد النبي

---

(١) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

(٢) الطبقات ١/٢٩٠.

(٣) الواقدي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) الطبقات ١/٢٨٨- ٢٩٠.

(٥) الواقدي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

لأهل أذرح أنهم آمنون بأمان الله ومحمد وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والإحسان للمسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين من المخافة والتعزير إذا خشوا على المسلمين وهم آمنون حتى يحدث إليهم محمد قبل خروجه، يعني إذا أراد الخروج، قال: ووضع رسول الله ﷺ الجزية على أهل أيلة ثلاثمائة دينار كل سنة، وكانوا ثلاثمائة رجل".

إسناده ضعيف جدا: بمحمد بن عمر الواقدي فإنه متروك.

٤٨٤- قال ابن سعد(١): "قال محمد بن عمر(٢): وكتب رسول الله ﷺ لأهل جربا وأذرح هذا كتاب من محمد النبي لأهل جربا وأذرح أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم".

إسناده ضعيف جدا: بمحمد بن عمر الواقدي فإنه متروك.

المقطع الثالث: يهود مقنا

ومقنا: مدينة قرب أيلة(٣)على ساحل البحر الأحمر كما سيأتي.

٤٨٥- قال ابن سعد(٤): أخبرنا محمد بن عمر(٥)، قال: أخبرنا ابن

---

(١) الطبقات ١/٢٩٠.

(٢) الواقدي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) ياقوت، معجم البلدان: ١٧٨/٥.

(٤) الطبقات ١/٢٩٠- ٢٩١.

(٥) الواقدي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

أبي ذئب، قال: أخبرنا صالح مولى التوءمة: أن رسول الله ﷺ، صالح أهل مقنا على أخذ ربع ثمارهم وربع غزولهم.

قال محمد عمر: وأهل مقنا يهود على ساحل البحر[١] وأهل جربا وأذرح يهود أيضا. وقوله: طيبة: يعني من الخلاص أي ذهب خالص، وقوله خروجه، يعني إذا أراد الخروج.

إسناده ضعيف جدا بالواقدي فهو متروك.

٤٨٦- روى ابن سعد بسند جمعي[٢] فقال[٣]: قالوا: وكتب رسول الله، ﷺ، إلى بني جنبه وهم يهود بمقنا وإلى أهل مقنا، ومقنا قريب من أيله: أما بعد فقد نزل علي أيتكم راجعين إلى قريتكم فإذا جاءكم كتابي هذا فإنكم آمنون لكم ذمة الله وذمة رسوله وأن رسول الله غافر لكم سيئاتكم وكل ذنوبكم وإن لكم ذمة الله وذمة رسوله لا ظلم عليكم ولا عدى وأن رسول الله جاركم مما منع منه نفسه فإن لرسول الله بزكم وكل رقيق فيكم والكراع والحلقة إلا ما عفا عنه رسول الله أو رسول رسول الله وإن عليكم بعد ذلك ربع ما أخرجت نخلكم وربع ما صادت عروككم وربع ما اغتزل نساءوكم وإنكم برئتم بعد من كل جزية أو سخرة فإن سمعتم وأطعتم فإن على رسول الله أن يكرم كريمكم ويعفو عن مسيئكم.

---

(١) أي: بحر القُلزم وهو البحر الأحمر.

(٢) وقد ذكر الإسناد في ١/٢٦٤.

(٣) الطبقات ١/٢٧٦- ٢٧٧.

أما بعد: فإلى المؤمنين والمسلمين من أطلع أهل مقنا بخير فهو خير له، ومن أطلعهم بشر فهو شر له، وأن ليس عليكم أمير إلا من أنفسكم أو من أهل رسول الله والسلام.

أما قوله: أيتكم يعني رسلهم، ولرسول الله بزكم يعني بزهم الذي يصالحون عليه في صلحهم ورقيقهم، والحلقة ما جمعت الدار من سلاح أو مال، وأما عروككم، فالعروك خشب تلقى في البحر يركبون عليها فيلقون شباكهم يصيدون السمك.

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه[١].

٤٨٧- قال ابن سعد[٢]: "قال محمد بن عمر[٣]: وكتب رسول الله ﷺ لأهل مقنا أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم ربع غزولهم وربع ثمارهم".

إسناده ضعيف جدا: بمحمد بن عمر الواقدي فإنه متروك.

المقطع الرابع: بنو عريض قوم من يهود

٤٨٨- روى ابن طولون[٤] بالإسناد السابق[٥]: أن النبي ﷺ كتب

---

(١) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

(٢) الطبقات ٢٩٠/١.

(٣) الواقدي: تُرْجِمَ له انظر فهرس الأعلام المترجمين.

(٤) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٤٩- ٥٠.

(٥) انظر ص ٣٩٧-٣٩٨.

لبني عريض: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله النبي لبني عريض طعمة من رسول الله عشرة أوسق قمحا، وعشرة أوسق شعيرا، في كل حصاد، وخمسين وسق تمر في كل جداد، يوفون ذلك كل عام لحينه لا يظلمون فيه شيئا.

وكتب خالد بن سعيد.

ورواه ابن سعد(١)، بسند جمعي(٢): وفيه: بدل قوله: "وسق تمر في كل جداد يوفون ذلك كل عام لحينه"؛ "وسقا تمرا يوفون في كل عام لحينه"، وفي آخره: "قال: وبني عريض قوم من يهود".

إسناده ضعيف جداً: وقد تقدم الكلام عليه(٣).

وفي هذه الروايات ما يدل على أن النبي ﷺ لم يكن يعامل اليهود، بمثل معاملتهم السيئة للخلق، بل كان عليه الصلاة والسلام، يحسن التعامل معهم، إذا ما كفوا الشر عن المسلمين، بل إنهم يعتدون أحياناً على بعض المسلمين بالقتل، ولم تثبت عليهم بينة، فيعاملهم النبي ﷺ على الظاهر ولا يقيم عليهم القصاص، ولا يطالبهم بالدية.

فهؤلاء يهود خيبر يقتلون عبدالله بن سهل، في خيبر، ويطرحوه في بئر، فأتى رفيقة في تلك السفرة محيصة اليهود فقال لهم: أنتم، والله

---

(١) الطبقات ١/ ٢٧٩.

(٢) ذكره في ١/٢٦٤.

(٣) انظر المبحث المتعلق بمرويات مكاتباته ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ.

قتلتموه، قالوا: والله ما قتلناه، ثم أقبل حتى قدم على قومه، فذكر لهم ذلك، ثم أقبل هو وأخوه حويصة، وهو أكبر منه، وعبدالرحمن بن سهل، فذهب محيصة ليتكلم، وهو الذي كان بخيبر، فقال رسول الله ﷺ لمحيصة "كبر، كبر" (يريد السن) فتكلم حويصة، فقال رسول الله ﷺ، "أما أن يدوا صاحبكم وإما أن يؤذنوا بحرب؟" فكتب رسول الله ﷺ إليهم في ذلك، فكتبوا: إنا، والله ما قتلناه، فقال رسول الله ﷺ لحويصة ومحيصة وعبدالرحمن: "أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم؟" قالوا: لا، قال: "فتحلف لكم يهود؟" قالوا: ليسوا بمسلمين، فوداه رسول الله ﷺ من عنده، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مائة ناقة حتى أدخلت عليهم الدار.

وفي رواية أن النبي ﷺ كتب إلى اليهود في ذلك: "أنه قد وجد بين أظهركم قتيل فدوه"، فكتبوا يحلفون بالله خمسين يميناً ما قتلناه ولا علمنا قاتلا، قال: فواده رسول الله ﷺ من عنده مائة ناقة.

وكان عليه الصلاة والسلام يقبل منهم هداياهم، فهذا صاحب أيلة يأتي رسول الله ﷺ بكتاب، ويهدي إليه بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله ﷺ، وأهدى له برداً.

المبحث الثاني: مرويات الوثائق النبوية المكتوبة المتعلقة بالنصارى

ضغاطر الأسقف:

٤٨٩- روى ابن سعد[١] بسند جمعي[٢] قال: "قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى ضغاطر الأسقف: سلام على من آمن أما على أثر ذلك فإن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم الزكية، وإني أومن بالله وما أنزل إلينا، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل، وإسحاق ويعقوب والأسباط، وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، والسلام على من اتبع الهدى، قال: وبعث به مع دحية بن خليفة الكلبي".

إسناده ضعيف جداً: وتقدم الكلام عليه[٣].

نصارى تغلب:

٤٩٠- قال أبو داود[٤]: حدثنا العباس بن عبدالعظيم[٥]، ثنا

---

(١) ١/ ٢٧٦.

(٢) ذكره في: الطبقات ١/٢٥٨.

(٣) انظر المقطع المتعلق بهرقل عظيم الروم.

(٤) السنن ٣/ ١٦٧.

(٥) العباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل العنبري، أبوالفضل البصري، ثقة حافظ، من كبار الحادية عشرة، مات سنة أربعين ومائتين، خت م ٤ (التقريب ٣١٧٦).

عبدالرحمن بن هانيء أبو نعيم النخعي[١]، أخبرنا شريك[٢]، عن إبراهيم ابن مهاجر[٣]، عن زياد بن حدير[٤]، قال: قال علي: لئن بقيت لنصارى بني تغلب لأقتلن المقاتلة ولأسبين الذرية، فإني كتبت الكتاب بينهم وبين النبي ﷺ على أن لا ينصروا أبناءهم. قال أبو داود: هذا حديث منكر، بلغني عن أحمد أنه كان ينكر هذا الحديث إنكارا شديدا، قال أبو علي: ولم يقرأه أبو داود في العرضة الثانيه.

إسناده ضعيف: فيه شريك قال عنه ابن حبان: وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط... وسماع المتأخرين عنه بالكوفه فيه أوهام كثيرة، والراوى عنه هنا هو من الكوفيين.

ولم يذكره الالباني في صحيح سنن أبي داود.

---

(١) عبدالرحمن بن هانئ بن سعيد الكوفي، أبو نعيم النخعي، سبط إبراهيم النخعي، صدوق له أغلاط، أفرط ابن معين فكذبه، وقال البخاري: هو في الأصل صدوق، من التاسعه، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وقيل سنة ست عشرة ومائتين، د ق (التقريب ٤٠٣٢).

(٢) شريك بن عبدالله النخعي: تُرجم له، انظر: فهرس الأعلام المترجمين.

(٣) إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي، صدوق لين الحفظ، من الخامسه، م٤ (التقريب ٢٥٤).

(٤) زياد بن حدير الأسدي، وله ذكر في الصحيح، ثقة عابد، من الثانيه د (التقريب ٢٠٦٤).

وكان سكان نجران الذين كاتبهم النبي ﷺ ينقسمون إلى قسمين من حيث الديانة، فكان قسم منهم على الديانة النصرانية، والآخر على الوثنية، ومعظم الوثنيين من بني الحارث بن كعب وقد أرسل النصارى منهم وفدا إلى النبي ﷺ بالمدينة حدثان مقدمة المدينة، كان عدده ستين رجلاً، فتباهلوا وقالوا: قد رأينا ألا نلاعنك وأن نتركك على دينك، ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا فإنكم عندنا رضا، فأرسل معهم أبا عبيدة بن الجراح وقال له، "اخرج معهم، فاقض بينهم فيما اختلفوا فيه" ولم يؤمر خالد بن الوليد بالسير إليهم إلا العام العاشر الهجري، وتغلب عليهم دون حرب، وتبعه وفد من بني الحارث بن كعب من المدينة فالتقوا بالنبي ﷺ.

ورُوي كتابان من النبي ﷺ إلى أهل نجران: أحدهما من المسلمين من أهل نجران أرسل مع عمرو بن حزم الذي ولاه النبي ﷺ الحكم على نجران.

والآخر إلى النصارى من أهل نجران يوجب عليهم أداء ألف حلة تدفع في كل رجب وكل صفر، ليعصموا بها دماءهم وأموالهم، وخصصت الحلل لأن أهل نجران مختصون بصناعتها مما ييسر دفعها عليهم، ولهم الخيار في الدفع بطريقة أخرى، ولكن القيمة في هذه الحالة تحسب على أساس الأواقي التي يجب أن لا تتعدى جملتها الألفي أوقية من الفضة، وعليهم أن يمدوا المسلمين الذين يمرون بهم من جند أو رسل

بالمؤن وحقوق الضيافة ما بين عشرين يوماً فما دون ذلك وأن يعيروهم ثلاثين من الدروع وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً، إذا حدث باليمن ما يوجب الحرب من كيد أو معرة، وقد منعوا من الربا، وفي مقابل ذلك كفلت لهم الاتفاقية استقلالهم ومنحتهم كافة الضمانات التي تكفل لهم الأمن والسلام في أرضهم، فأعطتهم "جوار الله وذمة محمد على أموالهم وأنفسهم وملتهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير" وأن لا يُتَدَخَل في شؤونهم الدينية والداخلية فلا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم جيش ولهم إقامة العدل بينهم في نجران نفسها دون اللجوء إلى المسلمين، ولغة الوثيقة منسجمة جداً مع اللغة السائدة في عصر النبي ﷺ ، وهناك خلاف متباين بين الروايات، لعل منشأه التصحيف والتحريف من قبل الرواة والنساخ فنجد مثلاً أن لفظة قضوا تأتي قبضوا أو قصوا، ويؤدوا تأتي يردوه، ومثواه تأتي مقرى أو مؤنة، وضمين تأتي ضامن أو ضمان، وذو مقدرة تأتي ذو معذرة أو معرة، وذات غدر تأتي واقف أو واقه أو وافه.

وتذكر رواية الواقدي -وهي ضعيفة جداً بمعلومات أكثر حول هذه العلاقة فتقول بأنه بعد كتابة النبي ﷺ إلى أهل نجران خرج إليه وفدهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم نصارى، فيهم العاقب، وهو عبد المسيح، رجل من كنده، وأبو الحارث بن علقمة، رجل من بني ربيعة، وأخوه كرز، والسيد وأوس بن الحارث، وزيد بن قيس، وشيبة وخويلد، وخالد

وعمرو وعبيد الله، وفيهم ثلاثة نفر يتولون أمورهم، والعاقب، وهو أميرهم وصاحب مشورتهم، والذي يصدرون عن رأيه.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الأنام؛ محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين وبعد:

فأحسب أن هذا الجهد المتواضع قد وضع بين يدي القارىء مجموعة من مرويات الوثائق النبوية المكتوبة، التي تشتمل في الغالب على منهج الإسلام متمثلا في اتجاهات تعامله عليه الصلاة والسلام مع مختلف الأطراف والتكتلات والقبائل والديانات والملوك والأمراء كل بحسبه، إما بالدعوة إلى الإسلام والطريقة المثلى في ذلك، باستخدام الحزم عندما تقتضيه الحكمة، أو استخدام الرفق كذلك، وإما بتنظيم المجتمع الإسلامي في تلك الفترة، والتأمين له، وإما في كيفية التعامل مع أصحاب المعتقدات المعاصرة.

وذلك دون استنباط للفوائد المتعلقة بالنظم الإسلامية، والأحكام الفقهية، لأن لذلك مجالا وتخصصا آخر، يلتصق بالفقهاء والمجتهدين الذين يعرفون القياس وكيفية تطبيقه، ويحققون المناط، ويستخرجون العلل المصاحبة للحكم ثم يقيسون عليها ما يتفق معها في ذلك، كما يلتصق بالمتخصصين في النظم الإسلامية، وهو تخصص مستقل له أهله ورجاله.

فحسبي أني قد قمت بخدمة هذه الروايات، في مجال تخصصي؛ من جمع وتخريج، وتحقيق لأسانيدها، والحكم عليها صحة وضعفا، ثم حلّلت عددا من هذه المرويات كنموذج في تحليل الباقي، وهو نهج جديد في

دراسة مرويات السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، يستفيد من منهج المحدثين في التخريج والتحقيق والعزو، والحكم على الروايات صحة وضعفا، وبيان علل السند والمتن.

وقد خُدمت الوثائق من قبل اتجاهات متعددة في دراسة التاريخ، مختلفة الثقافات، ومناهج البحث، فكان هذا البحث مشاركة في خدمتها من قبل هذا الاتجاه.

وقد اشتمل هذا البحث على ثلاث وتسعين وأربعمائة رواية:

سبع وعشرون منها في خاتمه ﷺ الذي كان يختم به كتبه، وسبع عشرة في العهد المكي، وثلاث وثلاثون في المجتمع المدني، ومائة وأربع عشرة في أمرائه وعماله على الصدقات، وتسع عشرة تتعلق بمتفرقات في المجتمع الإسلامي، وست وثمانون في إقطاعاته وإقراره ﷺ وتأمينه لبعض القبائل والأشخاص، وسبعون في دولة فارس ومناطق نفوذها، واثنتان وستون في دولة الروم ومناطق نفوذها، وتسع وأربعون في القبائل العربية اللقح، وست عشرة في اليهود والنصارى.

وفيما يأتي أهم ما توصلت إليه من نتائج من هذا البحث:

أن استخدام لفظة الوثيقة لم يكن يستخدم في العهد النبوي بمدلوله المعاصر تماما، بل بدأ بالقرب من هذا المدلول في أواخر القرن الثاني الهجري، وكانت استخداماته لمدلولات قريبة جدا من مدلولها اليوم.

أن علم الوثائق علم مستقل، له رجاله ومتخصصوه، يسمون

بالوثائقيين، وله دُوْرُه المستقلةُ في العالم، وأدواته الخاصة به، ويتفرع منه علوم مساعدة كعلم الآثار والنميات والرنوك ونحوها، كما أن له منظمات خاصة عقدت له انبثقت منها مجالس وفروع إقليمية.

أن الكتب التي ورد أنها أرسلت إلى النبي ﷺ عددها أربعة وعشرون كتابا.

أن خاتم النبي ﷺ الذي كان يختم به كتبه، مكتوب فيه محمد رسول الله ثلاثة أسطر، محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر، من حديد أو ورق له فص كان ﷺ يجعله مما يلي كفه.

أن هناك مرويات صحيحة تنقل لنا عددا من كتبه ﷺ التي أرسلها إلى بعض الأمراء والقبائل، وكان يظن بأنه لم يصح في ذلك شيء سوى كتابه ﷺ إلى هرقل عظيم الروم.

وقد نتج من بحثي في هذا الموضوع هذه السنوات؛ أن الذي صح من وثائقه ﷺ المكتوبة منه وإليه هي كالآتي:

كتاب مقاطعة قريش رهط النبي ﷺ، والكتاب الذي كتبه ﷺ في المدينة بين المهاجرين والأنصار وأهل المدينة، وصحيفة النبي ﷺ التي اشتهر بروايتها علي بن أبي طالب ﷺ حتى نسبت إليه، وكتاب النبي ﷺ بسورة براءة إلى أهل مكة مع علي بن أبي طالب وأبي بكر الصديق رضي الله عنهما لنقض العهد الذي بينه وبين أهل مكة، وكتاب خالد ابن الوليد ﷺ إلى النبي ﷺ يطلب منه أن يبعث إليه من يخمس لهم السبي الذي

أصابوه من بني زبيد من أهل اليمن، وكتاب خالد بن الوليد ﷺ إلى النبي ﷺ يذكر فيه ما وقع من علي بن أبي طالب ﷺ في قسمة السبي، وكتابه ﷺ لعبدالله بن جحش في بعثه إياه في سرية إلى نخلة، وكتابه ﷺ لوائل بن حجر وكتابه ﷺ لعمرو بن حزم في العقول حين بعثه إلى نجران، وكتابه ﷺ إلى أبناء عبدكلال مع عمرو بن حزم في الصدقة، وكتابه ﷺ إلى أهل اليمن مع عمرو بن حزم ﷺ، وكتابه ﷺ في الصدقة الذي كتبه ولم يخرجه إلى عماله حتى توفي، وكتابه ﷺ إلى أهل اليمن في بيان ما للمسلم وما لأهل الكتاب وما عليهم، وكتابه ﷺ إلى بني تميم: ألاّ يُتعدّى عليهم في صدقاهم، وكتابه ﷺ إلى الضحاك ابن سفيان الكلابي في توريث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها.

وأن النبي ﷺ همَّ بكتابة كتاب يعهد فيه لأبي بكر الصديق ﷺ بالخلافة عند وفاته، ثم عدل عنه لاطمئنانه أن المسلمين سيأبون إلا أبابكر ﷺ.

وأمره ﷺ بالكتابة لأبي شاة صحيفة فيها خطبته ﷺ عند فتح مكة، وكتاب النبي ﷺ في الديات الذي كان عند طاوس بن كيسان اليماني.

وإقطاعه ﷺ لبني قرة بن عبدالله بن نجيح النهديين، وبني الأجب، وبني جفال، وقماص بن حمامة، والعداء بن خالد، والزبير بن العواوبلال ابن الحارث المزني، وراشد بن عبدرب السلامي، وعباس بن مرداس السلمي، وعظيم بن الحارث المحاربي، وعوسجة بن حرملة الجهني، وجميل ابن ردام العدوي.

وإقراره ﷺ لعدد من القبائل على ديارهم وأموالهم منهم: بنو شمخ، وبنو الحر بن ربيعة، وبنو معاوية بن جرول الضبابيين، وبنو جوين، وبنو معن الطائيين، وأهل جرش، وقبيلة عامر بن الأسود المسلم.

وكتابه ﷺ لسراقة بن مالك المدلجي كتاب أمن في طريق هجرته إلى المدينة، وأن النبي ﷺ كتب إلى كسرى مع عبدالله بن حذافة السهمي، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه، فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق، وأن النبي ﷺ كتب إلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى، وأن قريشا كتبوا إلى النبي ﷺ في شأن قطع ثمامة عنهم الميرة، وكتابه ﷺ إلى ثمامة يأمره بإعادتها إليهم، وكتابه ﷺ إلى رعية السحيمي، وكتابه ﷺ لزياد ابن الحارث الصدائي بتأميره على قومه وعلى صدقاتهم، وكتابه ﷺ لعقد بيع مع العداء بن خالد الكلابي، وكتابه ﷺ إلى أهل جرش ينهاهم عن خليط التمر والزبيب، وكتابه ﷺ إلى هرقل، وكتابه ﷺ إلى المقوقس، وكتابه ﷺ إلى النجاشي، وكتابه ﷺ إلى جهينة: أن لا تنتفعوا بإهاب ميتة ولا عصب، وكتاب حاطب إلى قريش، وكتاب صلح الحديبية بين المسلمين وقريش، وكتاب الأخنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا شريق، وكتابه ﷺ إلى عامر بن الطفيل، وكتابه ﷺ الذي كاد أن يكتبه للأقرع بن حابس وعيينة، وكتابه ﷺ لبني زهير بن أقيش، وكتابه ﷺ إلى يهود خيبر في شأن قتلهم عبدالله بن سهل، وكتاب صاحب أيلة إلى النبي ﷺ.



الفهارس



فهرس الآيات

طرف الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
		٧٨٧، ٨٠٠، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾	آل عمران: ١٠٢	٩
﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾	آل عمران: ١٠٣	١٩٧
﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾	آل عمران: ١٨٦	٢٢٢، ٢٣٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾	النساء: ١	٩
﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ﴾	النساء: ٣٨	٤٢
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾	النساء: ٩٠	٤٩
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗا﴾	النساء: ٩٢	٥٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾	المائدة: ١	٦٦٧
﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾	المائدة: ٧	٤٧
﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا	المائدة: ٢٤	٨٩٣

طرف الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
دَامُوا فِيهَا ﴾		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾	المائدة: ٥١	٢٠٧
﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾	المائدة: ٥٥	٣٠٣
﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ ﴾	الأنعام: ٥٢	٩٤٠، ٩٤٢،
﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾	الأنعام: ٥٣	٩٤٠، ٩٤٢
﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ﴾	الأنعام: ٥٤	٩٤٠، ٩٤٢
﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾	الأعراف: ١٦٩	٥٠
﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ﴾	الأنفال: ٥٦	٢٣٥
﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم ﴾	الأنفال: ٥٧	٢٣٢، ٢٣٣
﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾	الأنفال: ٥٨	٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤
﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾	الأنفال: ٦٣	١٩٧
﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ	الأنفال: ٦٧	٤٥١

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام المترجمين

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

حرف الهمزة

- الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، المتوفى سنة سبع وثمانين ومائتين من الهجرة/ بتحقيق الدكتور/باسم أحمد فيصل أحمد الجوابرة/دار الراية/الرياض/الطبعة الأولى/١٤١١هـ.
- الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، المتوفى سنة سبع وثمانين ومائتين من الهجرة/مخطوط منه مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية/قسم المخطوطات، عنها صورة في مكتبتي الخاصة.
- الأحاديث الطوال/ أبو القاسم: سليمان بن أحمد الطبراني/ المتوفى سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة/ بتحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي/ الطبعة الثانية/ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/ العراق/ بغداد/ ١٩٨٤م.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار/للأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبدالله ابن أحمد المتوفى سنة خمسين ومائتين/بتحقيق رشدي الصالح ملحس/دار الثقافة/مكة المكرمة/الطبعة الرابعة/١٤٠٣هـ.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي/بيروت/الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب/ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد

بن عبدالبر القرطبي المتوفى سنة أربعمائة وثلاث وستين من الهجرة/ طبع بحاشية الإصابة لابن حجر/ دار العلوم الحديثة/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٨هـ.

- أسد الغابة لابن الأثير/ عز الدين أبو الحسن: علي بن محمد لجزري/ المتوفى سنة ستمائة وثلاثين من الهجرة/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ ١٣٩٠هـ.
- الأشربة/ الإمام: أحمد بن حنبل المتوفى سنة مائتين وإحدى وأربعين من الهجرة/ بتحقيق صبحي السامرّائي/ الطبعة الثانية/ عالم الكتب/ بيروت/ ١٤٠٥هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة/ شهاب الدين أبو الفضل: أحمد بن علي ابن محمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ثمانمائة واثنتين وخمسين من الهجرة/ دار العلوم الحديثة/ مصر/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٨هـ.
- أطلس تاريخ الإسلام، لحسين مؤنس/الزهراء للإعلام العربي/القاهرة/الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين/ خير الدين الزركلي/ دار العلم للملايين/ لبنان/ بيروت/ الطبعة السادسة/ ١٩٨٤م.
- إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين/ شمس الدين محمد بن علي ابن طولون الدمشقي/ المتوفى سنة تسعمائة وثلاث وخمسين من الهجرة/ مكتبة القدسي/ دمشق/ ١٣٤٨هـ.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب/للأمير الحافظ ابن ماكولا المتوفى سنة خمس وسبعين

وأربعمائة/بتحقيق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني/نشره محمد أمين دمج/بيروت.

- الأموال = كتاب الأموال
- الأنساب للسمعاني: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، المتوفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة/بتحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي/دائرة المعارف العثمانية/الهند/الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ.
- أنساب الأشراف للبلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر المتوفى سنة مائتين وتسع وسبعين من الهجرة/تحقيق الدكتور محمد حميد الله/معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية/دار المعارف/مصر/١٩٥٩هـ.

حرف الباء

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي/المتوفى سنة أربعة وسبعين وسبعمائة/دار الكتب العلمية/بيروت/الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- البداية والنهاية/ أبو الفداء الحافظ: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي/ المتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة/دار الفكر العربي/مصر.
- البداية والنهاية/ أبو الفداء الحافظ: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي/ المتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة/ دار الكتب العلمية/ لبنان/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ.
- بيان الحقيقة في الحكم على الوثيقة(وثيقة المدينة)/ ضيدان بن عبدالرحمن اليامي/ مكتبة المعارف/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٨.
- البيتوتة/ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخرساني النيسابوري المتوفى سنة ثلاثمائة وثلاثة عشرة من الهجرة.

حرف التاء

- التاريخ لابن أبي خيثمة، أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي، المتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين، مخطوط له مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية–قسم المخطوطات– عنها صورة في مكتبتي الخاصة.
- تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين/إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/١٤٠٣هـ.
- تاريخ الأدب العربي لكارل برو كلمان/نقله إلى العربية الدكتور/عبدالحليم النجار/دار المعارف القاهرة/الطبعة الخامسة.
- تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم: ابن شاهين: عمر بن أحمد ابن عثمان، المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وثمانين من الهجرة/بتحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي/دار الكتب العلمية/بيروت/الطبعة الأولى/١٤٠٦ هـ.
- تاريخ الأمم والملوك/الطبري، أبو جعفر: محمد بن جرير المتوفى سنة ثلاثمائة وعشرة من الهجرة/بتحقيق محمد بن أبي الفضل إبراهيم/دار سويدان/الطبعة الثانية/١٣٨٧هـ.
- تاريخ ابن خلدون المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر/لعبدالرحمن بن خلدون المتوفى سنة ثمان وثمانمائة/بتحقيق خليل شحاده/دار الفكر/بيروت/الطبعة الأولى/١٤٠١هـ.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة أربعمائة وثلاث وستين هجرية/للخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي/المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة/دار الكتب العلمية/بيروت.

- تاريخ خليفة بن خياط، المتوفى سنة أربعين ومائتين/بتحقيق الدكتور/أكرم العمري/دار طيبة/الرياض/الطبعة الثانية/١٤٠٥هـ.
- تاريخ دمشق: ابن عساكر أبو القاسم: علي بن الحسن بن وهبة الله الشافعي، المتوفى سنة خمسمائة وإحدى وسبعين من الهجرة/ مخطوط/ صورته ونشرته مكتبة الدار/المدينة النبوية.
- تاريخ المدينة/ابن شبة أبو زيد: عمر بن شبة النميري البصري المتوفى سنة مائتين واثنتين وستين من الهجرة/بتحقيق فهيم شلتوت/نشره السيد حبيب محمود أحمد/المدينة النبوية/الطبعة الثانية.
- تاريخ ولاة مصر/الكندي أبو عمر: محمد بن يوسف الكندي المصري المتوفى سنة ثلاثمائة وخمسين من الهجرة/مؤسسة الكتب الثقافية/بيروت/الطبعة الأولى/١٤٠٧هـ.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/بتحقيق محمود علي النجار وعلي البجاوي/المكتبة العلمية/بيروت.
- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للمباركفوري: محمد بن عبدالرحمن ابن عبدالرحيم المباركفوري المتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف/نشر محمد ابن عبدالمحسن الكتبي/المكتبة السلفية/المدينة النبوية.
- تذكرة الحافظ الذهبي: شمس الدين محمد الذهبي المتوفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة من الهجرة/دار إحياء التراث العربي.
- تذكرة الحافظ/شمس الدين أبو عبدالله: محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز المتوفى سنة سبعمائة وثمان وأربعين من الهجرة/مكتبة الحرم

المكي/مكة المكرمة/١٣٧٤هـ.

- تعجيل المنفعة لابن حجر: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/دار الكتاب العربي/بيروت.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر الحافظ: أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/بتحقيق: د.عاصم بن عبدالله القريوتي/مكتبة المنار/الزرقاء/الطبعة الأولى.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: لابن حجر الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/بتحقيق عبدالغفار سليمان البندار وزميله/دار الكتب العلمية/بيروت/الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- التعليقات المفيدة على العقيدة الواسطية لعبدالله بن عبدالرحمن بن علي الشريف/دار طيبة/الرياض/الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- تغليق التعليق على صحيح البخاري لابن حجر الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/بتحقيق سعيد ابن عبدالرحمن موسى القذفي/المكتب الإسلامي/بيروت/الطبعة الأولى/١٤٠٥هـ.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة من الهجرة/دار التراث/القاهرة/١٤٠٠هـ.
- تقريب التهذيب لابن حجر الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/ بتحقيق محمد عوامة/ دار الرشيد/

سوريا/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

- تقييد العلم/ الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة أربعمائة وثلاث وستين من الهجرة/ بتحقيق يوسف العش/ دار إحياء السنة النبوية/ الطبعة الثانية ١٩٧٤م.
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية/فيصل أباد/باكستان.
- التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة/لابن سعدي: الشيخ عبدالرحمن بن ناصر المتوفى سنة ست وسبعين وثمانمائة وألف من الهجرة/علق عليها الشيخ عبدالعزيز بن باز/حققها علي حسن عبدالحميد/دار ابن القيم/الطبعة الأولى/١٤٠٩هـ.
- تنزيل القرآن بمكة والمدينة/ الزهري المتوفى سنة مائة وأربع وعشرين من الهجرة/ رواية أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي/ تحقيق د. حاتم صالح الضامن/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٨هـ.
- تهذيب الأسماء واللغات: للنووي: أبو زكريا محي الدين بن شرف المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة/دار الكتب العلمية/بيروت.
- تهذيب التهذيب لابن حجر الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/ مطبعة مجلس دائرة المعارف/ الطبعة الأولى/ ١٣٢٥هـ.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ المزي: جمال الدين أبوالحجاج المأمون المتوفى سنة سبعمائة واثنتين وعشرين من الهجرة/ مخطوط/ قدم له عبدالعزيز رباح وزميله/ تصوير ونشر دار المأمون/ بيروت/ دمشق/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٢هـ.
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لعبدالقادر المتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة/دار الميسرة/بيروت/الطبعة الثانية/١٣٩٩هـ.
- تهذيب خصائص أمير المؤمنين للنسائي: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي المتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة من الهجرة.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين: محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي المتوفى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة/بتحقيق محمد نعيم العرقسوسي/مؤسسة الرسالة/الطبعة الثانية/١٤١٤هـ.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، تأليف الشيخ سليمان ابن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة/المكتب الإسلامي/بيروت/الطبعة الثالثة/١٣٩٧هـ.
- تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي/محمد فؤاد عبدالباقي/دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع/الطبعة الثانية/١٤٠٤هـ.
- تيسير الوصول إلى مواضع الحديث في كتب الأصول/ عبدالمجيد محمد حسين/ دار الدعوة/ الكويت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٥هـ.

حرف الجيم

- جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري: أبو جعفر: محمد بن جرير

المتوفى سنة ثلاثمائة وعشر من الهجرة/بتحقيق محمود محمد شاكر/دار المعارف/مصر/الطبعة الثانية.

- جامع التحصيل في أحكام المراسيل/ العلائي صلاح الدين أبو سعيد: خليل ابن كيكلدي المتوفى سنة سبعمائة وإحدى وستين/ بتحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي/ الدار العربية للطباعة/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٨هـ.
- الجامع الصحيح/ إمام المحدثين أبو عبدالله: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري/ المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين/ بتصحيح وتحقيق الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز/ رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد/ المملكة العربية السعودية/ الرياض.
- الجامع الصحيح/ الإمام أبو الحسين/ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة إحدى وستين ومائتين من الهجرة/ بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ دار إحياء التراث العربي/ لبنان/ بيروت/ ١٣٧٤هـ.
- الجامع المفهرس لألفاظ الأحاديث النبوية والآثار السلفية التي خرجها الألباني
- الرائد/ جبران مسعود/ دار العلم للملايين/ بيروت.
- جداول التقويم الميلادي المقابل للتقويم الهجري في سني الفتوحات الإسلامية لأحمد عادل كمال/دار النفائس/بيروت/الطبعة الثانية/١٤٠٥هـ.
- جزء في مسائل عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة مائتين وإحدى وأربعين من الهجرة/رواية الحافظ عبدالله بن محمد بن

عبدالعزيز البغوي المتوفى سنة ثلاثمائة وسبع عشرة من الهجرة.
- جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثا من حديث أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي المتوفى سنة ثلاثمائة وسبع عشرة من الهجرة.
- جزء فيه مجلس من فوائد الليث بن سعد المتوفى سنة مائة وخمس وسبعين/تحقيق محمد بن رزق بن الطرهوني/دار عالم الكتب للنشر والتوزيع/الطبعة الأولى/١٤٠٧هـ.
- جمهرة أنساب العرب / ابن حزم أبو محمد: علي بن أحمد بن سعيد المتوفى سنة أربعمائة وست وخمسين/
- جوامع السيرة النبوية/ابن حزم أبو محمد: علي بن أحمد بن سعيد المتوفى سنة أربعمائة وست وخمسين/دار الكتب العلمية/بيروت/الطبعنة الأولى ١٤٠٣هـ.

حرف الحاء

- حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة للألباني: الشيخ محمد ناصر الدين/المكتب الإسلامي/بيروت/الطبعة السابعة/١٤٠٥هـ.

حرف الخاء

- خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه للألباني: الشيخ محمد ناصر الدين/ المكتب الإسلامي/ دمشق/ الطبعة الرابعة/١٤٠٠هـ.

حرف الدال

- دائرة معارف القرن العشرين/محمد فريد وجدي/دار المعرفة للطباعة والنشر/بيروت/الطبعة الثالثة/١٩٧١هـ.

- دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب ممن قال عنه ابن حجر: ثقة يهم أو صدوق يهم أو صدوق له أوهام/رسالة دكتوراة/عبدالعزيز بن سعد التخيفي/جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/كلية أصول الدين/قسم السنة وعلومها/١٤٠٥هـ.
- دراسة مرويات العهد المكي من سيرة النبي ﷺ/رسالة ماجستير/عادل عبدالغفور عبدالغني/الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية/قسم الدراسات العليا/شعبة السنة/١٤٠٨هـ.
- دلائل النبوة للبيهقي المتوفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة/بتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان/دار الفكر/الطبعة الثانية/١٤٠٣هـ.

حرف الراء

- رائد الطلاب لجبران مسعود/دار العلم للملايين/١٩٦٧م.
- رجال صحيح البخاري المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه/ الكلاباذي أبو نصر: أحمد ابن محمد بن الحسين البخاري المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وتسعين من الهجرة/ بتحقيق عبدالله الليثي/ دار الباز/ مكة المكرمة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٧هـ.
- رجال صحيح مسلم/ ابن منجويه أبو بكر: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني المتوفى سنة أربعمائة وثمان وعشرين من الهجرة/ بتحقيق عبدالله الليثي/ دار الباز/ مكة المكرمة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٧هـ.
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام للسهيلي: عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة/بتحقيق: مجدي منصور الشورى/دار

الكتب العلمية/بيروت/ الطبعة الأولى/١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- الروض المعطار في خبر الأقطار/ محمد بن عبدالمنعم الحميري المتوفى سنة تسعمائة من الهجرة/ بتحقيق د. إحسان عباس/ مكتبة لبنان/ بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٩٨٤ م.

حرف الزاي

- زاد المسير لابن في علم التفسير/ ابن الجوزي أبو الفرج جمال الدين: عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي المتوفى سنة خمسمائة وثمانية/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الرابعة/ ١٤٠٧هـ.
- زهد الثمانية من التابعين/علقمة بن مرثد المتوفى سنة مائة وعشرين من الهجرة.

حرف السين

- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد/ محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة تسعمائة واثنتين وأربعين/ بتحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض/ مكتبة دار الباز/ مكة المكرمة.
- سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية لأحمد عادل كمال/دار النفائس/بيروت/الطبعة الثالثة/١٤٠٤هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها/محمد ناصر الدين الألباني/المكتب الإسلامي/بيروت/دمشق/الطبعة الثالثة/١٤٠٣هـ.
- السنن/ أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين من الهجرة/ بتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد.

- السنن/ ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين/ بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي/ دار الفكر/ بيروت.
- السنن/ الترمذي أبو عيسى: محمد بن عيسى بن سورة المتوفى سنة مائتين وسبع وتسعين/ بتحقيق أحمد محمد شاكر/ دار الباز/ مكة.
- السنن/ الدارقطني: علي بن عمر المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وثمانين/ بتحقيق عبدالله هاشم يماني المدني/ ١٣٨٦هـ، المدينة.
- السنن/ الدارمي أبو محمد: عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين/ بتحقيق محمد أحمد دهمان/ دار إحياء السنة النبوية/ بيروت.
- السنن/ النسائي أبو عبدالرحمن: أحمد بن شعيب بن علي المتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة من الهجرة/ مكتبة المطبوعات الإسلامية/ سوريا/ حلب/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٦هـ.
- السنن/ سعيد بن منصور المتوفى سنة سبع وعشرين ومائتين/ بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى.
- السنن الكبرى/ البيهقي أبو بكر: أحمد بن الحسين بن علي المتوفى سنة أربعمائة وثمان وخمسين من الهجرة/ دار الكتب العلمية/ بيروت.
- سير أعلام النبلاء/ شمس الدين أبو عبدالله: محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز المتوفى سنة سبعمائة وثمان وأربعين من الهجرة/ حققت أكثر أجزائه تحت إشراف شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٢هـ.
- السيرة النبوية/ ابن هشام: عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المتوفى سنة مائتين وثلاث عشرة/ مؤسسة علوم القرآن.

- السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية للدكتور/ أكرم العمري/مكتبة العلوم والحكم/المدينة النبوية/١٤١٢هـ.
- السيرة النبوية المسمى عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير/ ابن سيد الناس: محمد بن عبدالله بن يحيى المتوفى سنة ستمائة وإحدى وسبعين/ مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت/ ١٤٠٦هـ.

حرف الشين

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة تسع وثمانين وألف من الهجرة/دار الفكر.
- شرح صحيح مسلم/ النووي محي الدين: يحيى بن شرف بن مري الحزامي الشافعي المتوفى سنة ستمائة وست وسبعين/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤٠١هـ.
- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/مراجعة الدكتور/محمد عوض/مكتبة الغزالي/دمشق.

حرف الصاد

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا/ القلقشندي: أحمد بن علي المتوفى سنة ثمانمائة وإحدى وعشرين من الهجرة/ بتحقيق محمد حسين شمس الدين/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٧هـ.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته(الفتح الكبير)/ الألباني: محمد ناصر

الدين/ المكتب الإسلامي/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٦هـ.
- صحيح سنن أبي داود/ الألباني: محمد ناصر الدين الألباني/ مكتب التربية العربي لدول الخليج/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٩هـ.
- صحيح سنن ابن ماجة/ الألباني: محمد ناصر الدين الألباني/ مكتب التربية العربي لدول الخليج/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٧هـ.
- صحيح سنن الترمذي/ الألباني: محمد ناصر الدين الألباني/ مكتب التربية العربي لدول الخليج/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ.
- صحيح سنن النسائي/ الألباني: محمد ناصر الدين الألباني/ مكتب التربية العربي لدول الخليج/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٩هـ.
- صحيفة علي بن أبي طالب ﷺ عن رسول الله ﷺ دراسة توثيقية فقهية/ د. رفعت فوزي عبد المطلب/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة/ القاهرة/ حلب/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- صفة الغرباء من المؤمنين/ الآجري أبو بكر: محمد بن الحسين المتوفى سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة.

حرف الضاد

- الضعفاء والمتروكون/ الدارقطني أبو الحسن: علي بن عمر المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وثمانين من الهجرة/ مكتبة المعارف/ الرياض/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ.
- الضعفاء والمتروكين/ للنسائي: أحمد بن شعيب المتوفى سنة ثلاثمائة وثلاث من الهجرة/ إدارة ترجمان السنة/ لاهور/ باكستان/ الطبعة الرابعة/ ١٤٠٢هـ.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته(الفتح الكبير)/ الألباني: محمد ناصر

الدين/ المكتب الإسلامي/ الطبعة الثانية/ ١٣٩٩هـ.
- ضعيف سنن ابن ماجة/ الألباني: محمد ناصر الدين الألباني/ مكتب التربية العربي لدول الخليج/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ.

حرف الطاء

- الطبقات الكبرى/ ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع البصري المتوفى سنة مائتين وثلاثين/ دار صادر/ بيروت.
- الطبقات الكبرى/ابن سعد: محمد بن منيع، المتوفى سنة مائتين وثلاثين/القسم (د) من سلسلة الناقص منها — الطبقة الخامسة من الصحابة- دراسة وتحقيق الدكتور/محمد بن صامل السلمي/مكتبة الصديق/الطائف/الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

حرف العين

- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي المالكي المتوفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة من الهجرة/دار الكتب العلمية/بيروت.
- العبر في خبر من غبر/ الذهبي شمس الدين أبو عبدالله: محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز المتوفى سنة سبعمائة وثمان وأربعين من الهجرة/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ.
- علم التاريخ عند المسلمين لفرانز روزنثال/ترجمة الدكتور/صالح أحمد العلي/مؤسسة الرسالة/بيروت/الطبعة الثانية/١٤٠٣هـ.

حرف الغين

- غريب الحديث/ الحربي أبو إسحاق: إبراهيم بن إسحاق المتوفى سنة مائتين وخمس وثمانين من الهجرة/ بتحقيق د. سليمان بن إبراهيم بن

محمد العايد/ جامعة أم القرى/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي/ مكة المكرمة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ.
- غريب الحديث للخطابي.

حرف الفاء

- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري/ ابن حجر الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/ بتصحيح وتحقيق الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز/ رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد/ المملكة العربية السعودية/ الرياض.
- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للبناء: أحمد عبدالرحمن البنا/دار إحياء التراث العربي/بيروت/الطبعة الثانية.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي: للسخاوي محمد بن عبدالرحمن المتوفى سنة اثنتين وتسعمائة/دار الكتب العلمية/بيروت/الطبعة الأولى/١٤٠٣هـ.
- فتوح مصر لابن عبدالحكم.
- فضائل مكة والسكن فيها/للحسن البصري المتوفى سنة عشر ومائة من الهجرة.

حرف القاف

- القادسية ومعارك العراق لمحمد أحمد باشميل/مكتبة دار التراث/القاهرة.
- قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ وولاة الأمور تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ثمانة وعشرين وسبعمائة/تحقيق

الدكتور/عبدالرزاق ابن عبدالمحسن البدر/نشر مركز شؤون الدعوة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية/الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

- القاموس المحيط/ الفيروز آبادي مجد الدين: محمد بن يعقوب/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٧هـ.

حرف الكاف

- الكامل في ضعفاء الرجال/ ابن عدي أبو أحمد: عبدالله بن عدي الجرجاني المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وستين من الهجرة/ بتحقيق لجنة من المختصين/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ.
- كتاب الأربعين حديثا/الآجري أبو بكر: محمد بن الحسين المتوفى سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة.
- كتاب الإصابة في تمييز الصحابة/شهاب الدين أبو الفضل: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ثمانمائة واثنتين وخمسين من الهجرة/دار العلوم الحديثة/مصر/الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.
- كتاب أمثال الحديث/ الرامهرمزي: الحسن بن عبدالرحمن المتوفى سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة/ تحقيق أمة الكريم القرشية/ المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع/ استانبول/ تركيا/.
- كتاب الأموال/ أبو عبيد القاسم بن سلاّم/ المتوفى سنة مائتين وأربع وعشرين من الهجرة/ بتحقيق محمد خليل هراس/ نشره عبدالله إبراهيم الأنصاري/ إدارة إحياء التراث الإسلامي/ قطر/ ١٩٨٧م.
- كتاب الأموال/ حُمَيد بن زنجويه المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائتين/ بتحقيق د. شاكر ذيب فياض/ مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية/ المملكة العربية السعودية/ الرياض/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ.

- كتاب التاريخ الكبير/ إمام المحدثين أبو عبدالله: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري/ المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين/ دار الكتب العلمية/ لبنان/ بيروت/ ١٤٠٧هـ.
- كتاب الثقات/ ابن حبان أبوحاتم: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ثلاثمائة وأربع وخمسين/ مطبوعات دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد/ الدكن/ الهند/ الطبعة الأولى/ ١٣٩٣هـ.
- كتاب الجرح والتعديل/ ابن أبي حاتم أبو محمد: عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة من الهجرة/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى.
- كتاب الخراج/ أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة/ بتحقيق وتعليق د. محمد إبراهيم البنا/ دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع/
- كتاب الخراج/ يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي المتوفى سنة مائتين وثلاث من الهجرة/ بتحقيق أحمد محمد شاكر/ مكتبة دار التراث/ القاهرة.
- كتاب الدعاء/ أبو القاسم: سليمان بن أحمد الطبراني/ المتوفى سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة/
- كتاب السير والمغازي/ محمد بن إسحاق المطلبي المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائة، بتحقيق سهيل زكار/ دار الفكر/ الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

- كتاب الضعفاء الكبير/ العقيلي أبو جعفر: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المتوفى سنة ثلاثمائة واثنتين وعشرين من الهجرة/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ.
- كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائتين بتحقيق وصي الله عباس/المكتب الإسلامي/الطبعة الأولى/١٤٠٨هـ.
- كتاب فتوح البلدان/ البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر المتوفى سنة مائتين وتسع وسبعين من الهجرة/ نشر د. صلاح الدين المنجد/ مكتبة النهضة المصرية/ القاهرة/ ١٩٥٦ م.
- كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد: أحمد بن حنبل المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائتين/بتحقيق وصي الله بن محمد عباس/مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى/مكة المكرمة/الطبعة الأولى/١٤٠٣هـ.
- كتاب الفهرست للنديم: محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق/بتحقيق رضا-تجدد.
- كتاب الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة/مراجعة عبدالحليم محمد عبدالحليم/دار الكتب الحديثة/القاهرة/الطبعة الثانية.
- كتاب الكنى والأسماء/الدولابي أبو بشر: محمد بن أحمد بن حماد المتوفى سنة ثلاثمائة وعشر من الهجرة/دار الكتب العلمية/بيروت/الطبعة الثانية/١٤٠٣هـ.
- كتاب الكنى والأسماء/مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى

سنة إحدى وستين ومائتين من الهجرة/مصورة المخطوط/بتقديم مطاع الطرابيشي/صورة من النسخة المحفوظة بخزانة المكتبة الظاهرية بدمشق/دار الفكر/دمشق/الطبعة الأولى/١٤٠٤هـ.

- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين/ ابن حبان أبو حاتم: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ثلاثمائة وأربع وخمسين/ بتحقيق محمود إبراهيم زايد/ دار الباز للنشر والتوزيع/ مكة المكرمة.
- كتاب المغازي للواقدي: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المتوفى سنة سبع ومائتين/بتحقيق الدكتور/مارسدن جونس/عالم الكتب/بيروت.
- الكنى والأسماء/ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة إحدى وستين ومائتين من الهجرة/ بتحقيق د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري/ المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية/ المدينة النبوية/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ.
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات/ ابن الكيال أبو البركات: محمد بن أحمد المتوفى سنة تسعمائة وتسع وثلاثين من الهجرة/ بتحقيق عبدالقيوم عبدرب النبي/ جامعة أم القرى/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي/ مكة المكرمة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠١هـ.

حرف اللام

- لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة/بتحقيق محمد وأشرف ابني أحمد عبدالعزيز/دار الكتب العلمية/بيروت/الطبعة الأولى/ ١٤١١هـ.
- لسان العرب لابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور المتوفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة/دار صادر/بيروت ١٣٠٠هـ.
- لسان الميزان لابن حجر الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ الطبعة الثالثة/ ١٤٠٦هـ.

حرف الميم

- المجتمع المدني في عهد النبوة الجهاد ضد المشركين/ د. أكرم ضياء العمري/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٤هـ.
- المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى/ د. أكرم ضياء العمري/ المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية/ المدينة النبوية/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٣هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ الهيثمي نور الدين: علي بن أبي بكر المتوفى سنة ثمانمائة وسبع من الهجرة/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ الطبعة الثالثة/ ١٤٠٢هـ.

- المجموع شرح المهذب للنووي: أبو زكريا محي الدين بن شرف المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة/دار الفكر.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة/جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله/طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وعلى نفقته الخاصة.
- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة/ د. محمد حميد الله/ دار النفائس/ بيروت/ الطبعة الرابعة/ ١٤٠٣هـ.
- المحلى/ ابن حزم أبو محمد: علي بن أحمد بن سعيد المتوفى سنة أربعمائة وست وخمسين/ بتحقيق أحمد محمد شاكر/ دار التراث/ القاهرة.
- مختار الصحاح/ الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر المتوفى سنة ست وستين وستمائة/ مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٥هـ.
- مختصر إتحاف الخيرة للبوصيري/ مخطوط منه مصورة في مكتبة الشيخ/حماد ابن محمد الأنصاري في المدينة النبوية.
- مختصر الشمائل المحمدية للترمذي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني/المكتبة الإسلامية/عمان/الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر/لابن منظور: محمد بن مكرم المعروف بابن منظور المتوفى سنة ستمائة وثلاثين من الهجرة/تحقيق روحية النحاس وزميليها/دار الفكر/دمشق/الطبعة الأولى/١٤٠٤هـ.

- المدخل إلى دراسة الوثائق العربية للدكتور/محمود عباس حمودة/دار الإصلاح/الدمام.
- المراسيل لابن أبي حاتم: عبدالرحمن بن محمد المتوفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة من الهجرة.
- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع/ صفي الدين عبدالمؤمن ابن عبدالحق البغدادي المتوفى سبعمائة وتسع وثلاثين/ بتحقيق علي محمد البجاوي/ دار المعرفة للطباعة والنشر/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٣٧٣هـ.
- مرويات تاريخ يهود المدينة في عهد النبوة/ رسالة ماجستير/ أكرم حسين علي السندي/ الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية/ قسم الدراسات العليا/ شعبة الحديث/ ١٣٩٩هـ.
- مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع/لإبراهيم بن إبراهيم قريبي/المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.
- مرويات موسى بن عقبة ١٤١هـ في المغازي جمع ودراسة/رسالة قدمت درجة الماجستير من الطالب: باقشيش محمد/بإشراف فضيلة الدكتور أكرم العمري/مطبوعة على الآلة الكاتبة/منها نسخة في المكتبة المركزية-قسم الرسائل الجامعية- لدي منها صورة في مكتبتي الخاصة.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم: الحافظ أبو عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة خمس وأربعمائة/ بتحقيق: مصطفى عبدالقادر

عطا/ دار الكتب العلمية/بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

- المسند/ أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى المتوفى سنة ثلاثمائة وسبع من الهجرة/ بتحقيق إرشاد الحق الأثري/ دار القبلة للثقافة الإسلامية/ جدة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ.
- المسند/ الإمام: أحمد بن حنبل المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائتين/ بتحقيق أحمد محمد شاكر/ الطبعة الرابعة/ دار المعارف بمصر/ ١٣٧٣هـ.
- المسند/ الإمام: أحمد بن حنبل المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائتين/ وبهامشه كنز العمال/ دار صادر/ بيروت.
- مسند ابن الجعد/أبو الحسن: علي بن الجعد الجوهري المتوفى سنة مائتين وثلاثين/بتحقيق د.عبدالمهدي بن عبدالقادر بن عبدالهادي/ مكتبة الفلاح/ الكويت/الطبعة الأولى/١٤٠٥هـ.
- مشيخة ابن طهمان/إبراهيم بن طهمان المتوفى سنة مائة وثلاث وستين من الهجرة/بتحقيق د. محمد طاهر مالك/مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/دار المعارف للطباعة/دمشق/١٤٠٣هـ.
- المصنف/ عبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة مائتين وإحدى عشرة من الهجرة/ بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٣هـ.

- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية/ ابن حجر الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/ بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ توزيع عباس أحمد الباز/ مكة المكرمة.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية/ ابن حجر الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/ مصورة عن المخطوط في مكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري/ المدينة النبوية.
- المعاهدات النبوية لعبد السميع/رسالة علمية بإشراف الدكتور/ مصطفى أمين التازي عام ١٣٩٨هـ، في جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا، مكة المكرمة، والتي عدل اسمها إلى: (جامعة أم القرى).
- المعجم الأوسط/ الطبراني/ أبو القاسم: سليمان بن أحمد/ المتوفى سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة/ مكتبة المعارف/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- معجم الأعلام –معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين/بسام عبدالوهاب الجابي/الجفان والجابي للطباعة والنشر/الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- معجم البلدان/الحموي شهاب الدين: ياقوت بن عبدالله البغدادي المتوفى سنة ستمائة وست وأربعين من الهجرة/دار بيروت/١٤٠٤هـ.

- المعجم الصغير/ الطبراني أبو القاسم: سليمان بن أحمد الطبراني/ المتوفى سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٤٠٣هـ.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة/ عمر رضا كحالة/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثامنة/ ١٤١٨هـ.
- المعجم الكبير/ أبو القاسم: سليمان بن أحمد الطبراني/ المتوفى سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة/ بتحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي/ الطبعة الثانية/ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/ العراق/ بغداد/ ١٩٨٤ م.
- معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ للدكتور صلاح الدين المنجد/دار الكتاب الجديد/بيروت/الطبعة الأولى/١٤٠٢هـ.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع/البكري: عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة أربعمائة وسبع وثمانين/بتحقيق مصطفى السقا/عالم الكتب/بيروت/الطبعة الثالثة/١٤٠٣هـ.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي/ لفيف من المستشرقين/ ونسنك/ ليدن/ ١٩٣٦م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن/ محمد فؤاد عبدالباقي/ دار الحديث/ القاهرة/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٨هـ.
- معجم مقاييس اللغة/ابن فارس أبو الحسين: أحمد بن فارس بن زكريا

المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وتسعين/بتحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون/دار الكتب العلمية.

- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعراقي: أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة/دار الكتب العلمية/بيروت/الطبعة الأولى/١٤٠٦هـ.
- المغني في الضعفاء/ الذهبي شمس الدين أبو عبدالله: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المتوفى سنة سبعمائة وثمان وأربعين من الهجرة/ بتحقيق نور الدين عتر.
- المقتنى في سرد الكنى/ الذهبي شمس الدين أبو عبدالله: محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز المتوفى سنة سبعمائة وثمان وأربعين من الهجرة/ بتحقيق محمد صالح عبدالعزيز المراد/ المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية/ المدينة النبوية/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ.
- منهاج السنة النبوية لابن تيمية: أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة من الهجرة/بتحقيق الدكتور: محمد رشاد سالم/نشره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية/الطبعة الأولى/١٤٠٦هـ.
- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية للدكتور/أحمد شلبي مكتبة النهضة المصرية/القاهرة/الطبعة الحادية عشرة/١٩٨٣م.
- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف/أبو هاجر: محمد السعيد ابن

بسيوني زغلول/عالم التراث/بيروت/الطبعة الأولى/١٤١٠هـ.

- الموضح لأوهام الجمع والتفريق/ الخطيب البغدادي: أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة أربعمائة وثلاث وستين من الهجرة/ بتحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي/ دار الفكر الإسلامي/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٥هـ.
- الموطأ/ الإمام: مالك بن أنس المتوفى سنة مائة وتسع وسبعين من الهجرة/ دار إحياء الكتب العربية: عيسى البابي الحلبي.
- ميزان الاعتدال/الذهبي: شمس الدين أبو عبدالله: محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز المتوفى سنة سبعمائة وثمان وأربعين من الهجرة/بتحقيق علي محمد البجاوي/دار المعرفة/بيروت/١٣٨٢هـ.

حرف النون

- نجران في العصر الجاهلي
- نشأة الدولة الإسلامية على عهد رسول الله ﷺ، دراسة في وثائق العهد النبوي /د. عون الشريف قاسم/دار الكتاب اللبناني/بيروت/الطبعة الثانية /١٤٠١هـ.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير/ ابن الأثير: مجدالدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المتوفى سنة ستمائة وست من الهجرة/ بتحقيق طاهر أحمد الزاوي وزميله/ المكتبة العلمية/ بيروت.

حرف الهاء

- هدي الساري/ابن حجر الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة/المطبعة السلفية/مقدمة فتح الباري.

حرف الواو

- الوثائق – تنظيمها – حفظها –، إدارتها لفؤاد السعيد حجازي/ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الوثائق لمصطفى مرتضى، وأوديت مارون بدران، وإيمان فاضل السامرائي/الجامعة المستنصرية/بغداد/١٩٧٩/.
- الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر ١٨٦٣-١٨٧٩ للدكتور شوقي عطا الله الجمل/مطبعة لجنة البيان العربي، مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.
- وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي ٤٨٩-١٢٠٦هـ، دراسة ونصوص/لمحمد ماهر حمادة/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٦هـ.
- الوثائق السياسية والإدراية العائدة للعصر الأموي ٤٠-١٣٢هـ/لمحمد ماهر حمادة/مؤسسة الرسالة/بيروت.
- الوثائق السياسية والإدراية للعهود الفاطمية والأتابكية دراسة ونصوص/ لمحمد ماهر حمادة/مؤسسة الرسالة/بيروت/الطبعة الأولى/١٤٠٠هـ.

- الوثائق السياسية والإدارية للعصر المملوكي ٦٥٦-٩٢٢هـ، دراسة ونصوص/ لمحمد ماهر حمادة/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
- الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة ٢٤٧-٦٥٦هـ، دراسة ونصوص/ لمحمد ماهر حمادة/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الأولى/١٣٩٨هـ.
- الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الإسلام إلى سنة ٣٣٢هـ لابن الأكوع: محمد بن علي الأكوع الحوالي/دار الحرية للطباعة/ بغداد/ الطبعة الأولى/١٣٩٦هـ.
- الوفاء بأحوال المصطفى لابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى سنة عشر وخمسمائة/بتحقيق مصطفى عبدالواحد/دار الكتب الحديثة/مصر/الطبعة الأولى/١٣٨٦هـ.
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى/ السمهودي نورالدين: علي بن أحمد المتوفى سنة تسعمائة وإحدى عشرة من الهجرة/ بتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ الطبعة الرابعة/ ١٤٠٤هـ.

فهرس موضوعات الجزء الثاني